٢١٤,٣٤
م ط ب
١١٩٤٧

البصائر
للمتوسلين
بالمقابر

من تأليفات

العلامة قدوة المفسرين والمحدثين الشيخ مولانا محمد طاهر

وعلى حاشيته

إرشاد الناظر

فيما افترى به

الغوي الفاجر

على الأئمة الأكابر

فهي مع المقدمة والخاتمة

من تأليفات

العبد العاصي خان باد شاه بن شندي قل بن مسعود بن محمود الباكستاني

ساكن أوجت من مضافات كوهات الباكستاني الغربي

نزيل دولة قطر ص.ب : ١٨٢١

طبع على نفقة الشيخ خليفة بن عبد الله ال ثاني المحترم

اظهار التشكر

قد نسجت عناكيب النسيان ... على الكتاب المعقود من الدرر والمرجان
كتاب واحد لا بل كتابين[1] ... لي وللحضرة المحترم شيخ القرآن
قدمت يوماً لرجل كريم ... اعتذرت من الطباعة في هذا الزمان
فقال أهلاً وسهلاً مرحباً ... قد طبعت مثله عشرين كتاباً في الميدان
فرجعت قهقرياً في الفرح والسرور ... حتى جاء المبشر من شيخ شجعان
قال رجل لعبد عاص فقير ... ابتغى المكتوب ممن يشار إليه بالبنان
فطلبت من الحضرة الشيخ عبد الله الأنصاري ... فأعطاني مكتوباً والدرر من المعاني
فأعطيت جميعاً للحضرة الشيخ ... المحترم خليفة بن عبد الله آل ثاني
فدعوت من الله الوهاب ... أنزل عليهم رحمة ياحنان يامنان
من كان يعتقد بقول صحيح صادق ... فيستمع قول المبعوث إلى الانس والجان

إذا مات الإنسان انقطع عمله
سوىٰ علم منتفع وولد صالح وصدقة للرحمٰن
يارب ادخرها للشيخ ولأهل بيته جميعاً
ليوم لا ينفع له من مال ولا ولدان
هذه كلمات من خان بادشاه عبد فقير
له علم بالرجال والأحاديث والقرآن
من خان بادشاه بن شاندي قل الباكستاني

---

(١) النصب على الحكاية .

تقريظ العلامة المحقق المدقق
حضرة الشيخ عبد الله الأنصاري

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، والصلاة والسلام على الهادي الأمين ، الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ، وتركها على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلّا ضال .

صلى الله عليه وعلى آله الأطهار ، وصحابته الأبرار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . . . . وبعد ،

فمنذ أن أنزل الله هذا الدين على قلب النبي صلى الله عليه وسلم وهو في حرب شعواء بين الحق والباطل ، والخير والشر من الأعداء من جهة والتفريط والإفراط من منتسبيه من جهة أخرى .

وهذا الكتاب يعالج النقطة الأخيرة وهي التفريط والإفراط وهو عبارة عن كتابين في مجلد واحد أما الكتاب الأول فهو (البصائر للمتوسلين بالمقابر) .

وهو سفر جليل في موضوع هام من تأليف العلامة قدوة المفسرين شيخ القرآن والحديث حضرة مولانا / محمد طاهر سلمه الله تعالى ووفقه لصالح العمل

وقد أودع فيه - جزاه الله خير الجزاء - فائض علمه في تنقيد الأحاديث النبوية التي تعرضت لهذا الموضوع ووضعها في موازين علم الحديث من جرح وتعديل وتتبعها تتبع الخبير العارف وأظهر ما فيها من وضع وما اعتراها من ضعف سواء عن طريق الرجال ، أو من جهة المتن ، وقد أفاد بهذا العمل أمته ، فأبان لها طريق الخير ، وحذرها من أن تسلك درب الشرك في التوسل بالمقابر ، وفي هذا ما فيه من انحراف للأمة عن طريق التوحيد ، وهو الغاية التي يرمي إليها أعداء الدين بعد أن فشلوا في القضاء عليه ، فقامت فئة ضالة مضلة باتخاذ

المقابر وسيلة لها ، زلفى إلى الله تعالى ، والله برئ من عملهم وسيحشرهم مع الضالين في جهنم جميعاً ، إذ أنهم حادوا عن جادة التوحيد ، وتركوا صراط الله المستقيم واتبعوا طريق ابليس اللعين . .

أما الكتاب الثاني على هامش السفر الجليل ، فهو (ارشاد الناظر فيما افترى به الغوى الفاجر على الأئمة الأكابر) من تأليف العبد الفقير / خان باد شاه بن شاندي كل بن مسعود بن محمود .

وهو دراسة موضوعية لافتراءات الدجوى في اباحته لزيارة القبور والتوسل إليها ، حيث أبان زيف ادعاءاته ودحض حججه ، وفند مزاعمه ، ووقف له بالمرصاد بنداً بنداً يفند غوى كلامه ، ويسفه آرائه ويودي بادعائاته إلى الحضيض ، فوفق في ذلك أيما توفيق . .

ان جمهور الأمة في حاجة ماسة إلى مثل هذه المؤلفات التي توضح طريق التوحيد ، وتقف للشرك والمشركين بالمرصاد ، فتقلق راحتهم وتقضي على افتراءاتهم ، شكر الله للمؤلفين ما كتبا ، وجزاهما عن الأمة والدين خير الجزاء ووفق الله من بذل لطباعة هذا الكتاب الجليل وأخلف عليه ما أنفق وبذل وجزاه به خير ما يجزي الطائعين ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم إلى يوم الدين .

الدوحة في ٢٣ / صفر / ١٤٠٣ هـ

الموافق ٨ / ١٢ / ١٩٨٢ م

مدير عام إدارة إحياء التراث الإسلامي

عبد الله بن ابراهيم الأنصاري

جواب الاستفتاء من علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة

٣١ / ١٣ / ١٣٩٤

الإستفتاء : ما يقول علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة في رجل افغاني الباكستاني يسمي بحمد الله الداجوي صنف رسالة سماها بالبصائر (لمنكري التوسل بأهل المقابر) وأشاع فيها العقائد المزيلة يقول ولا شك أنه يحصل لزائرهم مدد روحاني ببركتهم ص١٢ ، ص٣١ ومثله في ص٤٤ .

وقد تواتر عن كثير من الأولياء انهم ينصرون أوليائهم ويدمرون أعدائهم ص١٢ ، ص١٦ وبالجملة الكتاب والسنة مملوان بأخبار وآثار تدل على وجود علم الأموات بالدنيا وأهلها ص١٩ أنهم يجيئون إلى الأرض والدار ص٦٠ ، ص١٠٥ - بناء القباب على القبور بدعة حسنة ص١٠٠ الإفادة والإستفادة والانتفاع والاعانة من الأولياء المدفونين في المقابر ص٤٣ ، ص٨٤ علم الموتى بزوارهم ورؤيتهم لهم ص٤٠ فقد يجيبون ويقولون الاشعار ص٧٠ الدعاء بعد السنة بهيئة الاجتماع مستحب ص١٢٥ وبين الفرض والسنة مكروه ص١٢٣ .

وقال في حق الأمام ابن تيمية

أنه الضال المضل ص٣٥ له ميل عظيم إلى اثبات الجهة والجسمية ص٧٩ ، ص١٥٣ من كان على عقيدة ابن تيمية فماله ودمه حلال ص١٤٨ ابن تيمية ابتدع له مذهباً ص١٥٠ .

وقال في حق النجدئين والشيخ محمد بن عبد الوهاب

استحوذ عليهم الشيطان ص٥٢ محمد بن عبد الوهاب من الخوارج ص١٤٩ ، ص١٥٥ ، ص١٥٦ ، ص١٥٧ .

فأجاب علماء مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ما ذكر الملا حمد الله من الأقوال المنكرة والطعن على علماء اسلام وأئمة الدعوة الإسلامية منكر من القول وزورا يجب على كل مسلم محاربته والدفاع عن أعراض المسلمين يقول رسول الله ﷺ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ولما تضمنه من الألفاظ الشركية جدير بالتنبيه عن ضلالة قائله وخروجه عن الصراط المستقيم نسأل الله له الهداية والعودة إلى الحق - آمين -

دار الحديث مكـة المكرمة

قال الشيخ عمر مدير دار الحديث بالمدينة المنورة

من يضلل الله فلا هادي له هذه عقايد المبتدعين والمشركين -

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة في

التقابل الإجمالي

لإظهار

غواية الغوي

من تأليفات

العبد العاصي خان باد شاه شاندي قل الباكستاني

نزيل دولة قطر ص.ب: ١٨٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان .

والصلاة والسلام على المبعوث إلى الإنسان والجان .

وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بدعوتهم مادامت السموات والملوان .

أما بعد ، ،

فيقول العبد العاصي أبو منيب الرحمن خان بادشاه بن شاندي قل بن مسعود بن محمود غفر الله لهم الودود .

لما كان كتاب البصائر للمتوسلين بالمقابر مشتملاً على الآيات البيّنات وحجج قطيعات مانعاً للمشركين والمشركات . عن دفع الكربات عن الأموات . وكان حصناً حصيناً لسد الذرائع لغير المنقولات فاشمأزت عنه قلوب المبتدعين الّذين لا يؤمنون باليوم الآخر فألّف في ردّه الملاحمد الله الداجوي كتاباً سمّاه بالبصائر لمنكري التوسل بأهل المقابر وجمع فيه من الأكاذيب والمخترعات لاثبات الاستمداد عن الأموات . والنداء لهم في الكربات حتى أفتى بجواز السجدة لقبور الأنبياء وكذلك لاكمل الأولياء . وحرّف في القرآن والأحاديث وعبارات العلماء . واعرض عن مسلك النعمان بل عن جميع الصحابة عليهم الرضوان .

فاردت[1] أن أذكر في هذه المقدمة التقابل بين الكتابين بالاجمال لأن يتضح حقيقة الحال ولا يمكن له التفوه بالمقال وان شئت التفصيل فارجع إلىٰ تأليفي الصواعق المرسلة على الملا الداجوى واتباعه الطاغية وسيجئ دفع اعتراضاته (انشاء الله تعالى) على حاشية البصائر تسمى بارشاد الناظر فيما افترى به الغوى الفاجر على الأئمة الأكابر وبالله استعين ومنه التوفيق .

---

(١) يوم الثلاثاء ١٠ رجب سنة ١٣٩٩هـ ٥ يونيو سنة ١٩٧٩م . . في دولة قطر ١٢ منه .

التقابل الإجمالي

قال الشيخ : انّ البيهقي وابن أبي الدنيا يروون عن أبي هريرة أنه قال.. إذا مر الرجل بقبر أخيه المسلم كان يعرفه في الدنيا الخ

أقول هذا الحديث ذكر في الصارم المنكي ١٩٨ فيه محمد بن قدامة في الميزان قال ابن معين ليس بشيء وقال أبو داود ضعيف لم أكتب عنه ٤٣٨ وفي التهذيب قال ابن معين ليس بشيء وقال الاجرى عن أبي داود ضعيف . وأما هشام بن سعد ففي التهذيب كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه ولا يحدث عنه . . . وروى ابن عدى أحاديث وقال اخطأ

قال الداجوي في ردّه وما ذكر ان في حديث أبي هريرة راوٍ ضعيف فنقول جرحه ليس بمتفق عليه فإن بعضهم قال ليس بشيء وقال بعضهم متروك الحديث وبعضهم قال انه مدلس ولا يخفى ان رواية المدلس فيه تفصيل وقد اختلف العلماء في قبول رواية المدلس . . فعلم ان التدليس مطلقاً ليس جرحاً قادحاً . . البصائر ٦٩ .

أقول وبالله التوفيق ومنه الوصول إلى التحقيق أن ما قاله الداجوي باطل مردود بوجوه الأول منها أن كلام الداجوي مشعر على عدم تعلقه بكتب اسماء الرجال بل ليس له معها أدنى مناسبة . ولذا لا يقدر بالجرح والاعتدال . . حتى يكون في آخره له العتاب ولا يشعر أن أدنى عبارات الجرح دجال كذاب وضاع متروك ليس بثقة فيه نظر هالك ليس بشيء ضعيف و٥١ منكر الحديث ليس بحجة . . كما في ميزان الاعتدال١/٤ ولما كان العلماء المتقنون صرحوا . . بأن محمد بن قدامة ضعيف ليس بشيء وكذلك هشام بن سعد . . فكيف يقول الداجوي جرحه ليس بمتفق عليه لأن بعضهم قال ليس بشيء وقال بعضهم متروك الحديث ولا يدري أن كلهم متفقون على ضعف الرواة سواء كان عبر .

. . وقال ابن سعد كثير الحديث يستضعف وكان متشيعاً ١١/٤٥ أما زيد بن أسلم ففي الصارم المنكي عن يحيى بن معين أنه قال لم يسمع عن أبي هريرة ١٩٨ وفي التهذيب قال الدوري عن ابن معين لم يسمع من جابر ولا عن أبي هريرة وفي مقدمة التمهيد ما يدلّ أنه كان يدلس ٣/٣٩٧ البصائر ص٣٦ ، ص٣٧ .

بقوله ضعيف أوليس بشيء أومتروك لأن هذه الالفاظ ليست للتوثيق بل للجرح لكن الداجوي لقلة علمه يفهم منه عدم اتفاق الفاظ الجرح في اللفظ لأنه ما تدبر في الأحاديث وكتب اسماء الرجال وأنا أوضحه بالمثال حتى لا يكون له تكليف في المآل . .

مثلاً قال رجل ان الداجوي مبتدع لأنه قائل باستحباب الدعاء بعد السنن بالهيئة الاجتماعية كما في البصائر ١٢٧ طواف الاستئناس بالقبور ص ٧٢ .

وقال آخر انه مشرك لأنه قائل بجواز السجدة لقبور الانبياء وكذا لأكمل الأولياء كما في البصائرص ٤٢

وقال آخر انه أكل أموال اليتمى والمساكين بحيلة الاسقاط كما في البصائر ص١٣٠ .

وقال آخر انه شيعي لأنه افتى بكفر عائشة رضي الله عنها كما يعلم من البصائر ص١٦ وص٥٢

وقال آخر انه محرف في كتاب الله تعالى كما في البصائر ص١٦ .

وقال آخر أنه محرف في الحديث كما في البصائر ص ٨٨ .

. . . . . .

وقال آخر انه مفترى على سيد الأنام كما في البصائر ص ٨٠ .

وقال آخر انه مفترى على الإمام الشافعي وعلى الشيخ عبد القادر الجيلاني كما في ص٣٨ ، ٨٠ ، ٨٣ .

وقال آخر أنه مفترى على علم الكلام كما في ص ٨١ .

وقال آخر أنه مفترى على العلماء الكرام كما في ١٦٣ .

فهل يمكن للداجوي أن يقول في الجواب ان الجرح ليس عليّ بمتفق عليه لأنه قال بعضهم مشرك وبعضهم قال مبتدع ومحرف وغير ذلك أو يقول ان الجميع متفقون على أن الداجوي رجل مجروح لايعتمد على قوله لأنه مفتر كذاب وليس له مناسبة مع الأحاديث والقرآن وكتب أسماء الرجال ولذا يصدر عنه كلام الجهال . . قد ضربت لك المثال حتى تعلم باصطلاح كتب أسماء الرجال .

والثاني منها انه خادع وأشار إلى أن الكلام في تأليف الشيخ علي راو واحد مع أن الكلام على ثلاث من الروات لكن لا يعلم به جامع الخرافات .

والثالث منها أنه قال ذهب الجمهور إلىٰ قبول تدليس من عرف أنه يدلس عن ثقة كابن عيينة وإلىٰ رد من كان يدلس عن الضعفاء كما في البصائر ص٦٩ فوقع الشك في تدليسه بأنه يدلس عن الثقة أو من الضعفاء وقال الداجوي إذا جاء الاحتمال فبطل الاستدلال كما في البصائر ص٧٤ فبطل استدلال الداجوي . . تدبر .

قال الشيخ : ما روى عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ ما من مسلم يمر على قبر أخيه المسلم إلا ويعرفه ويرد عليه السلام . . ففيه ابن سمعان قال أحمد بن ابراهيم يحلف ان ابن سمعان يكذب . قال الجوزجاني ذاهب الحديث قال مالك كذاب . قال ابن معين ليس حديثه شيء . عن وليد بن مسلم قال كتبت عن ابن سمعان كُتاباً وانه لفي يدي ليلة فنمت فرأيت النبي ﷺ فقلت يارسول الله هذا ابن سمعان حدثني عنك فقال عليه السلام قل لابن سمعان يتقي الله ولا يكذب على الميزان ٣/٣٥ .

قال الداجوي : وما قال من المنام . فنقول كيف يثبت كذب الراوي بالنوم فان النوم لا يثبت عنده شيئاً سيما كذب الراوي فهذا مخالف عن أصله . البصائر ٦٤ .

أقول وقد صدق ما قيل :

إذا ما قال حبر قول حق ... وبعض معاصريه صدّ عنه
فإما أن يكون له حسوداً ... يعاديه على ما كان منه
واما أن يكون به جهولا ... وصد الغمر عنه لم يشنه

لأن الداجوي لا ينظر بعين الانصاف إلى جرح النقاد بأن ابن سمعان كذاب متروك وضاع مربد هالك ، ولكن وقع نظره على نوم وليد بن مسلم مع أن النوم ذكره الشيخ في عبارات الميزان لا لإثبات كذب ابن سمعان لكن الداجوي لا يخاف من النيران ولذا يقول كيف يثبت كذب الراوي بالنوم . وليس عندنا على الداجوي الا اللوم .

أو نقول لعنة الله على الكاذبين الذي يفترون على علماء الدين .

وفي التهذيب قال عمرو بن عبد الواحد سألت مالكاً فقال كان كذاباً وكذا قال عبد الرحمن بن القاسم . .

وكذلك رد على يحي بن يمان بأنه قال أحمد ليس بحجة وقال أبو بكر ذاهب الحديث قال ابن معين والنسائي ليس بالقوي الميزان ٢/٥٩٧[1] التفصيل في البصائر ص٢٩ ، ٣٠

---

(١) أقول ان الإمام الذهبي قال يحيى بن يمان . . قال أحمد ليس بحجة قال ابن المديني صدوق فُلج فتغير حفظه . . قال ابن معين والنسائي ليس بالقوي وقال البخاري فيه نظر عن حجاج بن ارطاة عن عطاء عن ابن عباس ان النبي ﷺ دخل قبراً ليلاً فأسرج له سراج حسنه الترمذي مع ضعف ثلاثة فيه فلا يغتر بتحسين الترمذي ميزان الاعتدال ص٤١٦ طالع التهذيب ص٣٠٦ج١١ .

قال الشيخ في رواية عائشة ابن جريج عن أبي مليكة وفي التهذيب عن أبي مليكة مرسلاً ٢/٢٢٤ وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل قال أبي هذه الأحاديث التي يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها . الميزان ١/١٣٦ والتفصيل في البصائر ص٣٠ ، ٣١

قال الداجوي في جوابه . . وما قال ان في رواية مخاطبة عائشة مع أخيها عبد الرحمن بن جريج وله أحاديث موضوعة قلنا إنما هو في الأحاديث المرسلة لا مطلقاً ألا ترى إلى قول الإمام أحمد والأحاديث التي يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة . البصائر ٧١ .

أقول ان ما قاله الداجوي فهو باطل مردود بوجوه .

الأول منها انه ارتكب حماقتين الأولى عدم توجه إلى التصريح بالارسال .

والثانية تبديل المقيد إلى الاطلاق وهذه علامة النفاق . .

والثاني منها انه نسى ما قال في البصائر بأن المدلس إنكان يدلس عن الضعفاء فروايته مردود ص٦٩ .

وقد صرح شيخ الإسلام ابن حجر . . بأنه قال الدار قطني تجنب تدليس ابن جريح فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما في التهذيب ص٦/٤٠٥ . فالرواية المذكورة لا يصح منها الاستدلال بقانونه المسلم .

والثالث منها أنه لا يمكن الاستدلال من هذه الرواية لأن قول الإمام أحمد بأن الأحاديث المرسلة لابن جريح أحاديث موضوعة لا يستلزم نفي الموضوعية عن أحاديثه الآخر لأن تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي عما عداه كما قال الداجوي في تأليفه ص٢٦ ، ص٦٣ .

اعلم أيها الأخ الكريم أن ما قاله الشيخ بحوالة التهذيب ابن جريج عن أبي مليكة مرسلاً ٢/٢٢٤ في معرض الخفاء لأن هذه العبارة كما هي ليست بموجودة في المجلد الثاني من التهذيب كذلك ليست بموجودة في المجلد السادس من التهذيب . .

. . . . . .

نعم أنه قد قال الشيخ ابن حجر في المجلد السادس . . عبد المالك بن عبد العزيز بن جريج روى عن حكيمة بنت رقيقة . . وطاوس وابن أبي مليكة وعبد الله بن محمد . . وعطاء الخراساني وعكرمة وقيل لم يسمع منه . . كما في التهذيب ص ٤٠٢/٦ لكن يعلم من كلامه أن رواية ابن جريج عن عكرمة مرسلاً على ما قيل . . لكن ليس في كلامه بأن رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة مرسلاً . . لا أشارة ولا صراحة . . والله أعلم وعلمه أتم . .

نعم أن قول الشيخ بأن روايه ابن جريج عن ابن أبي مليكة مرسلاً صحيح وان لم يعلم من التهذيب لأن العلامة الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله المتوفي بعد سنة ٩٢٣هـ قال . .

عبد المالك بن عبد العزيز بن جريج الفقيه أحد الأعلام عن ابن أبي مليكة وعكرمة مرسلاً كما في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص٣٤٤ .

فعلى هذا لا غبار على كون أحاديثه عنهما مرسلة وبعض من احاديثه المرسلة موضوعة فثبت المطلوب . طالع ترجمة ابن جريح في الميزان ٢/٦٥٩ . وتذكرة الحفاظ ١/١٦٩ .

لطيفة أيها الأخ الكريم انظر إلى مبلغ علم الداجوي انه يقول مخاطبة عائشة مع أخيها عبد الرحمن ابن جريج ولا يدري الداجوي الغوي لما كان عبد الرحمن أخا لعائشة فهل هو ابن أبي بكر الصديق أو ابن جريج . (إنا لله وإنا إليه راجعون) .

أعلم أنه قد خادع ههنا المولوى سرفراز مؤلف رسالة سماع الموتى حيث قال أن هذه الرواية الصحيحة تئيد لرجوع عائشة ص٣٩٤ .

ولا يدري أو يتجاهل حيث يقول أن هذه الرواية الصحيحةلانها ليست بصحيحة فكيف يثبت منها رجوع عائشة رضي الله عنها .

لعل نسى كلامه ما ذكره في أحسن الكلام لردّ استدلال أهل الحديث ويقول ان في هذه الرواية ابن جريج وهومدلس والمدلس إذا يروى بعن فروايته غير مقبولة ولا يدري أن الرواية المذكورة فيها ابن جريج يروي بعن ولما كان روايته للفريق الثاني لا يفيد لاجل تدليس ابن جريج وروايته بعن فكيف يفيد هذا له لاجل رد جماعت اشاعت التوحيد والسنة حاشا وكلا . . أنه تولى واستكبر وقال أن هذا الا صحيح خبر وما تفكر وما تدبر . وسيجيء انشاء الله تعالى ردّه في تأليفي المفرد .

قال الشيخ : ان مجرد رواية الحاكم فيها أن عائشة قالت فلما دفن عمر ما دخلت إلا وأنا مشدودة على ثيابي حياء من عمر لا ينهض للاستدلال قال الذهبي في الميزان الحاكم أبو عبد الله إمام صدوق لكنه يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة ويكثر من ذلك . . . ص٤٠٢ وقال الحافظ ابن حجر في اللسان أنه حصل له تغير وغفلة في آخر عمره . . . . وقال الشاه عبد العزيز لا يعتمد على المستدرك إلا بعد روية تلخيص الذهبي وقال الحافظ بن تيمية « فان فيه أحاديث كثيرة يظهر أنها كذب موضوعة .

كما في البصائر ص٣٣ ، ٣٤

قال الداجوي : وما قال ان هذا الحديث رواه الحاكم وهو رجل شيعي قلنا أولاً حديث عائشة رواه أحمد كما في المشكوة فإذا رواه من هو جبل في الحديث كيف لا تنهض حجة وثانياً أنه ما ثبت القدح في هذا الحديث بعينه ومع ذلك الإمام قال بأن الحاكم إمام صدوق لكنه يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة وان كان هذا قدحاً في مطلق أحاديثه لكان فيه فتح باب عظيم لأن المحدثين يروون أحاديث الحاكم في كتبهم فاذا ذكرها الثقات يكون ذلك توثيقاً لها وان كنت في ريب مما ذكرنا فارجع إلى ديباجة المشكوة وما ذكر أن للحاكم أحاديث موضوعة قلنا قد ذكرها المحدثون بخصوصها أنها موضوعة ولا يلزم منه أن يكون جميع ما رواه الحاكم موضوعة . البصائر ٦٤ ، ٧٠ ، ٧١

أقول لما صرح الشيخ بأن هذه الرواية رواها الحاكم ولا يصح منها الاستدلال . أما أولاً فلأنه يصحح الأحاديث الساقطة ويكثر ذلك . وأما ثانياً فإنه تغير في آخر عمره وأما ثالثاً فلأنه في كتابه أكثر من الموضوعات المكذوبات فالازم على الداجوي الجواب عن هذه الأمور . حتى يفتح الباب للمبتدعين

. . . . . .

الفجور . ويستعينون عن الأموات بالنذور ، ولكن ما توجه إليها من هو مبدأ للشرور .

نعم أما قوله بأن هذا الحديث ما رواه الحاكم فقط بل رواه أحمد كما في المشكوة فهو في معرض الثناء لأنّ ما رأيت إلىٰ الآن في كتابه مثل هذا الاعتراض لأنه هو الملتفت إليه بالجواب لكن من سوء قسمته العتاب ثم العتاب لأنه قال فإذا رواه مَن هو جبل في الحديث فكيف لا ينهض حجة كأنه يعتقد أن الحديث إذا رواه جبل في الحديث فيكون نقل الثقة دليلاً للتوثيق مع أن هذا الكلام لايصدر إلا عن الجهلاء لأن نقل الثقة ليس دليلاً لتوثيق الحديث . .

مثلاً ان الإمام البخاري إمام المحدثين وجبل في الحديث انه قال . حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا الفزاري قال كنت عند سفيان فنعى النعمان فقال الحمد لله كان ينقض الإسلام عروة وما ولد في الإسلام اشأم منه كما في تاريخه الصغير ص١٠٠/ ٢ .

فعلى قول الداجوي إن كان نقل جبل في الحديث دليلاً للتوثيق فيلزم توثيق الكلام المذكور مع أن هذا القول باطل ومردود .

وكذلك إن كان لابد لضعف الحديث من الجرح بعينه كما قال الداجوي فعليه إثبات الجرح والقدح على هذه الرواية بعينها مع عدم إثبات الجرح بخصوصها . . بل ضعف الحديث يكون لاجل ضعف الرواة فبطل قول جامع الخرافات .

وكذا قال الإمام أبو عمر وعثمان بن عبد الرحمن المتوفي سنة ٦٤٣ هـ إذا روى العدل عن رجل وسماه لم يجعل روايته عنه تعديلاً عند أكثر العلماء من أهل الحديث وغيرهم وقال بعض أهل الحديث وبعض أصحاب الشافعي يجعل ذلك تعديلاً منه له لأن ذلك يتضمن التعديل والصحيح هو الأول لأنه يجوز أن يروى عن غير عدل فلم يتضمن روايته عنه تعديله وهكذا نقول أن عمل العالم أوفتياه على وفق حديث ليس حكماً منه بصحة ذلك الحديث وكذلك مخالفته لحديث ليس قدحاً منه في صحته ولا في روايه . . علوم الحديث ص١٠٠ .

ولما كان نقل الثقة ليس دليلاً للتوثيق فبطل قوله الأول بأنه رواه جبل في الحديث فكيف لا ينهض حجة . . وكذلك بطل قوله الثالث بأن المحدثين يروون في كتبهم أحاديث الحاكم لأن نقل المحدث رواية الحاكم في الكتاب ليس دليلاً للتوثيق . ولما لم يكن القدح بعينه على ما قال الإمام البخاري فبطل

. . . . . .

قول الثاني للداجوي بأنه ما ثبت القدح بعينه في هذا الحديث . . تدرب .

فبعد اللتي والليتا أقول ان ما رواه الإمام أحمد بن حنبل حيث قال ابنه . . حدثني أبي ثنا حماد بن أسامة قال أنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت كنت ادخل بيتي الذي دفن فيه رسول الله ﷺ وأبي فاضع ثوبي فأقول إنما هو زوجي وأبي فلما دفن عمر معهم فوالله ما دخلت إلا وأنا مشدودة على ثيابي حياء من عمر (مسند أحمد ص٢٠٢/٦). لا يصح منه الاستدلال بوجوه .

أما أولاً فإن عائشة رضي الله عنها انكرت عن سماع الموتى حين ذكر عندها حديث قليب بدر وتأولت في الحديث وتمسكت بالآيتين الكريمتين لنفي سماع الأموات فكيف يمكن أن يظن في حقها اعتقادها روايـة عمـر لهـا من تحت التراب . هذا بهتان عظيم لا يخفي على ذوي الألباب .

وأما ثانياً فلأن الاستدلال بالحديث موقوف على صحة الحديث وعدم مخالفته عن المشاهير ولا شك إن كان المراد من هذا الحديث ما قاله الداجوي فهو مخالف عن المشاهير وإن شئت التفصيل فارجع إلىٰ تأليفي الصواعق المرسلة ص٤٢ .

وأما ثالثاً فإن هذا الحديث مشتمل على المدلسين مثلاً حماد بن أسامة وان وثقة البعض لكن قال المعيطي كثير التدليس كما في الميزان ص٥٨٨/١ وقال الحافظ ابن حجر . حماد بن أسامة ثقة ربما دلس كما في التقريب ص٨١ .

وكذلك هشام ثقة فقيه ربما دلس كما في التقريب ص٣٦٤ وقال ابن خراش كان مالك لا يرضاه كما في التهذيب ص٥٠/١١ .

وقال الداجوي اختلف العلماء في قبول رواية المدلس فذهب فريق من أهل الحديث والفقه إلىٰ أن التدليس جرح وان من عرف به لا يقبل حديثه مطلقاً البصائر ص٦٩ .

فعلى قانونه المسلم بطل استدلال الداجوي من هذا الحديث الذي يشتمل على المدلسين . . كما لا يخفي على رئيس المبتدعين .

أو أقول بنمط آخر لما كان في قبول رواية المدلس وعدم قبول اختلاف فلا يصح منه الاستدلال لأن الداجوي قال ولأهل المناظرة أصل موضوع إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال كما في البصائر ص٧٤ .

الإســـــتدراك

اعلم أن الحديث الذي رواه الإمام البخاري في تاريخه الصغير . . فهو ضعيف والاستدلال منه باطل مردود لأن فيه نعيم بن حماد ممن يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات مزورة في ثلب نعمان كلها كذب كما قال مولانا ابراهيم أهل الحديث ١ بحوالة نهاية السؤ ب في رواة الستة الأصول (تأليف العلامة ابراهيم بن خليل مشهور بسبط ابن العجمي المتوفي سنة ٨٤١هـ وصفحات هذ الكتاب ألف غير مطبوع في مكتبة رامبور ، بعد نقل القدح والجرح على نعيم بن حماد . . خلاصة الكلام . . أن العلامة ابن كثير يقول في حق الإمام أبي حنيفة أحد أئمة الإسلام والسادات الأعلام وأحد أركان العلماء وأحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبوعة ونقل عن عبد الله بن داود حزيني أنه قال ينبغي للناس أن يدعو للإمام أبي حنيفة لأنه حفظ عليهم الفقه والأحاديث النبوية (البداية والنهاية ص١٠٧/١٠ ولقبه الذهبي بالألقاب الحسنة فكيف يمكن القول القبيح في حق الإمام أبي حنيفةلأجل جرح نعيم بن حماد ثم ردّ العلامة على الاعتراضات التي يعترضها بعض الناس على الإمام أبي حنيفة . . طالع التفصيل في تاريخ الحديث بالاردية من ٥٦ إلى ٦٤ .

أقول قال شيخ الإسلام ابن تيمية « من أراد الفقه فهو عيال على أبي حنيفة » وإن كان الناس خالفوه في أشياء وأنكروها عليه فلا يستريب أحد في فقهه وفهمه وعلمه وقد نقلوا عنه أشياء يقصدون بها الشناعة وهي كذب عليه (منهاج السنة ص١/٢٥٩) .

وقال الإمام الذهبي أبو حنيفة الإمام الأعظم فقيه العراق النعمان بن ثابت . . رأى أنس بن مالك غير مرة . . . تذكرة الحفاظ ص١/١٦٨ .

وقال الإمام ابن حجر : قال محمد بن سعد العوضي سمعت ابن معين يقول كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه ولا يحدث بما لا يحفظه وقال صالح بن محمد الأسدي عن ابن معين كان أبو حنيفة ثقة في الحديث . . طالع التفصيل في التهذيب ١٠/٤٤٩ سيجيء توثيقه مفصلاً .

أيها الأخ الكريم كيف يقبل الجرح على الإمام الثقة من نعيم بن حماد الذي قال في حقه الإمام أبو داود كان عند نعيم ابن حماد نحو عشرين حديثاً عن النبي ﷺ ليس لها أصل وقال النسائي هو ضعيف

---

(١) قدمت قوله لأن يتدبر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فلا يتوجه إلىٰ ما قاله العنيد في تأليفه نتائج التقليد . . وكذلك إلى ما قاله في حقيقة الفقه .

. . . . . .

وقال الحافظ أبو علي سمعت النسائي يذكر فضل نعيم بن حماد وتقدمه في العلم والمعرفة فقيل له في قبول حديثه فقال قد كثر تفرده عن الأئمة فصار في حد من لا يحتج قال الازدي كان نعيم من يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات مزورة في ثلب نعمان كلها كذب . . طالع الميزان ٤/٢٦٨ وقال الذهبي في ترجمة زيد بن الحوراي نعيم صاحب مناكير . . الميزان ٢/١٠٢ .

قال الإمام ابن حجر قال الاجري عن أبي داود عند نعيم بن حماد نحوعشرين حديثاً عن النبي ﷺ ليس لها أصل وقال النسائي نعيم ضعيف وقال في موضع آخر ليس بثقة قال غيره كان يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات في ثلب أبي حنيفة كلها كذب . . طال التفصيل في التهذيب ص٤٥٨/١٠ ، ٤٦٣/١٠ . وأحسن ما قيل

ان علم الحديث علم رجال تركوا الابتداع للأتباع
فإن جن ليلهم كتبوه وإذا اصبحوا غدوا للسماع

تذكرة الحفاظ ص ١٣٠٣/٤

وقال ابن حجر : قال أبو مصعب سمعت مالكاً يقول لا تحمل العلم عن أهل البدع كلهم . . ولا تحمل العلم عمن يكذب في حديث النبي ﷺ ولا عمن يكذب في حديث الناس وإن كان في حديث النبوي صادقاً لأن الحديث والعلم إذا سمع من الرجل فقد جعل حجة بين الذي سمعه وبين الله تعالىٰ فلينظر عمن يأخذونه . . لسان الميزان ص ١٢/١ .

أيها الأخ الكريم انا قد أثبتنا أن نقل الثقة ليس دليلاً للتوثيق ولا يلزم القدح بعينه على الحديث فبطل جميع ما قاله الداجوي وما قال أن الأحاديث قد ذكرها المحدثون بخصوصها ولا يلزم أن يكون جميع ما رواه الحاكم موضوعة . . البصائر ص٧١ فهو باطل مردود . . لأن تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي عما عداه كما قاله الداجوي في البصائر ص٦٣ فذكر المحدثين للأحاديث الموضوعة بخصوصها لا يدل على نفي موضوعية الأحاديث الأخرى . . كما لا يخفي .

ينبغي للداجوي أن يتدبر أن الإمام الترمذي ثقة جبل في الحديث أنه روى حديثاً . . كانت حواء لا يعيش لها ولد فنذرت لئن عاش لها ولد فسمته عبد الحارث كما في الترمذي ص٥٢/٣ . وصححه الحاكم . . وقال الذهبي وان صححه الحاكم لكنه منكر كما ترى . كما في ميزان الاعتدال ص١٧٩/٣ فعلى كل حال ان نقل الثقة ليس دليلاً لتوثيق الحديث وما قاله الداجوي فهو دليل على أنه ليس له تعلق بالأحاديث . . تدرب .

قال الشيخ : روى أبو داود الطيالسي أن أبا بصرة الغفاري لقى أبا هريرة وهو جاء فقال من أين أقبلت قال من الطور صليت فيه قال أما أني لو أدركتك لم تذهب أني سمعت رسول الله ﷺ يقول تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى .

٣٢٧ البصائر ٧٣

قال الداجوي : ومن المتسمين بسمة شيخ القرآن في السنة الحاضرة تمسك بانكار أبي ذر الغفاري على أبي هريرة رضي الله عنه في خروجه إلى الطور واستدل بهذا الحديث ولم يدر ذلك الشيخ ان الزيارة لمحض الطور لا لزيارة نبي أو صالح فكيف الاستدلال . . البصائر ٤٢

أقول من سوء قسمة الداجوي أنه كلما يعترض كأنه يتخبطه الشيطان من المس لأنه لا يدري أن المذكور في كلام الشيخ أبو بصرة الغفاري والداجوي يقول أبو ذر الغفاري وكم من فرق بينهما لأن اسم الأول جميل بن بصرة .

كما في التقريب ص ٣٩٥ والتهذيب ١/٤٧٣ و ١٢/٢٢ والاصابة في تميز الصحابة ١/٢٤٤ و٤/٢١ وتجريد اسماء الصحابة ص٨٨ والرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين حين من الصحابة ص٢٨٧ . ارشاد الساري ١/١٥ .

وأما الثاني فاسمه جندب بن جنادة المتوفي سنة ٣٢هـ كما في الاستيعاب ص١/٢١٣ و٤/٦١ والاصابة في تميز الصحابة ص٤/٦٢ وتذكرة الحفاظ ١/١٧ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص٤٤٩ والرياض المستطابة ص٢٧٩ للإمام يحيى بن أبي بكر العامري . . وكتاب الأربعين حديثاً ص١١٥ للإمام صدر الدين أبي الحسن المتوفي سنة ٦٥٦هـ. والمعجم الكبير ص٢/١٥٦. وغريب الحديث لابن قتيبة ص٢/١٨٥ . مجمع الزوائد ص٩/٣٢٧ . شذرات الذهب ص١/٢٤ . سير أعلام النبلاء ص٢/٤٦ .

لكن البلية كل البلية أن الداجوي لا يدري بالأحاديث ولا بكتب اسماء الرجال . ولذا يصدر عنه كلام الجهال . فالمناسب له السكوت حتى لا يجيء عليه من الملام وألا يكون في كل موضوع مبهوتاً وفي كل حفرة مسقوطاً .

وما قال من عدم صحة الاستدلال فهو مردود عليه لأن السفر لما كان ممنوعاً للأمكنة المباركة سوى

. . . . . .

هذه الثلاثة فمنعه لزيارة الأنبياء والأولياء لا يحتاج إلىٰ البيان كما هو ثابت بالعيان لا يحتاج إلى البرهان . .

ولذا قال العلامة الشاه ولي الله المتوفي سنة ١١٧٦هـ (الذي لقبه الداجوي بالالقاب الحسنة حيث قال الداجوي . . الشاه ولي الله فخر المحدثين وسند المفسرين البصائر ص٧٢) والحق أن القبر ومحل عبادة ولي من أولياء الله والطور كل ذلك سواء في النهي كما في حجة الله البالغة ص١٩٢/١ طالع تأليفي الصارم المسلول على من بدل دين الرسول ص٤٣ فعلى هذا يصح منه الاستدلال لمنع شد الرحال إلا لثلاثة مساجد كما لا يخفي على الرجال وسيجيء عليه الكلام انشاء الله ذو الجلال واعمل بما قيل .

ولعمرك ما التقوى بلبس عمامة ... ولا تركها فسالك سبيل أولي الرّشد
ولكن بجوف المرء والله مضعة ... عليها مدار الحل في الدّين والعقد
فكن واقفاً عند المحارم زاجراً ... عن البغي نفساً تستبيك لما يُردى

وخذ يُمنةً سبيل الأولى مضوا
من الرسل والال الكرام أولي المجد
وأياك والاقدام بالقول حاكماً
بحلّ وتحريم بلا حجةٍ تُجدى
فَتُصبحَ في بيد الضلالة هائماً
وتُصدَف يوم الحشر عن جنّة الخُلد

قال الشيخ : علا أن الأحاديث في سماع الأموات أكثر رواتها من الوضاعين كهشام بن سعد وابن سمعان وما ثبت فقد ردتها عائشة وتأولت بالعلم أي أنهم يعلمون بالعذاب لا أنهم يسمعون بالأذن وان ثبت لفظ السماع فهو أيضاً محمول على العلم كما في فتح الملهم عن الشيخ قدس سره البصائر ص١٦

قال الداجوي : وما قال أنها تأولت بالعلم أي يعلمون بالعذاب فهذا التأويل جدير بأن يضحك به . . (ثم يقول) وما أنكر على عمر رضي الله عنه في رواية الحديث أحد غير عائشة وانها ما حضرت تلك الواقعة فالعجب من هذه التأويلات المستبشعة وإذا كان سماع الموتى أمراً مخالفاً عن مذهب الأحناف كيف قال الشيخ الدهلوي وبالجملة الكتاب والسنة ممولان بالأخبار والآثار الدالة على العلم للميت فلا ينكر الا جاهل أو منكر عن الدين . . البصائر ٥٧ .

أقول ينبغي للداجوي أن يتوب ويبكي على سوء علمه وعقله لأنه لا يدري بأن التأويل المذكور ليس من تأويلات الشيخ بل هذا تأويل أم المؤمنين التي جاء جبرائيل عليه السلام فقال رسول الله ﷺ ياعائشة هذا جبرائيل يقرئك السلام قالت وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو يرى ما لا أرى كما في المتفق عليه . . ونقله جبل في الحديث أحمد بن حنبل في مسنده ص٦/٢٣٤ و٦/٢٣٥ .

وقال أبو موسى ما اشتكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديثاً قط فسألنا عائشة رضي الله عنها إلا وجدنا عندها علماً رواه الترمذي .

ولما كان الحديث (أي حديث قليب بدر) مخالفاً عن القرآن الكريم فأولت عائشة رضي الله عنها في الحديث للتوافق بين الكريمتين والحديث ولا يظن عليها انها قالت جزافاً وتخميناً بل انها قالت

. . . . . .

سماعاً من رسول الله ﷺ لأن هذا باب لا يدرك بالرأي والاجتهاد كما قال العلامة علاء الدين أبو بكر بن مسعود الحنفي المتوفي سنة٥٨٧هـ في مقام آخر طالع البدائع ص٢١١ وكذلك قال الإمام ابن عبد البر المتوفي سنة ٤٦٣هـ في مقام آخر . . حيث قال وما كانت عائشة لتحتج برأيها على رأي غيرها من الصحابة رضي الله عنهم (من غير سماع من النبي ﷺ) كما في تجريد التمهيد ص٢١١ وكذلك قال العلامة محمد بن أحمد القرطبي المتوفي سنة ٦٧١هـ في مقام آخر حيث قال . . ولا تقول عائشة رضي الله عنها إلا بتوقيف إذ مثله لا يقال بالرأي كما في تفسير القرطبي ص٣/٣٥٩ .

فثبت مما ذكرنا أن تأويل عائشة أم المؤمنين لابد أن يكون بتوقيف إذ مثله لا يقال بالرأي . . ولذا روى الإمام أحمد بن حنبل (الذي لقبه الداجوي بأنه جبل في الحديث كما في البصائر ٦٤). عن عروة عن عائشة قالت أمر رسول الله ﷺ بالقتلى أن يطرحوا في القليب فطرحوا فيه . . فلما القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله ﷺ فقال يأهل القليب هل لقيتم ما وعد ربكم حقاً فإنّي وجدت ما وعدني ربي حقاً قال فقال أصحابه يارسول الله اتكلم قوماً موتى قال فقال لهم لقد علموا أن ماوعدتم حق قالت عائشة رضي الله عنها الناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وإنما قال رسول الله ﷺ لقد علموا كما في مسند أحمد ص٦/٢٧٦ وذكرناه في تأليفي الصواعق المرسلة ص٤٠، ٤٣ مفصلاً بحوالة البخاري ١/١٨٣ و ٣/٥٦٧ الكرماني ١٥/١٥٨ ارشاد الساري ٦/٢٥٥ فتح الباري ٧/٢٤٣ عون الباري ٦/٢٦١ الكوكب الدري ١/٣١٩ تحريرات حديث ٣/٢٠٧ وإذا أثبتنا أن هذا التأويل من أم المؤمنين فبطل ضحك رئيس المبتدعين جزاه الله رب العالمين يوم الدين . .

وما قال من عدم إنكار أحد على عمر رضي الله عنه فهو مردود عليه لأنه لما ذكر عند عائشة رضي الله عنها فردته بالنص الصريح وما أنكر عليها أحد من الصحابة فكان هذا كالاجماع السكوتي وحجيته مسلم عند الداجوي .

وماقال من عدم حضورها فهو أيضاً باطل مردود لأن هذا الاعتراض ما تفوه به أحد من الصحابة بانها ما حضرت فكيف ترد الحديث . . علا ان عمر رضي الله عنهما أيضاً ما حضر في هذه الواقعة فما هو جوابه وهو جوابنا ولرد هذا القول يكفي قول العلامة الالوسي طالع تفسيره روح المعاني ص٢١/٥٧ .

. . . . . .

وما قال من قول الشيخ الدهلوي فهو أيضاً مردود عليه لأن الكلام ليس في علم الميت بل الكلام في سماع الأموات وقول الدهلوي لا يفيد الداجوي لأن الميت علماً بإدراك العذاب والثواب ولا ينكر عنه إلا جاهل أو منكر عن الدين كما قاله الدهلوي وبينهما فرق واضح . . علا انا نقول أن سماع الأموات إن لم يكن مخالفاً عن مذهب الاحناف فكيف قال ابن الهمام وابن عابدين وغيرهما من الاحناف بنفي سماع الأموات فعلى الداجوي قول القائلين بالاكتاف . تدرب .

قال الشيخ : في الدر المنثور من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في دعاء النبي ﷺ لأهل بدر . . . انك لا تسمع الموتى . . . انهم لا يسمعون كلامك لما خاطبهم عليه السلام البصائر ص١٧

قال الداجوي . . وما قال انه نزل قوله تعالى انك لا تسمع الموتى في خطاب النبي ﷺ لقتلى بدر فاعجب العجاب اذ في المتفق عليه ما أنتم باسمع من هؤلاء بل كان من الضروريات أن ينبه عليه ليثبت الرجوع عن الكلام السابق . . البصائر ٥٨

أقول أنظروا إلى رئيس المبتدعين كيف يتعجب بقول حبر الأمة ابن عباس الّذي ضمه النبي ﷺ إلى صدره فقال اللهم علمه الحكمة رواه البخاري . . وفي رواية عنه قال ان النبي ﷺ دخل الخلاء فوضعت له وضوء فلما خرج قال من وضع هذا فأُخبِر فقال اللهم فقهه في الدين (متفق عليه) المشكوة ص٥٦٩ طالع الإصابة في تمييز الصحابة ص٢/٣٣١ وتفسير ابن كثير ص١/٣٤٧ ثم العجب عليه انه انتسب قول حبر الأمة إلى الشيخ حتى لا يفهم أحد بأنه يتعجب على قول حبر الأمة وهذه علامة النفاق والخداع . .

وما قال اذ في المتفق عليه ما أنتم بأسمع من هؤلاء فهو مردود عليه لأن الإمام البخاري لما ذكر هذه الرواية فذكر في أخيرها تأويل السمع بالعلم من أم المؤمنين بانها انكرت عن السماع لئلا يعارض الحديث مع الآيتين الكريمتين . . « انك لا تسمع الموتى » . . « وما أنت بمسمع في القبور » . .

فمن الضروريات أن ينبه الداجوي حتى يتوب عن الضحك بقول أم المؤمنين والعجب على قول الفقيه في الدين . وإلا سيصير من أسفل السافلين .

كأن الداجوي مصداق لما قيل .

. . . . . .

وناقص العقل الذي لا رأي له يطغى إذا ما نال أدنى منزله
مثل الحشيش أيما ريح جرت مالت به فأقبلت وأدبرت

كما في كتاب الأوراق للصولي المتوفي سنة ٣٣٥هـ . . ص٤٩ .

تنبيه : ان لي كلاماً في هذا الإستدلال من حيث الإسناد لأن حال الكلبي ما لا يخفى على الرجال تدبر. . سيجيء عليه الكلام إن شاء الله مفصلاً في الحاشية .

بانه كذاب طالع الميزان ٥٥٦ج٣

- سير اعلام النبلاء ٦/٢٤٨ .
- والتهذيب ص ٩/١٧٨ .
- والتقريب ص٢٩٨ .
- كتاب المجروحين ص٢٥١/٢ .
- التاريخ الكبير ص٨١/١ .
- التاريخ الصغير ص٥٥/٢ .
- مجمع الزوائد ص٢٤٨/٨ .
- وفيات الأعيان ص٣٠٩/٤ .
- طبقات ابن سعد ص٢٤٩/٦ .
- الفصل في الملل والنحل ص٩٣/٢ .

قال الشيخ : في الكفاية أن المقصود من الكلام الافهام وذا بالاستماع وذا لا يتحقق بعد الموت أجاب عن قليب بدر بأنه غير ثابت . . إلى أن قال . . فكان ذلك على سبيل الوعظ للأحياء لا على سبيل الخطاب والموتى يزار قبره لاهو . . . ٢/١٤٢ البصائر ٤٨

قال الداجوي : وما قال ان المزور قبره لا الميت فنقول ان كان المزور قبره من حيث هو هو فذاك باطل ظاهراً لأن زيارة القبر ممنوعة شرعاً لورود من زار قبراً بلا مقبور فكأنما عبد الصنم . . البصائر ٨٠ .

= أقول : لا يخفى على الأذكياء أن كلام الداجوي مشتمل على مفاسد كثيرة .

الأول منها انه افترى على النبي ﷺ لأن هذا ليس حديثاً بل هو افتراء وقد قال النبي ﷺ (من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) .

والثاني منها انه الزم على النبي ﷺ بأنه أمر للناس بعبادة الأصنام لأن النبي ﷺ يقول كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها . رواه مسلم وفي رواية أبي هريرة .

قال : زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن استغفر لها فلم =

. . . . . .

يؤذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزورو القبور فانها تذكر الموت . رواه مسلم ٣١٤ والمشكوة ص ١٥٤ ونقله العلامة الحافظ نور الدين المتوفي سنة ٨٠٧هـ برواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . . في مجمع الزوائد ٣/٥٨ وكذلك في علل الحديث لابن أبي حاتم المتوفي سنة ٣٢٧هـ ص١/٣٥٦ . . ونقله ابن عابدين المتوفي سنة ١٢٥٣هـ في رد المختار ص٣/١٨٠ وكذا في كشف الحقائق ص١/٢٧٥ وتفسير روح المعاني ص٣٠/٢٨٩

وهذا الحديث دليل واضح على ان النبي ﷺ أمر بزيارة القبور واذن له بنفس زيارة القبر . . من حيث هو هو . . والداجوي يقول من زار قبراً بلا مقبور فكأنما عبد الصنم . . (إنا لله وإنا إليه راجعون)

والثالث منها أن الداجوي أفتى على جميع الفقهاء بأنهم امروا على عبادة الأصنام لأنهم صرحوا بأن الزيارة ليست للميت وإنما يزار قبره كما ذكر الشيخ في البصائر ص٤٢ والداجوي يعدّ زيارة القبر مثل عبادة الأصنام . . كيف اجترأ وضلّ وأضلّ وقد صدق النبي ﷺ سيكون في أمتي أناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آبائكم فايّاكم وايّاهم . . كما في مسلم ٩

وفي رواية . . يكون في آخر الزمان دجالون كذّابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباءكم فايّاكم وايّاهم لا يضلّونكم ولا يفتنونكم كما في مسلم ١٠ .

وقال عبد الله بن مسعود ان الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب . . (مسلم ص١٠) .

فليتنبه الداجوي كأنه مصداق لهذه الروايات لأنه اتبع الهوى وظن ان يترك سدى . وما يحاسب معه بالافتراء على سيد الأنبياء وبفتواه على جميع الفقهاء . والحق انه اختار طريق الأشقياء . مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

لا تحقرن من الذنوب صغيراً ... إن الصغير يكون غداً كبيراً
ان الصغير ولو تقادم عهده ... عند الإله مسطراً تسطيراً
فاسأل هدايتك الإله فنتئذٍ ... فكفى بربك هادياً ونصيرا

قال الشيخ : بحوالة مجالس الأبرار . .

الّذي وقع لعباد القبور في الافتنان بها أمور منها أحاديث موضوعة وضعها على رسول الله ﷺ أشباه عباد الأصنام من المقابرية وهي تناقض ما جاء من دينه كحديث إذا تحيرتم في الأمور فاستعينوا من أهل القبور وحديث إذا اعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور البصائر ص١٠٥

قال الداجوي : وما قال ان حديث اذا اعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور . . موضوع فنقول قد ذكرنا من المحققق البغدادي ولذا قيل وليس بحديث كما توهم إذا اعيتكم الأمور فعلم ان الرد انما هو على كونه حديثاً لا مطلقاً وإلا لما ذكر للتأكيد . . البصائر ٩١ .

وقال الداجوي فيما سبق . . فعلم ان المفسر انما ذكر الرد على كونه حديثاً لا على نفس مضمونه . . البصائر ٣٥ .

أقول قول الداجوي باطل مردود بوجوه .

أما أولاً : فإنه افترى على المحقق البغدادي بأنه ذكر للتأييد لأن المحقق البغدادي قال وأعظم من ذلك أنهم يطلبون من أصحاب القبور نحو اشفاء المريض واغناء الفقير وردّ الضالة وتيسير كل عسير وتوحى إليهم شياطينهم خبر اذا اعيتكم الأمور الخ وهو حديث مفترى على رسول الله ﷺ باجماع العارفين بحديثه لم يروه أحد من العلماء ولا يوجد في شيء من كتب الحديث المعتمدة . .

وقد نهى النبي ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد ولعن على ذلك فكيف يتصور منه عليه الصلاة والسلام الأمر بالاستعانة والطلب من أصحابها سبحانك هذا بهتان عظيم طالع تفسيره روح المعاني ٦/١٢٧، ٦/١٢٨

وأما ثانياً فإنه ادعى في ابتداء الكتاب . . من جمعه الأدلة القطعية البصائر٤ فنفس المضمون ليس دليلاً شرعياً فضلاً عن القطعية فايراده ههنا حماقة . =

. . . . . .

وأما ثالثاً : فإنه علم بأن هذا الحديث موضوع ومع هذا انه يستدل به وقال زيد بن أسلم : من عمل بخبر انه موضوع هو من حزم الشيطان كما في خاتمة مجمع البحار ص٥٠٧ والعجب عليه أنه لا يدري الفرق بين المقولة العربية والأحاديث النبوية . . ويصنف كتاباً انا لله وانا إليه راجعون . . يقول هذا الجاهل في مقام آخر وما قال ما رواه القشيري . . ان كانت لكم حاجة . . فالآن لا يوجد له سند يعول عليه عند المحدثين (يقول الداجوي فلا يخفى انه لا يستلزم عدم وجود السند الآن ان لا يكون له سند البصائر ص٣٦ أقول لا يخفى جهالة الداجوي لأن عدم وجود السند عند المحدثين دليل لعدم السند المعتمد عليه عندهم وإما الإمكان فلا يفيد في علم الحديث وليس هذا من كتب المناطقة حتى يأتي بالصغرى والكبرى وعدم استلزام عدم العلم لعلم العدم . . على الداجوي من الألم .

قال الشيخ (مجيباً لما ذكر آداب الزيارة أنه يأتي الزائر من قبل رجلي المتوفي لا من قبل رأسه لأنه أتعب للبصر) هذا يثبت سماع الجسد ولم يقل به أحد وقد ثبت عن ابن عابدين أنه قال أن الميت لا يسمع ٣/٢٠١ علا أن هذه الطريقة لم تنقل عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة رضي الله عنهم ولا عن الأئمة . . البصائر ٤٢

قال الداجوي وما قال ان هذه الطريقة لم تنقل عن النبي ﷺ ولا عن الصحابةرضي الله عنهم ولا عن الأئمة .

أقول كيف لم تنقل والحال ان دليل السماع الخطاب ووجد في الروايات على ما ذكرت من الحافظ بن القيم . . البصائر ٨٠ .

أقول لا يخفى على أولى النهى ان الدجوي لا يقدر بالجواب . ولذا ارتكب على اكتافه العتاب . والا ينبغي الثبوت من النبي ﷺ أو عن الصحابة أو عن التابعين أو عن الأئمة المجتهدين .

وما قال بان دليل السماع الخطاب فهو مردود عليه لأنه لا ملازمة بين الخطاب والسماع والا يلزم سماع مكة المكرمة لأن النبي ﷺ خاطبها . . وكذلك سماع الاصبع كما في الحديث الصحيح . . وكذلك الحجر الأسود كما خاطب معه عمر رضي الله عنه .

واللازم باطل لا يحتاج إلى البرهان فكذا الملزوم كما لا يخفى على الداجوي رئيس العميان واما ايراد قول الحافظ ابن القيم . . فهو دليل على جهالة الداجوي لأنه ليس عنده من المسلمين كما صرح به رئيس المبتدعين في البصائر ص١٥٠ فكيف من أقواله الإثبات وعلى الداجوي من البليات .

علا ان الداجوي يلزم على الشيخ بأنه يردّ الفقه ويقول انّي أقول لهم الحديث وهم يوردون اليّ أقوال الأئمة البصائر ص١٣٥ .

مع ان الداجوي لما جاء ههنا وهو يرد أقوال الفقهاء بالقياس المخترع لكن الداجوي لا ينظر إلى نفسه بالانكار عن الفقهاء . . واحسن ما قيل .

وبعض الداء ملتمس شفاه ... وداء النوك ليس له شفاء

قال الشيخ : بعد ذكر كلام العيني . . فالحاصل من هذا الكلام أنه ليس في الأموات طاقة سماع لكن الله إذا أراد يسمعهم . . فسماع الموتى مفقود بلا مشيئة الله تعالى ومشيئة الله تعالى غير معلوم لنا فثبت ان سماع الموتى غير معلوم لنا . . البصائر١١

قال الداجوي : وما قال إن مشيئة الله لإسماع الموتى غير معلوم لنا فنقول إذا كانت الدلائل دالة كيف لا يكون معلوم لنا ولذا قال الحافظ بن عبد البر انه عليه السلام قال ما من مسلم يمر على قبر أخيه نقله الحافظ ابن القيم . البصائر٥٥

أقول لا يخفي جهالته لأنه ما أتى بدليل واحد لاثبات سماع الموتى ولا لمعلومية مشية الله تعالى بأن الله سبحانه يسمع الأموات في وقت كذا وكذا والله تعالى يريد اسماع الموتى في يوم كذا أو كذا فالادّعاء بلا برهان باطل لا يحتاج إلى البيان واما حديث ابن عبد البر فقد تعقبه ابن رجب وقال انه ضعيف بل منكر كما وضحه العلامة الألوسي في تفسيره روح المعاني ص٥٧/٢١ .

علا انا نقول ان هذا الحديث خلاف النص الصريح . . وكذلك هو مخالف عن الأحاديث الصحيحة التي ذكرتها في الصواعق المرسلة طالع هناك . ولن يأتي ببرهان إلى يوم القيامة .

واعمل أيها الداجوي بما قيل .

يامن يصيح إلىٰ داعي الشقاء وقد ... نادى به الناعيان الشيب والكبر

ان كنت لا تسمع الذكر ففيم ترى ... في رأسك الواعيان السمع والبصر

ليس الاصم ولا الأعمى سوى رجل ... لم يهده الهاديان العين والأثر

قال الشيخ : بعد ذكر كلام العلامة الشبير أحمد من كلام الشيخ قاسم العلوم والخيرات بان سماع الموتى كلام الأحياء ليس داخلاً في الأسباب الطبيعية العادية ولهذا ليس لنا قدرة على سماعهم ولكن الله قادر على أن يخرق العادة أو ينشيء أسباباً خفية مجهولة فيسمعهم بعض أصواتنا (ثم يقول الشيخ) فقد صرح الشيخ أن الاسماع للأموات ليس في قدرتنا وملكنا وبقى قدرة الله فهو غير معلوم لنا. البصائر ١٥

قال الداجوي وما قال ان قدرة الله غير معلوم لنا قلنا لا نسلم عدم العلم بالقدرة بل نحن مصدقون بالله تعالى على كل شيء قدير ومن كان شاكاً في قدرة الله أو منكراً منها فليكن . . البصائر ٧٥ .

أقول لا يخفي خداع الداجوي لأن الشيخ ذكر في عبارة سابقة تصريحاً . . لكن الله قادر على أن يخرق العادة . . فيسمعهم بعض أصواتنا . . وكذلك صرح الشيخ في ص١١ فبقى اسماع الله سبحانه لهم وذلك لا خلاف بين أحد فالله سبحانه يسمع الأحجار والأشجار وهذا ليس مما نحن فيه . . ومع هذه التصريحات يلزم الغبي ويقول من كان شاكاً في قدرة الله فليكن كأنه يظهر للمبتدعين بأن الشيخ منكر عن قدرة الله تعالى سبحانك هذا بهتان عظيم .

وان قيل ان الشيخ قال صراحةً ههنا وبقى قدرة الله تعالى فهو غير معلوم لنا فاعتراض الداجوي صحيح . فأقول لما ذكر الشيخ فيما سبق قبيل هذه العبارة بأن الله قادر على أن يخرق العادة .

. . . . . .

وكذلك ذكر . . وقال وبقى قدرة الله وهو (أي تعلق القدرة في هذا الآن) غير معلوم لنا فارجاع الضمير المذكر دليل واضح على ان المراد منه عدم معلومية تعلق القدرة في هذا الوقت لكن العاقل تكفيه الإشارة ومن كان متجاهلاً فليكن . .

وينبغي للداجوي أن يتدبر في قوله تعالى . . انّي أعظك أن تكون من الجاهلين ان اللام ليس مذكورا في الكلام فهل يصح معنى الكلام المثبت أو المراد منه أن لا تكون من الجاهلين . . واحسن ما قيل .

من الدين كشف العيب عن كل كاذب وعن كل بدعىّ اتى بالمصائب
لولا رجـــال مسلمين لهدمت صوامع دين الله من كل جانب

قال الشيخ : وفي شرح المقاصد قد اتفقوا على أن الله تعالى لم يخلق في الميت القدرة والأفعال الاختيارية ص١٦٣ ثم قال في هذه الصفحة لا نزاع أن الميت لا يسمع فمن شرط في الخطاب الإفهام والسماع فقد خالف العقل والنص الصريح فان ابراهيم عليه السلام قال للأصنام ألا تأكلون وقال عمر رضي الله عنه للحجر الأسود انك حجر لا تنفع ولا تضر لولا رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك . . البصائر٤٠

قال الداجوي . . وما قال في ٤٠ نقلاً عن شرح المقاصد قد اتفقوا على الله لم يخلق في الميت القدرة والأفعال الاختيارية قلنا لم نقل بالأفعال الاختيارية فانه في الحديث ما أنتم بأسمع من هؤلاء ولكن لا يجيبون . . على ان عدم القدرة ليس كلياً والا فقد يجيبون ويقولون مرزانده . . البصائر ص٧٠ .

أقول لا يخفى على الأذكياء بأن الداجوي حرّف أولاً في العبارة ثم خادع ونافق بأنه ما ذكر العبارة التي فيها تصريح بأن الميت لا يسمع وردٌّ على من يقول باستلزام الخطاب للسماع بالعقل والنص الصريح . . لكن الداجوي ظن عليه حلواً فأكله هنيئاً مرئياً ثم اختار طريق الفرار والاستدبار وقال لم نقل بالأفعال الاختيارية ونسى الخرافات اللتي ذكرها . . بأن الأولياء ينصرون أوليائهم ويدمرون أعدائهم كما في البصائر ص١٢، ١٦، ١٧ واقرّ بردّ الضالة من أحمد بن علوان (في ظنه الفاسد) كما في البصائر ص٧٧ وكشف الكربة للمستغيث بالشيخ عبد القادر كما في البصائر ص٥٠ أليست هذه الأفعال الاختيارية اللتي اعتقدها الداجوي حتى يهدد الداجوي لأحمد بن علوان بان لم ترد عليّ ضالتي نزعتك عن ديوان الأولياء فهذه أدلة واضحة على ان الداجوي قائل بالأفعال الاختيارية لكن تولى واستدبر وأنكر وما تدبر . .

. . . . . .

ثم العجب عليه انه يستدل لعدم القول بالأفعال الاختيارية من الحديث بأن فيه ما أنتم باسمع ولكن لا يجيبون ثم يردّ جزأ أخيراً للحديث (أي لاكن لا يجيبون) بقوله على ان عدم القدرة ليس كلياً فقد يجيبون يثبت الداجوي دعواه من الحديث ثم يرده بالعقل وبالشعر الفارسي ولا يدري انه ليس دليلاً فضلاً عن القطعية وانه ادعى في الابتداء بجمعه الأدلة القطعية لكن لما جاءههنافيردّ الحديث بالأشعار الفارسية . . هذا دليل على انه صاحب الغواية

قال الشيخ : اختلف العلماء في مستقر الأرواح ذكرها ابن القيم . . (ثم لما وصل الى الثالث عشر فقال)

الثالث عشر مستقرها حيث كانت قبل خلق أجسادها كذا قالت طائفة منهم ابن حزم . . (ثم بيّن ابن القيم . .)

قال الداجوي واما التمسك باقوال ابن حزم فلا يخفى ان الاختلاف في الفروع عنده ضلال . . فالعجب ممن يدعى التقليد ويتمسك بأقواله . . البصائر ٧٥ .

أقول في جوابه لعنة الله على الكاذبين لأنه ليس في بصائر الشيخ تمسك فيه بأقوال ابن حزم بل ذكر نظائر العلماء في مستقر الأرواح من كتاب الروح لابن القيم . . ثم نقل الأقوال وذكر القول الثالث عشر لطائفة ومنهم ابن حزم . . ثم نقل استدلالهم بظاهر النصوص ثم نقل الإجماع من شيخ الإسلام محمد بن نصر المروزي فأين الدعوى والتمسك ولو سلم التمسك بأقوال شيخ الإسلام ابن حزم اذا اثبتها بالكتاب والأحاديث الصحيحة فأيّ حرج فيه مع ان الفوز في الدارين بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه كما روى الإمام مالك . . ان النبي ﷺ قال : تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه . . فأين المفر

وما قال الداجوي ان الاختلاف في الفروع عنده (اي ابن حزم) ضلال فهو كذب وافتراء لأن شيخ الإسلام ابن حزم عدّ المقلدين من أهل السنة كما قال . وأهل السنة الذين نذكرهم أهل الحق ومن عداهم فأهل البدعة فانهم الصحابة رضي الله عنهم وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين رحمة الله عليهم ثم اصحب الحديث ومن تبعهم من الفقهاء جيلاً فجيلاً إلى يومنا هذا ومن اقتدى بهم من العوام في شرقي الأرض وغربها رحمة الله عليهم . . كما في كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل ص١١٣/٢ فمع هذه التصريحات الالزام عليه بهتان صريح .

تنبيه : قال الذهبي محمد بن نصر المروزي شيخ الإسلام أبو عبد الله المروزي الفقيه ولد سنة اثنتين ومائتين كما في تذكرة الحفاظ ٦٥٠/٢

=

واستدل بذلك بظاهر النصوص . . وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم . . . الآية (ثم يقول) وقد ذكر محمد بن نصر المروزي عن اسحاق بن راهوية أنه ذكر هذا الّذي قلنا بعينه قال وعلى هذا أجمع أهل العلم قال ابن حزم وهو قول جميع أهل الإسلام قال وهو قول الله تعالى فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة . . .كتاب الروح ص٩٢ . . البصائر ص٢١

= وقال الداجوي في مقام آخر ان الإمام أبو الليث السمرقندي المتوفي سنة٣٧٣هـ . . ولا شك أن ذلك الزمان زمان الاجتهاد والمجتهد إذا تمسك برواية ثم بين النقاد فيه القدح بعد التمسك لا يضر كما في البصائر ص١٣٨

أقول لما أقر الداجوي بأن التمسك في زمان الاجتهاد لا يضر التمسك مع وجود جرح النقاد فقول محمد بن نصر المروزي المتوفي سنة ٢٠٢هـ مع عدم وجود الجرح على تمسكه أوضح دليل للإثبات لأن هذا مقدم من أبي الليث السمرقندي وهذا أيضاً زمان الإجتهاد . . ثدبر.

وان شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي اليواقيت الخفية على الاعتراضات الداجوية ص٧٢ على هامش الانبساط شرح النشاط .

قال الشيخ : مقدمة في مزية المسئلة هل هي من الاعتقاديات أو من الفروع فإذا كانت من الاعتقاديات فلابد لمثبتيها من الأدلة القاطعة وإن كانت من الفروع فعلى كل مقلد أن يستدل بما عليه إمامه ويورد عليه أقواله . . البصائر ص٢ ، ٣

قال الداجوي . في مقام آخر . . أقول علم منه جواب قوله ان المسئلة من الاعتقاديات لا يكفي فيه الدليل الظني لأن سماع الموتى كما أنه من الاعتقاديات يقتضي دليلاً كذلك عدم سماع الموتى من الاعتقاديات لا يثبت بدليل ظني البصائر ٩٤

أقول أنظر الى افتراء الداجو ي بأن الشيخ بيّن قاعدة كلية بأنه لابد للمسئلة الاعتقادية من الأدلة القطعية وللمسألة الفرعية من أقوال امامه . . لكن الرزية كل الرزية بأن الداجوي لا يعلم بعبارات واضحة حتى عدّ مسئلة سماع الموتى من الإعتقاديات وكذلك عدم سماع الأموات .

أيها الداجوي ان كانت مسئلة عدم سماع الأموات من الاعتقاديات كماظننت فنحن بحمد الله نقدر ان نثبت عدم سماع الأموات بالآيات البينات كما وضحنا بأتم تفصيل في الصواعق المرسلة لكن الداجوي وأتباعه لا يقدرون اثبات سماع الأموات بالآيات البينات ولن يأتي ببرهان لاثبات سماع الأموات في البوادي والصحراوات لقضاء الحاجات إلى يوم القيامة . . سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين .

وأحسن ما قيل :

تمسك بما في محكم النص ظاهراً وبالسنة الغراء عن الصادق المهدي

قال الشيخ : قد دس في أكثر الكتب كما في الدر المختار مطبوعة مصر . . ان من فقد شيئاً فليذهب سبعة أقدام نحو الشيخ عمرو بن حمدان وليقل ياعمرو بن حمدان ان لم ترد عليّ ضالتي نزعتك عن ديوان الأولياء وهذه الألفاظ ليست في مطبوعة استنبول والهند . . البصائر ٥

قال الداجوي . . وما قال ان هذه نسخة أخرى لم يوجد هذه العبارة فنقول لعل هذا من تصرفات اخوانه النجديين فما هو جوابك فهو جوابنا . . البصائر ٧٨ .

أقول قول الداجوي باطل مردود بوجوه اما أولاً فان هذا القول مخالف عن نص القرآن الكريم لأن الله سبحانه قال . . ومن أضلّ مِمّن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون (الاحقاف ص٥) وفي هذا القول نداء إلى عمر بن حمدان في قضاء الحاجات . فمن دعا بهذه الدعاء لرد الضالة فهو أضلّ كما ثبت من النص الصريح ولما ذكر ابن عابدين في رد المختار مع انه عالم فقيه ففتشنا فما وجدنا هذا القول في نسختين فافتينا على عدم وجود هذه العبارة في رد المختار بمعنى العدم في نفسه لئلا يعارض بالنص الصريح وأما وجودها في نسخة واحدة فهو من اخوانه المبتدعين الّذين ضلّ سعيهم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة هم الخاسرون .

أما ثانياً : فلأن صاحب الضالة لما يدعو عمرو بن حمدان لرد الضالة حتى ان لم يردّها عليه فهو يخرجه عن ديوان الأولياء دليل على أنه يعتقد أنه حاضر وناظر وقد قال الفقهاء . . من قال أرواح المشائخ حاضرة تعلم يكفر كما في بحر الرائق ٥/١٥٤ فعلم مما قال الفقهاء أن هذا القول مدسوس من الشياطين اخوانه المبتدعين .

وأما ثالثاً : فلأن هذا القول كما هو خلاف النص كذلك خلاف العقل لأن صاحب الضالة ان لم يقدر على اخراج الولي عن ديوان الأولياء ففي هذا الكلام توهين الأولياء وان يقدر على اخراج الولي عن ديوان الأولياء فهل هذه الطاقة مفوضة له من الله تعالى أوله ذاتية وان كانت من الله تعالى فلابد له من الأدلة الشرعية ودونها خرط القتاد وان لم يكن له من الله بل هذه الطاقة لذاته فكفر هذا الكلام ليس بخفى على المبتدعين اللئام . والتفصيل في ثاليفي الصارم المسلول على بن بدل دين الرسول ﷺ

قال الشيخ : وإن أكثر هذه الأحاديث يخالف القرآن والسنة الصحيحة . . البصائر ٦	قال الداجوي . وما قال من المخالفة لظاهر القرآن والحديث فنقول ان العمل بالظاهر شان الظاهرية ولذا نسب ابن تيمية إلى المجسمة . . البصائر ٧٩ .

أقول قول الداجوي باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فانه يقول ان العمل بالظاهر شان الظاهرية مع ان المذكور في كتب علم الكلام ان النصوص من الكتاب والسنة تحمل على ظواهرها ما لم يصرف عنها دليل قطعي والعدول عن الظواهر إلى معان يدعى أهل الباطن هم الملاحدة كما في شرح العقائد ص١١٩ فعلم ان العمل بالظواهر مسلك أهل السنة والجماعة وخلافها أهل الملاحدة والداجوي داخل على هذا في الفرقة الملاحدة فكيف يعدّ نفسه من أهل السنة والجماعة .

وأما ثانياً : فان كان قول الداجوي صحيحاً فيلزم انتساب الكفر إلى عائشة رضي الله عنها والتالي باطل لا يحتاج إلى البرهان فالمقدم مثله كما لا يخفى على رئيس العميان أما وجه الملازمة فلأن الداجوى صرح بأن عائشة رضي الله عنها تمسكت بظاهر قوله تعالى انك لا تسمع الموتى . . وما أنت بمسمع من في القبور . . كما في البصائر ١٦ . .

ويقول في مقام آخر ان الأخذ بظواهر الكتاب من أصول الكفر كما في البصائر ص٥٢ ويقول ههنا ان العمل بظواهر القرآن والحديث شان الظاهرية . .

ولما كانت عائشة متمسكة بظاهر القرآن والعمل بظاهر القرآن من شأن الظاهرية بل من أصول =

. . . . . .

=الكفر . . فينتج ما ينتج . . أعاذنا الله من هذه الكفريات وهذا الخبط جاء على الداجوي لأجل اعراضه عن الحق . .

وأما ثالثاً فانه افترى انتساب التجسيم إلى شيخ الإسلام ابن تيمية . . لأن هذا القول اما صادر ممن يكون له معاندا . أو يكون من كتبه جاهلاً لأن شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه صرح بنفي التجسيم حيث قال اطلاق هذا اللفظ على هذا بدعة كما في منهاج السنة ص١/٢٠١ طالع ص١/١٧١، ١/١٩٧

وقال أول ما ظهر من اطلاق لفظ الجسم من متكلمة الشيعة كهشام بن الحاكم . . منهاج السنة ص١/٢٠٤ ثم وضح وبيّن دليلاً لعدم إطلاق لفظ الجسم على الله تعالى حيث قال . . أما القول الثالث هو القول الثابت عن أئمة السنة المحضة كالإمام أحمد . . ودونه فلا يطلقون لفظ الجسم لا نفياً ولا إثباتاً لوجهين أحدهما انه ليس ما ثورا لا في الكتاب ولا في السنة ولا أثر عن أحد من الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا غيرهم من أئمة المسلمين فصار من البدع المذمومة . . والثاني ان معناه يدخل فيه حق وباطل والّذين اثبتوه أدخلوا فيه من النقص والتمثيل ما هو باطل والذين نفوه أدخلوا فيه من التعطيل والتحريف ما هو باطل . منهاج السنة ص٢/٢٠٤ (١)

ثم بيّن معنى الجسم وردّ على من يطلق على الله سبحانه لفظ الجسم ويقول الشيخ له . . فأنت مخطئ في اللغة والشرع . . ثم يقول وأما أهل السنة المتبعون للسلف فيقولون كلكم مبتدعون في اللغة والشرع حيث سميتم كل ما يشار إليه جسماً كما في ص١/٢٤٧ ثم يقول شيخ الإسلام ان الواجب على المسلمين الإعتصام بالكتاب والسنة كما أمرهم الله تعالى بذلك في قوله . . واعتصموا بحبل الله جميعاً

---

(١)قد أحال مؤلف رسالة سماع الموتى لالزام التجسيم على هذا الموضع من منهاج السنة مع أن الشيخ صرح ههنا على ان اطلاق لفظ الجسم على الله بدعة . لكن المعاند يكون كالأعمى وقال هذا الرجل بحوالة الملا القارىء المتوفي سنة ١٠١٤هـ كانا (أي ابن تيمية وابن القيم) من أكابر أهل السنة والجماعة ومن أولياء هذه الأمة كما في المنهاج الواضح ص١٧٧ بحوالة . جمع . الوسائل وكذلك لقبه بالألقاب الحسنة على حاشية الكلام ص٦٨ . =

. . . . . .

=ولا تفرقوا . . (ثم ذكر الآيات القرآنية طالع منهاج السنة ص٢٤٨/١ .

وقال شيخ الإسلام في تأليفه الآخر . . من فهم من حديث (نزول رب سبحانه في آخر الليل إلى سماء الدنيا وأمثاله) ما يجب تنزيه الله سبحانه عنه كتمثيل بصفات المخلوقين ووصفه بالنقص المنافي لكماله الذي يستعمله فقد أخطأ في ذلك وان أظهر ذلك منع عنه وان زعم ان الحديث يدل على ذلك ويقتضيه فقد أخطأ أيضاً ذلك فإن وصفه سبحانه تعالى في هذا الحديث بالنزول هو كوصفه بسائر الصفات كوصفه بالاستواء إلى السماء وهي دخان ووصفه بأنه خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ووصفه بالاتيان والمجيء في مثله قوله تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة البقرة ٢١٠ الأنعام ١٥٨ الفرقان ٥٩ الذريت ٤٧ السجدة ٥ وأمثال ذلك من الأفعال اللتي وصف الله تعالى بها نفسه وكذلك وصفه نفسه بالعلم والقوة والقدرة والرحمة ونحو ذلك كما في قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء . البقرة ٢٥٦ الذريت ٥٨ فيما أخبر به عن نفسه من تنزيهه عن الكفو والسمى والمثل والند فإن التماثل في الصفات والأفعال يتضمن التماثل في الدرجات طالع التفصيل في شرح حديث النزول ٦ ، ٨ .

فعلم من هذه العبارات ان من يلزم على شيخ الإسلام الزام التجسيم فهو إما جاهل عن كتبه أو معاند لشيخ الإسلام وليس للملزم خوف من الله العلام ولذا قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر رضي الله عنه في حق شيخ الإسلام ابن تيمية . . انه شيخ الإسلام بلا ريب . . ثم يقول هذه تصانيفه طافحة بالرد على من يقول بالتجسيم والتبري منه كما في تقريظه على الرد الوافر ١٤٥

وقد أجبت عن بعض الاعتراضات في تأليفي اليواقيت الخفية على هامش الانبساط ٢٣ . وسيجيء إن شاء الله في الخاتمة مفصلاً .

قال الشيخ : ففي الآية (أى أنك لا تسمع الموتى . . وما أنت بمسمع من في القبور) قولان للعلماء الأول ما قالوا ان المراد من الموتى المعنى الحقيقي الموضوع له والثاني المستعار منه وهو الكفار فالمعنى الأول موافق للأصول الحنفية وهو الصحيح عند مشائخنا الحنفية وبه قالت عائشة رضي الله عنها . . البصائر ص١٠

قال الداجوي : وماذكر في ١٠ ان عدم سماع الموتى موافق لأصول الحنفية فنقول أصول الحنفية إنما هي مسائل الإيمان بان حلف أحد لا يكلم فلاناً . . فكلمه بعد الموت لا يحنث لأن الميت لا يسمع ولا يتألم فنقول أجاب عنه صاحب المرقاه ان مبنى الإيمان على العرف فالمراد نفي الألم المتعارف والسماع المتعارف فهذه المسائل مبنيّة على أصل الحنفية . . البصائر ٥٥ .

= أقول وقد صدق سبحانه فانها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور والداجوي مصداق لهذا المنقول . لأنه لا يقدر على التمييز بين الباطل والحق المقبول .

وما تدبر في كتاب الشيخ لكن يردّ قوله مثل ما قيل رمية من غير رام . لأن الشيخ ذكر ان كان المراد من الموتى في الآية الكريمة المعنى الحقيقي الموضوع له . . (يعني المراد منه هو الّذي يموت ثم يأخذ الداجوي عنه قطعة الكفن ويسلب منه الحنطة والملح والصابون والفلوس) فهذا المعنى موافق للأصول الحنفية بأن الميت لا يسمع عند الأحناف فهذا استفاد من الآية الكريمة بأن الله سبحانه قال مخاطباً للنبي ﷺ انك لا تسمع الموتى . الآية . . فلما نفى الإسماع للأموات من النبي ﷺ فنفيه عن العوام بطريق الأولى كما لا يخفى على ذوي النهي لكن الداجوي بدل العبارة وقال ما ذكر ان عدم سماع الموتى موافق للأصول الحنفية . . ثم ذكر الداجوي لفظ نقول مرتين لأنه ليس للداجوي عينان ثم العجب عليه انه ما رأى جواب الشيخ لهذا الاعتراض حيث قال . . ومن قولهم ان ما ينفون السماع في الكتب الفقهية فانما يذكر الفقهاء في باب اليمين ومبنى الإيمان على العرف لا ان الأموات لا يسمعون لكن العرف جار على ذلك . =

. . . . . .

أقول هذا من سخافة رأيهم وعدم اطلاعهم على الكتب الفقهية فان الفقهاء يذكرون ذلك في باب التلقين كما في فتح القدير ص٦٩ (النسخة المتداولة ٤٦٦ / ١) باب الجنائز . أوتحت تفسير الآية كما في جامع التفاسير أوعند صلاة الجنازة عليه بأن لا ينوي الميت في السلام لأنه ليس أهلاً لذلك كما في رد المختار باب الجنائز من الخانية والظهيرية والجوهرة ص٨١٧ . . ووضح الشيخ هذه المسألة من كتب الأحناف في البصائر ٤٧ لكن نظر الداجوي وقع على ص١٠ وما وقع نظره على ص٤٧ أوتجاهل أو يمكن أن يكون مشغولاً في كفن الميت وتقسيم ماله أو يكون حزيناً مغموماً لأجل حصول قليل من الإسقاط .

علا انه لا يدري بعدم التقيد بالعرفي لأن الفقهاء لا يذكرون بأن الميت لا يسمع بالسماع المتعارف بل يذكرون أن الميت لا يسمع وان كان المراد منه نفي السماع المتعارف فينبغي لهم التقييد بالعرفي . ولما لم يكن هذا التقييد . فلا ينبغي للداجوي كلام العنيد .

وان شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة . .

قال الداجوي : ما روى عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة إذا مر الرجل بقبر أخيه . . ففيه محمد بن قدامة قال ابن معين ليس بشيء وقال أبو داود ضعيف كما في الميزان . . . وأما هشام بن سعد قال ابن حجر في التهذيب كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه . . . وأما زيد بن أسلم فلم يسمع عن أبي هريرة . . البصائر ٣٦ .

قال الدجوي : والكلام في حديث ما من مسلم يمر بقبر أخيه فقد مر . . البصائر ٦٧ .

أقول لما رأيت هذا الموضع فضحكت كثيراً . . لأن هذا القول دليل واضح على إنه أجهل في الأحاديث كأنه ما سمع الأحاديث وما قرأها ولذا لم يقدر بالتنقيد والجرح والاعتدال لأنه يقول الكلام في حديث ما من مسلم . . الخ مرّ مع ان هذا الحديث ذكره الشيخ ما كلم عليه الداجوي فيما سبق بل يتكلم عليه فيما سيأتي في البصائر ٦٩ .

وأما الكلام الّذي يحيل عليه بأنه قد مر . . فهو حديث ابن سمعان فإنه قد كلم عليه الداجوي في ٦٤ وذكره الشيخ في ٢٩ وأما الحديث الذي ذكره الشيخ في ٣٦ فكلم عليه الداجوي في ٦٩ فما مرّ الكلام عليه من الداجوي لكنه هو الغوى لا يدري الفرق بين الاسنادين لأنه مفقود العينين .

ولذا قال الكلام في حديث ما من مسلم مرّ . . ولذا تولى وفرّ واحسن ما قيل .

وان لسان المرأ ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل

قال الشيخ : في الاستدلال لنفي سماع الموتى من كتاب الله تعالى قال الله تعالى : وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات . . البصائر ٩ .

قال الداجوي : وما قال وما يستوي الأحياء والأموات فنقول لا يلزم من سماع الموتى مساوات الموتى مع الأحياء . . البصائر ٥٥ .

أقول قول الداجوي مشتمل على مفاسد الأول منها انه حرف في الآية الكريمة بأنه أسقط اللام من قوله تعالى . . ولا الأموات . لعله ظن عليه من الحلويات .

والثاني منها أنه ظن على قول الله تعالى بأن هذا قول الشيخ ولذا عبّر عنه حيث قال وما قال ما يستوي الأحياء والأموات . . مع ان هذا قول الله سبحانه تدبر . .

والثالث منها أنه قائل بالمساوات بين الأحياء والأموات بل برفع القوة إلى الأموات حيث قال ان النصر والتدمير يدل على ان حيوتهم له تعلق بهذا العالم ومن لوازم الحيوة السماع كما في البصائر ص١٧ ولا يخفى ان من لوازم الحيوة الدنيوية السماع في الدنيا فلزم المساوات فلا يمكن الإنكار لجامع الخرافات . والله سبحانه يقول وما يستوي الأحياء ولا الأموات الآية والداجوي يقول بمساوات الأحياء والأموات بل بزيادة قوة الأموات لأن الحي إذا كان بعيداً عن رجل لا يقدر على معاونته والميت مثل عمرو بن حمدان وان كان بعيداً بمراحيل لكنه ينصر الأولياء ويدمّر الأعداء إذا ناداه في الصحراء . فهذا دليل على انه أغبى الأغبياء . لأنه أنكر عن قول خالق السفلى والعلياء . .

فتبصر ولا تشم كل برق ... رب برق فيه صواعق حين

قال الشيخ : علا أن الأحاديث في سماع الموتى أكثر رواتها من الوضاعين كهشام بن سعد وابن سمعان وما ثبت فقد ردتها عائشة رضي الله عنها . . البصائر ص١٦

قال الداجوي : وما قال في ١٦ ان أكثر الروايات في سماع الموتى فيهم الوضاعون وما ثبت فقد ردتها عائشة قلنا قد ذكرنا ان انكار عائشة كان مستنداً إلى النص لكون الحديث مخالفاً للكتاب وقد ذكرنا ان لا مخالفة علا ان الشيخ الدهلوي صرح برجوع عائشة كما نقله من المواهب اللدنية . . البصائر ٥٦ .

أقول قول الداجوي باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فإنه قال ان أكثر الروايات في سماع الموتى فيهم الوضاعون مع ان ارجاع الضمير في فيهم . . لا يصح إلى الموتى لأن الموتى ليسوا بوضاعين وإن كان راجعاً إلى الروايات فهو باطل بوجهين الأول منهما عدم المطابقة بين الراجع والمرجع والثاني منهما أنه قال في مقام آخر ان ارجاع الضمير إلى القريب أولى من البعيد كما في البصائر ص٦٣ ولا شك أن الموتى قريب له تدبر . .

وأما ثانياً : فإنه قال ان انكار عائشة مستنداً إلى النص . . فلما كان انكار عائشة رضي الله عنها مستنداً إلى النص فبأي حديث بعده يؤمنون .

وأما ثالثاً فإن ذكاوة عائشة رضي الله عنها وفهمها بكتاب الله تعالى مسلم عند جميع المسلمين فلما كان الحديث مخالفاً عن الكتاب عندها فاولت في الحديث وعملت بنص القرآن وما انكر عليها أحد من الصحابة رضي الله عنهم فكيف ادعاء عدم المخالفة هل هو يدّعى بعلو فهمه عن فهمها . . كلا ان كتاب الأبرار لفي نعيم وان كتاب الفجار لفي جحيم . . وأما ما ذكره من قول الشيخ الدهلوي من المواهب اللدنية باسناد محمد بن اسحاق في البصائر ١٩ فهو باطل مردود عليه لأنه كذاب ليس له الاعتبار في الحديث طالع كتب أسماء الرجال تذكرة الحفاظ ١/١٧٣ والميزان ٣/٤٦٨ والتقريب ٣٩٠ والتهذيب ٩/٣٨ .

=

. . . . . .

فكيف يكون قوله دليلاً لرجوع عائشة سيما ان دليل عائشة مذكور في صحيح البخاري . . ايها الداجوي الغوي . . وما قال قد ذكرنا ان لا مخالفة فهو مردود عليه لأنه ذكر في ٥٥ من التوفيق وهو أن يكون المراد بالسماع السماع المتعارف الّذي يترتب عليه الجواب لكنه مردود عليه أما أولاً فانه قال فقد يجيبون كما في البصائر ٧٠ فهذا التوفيق مخالف عما قال بنفسه . وأما ثانياً فإنه قال في مقام آخر فوجب قول من قال ان الميت لا يسمع بقيد سماع كلي أو متعارف البصائر ٥٨ فأقول فوجب على الداجوي أن يثبت من الفقهاء بأنهم قالوا ان الميت يسمع بسماع جزئي أو متعارف فما هو جوابه فهو جوابنا .

قال الشيخ : في جواب ما استدل هؤلاء على سماع الموتى منها أحاديث يروون في ذلك بغير سند ولا توثيق وهذه خيانة في الدين ومنهم من ينتسبون إلى كتب الحديث التي لم يشترطوا الصحة والثبوت فيما يروون فإن أمثال هؤلاء المحدثين

قال الداجوي : وما ذكر من الرد على ما استدل به على سماع الموتى حيث قال ان المستدلين ينسبون إلى كتب الحديث . فنقول ان مجرد الرواية وان لم يكن توثيقاً إلا انه لما كان الراوي من الأئمة المتقنين كما قال صاحب المشكوة في خطبته .

أقول قول الداجوي باطل مردود لأنه قد مر مفصلاً بأن نقل الثقة ليس دليلاً للتوثيق كالإمام البخاري ثقة أمير المؤمنين في الحديث لكنه نقل في التاريخ الصغير ٢/١٠٠ حديث نعيم بن حماد في حق الإمام أبي حنيفة . . مع ان نعيم بن حماد كذاب وما نقل منه فهو مردود كما مر مفصلاً وكذلك الإمام الترمذي ثقة من المتقنين ذكر في الترمذي من المناكير . لكن الداجوي صنف كتاباً مملواً من الخرافات والواهيات ولا يدري بالأحاديث ولا بنقد الرجال فيتخبطه الشيطان من المس فلذا لا يدري بالكلام والا قسم الشيخ المحدثين إلى قسمين منهم من اشترطوا على أنفسهم أن يرووا ما ثبت عندهم لا كل ما وصل إليهم كالإمام البخاري ومسلم وليس كذلك أمثال الحاكم والطبراني ومن حذا حذوهم .

ومنهم من يروون كل ما يصل إلى علمهم من الأحاديث والأخبار ويتركونها كما هي ثقة بعلم القارئ لأنهم يروون الأمانة النقلية كما وصلت إليهم ويتركون تمحيصها ونقدها إلى غيرهم علماً منهم بأن مجرد روايتهم الحديث ليس تصحيحاً له ولا توثيقاً وتزكية للرواية ولذا تراهم يصححون ويضعفون ما يروون (الى آخر ما قال الشيخ في البصائر ٢٤ فمع هذه التصريحات يقول الداجوي ان الراوي لما كان من الأئمة المتقنين فكيف لا يكون توثيقاً البصائر٦١ فينبغي أن يقرأ الأحاديث ثم يصنف كتاباً والا هذا استهزاء بالعلماء لأن مثل هذا الكلام لا يصدر إلا عن الجهلاء . .

يروون الصحيح والضعيف والمكذوب ولذا ترى صيارفة الحديث يتعرضون لهم بالنقد والجرح ويؤلفون الموضوعات فيما رووها ويعدونها من الموضوعات . . البصائر ص٢٣ .

كما رواه الأئمة المتقنون والثقات الراسخون وعدّ بعضهم فكيف لا يكون ذلك توثيقاً فان نقل الثقة كالاسناد . . البصائر ٦١ .

تنبيه : أيها الأخ الكريم أنظر إلى مبلغ علم الداجوي انه يقول ان نقل الثقة كالإسناد ولا يدري ان الإسناد ليس مستلزماً لصحة الحديث لعله لا يعلم بمفهوم الإسناد لأنه ذو العناد وأحسن ما قيل :

- فمن خالف الوحي المبين بعقله .
- فذاك امرؤ قد خاب وخسر .
- وفي ترك أمر المصطفى فتنة فذر .
- خلاف الذي قد قال واسأله واعتبر .
- وما أجمعت فيه الصحابة حجة .
- فتلك سبيل المؤمنين لمن سبر .

كما في تذكرة الحفاظ ص١١٧٨/٣ .

قال الشيخ : لإثبات ما قاله : فلذا انتقد الإمام البخاري صحيحه من ستمائة ألف حديث وهكذا الإمام مسلم وأبو داود وأمثالهم قد ألفوا وضبطوا فيما صح عندهم وليس كذلك أمثال الحاكم والطبراني ومن حاذ حذوهم فمجرد الرواية عن هذه في الكتب لا يكفي لوجوب العمل ما لم يصححه العلماء المتقنون . . البصائر ص٣٤

قال الداجوي : وما ذكر ان الإمام البخاري الف كتابه من ستمائة حديث فليس معناه ان ما رواه ليس بصحيح لأنه قال الإمام البخاري ما وضعت في البخاري الا حديثاً صحيحاً ولقد تركت كثيراً من الصحاح فالحاصل ان الحصر من جانب البخاري في الصحيح لا من جانب الصحيح في البخاري كما لا يخفى على من له دراية بدراية الحديث وروايته . . البصائر ٧٥ .

أقول قوله باطل مردود بوجوه .

أما أولاً : فإنه افترى على الشيخ بأنه ذكر ان الإمام البخاري ألف كتابه من ستمائة حديث لأن الشيخ ذكر ستمائة ألف حديث . .

وأما ثانياً : فإنه بدل لفظ الإنتقاد إلى التأليف وليس هذا من عمل عفيف لوجود الفرق بينهما كما لا يخفى على ذوي الألباب .

وأما ثالثاً : فإنه خرج عن الموضوع لأن الكلام ليس في الإنحصار من جانب البخاري في الصحيح أو من الصحيح في البخاري .

وأما رابعاً : فإنه ادعى الدراية بالحديث مع انه لا مناسبة له بالأحاديث فضلاً عن الدراية .

ولذا تراه أنه لا يدري الفرق بين الراوي والمروي ولا يدري الجرح الاتفاقي والاختلافي لكن مقصوده تسويد القرطاس لأن يقع الوسواس في صدور الناس .

وأحسن ما قيل . . لا خير فيمن لا يعرف حاسده .

قال الشيخ بحوالة فتح القدير : الأجوبة عن حديث قليب بدر بأنه غير ثابت من حيث المعنى ولذا ردته عائشة كما في البخاري . . واما قاله على وجه الموعظة للأحياء كما روى عن علي أنه قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين أما نسائكم فنكحت وأما أموالكم فقسمت وقال بحوالة ابن كثير . . . قال قتادة أحياهم الله له حتى سمعوا مقالته تقريعاً وتوبيخاً ونقمة . . البصائر ص٢٥ .

قال الداجوي : وما قال انه غير ثابت . . فنقول أولاً الحديث مذكور في الصحاح ورد عائشة رضي الله عنها انما كان لأجل انه مخالف للقرآن وقد علم انه لا مخالفة فان الاسماع غير السماع واما القياس على قول على رضي الله عنه . . فنقول النزاع في المقيس كالنزاع في المقيس عليه فان الخطاب للإفهام على ما مر من الحافظ بن القيم .

وما قال انه تعالى أحياهم فنقول هذا أيضاً مخالف لجوابه عليه السلام والا لقال عليه السلام لعمر رضي الله عنه ما هذه الأجسام بلا أرواح بل ردت الأرواح . . البصائر ٦٢ .

أقول قول الداجوي مشتمل على مفاسد كثيرة .

الأول منها : فإنه خادع وقال الحديث مذكور في الصحاح لأن الشيخ أيضاً ذكره بأنه مذكور في الصحاح لكن رده أيضاً مذكور في الصحاح لأن عائشة رضي الله عنها ردته من حيث المعنى حتى لا يعارض القرآن الكريم فذكره مراراً جهالة .

والثاني منها : فإنه قال في مقام آخر . هذا اعتراض على أم المؤمنين كما في البصائر ص١٠٠ فالاعتراض على أم المؤمنين لا يجوز فكيف يعترض ههنا على أم المؤمنين لأنها تقول ان الحديث مخالف عن الكتاب والداجوي يرد قولها بالعقل بأنه لا مخالفة بينهما لأنه فرق بين الاسماع والسماع =

. . . . . .

=فكما لا يجوز الاعتراض هناك كذلك لا يجوز ههنا . تدرب .

والثالث منها : فإن الشيخ ذكر الأجوبة من الفقهاء الحنفية والداجوي يرد أقوالهم بالعقل مع انه قال في مقام آخر كتب المذاهب موضوعة لنقل المذهب ونقل الفقهاء يكفينا كما في البصائر ص١٣٩ فكيف لا يكفي لههنا أقوال الفقهاء .

والرابع منها : انه قال ان النزاع في المقيس كالنزاع في المقيس عليه مع انه بدهي البطلان لأنه قال واما القياس على قول عليّ رضي الله عنه . . فيعلم منه أن قول علي رضي الله عنه مقيس عليه فينبغي له أن يقول ان النزاع في المقيس عليه كالنزاع في المقيس لعله لا يدري الفرق بين المقيس والمقيس عليه .

والخامس منها : أنه قال الخطاب للإفهام مع ان الشيخ وضح بأتم تفصيل بأنه من شرط في الخطاب الإفهام أو السماع فقد خالف العقل والنقل ثم أثبت دعواه بالنص الصريح والحديث الصحيح . . فاعادته جهالة .

والسادس منها انه انتسب قول قتادة التابعي المتوفي سنة ١١٧هـ إلى الشيخ وهذا أمر قبيح . .

والسابع منها : أنه رد على قول قتادة التابعي بأنه مخالف لجوابه عليه السلام . والا لقال عليه السلام لعمر رضي الله عنه ما هذه الأجسام بلا أرواح ردت الأرواح ولا يدري الداجوي انه عليه السلام لما ذكر السماع وهو من لوازم الحياة كما صرح به الداجوي في البصائر ص١٧ . . والانتقال من اللازم إلى الملزوم بطريق الكناية أبلغ من الصريح . . فقوله عليه السلام ما أنتم بأسمع منهم أبلغ من هذا القول ردت الأرواح إلى أجسادهم . . لعل الداجوي لا يدري بالفرق بين الكناية والصريح . . فلذا اعترض مثل الأعمى .

والثامن منها : أن هذا الحديث لما كان مخالفاً عن كتاب الله تعالى فلابد من التأويل في الحديث سواء كان السمع بمعنى العلم كما قالت عائشة رضي الله عنها أو الأحياء معجزة تقريعاً وتوبيخاً كما قال قتادة وإلا لا يقبل ذلك الخبر اتفاقاً كما في كتب الأصول طالع الحسامي ص٧٠ ونور الأنوار ص١٨٥ فكلام الداجوي مقتضي لرد الحديث وكلام قتادة تابعي مقتضي للعمل بالحديث مع العمل بالنص القطعي لكنه خفى على الداجوي الغوي وان شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة . .

قال الشيخ : ولا شك أن في الحديث أنهم الآن يسمعون ما أقول لهم فهذه الألفاظ توجب الخصوصية ولا شك أن قوله يسمعون ما أقول قضية مهملة في قوة الجزئية وهكذا لفظ الآن تخصيص بعض الوقت لا كل الوقت . . البصائر ص٢٧

قال الداجوي لا أدري ما معنى قوله يسمعون ما أقول قضية مهملة في قوة الجزئية فان الجمع ظاهر في العموم وما أيضاً من ألفاظ العموم فلا أدري ما معنى المهملة في قوة الجزئية . . البصائر٦٣ .

أقول . . ان ما قاله الداجوي مثل ما يقول المنافق في القبر (أي البرزخ) في جواب الملكين . . لا أدري . . فيقال له لا دريت ولا تليت . . كما في البخاري ص١٧٨/١ .

كذلك نقول للداجوي لا دريت ولا شعرت لأن القضية المهملة هي التي حكم فيها على الأفراد لكن أهمل بيان كميتها مثل الإنسان في خسر كما في حمد الله ص٣٨ والقطبي ص١٥٥ وطالع الشفا لابن سينا ص٥٢ بين التحقيق الأنيق يعلم منه رد المبتدع الغريق .

ولما لم يكن بيان كمية الأفراد في قوله يسمعون ما أقول . . فلا شك ان هذه قضية مهملة والمهملة في قوة الجزئية كما في كتب المنطق .

وما قال من العموم . . فهو مردود عليه لأن من كان له مس مع العموم العقلية فهو يعلم ان العموم ليس موضوعاً لبيان كمية الأفراد فكيف يعدّه من الأسوار ، واعمل أيها الداجوي بما قيل :

واحذر الموت الذي حذرته ... يوم لا ينفع مال ولا ولد

إنما الدنيا متاع زائل ... عن قليل وإلى الله المرد

قال الشيخ : في الاستدلال لنفي سماع الموتى قوله تعالى . . انك لا تسمع الموتى . . وما أنت بمسمع في القبور . . قال ابن جرير هذا مثل ضرب الله للكافر فكما لا يسمع الميت كذلك لا يسمع الكفار . .

قال ابن الهمام : فانهما يفيدان تحقيق عدم سماعهم فإنه تعالى شبه الكفار بالموتى لافادة تعذر سماعهم وهو فرع عدم سماع الموتى ١/٦٩ وهكذا في الشامي ٢٠/١٨٠

قال الداجوي وما ذكر في ٨ من الاستدلال بقوله تعالى . . انك لا تسمع الموتى . .

فنقول ان هذا التقريب غير تام لأن الدعوى نفي السماع والدليل يدل على نفي الاسماع وقد نفى ههنا اسماع النبي ﷺ كما يدل عليه الخطاب مع النبي ﷺ ونفى الخاص لا يستلزم نفي العام فكيف يثبت نفي السماع المطلق . . البصائر ٥٤

أقول هذا حال المبتدعين تارة ينكر عن الأحاديث في مقابلة الأقوال المنقولة في كتب الفقه كما يعلم من كتابه البصائر ص١٣٥ .

وتارة ينكر عن أقوال الفقهاء مثل ابن الهمام وابن عابدين لأنهما صرحا بنفي سماع الأموات لكن لا يسمع أقوالهم جامع الخرافات .

ولما استدلت عائشة لنفي سماع الأموات من هذين الآيتين فكيف يقبل رد مفقود العينين بأن التقريب غير تام . لأن نفي الخاص لا يستلزم نفي العام . لأن في الآية نفي الأسماع عن سيد الأنام . وهو لا يستلزم نفي الأسماع عن العوام . ولا يدري الداجوي صاحب الملام . ان نفي الأسماع متحقق في ثلاثة أقسام .

الأول : اسماع الله وليس فيه لأحد كلام .

. . . . . .

والثاني : اسماع النبي فهو منفي في الكلام .

والثالث : اسماع العوام وهو داخل في نفي الاسماع عن سيد الخواص والعوام .

والا يلزم أفضلية العوام عن سيد الأنام . وبطلانه لا يحتاج إلى البرهان بالكلام . فثبت ما ادعينا من المرام . واني أوضح بالآيات في هذا المقام . حتى لا يتكلم من هو للمبتدعين امام .

يقول الله سبحانه في الكلام . مخاطباً لسيد الأنام .

١ - لا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين(يونس ١٠٠)

٢ - ولا تجعل مع الله إله آخر . . (بني اسرائيل٢٢)

٣ - ولا تمش في الأرض مرحاً (بني اسرائيل٣٧)

فهذه الآيات وغيرها مشتملة على النهي الخاص والنهي الخاص لا يستلزم لنهي العام كما يقوله الداجوي ذو الملام . فهل : هذه الأمور المذكورة جائزة للعوام سوى سيد الأنام أو المراد منها العموم وان كان المخاطب سيد الخواص والعوام .

أعاذنا الله من كفريات اللئام . لا يخافون من الله العلام . تدبر .

قال الشيخ : فكل ما ينسبون إلى المشائخ الحنفية اما كذب ليست في كتبهم كما يقولون ان في الطحطاوي على مراقي الفلاح ان الزائر متى جاء علم به المزور ويسمع كلامه فهدا القول للسيوطي في شرح الصدور. واما ينقلون من كتب الأئمة الآخر فانهم ليسوا من المشائخ الحنفية حتى ينهض أقوالهم حجة علينا . . البصائر ٤٥

قال الداجوي وما قال كل ما ينسبون . . فنقول قد ذكرنا من كتب الأحناف كصاحب المرقات والمظهري وغيرهما وما قال ان المذكورين ليسوا من المشائخ الحنفية فنقول ان ابن تيمية وابن حزم أيضاً ليسا من الأحناف فكيف ينهض قولهما حجة علينا . البصائر . . ٨١ .

أقول قول الداجوي باطل مردود بوجوه .

أما أولاً : فإنه ارتكب الجهالة ولذا عدّ المرقاة والمظهري من كتب الأحناف الفقهية المعتبرة ولذا يصدر عنه الكلام مثل الجهلاء . . فعليه أن يطالع مجموعة الرسائل أو النافع الكبير . حتى لا يكون في كلام أسير . .

أما ثانياً : فإنه ما توجه إلى ما قال الشيخ بان انتساب قول السيوطي إلى الطحطاوي من المخترعات فاللازم على الداجوي اثبات المنفيات أو تسليم القطعيات والانحراف عن الموضوعات .

الا يا جاهلاً يقضي على العالم بالجهل
أم من عقلق أن تخبر عن نفسك بالعقل
دعتك إلى محاسنها المعالي فلم تجد المعالي فيك روحاً
أمجنون فليس عليك عتب ولست معاتباً إلا صحيحاً
وقد نبئت انك عبت قولي فخذ بيديك هل تستطيع ريحاً
سأعرض عنك إذا ما أعرضت عني واسكن صدرك القلب القريحا =

. . . . . .

وأما ثالثاً : فأنه افترى على الشيخ بأنه أثبتالدعوىبأقوال شيخي الإسلام ابن تيمية وابن حزم لأنه أثبت الدعوى بالآيات البينات وأورد للتأكيد من الكتب المعتبرات دفعاً للإلزامات . وليس دليل واحد مع جامع الخرافات . ولذا اعرض عن الكتب المعتبرات ، إلى المظهري والمرقات . ويذوق إن شاء الله جزاء السيئات .

قال الشيخ : انهم يقولون قد توسلوا بقبره عليه السلام وشكوا إلى عائشة رضي الله عنها فقالت : أنظروا إلى قبر النبي ﷺ فاجعلوا من كوة إلىٰ السماء . . رواه الدارمي . . والجواب عن هذا بوجهين جهة الإسناد ففيه أبو النعمان محمد بن الفضل البصري المعروف بعارم فقد وثقه أهل الحديث لكن تكلموا فيه أنه

قال الداجوي وما قال ان حديث الكوة من القبر فيه العارم اختلط في آخر عمره قلنا حديث الكوة أخرجه الدارمي وذكره صاحب الشكوة وقرره صاحب المرقات وذلك مؤيد بالروايات الاخر . . البصائر ٩١

أقول هذا فخر علماء المبتدعين . . قال الشيخ رواه الدارمي والداجوي يسرق عنه يقول أخرجه الدارمي . . ثم أرتكب الحماقة ويقول ذكره صاحب المشكاة ولا يدري جامع الخرافات أن صاحب المشكوة قال رواه الدارمي وأما صاحب المرقات فهو شارح حديث المشكوة فمن أين التقرر والتوثيق ومن أين التأييد بالروايات وعلى الداجوي من البليات . لا يدري بالمقولات والخرافات . والمبتدعون يفتخرون بهذا التصنيف لأنه ليس فيهم رجل عفيف . ولذا يسعون إلى قول سخيف لئلا يكونوا محرومين عن أكل جيف . ولا ينظرون إلى ما قيل .

ما هذه الـدنـيـا بدار إقـامـة ... لا توطـنـن بهـا وأنـت غريـب
خلت القـرون فمـا يحس قريب ... منـهم وقصـد سبيلهم مركـوب
أين الالىٰ أهـل السيادة والنهي ... والـمطـعـون ومـا تدرّ حلوب
أنحى الـزمـان عليهم بشعـاره ... وسقتهم كأس المنـون شعـوب

تغير واختلط في آخر عمره[1] وروي عارم عن سعيد بن زيد وهو أيضاً مختلف فيه كما في التهذيب[2] وعمرو بن مالك شيخ سعيد . . قال في التقريب صدوق له أوهام[3] وأبو الجوزاء أوس بن عبد الله مشهور بالإرسال عند المحدثين[4]. البصائر ص١٣٦ ، ١٣٧

---

(١) طالع ميزان الاعتدال ص٤/٧ .

- وتذكرة الحفاظ ص ١/٤١٠ .
- وسير أعلام النبلاء ص ١٠/٢٦٥ .
- التاريخ الكبير ص ١/٢٠٨ .
- التاريخ الصغير ص ٢/٣٥١ .
- الجرح والتعديل ص ٨/٥٨ .
- تهذيب التهذيب ص ٩/٤٠٢ .
- شذرات الذهب ص ٢/٥٥ .

(٢) طالع التهذيب ص٤/٣٢ . التقريب ص٢٢/ .

(٣) طالع التهذيب ٨/٩٦ . والتقريب ص٢٦٢ .

(٤) قال البخاري في اسناده نظر طالع ميزان الاعتدال ١/٢٧٨ و٤/٥١٢ . وتهذيب التهذيب ١/٣٨٣ .

قال الشيخ : في رد مستدلات المستعيثين بالأموات . منها . . ما روى ابن السني . . عن عبد الله بن مسعود أنه قال : قال رسول الله ﷺ : اذا انفلتت دابة احدكم بأرض فلاة فليناد ياعباد الله . .

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أبو يعلي والطبراني وفيه معروف ابن حسان قال الذهبي في الميزان . قال ابن عدى منكر الحديث وكذا ذكره ابن حجر في اللسان . . وزاد قال أبو حاتم مجهول .

قال الداجوي للتوسل بالذوات روى ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً اذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله . . روى الطبراني عن زيد بن علي عن عقبة بن غزوان عن النبي ﷺ أنه قال إذا ضل أحدكم شيئاً إن أراد عوناً وهو بارض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله . . البصائر ٥١ .

أقول أنظروا إلى مبلغ علم الداجوي كيف نقل الحديثين من كتاب الشيخ للتوسل بالذوات وما رأى الرد عليهما إسناداً أو معنى أو تجاهل أو مقصوده إيقاع الوسواس في صدور الناس فاللازم عليه توثيق الروات واثبات الاتصال إن كان هو رجلاً من الرجال . فليطلع لسان الميزان ص٦/٦١ وميزان الاعتدال ص٤/١٤٣ والعجب عليه انه نقل حديث خدرت رجل عبد الله بن عمر من تأليف الشيخ في الاستدلال وما وقع نظره على الرد من ص٧٠ إلى ص١٧٦ وقد صدق الصادق المصدوق إذا لم تستحي فافعل ما شئت .

لأن الرد على هذه الروايات موجود مصرح بالبيان لكنه خفى على المبتدعين العميان لأنهم لا يدرون التهذيب ولا اللسان والميزان . وعلى المبتدعين من الثعبان ما دام الملوان لأنهم محرفون الأحاديث والقرآن ولذا ينادون في الصحاروات لعمر بن حمدان .

وأما الحديث الثاني ولفظه قال النبي ﷺ إذا ضل أحدكم شيئاً أو أراد أحدكم عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل ياعباد الله ان زيد بن علي لم يدرك عقبة هذا اللفظ للهيثمي وفي سندها انقطاع وفي رواتها ضعفاء .

طالع التفصيل في البصائر ص١٧٦ ، ١٧٩

= وهو من يتبع الريح طرفه ... دبورا إذا هبت له وقبول
إذا دار في ء اتبع الفيء شخصه ... يميل مع الأيام حيث تميل

قال الشيخ : ان المراد من الأحياء النضرة والسرور في قوله تعالى : (بل أحياء) وليس المراد من الحيوة الحيوة الدنيوية كما في قوله تعالى . . يحي الأرض بعد موتها . .

فليس المراد من الحياة إلا النضرة . . فكذلك الشهداء يتنعمون عند ربهم ويستبشرون كما في الحديث الصحيح . . ان أرواحهم في حواصل طير خضر تسرح في رياض الجنة . . البصائر ص٣٥ ، ٣٦

قال الداجوي . . وما قال ان المراد من الحيوة في قوله تعالى . . بل أحياء) النضرة والسرور فنقول ان التنعم والسرور ان كان بدون الحيوة فذاك باطل قطعاً اذ الجماد لا يتنعم وان كان مع الحيوة فذالك مرادنا . والحيوة الدنيوية للسماع ليست بضرورية البصائر ٦٧ .

أقول قول الداجوي باطل مردود لأن التنعم والسرور كما هو برزخي كذلك الحياة برزخية فالحياة البرزخية ضروري للتنعم والسرور وهي ثابتة وما هي ثابتة فهي ليست بمفيدة للداجوي لأنه قائل بالحياة الدنيوية ولذا أنه قال بالنصر والتدمير كما في البصائر ص١٢، ١٦ والنصر لا يكون إلا بالحياة الدنيوية .

وما قال والحياة الدنيوية للسماع ليست بضرورية مردود عليه لأنه قال ومن لوازمها السماع البصائر ص١٧ ولا شك أن الشيء إذا ثبت ثبت بجميع لوازمه ومن لوازم الحياة الدنيوية السماع كما قاله الداجوي فكيف أنكرههنا الغوي .

فعلم مما ذكرنا أن ما هو مراد الداجوي ليس بضروري للتنعم والسرور وما هو ثابت فليس بمراد لمبدء الشرور . وهو لا يخاف من النذور . ولذا يعترض مثل الفجور . وقد نسى عذاب القبور . ويوم النشور . وهو يفرح للأيام والشهور . ويجترأ على الكذب والزور . =

. . . . . .

ـــ ياســاكـن الــدور عن قليــل تصيــر من ساكـني القبــور
يومــك هذا على مهــاد ثم غداً راكــب الــسـريــر

منــفــرداً نازحــاً عزيــبــاً غيــر معــودٍ ولا مزور
قرب مزار وبــعــد دار ولا تلاق إلــى الــنــشــور

قال الشيخ : أقول من ينكر عن ادراك الروح مما يتنعم أو يعذب هناك فقد أنكر عذاب القبر (ثم يقول بعد نقل قول الشاه عبد العزيز) اقول ولذا يسألون عن أحوال الأقارب لأنه ليس لهم علم بحالهم كما في الحديث الطويل نقله صاحب المشكوة في باب ما يقال عند من حضره الموت برواية أحمد والنسائي ففيه يسألون أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحا . . فهذا الحديث نص على عدم علمهم بحال الأحياء . . البصائر ص٤٣

قال الداجوي وما قال في ٤٣ ولذا يسألون عن أحوال الأقارب لأنه ليس لهم علم بحالهم فنقول هذا دليلنا إذ علم ان معهم فكر اقاربهم والعلم بكون الأقارب اقارب الأموات أيضاً نوع من العلم فقد أقر بثبوت العلم من حيث لا يدري والعلم بأحوال الأقارب كلياً لا ندعيه . . البصائر ٧٥

أقول قول الداجوي باطل مردود بوجوه .

أما أولاً : فإن الشيخ لما قال : ولذا يسألون عن أحوال الأقارب فالعلم بكون الأقارب أقارب الأموات مذكور في كلام الشيخ فكيف ارتكب الداجوي الحماقة بأنه يقول فقد أقر بثبوت العلم من حيث لا يدري . . انا لله وأنا إليه راجعون .

وأما ثانياً : فإن الداجوي كذاب بأنه يقول والعلم بأحوال الأقارب كلياً لا ندعيه لأنه يدعى العلم بأحوال جميع الزائرين سواء كانوا من الأقارب أو من الأباعد كما صرح في البصائر ص١٨ ، ١٩ فكيف له الانكار . لعله لا يخاف من الله القهار .

وأما ثالثاً : فإنه قائل بالنصر والتدمير كما في ص١٢ ، ١٦ فإن لم يكن لعمر بن حمدان وغيره من الأموات علم كلي فكيف يردّون الضالة على المبتدعين فكيف نصر الأولياء وتدمير الأعداء يا أغبى الأغبياء واعتبر بما قيل .

. . . . . .

قد نعى عمرك شيب نازل وقد الموت حين وقد

فاتعظ واسمع لما أنت له وتزوّد زادك اليوم لغد

وأحذر الموت الذي حذرته يوم لا ينفع مال ولا ولد

إنما الدنيا متاع زائل عند قليل وإلى الله المرد

قال الشيخ : ومن شبهاتهم أن الموتى قد خوطبوا بالخطاب وذلك يدل على سماعهم . . والجواب . . ان الخطاب لم يوضع في الأصل ليوجه إلى من يسمع دون من لا يسمع وإلى الحاضر دون الغائب أو إلى العاقل دون من لا يعقل بل قد وجه الخطاب إلى السامع وغير السامع وإلى القريب والبعيد وإلى الحي والميت .

قال الداجوي وما قال ان النداء وجد الى المنازل والأشجار والظبيات وانها لا تفهم فعلم ان الميت لا يفهم . أقول بتوفيق الله وتوقيفه ان النداء يجيء لمعان كثيرة كالتحسر والتوجع وطلب الفعل من المنادي . .

أقول قول الداجوي متضمن للمفاسد . .

أما الأول فإنه ما تعرض لما قال الشيخ وما أجاب عنه لأن الشيخ قال بأن الخطاب لم يوضع في الأصل ليوجه إلىٰ من يسمع ومن لا يسمع . .

فمقصوده عدم استلزام الخطاب للسماع والداجوي يقول أن النداء يجيء لمعان كثيرة كالتحسر والتوجع . . ولا يدري الداجوي أن الكلام ليس في قلة المعاني وكثرة المعاني للنداء يارئيس الجهلاء بل الكلام في عدم استلزام الخطاب للسماع وكلام الداجوي عن جوابه ساكت فليتدبر .

والدلائل على ذلك من نصوص الدين ومن كلام الشعراء شعراً ونثراً . . بحيث لا يجمعها جامع ولا يحيط بأفرادها محيط . . ومن ذلك خطاب صالح عليه السلام . . يقوم لقد أبلغتكم . .

ومن ذلك قول الشاعر بالله يا ظبيات القاع قلن لنا . . فسائر أصناف الناس من بني آدم قد خاطبوا الديار والأثار والرياح والنجوم

على أن ذلك قياس مع الفارق فان الأشجار والأحجار لا علم لها والميت له علم . على ان النداء لهذه الأشياء تنزيلي لا تحقيقي كما لا يخفى على من له ادنى ممارسة بكتب النحو فعلم ان أمثال هذا الشيخ ذاهلون عن العلوم الالية والا لما قالوا ما قالوا . البصائر ٦٨ .

وأما ثانياً فإنه استشهد للتحسر قول الشاعر .

أيا شجر الخابور مالك مورقاً

كأنك لم تجزع على ابن طريف البصائر ٦٨ مع أن الشاعر خاطب الشجر مع يقينه أنه لم يسمع فثبت ما ادعينا بأن الخطاب ليس بمستلزم للسماع فهذا الاستشهاد لنا بعد أن كان له .

وأما ثالثاً فإنه ارتكب الحماقة حيث قال ان ذلك قياس مع الفارق لأن الأشجار والأحجار لا علم لها والميت له علم . . لأن الكلام ليس في القياس لأنا نحن لا نقيس الأموات على الأحجار والأشجار بأن الأحجار والأشجار لا يسمعون كذلك الأموات لا يسمعون بل نقول أنه قد وقع الخطاب في كلام الفصحاء والبلغاء مع الأحجار والأشجار والديار والآثار والليالي والأيام مع أنهم يعلمون أنها لا يسمعون فثبت أن الخطاب ليس موضوعاً للسماع بل الخطاب يجيء تارة لهذا وتارة لذاك . . فأين القياس وأين المقيس والمقيس عليه وأين عدم استلزام الخطاب للسماع .

وأما رابعاً فإنه قال ان النداء لهذه الأشياء تنزيلي لا تحقيقي فلا يخفى أن هذا عين ما نقول به بأن تنزيل هذه الأشياء منزلة من له صلاحية النداء وقع في كلام الفصحاء والبلغاء مع أنهم يعلمون أن هذه الأشياء لا يسمعون فثبت أن الخطاب ليس بمستلزم للسماع . .

والشمس والقمر . . وهم يعلمون أنهم لا يسمعون لا يعلمون من حالهم شيئاً . . بل هذا الخطاب اما يكون مع الخيال التي تصورها في القلب . . وإما بمعنى الدعاء . . فسلام الزائر الدعاء منه للميت . . التفصيل في البصائر . ص٣٧ إلى ٤١ .

أما خامساً فإن نداء الشعراء لاجل تخيل شعري لكن نداء النبي ﷺ ليس لذاك مع أنه عليه السلام أيضاً قد خاطب مع الاصبع . . ومكة المكرمة . . والقمر . . مع أن هذه الأشياء لا تسمع . . فتيقنا أن الخطاب لم يوضع في أصل الوضع للسماع . . فثبت مطلوبنا على كل حال وسيذوق الداجوي جزاء الخرافات في المآل .

وأما سادساً فإنه قال فإن أمثال هذا الشيخ ذاهلون عن العلوم الآلية فهو مردود عليه لأن الداجوي لا يدري الفرق بين المقيس والمقيس عليه . . والصريح والكناية . . والمهملة في قوة الجزئية فكيف يرد على الشيخ علا أنه ما أثبت خلاف الشيخ في الكلام المذكور من العلوم الآلية بل كرر كلامه حتى يقول الناس أن الداجوي صنف كتاباً . . وإن كان هو لا يدري بالحديث والمقولة العربية . . لكنه قد عدّ في المصنفين والداجوي .

يثني علي نفسه بالذي ... على من سواه به يطعن
فكل الورى جاهل عنده ... ويظهر ذلك ولا يبطن

قال الشيخ : بحوالة شيخ الإسلام . . بأنه قال بعد بيان الزيارة الشرعية والزيارة البدعية . . قال الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما لهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا بإذنه الآية . . فذكر سبحانه الأقسام الممكنة . . فان المشرك الذي يدعو غير الله ويرجوه ويخافه إما أن يجعله مالكاً أو شريكاً أو ظهيراً أو شفيعاً وهكذا كل من طلب منه أمر من الأمور اما أن يكون مالكاً مستقلاً به وإما أن يكون شريكاً منه واما أن يكون عوناً وظهيراً لربه واما أن يكون سائلاً محضاً وشافعاً إلى رب الأمر فاذا انتفت هذه الوجوه انتفت الاستغاثة . . البصائر ٦٣ .

قال الداجوي وما قال في ٦٣ فإن المشرك الّذي يدعو غير الله ويرجوه ويخافه . . اما ان يجعله . . فنقول أيّ شرك في الشفاعة فإن شفاعة الأبرار ثابتة وان كان هذا شركاً فكيف الشفاعة فتأمل . . البصائر ٨٦

أقول لا يخفي جهالة الداجوي لأن شفاعة الأبرار وإن كانت ثابته فهي في يوم القيامة وليس منها الانكار لأحد . فكيف يلزم منكر ربٍ أحدٍ وإن كان المراد بالشفاعة في عبارة الداجوي الشفاعة في الدنيا فاللازم عليه أن يثبت شفاعة الأموات للزائرين . . أفلا يدري رئيس المبتدعين أن الله سبحانه ذكر . .

. . . . . .

« ويعبدون من دون الله ما لاينفعهم ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله » الآية ثم ردّ على هذه العقيدة . وقال جل مجده .

« أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون » .

فعلم مما ذكرنا أن الشفاعة يوم القيامة ثابتة وليس منها الأنكار . وشفاعة الأموات في الدنيا للمستعثين بهم لا يثبتها إلا الفجار . لعدم ثبوتها عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة رضي الله عنهم ولا عن التابعين رحمهم الله . . ولا عن اتباعهم الابرار .

كلام الله عز وجلّ قولي ... وما صحت به الأثار ديني
وما اتفق عليه الجميع بدأ ... وعوداً فهو عن حق مبين
فدع ما صد عن هذا وخذها ... تكن منها على عين اليقين

قال الشيخ : بحوالة الرد على البكري . . بعد تفصيل وقد ذكر مالك أن وقوف الناس للدعاء عند قبر النبي ﷺ بدعة لم يفعلها الصحابة رضي الله عنهم ولا التابعون ولن يصلح اخر هذه الأمة الا ما صلح أولها . . البصائر ٧٦

قال الداجوي : وما قال ان الدعاء عند قبر النبي ﷺ بدعة فنقول ان للدعاء مواضع الإجابة منها عند قبر النبي ﷺ وان لم تكن الإجابة في هذا المقام ففي أي موضع . . البصائر٨٩

أقول قول الداجوي باطل مردود بوجوه أما أولاً فإنه انتسب قول الإمام مالك المجتهد المتوفي سنة١٧٩هـ إلىٰ الشيخ وهذه غواية ظاهرة .

وأما ثانياً فإنه يدعي أنه من مواضع الاجابة الدعاء عند قبر النبي ﷺ وما أتي بدليل شرعي فالدعوى بلا برهان باطل مردود .

وأما ثالثاً فإنه يقبل قول غير المجتهد إذا كان في زمان المجتهد كما في البصائر ١٣٨ لكنه ههنا لا يقبل قول المجتهد بنفسه فهذا دليل على أنه معاند . ولذا قائل بِنّدٍ . لاعتقاده السجدة لكل ولي وسيد .

وأمارابعاً فلأن المذكور في كلام الإمام مالك عدم الثبوت من القرون المفضلة فاللازم على الداجوي إثبات الدعاء عند قبر النبي ﷺ عن القرون المفضلة ودونه خرط القتاد . فعلم من هذا أن الداجوي يتكلم مثل المجانين . ولا يدري بأفضلية السابقين عن اللاحقين وهذا حال المبتدعين اخترعوا من أنفسهم المخترعات ثم انتسبوا إلى الأئمة المجتهدين وإلى العلماء الراسخين . مع أنهم أعلنوا البراءة عن مثل هذه الخرافات .

وأما خامساً فإنه ادعى الأدلة القطعية والحجج الواضحة كما في البصائر ص٤ ولما جاءههنافيقول من عقله الممسوح بان لم تكن الإجابة في هذا المقام ففي أيّ موضع . هذه هي الأدلة القطعية عند الداجوي الغوي أليس هذه من الخرافات فكيف تفوه بدون الاستحياء بالقطعيات . مع أنه جامع للمكذوبات .

ولا يدري الفرق بين الحسنات والسيئات . والعجب عليه انه جامع للمقولات ويردّ القطعيات

. . . . . .

ويدّعي كأنه عالم محيط بالعلوم كلها ولذا ادعى الحجج القطعية وان جمع الأقاويل الواهية .

أقول

أشهد أن لا إله إلا ... الهنا الخالق الكبير
محمد عبده ورسوله ... جاء بحق عليه نور
حكم نبي الهدى أتتنا ... سنة وهو لا يجور
ووضح لنا الإمام ... النعمان ما ان له نظير
وما خالف عن الصحابة ... وأبو يوسف ومحمد له وزير
وما قال بالدعاء عند قبر ... ولا يقول به إلا رجل شرير
وصرح بالمنع الإمام مالك ... والخلاف عن الحق ما يسير
وعدم النقل دليل واضح ... لمن علّمه القدير البصير
إن تعمل فاعمل بقول حق ... وإلا فقد جاء لكم بشير ونذير
على عبد عاص بيان حق ... ساكن أو جت لكم مشير
وبهذا أوصى لمنيبٍ[1] ومنظورٍ[2] . ... بل لجميع ولزبير صغيرٍ[3]
وبهذا اكتفى شاكراً لمنعم ... عليّ وأنا عاص خان بادشاه فقير

(١) اشارة إلى ولدي منيب الرحمن ولد في ٨ ذي القعدة سنة ١٣٩٢هـ ليل الجمعة الموافق ١٥ ديسمبر سنة ١٩٧٢ .

(٢) اشارة إلى ولدي منظور الرحمن ولد في ١٥ رجب سنة ١٣٩٨ يوم الثلاثاء الموافق ٢٠ يونيو سنة ١٩٧٨ .

(٣) أشارة إلى ولدي زبير الرحمن ولد في ٣ رمضان المبارك سنة ١٤٠٢هـ ليل الجمعة الموافق ٤ يونيو سنة ١٩٨٢م .

رزقهم الله علوماً نافعة وأفهاماً كاملة ونور الله قلوبهم بالتوحيد وأتباع السنة آمين ثم آمين ثم آمين . لا أرضى بواحد حتى أضم ألف آمين . خان بادشاه .

قال الشيخ : قال ابن كثير وقد يقال ان هذه الآية دلت على عذاب الأرواح في البرزخ ولا يلزم من ذلك أن يتصل في الأجساد ٨١/٤ . . البصائر ٤٤	قال الداجوي : وما قال نقلاً عن ابن كثير ان هذه الآية تدل على عذاب الأرواح . فنقول ان هذا معارض بما ذكره علماء الكلام في عذاب القبر انه يعذب الروح متصلاً بالجسد والجسد متصلاً بالروح . . البصائر ٨١ .

أقول لا يخفي على ذوي الأبصار أن الداجوي افترى على علم الكلام لأنه ليس هناك أن يعذب الروح متصلاً بالجسد والجسد متصلاً بالروح . . هذا بهتان عظيم بل فيه تصريح بعدم إعادة الروح إلىٰ بدنه كما قال العلامة التفتازاني المتوفي سنة ٧٩١ مجيباً للمعتزلة (أنهم يقولون أن الميت كالجماد) بأنه يجوز أن يخلق الله تعالىٰ في جميع الأجزاء أو في بعضها نوعاً من الحياة قدر ما يتألم ألم العذاب ولذة التنعيم وهذا لا يستلزم إعادة الروح الىٰ أبدانه كما في شرح العقائد ٧٢ وقال العلامة عبد الحكيم السيالكوتي المتوفي سنة ١٠٦٧هـ . لا يخفي عليك أن ليس المراد بالحي ههنا ما يعاد فيه الروح ويصدر عنه الأفعال الاختيارية بل ما يدرك الآلم واللذة فإذا خلق الله فيه إدراكاً يكون سبباً لإدراك الآلم واللذة كما في حاشيته على الخيالي ص١١٨ فعلم مما ذكرنا أن إدراك الآلم واللذة ليس بإعادة الروح إلى الجسد بل الله قادر على أن يخلق في الأجزاء نوعاً من الحياة بقدر ما يتألم ألم العذاب ولذة التنعيم . خلاف العادة فإن خوارق العادة غير ممتنعة في مقدرات الله تعالىٰ كما وضحه الشيخ بحوالة شرح المواقف ص٤٥٣/٢ فثبت أن الداجوي افترى على علماء علم الكلام لأنهم صرحوا بعدم أعادة الروح إلىٰ بدنه .

بل أقول ان الله صرح بحياة الشهداء . . حيث قال : « بل أحياء ولكن لا تشعرون » لكن لما كان المراد من الحياة الحياة البرزخية عند ربهم كما هو المنصوص في آل عمران . ص١٦٩ ولذا قال الإمام البيضاوي المتوفي سنة ٦٨٥هـ تحت قوله تعالى « ولكن لا تشعرون » وهو تنبيه أن حياتهم ليست بالجسد (تفسير البيضاوي ص١١٧ إن شئت التفصيل فأرجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة . أوطالع

. . . . . .

تفسير روح المعاني ص٢١/٢ ابن جرير ص٣٩/٢ كشاف ص٣٢٣/١ البحر المحيط ص٤٤٩/١ القرطبي ص٢٧٤/٤ وص٢٦٩/٤ حتى يبوح عليك أن الداجوي مفتري على علم الكلام وخالف عن الأئمة الكرام لأنه لا يدري بالأحاديث ولا بتفسير الكلام .

قال الشيخ : بحوالة ابن كثير ٤/٨٢ برواية ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود ان أرواح الشهداء في أجواف طيور حضر تسرح بهم في الجنة حيث شاؤا وان أرواح ولدان المؤمنين في أجواف عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت فتأوى إلى قناديل معلقة في العرش . . البصائر ٤٤،٤٥

قال الداجوي : وما قال في ٤٥ ان أرواحهم تأوي إلى قناديل معلقة في العرش . فنقول قد ذكرنا من المرقات ان أرواح المؤمنين تسير في ملكوت السموات والأرض . فعلم انها لا تكون تحت العرش دائماً بل تسير في الأرض تسمع كلام الزوار . . البصائر ٨١

أقول قول الداجوي متضمن للمفاسد . .

الأول منها أنه انتسب قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المتوفي سنة ٣٢ إلى الشيخ وهذا بدهى البطلان .

والثاني منها أن الداجوي الظالم ردّ قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بقول صاحب المرقات المتوفي سنة ١٠١٤هـ وعلى الداجوي من الافات أنه لا يدري الفرق بين الحسنات والسيئات .

والاقول الصحابي رضي الله عنه كيف يردّ بقول اللاحقين . لكن هذا دليل على أنه رئيس المحرفين المنحرفين عن كتاب أحكم الحاكمين . وعن أقوال الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

والثالث منها أن قول صاحب المرقاة مردود بقوله حيث ذكره في مقام آخر . . قال : قال القاضي عياض والأشبه والأصح قول من قال طيرا أو صورة طير وهو الأكثر لا سيما قوله عليه السلام في حديث ابن مسعود تأوى إلىٰ قناديل تحت العرش . . وليس هذا بمستبعد إذ ليس للاقيسة والعقول فيها حكم أو مجال . . المرقات ٢/٣٤٣ تدبر لا يرد إلا يراد . .

والرابع منها أن الداجوي قد رد حديثاً صحيحاً بقول صاحب المرقات كما روي الإمام مسلم في

. . . . . .

صحيحه . . وفيه أن أرواحهم (أي الشهداء) في جوف طير حضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلىٰ قناديل معلقة تحت العرش فأطلع عليهم ربك اطلاعة فقال هل تشتهون شيئاً فقالوا أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأو أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يارب نريد أن ترد أرواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا . . ابن كثير ص٤٢٦/١ مسلم ٣٣٦/٢ الترغيب والترهيب ص٤٣٦/٢ المشكوة ٣٣٠ والقرطبي ص٢٦٨/٤ حتى يحصل لك اليقين أن الداجوي الظالم مخالف عن الاحاديث الصحيحة .

والخامس منها أنه ضم ضميمة من عنده إلى كلام صاحب المرقات . . بأن الارواح تسمع كلام الزوار . هذه حماقة الاشرار .

قال الشيخ : فسلام الزائر الدعاء منه للميت كما يكون بمعنى الرحمة في قوله تعالى وسلام على ابراهيم وقوله تعالى وسلام على نوح في العالمين وقوله تعالى سلام على موسى وهارون فالسلام ههنا رحمة من الله تعالى عليهم فهكذا سلام الزائر دعاء الرحمة . . البصائر ٣٩

قال الداجوي : وما قال ان السلام الدعاء والرحمة قال الله تعالى وسلام على موسى وهارون فنقول كونه دعاء لا ينافي كونه خطاباً سيما وقد ورد ردّ السلام . . البصائر ٨١.

أقول قول الداجوي باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فإنه حرف في العبارة لأن الشيخ قال السلام في هذه الآيات المذكورة رحمة من الله تعالى عليهم وأما سلام الزائر فهو دعاء الرحمة منه للميت والداجوي يقول وما قال ان السلام الدعاء والرحمة قال الله تعالى وسلام على موسى وهارون ولا يدري الداجوي ان كان السلام في هذه الآيات بمعنى الدعاء فيلزم فساد المعنى كما لا يخفى على له أدنى مناسبة مع العلوم الآلية .

وأما ثانياً فإن الكلام ليس هنا في الخطاب وعدم الخطاب فايراد هذا الكلام ههنا جهالة .

وأما ثالثاً فإن كونه دعاء إن لم يكن منافياً للخطاب لكنه ليس بمستلزم للسماع لأنه ليس بينهما عينية ولا ملازمة .

وأما رابعاً فإنه أدعى ردّ السلام بدون البرهان لأنه لم يقدر على ايراد حديث واحد صحيح لرد الجواب فالدعوى بدون برهان باطل مردود . ويدري به الداجوي الحسود .

تدبر فإنه من مزال الاقدام ... ولا تضل بخرافات ذي الملام

لانه لا يدري سوى الطعام ... وأكل اللحوم على العظام

كان هو من الحلال أو الحرام ... يراه في ثالث والعشرين في المنام

قال الشيخ . . حديث أصاب الناس قحط في عهد عمر رضي الله عنه . . رواه البيهقي وابن أبي شيبة . . أن الناس في عهد عمر أصابهم قحط فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ . .

فالجواب ان هذه الرواية من مجهول الإسم فكيف ينهض الاستدلال .

قال الداجوي : وأما حديث اصابة القحط في زمن عمر رضي الله عنه وان كان في الرواية مجهولاً إلا أنه ليس فيه مخالفة عن أصول الدين بل الدلائل دالة على جواز التوسل بالأنبياء عليهم السلام . . البصائر ٩٤ .

أقول قول الداجوي باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فإنه لا يدري بكلام صحيح لكنه يمنع الناس عن الصراط المستقيم . . لأن الشيخ لما قال ان هذه الطريقة المذكورة في هذا الحديث لم يفعلها أحد من الصحابة رضي الله عنهم وليس لها ثبوت عن القرون المفضلة بل الأحاديث الصحيحة تدل على خلاف هذه الطريقة علا أن هذا الحديث لم يذكره أحد من فرسان الحديث وجهابذة الفن . . فمع هذه التصريحات كيف يقول الداجوي بعدم المخالفة عن أصول الدين .

وثانياً لم يرو عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم ولا عن عمر رضي الله عنه .

وثالثاً ان عمر لم يستسق بقبر حين أصابه القحط بل قال للعباس رضي الله عنه ادع الله .

ورابعاً لم يذكر أحد هذا الحديث من فرسان الحديث وجهابذة الفن . البصائر ١٠٢ .

وأما ثانياً فإنه قد ادعى في ابتداء الكتاب الحجج القطعية وهذه الرواية من مجهول الاسم ليست من الدلائل الظنية فضلاً عن القطعية فلابد له من ايراد الأدلة القطعية وما سواها فليس بحجة تدبر .

وأما ثالثاً فإنه ادعى لوجود الدلائل الدالة على جواز التوسل بالانبياء عليهم السلام مع أنه ما ذكر دليلاً واحداً من الأدلة الشرعية وما سواها فليس بحجة وإن شئت التفصيل في هذه الرواية فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة ص٤٧٩ إلى ٤٨٣ لعل التحقيق المسطور هناك لا تجده سوى هذا الكتاب . . ولله الحمد .

فمن ناكبين ومن قاسطين ... ومن مارقين ومن مجترم
الا لعنة الله واللاعنين ... يوم الحساب على من ظلم
وعلى من خالف المصطفى ... نبيّ الهدى والتقى والكرم

قال الشيخ : حديث الأعمى روى الترمذي في أبواب الدعوات وفي سنن ابن ماجه في صلوة الحاجة وقال ابن السني في ص٢٠٢ وهكذا البيهقي في دلائل النبوة والحاكم في المستدرك والطبراني في المعجم وذكر السيوطي في خصائص الكبرى ٢٠١/٢ .

وروى النسائي . . قال أحمد في مسنده . . فاستدل الناس بهذا الحديث للتوسل بالذوات والجواب أن شرط ثبوت الحكم في المقيس عليه بالمماثلة لا بالمخالفة فإن هذه الواقعة في حياته عليه السلام ولا شك أن طلب الدعاء من الأحياء

قال الداجوي : وما قال من الكلام على حديث الأعمى فنقول حديث الأعمى أخرجه الترمذي وأحمد وابن ماجه والبيهقي والحاكم وله طرق ومال الكل إلى التوسل وهؤلاء الاجلة من المحدثين اخرجوه وهذا هو التوثيق لهذا الحديث فإن تقرير الثقات وتوثيقهم يكون سنداً كما في خطبة المشكوة . . البصائر ٩٦.

أقول قول الداجوي باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فإنه نقل اسماء الكتب من كتاب الشيخ ثم تبختر وقال نقول حديث الأعمى أخرجه الترمذي وأحمد . . وما وقع نظره على أن هذا الحديث وان رواه المحدثون لكنه بجميع الطرق انفرد به أبو جعفر المجهول بأنه خطمي أو غير خطمي المديني أو المدني . . ثم اختلاف الالفاظ يدل على ضعف هذه الرواية . . فاللازم عليه الجواب لهذه الأمور المذكورة فليتدبر .

وأما ثانياً فإن في هذا الحديث دعاء الحي من الحي وليس فيه النزاع فاللازم على الداجوي إثبات دعاء الحي من الأموات فعليه من البليات .

جائز . . فاستدل المبتدعة بقوله أتوجه إليك . . وقالوا هذا الحديث رواه العلماء المتقنون وصوبوه . . الكلام في الإسناد قد انفرد بجميع طرقه راوٍ أبو جعفر المجهول ثم ينقل هذه المعجزة الباهرة وحده بألفاظ . . ثم بيّن معنى الحديث .

طالع البصائر من ص١٠٧ إلىٰ ص١٢٠ .

وأما ثالثاً فإنه قال فمآل الكل إلى التوسل فهو مردود عليه لأن مآل الكل وان كان للتوسل لكن للتوسل بالاحياء لا بالاموات فما هو مقصوده فليس بثبات من الحديث وما هو في الحديث فهو ليس بمطلوبه .

وأما رابعاً فإنه قال وتوثيقهم يكون سنداً فلابد له ايراد اسماء العلماء الذين وثقوا هذا الحديث تدرب .

وأما خامساً فإنه قال فإن تقرير الثقات يكون سنداً فهو مردود عليه لأن نقل الثقة ليس دليلاً للتوثيق كما مر مفصلاً بحوالة التاريخ الصغير للإمام البخاري .

قال الشيخ بحوالة روح المعاني : واختلف الأئمة في الإستقبال عند السلام فعن أبي حنيفة « أنه لا يستقبل بل يستدبر ويستقبل القبلة وقال بعضهم يستقبل وقت السلام ويستقبل القبلة ويستدبر وقت الدعاء والصحيح المعول عليه أنه يستقبل وقت السلام وعند الدعاء يستقبل القبلة ويجعل القبر المكرم عن اليمين أو اليسار . . . البصائر ٩٢ .

يقول الشيخ : فقد أرشد العلامة إلى أن مذهب الأحناف الاستقبال إلى القبلة وقت الدعاء وبهذا اتفق الأئمة عند قبره عليه السلام . . البصائر ٩٤

قال الداجوي : وما قال ان مذهب الأحناف الاستقبال إلى القبلة قلنا معارض سابقاً بما ذكرنا عن عقائد علماء ديوبند . . البصائر٩٣ .

أقول قول الداجوي باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فإنه لا يدري وعدّ هذه المسئلة من الاعتقاديات ثم ارتكب الحماقة وما استدل من القطعيات بل ولا من الظنيات .

وأما ثانياً فإن العلامة الالوسي المحقق البغدادي استدل بقول الإمام أبي حنيفة وصرح الداجوي أن صاحب المذهب أعرف بمذهبه كما في البصائر ٩٤ فالالوسي أعرف بمذهبه فاللازم على الداجوي الرد على الالوسي وإثبات الخلاف من مذهب حنفي ودونه خرط القتاد .

. . . . . .

وأما ثالثاً فإنه قال وللمقلد التمسك بقول مجتهده كما في البصائر ص١٢ فاستدلال الالوسي بقول مجتهده الإمام أبي حنيفة فهو أولى بالقبول من قول رئيس الجهول بحيث يستدل بما لا يستدل عليه . . فعليه إثبات الدعوى بالدليل من الأدلة الشرعية وأماأقوال علماء أكابر ديوبند رحمهم الله ليست من الأدلة الشرعية فضلاً عن القطيعة .

ولي ههنا تحقيق عميق لكن لا يرخصني المقام بالتبيان
ولا تصل إلى هذا عقول المبتدعين العميان
لانهم يظنون بكل قول في الكتب مذهب النعمان
وبطلانه بدهي لا يحتاج للاثبات بالبرهان
والاثبات من الاقوال مع ادعائه القطعية علامة الخسران
ولا يخفي على من له مهارة ويشار إليه بالبنان
وخفىّ على من كان مسقوطاً في أطعمة الأباعد والجيران
يأكل بالضحك بالنواجذ من الاعداء والخلان
ويأخذ من العوام والخواص الاسقاط مع قطعة الأكفان
ان لم يحصل لهم المقصود فيدعوا عليهم بالغضب والنيران
لأن قلوبهم في السرور والفرح بريئون عن الاحزان
ويفرحون للفلوس ويوردون أقوال نور الايضاح كالقرآن
ويلبسون العمائم العظام وينطقون بفصيح اللسان
وكان طلوقاً ضحوكاً يجيب كل أوان
إذا اشرت إليه باللحظ واللبنان
أو أخبرته بالاسقاط أو بالطعام في كل مكان
يتمشى في دجى الليل وكل تكليف عليه هوان
واستعن بالله واستعنه فإنه خير مستعان

. . . . . .

الآ أني بينت لكم أربعين موضوعاً من خرافات الداجوي فانظروا بعين الانصاف هل يقال لها رد للادلة القطعية أوهذا استهزاء بالعلم والعلماء وآدخال نفسه في الجهلاء وبهذا القدر اكتفي في المقدمة وسأوضح إنشاء الله تعالى رد كل مقولة للداجوي على هامش البصائر يسمى بارشاد الناظر فيما افترى به الغوي الفاجر على الأئمة الأكابر . وبالله استعين وبه استعيذ من شر أعداء الدين .

ولله الحمد حمداً كثيراً على من ارسله مبشراً ونذيراً وعلى أله وأصحابه أجمعين .

قد فرغت عن المقدمة يوم الاربعاء ٢٥ رجب سنة ١٣٩٩ هـ .

أنا العبد العاصي خان بادشا بن شادي قل بن مسعود بن محمود غفر الله لهم الودود .

بسم الله الرحمن الرحيم

(هذا بصائر للناس هدى ورحمة لقوم يؤمنون)

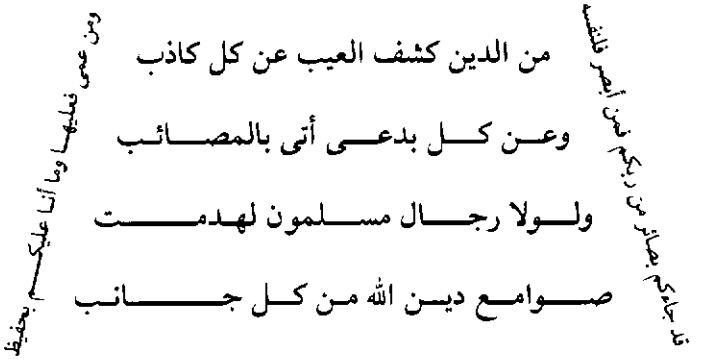

البصائر

للمتوسلين

بالمقابر

من تأليفات

العلامة قدوة المفسرين شيخ القرآن والحديث مولانا محمد طاهر

وعلى حاشيته

إرشاد الناظر

فيما افترى به

الغوي الفاجر

على الأئمة الأكابر

من تأليفات

العبد العاصي خان باد شاه بن شندي قل الباكستاني بن مسعود بن محمود

بسم الله الرحمن الرحيم [1] .

قال العلامة شيخ القرآن والحديث مولنا محمد طاهر :

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين [1] أما بعد :

فهذه بصائر للوارد والصادر من زيارة المقابر ودلائل واضحات وحججٍ قطعيات على من يدّعي سماع الأموات [2] .

---

(١) الحمد الله الّذي قال في كتابه . جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم .

وقال : فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم .

والصلاة والسلام على رسوله الّذي هو خاتم الأنبياء .

وترك الناس على الملة البيضاء . وقال : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذالك أضعف الإيمان .

وعلى آله واصحابه الّذين هم نجوم الإهتداء ، وعلى اتباعهم من الأئمة والعلماء . الّذين ما ثبت عنهم الاستمداد عن قبور الأنبياء والأولياء .

أمـــا بعـــد . .

فيقول العبد العاصي أبو منيب الرحمن . خان باد شاه بن شاندي قل بن مسعود بن محمود هذه اليواقيت والجواهر . على هامش البصائر . لمن يريد الإطلاع على أدلة المفتري الفاجر . سيمتها بإرشاد الناظر فيما افترى به الغوي الفاجر على الأئمة الأكابر . وبالله أستعين .

وبه أستعيذ عن شر المبتدعين الكذّابين .

(٢) قال الملا الداجوي لما كان بعض المتشددين ينكر عن التوسل بالذوات الفاضلة وسماع الموتى وغيرهما من المسائل التي يتعصب فيها ويسئ الأدب في شأن الصلحاء والعلماء الربانيين وصنف في ذلك كتاباً سمّاه بالبصائر للمتوسلين بالمقابر وأفرط في شأن المتوسلين وشنّع عليهم تشنيعاً بليغاً حيث سماهم مشركين وغير ذلك من الخرافات في شأن العلماء فأردت الذب عنهم غيرة في دين الله تعالى . . فجمعت دلائل قاطعة وحججاً واضحة لمن يدعي التوسل إلى الله ببركة الأنبياء والأولياء =

. . . . . .

= المدفونين في المقابر ويدعي سماع الأموات في البرزخ البصائر لمنكري التوسل بأهل المقابر ٤ .

أقول لما كان بعض المشركين في هذا الزمان قائلين بالاستمداد عن الأموات والاستغاثة بهم والاستعانة منهم في المصائب والكربات بل بجواز السجدة لقبور الأنبياء والأولياء وافتى على أئمة الإسلام بالكفر والإلحاد وصنف فيه كتاباً سماه بالبصائر لمنكري التوسل بأهل المقابر فأردت أن أبيّن في هذه الحواشي (إن شاء الله تعالىٰ) كفرهم الصريح وارتدادهم القبيح .

مثلاً ان الملا الداجوي يقول : ان الأولياء ينصرون أوليائهم ويدمرون أعدائهم كما في تأليفه البصائر ١٢، ١٦، ١٧ .

وبالاستغاثة في الكربات بالشيخ عبد القادر الجيلاني كما في البصائر ص٥٠ .

وبجواز السجدة لقبور الأنبياء وكذا لأكمل الأولياء حتى افتي على المنكرين بأنهم مثل الشيطان الرجيم كما في البصائر ص٤٢ .

ومع هذا انه يدعي الأدلة القطعية ولا يدري بأنه قال في مقام آخر . . ان التوسل إذا كان على وجه العبادة فيكون شركاً كالسجود . . كما في البصائر ص٥٣ .

ولا يخفى انه أقر بجواز السجدة بقبور الأنبياء والأولياء حتى عدّ المنكرين مثل الشيطان الرجيم ثم قال بأن التوسل إذا كان على وجه العبادة فيكون شركاً كالسجود ولما كانت السجدة للأنبياء والأولياء جائزة فكيف تكون شركاً وإذا كانت شركاً فكيف تكون جائزة .

لكن صدق الله سبحانه . . انها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور .

بل ان الداجوي أثبت لنفسه جهالة فوق جهالة أبي جهل لأنه اتصل بكتابه غوث العباد للتائيد . . مع ان مؤلفه قال :

ان أحقر وأجهل وأسفل وأفسق مؤمن على وجه الأرض لو قلت له تعال اسجد لفلان الولي أو النبي أو تقرب إليه بأيّ نوع من العبادة أو ادعه أن يقضي حاجة من دون الله ان كان يعتقد انك عاقل جاد في قولك إلا القتال ان قدر عليك أو الهجر طول حياته ان كان لا يقدر (غوث العباد مع البصائر ص٢٢٠) فعلم من هذه العبارة أمور . الأول منها أن من يقول بالسجدة للأنبياء والأولياء فهو من غير العقلاء لأن الّذي يأمره بالسجدة لقبور الأنبياء والأولياء ان كان يعلم انه عاقل فيقاتله أو يهجر عنه طول حياته لكن إذا =

. . . . . .

= اعتقد أنه من المجانين وغير العقلاء فيتركه . . فلما كان الأمر كذلك فالداجوي إن كان من المجانين فأتباعهم يتركونه وإلا يقاتلونه أو يهاجرونه طول حياته لكن إذا كان الداجوي من المؤلفين فلابد لاختيار الشق الثاني فاللازم على الأتباع المؤمنين أن يقاتلونه أو يهاجرونه لأنه يدعوهم إلى الشقاء الأبدي وكل من هذا شأنه فهو ليس من زمرة أهل السّنة والجماعة . . تدبر

والثاني منها . . ان أجهل الناس وأحقر الناس لا يعتقد بجواز السجدة لقبور الأنبياء والأولياء مع ان الداجوي صرح بالجواز في البصائر ص٤٢ فعلم منه أنه أجهل من أبي جهل لأنه أيضاً على من في الأرض ولما كان أجهل من في الأرض لا يعتقد هذا والداجوي معتقد على هذا فينتج ما ينتج . . تدرب .

والثالث منها . . ان أجهل الناس ان يدعوه إلى نبي أو ولي بأن يقضي حاجته فهو اما أن يقاتله أو يهاجر عنه طول حياته لكن الداجوي يقول بقضاء الحاجة عن الأولياء حيث قال ان ضلّت راحلة أحدكم فليقل يا أحمد بن علوان ان لم ترد عليّ ضالتي نزعتك عن ديوان الأولياء . . البصائر ص٧٧ وكذلك قائل بجواز الاستغاثة بالشيخ عبد القادر الجيلاني كما في البصائر ص٥٠ وبالنصر والتدمير كما في ص١٢ ، ١٦ ، ١٧ وبتصرفات الأولياء كما في ص٤٣ فعلم من هذا انه ارفع في الدرجات عن هذا الأجهل والأفسق والأحقر . . تفكر .

ولما كان حال المبتدعين هذا بأنهم قائلون بقضاء الحاجات عن الأموات والاستعانة منهم في البلدان والصحاروات والنداء لهم في المصائب والكربات والحاجات لأجل التوسل بالذوات وسماع الأموات فاللازم على العلماء الإنكار أشد الإنكار عنهما لأن الشريعة شاهدة بأن كل حرام فالوسيلة إليه حرام لأن ما أفضى إلى الحرام حرام كما ان ما لا يتم الواجب إلا به واجب كما وضحه العلامة ابن كثير في تفسيره ص١/٣٢٧م .

وكذلك علم بما ذكرنا أن المتوسلين بالذوات الأموات في هذا الزمان مثل الداجوي جامع الواهيات ان نسمي بالمشركين فهو ليس من التشدد والإفراط بل هو أيضاً قائل بأن التوسل إذا كان على وجه العبادة كالسجود فيكون شركاً كما مر بحوالة البصائر ص٥٣ والداجوي وأمثاله قائلون على هذا التوسل كما ذكرنا وأشرنا بالإجمال فكيف الزام الإفراط علينا وإنه سمّى نفسه بهذه التسمية لعل هذا لغيرته الدينية أفتى على نفسه بالشرك . . تدرب . =

. . . . . .

= ولا ينبغي للداجوي أن يشتكي عنا لأن الإمام محمد بن عمر الرازي المتوفي سنة٦٠٦هـ بيّن عباد الأصنام ثم قال ونظيره في هذا الزمان اشتغال كثير من الخلق بتعظيم قبور الأكابر على اعتقاد أنهم إذا عظموا قبورهم فإنهم شفعاء لهم عند الله تعالى كما في تفسير الكبير ص٦٠/١٧م .

وكذلك قال الإمام المحقق الشاه ولي الله المتوفي سنة١١٧٦هـ (الّذي لقبه الداجوي بالألقاب الحسنة حيث قال . . الشاه ولي الله رحمه الله فخر المحدثين وسند المفسرين كما في البصائر ٧٢) .

ان أردت التوقف بأحوال المشركين والمحرفين فانظروا إلى ساكني دار الإسلام كيف ظنوا على ولاية الأولياء مع هذا ان الولاية في هذا الزمان من المستحيلات لأنهم يعلمون أنواع الشرك وسرى التشبيه والتحريف فيهم كأنهم مصداق لحديث لتتبعنّ سنن من قبلكم .

وان أردت انموزجة اليهود فانظروا إلى العلماء السوء يطلبون الدنيا ومستندهم استحسان العالم والتقليد للإسلاف معرضون عن نصوص الكتاب والسنة واعتقادهم مبني على الأحاديث الموضوعة والتأويلات الفاسدة كأنهم هم وان أردت انموزجة النصارى فانظروا اليوم إلى أولاد المشائخ والأولياء كيف يظنون في حق الأباء والأجداد وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون . كما في الفوز الكبير مع فتح الخبير في أصول التفسير من ص٤ إلى ص١٠ بالفارسية وإن شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة من ص٦٧ إلى ص١٠٨ والصارم المسلول على بدل دين الرسول من ٣١ إلى ٣٥ .

وقال العلامة المحقق شهاب الدين السيد محمود الألوسي المتوفي سنة ١٢٧٠هـ مبيناً لعباد الأصنام والأوثان ثم يقول . . ومن أولئك عبدة القبور الناذرون لها المعتقدون للنفع والضر ممن الله أعلم بحاله فيها وهم اليوم أكثر من الدود كما في روح المعاني ص٦٧/١٣ .

وقال . . في تشريح أية « ولا تدع من دون الله » أشار فيه أن من طلب النفع أو الضر من غيره تعالىٰ **فهو ظالم** أي واضع للربوبية في غير موضعها كما في روح **المعاني ص٢٠١/١١ ولما كان الداجوي** طالباً للنصر والتدمير من الأموات فهو أيضاً داخل في هذا الحكم لأنه واضع للربوبية في غير موضعها .

وقال المحقق وغالب الجهلة اليوم على أن الولي هو المجنون يعبرون عنه بالمجذوب صدقوا ولكن عن الهدي وكلما أطبق جنونه وكثر هذيانه واستقذرت النفوس السليمة أحواله كانت ولايته أكمل وتصرفه =

ثم يدعوهم لكشف الكربات في المصائب واللهفات [1] والله أسئل أن يهدينا ويثبتنا على الدين القويم والصراط المستقيم . .

= في ملك الله أتم وبعضهم يطلق الولي عليه وعلى من ترك الأحكام الشرعية ومرق من الدين المحمدي وتكلم بكلمات القوم . . ويسمّون هذا المرشد صدقوا ولكن إلى النار . . طال التفصيل في روح المعاني ص٢٠٢/٩ .

وقال المحقق رادّاً على المريدين اليوم حيث يجيىء عليهم الغشى كما في وطننا حيث قال . . روي عن عبد الله بن الزبير قال جئت امى فقلت وجدت قوماً ما رأيت خيراً منهم قط يذكرون الله تعالىٰ فيرعد أحدهم حتى يغشى عليه من خشية الله فقالت لا تقعد معهم ثم قالت رأيت رسول الله ﷺ يتلو القرآن ورأيت أبا بكر وعمر يتلوان القرآن فلا يصيبهم هذا افتراهم أخشى من أبي بكر وعمر وقال ابن عمر وقد رأى ساقطا من سماع القرآن فقال إنا لنخشى الله تعالىٰ وما نسقط هؤلاء يدخل الشيطان في جوف أحدهم وأخرج عبد الرازق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة أنه قال في الأية هذا نعت أولياء الله تعالى قال : تقشعر جلودهم . . وتبكي أعينهم وتطمئن قلوبهم إلى ذكر الله ولم ينعتهم الله سبحانه بذهاب عقولهم والغشيان عليهم وإنما هذا في أهل البدع وإنما هو من الشيطان وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن جبير الصعقة من الشيطان طالع التفصيل في روح المعاني ص٢٥٩/٢٣ و ص٢٦٠/٢٣ وطالع تفسير ابن كثير ص٥١/٤ وزاد المسير ص١٧٦/١

فأيها الداجوي هذه الأئمة الأعلام قد صرحوا بشرك المتوسلين بالقبور . وردّوا على خرافات الصوفية المروجة في هذا الزمان هل يمكن للداجوي أن يقول في حقهم أنهم أساؤا الأدب في شأن الصوفية والعلماء أو يقول في حقهم أنهم قائلون بالحق الصريح وخلافه أمر قبيح . .

ثم العجب للداجوي أنه قال بسماع الأموات في البرزخ مع أنه قائل بالنصر والتدمير في الدنيا وقال ومن لوازم الحيوة السماع كما في البصائر ص١٧ ولا يخفى أن من لوازم الحيوة الدنيوية السماع في الدنيا فلا حاجة إلى قيد البرزخ تدرب .

(١) قال المحقق الألوسي : أما في وقتنا فنرى العامة إذا ضاق بهم الخناق تركوا دعاء الملك الخلّاق ودعوا سكان الثرى ومن لا يسمع ولا يرى كما في روح المعاني ٧/١٦٦ . =

مقدمه [1] في مزية المسئلة هل هي من الاعتقاديات فلابد لمثبتيها من الأدلة القاطعة اليقينية [2] .

= وقال : قلت يوماً لرجل يستغيث في شدة ببعض الأموات وينادي يافلان أغثني فقلت له قل يا الله فقد قال سبحانه (وإذا سألك عبادي عنّي فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني) فغضب وبلغني أنه قال فلان منكر على الأولياء وسمعت من بعضهم أنه قال الولي أسرع إجابة من الله عز وجل وهذا من الكفر بمكان نسئل الله تعالى أن يعصمنا من الزيغ والطغيان . . كما في روح المعاني ١١/٢٤ سورة الزمر . .

(١) أقول قد تركت قبل المقدمة الآيتين الكريمتين وكذلك قول ابن جرير وقول ابن الهمام . . لان الشيخ ذكرها في فصل في الاستدلال من كتاب الله تعالى . . فلا حاجة ههنا . .

(٢) قال الداجوي وما قال ان المسئلة من ضروريات الدين لابد فيها من دليل قطعي وما ذكر أخبار أحاد فنقول افراد هذه الرواية وان كانت احادا إلا أن القدر المشترك ما لايخفى حكمه على أن التمسك بمثل تلك الروايات ثبت ممن هو أعلى كعباً منه ولا يبلغ المنكر إلى ساقهم بل كعبهم كالشيخ الدهلوي . . البصائر ٧٩

أقول قوله باطل مردود بوجوه أما أولاً فإنه حرف في العبارة لأنه قال . . وما قال ان المسئلة من ضروريات الدين لابد فيها من دليل قطعي مع إن الشيخ قال إن كانت المسئلة من الاعتقاديات فلابد لمثبتيها من الأدلة القطعية وإن كانت فرعية فعليه أن يأتي عليها أقوال إمامه وبينهما فرق واضح لأن المسائل سواء كانت من الاعتقاديات أو الفروع من ضروريات الدين تدرب .

وأما ثانياً : فإنه قال بأن القدر المشترك للأخبارالآحادمما لا يخفي حكمه فهومردود عليه لأنه ما أتى بخبر واحد صحيح لسماع الأموات حين ينادونهم في الكربات فمن أين الأخبار الأحاد حتى يكون القدر المشترك مفيداً له بل الداجوي ذكر لاثبات سماع الأموات اما من المنامات واما من المقولات والقدر المشترك منها لا يخفي حكمه .

وأما ثالثاً : فإن التمسك بالكتاب لنفي سماع الأموات ثابت من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وكذلك ثابت من فقهاء الأحناف والشيخ الدهلوي لا يبلغ إلى كعبهم فاللازم على الداجوي إثبات الدعوى بالدليل وإلا ينبغي السكوت للعليل . =

قال الملا علي القاري المتوفي سنة ١٠١٤هـ في شرح الفقه الأكبر أن المعتبر في العقائد الأدلة اليقينية ٢/١٢٣ وقال العلامة سعد الدين المتوفي سنة ٧٩٢هـ لا عبرة بالظن في باب الاعتقاديات كما في شرح المقاصد ١/٥ وقال في شرح العقائد . . ان خبر الواحد على تقدير اشتماله على جميع الشرائط المذكورة في أصول الفقه لا يفيد إلا الظن ولا عبرة بالظن في باب الاعتقاديات خصوصاً إذا اشتمل على خلاف رواية وكان الفعل بموجبه ما يفضي إلى مخالفة ظاهر الكتاب ص١٠١ [1] .

وقال الحافظ ابن حجر المتوفي سنة ٨٥٢هـ: الأحاديث إذا كانت في مسائل عملية يكفي في الأخذ بعد صحتها افادتها الظن أما إذا كانت في العقائد مثلاً لا يكفي فيها إلا ما يفيد القطع . . فتح الباري ٨/٤٣١ وهكذا في شرح المواقف ص٧٢٧ .

وقال الشيخ كمال الدين في شرح المسامرة والتقطع هو المعتبر في العقائد ص٢٠٣

= وأحسن ما قيل :

لابد للقلب من الة ورأي يصدع صمّ الصفا

وكل طريق أتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطا

(١) أقول طالع شرح العقائد ١٤، ١٧، ٩٧ ونور الأنوار ١٢٢، ١٧٧ التوضيح ٤٨٣ حسامي ٧٦ هامش الهداية ١/٢٠٨

وقال العلامة علاء الدين عبد العزيز بن أحمد المتوفي سنة ٧٣٠هـ . . خبر الواحد غالب الرأي . . يفيد الظن ان الظن لا يغني من الحق شيئاً . . كما في كشف الاستار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ص٢/٣٨٨ .

وقال العلامة النووي المتوفي سنة ٦٧٦هـ الأخبار الاحاد إذا صحت أسانيدها لا تفيد إلا الظن كما في مقدمة النووي مع مسلم ص١٣ وعلى هامش إرشاد الساري ص١/٢٩ و١/٣٠ .

وقال النووي أن خبر الواحد الثقة حجة من حجج الشرع يلزم العمل بها ويفيد الظن ولا يفيد العلم كما في شرح النووي على هامش إرشاد الساري ص١/١٦٩ . =

وإن كانت من الفروع فعلى المقلد أن يستدل بما عليه إمامه ويورد عليها أقواله لا أن يستدل بأقوال الأئمة الأُخر ليخرج عن مذهبه لمسئلة فإن هذا يؤدي إلى تلفيق العمل كما في الشامي ١/٦٩ [١] .

ولا يصح أيضاً أن يفتون عن الكتب الغريبة قال العلامة ابن عابدين فلا يجوز الإفتاء من الكتب الغريبة إلى أن قال اما لعدم الإطلاع على حال مؤلفيها كشرح الكنز لملا مسكين وشرح النقاية للقهستاني أو لنقل الأقوال الضعيفة فيها كالقنية للزاهدي [٢]

= وقال العلامة الألوسي أن الظن في باب الاعتقاديات لا يغني عن الحق شيئاً . . كما في روح المعاني ص٣/٣ .

وقال في مقام آخر . . أن تلك الأحاديث أخبار آحاد فلا تعارض الآيات القطعيات . . كما في روح المعاني ص٧٧/٤ .

(١) قال ابن عابدين المتوفي سنة ١٢٥٣ هـ وفي فتاوي العلامة ابن الشلبي ليس للقاضي ولا للمفتي أن يحكم بقول غير أبي حنيفة في مسائل لم يرجح فيها قول غيره ورجحوا فيها دليل أبي حنيفة على دليله فإن حكم فيها فحكمه غير ماض ليس له غير الانتقاض كما في مجموعة الرسائل ص١/٣٩ .

وقال ان المسائل الفقهية إن كان مأخذها معلوماً مشهوراً من الكتاب والسنة والاجماع فلا نزاع فيها لأحد . . وإلا بأن كانت اجتهادية ينظر ان نقلها مجتهد لزم اتباعه وإلا فأن نقلها عن مجتهد وأثبت نقله فكذلك وإلا فإن كان ينقل من قبل نفسه أو من مقلد آخر أو أطلق فإن بين دليلاً شرعياً فلا كلام والا ينظر فإن وافق الأصول والكتب المعتبرة يجوز العمل بها وينبغي للعالم أن يطلب الدليل عليه وان خالف ما ذكر فلا يلتفت إليه . . مجموعة الرسائل ص١/١٧٩ .

(٢) قال ابن عابدين كتاب القنية مشهور عند العلماء الثقات بضعف الرواية مع قطع النظر عن كون مؤلفه الزاهدي معتزلياً وكلامه مخالف عن أصولنا كما في مجموعة الرسائل ص١/١٨٠ وقال السري عبد البر ابن الشحنة في شرح الوهبانية أن ما ينفرد بنقله صاحب القنية لا يلتفت إليه ولا يعول عليه . . مجموعة الرسائل ص١/٣٠٩ طالع ١/١٤٩ و١/١٥١ ولكن العجب على الداجوي انه يقول كتب المذاهب موضوعة لنقل المذاهب كما في البصائر ص١٣٩ أعني انه أجاب للشيخ حيث قال . . =

فلا يجوز الإفتاء من هذه إلا إذا علم المنقول عنه وأخذه هكذا سمعته منه وهو علامة في الفقه مشهور والعهدة عليه ١/٦٥ وهكذا في الموضوعات للملا علي القاري [١] .

وهكذا لا يجوز الإستدلال بالكتب اللتي لم توجد على بسيطة الأرض ككتاب العاقبة لعبد الحق فإنه قد كان وفان . . أو لم يلتزم مؤلفوها الصحة ككتاب ابن أبي الدنيا والمعاجم الثلاثة للطبراني ومصنف بن أبي ثيبة وتاريخ دمشق لابن عساكر فإن هذه الكتب ملآن من المنكرات والواهيات أو معروفون بالتساهل واللين كالترمذي فينبغي فيها التحقيق . . فعليك بالسند والمطالبة بالكتب التي ينقلون منها ولا تغتر بأقوالهم ونقولهم [٢] .

= قول القنية بغير دليل غير مقبول فأجاب الداجوي بما ترى . . ونسي الداجوي ما قال . . لو ثبت القدح بعينه لصح . . البصائر ص٧١ ولما أثبتنا القدح والجرح على القنية بعينه فاللازم عليه التسليم علا أنه قال في مقام آخر . . ان هذا شنيع لأنه مسلك الاعتزال البصائر ص٦٨ فكيف يعمل ههنا على قول المعتزلى . . لعل هذا ليس بشنيع له لأنه من جماعته . . تدرب .

(١) وكذلك في النافع الكبير ص٢١ أقول ولذلك قال ابن عابدين قد يتفق نقل قول في نحو عشرين كتاباً من كتب المتأخرين ويكون القول خطاء أخطأ به أول واضع له فيأتي من بعده وينقله عنه وهكذا ينقل بعضهم عن بعض كما وقع ذلك في بعض مسائل ما يصح تعليقه وما لا يصح كما نبّه على ذلك العلامة ابن نجيم في بحر الرائق . . مجموعة الرسائل ص١٣/١ وأحسن ما قيل .

فهكذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الأثر

(٢) أقول قد صدق الشيخ لأن التلبيس في هذا الزمان كثير مثلاً إن المولوي محمد سرفراز يقول بحوالة ابن كثير ص٤٣٨/٣ بأنه يبين مسئلة سماع الموتى ثم يقول والسلف مجموعون على هذا تسكين الصدور ص٢٠٥ كأنه يشير بأن العلامة ابن كثير نقل الاجماع على سماع الموتى مع أنه بهتان عظيم لأن العلامة ابن كثير نقل الاجماع على السلام على أهل القبور والفرق بين الاجماع على السلام والاجماع على سماع الموتى بديهي لا يخفى إلا على العميان .

وكذلك ارتكب الخيانة حيث نقل عن ابن كثير . . بأنه قال وقد تواترت الأثار عنهم بأن الميت يعرف =

. . . . . .

= بزيارة الحي ويستبشر بهم ثم ما نقل الاستدلال لهذا الدعوى حتى لا يعلم به أحد بأن ابن كثير ذكر بعد هذه الدعوى رواية ابن أبي الدنيا . وفيها ابن سمعان كذاب وضاع كما ذكرنا في المقدمة مفصلاً وسيجيء في البصائر .

وكذلك ارتكب الخيانة في مقام آخر بأنه نقل من الجامع الصغير بأنه روى عن أبي هريرة . . أن النبي ﷺ قال : ليهبطن عيسى ابن مريم حكماً وأماماً مقسطاً . . وليأتين قبري حتى يسلم عليّ ولأردن عليه . . تسكين الصدر ص١٩١ بحوالة الجامع الصغير ص٢/١٤٠ وما ذكر السند لأن فيه محمد بن اسحاق الكذاب وقد رد عليه هذا المؤلف في تأليفه الآخر أحسن الكلام ص٢/٧٥ بأنه كذاب ليس بحجة . .

لكن أغمض ههنا عن الإسناد لأجل العناد .

وكذلك أحال في تأليفه الآخر على البدايه والنهاية بأنه أصاب الناس قحط في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال يارسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتاه رسول الله ﷺ في المنام قال آت عمر فأقره مني السلام وأخبرهم انهم مسقون وقل له عليك بالكيس الكيس فقال يارب ما آلو إلا ما عجزت عنه . رسالة سماع الموتى ص١١٦ ثم قال ويعلم من هذه الرواية الصحيحة الأمور التالية :ـ

١ - ليس هذا نوم أعرابي مجهول بل هذا نوم الصحابي المشهور بلال بن الحارث المزني .

وأن طلب الدعاء والاستشفاع بقبر النبي ﷺ ليس ببدعة .

- وليس عمر منفرداً في تصويبه فقط بل صدقه الصحابة فقالوا صدق بلال .

- وليس هذه الواقعة خلاف النص ولا قانون شرعي وإلا لقال عمر أو الصحابة بأنها تخالف النص . . رسالة سماع الموتى ص١١٩ .

أقول لا يخفي على من طالع البداية والنهاية بأن مؤلف رسالة سماع الموتى قد ارتكب الخيانة وافترى على عمر رضي الله عنه وبلال الحارث المزني وعلى الصحابة رضي الله عنهم لأن قول بلال رضي الله عنه ذكره العلامة ابن كثير في البداية والنهاية ص٧/٩١ وحصل له التصديق من الصحابة رضي =

. . . . . .

= الله عنهم لكن ليس فيه الاستشفاع بقبر النبي ﷺ وأما القول المذكور الذي فسره بالأردية فهو ليس قولاً لبلال رضي الله عنه بل هو قول رجل مجهول كما ذكره ابن كثير في ٧/٩١ و٧/٩٣ والدين لا يبنى على المجاهيل علا أن قول بلال الحارث المزني مروي برواية سيف بن عمر وقال العلامة الذهبي هو كالواقدي يروي عن هشام بن عروة وعبيد الله بن عمر وجابر الجعفري وخلق كثير من المجهولين قال عباس عن يحيى ضعيف وروى مطيّن عن يحيى فلسٌ خير منه وقال أبو داود ليس بشيء وقال أبو حاتم متروك وقال ابن حبان أتهم بالزندقة وقال ابن عدى حديثه منكر كما في الميزان ص٢/٢٥٥ طالع التهذيب ص ٤/٢٩٥ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص١٦١ والتقريب ص١٤٢ فعلم مما ذكرنا أن ما هو مروى عن بلال الحارث ضعيف لأجل سيف بن عمر الضبي ولو سلم فليس فيه الاستشفاع بالقبر وأما القول الأخير ففيه الاستشفاع بالقبر لكن لا يصح منه الاستدلال لأن فيه رجلاً مجهولاً . . علا أن النوم ليس دليل من الأدلة الشرعية فكيف يثبت منه الدعوى . . سيما أن مؤلف رسالة سماع الموتى قال في تأليفه الآخر بحوالة قرة العينين ص٢٣٦ بأنه لا يثبت حكم من الأحكام الشرعية بالواقعات والمنامات وعليه الاجماع . . كما في المنهاج الواضح ص٢٣١ فالاستدلال من النوم خرق الاجماع وهو باطل مردود فقوله باطل مردود . . ولما لم يثبت التصديق لرجل مجهول من عمر رضي الله عنه ولا من الصحابة رضي الله عنهم فبطل قوله الرابع بأنه إن كانت هذه الواقعة تخالف النص فيرد عليه عمر رضي الله عنه . وقد ذكرت نبذة منها في أخر الصواعق المرسلة ص٤٧٩ .

ولا بما يأتونك فان أكثر الكتب قد دس فيها كما في الدر المختار . . مطبوعة مصر . . من فقد شيئاً فليذهب سبعة أقدام نحو الشيخ عمرو بن حمدان وليقل ياعمرو بن حمدان ان لم ترد عليّ ضالتي أخرجتك عن ديوان الأولياء وهذه الألفاظ ليست في الدر المختار مطبوعة الهند والاستنبول [1] وهكذا في حاشية الشامي عليها فإن أكثر هذه الألفاظ من اختلاط اليهود وإخوانهم الشيعة كما أجاب في الدر المختار عن مصنفات ابن العربي هكذا وفيه كلمات تباين الشريعة وتكلف بعض المتصلفين لإرجاعها إلى الشرع لكنا تيقنا ان بعض اليهود افتراها على الشيخ قدس سره ٤٠٦/٤ .

---

(١) قال الداجوي وما ذكر في الرد على قول الشامي في قصة السيد أحمد بن علوان بأن يقول إن لم ترد عليّ ضالتي . . إن هذا من افتراء اليهود فنقول الحكم بكونه افتراء اما لاجل النداء إلىٰ غير الله تعالىٰ أو لاجل نسبة الرد إليه أو لاجل نزعه عن ديون الأولياء أو لاجل تلاوة الآيات واهداء الثواب إلى السيد أحمد بن علوان فكل هذا لايصح أن يكون سبباً لكونه افتراء .

أما الأول فلأن النداء إلىٰ الغير وقع كثيراً كما في ياسارية الجبل وكما في كلام العشاق علا أن النداء يجيىء لسبع معان كما في كتب البلاغة .

وأما الثاني فلأن نسبة الرد إليه مجاز . . كما في قول الشاعر .

اشاب الصغير وافنى الكبير كرّ الغداة ومر العشي

وأما الثالث فلأن النزع من ديون الأولياء معناه كأنك عندي لست بولي ولست في ديوان الأولياء .

وأما الرابع وهو اهداء الثواب فهو أمر شائع في الشرع .

وههنا أمر خامس لعله يكون شركاً عنده وهو أنه يعتقد قائل هذه الكلمات أن أحمد بن علوان يعلم بذلك فنقول هذا أيضاً ليس بشرك باعلام الله تعالىٰ بحيث لا يعتقده حاضراً وناظراً فأي فساد فيه ليكون من أقوال اليهود البصائر ص٧٧، ٧٨ .

أقول وبالله استعين وبه استعيذ من شر المبتدعين الذين لا يخافون عن رب العالمين . . ولذا يخالفون عن كتاب أحكم الحاكمين .

كيف يجترئُ الداجوي ويقول أيّ فساد فيه ولا يدري ان النصوص القرآنية شاهدة بضلالة الداعين =

. . . . . .

= إلى الأموات في قضاء الحاجات ودفع الكربات فأيّ فساد أعظم من مخالفة القرآن لعل الداجوي لا يعدّ المخالفة عن القرآن الكريم فساداً .

ثم العجب عليه أنه ما أثبت هذا القول من ابن عابدين لكنه ينتسب إليه ويجيب عنه في زعمه الفاسد فاللازم عليه إثبات هذا القول لابن عابدين

ثم الأجوبة عن النصوص القرآنية لأن هذا القول مخالف عن النصوص القطعية طالع سورة يونس ١٠٦ والأحقاف ٥ ,٦ . . طالع التفصيل في تأليفي الصواعق المرسلة ص١١٨ .

والمبتدعون **يعدّون** قول كل أحد كالنص الصريح لكنهم لا يعلمون بالنص إذا وقع خلافاً عن أقوال كتب الفقهاء ولا يدرون ان قول كل أحد يؤخذ ويترك إلا رسول الله ﷺ كما وضحته في قرة العيون ص٨٢ بجوالة تذكرة الحفاظ ٣/١١٥٤ و٤/١٤٩٧ و اعلام الموقعين ٢/١٧٣ والنافع الكبير ص١٨ ، ١٩ ومجموعة الرسائل لابن عابدين ١/٣١ ١/٣٢ ١/١٣٥ .

وبعد اللتي والليتا أقول ان الشقوق الخمسة اللتي بينها الداجوي باطلة مردودة .

أما استدلاله من حديث يا سارية الجبل لجواز النداء إلى غير الله تعالى في قضاء الحاجات فهو مردود بوجوه أما أولاً فإن هذا الحديث نداء الحيّ إلى الحيّ والداجوي في صدد اثبات نداء الحيّ للميت لدفع الكربات فما هو مطلوبه فهو ليس في الحديث وما هو في الحديث فهو ليس بمطلوبه .

وأما ثانياً فان هذا الحديث مخالف عما ادعاه لأنه بصدد النصر عن الميت المدعو وفي هذا الحديث نصر الداعي إلى المدعو فانقلب الموضوع .

وأما ثالثاً : فإن الخبر الواحد مع جميع الشرائط المذكورة في الأصول لا يفيد إلا الظن ولابد في الاعتقاديات من القطعيات ولا شك ان هذه المسئلة من الاعتقاديات وقد قال سبحانه من أضلّ مِمَّن يَّدعوا مِنْ دُونِ الله مَنْ لا يَسْتَجيبُ له إلىٰ يومِ القيامة وهم عَنْ دعائهم غَافِلون الآية . . فلابد للداجوي أن يثبت جواز النداء إلىٰ الأموات لدفع الكربات . . من الآيات البينات .

وأما رابعاً : ولو سلم تعلق هذا الحديث بمطلوبه فلا يثبت منه دعواه لأنه مخالف عن النص الصريح . =

. . . . . .

= وأما خامساً : فإنه ادعى في الخطبة بجمعه الأدلة القطعية وههنا يستدل بكلام العشاق وهذه علامة النفاق .

وأما سادساً : فإن النداء وان يجيء لمعان متعددة فتعدد المعاني لا يدل على جواز النداء للأموات كما لا يخفي على جامع الخرافات فأيّ مناسبة لتعدد المعاني بدعواه .

وأما استدلاله من قول الشاعر بأن نسبة الرد إليه مجاز فهو باطل مردود بل هو دليل على حماقته في علم البلاغة لأن المذكور هناك بأنه لم يحمل هذا الشعر على المجاز لأنه لا يعلم قائله بل يحمل على الحقيقة كما في المطول ٥٩ فيعلم من هذا ان كلام الداعي إلى السيد عمر بن حمدان لا يحمل على المجاز لأنه معلوم بأنه يطلب النصر من الميت فهو شرك بواح لأنه أشرك مع الله تعالى عمرو بن حمدان في النداء . . فكلامه محمول على الحقيقة لا على المجاز لأن الحمل على المجاز يمكن في موضع أن يكون قائله موحداً ولما كان القائل مشركاً فكلامه محمول على الحقيقة بلا شك وبلا ارتياب وعلى الداجوي من العتاب .

وأما قوله الثالث : بأن المراد من النزع . . عن ديوان الأولياء كأنه ليس بولي عنده فهو باطل مردود بوجوه .

أما أولاً : فإن ولاية الولي من الله سبحانه ليست لأجل رد الضالة للناس حتى إذا لم يرد الضالة فهو ليس بولي عنده .

وأما ثانياً : فان في هذا القول توهين الأولياء وهذه جسارة عظيمة لأنه ورد في حديث صحيح . من عاد لي ولياً فأذنته بالحرب وهذا الرجل (صاحب الضالة) عاد ولياً لأجل ان الولي ما ردّ عليه الضالة لعدم استطاعته . . فليتدبر في الحديث حتى يتوب من كلام خبيث . .

وأما ثالثاً : فإن الداجوي الزم على الشيخ في الخطبة باساءة الأدب لكن لما جاء ههنا فحصلت له ثمرة الالزام . . حتى شرع باخراج الأولياء عن دواوين الأولياء فهذه علامة أغبى الأغبياء . لعل الداجوي قال في الخطبة من الغيرة الدنية وهي هذه الغيرة بأن لم يردّ الولي ضالته فيخرجه عن ديوان الأولياء . . هل هذه الغيرة الدينية أو اليهودية أو النصرانية . . تدبر .

. . . . . .

= وأما رابعاً فهل يجوز لأحد أن يقول : يا رسول الله ان لم ترد عليّ ضالتي نزعتك عن ديوان الأنبياء . . أعاذنا الله من هذه الكفريات هل ردّ الضالة فرض أو واجب على الأولياء بانهم ان لم يردّوا على المبتدعين فهم يخرجونهم عن الدواوين . وعلى الداجوي افات من رب العالمين إلى يوم الدين . .

وأما قوله الرابع أي اهداء الثواب فهو مردود عليه لأن صاحب الضالة يهدي الثواب إلى عمرو بن حمدان أو يناديه في الميدان .

وأما قوله الخامس بأن عمرو بن حمدان يعلم باعلام الله في البرزخ فهو باطل مردود عليه بوجوه .

أما أولاً : فإن اعلام الله تعالى له في البرزخ ليس بمستلزم أن يرد الضالة عليه لأنه لا عينية بينهما ولا ملازمة بين العلم بالشيء ورد الشيء . .

وأما ثانياً : فانه يحتمل أن يعلمه الله تعالى ويحتمل أن لا يعلمه الله تعالى وقد قال الداجوي ولأهل المناظرة أهل موضوع إذا جاء الإحتمال بطل الاستدلال . كما في البصائر ٧٣ ، ٧٤ ولما كان ههنا احتمال الأمرين فبطل استدلال مفقود العينين .

وأما ثالثاً : فإنه قال بجوازه ان لم يعتقد حاضراً وناظراً ولا يخفى ان هذا الشخص يعتقده حاضراً وناظراً لأنه يناديه لرد الضالة حتى ان لم يرد عليه فيخرجه عن ديوان الأولياء فان لم يعتقد حاضراً وناظراًفكيف يناديه ولماذا يخوفه بالإخراج عن ديوان الأولياء فهذا دليل على أنه يعتقد أنه حاضر وناظر وكل ما هو شأنه هكذا فهو مشرك فهذا المنادي لعمر بن حمدان لرد الضالة مشرك فهذا هو الفساد بالقول المدسوس . ولذا نقول أنه من اختلاط اليهود فأي فساد أعظم من فساد الشرك . وبطل قول الداجوي بجميع الشقوق . . تفكر ولا تزل أقدامك .

تنبيه : ينبغي للداجوي أن يبين نكتة تبديل عمرو بن حمدان إلى السيد أحمد بن علوان . لأن المذكور في البصائر تأليف الشيخ عمرو بن حمدان وانه حرفه إلى أحمد بن علوان . . تدبر .

وذكر صاحب مجمع البحار في الخاتمة . . ان ابن أبي العوجاء قد افترى أربعة آلاف حديث على رسول الله ﷺ [1] وأقر بذلك حين أخذ للقتل واهتم بذلك المهدي ثم أخرجها النقاد من جهابذة المحدثين فالمبتدعون هم اخوان الشياطين لا يبالون بالكذب والإفتراء . . « وكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِيْنَ الإنسِ وَالْجِنّ يُوْحِي بعضهم إلىٰ بعضٍ زُخْرف القَوْل غُرُوْرا » (الأنعام) وإن كثيراً ليضّلون بأهوائهم قال تعالى . . يُفْتَرون عَلَى اللَّهِ الكَذِب . وقال تعالى : « ولِتَصْغىٰ إلَيْه أفْئِدَة الّذين لَا يُؤْمنون بِالآخِرَة » .

---

(١) أقول قد قال العلامة الشهيد محمد طاهر الحنفي المتوفي سنة ٩٨٧هـ . قيل وضع الجويباري وابن عكاشة ومحمد بن تميم الفاريابي بأكثر من عشرة آلاف حديث (مجمع البحار ص٥٠٨ .

وقال الملا على القاري المتوفي ١٠١٤هـ قال العقيلي بسنده إلى حماد بن زيد يقول وضعت الزنادقة على رسول الله ﷺ اثنى عشر ألف حديث وقال ابن عدى باسناده إلى جعفر بن سليمان قال سمعت المهدي يقول اقرّ عندي رجل انه وضع أربعمائة حديث فهي تجول في أيدي الناس وأخرج ابن عساكر أنه جيء إليه بزنديق فأمر بقتله فقال يا أمير المؤمنين أين أنت عن أربعة آلاف حديث وضعتها فيكم أحرم فيها الحلال وأحل فيها الحرام ما قال النبي ﷺ منها حرفاً فقال له الرشيد أين أنت يا زنديق عن عبد الله بن المبارك وابن اسحق الغوري ينحلانه ويخرجانه حرفاً حرفاً (الموضوعات ١٣)

وقال العلامة عبد الحي الكهنوي المتوفي سنة ١٣٠٤ هـ قد دس الزنادقة تحت وسادة أحمد بن حنبل عقائد زائغة ولولا ان أصحابه يعلمون منها صحة الاعتقاد لافتتنوا بما وجدوا وكذلك دسّوا على شيخ الإسلام مجد الدين الفيروز أبادي صاحب القاموس كتاباً في الرد على أبي حنيفة وتكفيره ودفعوه إلى خياط اليمني فأرسل يلوم الشيخ مجد الدين على ذلك فكتب إليه ان كان بكفك هذا الكتاب فأحرقه فإنه افتراء من الأعداء وأنا من أعظم المعتقدين في الإمام أبي حنيفة (الرفع والتكميل ص٣٤٦) .

أيها الداجوي طالع ثم تدبر ولا تغتر بكل قول مطبوع والا تصير من المذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

وأما الّذين يثبتون سماع الأموات فاما يستدلون بأقوال ضعيفة واراء سخيفة أو يذكرون لذلك الكتب اللتي لم يلتزموا الصحة ككتاب ابن أبي الدنيا وغيره [1] . أو يذكرون تلك الكتب من غير أن رأوها . وكذلك ما يذكرون الجرح على الرواية كما روى السيوطي عن البيهقي وابن عساكر بسند فيه من يجهل عن سعيد بن المسيب فيتركون هذا اللفظ رأساً وكثيراً ما ترون ذلك في كتب المبتدعين لأن دأبهم الكذب على

---

(١) قال الداجوي : وما ذكر ان المثبتين لسماع الموتى يستدلون بأقوال ضعيفة . . فلا يخفى ان العلامة لما نقل تلك الروايات عن الكتب التي فيها جاز لنا أن نسندها إلى تلك الكتب وجاز لنا الاعتماد على الثقة وان لم نرى الكتب المنقولة عنها البصائر ص٧٧ .

أقول لا يخفى على ذوي الإفهام ان كلام الداجوي مشعر على عدم وجود الدليل عنده لسماع الموتى ولذا ما تعرض للجواب والا ينبغي له أن يقول نحن نثبت سماع الأموات من الأدلة القطعية من الكتاب أو من الأحاديث الصحيحة لكن وقد قيل صاحب البيت أدرى بما فيه وما قال ان العلامة لما نقل الروايات عن الكتب جاز لنا أن نسندها . . فهو مردود عليه لأن الكلام ليس في الإسناد فقط بل الكلام في عدم التزام الصحة للكتب اللتي يذكرون منها الأدلة لسماع الأموات مثل كتاب ابن أبي الدنيا والمعاجم للطبراني . .

علا ان الشيخ . صرح بأنهم ما يذكرون الجرح واستشهد له بما روى الإمام السيوطي عن البيهقي . . وما قال من الاعتماد على الثقة فهو دليل جهالته لأن نقل الثقة ليس دليلاً للتوثيق كما وضحناه في المقدمة علا ان كان نقل الثقة معتبراً عنده فعليه تسليم ما ذكر جلال الدين في حق آدم وحواء عليهما السلام . . وكذلك ما ذكره في حق يوسف عليه السلام مع أنهم بريئون مما ذكره جلال الدين .

وما ذكر ان كان جرح السيوطي سنداً فتعديله وسكوته أولى أن يكون سنداً فهو أيضاً مبني على غباوته لأن جلال الدين ليس من أصحاب الجرح والتعديل علا انه ليست الملازمة بين الجرح والتعديل وأما السكوت فهو أيضاً ليس دليلاً للتوثيق وإلا يلزم على الداجوي تسليم قول الإمام البخاري في حق الإمام أبي حنيفة . . ما ذكرناه في المقدمة بحوالة تاريخه الصغير . . تدبر .

السلف الصالحين [1] أو يذكرون لذلك من الخوارق أو من المنامات بأن فلاناً رأى في النوم مع أن المسئلة لا تثبت بالخوارق ولا بالمنامات [2] قال الإمام الشاطبي . . وأضعف هؤلاء احتجاج قوم أسندوا في أخذ الأعمال إلى المنامات وأقبلوا وأعرضوا بسببها فيقولون رأينا فلاناً الرجل الصالح فقال لنا اتركوا كذا واعملوا كذا . .

---

(١) قال الداجوي ولا يخفى ان اشاعة الكذب من سيماء شيعته ووصاهم به كما نرى من المشاهدة اليومية البصائر ٧٧ .

أقول في جوابه لعنة الله على الكاذبين كيف افترى وكذب ثم انتسب إلى المشاهدة ولن يأتي عليه ببرهان إلى يوم القيامة ونحن ان شاء الله نثبت افتراءات الداجوي على الأئمة والسلف الصالحين وقد ذكرت في المقدمة بالإجمال تحريفه في كلام الله تعالى والأحاديث الصحيحة وافترائه على علم الكلام فرغت عن اظهار بعض تحريفاته في الصواعق المرسلة وانبه لكم ههنا بالإجمال .

طالع تحريف الداجوي في كلام الله تعالى في البصائر ١٦ وذكرت اجمالاً في المقدمة والصواعق المرسلة ص١٤٦ وتحريفه في الحديث . . البصائر ص٨٨ وذكرت اجمالاً في المقدمة والصواعق المرسلة ص١٩٦ وافترائه على النبي ﷺ البصائر ص٨٠ وذكرت في المقدمة . . والصواعق المرسلة ص١٨٤ وافترائه على علم الكلام البصائر ص٨١ وذكرت في المقدمة . . والصواعق المرسلة وافترائه على الإمام الشافعي البصائر ص٣٨ ووضحت في الصواعق المرسلة ص٣٨٧ وافترائه على الشيخ عبد القادر الجيلاني . البصائر ص٥٠ وغير ذلك من تحريفاته وافتراءاته والزامات الكفر على الأئمة المسلمين وضحكه على تأويل أم المؤمنين وعجبه على قول حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنه . فهذه أدلة واضحة بأن الكذب والإفتراء والتحريف والزامات الكفر كلها من سيماء الداجوي وشيعته الشنيعة المبتدعة ولذا أوصى الداجوي باخراج الموحدين عن المدارس كما في البصائر ص١٦٦ فَمَنِ الواصي ومَنِ الكذاب المفتري ومَنِ المحرف . ومَنِ المكفر للمسلمين يارئيس المبتدعين .

(٢) قال الداجوي واما ذكر الرؤ يا وان لم تكن فيها مخالفة عن ضروريات الدين فليس فيه حرج وإلا فلم ذكر التمسك لكذب ابن سمعان بالنوم - البصائر ص٧٩ .

أقول قوله باطل مردود بوجوه .

=

ويتفق مثل هذا كثيراً للمتوسمين بوسم التصوف [1] وربما قال بعضهم رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي كذا وكذا وأمرني كذا وكذا فيعمل ويترك بها معرضاً عن الحدود الموضوعة في الشريعة وهو خطاء من غير الأنبياء عليهم السلام لا يحكم بها شرعاً كما في الاعتصام ص٢٠٩ .

= أما أولاً : فلأنه ما طالع العبارة الكاملة حيث قال الشيخ بأنه يعمل ويترك معرضاً عن الحدود الموضوعة في الشريعة . . بحوالة الشاطبي نعم يمكن أن يكون الاعراض عن الحدود الشرعية ليس عند الداجوي من ضروريات الدين . والا فكيف يمكن أن يتفوه بهذا الكلام . .

وأما ثانياً : فانه ادعى في الخطبة . . الأدلة القطعية كما في البصائر ص٤ وأما النوم فهو ليس دليلاً من الأدلة الشرعية فضلاً عن القطعية فايراد النوم للتمسك باطل مردود .

وأما ثالثاً : فانه افترى على الشيخ بأنه ذكر النوم للتمسك لكذب ابن سمعان بل ذكره في عبارة الميزان . لكنه خفى على رئيس العميان وقد وضحته في المقدمة .

(١) أقول : وأحسن ما قيل إن الكذوب قد يصدق . . لأن الداجوي قال في مقام . . قال شيخ المشائخ يحيى معاذ الرازي اجتنب ثلاثة أصناف من الناس من العلماء الغافلين . والفقراء الكاهلين . والمتصوفة الجهلة . البصائر ص١٠٨ فيعلم من كلامه انه أيضاً قائل بالاجتناب عن المتصوفة الجهلة الّلذين يحتالون لأكل أموال العوام كالأنعام . لكن ومع هذا يلزم على الشيخ بأنه يسيء الأدب . . تدرب .

أقول : قال المحقق الألوسي . . تحت آية (وَإِذَا تُتْلى عَلَيْهِم آيَاتنا بَيِّناتٍ تَعْرِف فِي وُجُوهِ الّذين كَفَرُوا المنكر) الآية . . فيه إشارة إلى ذم المتصوفة الّذين إذا سمعوا الآيات الرادة عليهم ظهر عليهم التجهم والبسور وهم في زماننا كثيرون فانا لله وإنا إليه راجعون . طالع التفصيل في روح المعاني ص٢١٢/١٧ . وقد ذكرت أحوال الصوفية فيما سبق مفصلاً فتذكر . .

أو يذكرون من الأحاديث اللتي أكثرها تخالف القرآن والسنة الصحيحة [1].

---

(١) قال الداجوي وما قال من المخالفة لظاهر القرآن والحديث فنقول ان العمل بالظاهرشان الظاهرية . . البصائر ص٧٩ وقال فيما سبق ان العمل بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر (البصائر ص٥٢ .

أقول قوله باطل مردود بوجوه .

أما أولاً : فانه أدخل نفسه في الملاحدة لأن المذكور في علم الكلام . . النصوص من الكتاب والسنة تحمل على ظواهرها والعدول عنها إلىٰ معانٍ يدّعيها أهل الباطن وهم الملاحدة . . كما في شرح العقائد ص١١٥ .

أما ثانياً : فانه خالف عن أخيه مصطفى أبوسيف الحمامي لأنه قال . . قرر العلماء ان العدول عن ظواهر النصوص من غير مقتض قاطع إلى من يدّعيها أهل الباطن إلحاد وكفر كما في غوث العباد مع البصائر ص١٧٧ .

فههنا لابد من أمرين : اما قوله صحيحاً فكلام علم العقائد وكلام أخيه باطلان واما كلاهما صحيح وكلام الداجوي باطل ولا يخفى ان كلام علم العقائد أصح وكلام أخيه أيضا مأخوذ عن علم الكلام فثبت من المرام أن الداجوي أدخل نفسه في الملاحدة .

وأما ثالثاً : فان الداجوي قال . . ان عائشة رضي الله عنها متمسكة لنفي سماع الموتى بظاهر قوله تعالى . . انك لا تسمع الموتى كما في البصائر ص١٦ وقال في ٥٢ ان العمل بظواهر الكتاب من أصول الكفر فلزم على قوله انتساب الكفر إلى أم المؤمنين وهذا كفر صريح أعاذنا الله من التلفظ بكفريات المبتدعين اللائمين الذين ضلوا وأضّلوا .

وقد أحسن ما قال العلامة صدر الدين علي بن علي أبي العز الحنفي المتوفي سنة ٧٩٢هـ كل فريق من أرباب البدع يعرض النصوص على بدعته وما ظنه معقولاً فما وافقه قال انه محكم وقبله وما خالفه قال انه متشابه ثم ردّه تفويضاً أوحرّفه وسمى تحريفاً تأويلاً وطريق أهل السنة أن لا يعدلوا عن النص الصريح ولا يعارضوا بمعقول ولا قول فلان كما في شرح العقيدة الطحاوية ص٣٠١ فعلم من هذا ان الداجوي خارج عن أهل السنة والجماعة وداخل في الفرق الضالة المبتدعة الملاحدة . . تدبر ولا تحزن

ولا يذكرون لها أسانيد فحذف الأسانيد من ابتداع الروافض[1] حتى خلطوا الحق بالباطل فصار المخلوط باطلاً وانحرفوا عن الصراط المستقيم فإن الروافض جعلوا العمدة في دينهم التقية والاخفاء وقد ذكر الحفاظ من المحدثين أنهم كانوا يجتمعون بالليل يبيتون على ابتداء آرائهم ويضعون لها أحاديث فيلقون إلى جهلتهم ويوصون الاخفاء والتقية كما في التدريب ص٣٠ وهذه الموضوعات إنما كثرت من ثلاثة أصناف . الأولى من جهة الصوفية فمن كان منهم من أهل العلم والديانة فربما روى ما سمع من

---

(١) قال الداجوي وما قال ان حذفه الأسانيد من ابتداع الروافض فنقول كيف يكون سيماء الروافض فان صاحب المشكوة اكتفى بذكر الراوي والمخرج (البصائر ص٧٨) .

أقول قوله باطل مردود لأنه ما فهم مراد الشيخ لأن الشيخ يقول ان المبتدعين يذكرون الأحاديث (بأنه روى عن النبي ﷺ كذا وكذا) وما يذكرون له أسانيد وان أكثر هذه الأحاديث تخالف عن القرآن والأحاديث وأما صاحب المشكوة فقد أحال على البخاري ومسلم وأبي داود وغيرها فكأنه ذكر الإسناد ولو اجمالاً لأن مقصوده اشارة إلى المخرج بأن من يريد التحقيق فليطالع الكتب السابقة والأسانيد هناك مذكورة وبين الكلامين فرق واضح لكن ما توجه إليه من ليس له في الخرافات نظير .

فعليه السكوت أو تسليم واني له مشير ... لأنه في كل كلام يصير أسير
ولعله يلومه في بعض الأوقات الضمير ... حين يشارك الحق بالتكدير
وباعه في العلوم الشرعية قصير ... ولا يدري بالجرح والتعديل سوى الأكل على السرير

وهو مجنون الإسقاط كأنه ماقرأ كتاب الخبير
كأنه ما أتى له من نذير وبشير
ويغرى الناس بمخالفة كتاب البصير
وان تاب ورجع بنصيحة رجل فقير
فيشاب له عند مَنْ إليه المصير

كاذب وذلك في القدماء [1] وأما المتأخرون فغلب عليهم الجهل . .

فربما أسندوا آثار التابعين ومَن بعدهم فرفوعها [2] ثم لما شاع ذكر الأحاديث بحذف الأسانيد راجعت موضوعاتهم في الناس فإن الإسناد كان من خصائص هذه الأمة وكان به حفظ الدين . . كما في التدريب ص٣٠ وقد ذكرنا من مجمع البحار ان ابن أبي العوجاء لما أخذ في زمن المهدي ليقتل قال الآن وضعت فيكم أربعة آلاف حديث وقال

---

(١) أقول قال العلامة النوويّ ان تعمد وضع الحديث حرام بإجماع المسلمين الّذين يعتد بهم في الإجماع وشذت الكرامية الفرقة المبتدعة فجوزت وضعه للترغيب والترهيب والزهد وقد سلك مسلكهم بعض الجهلة المتوسمين بسمة الزهاد ترغيباً في الخير في زعمهم الباطل وهذه غباوة ظاهرة وجهالة متناهية ويكفي في الرد عليهم قول رسول الله ﷺ من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار (النووي شرح مسلم ص٥) . وطالع النووي على هامش ارشاد الساري ١/٩٥ ١/١٦٣ .

قال العلامة محمد طاهر الحنفي . . ومن المبتدعين من يضعون حسبة ترغيباً وترهيباً ومضمون فعلهم إن الشريعة ناقصة تحتاج إلى التتميم مجمع البحار ص٥٠٧ .

وقال الإمام الحافظ محمد بن حبان المتوفي سنة ٣٥٤هـ قال أبو حاتم رحمه الله ومنهم من استفزه الشياطين حتى كان يضع الحديث على الشيوخ الثقات في الحث على الخير وذكر الفضائل والزجر عن المعاصي والعقوبات عليها متوهمون ان ذلك الفعل مما يوجرون عليه كتاب المجروحين ص١/٥٤

وقال يحيى بن سعيد القطان لم نجد الصالحين أكذب منهم في الحديث كتاب المجروحين ص٥٦ .

وقال الحافظ ابن حجر كلاماً عجيباً من الحافظ الذهبي . . وفيه . . ما زال عوام الصوفية يروون الواهيات . . الإصابة في تميز الصحابة ص١/٥٣٣

(٢) قال الحافظ ابن حبان . . قال أبو حاتم . . ومنهم من كتب وغلب عليه الصلاح والعبادة وعقل عن الحفظ والتمييز فإذا أحدث رفع المرسل وأسند الموقوف واقلب الأسانيد وجعل كلام الحسن عن انس عن النبي ﷺ وما شبه هذا حتى خرج عن حد الاحتجاج به كأبان بن أبي عياش ويزيد الرقاشي ودونهما (كتاب المجروحين ص٥٦) .

حماد بن زيد وضعت الزنادقة أربعة عشر ألف حديث وقال الحافظ الذهبي في الميزان فتنة الموضوعات أشد على الإسلام يجب على العلماء ترديد الموضوعات ورد الناس إلى الأمر الأول [1] وهكذا قال الحافظ ابن حجر . فالإسناد من الدين فانظروا عمن تأخذون دينكم . رواه مسلم [2] وقال في مسلم . . لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء [3] . فأكثروا هذه الأحاديث أما من وضع الزنادقة أو افتراء الروافضة أو من دس المبطلة كما ذكرْ ابن الجوزي . .

---

(١) قال الإمام الذهبي . . عن قيس بن أبي حازم قال سمعت أبا بكر الصديق يقول اياكم والكذب فان الكذب مجانب الإيمان قلت صدق الصديق فان الكذب رأس النفاق وآية المنافق والمؤمن يطبع على المعاصي والذنوب الشهوانية لا على الخيانة والكذب فما الظن بالكذب على الصادق الأمين صلوات الله عليه وسلامه وهو القائل ان كذبا عليّ ليس ككذب على غيري ومن يكذب عليّ بنى له بيت في النار . . تذكرة الحفاظ ١/٣ . وقال سفيان ما سترت على أحد يكذب في حديثه (كتاب المجروحين ص١٥/١ .

(٢) روى مسلم عن محمد بن سيرين أنه قال ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم مسلم على هامش إرشاد الساري ص١١٣/١ وكذلك في كتاب المجروحين ١٥/١ وروى مسلم عن ابن سيرين قال لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سمّوا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم (مسلم على هامش إرشاد الساري ص١١٣/١

(٣) روى مسلم عن عبد الله بن المبارك يقول الإسناد من الدين لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء . . (مسلم على هامش إرشاد الساري١١٧/١

وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المتوفي سنة ٤٦٣هـ . . ان الحديث بلا اسناد ليس بشيء وان الاسناد درج المتون به يوصل إليها (الكفاية في علم الرواية ص٣٩٣ .

واعلم أنه ربما كان الرجل ثقة في نفسه لكن ابتلى بولده أو أبيه أو وراقه فوضعوا أحاديث ودسوها في كتبهم كحماد بن سلمة دس في كتابه ربيبه بن أبي العوجاء [1] وكذلك معمر دس في كتابه ابن أخ له حديثاً وكان رافضياً . . وضعه عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس أن النبي ﷺ نظر إلى عليّ رضي الله عنه فقال أنت السيد في الدنيا وأنت السيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله والويل لمن أبغضك بعدي فرواه عبد الرزاق من كتاب معمر [2] .

---

(١) قال الحافظ الإمام الذهبي وقد قيل ان ابن أبي العوجاء كان ربيبه فكان يدس في كتبه كما في ميزان الإعتدال ص٥٩٣/١ وكذلك في التهذيب ٣/١٥ للحافظ ابن حجر . . وقال الحافظ ابن حبان قال أبو حاتم ومنهم من امتحن بابن سوء أو وراق سوء كانوا يضعون له الحديث . . طالع التفصيل في كتاب المجروحين ص٦٥/١ .

(٢) قال الإمام الحافظ الذهبي في ترجمة أحمد ابن الأزهر . . اتهمه يحيى بن معين في رواية ذاك الحديث عن عبد الرازق ثم انه عذر . . وقال النسائي لا بأس به . . ولم يتكلموا فيه إلا لروايته عن عبد الرازق عن معمر حديثاً في فضائل عليّ يشهد القلب انّه باطل وقال أبو حامد بن الشرقي . . السبب فيه ان معمراً كان له ابن أختٍ رافضي فأدخل هذا الحديث في كتبه . . كما في ميزان الإعتدال ٨٢/١

قال الحافظ ابن حجر . . قال أحمد بن يحيى بن زهير التستري لما حدث أبو الأزهر بحديث عبد الرازق في الفضائل يعني عن معمر عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال نظر النبي ﷺ إلى علي رضي الله عنه فقال أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة الحديث . . أخبر بذلك يحيى بن معين فبينما هو عنده جماعة من أهل الحديث إذ قال يحيى من هذا الكذاب النيسابوري الّذي يحدث عن عبد الرازق بهذا الحديث فقام أبو الأزهر فقال هو أنا فتبسم يحيى فقال أما انك لست بكذاب وتعجب من سلامته وقال الذنب لغيرك في هذا الحديث كما في التهذيب ص١٢/١

فصل في الاستدلال من كتاب الله تعالى وكتاب المفسرين في ذلك

قال الله تعالى . . إنك لا تسمع الموتى . وما أنت بمسمع من في القبور [1] .

---

(١) قال الداجوي وما ذكر من الاستدلال في ص٨ بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع من في القبور فنقول قد ذكر في المقصد الأول ان هذا التقريب غير تام لأن الدعوى نفي السماع والدليل يدل على نفي الاسماع وان قلت ان نفي الاسماع مستلزم لنفي السماع بناءاً على قاعدة المطاوعة فنقول قد ذكرنا ان الإسماع مطلق ومطاوعه مطلق السماع وقد نفى هنا نفي اسماع النبي ﷺ كما يدل عليه الخطاب مع النبي ﷺ في كلا الآيتين ونفي الخاص لا يستلزم نفي العام فكيف يثبت نفي السماع المطلق . . البصائر ص٥٤ .

أقول قد ذكرت في المقدمة رقم ٢٦ اجمالاً . . بأن التقريب تام . وعلى الداجوي من الملام . لأن في نفي الاسماع لنفي السماع استلزام . وان قلت ان الإسماع مطلق ومطاوعه مطلق السماع قلت ان المطلق من حيث هو لا يتحقق إلا في ضمن الافراد . لكن لا كلام في اسماع الله سبحانه لأنه قادر أن يسمع الأحجار والأشجار فبقى اسماع المخلوق .

ولا شك ان أفضل المخلوق سيد الأنبياء محمد رسول الله ﷺ وقد انتفى الاسماع منه عليه السلام إلى الموتى في الآيتين الكريمتين فانتفاء الإسماع من سائر الناس للأموات بطريق الأولى والا يلزم أفضلية المفضول عن الأفضل وهو باطل لا يحتاج إلى البيان . . لأنه مسلم عند الداجوي أيضاً وان كان هو من رئيس العميان . . فعلم مما ذكرنا أنه ليس المراد من السماع مطلق السماع سواء كان من الله أو من المخلوق وكذلك الاسماع . . فلما انتفى اسماع النبي للأموات في الآيات البينات فسماع الموتى عن سائر الناس ثابت بالقطع والبتات . فنفي الاسماع مستلزم لنفي السماع والا يلزم أفضلية المفضول على الأفضل . تدبر . .

وكذلك ذكرنا فيما سبق أن يجري قانون الداجوي في الآيات القطعيات بأن نفي الخاص لا يستلزم لنفي العام فيجوز لهم الدعاء والنداء للأموات في الكربات والمشي بالتبختر على الأرض والموالاة مع المشركين لأن الخطاب يدل على التخصيص بالنبي ﷺ لأنه سبحانه يقول له . . ولا تدع من دون الله . . الآية .

=

قال ابن جرير هذا مثل ضرب الله للكافر فكما لا يسمع الميت الآن كذلك لا يسمع الكافر قولك .

= ولا تمش في الأرض مرحاً . واعرض عن المشركين . طالع التفصيل في المقدمة . حتى يظهر عليك حماقة الداجوي . .

وما قال الداجوي من عدم إمكان التطبيق مع حديث قليب بدر وحديث قرع نعالهم فهو مردود عليه لأن حديث قليب بدر ردته عائشة رضي الله عنها وتمسكت بكتاب الله على نفي سماع الموتى . وبيّنت معنى الحديث . . بأنه عليه السلام قال إنهم الآن ليعلمون ان ما كنت أقول لهم حق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى كما في البخاري ٢/٥٦٧ فأي تطبيق أحسن من تطبيق أم المؤمنين بأن السمع في الحديث بمعنى العلم والآية الكريمة محمولة على الظاهر . . ولذا قال المحدث أحمد السها رنفوري بحوالة الخير الجاري . . لا يخفي أن تأويلها وتوفيقها بين الحديثين والكريمة دال على كمال علمها وقوة فهمها (هامش البخاري ٢/٥٦٧ وأما حديث قرع نعالهم فهو كناية عن سرعة اتيان الملكين حتى لا يعارض النص لأن النص قطعي والحديث ظني . . فهذا هو التطبيق بين الآيتين والحديثين ان يدري عليه مفقود العينين وان شئت التفصيل للأجوبة من هذين الحديثين مع أوهام الداجوي فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة من ٢٣٢ إلى ٢٤٧ وما قال من عدم التخصيص بأول الوضع فهو مردود عليه لأنه لا تخصيص في حديث لا صلوة لمن يقرأ بفاتحة الكتاب كما في البخاري ص١٠٤/١ فما هو جوابه هناك فهو جوابنا ههنا . . علا ان التخصيص بأول الوضع ليس مرضياً لنا فلا يرد علينا الاعتراض وما قال من أن الميت في أول الوضع أيضاً ميت فهو مردود عليه لأن المعجزات والخوارق للعادات غير ممتنعة في مقدورات الله تعالى .

قال الداجوي من التطبيق بأن المراد بالسماع السماع المتعارف الذي يترتب عليه الجواب والا فالشيخ الدهلوي وابن قيم كيف قالا بسماع الموتى (البصائر ص٥٥) أقول قوله باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فإنه قال ان المراد بالسماع السماع المتعارف ولما كان الأمر كذلك فمعنى الحديث عنده ان أصحاب قليب بدر يسمعون بالسماع المتعارف أو ان الميت يسمع قرع نعالهم بالسماع المتعارف مع انه بدهي البطلان وان كان مراد الداجوي بالسماع المتعارف السماع المتعارف في الآية الكريمة فليس في الآية الكريمة اثبات السماع لا المتعارف ولا غير المتعارف بل هناك نفي الاسماع . . =

. . . . . .

= لعل أصل العبارة هكذا هو أن يكون المراد بنفي السماع السماع المتعارف الذي يترتب عليه الجواب لكن هذا أيضاً باطل لأن الداجوي يقول بالجواب بانهم قد يجيبون كما في البصائر ص٧٠ .

وأما ثانياً فإنه استدل بكلام ابن قيم .

والشيخ الدهلوي مع انه قال اعلم أن المقلد يكون تمسكه بقول مجتهده . (البصائر ص١٣) وهما مقلدان فلا يصح الاستدلال من قوليهما . .

وأما ثالثاً: فإن شيخ الإسلام ابن قيم ليس عنده في زمرة المسلمين كما ذكره في البصائر ١٥٠ فكيف يستدل بأقواله رئيس المبتدعين .

وأما رابعاً : فإن شيخ الإسلام وإن كان قائلاً بسماع الأرواح لكنه ليس قائلاً بسماع الأجساد المدفونة فلا يثبت من أقواله مطلوب الداجوي

وأما خامساً فإن شيخ الإسلام وان كان قائلاً بسماع الأرواح لكنه يقول طلب الحوائج من الموتى والإستعانة منهم والتوجه إليهم وهذا شرك العالم كما في مدارج السالكين ص١٩٣/١ والداجوي قائل بالاستعانة بالأموات وبجواز النداء لهم في الكربات وبينهما فرق واضح يا رئيس الخرافات فلا يصح الاستدلال من أقوال شيخ الإسلام ابن قيم .

وأما سادساً : فإنه قال والا فكيف قال الشيخ الدهلوي وابن القيم بسماع الموتى فنحن نقول ان لم يكن نفي سماع الموتى ثابتاً فعائشة أم المؤمنين والمفسرون والمحدثون وفقهاء الأحناف كيف قالوا بنفي سماع الموتى . . تدبر .

تنبيه : أعلم انه قد ذكرنا ان نفي الاسماع مستلزم لنفي السماع لأن السماع فرع الاسماع فلما انتفى الأصل فانتفى الفرع فبطل قول المولوي محمد سرفراز بالفرق بين الإسماع والسماع كما في تسكين الصدور ص٢٠٧ علا انه قال بحوالة الصارم المنكي ص٢٧٤ لا يجوز احداث تأويل في آية أو سنة لم يكن على عهد السلف ولا عرفوه ولا بينوه فان هذا يتضمن انهم جهلوا الحق في هذا وضلّوا عنه واهتدى إليه هذا المعترض المتأخر وبطلان هذا التأويل أظهر من أن يطنب في ردّه (تسكين الصدور ص٢٠٤) .

=

وقال ابن الهمام فإنهما يفيدان عدم سماعهم فانه تعالىٰ شبه الكفار بالموتى [1] لإفادة تعذر سماعهم وهو فرع عدم سماع الموتى (فتح القدير ١/٦٩ [2] هكذا في الشامي ٣/١٨٠ .

وقال الله تعالى وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات [3] (الفاطر) قال الإمام الرازي . . وأما الأحياء والأموات فالتفاوت بينهما أكثر إذ ما من ميت يساوي في الإدراك حيّاً من الأحياء .

= فنحن أيضاً نقول لما كان مضمون هذه الآية الكريمة كان موجوداً في السلف الصالحين وما فهموا وما بينوا ان في الآية نفي الاسماع وهو ليس بمستلزم لنفي السماع بل فهموا من هذه الآية نفي سماع الموتى فبطل الفرق بين الاسماع والسماع كما فهمه وفهم اتباعه . . تدبر .

(١) قال الداجوي : وأما التشبيه فهو دليل لنا لأن الموتى ان كانو لا يسمعون كما قلتم فكيف التشبيه (البصائر ص٥٥ .

أقول قوله باطل مردود لأن التشبيه في الآية كما هو بالموتى كذلك بالأصم لأن الآية الكريمة هكذا إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصمّ الدعاء إذا أولّوا مدبرين (النمل) ولا يمكن ان يقول الداجوي بأن الصمّ أيضاً يسمعون لأجل التشبيه . .

فالتشبيه ليس دليلاً لك يا صاحب الندم تدرب .

(٢) طالع فتح القدير ص٤٦٦/١ و ١٠٠/٤ .

(٣) قال الداجوي وما قال وما يستوي الأحياء والأموات فنقول لا يلزم من سماع الموتى مساوات الموتى مع الأحياء وان كان هذا قولاً بالمساوات لزم القول بنفي ادراك العذاب والثواب مع انهم قالوا بادراك الميت العذاب والثواب . البصائر ص٥٥ . .

أقول قوله باطل مردود بوجوه أما أولاً فإنه انتسب قول الله عز وجل إلى الشيخ . . وهذا أمر قبيح .

وأما ثانياً فانه حرف الآية الكريمة لأن المذكور . . وما يستوي الأحياء ولا الأموات وانه ظن انه قول الشيخ فحرف وقال وما قال وما يستوي الأحياء والأموات . .

وأما ثالثاً فإنه قال بانه لا يلزم من سماع الموتى مساوات الموتى مع الأحياء مع انه باطل لأنه قال=

فذكر إن الأحياء لا يساوون الأموات ٧/٣٩ [١] قال الله تعالى . . وما أنت بمسمع من في القبور (الآية) وفيه احتمال معنيين . الأول أن يكون المراد بيان كون الكفار بالنسبة إلى سماعهم كلام النبي ﷺ والوحي النازل عليه دون حال الموتى فإن الله يسمع الموتى والنبي ﷺ لا يسمع من مات وقبر فالموتى سامعون من الله والكفار كالموتى لا يسمعون من النبي ﷺ . والثاني أن يكون المراد تسلية النبي ﷺ فإنه لما بين له أنه لا ينفعهم ولا يسمعهم هؤلاء ، لا يسمعهم إلا الله . فإنه يسمع من يشاء ولو كان صخرة صماء وأما أنت فلا تسمع من في القبور فما عليك من حسابهم من شيء . ٧/٤٠ وقال الإمام الرازي والميت لا يدرك شيئاً ٦/١٠٤ [٢] . وقد أنباء الله تعالى في كتابه في غير ما

=النصر والتدمير يدل على ان حيوتهم له تعلق بهذا العالم فان نصر الأولياء وتدمير الأعداء يكون في الدنيا ومن لوازم الحيوة السماع (البصائر ص١٧ . .

ومن المسلمات إذا ثبت الشيء فثبت بجميع لوازمه فلما ثبت لهم الحيوة الدنيوية فهي ثابتة لهم مع جميع اللوازم فيلزم مساوات الموتى مع الأحياء فكيف ينكر أغبى الأغبياء .

علا انه قائل بالنصر والتدمير كما في ص١٢، ١٦، ١٧ وبرفع الكربة كما في ٥٠ وبرد الضالة كما في ٧٧ وبالسماع الدنيوية كما في ١٧ فكيف لا يلزم مساواة الموتى مع الأحياء .

وما قال من النقض بادراك العذاب والثواب بأنه ان كان السماع قولاً بالمساوات فيلزم نفي ادراك العذاب والثواب واللازم باطل فهو مردود عليه لأنه ليس بين الإدراك والسماع ملازمة ولاعينية لأن إدراك الميت العذاب والثواب من أحوال عالم البرزخ والسماع من أحوال الدنيا ولما لم يكن بينهما عينية ولا ملازمة فلا يرد اعتراض صاحب الغواية . . تدرب . .

(١) قال الداجوي وما ذكر من قول الإمام الرازي ان الأحياء لا يساوون الأموات فنقول بموجبه ودعوى السماع لا يلزم المساوات (البصائر ٥٥) أقول قد ذكرنا فيما سبق أن السماع يلزم المساوات لأنه يقول بالحيوة الدنيوية وإذا ثبت الشيء ثبت بجميع لوازمه ومن لوازم الحيوة السماع كما قال الداجوي في ص١٧ فكيف ينكر عن عدم المساوات بين الأحياء والأموات .

(٢) قال الداجوي وما ذكر من قول الإمام الرازي إن الميت لا يدرك شيئاً ان كان على عمومه =

أية . وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري وقد اختل التأويل في المراد بقوله تعالى : « إنك لا تسمع الموتى » وكذلك المراد بمن في القبور فحملته عائشة رضي الله عنها على الحقيقة وجعلته أصلاً احتاجت معه إل× تأويل قوله عليه السلام ما أنتم باسمع لما أقول منهم وهذا قول الأكثر ص٢٣٧ / ٧ وهكذا قال شيخ مشائخنا رشيد أحمد الجنجوهي في الطائف الرشيدية ص٩ .

=الظاهر من وقوع النكرة في سياق النفي لزم عدم إدراك العذاب والثواب والتالي باطل فالمقدم مثله فلابد من التقييد ص٥٥

أقول كلام الإمام الرازي على عمومه الظاهر لكن عدم ادراك الميت للأصوات الدنيوية لا يستلزم لعدم ادراكه العذاب والثواب في البرزخ لأنه لا ملازمة بينهما ولا عينية .

أو أقول ان العموم أيضاً لا يستفاد من كلام الإمام الرازي لأن وقوع النكرة في سياق النفي أكثر استعمالاته لسلب العموم وهو سلب جزئي فلا ينافي الإيجاب الجزئي كما صرح الداجوي في ص٩ فعدم إدراك الميت للأصوات لا ينافي ادراك الميت العذاب والثواب . . تدبر

قال الداجوي في مقام آخر وما قال ان الميت لا يدرك شيئاً يعارض بما في المرقاة وكذا بغيره من الروايات ان للروح بالجسد تعلقاً كلياً بحيث تقرأ وتصلي وتسير في ملكوت السموات والأرض فلا يشكل شيء منها بالآيات (البصائر ٧٦)

أقول قوله باطل مردود بوجوه :

أما الأول لأنه انتسب هذا القول في البصائر ص٥٥ إلى الإمام الرازي وانتسب في ٧٦ إلى الشيخ ولا يخفى بطلانه .

وأما ثانياً : فإن تعلق الروح بالجسد في البرزخ بحيث تقرأ وتصلي في البرزخ لا يستلزم ادراك الميت أصوات الناس بحيث يسمع كلام الأحياء ويستعين منهم الجهلاء .

وأما ثالثاً : فإن ما في المرقاة مخالفاً لما قاله الداجوي بحوالة احياء العلوم ان الموت معناه تغير حال فقط وان الروح باقية بعد مفارقة الجسد أما معذبة واما منعمة ومعنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها للجسد (البصائر ٥) =

وأيضاً قال في الكوكب الدري لما شبه الكفار بالأموات في عدم السماع علم أن الأموات لا يسمعون وإلا لم يصح التشبيه ص١/٣١٨ . ففي الآية قولان للعلماء الأول منهما أنهم قالوا إن المراد من الموتى معنى الحقيقي الموضوع له والمعنى الثاني المستعار منه وهو الكفار فالمعنى الأول موافق لأصول الحنفية [1] وهو الصحيح عند مشائخنا الحنفية .

= واما رابعاً فان ما في المرقاة معارض لما قاله الداجوي بحوالة السيوطي . . الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن (البصائر ٦ . .

فكلام صاحب المرقاة مصرح على التعلق بين الروح والجسد وكلام الإمام الرازي والإمام الغزالي والسيوطي مصرح في انقطاع تعلق الروح بالبدن فالترجيح عند صاحب الفتن للأئمة والعلماء الثلاثة أو الترجيح للملا على القاري مع ان أقوالهم مثبت بالنصوص وكلامه ليس مؤيّداً بالحديث ولا بقول صحابي ولا بقول امام من الأئمة الأربعة . . وان كان الترجيح عنده لأقوال الأئمة الكرام فثبت مطلوبنا وان كان الترجيح للملا على القاريء فهو نص على ان الداجوي هو الغوي وما قال من الصلاة والقراءة فهو مردود عليه لأن الصلوة والقراءة حسنة وقد قال الداجوي انه قيل من القبر . . قد حيل بيننا وبين الحسنات والسيئات كما في البصائر ص٢٠ فكيف خالف عن كلامه المذكور بحوالة السيوطي . . وهذا دليل على ان الداجوي هو الغبي .

ولما كان هذا الكلام لصاحب المرقاة مخالف عن النصوص وعن أقوال الأئمة فكيف دفع المشكلات عند الداجوي رئيس الخرافات .

(١) قال الداجوي : وما ذكرن في ١٠ ان عدم سماع الموتى موافق لأصول الحنفية فنقول أصول الحنفية انما هي مسائل الإيمان بأن حلف أحد لا يكلم فلاناً ولا يضربه فكلمه وضربه بعد الموت لا يحنث لأن الميت لا يسمع ولا يتألم فنقول أجاب عنه صاحب المرقاة في شرح المشكوة ان مبنى الإيمان على العرف فالمراد نفي الألم المتعارف والسماع المتعارف (البصائر ٥٥)

أقول قوله باطل مردود بوجوه

أما أولاً : فانه حرف في الكلام لأن الشيخ ذكر القولين للعلماء بأن المراد بالموتى اما المعنى الموضوع له كما قال البعض واما المراد منه التشبيه ففي الآية استعارة فالمعنى الأول بأن يراد من الموتى =

وبه قالت عائشة رضي الله عنها [1] وبه أفتى الشيخ العلامة الجنجوهي حيث قال

=المعنى الموضوع له فهو موافق للأصول الحنفية . . الخ وبينهما فرق واضح كما وضحته في المقدمة رقم ١٨

وأما ثانياً ان كان مراد الفقهاء نفي السماع المتعارف والألم المتعارف فلابد من التقييد بهما مع انه ما ذكر احد من الفقهاء الحنفية فقول الفقهاء أولى بالقبول من قول صاحب المرقاة .

وأما ثالثاً : فان ابن الهمام وابن عابدين وغيرهما من الفقهاء الحنفية يستدلون لنفي سماع الموتى من الآيتين الكريمتين .

بدون التقييد بالمتعارف فالتقييد مع انه خلاف الأصل توجيه بما لا يرضى قائله .

وأما رابعاً : فإن الداجوي ما ذكر الاعتراض من عقله وفهمه بل سرق من كتاب الشيخ لأنه قال ومن قولهم أن ما ينفون السماع في الكتب الفقهية فانما يذكر الفقهاء في باب اليمين ومبني الإيمان على العرف ثم أجاب الشيخ فقال أقول هذا من سخافة رأيهم وعدم اطلاعهم على كتب الفقهية فان الفقهاء يذكرون ذلك في باب التلقين كما في فتح القدير أو تحت تفسير الآية أو عند صلوة الجنازة سيجيء التفصيل في البصائر . . لعل الداجوي ما توجه إلى أجوبة الشيخ في ص٤٧ ونقل الاعتراض عنه فاعاد بانه محمول على العرف . مع انه ما حصل له سوى التأسف .

وما قال من الاستشهاد بحديث كسر عظام الميت ككسرها حياً فلا يخفى ان المراد منه التشبيه في بيان العظمة كما قال الطيبي بانه اشارة إلى انه لا يهان ميتاً كما لا يهان حيّا . هامش أبي داود ٢/١٠٢ وكذا نقله الداجوي في ص٥٩ لكن تولى واستكبر . . تدبر .

(١) وقد ذكر كثير من الأئمة استدلال أم المؤمنين طالع البخاري ١/١٨٣ و٢/٥٦٧ والكرماني شرح البخاري ١٥/١٦٨ . فتح البخاري شرح البخاري ٧/٢٤١ الكوكب الدري جامع الترمذي ١/٢١٩ . وتحريرات حديث ٢/٢٠٧ . عون الباري شرح البخاري ٦/٢٦١ فتح القدير ٤/٤٤٦ حاشية سعدي جلبي على شرح العناية ٤/١٠٠ و٤/١٠١ مجمع البحار ٢/١٤١ قد ذكرت التفصيل في الصواعق المرسلة ص٤٠ .

ان هذه استعارة مصرحة ولابد فيها أن يكون وجه الشبه أقوى من المشبه به [1] وقال العلامة شهاب الدين الخفاجي أكثر مشائخنا على أن الميت لا يسمع استدلالاً بهذه الآية خفاجي علي البيضاوي ١٢٨ /٧ وذكر في جامع التفاسير في تفسير سورة الملئكة أن مذهب الإمام الأعظم عند سماع الموتى وإن خالف في ذلك منه بعض العلماء . وفي

---

(١) قال الداجوي وما ذكر ان هذه مصرحة ووجه الشبه فيه أقوى قلنا عدم الإجابة في الأموات أقوى البصائر ص٧٦ .

أقول قوله مردود بوجوه :

أما أولاً فان عدم الإجابة ان كان مع عدم السماع فثبت مطلوبنا وإن كان مع السماع فما ثبت قوة وجه الشبه في المشبه به من المشبه لأن الكفار كما يسمعون كذلك الموتى يسمعون فهما في السماع وعدم الإجابة متساويان فمن أين وجه الشبه أقوى .

وأما ثانياً ان كان سماع الموتى ثابتاً مع عدم الإجابة فيلزم ترك الواجب والتالي باطل فالمقدم مثله أما وجه الملازمة فان الداجوي قال فيما سبق بان يونس بن حليس كان يمرّ على المقابر بدمشق . . فسمع قائلاً يقول هذا يونس ابن حليس قد هاجر يحجون ويعتمرون كل شهر ويصلون خمس صلوات . . قال فالتفت يونس فسلم فلم يردوا عليه فقال سبحان الله اسمع كلامكم واسلم عليكم ولا تردّون عليّ البصائر ص٢٠ ولا يخفى أن جواب السلام واجب لكنه سمع سلاماً فما أجاب فارتكب ترك الوجوب وأما بطلان التالي فهو واضح لأنه معصية . . تدبر .

وأما ثالثاً فإن الميت إن يسمع السلام فلا يخلوا آما أن يردّ على الزائر السلام أولا وان يردّ عليه السلام فهي حسنة وإن لم يردّ عليه السلام فهي معصية وكلاهما لا يصح لأن الداجوي قال بحوالة شرح الصدور بأنه قيل ليونس بن حليس من المقابر . . أنه قد حيل بيننا وبين الحسنات البصائر ص٢٠ . فلا مخلص للداجوي اما تسليم نفي سماع الأموات أو السكوت على الخرافات . تدبر .

قال المولوي محمد سرفراز بأنه لابد في المشبه والمشبه به من المشابهة وهي ههنا سماع نافع ومفيد فمعناه كما أن السماع ليس بمفيد ونافع للأموات كذلك ليس بنافع للكفار وأما نفس السماع فهو ثابت للكفار والأموات (تسكين الصدور ص٢٠٦، ٢٠٩) . =

شرح المقاصد تحت قوله تعالى . وما أنت بمسمع من في القبور الآية فتمثل حال الكفرة بحال الموتى ولا نزاع في أن الميت لا يسمع ١/١٢٣ [1] .

= أقول قوله باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فإنه قال بحوالة الصارم المنكي لا يجوز إحداث تأويل في آية أو سنة لم يكن على عهد السلف كما ذكرنا عبارته فيما سبق تسكين الصدور ص٢٠٤ والتأويل المذكور في الآية الكريمة بأن المراد من الآية نفي سماع نافع ومفيد لم يكن في عهد السلف ولا عرفوه ولا بينوه وكل ما هو شأنه هكذا فهو مردود كما صرح عليه فتأويله المذكور مردود عليه .

وأما ثانياً فإنه ارتكب المداهنة لأن التشبيه كما هو بالأموات كذلك بالصّم فعلى قانونه المذكور يثبت السماع للصمّ أيضاً لأنه لابد في المشبه والمشبه به من المشابهة وهي هنا سماع نافع ومفيد فمعنى الآية أن السماع ليس بمفيد ونافع للصمّ كذلك ليس بنافع للكفار وأما نفس السماع فهو ثابت للكفار والصمّ وهذا بديع في الأمم . أيها العالم المحدث اقرأ إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصمّ الدعاء إذا ولوا مدبرين الآية حتى لا تكون من الذين يقولون لا تقربوا الصلاة ولا يتوجهون إلىٰ . . وأنتم سكارى .

وأما ثالثاً فإن كان وجه الشبه سماع نافع ومفيد فلا قوة في المشبه به من المشبه . . وأما السلام على القبور فهو ليس بمستلزم للسماع كما مر وسيجيء بعض تفاصيله إنشاء الله تعالىٰ .

(١) قال الداجوي وما قال متمسكاً بأقوال المفسرين والمتكلمين فنقول اجمالاً ان الآيات وأقوال المفسرين في بيان حال الأموات عموماً أكثرياً بالنظر إلىٰ المتعارف لأنه إن كانت محمولة على الأموات بعمومها كلية وقاطبة لتعارضت مع الروايات الدالة على إيذاء الميت وإدراكه واستئناسه وتلاوته وندائه من القبر فعلم أن المراد الحكم الأكثري بالنظر إلى المتعارف البصائر ص٧٦ .

أقول إن كان المراد منه نفي السماع المتعارف فاللازم على الفقهاء والمفسرين التقيد بالسماع العرفي واللازم باطل فالملزوم مثله علا انا قد اثبتنا نفي سماع الموتى .

من الآيات والأحاديث بطريق السلب الكلي ووضحنا الدعوى بأقوال المفسرين وفقهاء الأحناف وما أتى الداجوي بالآيات والأحاديث الصحيحة لسماع الأموات فكيف التعارض مع الروايات سيما أن النص قطعي الثبوت والحديث ظني الثبوت فكيف تقيد المطلق . =

فقوله تعالى . . وما أنت بمسمع من في القبور الآية . . فالمثبتون لسماع الموتى يقولون ان في هذه الآية نفي الأسماع لا نفي السماع وأنهم لا يدرون ان النزاع في السماع وإذا انتفى الإسماع اللتي هي الأصل فالسماع التي هي الفرع منتفية بطريق الأولى [1] لأن الإنسان لا يسمع ما يقوله بقدرته واختياره بغير قدرة الله تعالى فإذا انتفى الإسماع من العبد فبقى إسماع الله سبحانه لهم وذلك لا خلاف فيه بين أحد فالله سبحانه يسمع الأحجار والأشجار وهذا ليس مما نحن فيه لمن شاء الله إسماعه يسمعه ولمن يشأ لم يسمعه .

= وأما الإيذاء كما يعلم من حديث فليس المراد منه الإيذاء حقيقة ولا نفس القعود والاتكاء بل المراد من النهي عن القعود على القبور هو النهي عن القعود لأجل الحدث كما في عمدة القارىء ص١٨٥ /٧ وأما الاستيناس فهو يجيء في البصائر والكلام في الإدراك مرّ منا وأما التلاوة من القبر فليس بثابت بالحديث وما روي فهو ضعيف وذكرت مفصلاً في الصواعق المرسلة وأما النداء عن القبر فليس له ثبوت سوى الخرافات والواهيات فعلم من التفصيل المذكور أن الآيات وأقوال المفسرين في بيان عدم سماع الأموات بطريق السلب الكلي وان تعارضت مع الآيات فينبغي التأويل في الروايات لأن النص قطعي الثبوت وإن لم يمكن التأويل فيكون الخبر الواحد مردوداً .

(١) قال الداجوي وما قال في ص ١١ أن نفي الأصل يستلزم نفي الفرع فقد ذكر الجواب عنه وسماع الموتى لا يكون إلا باسماع الله تعالى كما قال ولكن الله يسمع من يشاء البصائر ص٥٥ .

أقول ان الشيخ ذكر صراحة بأن الكلام ليس في اسماع الله تعالىٰ لأنه يسمع الأحجار والأشجار فاعادته من جهالة الفجار . . فاللازم على الداجوي أن يثبت عدم استلزام الأصل للفرع أوعدم استلزام الاسماع للسماع من السلف الصالحين ومن المسلمات أن نفي سماع الموتى ثابت من أم المؤمنين متمسكة من آيات القرآن . وان شئت التفصيل إرجع إلىٰ الصواعق المرسلة . أو ارجع البصر إلى البصائر .

ولـســت بأوحـد في قولـي هذا ... لكـنـي حذوت على مثـال
فَفِـكـرك في كل ما يفـنـي ويـبـلى ... ولا تقـدر بتفضيـل اليمين على الشمـال =

وأيضاً لو كان المراد سماع الأموات من الله تعالى فهذا يكون موقوفاً على مشيئة الله تعالى وهو غير معلوم لنا [1] فكيف يقولون به فإن مشيئة الله تعالى بقدرته واختياره وقد انتفى في الآية من العبد وقد ذكر العلامة العيني في شرحه على صحيح البخاري قال ابن التين لا معارضة بين حديث ابن عمر والآية لأن الموتى لا يسمعون بلا شك لكن إذا أراد

= وأنت اعرضت عن قول حق ... وما بلغت في حسن المقال
لأنك ذكرت قولاً ضعيفاً بكرّات ... وليس مقصودك إلا التكثير في المقال
وإنك سرقت من كتاب شيخٍ ... وتبخترت في الأقوال مثل الجهال
وإن كنت عالماً فاستخرانت ... وتب لئلا يكون عليك من الوبال .

(١) قال الداجوي وما قال ان مشيئة الله لاسماع الموتى غير معلوم لنا فنقول إذا كانت الدلائل دالة كيف لا يكون معلوماً ولذا قال الحافظ ابن عبد البر ثبت عن النبي ﷺ أنه قال ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام نقله الحافظ ابن القيم في كتاب الروح ص٤ .

أقول قوله باطل مرددود بوجوه .

أما أولاً فإن مشيئة الله تعالى بأنه تعالى يشاء في وقت كذا وكذا اسماع الأموات ليس عليه دليل لا من الكتاب ولا من السنة ولا من الأجماع بل ليس معه قول من الأئمة فقد افترى أثماً مبيناً حيث أدعى وجود الأدلة على هذا .

أما ثانياً فإنه أعتمد على نقل الحافظ ابن القيم واستدل من كتاب الروح وما يستحي أنه ليس عنده من زمرة المسلمين كما قال في ص١٥٠ فالاستدلال من قول شيخ الإسلام ابن القيم لا يصح لرئيس الجهال .

وأما ثالثاً فإن الاستدلال مما قال ابن عبد البر من حديث ما من مسلم . . لا يصح لأن هذا الحديث منكر كما قال العلامة الالوسي بأن الحافظ ابن رجب تعقبه وقال انه ضعيف بل منكر كما في تفسير روح المعاني ص٢١/٥٧ . =

. . . . . .

= وأما رابعاً فإن الاستدلال بأقوال ابن القيم لا يصح للداجوي لأن ابن القيم وإن كان قائلاً بسماع الأرواح لكنه يعدّ الاستمداد من الأموات والنداء لهم في الكربات من اعتقاد المشركين فكيف الاستدلال بأقواله لرئيس المبتدعين .

قال الداجوي وما قال أن أسماع الله غير معلوم لنا قلنا إن كان بطريق السلب الكلي فقد أثبتا الإيجاب الجزيء وإن كان بطريق السلب الجرئي فلا يضرنا لانا لا ندعى السماع في كل مكان لكل مسموع البصائر ص٧٦ .

أقول لا يخفي حماقته لأن المذكور في البصائر . . ان اسماع الله موقوف على مشيئة الله تعالىٰ والمشيئة غير معلوم لنا بأن الله سبحانه متى يشاء الاسماع وهو سبحانه في أي وقت يسمع الأموات فمن أين أثبت الداجوي الإيجاب الجزئي هل أرسل له ملكاً بأنه سبحانه يريد الاسماع لرجل فلان في وقت كذا وكذا حتى يثبت الإيجاب الجزئي فقد كذب وافترى وما قال ان السلب الجزئي لا يضرنا لأنا لاندعى السماع في كل مكان لكل مسموع فهو مردود عليه لأنه يدعى السماع في كل مكان لكل مسموع ولذا يخرج أحمد بن علوان من ديوان الأولياء ان لم يرد الضالة على المبتدعين كما قال في البصائر ص٧٧ وكذلك يقول بنصر الأولياء وتدمير الأعداء كما ذكر في البصائر ص١٢، ١٦، ١٧ . وكذلك قائل بكشف الكربات لمن ينادي للشيخ عبد القادر الجيلاني في المصائب واللهفات كما ذكر في ص٥٠ .

فإن لم يدعى الداجوي السماع كل حين لكل مسموع فكيف النصر والتدمير وكيف رد الضالة لجميع المبتدعين وكيف كشف المصائب من المبتدعين فاللازم على الداجوي دعوى السماع بطريق الإيجاب الكلي ولا شك أن نقيضه السلب الجزئي فهو مسلم عنده فبطل مطلوبه وثبت مطلوبنا من حيث لا يدري وقد وقع في الخسران . والعجب عليه أنه يخرج الولي من الديوان مع اقراره بعدم سماعه في كل مكان وزمان .

وأما السلام على الأموات والخطاب معهم فلا يقتضي السماع والا يلزم سماع القمر والبلد الحرام والحجر الأسود والأصنام . وبطلان التالي لا يخفى على رئيس العميان فلا يصح الاستدلال من الخطاب للسماع وقد مر في المقدمة رقم ١٠ و٢٤ وسيجيء إنشاء الله تعالىٰ مفصلاً في البصائر فانتظر . . =

الله تعالى إسماع ما ليس من شأنه السماع لم يمتنع كقوله تعالى . . إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض . . انتهى ٤/٢٢٤ [1] فالحاصل من هذا الكلام إنه ليس في

---

(١) قال الداجوي وما قال إن الله يسمع الأحجار والأشجار كما في قوله تعالىٰ « إنا عرضنا الأمانة » قلنا لا يخفى ان عرض الأمانة إنما كان بخلق الفهم وقابلية الخطاب ولا شك أن بعد خلق الفهم في الجبال هي أهل الفهم كما في قوله تعالىٰ « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » ولا شك أن الميت أهل الفهم والإدراك البصائر ص٧٦ .

أقول لا يخفي جهالته لأن عرض الأمانة على السموات والأرض إن كان بخلق الفهم فيها لكن الخلق ليس من صفات المخلوق بل من صفات الخالق وهذا عين ما نقول به بأن الأشياء التي ليس من شأنها السماع لكن الله إذا أراد اسماعهم فلم يمتنع كما في قوله تعالىٰ « إنا عرضنا الأمانة » لأن السموات والأرض ليس من شأنها السماع لكنه لم يمتنع لأن الله تعالىٰ قادر عليه فهو يثبت مطلوبنا لا مطلوب الداجوي لكنه لا يدري بالتأيد والترديد وقد صدق سبحانه . . فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

علا أنه لابد للداجوي أن يذكر في كتابه باب سماع السموات والأرض والجبال والأشجار والأحجار لأنها بعد خلق الفهم فيهن هي من أهل الفهم وكل ما هو شأنه هكذا فهو يسمع فهذه الأشياء تسمع مع أن الداجوي غافل عن ذكر هذا العنوان وعلى الداجوي من الله ما دام الملوان لأنه لا يدري أن التنازع في سماع الأموات عن المخلوقات وهو يتصدى إلس سماع خالق الكائنات . مع أن هذا الأمر متفق عليه بين المجعولات لكنه لا يفيد للمشركين والمشركات . لأنه كما هو متحقق في الأموات كذلك متحقق في الأرض والسموات . فكيف لهم دفع الكربات . بمشيئة غير معلومة بأنها في ايّ وقت من الأوقات وما أثبت في كتابه الفهم للأموات . لكنه يدعى الاثبات . ولا يستحي بالمكذوبات والمخترعات . ولذا يتصور دفع اللهفات عن الأموات لسماعهم المستفاد من خلق الفهم في الأرض والسموات . وكم من فرق بينهما لكنه خفى على جامع الخرافات . ومقصودنا إظهار التلبيسات والتدليسات . وإلا ردّ كل مقولة تضيع الأوقات . لأنه لا يدري بالفرق بين المقولات والقطعيات ، وينكس رأسه على الطعام في الختمات ، ويبيع كلام الله بالفلسيات . اللهم احفظني عن شر المبتدعين والمبتدعات .

الأموات طاقة سماع لكن الله إذا أراد يسمعهم [1] فسماع الموتى مفقود بلا مشيئته تعالى ومشيئته تعالى غير معلوم لنا فثبت إن سماع الموتى غير معلوم لنا وذلك ان سماع الموتى موقوف على ما هو غير معلوم لنا فلا ينبغي أن نتكلم فيه ونجزم قال الله تعالى . ولا تقف ما ليس لك به علم أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا (بني إسرائيل ٣٦) قال البيضاوي في تفسير الآية ما لم يتعلق به علمك تقليد اورجماً بالغيب وقال ابن كثير قال قتادة لا تقل رأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع [2] وعلمت ولم تعلم ثم قال ابن كثير ان الله نهى عن القول بلا علم بل بالظن الذي هو التوهم والخيال ٣/٣٩ .

ثم استدلوا بقوله تعالى إنك لا تهدي من أحببتَ ولكن الله يهدي من يشاء الآية . . إن الله سبحانه قد نفى الهداية من رسول الله ﷺ مع إنه كان يهدي فكذلك الإسماع وإن نفى عنه لكن ليس المراد أنه لا يسمعهم كما في الهداية [3] فالجواب ان النبي ﷺ لا يهدي الهداية التي نفى منه وإنما يهدي ما هو في اختياره وذلك إن للهداية معان أربعة .

---

(١) وفي الأصل بعد يسمعهم . . كما اسمع لقليب بدر لكني تركت في هذه الطباعة لأن المراد من السمع العلم في حديث قليب بدر كما قالت عائشة رضي الله عنها فلا حاجة إلىٰ هذا اللفظ كما لا يخفى على أولي النهي . .

(٢) ذكر العلامة عبد الرحمن بن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧هـ هذا القول ثم قال رواه عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس وبه قال قتادة زاد المسير في علم التفسير ص٥/٣٥ .

(٣) قال المولوي محمد سرفراز . . معنى أيت آنك لا تسمع الموتى مثل قول الله تعالىٰ « إنك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء » يعني ان الهداية ليست في أختيارك وقدرتك حتى تهدي لمن أحببته بل الهداية في قدرة الله تعالىٰ وهو يهدي من يشاء فليس معناه بأنه عليه السلام إن لم يهدي أحداً فالهداية لا تحصل لأحد . =

الأول الهداية العامة ويشترك فيها الأنعام والوحوش كما قال سبحانه عن موسى عليه السلام قال ربنا الّذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى . . (طه ٥٠) والثاني الخاص منه وهو إرسال الرسل وإنزال الكتب . قال الله تعالى . . ولكل قوم هاد وقال تعالى . . فمن اتّبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى (طه١٢٢) وهذه الهداية التي أرسل بها الرسل فالنبي ﷺ يهدي هذه الهداية . . (أي البيان من رب العالمين) . والثالث

= فكذلك معنى انك لاتسمع الموتى . . بأن اسماع الموتى ليس في قدرتك وأختيارك بل هو في قدرة الله واختياره وهو يسمع من يشاء فليس معناه بأنه عليه السلام إن لم يسمعهم فهم لا يسمعون تسكين الصدور ص١٠٧ بالاردية .

أقول قوله وتأويله باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فإنه تجاهل لأن الكلام ليس في اسماع الله سبحانه لأنه قادر على اسماع الأحجار والأشجار فينبغي له أن يذكر في كتابه باب سماع الأحجار والأشجار لأنه سبحانه قادر عليه مع أنه غفل عن هذا العنوان .

وأما ثانياً فإن هذا التأويل وهذا المعنى ليس منقولاً عن السلف الصالحين وما بيّنوه وما عرفوه وكل ما شأنه هكذا فهو باطل مردود لأن هذا يتضمن أنهم جهلوا الحق في هذا وضلوا عنه واهتدى إليه هذا المعترض المستأخر كما صرح في كتابه بحوالة الصارم المنكي ص٢٧٤ ولا يجوز احداث تأويل في أية أو سنة لم يكن على عهد السلف ولا عرفوه ولا بيّنوه فإن هذا يتضمن أنهم جهلوا الحق في هذا وضلوا عنه واهتدى إليه هذا المعترض المستأخر فكيف إذا كان التأويل يخالف تأويلهم ويناقضه وبطلان هذا التأويل أظهر من أن يطنب في ردّه تسكين الصدور ص٢٠٤ فقوله باطل مردود فلا يخفى على الحسود .

وأما رابعاً فإن كان المراد من نفي الاسماع ما في اختياره عليه السلام فكيف الأثبات في قوله تعالىٰ « إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا » لعله يقول إن الاسماع في قدرة النبي ﷺ لمن يؤمن بآيات الله سبحانه وليس الاسماع في قدرة النبي ﷺ لمن يكفر بآيات الله وليس هذا إلا التحريف . . وقد أشار العلامة رشيد أحمد جنجوهي إلىٰ رد هذا المعنى وقال : فإن الاقتدار منه سبحانه كما هو في الأول فهكذا في الثاني فكيف إثباته في الوقوع ونفيه في نوع كما في كوكب الدري ص١/٣١٩ .

بمعنى التوفيق قال الله تعالى والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وإن الله مع المحسنين (العنكبوت ٦٩) وقال تعالى . . والذين اهتدوا زادهم هدى . . وهذه الهداية هي اللتي انتفت من الرسل . والرابع ثمرة التوفيق وهي الجنة . . قال الله تعالى . . وقالوا الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (الأعراف ٤٣) فما انتفى هو المعنى الثالث وما يهدي هو المعنى الثاني فالمعترض لم يفهم ذلك ثم أقول إن المراد بقوله تعالى . . ما أنت بمسمع من في القبور . . أما أن يراد منه الجسد بلا روح والمراد منه المعنى الموضوع له الميت فيكون المعنى عند المثبت إسماع الجسد [1] أو المراد الروح فقط فكيف يصح التشبيه أو كلاهما معاً وهذا يكون إحياء بعد الممات في القبور كما

---

(١) قال الداجوي وما قال إن المراد اما بجسد فقط بلا روح أو الموضوع له الميت فيمكن عند المثبت سماع الجبل قلنا لا يلزم منه سماع الجبل لأن الجبل لا شعور له والظاهر أن هذا سهو من الكاتب بل الظاهر الجسد والجواب أن المراد من الجسد وإن كان بلا تعلق روح فلا ندعيه وإن كان مع التعلق فلا استبعاد فيه البصائر ص٧٦ .

أقول ليس للفظ فقط جسد ولا روح فكيف يقول اما المراد بجسد فقط بلا روح لعل هذا سهو من الكاتب أو من المعاتب وبعد هذه المناقشة أقول قوله باطل مردود لأن عدم الاستبعاد ليس دليلاً من الأدلة الشرعية فاللازم إثبات التعلق بين الروح والجسد بالأدلة الشرعية كتعلقهما في الدنيا لأنه بصدد النصر والتدمير .

علا إنه كما لا استبعاد في التعلق كذلك لا استبعاد في عدم التعلق بينهما بل صرح الداجوي بانقطاع التعلق بينهما كما ذكره في البصائر ص٥ بحوالة أحياء العلوم .

وما قال من الجبل مقام الجسد ثم أجاب بأنه سهو من الكاتب فهو مردود عليه لأنه ذكر في تصحيح الاغلاط بحوالة ص١٣ سطر٨ بأن الجسد صحيح ولفظ الجبل غلط خطأ من الكاتب فاعادة هذا ليس إلا حماقة . . ولذا صار مبهوت الحواس وقال فيمكن عند المثبت مع أن المذكور في كلام الشيخ فيكون . . فتبديل لفظ فيكون إلىٰ لفظ فيمكن . . وكذلك تبديل إما أن يراد منه الجسد إلىٰ اما المراد بجسد نتيجة هذه الحواس وليس مقصوده إلا تشويس الناس .

نص [1] الله سبحانه في القرآن حيث ذكر سبحانه . . قالوا ربنا أمتنا إثنتين وأحييتنا إثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل (المؤمن ١١) وبهذا احتج العلماء على حياة القبر كما في تفسير كبير فلو نثبت السماع يكون حينئذٍ ثم يموت في القبر وقيل إن هذه الحياة ناقصة كما ذكر العلامة السيالكوتي في حاشية على شرح العقائد وأما إحياء القبر فإحياء ناقص لمجرد السؤال وقد اتفق أهل السنة والجماعة إن الميت في القبر يحيى ثم

---

(١) أقول قد ذكرت عبارات الأصل كما هي لكن الأولى ههنا أن يقال . . وهذا يكون إحياء بعد الممات في القبور وهو خلاف النص لأن الله سبحانه ذكر « قالوا ربنا أمتنا أثنتين واحييتنا اثنتين » ففي هذه الآية تصريح بأنهما حياتان وموتتان وقد روى عن ابن مسعود رضي الله عنه هذه الآية كقوله تعالىٰ « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون » وكذا قال ابن عباس والضحاك وقتاده وابن مالك وهذا هو الصواب الذي لا شك فيه ولا مرية كما نقله عماد الدين في تفسيره ص٤/٧٣ ثم قال وقال السدى اميتوا في الدنيا ثم احيوا في قبورهم فخوطبوا ثم اميتوا ثم احيوا يوم القيامة وقال ابن زيد احيواحين خذ عليهم الميثاق من صلب أدم عليه السلام ثم خلقهم في الأرحام ثم أماتهم ثم أحياهم يوم القيامة . . وهذان القولان من السدى وابن زيد ضعيفان لأنه يلزمهما على ما قالا ثلاث أحياءات وأماتات والصحيح قول ابن مسعود وابن عباس ومن تابعهما تفسير ابن كثير ص٤/٧٣ وكذا وضح العلامة ابن كثير في المجلد الأول وردّ على قول السدى وابن زيد وقال : والصحيح ما تقدم عن ابن مسعود وابن عباس وأولئك الجماعة من التابعين ابن كثير ص١/٦٧ .

وقال عبد الرحمن بن الجوزي وفي الحياتين والموتتين أقول أصحها أن الموتى الأولىٰ كونهم نطفا وعلقا ومضغا فأحياهم في الأرحام ثم يميتهم بعد خروجهم إلى الدنيا ثم يحييهم للبعث يوم القيامة وهذا قول ابن عباس رضي الله عنه وقتادة ومقاتل والفراء وثعلب والزجاج وابن قتيبة وابن الانباري . . زاد المسير ص١/٥٨ ولا شك أن السدى ضعيف بل كذاب شتام لا يحتج به طالع ميزان الاعتدال ص١/٢٣٦ والتهذيب ص١/٣١٣ والتقريب ص٣٤ وقد تمسك بقول هذا الكذاب المولوي محمد سرفراز « إنا لله وانا إليه راجعون » إن شئت التفصيل فارجع إلىٰ تأليفي الصواعق المرسلة ص١٧٥ وقد قال شيخ الإسلام ابن حزم « كان حافظاً للحديث مستنبطاً للأحكام وفيه أدوات الاجتهاد طالع تذكرة =

يموت كما ذكر السيد الشريف في شرح المواقف في المقصد الثاني عشر حيث قال إن الإماتة فيه أيضاً بعد مسئلة منكرٍ ونكيرٍ ثم إحياء الحشر هذا هو الشائع المستفيض بين أصحاب التفسير فيكون الميت بعد سؤال الملكين ميتاً بلا روح [1] أو المعنى المجازي . . أي الكفار ولا يصرف إلى المجاز إلا لتعذر المعنى الحقيقي وكذلك لفظ من يستعمل في ذوي العقول ولا يستعمل في غير ذوي العقول إلا مجازاً أو الجسد بلا روح لا يستعمل فيه لفظ من إلا مجازاً فيكون المراد منه الروح فيثبت منه ما أردناه من نفي السماع عن أرواحهم .

= الحفاظ ص١١٥٣ / ٣ واللسان ص١٩٩ / ٤ » فصح إنهما حياتان وموتتان فقط ولا ترد الأرواح إلا لمن كان له أية كمن أحياه عيسى عليه السلام وكل من جاء به بذلك نص وقول من ادعى في ذلك قول من الصحابة رضي الله عنهم عن صفية بنت شيبة قالت : دخل ابن عمر المسجد فأبصر ابن الزبير مطروحاً قبل أن يصلب فقيل له هذه أسماء فمال إليها وعزاها وقال إن هذه الجثة ليست بشيء وإن الأرواح عند الله عز وجل فقالت له أسماء وما يمنعني وقد أهدى رأس زكريا إلىٰ بغي من بغايا بني اسرائيل ولم يرو أن في عذاب القبر رد الروح إلىٰ الجسد إلا المنهال بن عمر وليس بالقوي . . المحلي لابن حزم ص٢٢ / ١ وكذا في كتاب الروح لابن القيم ص١٠٥ وأما سؤال الملكين فهو في عالم البرزخ ويقال له قبر كما قال الشاه ولي الله في الخزانة التاسعة المنزل الأول عالم البرزخ وسماه رسول الله ﷺ بالقبر الخير الكثير ص١٠٩ فلا يحتاج إلىٰ التأويلات الآخر كما لايخفى على ذوى الالباب والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

(١) قال الداجوي وما ذكر في البصائر ص١٣ فيكون الميت هناك بعد سؤال الملكين بلا بروح فنقول إن كان المراد بلا تعلق روح أصلاً فممنوع لما ثبت أن للروح تعلقاً بالروح ولذا يقرأ ويصلى وإن كان بلا تعلق روح كالحياة الدنيا فلا يضرنا البصائر ص٥٦ .

وقال الداجوي في مقام آخر إن كان المراد أنه بلا تعلق روح أصلاً فذلك ممنوع كيف وتعلق الروح على ما ذكر العلامة القاري في شرح الفقه الأكبر والحافظ ابن القيم في كتاب الروح خمس أنواع منها في حال البرزخ البصائر ص٧٦ . =

. . . . . .

= أقول انه ما اثبت تعلق الروح بالروح وألا يلزم ما يلزم .

علا أنه يلزم الخروج عن المبحث لأنه في صدد تعلق الروح بالجسد وهويدّعى إثبات تعلق الروح بالروح لعل أصل العبارة هكذا لما ثبت أن للروح تعلقاً بالجسد وهذا سهومن الكاتب الاسماري لكن هذا أيضاً غلط وباطل لأنه قال بحوالة إحياء العلوم ص٣٣٢/٤ أن الروح باقية بعد مفارقة الجسد اما معذبة أو منعمة ومعنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها عن الجسد كما في البصائر ص٥ . وقال بحوالة السيوطي : قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما كما في البصائر ص٦ وهذه العبارة تدل على عدم تعلق الروح والبدن وذكره الداجوي صاحب الفتن فيما سبق الانقطاع ويدّعى ههنا بالاتصال والتضاد بينهما واضح لا يخفى على الرجال لكن الداجوي رئيس الجهال لا يدري بالمقال .

وأما القراءة والصلاة في القبور المحفورة ليست بثابتة من الأدلة الشرعية ومن ادعى فعليه البيان بالبرهان .

وما قال إن كان بلا تعلق روح كالحياة الدنيا فلا يضرنا فهومردود عليه لأنه لا يدري بما هومضر له وبما هونافع له . لأنه بصدد النصر والتدمير في الدنيا كما ذكره في البصائر ص١٢، ١٦، ١٧ وردّ الضالة كما في ص٧٧ ودفع الكربة كما في ص٥٠ فإن لم يكن تعلق الروح مثل تعلق الحياة الدنيا فكيف إثبات هذه الأمور لمبدء الشرور .

وما قال من التعلق في حال البرزخ فهومؤيد لنا وحجة عليه لأن التعلق في البرزخ مع الجسد المثالي ولا يدري به هذا الغوي وقد صرح الملا على القارىء بأنه ركب للأرواح ابدان لطيفة يدلاً عن أجسادهم الكثيفة مدة البرزخ وسيلة لتمتع الأرواح باللذات الحسية من الأكل والشرب وغيرهما ليقع النعيم على الوجه الأكمل . المرقاة ص٣٤٣/٢ على هامش المشكوة . وقال ابن القيم ومما ينبغي أن يعلم ان عذاب القبر هو عذاب البرزخ فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه قبر أو لم يقبر . . كتاب الروح ص٥٨ وقال أنه ينبغي أن يعلم أن عذاب القبر ونعيمه اسم لعذاب البرزخ ونعيمه وهو بين الدنيا والأخرة قال الله تعالىٰ « ومن ورائهم برزخ إلىٰ يوم يبعثون » كتاب الروح ص٧٣ ففي عبارتيهما تصريح بالبرزخ فلا يثبت منه دعوى التعلق بين الروح والبدن في القبور المحفورة فما هو مطلوب الداجوي فهوليس بثابت وما هوثابت فهوليس بمطلوبه بل حجة عليه . . تدرب .

وإن كان المراد منه الكفار فيكون تشبيهاً فلابد من المشبه به ويكون عدم السماع أصلاً فيه وذلك ان في الآية لفظ الموتى وهو المستعار والمستعار له يكون الكفار وهذا يكون استعارة مصرحة لذكر المستعار منه دون المستعار له لأن المصرحة ما يذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الأخرى أي المشبه مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام أسد وأنت تريد زيداً وقد صرح علماء البيان أن وجه الشبه يكون أقوى في المشبه به [1] كما ذكر السيد الشريف على حاشية المطول والتفتازاني في المختصر والعلامة إبراهيم الدسوقي فيكون عدم السماع في الموتى أصلاً وفي الكفار فرعاً هكذا أفاده العلامة الجنجوهي كما في الطائف الرشيدية ص٩ حيث قال إن في قوله تعالى . . إنك لا تسمع الموتى استعارة مصرحة والموتى مشبه به والكفار مشبه ووجه الشبه يكون أقوى في المشبه به وإلا لا يصح الاستعارة [2] وقد ذكر العلامة العيني عن أبي الليث السمر قندي . . هذا مثل ضربه الله للكفار فكما أنت لا تسمع الموتى كذلك لا تفقه كفار مكة ٤/٢٢٥ .

---

(١) قال الداجوي وما قال ان هذه مصرحة ووجه الشبه فيه أقوى قلنا عدم الأجابة في الأموات أقوى البصائر ص٧٦ أقول إن كان عدم الإجابة مع عدم السماع فهو مطلوبنا وإن كان مع السماع فلابد له من الدليل الشرعي ودونه خرط القتاد . علا أن التشبيه كما هو بالموتى كذلك بالصمّ فعليه أن يقول بعدم الإجابة مع السماع في الصمّ وهو مردود باتفاق الأمم .

قال ابن القيم ان نفي اسماع الأصم مع نفي سماع الموتى يدل على أن المراد عدم أهلية كل منهما للسماع وان قلوب هؤلاء لما كانت ميتة صماء كان اسماعها ممتنعا بمنزلة خطاب الميت والأصم وهذا حق كتاب الروح ص٤٦ تدبر ولا يرد ما يرد لأن سماع الأرواح للتوبيخ لا يفيد لصاحب العناد ولا يخاف الداجوي من يوم التناد .

(٢) قال العلامة الجنجوهي : واستدل المنكرون ومنهم عائشة رضي الله عنها وابن عباس رضي الله عنه ومنهم الإمام أبو حنيفة بقوله تعالىٰ « إنك لا تسمع الموتى » فإنه لما شبه الكفار بالأموات في عدم =

وهكذا قال أئمتنا الحنفية كما مر وكذلك ذكر العلامة بشير أحمد العثماني رحمه الله في شرح صحيح مسلم ما حصله من كلام قاسم العلوم والخيرات نور الله مرقده ينبغي أن يفهم ان سماع الموتى كلام الأحياء ليس داخلاً في دائرة الأسباب العادية ولهذا ليس لنا قدرة على أسماعهم ولكن الله قادر على أن يخرق العادة أو ينشيء أسباباً خفية مجهولة عندنا فيسمعهم بعض أصواتنا فيسمعون سماع الأحياء بل أزيد منه ولعل لهذه الدقيقة نفى القرآن الكريم الاسماع من العباد وما أفصح في مواضع بنفي السماع عن الأموات . . فتح الملهم ص٢/٤٧٩ [1] .

فقد صرح الشيخ ان الاسماع للأموات ليس في قدرتنا وبقى قدرة الله تعالى وهو غير معلوم لنا [2] .

= السماع علم أن الأموات لا يسمعون وإلا لم يصح التشبيه وما قيل أنه من قبيل وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى غير تام لأنه لا يصح على هذا قوله بعده ان تسمع إلا من يؤمن بآياتنا . .

فإن الاقتدار منه سبحانه كما هو في الأول فكذا في الثاني فكيف إثباته له ﷺ في الوقوع ونفيه في نوع . . ثم ذكر بعد تفصيل فالظاهر إنكار السماع وهو الأصح عندنا والكلام في ذلك طويل وليس هذا موضعه . الكوكب الدري على جامع الترمذي ص١/٣١٩ .

(١) قال الداجوي وما قال عن الشيخ العثماني . . ينبغي أن يفهم ان سماع الموتى كلام الأحياء . . فلا يخفى انه قول بسماع الموتى كالأحياء أو أزيد . . البصائر ٧٥ .

أقول لا يخفى حماقته لأن كلام العثماني رحمه الله ينادي بأن سماع الموتى كلام الأحياء ليس داخلاً في دائرة الأسباب العادية وليس لنا القدرة على أن نسمع كلامنا للأموات لكن الله سبحانه قادر على أن يسمع الأموات على خرق العادة ولا شك انه سبحانه قادر على أن يسمع الأحجار والأشجار لكن الداجوي ليس قائلاً على سماعها وما ذكر في الكتاب باب سماع الأحجار والأشجار مع انه سبحانه قادر عليه بلا ارتياب كما لا يخفى على ذوي الألباب وان شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة على الملا الداجوي واتباعه الطاغية .

(٢) قال الداجوي وما قال ان قدرة الله غير معلوم لنا قلنا لا نسلم عدم العلم بالقدرة بل نحن =

واخبار الاحاد لا تخصص النص كما هو مقرر في الأصول [1] كيف وقد استدل الإمام أبو حنيفة رحمه الله [2] على عدم قراءة الفاتحة خلف الإمام بقوله تعالى . . وإذا

= مصدقون بأن الله على كل شيء قدير ومن كان شاكاً في قدرة الله أو منكراً منهما فليكن البصائر ٧٥ .

أقول كيف تولى واستكبر وما تفكر في كلام الشيخ في ١٢ حيث قال فبقى اسماع الله وذلك لا خلاف فيه بين أحدٍ فالله سبحانه يسمع الأحجار والأشجار ثم قال في ١٥ بحوالة فتح الملهم ولكن الله قادر على أن يخرق العادة . . فمع هذه التصريحات يلزم الداجوي عليه الانكار عن قدرة الله تعالى سبحانك هذا بهتان عظيم . وان قلت ان اعتراض الداجوي يرد على عبارة الشيخ لأنه قال بقى قدرة الله وهو غير معلوم لنا .

قلت ان المراد من كلام الشيخ ان تعلق القدرة ليس معلوماً لنا بأن الله سبحانه يريد اسماع الموتى في وقت كذا وكذا وان قلت ان التعلق ليس مذكوراً في كلامه قلت ان اللام أيضاً ليس مذكوراً في قول الله سبحانه (يبين الله لكم أن تضلّوا . .) فما هو جوابه هناك فهو جوابنا ههنا تدرب .

(١) قال الداجوي وما قال في ١٥ ان الأخبار الاحاد لا تخص النص فنقول ان كان الإنكار عن سماع الموتى مطلقاً سواء كان في أول الوضع أو في بقاء الوضع فذلك مردود عليه برواية قليب بدر كما في حديث الصحيحين وان الميت يسمع قرع نعالهم كما في صحيح مسلم ٥٦ .

أقول قد ذكرت مفصلاً في الصواعق المرسلة بأن حديث قليب بدر مردود من جهة المعنى وقد ردته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها كما في البخاري ١/١٨٣ و٢/٥٦٧ وكذلك وضحه الشيخ فاعادته من غواية الداجوي وأما حديث قرع النعال فهو من الأخبار الاحاد والخبر الواحد لا يجوز به النسخ لا أصلاً ولا وصفاً كما أقر به الداجوي في البصائر ٥٦، ٥٧ والنص مطلق فتقييده بأول الوضع كنسخه وهو لا يجوز على ان فيه احتمالين وقد قال الداجوي اذا جاء الإحتمال فبطل الإستدلال كما في البصائر ٧٤ فلا يصح منه الاستدلال وان شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة من ٢٣٢ إلى ٢٤٧

وقد اجبت عن هذين الحديثين ووضحت ترديد مفقود العينين

(٢) الإمام أبو حنيفة نعمان بن ثابت أحد أئمة الإسلام وأحد أئمة المذاهب المتبوعة قال محمد بن سعد العوفي سمعت ابن معين كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث بحديث إلا بما يحفظه ولا يحدث بما لا يحفظ وقال صالح بن محمد الأسدي عن ابن معين كان أبو حنيفة ثقة في الحديث وقال الحافظ ابن حجر في آخره ومناقب الإمام أبي كثيرة جداً فرضى الله تعالى عنه وأسكنه الفردوس طالع التفصيل في التهذيب من ١٠/٤٤٩ =

قرء القرآن فاستمعوا إليه وانصتوا لعلكم ترحمون (الأعراف) مع ان الأحاديث على قراءة الفاتحة خلف الإمام تبلغ حد الشهرة [1] ولكن الإمام أبا حنيفة لا يخص النص بصابل يطلق على العموم فماذا لهذا المثبت بترك أصول مذهبه مع ان الأحاديث ليست

= إلى ٤٥٢/١٠ وتذكرة الحفاظ ١٦٨/١، ١٦٩/١ . البداية والنهاية ١٠٧/١٠ .

قال الذهبي أبوحنيفة الإمام فقيه الملة أبوحنيفة النعمان بن ثابت . . قال محمد بن سعد سمعت يحيى بن معين يقول كان أبوحنيفة ثقة . . . ثم نقل الذهبي حكاية مروية . . عن أبي يوسف قال قال أبوحنيفة لما أردت طلب العلم جعلت أتحيّر العلوم واسأل عن عواقبها . . (كما نقله محمد يوسف جيبوري في حق الإمام أبي حنيفة في حقيقة الفقه) ثم قال الذهبي واحسب هذه الحكاية موضوعة ففي اسنادها من ليس بثقة ثم ذكر الحكاية وقال قلت قاتل الله من وضع هذه الخرافة ثم قال الذهبي وسيرته تحتمل ان تفرد في مجلدين رضي الله عنه ورحمه توفى شهيداً مسقياً في سنة خمسين ومائة طالع التفصيل في سير أعلام النبلاء من ٣٩٠/٦ إلى ٤٠٣/٦ وقال الذهبي في دول الإسلام وقد افردت مناقبه في جزإ ص١٠٣ والكامل لابن الأثير المتوفي سنة ٦٣٠هـ ص٥٨٥/٥ ووفيات الأعيان لابن خلكان المتوفي سنة ٦٨١هـ ص٤١٥/٥ وشذرات الذهب لابن العماد المتوفي سنة١٠٨٩هـ ص٢٢٧/١ . واحال المحقق حسين الأسد على طبقات خليفة ١٦٧، ٣٢٧ وتذهيب الكمال ١٤١٤ وتذهيب التهذيب ٩٨/٤ ومرأة الجنان ٣٠٩/١ . والنجوم الزاهرة ١٢/٢ . والعبر ٣١٤/١ والجواهر المضية ١٢/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٤٠٢ .

(١) قال الداجوي وما ذكر في ١٥ ان أحاديث قراءة خلف الإمام تبلغ حد الشهرة قلنا الأحاديث في باب القراءة خلف الإمام معارضة لأحاديث اخر من قوله عليه السلام من كان له إمام فقراءة الإمام قراءة له وكذا قوله تعالى إذا قرء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا له ولذا قال الإمام بعدم القراءة خلف الإمام البصائر ٥٦ .

أقول قول الداجوي باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فانه ادعى التعارض مع أحاديث اخر مع انه ما ذكر الا حديثاً واحداً أو هو قوله عليه السلام من كان له إمام . . فعليه إيراد الأحاديث اللتي تدل على عدم قراءة الفاتحة خلف الإمام ودونها خرط القتاد .

وأما ثانياً فإنه لا يدري بالترديد والتأييد لأن تعارض الأحاديث مع النص الصريح ذكر في كلام الشيخ بأن الإمام أبا حنيفة لا يخص النص بهذه الأحاديث بل يطلق على عمومه وان كانت الأحاديث . تدل على =

فيها كأحاديث قراءة خلف الإمام علا ان الأحاديث في سماع الموتى أكثر رواتها من الوضاعين [1] كهشام بن سعد وابن سمعان وما ثبت فقد ردتها عائشة رضي الله عنها

= قراءة الفاتحة خلف الإمام فاعادة هذه جهالة الداجوي .

وأما ثالثاً فإنه قال قراءة الإمام قراءة له فاللازم على الداجوي عدم قراءة التسبيح في الركوع والسجود والتشهد لأن الإمام يقرأها . . تدبر هذا جواب إلزامي ولا تعجل . .

تنبيه : أقول وما قال الشيخ بأن الأحاديث على قراءة الفاتحة خلف الإمام تبلغ حد الشهرة فهو في معرض الخفاء لأن الشيخين ما ذكرا حديثاً واحداً في الصحيحين بحيث يدل صراحة على قراءة الفاتحة خلف الإمام ولذا صنف الإمام البخاري جزأ مفرداً لهذا لأنه ادّعى الصحة في صحيحه ولا في غيره نعم أحاديث قراءة الفاتحة بدون قيد خلف الإمام تبلغ حد الشهرة لكن بينهما فرق واضح . تدبر .

(١) قال الداجوي وما قال ان أكثر الروايات في سماع الموتى فيهم الوضاعون وما ثبت فقد ردتها عائشة رضي الله عنها قلنا قد ذكرنا ان انكار عائشة رضي الله عنها كان مستنداً إلى النص لكون الحديث مخالفاً للكتاب وقد ذكرنا ان لا مخالفة علا ان الشيخ الدهلوي صرح برجوع عائشة كما نقله عن المواهب اللدنية . . البصائر ٥٦ .

أقول قول الداجوي باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فانه قال ان أكثر الروايات في سماع الموتى فيهم الوضاعون واسند هذا القول إلى الشيخ مع انه ما ذكر هكذا كما لا يخفى على ذوي الألباب .

وأما ثانياً فان معناه فاسد لأن الموتى ليسوا بوضاعين للأحاديث وقد قلنا هذا لأن الضمير في قوله فيهم الوضاعون راجع إلى الموتى لأنه لا يصح ارجاعه إلى الروايات لأنه قريب وقال الداجوي في البصائر ص٦٣ . ارجاع الضمير إلى القريب أولى فحصل مطلوب أولى النهي .

وأما ثالثاً فإنه قال ان إنكار عائشة كان مستنداً إلى النص ولما كان انكارها مستنداً إلى النص فهو قطعي الدلالة فبأيّ حديث بعده يؤمنون .

وأما رابعاً فإن عائشة أم المؤمنين لما فهمت مخالفة الحديث عن القرآن فهو أولى بالقبول مما ذكره الداجوي الغوي . =

وتأولت بالعلم [1] أي أنهم يعلمون بالعـذاب لا انهم يسمعون بالأذن وان ثبت لفظ السماع فهو أيضاً محمول على العلم كما في فتح الملهم وقال شيخنا العلامة محمود الحسن رحمه الله ان غرض عائشة ليس الانكار عن لفظ السماع بل المقصود انكار حمله على ظاهر معناه والتنبيه على انه عليه السلام انما ثبت لهم العلم دون السماع بالأذن سواء تلفظ بالعلم أو بالسماع فلو ثبت لفظ السماع فهو أيضاً محمول على العلم والله أعلم ٢/٢٧٨ وقد مر من الحافظ ابن حجر رحمه الله ان عائشة حملت لفظ الموتى على الحقيقة وجعلته أصلاً احتاجت إلى تأويل قوله ما أنتم بأسمع لما أقول لهم وهذا قول الأكثر ٧/٢٣٧ .

= وأما خامساً فإنه ادعى برجوع عائشة بحوالة المواهب اللدنية عن الشيخ الدهلوي مع ان فيه محمد بن اسحق ويونس بن بكير وكلاهما ليسا بحجة كما وضحته بما لا يزيد عليه في تأليفي الصواعق المرسلة من ٢٠٩ إلى ٢١٥ فتدرب .

(١) قال الداجوي وما قال انها أولت بالعلم . . فهذا التأويل جدير بأن يضحك به لأن انكار عمر رضي الله عنه هل كان من العلم بالعذاب ام عن السماع حيث قال يا رسول الله أتكلم أجساداً بلا أرواح فانكاره كان عن التكلم حيث قال انهم لا يسمعون كلامك وما أنكر على عمر رضي الله عنه في رواية الحديث غير عائشة وانها ما حضرت البصائر ٥٧ .

أقول قوله باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فانه انتسب تأويل عائشة رضي الله عنها إلى الشيخ ثم عد تأويل أم المؤمنين من المضحكات وهذا دليل على انه جامع الخرافات ولا يدري بتميز أقوال الأمهات .

وأما ثانياً فان هذا التأويل مروي في صحيح البخاري ١/١٨٣ و٢/٥٦٧ وهكذا في مسند أحمد ٢/٢٧٦ وغيرهما من الكتب المعتبرة فالضحك بهذا التأويل جهالة الداجوي العليل .

وأما ثالثاً فانه قال في مقام آخر هذا اعتراض على ام المؤمنين (البصائر ١٠٠) فنسى قوله لأنه رئيس المبتدعين .

وما قال ان انكار عمر عن السماع فهو مردود عليه لأن السماع لا يمكن أن يراد في هذا الحديث بوجهين . =

وهكذا روى ابن جرير في تفسير الآية [1] وأبو الليث السمر قندي وعامة علماء مشائخنا الحنفية كما في الطحاوي على حاشية مراقي الفلاح والعيني شرح البخاري ٤/٢٢٥ وابن الهمام في شرح الهداية ١/٦٩ والعلامة ابن العابدين في رد المختار ٣/١٨٠ وشيخ مشائخنا الجنجوهي في الطائف الرشيدية ٩ والخفاجي في حاشية على البيضاوي ٧/١٢٨ والنواب قطب الدين الدهلوي في جامع التفاسير في تفسير سورة الملئكة وغيرهم فلا سبيل إلى المثبت في ذلك إلا الاعراض عن المذهب وترك النص الصريح او الافتراء على المشائخ الحنفية وقد صرح في شرح المقاصد لا نزاع في أن الميت لا يسمع كما في ٢/١٢٣ .

= أما أولاً فان الداجوي قال ان العمل بالظاهر من شأن الظاهرية كما قال في البصائر ص٧٩ فان أراد بالحديث ظاهره فيكون هو من الظاهرية فلابد أن يكون المراد منه العلم كما فسرته عائشة رضي الله عنها فثبت المطلوب .

وأما ثانياً ان كان المراد في هذا الحديث من لفظ السماع سماع الموتى حقيقة بأنهم يسمعون فيكون مخالفاً عن النص وهو قطعي الدلالة أما الحديث فهو ظني فلابد من التأويل في الحديث حتى لا يصير مردوداً كما صرح في الأصول .

وما قال من عدم حضورها فهو أيضاً مردود عليه بوجهين .

أما أولاً فان عبد الله بن عمر أيضاً لم يحضر كما وضحه العلامة الألوسي في تفسيره ٢١/٥٧ .

علا ان الداجوي قال إذا جاء الإحتمال فبطل الاستدلال كما في البصائر ص٧٤ فعلى قانونه المسلم في الحديث احتمالان . فلا يصح منه الاستدلال لرئيس العميان .

طالع الأجوبة لهذا الحديث في طحاوي ص٤٦١ وفي نسخة أخرى ٣٢٧ حاشية سعدي جلبي ٤/١٠٠ كشف الحقائق ٢/٢٧٥ فتح القدير ١/٤٤٦ و٤/١٠٠ والعناية ٤/١٠٠ رد المختار ٣/١٨٠ عمدة القاري ٤/٢٢٤ فتح الباري ٧/٢٤٣ الكرماني ١٥/١٥٨ مراقي الفلاح ١١١١ الكوكب الدري ١/٣١٩ .

(١) وان شئت التفصيل فطالع تحت سورة الأنعام ٣٦ البحر المحيط ٤/١١٧، ٤/١١٨ تأليف =

. . . . . .

= الإمام أبي حبان المتوفي سنة ٧٤٥هـ. وجامع البيان في تفسير القرآن (ابن جرير) ٧/١١٨ تأليف الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠هـ. والمدارك ٢/١٠ تأليف العلامة أبي البركات عبد الله بن أحمد المتنهي سنة٧١٠هـ والقرطبي ٤/٤١٨ تأليف العلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي المتوفي سنة ٦٧١هـ .

وزاد المسير في علم التفسير ٣/٣٣ تأليف العلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧هـ والجواهر الطنطاوي ٤/٢٨ تأليف العلامة الطنطاوي . وتفسير أبي السعود ٢/٩٦ تأليف العلامة محمد بن محمد العمادي المتوفي سنة ٩٥١هـ . تفسير البيضاوي ١/٢٥٩ تأليف القاضي ناصر الدين المتوفي سنة ٦٨٥هـ وكشاف ٢/١٦ تأليف العلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفي سنة٥٣٨هـ وغرائب القرآن على هامش ابن جرير ٧/١٣٧ تأليف العلامة نظام الدين الحسين بن محمد النيسابوري وتفسير المنار ٧/٣٨٤ تأليف الشيخ محمد عبده . وفتح البيان في مقاصد القرآن ص٣/١٥٧ تأليف أبي الطيب محمد صديق حسن المتوفي سنة سنة ١٣٠٧هـ .

أو طالع تحت ايت النمل ٨٠ النهر الماد على حاشية البحر المحيط ٧/٩٤ والبيضاوي ٢/١٤٦ الكشاف ٢/١٥٩ أبي السعود ٤/١٤١ خازن ٣/٣٩٢ والمدارك على حاشية الخازن ٣/٤٩٨ والمدارك ٢/٢٢٢ (نسخة أخرى) .

أو طالع ايت الفاطر١٩ ، ٢٠ . النهر المادة٧/٣٠٦ البحر المحيط٧/٣٠٩ (كلاهما لابن حبان)الكبير ٢٦/١٦ والقرطبي ١٤/٣٤٠ ابن جرير ٢٢/٨٥ غرائب القرآن ٢٢/٨٤ فتح البيان ٧/٣٦٠ سراج المنير ٣٢٢ والبيضاوي ٢١٥ وخازن ٣/٤٠٨ . وقد بينت بالتفصيل في الصواعق المرسلة . . فارجع إليه .

فصل في الاثار المروية . . تدل على ان الأموات لا يسمعون

قد روى العيني عن محمد بن الباقر نهى رسول الله ﷺ ان يسبّ قتلى بدر من المشركين قال لا تسبّوا هؤلاء فانه لا يخلص إليهم شيء مما تقولون وتوذون الأحياء هذا حديث مرسل صحيح الإسناد [1] ٤/٢٥٥ فهذه الرواية تدل على ان الأموات لا يسمعون .

---

(١) قال الداجوي وما قال في ١٧ انه عليه السلام نهى ان يسبّ قتلى بدر من المشركين . . فنقول أولاً ان هذا حديث مرسل وحديث عمر رضي الله عنه الدال على السماع مرفوعاً وثانياً ان ذلك السبّ لا يعلم كان عند قتلى بدر قريباً والظاهر ان هذا كان بعيداً أدنى صورة القرب قال عليه السلام ما أنتم بأسمع من هؤلاء ولا ندّعي السماع من أيّ مكان وثالثاً انه عليه السلام قال لا يخلص اليهم لا ضرر لهم بسبّكم لأنهم في عذاب عظيم لا انهم لا يسمعون البصائر ٥٨ .

أقول ان جميع ما قاله الداجوي باطل مردود أما قوله الأول بأن هذا حديث مرسل وحديث عمر رضي الله عنه مرفوع فهو مردود عليه لأن حديث عمر رضي الله عنه وان كان مرفوعاً لكنه مردود من جهة المعنى لتعارضه بالنص الصريح القطعي فكيف الترجيح لهذا المرفوع عند الغوي علا ان كون الحديث مرسلاً وموقوفاً ليس دليلاً على مرجوحيته عن المرفوع في جميع الأحيان كما لا يخفى على من له مس من كتب الأحاديث كما قال الإمام الترمذي في مقام . . عن جابر موقوفاً وهذا أصح من الحديث المرفوع كما في سنن الترمذي ١/١٢٣ أنظر التفصيل في تأليفي التسكين ٣٢، ٣٣ بحوالة سنن الترمذي ١/١٠ و١/٤٣ و١/١٢٠ و١/١٤٤ ٢/٦٣ ٢/١٥٠ ٢/١٦٥ . . سيما في هذا المقام كما لا يخفى على ذوي الافهام .

وأما قوله الثاني بأنه لا يعلم ان السب كان عند قتلى بدر قريباً فهو دليل جهالته لأن هؤلاء مذكور في هذه الرواية فكيف لا يعلم ان السب كان قريباً وان كانت الإشارة بهؤلاء للبعيد فيلزم عليه القول في حديث ما أنتم بأسمع من هؤلاء أيضاً للبعيد تدرب .

وما قال ولا ندّعي السماع من أيّ مكان فهو طريق الفرار لأنه قائل بالنصر والتدمير وبرد الضالة وبالاستغاثة عن الشيخ الجيلاني فكيف حصول المطلوب لهذا الغوي .

وأما قوله الثالث بأنه لا ضرر لهم بسبكم لا انهم لا يسمعون فهو مردود عليه لأن عدم الضرر من السب دليل على عدم السماع لأنهم وان كانوا يسمعون فكيف ليس لهم الضرر والحزن من السبّ لعل =

وفي الدر المنثور في تفسير سورة الروم أخرج ابن مردوية من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه نزلت هذه الآية في دعاء النبي ﷺ لأهل قليب بدر انك لا تسمع الموتى . . الآية انهم لا يسمعون كلامك لما خاطبهم عليه الصلاة والسلام [1] .

= الداجوي يقيس على نفسه لأنه لا يحزن على السب اذا تحصل له الصدقات والزكوة تدبر .

(١) قال الداجوي وما قال انه نزل قوله تعالى انك لا تسمع الموتى . . فأعجب العجاب إذ في المتفق عليه ما أنتم بأسمع من هؤلاء . وأيضاً لا معنى لبحث عائشة بل تقول رأساً ان الآية نزلت . علا ان العلامة القاري صرح بخلاف روح المؤمن فانها تسير ملكوت السموات والأرض وتسرح في الجنة حيث شاء علا انا نقول ان كان المراد من نفي السماع السلب الكلي لدخل فيه الأنبياء عليهم السلام والتالي باطل لما ورد ان نبي الله حي يرزق وقال عليه السلام فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم ورد ان كان بعيداً أبلغته وان كان قريباً سمعته واذ ثبت صلاة موسى عليه السلام وتلاوة سورة الملك من القبر وإذا ثبت ذلك في الأنبياء عليهم السلام فالأولياء ملحقون بهم وان كان السلب الجزئي فلا يضرنا فانا لا ندعي ان الأموات بقضهم وقضيّهم يسمع في كل وقت فوجب قول من قال ان الميت لا يسمع بقيد سماع كلي أو متعارف البصائر٨٨ .

أقول ان قول الداجوي باطل مردود لأنه انتسب قول حبر الامة إلى الشيخ وهذه جهالة لأنه روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يقف على القتلى يوم بدر ويقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً يا فلان بن فلان ألم تكفر بربك ألم تكذب بنبيك ألم تقطع رحمك فقالوا يا رسول الله أيسمعون قال ما أنتم بأسمع منهم لما أقول فأنزل الله . . انك لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع من في القبور كما في الدر المنثور ٥/٢٤٩ . . كما ذكره الشيخ اجمالاً .

تنبيه : اعلم أيها الأخ الكريم ان هذه الرواية ذكرتها مفصلاً بحوالة الدر المنثور لأن الشيخ ذكرها اجمالاً ولا ريب انه لا يصح منها الاستدلال لنفي سماع الموتى لأن الكلبي محمد بن السائب متروك الحديث . طالع الجرح على الكلبي في الكتب التالية . .

التاريخ الكبير ص١/٨١ والتاريخ الصغير ١/٨١ وكتاب المجروحين ص٢/٢٥١ والجرح والتعديل ٧/٢٧٠ وفيات الأعيان ٤/٣٠٩ وميزان الاعتدال ص٣/٥٥٦ وسير أعلام النبلاء ٦/٢٤٨ والتقريب =

. . . . . .

= ٢٩٨ والتهذيب ١٧٨ / ٩ وشذرات الذهب ٢١٧ / ١ مجمع الزوائد ٢٤٨ / ٨ .

نعم ان الشيخ ذكرها لكنه ما أثبت نفي سماع الموتى من هذه الرواية بل أثبت من الآيات البينات وان كان المناسب عدم ذكر رواية الكلبي للتأييد لكن الداجوي يستدل بكل مقولة عربية فالمناسب مع حاله ذكرها في الاستدلال لأن الداجوي رئيس الجهال وما قال اذ في المتفق عليه ما أنتم بأسمع من هؤلاء فقد مر مراراً بأنه ذكر في صحيح البخاري رده من أم المؤمنين فاعادته من جهالة المبتدعين وما قال فلا معنى لبحث عائشة رضي الله عنها فهو أيضاً مردود عليه لأن عائشة ردته بهذه الآية الكريمة كما في البخاري . وما قال من الملا على القارى فهو من أحوال البرزخ لا يصح منه الاستدلال علا ان الداجوي في صدد سماع الجسد المدفون وفي قول الملا على القارى ذكر الروح فقط وبينهما فرق واضح وان كان المراد من قول الملا على القارى ما هو بصدده فهو مردود عليه لأنه معارض مع الأحاديث الصحيحة كما في البخاري ١/٣٩٥ ومسلم ٢/٣٣٦ والترغيب والترهيب ٢/٤٤٦ والقرطبي ٤/٢٦٨ وابن كثير ١/٤٢٦ والمشكوة ٣٣٠ عمدة القاري ٨/٢٠٥ خازن ١/٣٧٧ والبغوي ١/٣٧٣ تدرب .

وما قال من بطلان التالي على تقدير السلب الكلي حتى لا يدخل فيه الأنبياء عليهم السلام فهو مردود عليه لأن هذا الدعوى بدون البرهان وهو باطل مردود وما قال لبطلان التالي . . لما ورد ان نبي الله حي يرزق فهو مردود عليه لأنه بصدد سماع الأموات والمراد هنا بالحيوة الحيوة البرزخية وبالرزق الرزق غير الحسي فلا يثبت منه مطلوب الداجوي وما قال من حديث ان صلوتكم تبلغني لا يفيد للداجوي لأنه ليس في الحديث ان صلوتكم أسمع حيث ما كنتم والفرق بين البلاغ والسماع واضح وما قال من حديث ان كان قريباً سمعته فلا يصح منه الاستدلال لأن فيه محمد بن مروان وهو متروك واتهموه بالكذب وهو صاحب الكلبي كما في الميزان ٤/٣٣ والتهذيب ٩/٤٣٦ .

علا ان الجرح بخصوصه عند الداجوي مقبول كما ذكره في البصائر ٧١ وقد ذكر العلامة الذهبي هذا الحديث في الميزان بخصوصه فلابد أن يكون الجرح على هذا الحديث مقبولاً عنده بقانونه المسلم تدرب .

وأما صلوة موسى عليه السلام فليس في القبر المحفور والا كيف رآه النبي ﷺ في السماء يا رئيس الجهلاء . علا ان العمل بظاهر الحديث لا يجوز عنده فكيف يعمل هنا بظاهر الحديث وما قال من تلاوة سورة الملك فهو مردود عليه لأن فيه يحيى بن عمرو بن مالك النكري وهو ضعيف كما في التقريب ٢٧٨ قال =

. . . . . .

=ابن معين وأبو زرعة وأبو داود والنسائي والدولابي ضعيف قال ابن حجر وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وقال أحمد بن حنبل ليس هذا بشيء وقال الساجي منكر الحديث . . كما في التهذيب ١١/٢٦٠ علا ان الداجوي قال في مقام ولو ثبت القدح بعينه لصح كما في البصائر ٧١ فعلى قانونه المسلم لا يصح منه الاستدلال لأن الإمام الذهبي قال . . ضعفه أبو داود وغيره ورماه حماد بن زيد بالكذب ومن مناكيره عن أبي الجوزاء قال ضرب بعض الصحابة خباءً على قبر ولا يعرف انه قبر فإذا فيه انسان يقرأ تبارك . . الحديث كما في الميزان ٤/٣٩٩ فلما أثبتنا القدح على هذا الحديث بعينه فلا يصح استدلال الغوي وقد ذكرت في تأليفي الصواعق المرسلة ٤٥٠ .

وما قال من ان السلب الجزئي لا يضرنا فهو مردود عليه لأنه لا يدري بما يضره وبما ينفعه الا يرى انه بصدد النصر والتدمير ورد الضالة فلابد له من القول بالإيجاب الكلي ولا شك ان الموجبة الكلية نقيضها السالبة الجزئية ولما أقر بنفي السماع بطريق السلب الجزئي فبطل دعواه وثبت مطلوبنا فأين المفر .

وما قال فوجب قول من قال ان الميت لا يسمع بقيد سماع كلي أو متعارف والا فما يفعل بالروايات والمشاهدات فهو دليل جهالته لأن المناسب له أن يقول فوجب قول من قال ان الميت لا يسمع بقيد سماع جزئي أو متعارف والا فما يفعل بالروايات والمشاهدات لكن الله تعالى لا يهدي للمفتري الكذاب وبعد هذه المناقشة أقول فوجب على الداجوي ان يقول بقيد سماع جزئي لأنه يقر ههنا بانا لا ندعي السماع في كل وقت فلابد له من التقييد بسماع جزئي لكن هذا القول أيضاً باطل لأنه يخرج أحمد بن علوان من ديوان الأولياء ان لم يرد الضالة فكيف لا يدّعي السماع في كل وقت من الأوقات .

وما قال فما يفعل بالروايات فهو مردود عليه لأنه ما أتى برواية واحدة صحيحة لدعواه فضلاً عن الروايات .

وما قال من المشاهدات فهو أيضاً مردود عليه لأن المراد منها ان كانت المنامات التي يراها المبتدعون ويعدّونها من المشاهدات فهي ليست بادلة شرعية فضلاً عن القطعية وقد ادعى الداجوي في ابتداء الكتاب ٤ الأدلة القطعية فلا يثبت منها المطلوب وان كان المراد منها المشاهدات بالأبصار فهو بدهي البطلان والا وهو يدفن رجلاً حياً في القبر ثم ينادي له ثم يخرجه ويسئل عنه هل سمعت ندائي وان قال بمطلوب الداجوي فنحن محتاجون إلى الجواب ثم يقول فما يفعل بالمشاهدات . تدبر .

وذكر السيوطي وأخرج ابن سعد عن خلف بن معدان [1] قال لما انهزمت الروم يوم اجنادين إلى موضع لا يعبره إنسان فجعلت الروم تقاتل عليه فتقدم هشام ابن العاص فقاتلهم حتى قتل ووقع على تلك الثلمة فسدها فلما انتهى المسلمون اليها هابوا ان يطؤه الخيل فقال عمرو بن العاص انه قد استشهد ورفع روحه وانما هي جثة فوطؤها الخيل ثم أوطؤه هو وتبعه الناس حتى قطعوه انتهى شرح الصدور [2] .

---

(١) في الأصل خالد بن معدان وهو خطأ من الكاتب طالع طبقات ابن سعد ٤/١٩٣ .

(٢) قال الداجوي وما ذكر في ١٨ من شهادة هشام بن العاص ووقوعه على الثلمة فنقول أولاً كيف يتمسك بما ذكر في شرح الصدور فان أمثال هذا الشيخ لا يعبأون بقول السيوطي . وثانياً ان كان قوله في شرح الصدور قابلاً للتمسك فلعله ما رأى في شرح الصدور باب أحوال الموتى في قبورهم وأنسهم فيها فهم يصلون ويقرأون وثالثاً ان هذه حكاية حال لا عموم لها فكيف يتمسك بها في العمومات ورابعاً انه كان هناك ضرورة عامة حيث كان سبباً لسد المؤمنين والضروريات تبيح المحظورات وخامساً هل يعتقد الشيخ ان وطأ جسد المؤمن سيما الشهيد بالخيل جائز وان كان لا يعتقد جواز ذلك فكيف يتمسك في المواقع العامة وسادساً انه ما يفعل بقوله عليه السلام كسر عظام الميت ككسرها حياً وسابعاً الميت أهل الادراك كما في حديث عائشة حياء من عمر وثامناً ورد لا توذوا صاحب القبر قال عليه السلام عند اتكاء أحد إلى القبر ولا شك ان ايذاء وطىء الخيل أكثر من الاتكاء إلى القبر فعلم ان فعل عمرو بن العاص كان لأجل الضرورة ولا يصير تمسكاً عاماً كما تمسك به الزائغون فعلم أن ما يدل على نفي الإيلام ما يكون متعارفاً البصائر ٥٩ .

أقول ان جميع ما قاله الداجوي باطل مردود أما قوله أولاً فهو مردود عليه لأن الشيخ ما تمسك بقول السيوطي وما استدل للإثبات لكن الداجوي جامع الخرافات لا يدري بالفرق بين التأييد والتمسك علا ان الشيخ ذكر وأخرج ابن سعد لكن الداجوي ما فهم معناه ولعل ظن عليه انه قول واحد مع انه أشار إلى قول الإمام الآخر فأقول انه قال ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد المالك بن وهب عن جعفر بن يعيش عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال حدثني من حضر هشام بن العاص ضرب رجلاً من غسان فأبدى سحره فكرّت غسان على هشام فضربوه بأسيافهم حتى قتلوه فلقد وطئته الخيل حتى كر عليه عمرو فجمع لحمه ودفنه قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني ثور بن يزيد عن خلف بن =

. . . . . .

= معدان لما انهزمت الروم يوم اجنادين انتهى إلى موضع لا يعبره انسان (والباقي ما في البصائر إلى حتى قطعوه) (ثم قال) فلما انتهت العزيمة ورجع المسلمون إلى العسكر كر إليه عمرو بن العاص فجعل يجعل لحمه وأعظاءه وعظامه ثم حمله في نطع فواراه طبقات ابن سعد ٤/١٩٤ فما ذكر الشيخ قول السيوطي منفرداً بل ذكر قول ابن سعد معه لكنه ما ذكر صفحة الكتاب ولذا اعترض عليه ذو العتاب . واما قوله ثانياً فهو أيضاً مردود عليه لأن الشيخ ما تمسك بقول السيوطي حتى يرد عليه اعتراض الداجوي علا ان الداجوي قال كتاب مذهب الغير ليس بحجة علينا كما في البصائر ١٣٥ فعلى هذا شرح الصدور ليس كتاب مذهبنا فكيف له حجة علينا .

وأما قوله ثالثاً فهو أيضاً باطل مردود لانا اثبتنا الدعوى بالآيات البينات وما تمسكنا بهذه الحكاية بالعمومات بل ذكرنا للتأييد لكنه خفى على رجل عتيد علا ان قوله الثالث ههنا حجة عليه لأنه يتمسك بحديث قليب بدر وقرع النعال في العمومات لكنه نسى الداجوي صاحب الخرافات .

وأما قوله رابعاً فهو مضر له لكنه لا يدري لأنه ان كان جواز وطىء الجسد المؤمن لأجل الضرورة جائزاً لأن الضروريات تبيح المحظورات كما أقرّعليه جامع المخترعات فيلزم عليه القول بنفي سماع الأموات قطعاً لسد ذرائع الشرك في هذا الزمان لأن الناس يدعونهم في المصائب والكربات ويطلبون عنهم الحاجات ويبنون أقوالهم على اثبات سماع الأموات تدرب . وأما قوله خامساً فقد مر جوابه بانا ما تمسكنا به في العمومات لأن تمسكنا بالآيات البينات . وأما قوله سادساً فلا يخفى ان مراده التشبيه في بيان العظمة كما قال الطيبي اشارة إلى انه لا يهان الميت كما لا يهان الحي كما في هامش أبي داود ٢/١٠٢ ونقله الداجوي في البصائر ٥٩ أو المراد منه التشبيه في الاثم وعلى كل تقدير لا يثبت منه مطلوب الداجوي وما قال الداجوي . . قال ابن الملك والى انه يتألم الميت ٥٩ البصائر فهو مردود عليه لأن هذا القول مخالف عن تصريحات جميع الفقهاء بأن الإيلام لا يتحقق بعد الموت كما في الكفاية ٢/٢٦٩ مجمع الأنهر ١/٤٥٥ كشف الحقائق ١/٢٧٥ هامش كنز الدقائق بحوالة النقاية ١/١٧٦ .

وأما قوله سابعاً الميت أهل الادراك فلا يخفى ان كان المراد منه ادراك العذاب والثواب فهو ليس بمتنازع فيه لكنه ليس بمستلزم للسماع وان كان المراد منه ادراك أصواتنا فهو ليس بثابت عن الأدلة الشرعية وأما حديث حياء من عمر فيجيء الكلام عليه في البصائر . فانتظر . =

وفي المشكوة باب ما يقال من حضرة الموت عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه قال حضرة كعباً الوفاة أتته أم بشر بنت البراء فقالت يا أبا عبد الرحمن ان لقيت فلاناً فاقرأ عليه منّي السلام فقال غفر الله لك يا أم بشر نحن أشغل من ذلك قالت يا أبا عبد الرحمن أما سمعت رسول الله ﷺ يقول ان أرواح المؤمنين في طير حضر تعلق بشجر الجنة قال بلى قالت فهو ذلك رواه ابن ماجه والبيهقي [1] فهذا حديث يدل على ان الأرواح معلقة بشجر الجنة وقد ثبت ان أرواح الشهداء في حواصل طير حضر وقال في نفع قوت المعتذي على جامع الترمذي قوله ان أرواحهم في طير حضر تسرح في الجنة كما قال كمال الدين

= وأما قوله ثامناً لا يخفي ان كان المراد منه الإيذاء حقيقة فعليه بيان التطبيق بالأحاديث الصحيحة وأيضاً ان حديث قليب بدر في واقعة خاصة فكيف يتمسك بها في العمومات المبتدعون الضالون علا انهم يثبتون من سماع الكفار سماع الأولياء لرد الأشياء والا يخرجهم من الدواوين . وما قال من الإيلام المتعارف فهو مخالف عن قوله السابع علا انه ان كان المراد الإيلام المتعارف فيلزم على الفقهاء التقييد بنفي المتعارف تدبر .

(١) قال الداجوي وما ذكر من حديث عبد الرحمن بن كعب . . وذكر معه الشيخ ضميمة كما هو دابه ان هذا الحديث يدل على ان أرواحهم في حواصل طيور معلقة بشجر فكيف يسمع قلنا اهداء السلام لأحد بذريعة المختصر دليل لنا فان الموتى يلاقى تلاقياً روحانياً كما ذكر العلامة السيوطي (البصائر ٦٠) أقول مثال الداجوي كالجائع يقول وجه زيد كالرغيف . . لأنه هو الغريق يتشبث بكل حشيش ويقول هذا دليل لنا ومؤيد لنا ولا يدري انه لما كان قائلاً بتعلق الروح مع البدن فأين التلاقي الروحاني بينهما علا ان التلاقي الروحاني ليس مستلزماً للسماع فلا يثبت منه ما هو مطلوبه .

وما قال من ان الشيخ ضم الضميمة فهو مردود عليه لأنه ذكر ألفاظ الحديث ثم قال رواه ابن ماجه والبيهقي فما قال الداجوي فهو من افترائه الغوي واما لفظ كيف يسمع فهو ليس عبارة الشيخ فهذا أيضاً من مفتريات الداجوي الغوي .

وما قال من اتيان الشهداء بجنازة عمرو بن عبد العزيز واعطاء الأشياء للصبيان وغيرهما من الواقعات كلها من الواهيات لا يعتمد عليها في الشريعة فعلى الداجوي ايراد الأدلة الشرعية وما سواها فليس بحجة . =

الزملكاني في هذا الحديث دليل على مفارقة الروح بدناً وان الجسم يفنى ويأكله التراب [1] لقوله عليه السلام حتى يرجعه إلى جسده وقد قيل ان المنعم والمعذب جزء من جسده يبقى فيه وهذا الجزء هو النفس وهو شبيهة بالروح قال الغزالي ان الروح باقية بعد مفارقة الجسد [2] وحقيقة الإنسان نفسه وروحه وهي باقية نعم تسلب منه أعضاؤه وقد ذكر في تفسير الخازن في تفسير قوله تعالى . . لا تحسبن الّذين قُتِلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم الآية . أرواح الشهداء في حواصل طير حضر ٢/٣٧٦ [3].

= وما ذكر من الضميمة بعد ذكر الحديث كما هو دابه حيث قال فاعلم ان الروح ما انقطع تعلقها بالكلية حتى يتم استدلاله (البصائر ٦٠) فهو مردود عليه لأنه ذكر في البصائر بحوالة احياء العلوم ٤/٢٣٢ ان الروح باقية بعد مفارقة الجسد ومعنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها عن الجسد البصائر ٥ سطر ٤ و ٥ فما ذكر من الضميمة هنا مردودة بقول الغزالي نقله الداجوي وكذلك مردودة بقول السيوطي حيث قال الموت انقطاع تعلق الروح بالبدن كما ذكره الداجوي في البصائر ٦ سطر ١٣ فأين المفر .

(١) قال الداجوي وما ذكر في ١٨ ان الجسم يفنى ويأكله التراب فنقول لا نسلم هذا على طريق العموم فان أجساد الأنبياء عليهم السلام محرمة على الأرض البصائر ٦٠ .

أقول لا يخفى جهالة الداجوي لأنه لا يدرى ان الجسم يفنى ويأكله التراب قضية مهملة وهي في قوة الجزئية فمن أين يستفاد العموم يا ذا الغي والغموم .

(٢) قال الداجوي بحوالة أحياء العلوم بعد هذه العبارة . . اما منعمة واما معذبة ومعنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها عن الجسد بخروج الجسد عن طاعتها البصائر ٥ . وقال العزالي ومعنى الموت انقطاع تصرفه عن البدن وخروج البدن عن أن يكون الة له احياء العلوم ٤/٣٥٤ وتركه الداجوي لكن ومع هذه التصريحات يقول الداجوي ان الأولياء ينصرون أولياءهم ويدمرون أعداءهم كما في البصائر ١٢، ١٦، ١٧ . ولا يدري انه لما ثبت انقطاع تعلق الروح عن البدن فكيف النصر والتدمير تدرب .

(٣) قال الداجوي وما ذكر من التمسك بقول خازن في ١٩ فغريب غاية الغرابة لأن الخازن صوفي وهم يقولون في شأن الصوفية ما يقولون هم أكذب عباد الله البصائر ٦٠ . =

وذكر ابن كثير في تفسيره عن النبي ﷺ أرواحهم في جوف طير حضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت انتهى ١/٤٢٦ [1] قال شيخنا الإمام الحجة حسين علي نور الله مرقده واعلم انه لا خلاف لأحد في سماع الروح أي شعوره سواء سموه سماعاً أو لا ولا خلافاً أن أرواح المؤمنين المتقين ليست مقيدة عند القبور انتهى .

اعلم انه قد اختلف العلماء في مستقر الأرواح أين هي بعد انفصالها عن الروح إلى يوم القيامة ذكر العلامة ابن القيم في كتاب الروح أقوالاً .

= أقول قوله باطل مردود أما أولاً فانه افترى على الشيخ بالتمسك بقول الخازن لأن التمسك هناك بالحديث .

وأما ثانياً فانه افترى على الشيخ في شأن جميع الصوفية علا ان الداجوي أيضاً قال بحوالة شيخ المشائخ يحيى معاذ الرازي . . اجتنب صحبة ثلاثة أصناف من الناس العلماء الغافلين والفقراء الكاهلين والمتصوفة الجاهلين البصائر ١٠٨ فما هوجوابه وهوجوابنا وأما ثالثاً فانه لا يستحي أن يقول للصوفية الجهلاء ثم يستدل بقول الخازن في البصائر ٢٩ وأما رابعاً فانه يقول في حق شيخ الإسلام ابن القيم ما يقول في ١٥٠ ثم يتمسك بأقواله في البصائر ٢٠، ٢١، ٤٤، ٤٦، ٥٥، ٦٠، ١٥٠، ١٥٤ .

وأما خامساً فان بعض من الصوفية أكذب الحديث مصرح في صحيح مسلم كما روى عن محمد بن يحيى بن سعيد القطاني عن أبيه قال لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث مسلم على هامش ارشاد الساري ١/١٢٥ وطالع روح المعاني ١٤/٥٣ و١٤/٨٧ فكيف رأى الداجوي في حقهم تدرب .

(١) وان شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة ٤٢، ٤٣ أو طالع ابن جرير ٢/٢٤ البحر المحيط ١/٤٤٩ روح المعاني ٢/٢١ الكشاف ١/٣٢٣ البيضاوي ١/٨٢ القرطبي ٤/٢٦٨ ابن كثير ١/٤٢٦ مسلم ٢/٣٢٦ المشكوة ٣٣٠ البغوي ١/٣٧٣ الخازن ١/٣٧٣ الاستيعاب ٤/٤٣٦ على هامش الإصابة . الترغيب والترهيب للمنذري ٢/٤٤٦ زاد المسير ١/٤٩٩ عمدة القاري ٨/٢٠٥ شرح العقيدة الطحاوية ٣٥٢ .

الأول ان أرواح المؤمنين عند الله في الجنة [1] وهذا مذهب أبي هريرة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم . الثاني بفناء الجنة على بابها يأتيهم من روحها ونعيمها [2] . الثالث على افنية القبور وهذا مذهب طائفة [3] الرابع قال الإمام مالك بلغني ان

---

(١) قال ابن القيم شهداء كانوا أم غير شهداء اذا لم يحبسهم عن الجنة كبيرة ولا دين ولا تلقاهم ربهم بالعفو عنهم والرحمة لهم كما في كتاب الروح ٩٠ وقال فأما من قال في الجنة فاحتج بقوله تعالى (فان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم) وقسم الأرواح إلى ثلاثة أقسام (مقربين) وأخبر انها في جنة نعيم (وأصحاب يمين) حكم لها بالإسلام وهو يتضمن سلامتها من العذاب (ومكذبة ضالة) وأخبر ان لها نزلاً من حميم وتصليه جحيم . قالوا وهذا بعد مفارقتها للبدن قطعاً وكذلك احتجوا بما رواه مالك في الموطإ عن عبد الرحمن بن كعب انه أخبره ان أباه كعب بن مالك كان يحدث ان رسول الله ﷺ قال انما نسمة المؤمن طائر تعلق في شجرة الجنة حتى يرجعه الله إلى حيوة يوم يبعثه وكذلك احتجوا بما رواه عن أبي هريرة ان أرواح الأبرار في عليين وأرواح الفجار في سجين .

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً . الآية وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ لما أصيب اخوانكم يعني يوم أحد جعل الله أرواحهم في جوف طير حضر الخ فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا انا أحياء في الجنة فأنزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا . الآية (ثم ذكر حديث مسلم طالع كتاب الروح من ٩٣ إلى ٩٩ فهذه الأحاديث تدل على ان ارواح المؤمنين من الشهداء وغيرهم في الجنة فلا تجيء إلى الدار الدنيا فكيف النصر مع الأولياء والتدمير للأعداء كما هو عقيدة رئيس الجهلاء .

(٢) قال ابن القيم . . هذا لا ينافي كونهم في الجنة فان ذلك النهر (ورد في قوله عليه السلام الشهداء على بارق نهر بباب الجنة) من الجنة ورزقهم يخرج عليهم من الجنة فهم في الجنة وان لم يصيروا إلى مقاعدهم منها . . ثم قال وأكمل العبارة أدلها على المراد عبارة رسول الله ﷺ ثم عبارات أصحابه وكلما نزلت رأيت الشفاء والهدى والنور وكلما نزلت رأيت الحيرة والدعاوي والقول بلا علم . . كتاب الروح ٩٩ .

(٣) قال ابن القيم . . فان أراد ان هذا أمر لازم لها لا تفارق أفنية القبور أبداً فهذا خطاء ترده نصوص الكتاب والسنة من وجوه كثيرة . . وان أراد انها تكون على أفنية القبور وقتاً أو لها اشراف على قبورها وهي

الروح مرسلة تذهب حيث شاءت [1] . الخامس قال الإمام أحمد في رواية ابنه عبد الله أرواح الكفار في النار وأرواح المؤمنين في الجنة [2] . السادس أرواح المؤمنين عند الله عز وجل قاله أبو عبد الله [3] . السابع أرواح المؤمنين بالجابية وأرواح الكفار ببرهوت بير بحضرموت روى ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين [4] . الثامن الأرض اللتي ذكر

في مقرها فهذا حق لكن لا يقال مستقرها أفنية القبور كتاب الروح ١٠٠ . أقول ليس المراد في عبارة ابن القيم من القبر القبر المحفور لأنه صرح في مقام آخر ومما ينبغي ان عذاب القبر هو عذاب البرزخ ونعيمه بين الدنيا والآخرة ص٧٣ .

(١) أقول لعل المراد منه ما سيجيء في القول الحادي عشر بأن الروح مرسلة في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت والله أعلم وعلمه أتم .

(٢) مأله إلى القول الأول تدرب .

(٣) قال ابن القيم . . وأما قول من قال أرواح المؤمنين عند الله تعالى ولم يزد على ذلك فإنه تأدب مع لفظ القرآن حيث يقول الله عز وجل (بل أحياء عند ربهم يرزقون) ثم ذكر لهذا القول حججاً ومنها . . ذكر سفيان بن عيينة عن منصور بن صفية عن أمه انه دخل ابن عمر المسجد بعد قتل ابن الزبير وهو مصلوب فأتى إلى أسماء يعزيها فقال لها عليك بتقوى الله والصبر هذه الجثة ليست بشيء وإنما الأرواح عند الله فقالت وما يمنعني من الصبر وقد أهدى رأس يحيى بن زكريا (عليهما السلام) إلى بغى من بغا يا بني اسرائيل طالع كتاب الروح ١٠٤، ١٠٥ ينبغي للداجوي أن يتفكر في هذه الرواية وهي أيضاً تردّ مطلوبه . تدبر . .

(٤) قال ابن القيم قال أبو محمد بن حزم هذا قول الرافضة وليس كما قال بل قد قاله جماعة من أهل السنة . . ثم ساق من ابن مندة روايات في كتاب الروح ١٠٦ .

أقول ان رد ابن القيم على ابن حزم بهذه الآثار لا يصح لأن هذه الآثار كلها ضعيفة .

أما الأثر الأول ففيه سليمان ابن داود أبو داود الطيالسي قال أبو مسعود الرازي سألت أحمد عنه فقال ثقة فقلت انه يخطيء فقال يحتمل له وقال العجلي بصري ثقة وقال ابراهيم الجوهري أخطأ أبو داود في ألف حديث وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وربما غلط قال عبد الرحمن وسمعت أبي يقول أبو داود محدث صدوق كثير الخطاء . . طالع التفصيل في التذهيب ٤/١٨٢ إلى ٤/١٨٦ وقال ابن حجر في التقريب =

. . . . . .

= سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ غلط في الأحاديث ١٣٣ قال الذهبي . . سليمان بن داود أحد الأعلام ثقة اخطأ في أحاديث قال ابراهيم بن سعيد . . أخطأ أبو داود في الف حديث قال الخطيب ثقة ثبتاً . . الميزان ٢/٢٠٣ .

وكذلك فيه همام بن يحيى قال ابن حجر . . ثقة ربما وهم . . التقريب ٣٦٥ وقد وثقه البعض لكن قال أبو البرديجي همام صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به وقال العجلي ثقة وقال الحاكم ثقة وقال الساجي صدوق سيء الحفظ ما حدث من كتابه فهو صالح وما حدث من حفظه ليس بشيء . . التهذيب ١١/٦٩، ١١/٧٠ .

قال الذهبي قال أبو حاتم ثقة في حفظه شيء وكان يحيى القطان لا يرضى حفظه . . الميزان ٤/٣٠٩

وكذلك فيه رجل وهو مبهم لا يحتج به . . فهذا حال الأثر الأول فكيف يصح رده بهذا على ابن حزم تدبر .

وأما الأثر الثاني ففيه حماد بن سلمة قال ابن حجر ثقة عابد اثبت الناس في ثابت وتغير حفظه . . **التقريب ٨٢ ونقل في التهذيب** من التوثيق وقال لما كبر ساء حفظه ولذا تركه البخاري وقال الساجي كان حافظاً ثقة مأموناً وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وربما حدث بالحديث المنكر . . التهذيب ٣/١١ إلى ٣/١٦ وبيّن الذهبي توثيقه وقال ثقة له أوهام الميزان ١/٩٠ .

أقول وان وثقه الأئمة لكن تغير حفظه فلما لم يعلم ان هذا الأثر قبل تغير حفظه فلا يحتج به تدبر .

وكذلك فيه عبد الجليل بن عطية . . قال ابن حجر صدوق يهم . . التقريب ١٩٦ قال ابن حجر . . عن ابن معين ثقة وقال البخاري يهم في الشيء بعد الشيء وذكره ابن حبان في الثقات قال ابن حجر قلت وقال أبو أحمد الحاكم حديثه ليس بالقائم التهذيب ٦/١٠٧ .

قال الذهبي وثقة ابن معين روى عنه ابن مهدي وأبو نعيم وقال البخاري ربما يهم الميزان ٢/٥٣٥

وكذلك فيه شهر بن حوشب قال ابن حجر صدوق كثير الإرسال والأوهام التقريب ١٤٧ .

وقال ابن حجر . . عن ابن معين ثقة قال ابن عون تركوه وهو ثقة . . وقال الساجي فيه ضعف وليس بالحافظ وقال ابن حبان كان ممن يروي عن الثقات المعضلات وعن الاثبات المقلوبات وقال الحاكم أبو أحمد =

. . . . . .

=ليس بالقوي عندهم وقال ابن عدي وعامة ما يرويه شهر وغيره من الحديث فيه من الانكار ما فيه وشهر ليس بالقوي في الحديث وهو ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به وقال الدار قطني يخرج حديثه وقال البيهقي ضعيف وقال ابن حزم ساقط وقال ابن عدي ضعيف جداً . . التهذيب ٤/٣٦٩ إلى ٤/٣٧٢ .

قال الذهبي . . قال أبو حاتم ليس هو بدون أبي الزبير ولا يحتج به قال أبو زرعة لا بأس به عن ابن عون تركوه وقال النسائي وابن عدي شهر ممن لا يحتج به ولا يتدين بحديثه قلت قد ذهب إلى الاحتجاج به جماعة . . الميزان ٢/٢٨٣

وأما الأثر الثالث ففيه عبد الجليل المقدم في الأثر الثاني . .

وأما الأثر الرابع ففيه علي بن زيد بن جدعان . . كان ابن عيينة يضعفه قال حماد بن زيد اخبرنا علي بن زيد وكان يقلب الأحاديث . . قال الفلاس كان يحيى القطان يتقي الحديث عن علي بن زيد وروى عن يزيد بن زريع قال كان على بن زيد رافضياً وقال أحمد ضعيف . . وروى عثمان بن سعيد عن يحيى ليس بذاك القوي وروى عباس عن يحي ليس بشيء وقال أحمد العجلي كان يتشيع وليس بالقوي وقال البخاري وأبو حاتم لا يحتج به الميزان ٣/١٢٧، ٣/١٢٨

قال ابن حجر ضعيف من الرابعة . . التقريب ص٢٤٦ .

قال ابن حجر قال ابن حيثمة عن يحيى ضعيف في كل شيء وفي رواية عنه ليس بذاك وفي رواية الدوري ليس بحجة وقال مرة ليس بشيء وقال العجلي كان يتشيع قال أبو زرعة ليس بقوي وقال أبو حاتم ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به طالع التفصيل في التهذيب ٧/٣٢٣، ٧/٣٢٤ .

وأما الأثر الخامس ففيه رجل وهو مبهم لا يحتج به وكذلك فيه ابان بن تغلب شيعي وقد وثقه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو حاتم وأورده ابن عدي وقال كان غالياً في التشييع وقال السعدي زائغ مجاهد الميزان ١/٥ والتهذيب ١/٩٣ أقول فعلم من هذه التفاصيل بأنه لم يثبت أحد من هذه الآثار من الصحابة رضي الله عنهم فانتساب هذا القول إلى الصحابة رضي الله عنهم لأجل هذه الآثار كما قاله شيخ الإسلام إبن القيم في معرض الخفاء والله أعلم وعلمه أتم .

في القرآن ان الأرض اللتي يرثها عبادي الصالحون روى ذلك صفوان بن عمر عن عامر بن عبد الله أبي اليمان [1] . التاسع أرواح المؤمنين في السماء السابعة في عليين وأرواح الكفار في السجين في الأرض السابعة تحت جند ابليس قاله كعب [2] . العاشر أرواح المؤمنين في بير زمزم وأرواح الكفار في بير برهوت قالت طائفة بذلك [3] . الحادي عشر أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت وأرواح الكفار في سجين وفي لفظ عنه نسمة المؤمن تذهب في الأرض حيث شاءت قاله سلمان الفارسي [4] . الثاني

---

(١) قال ابن القيم فهذا ان كان قاله تفسير الآية فليس هو تفسيراً لها وقد اختلف الناس في الأرض المذكورة قال سعيد بن جبير عن ابن عباس هي أرض الجنة وهذا قول أكثر المفسرين وعن ابن عباس قول آخر انها الدنيا اللتي فتحها الله على أمة محمد ﷺ وهذا القول هو الصحيح . . وقالت طائفة من المفسرين المراد بذلك أرض بيت المقدس كتاب الروح ١٠٧ .

(٢) قال ابن القيم . . هذا قول قد قاله جماعة من السلف والخلف ويدل عليه قول النبي ﷺ اللهم الرفيق الأعلى ١٠٧ .

(٣) قال ابن القيم . . فلا دليل على هذا القول من كتاب ولا سنة يجب تسليم لها ولا قول صاحب يوثق به وليس بصحيح فإن تلك البئير لا تسع أرواح المؤمنين جميعهم وهو مخالف لما ثبتت به السنة الصحيحة من ان نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة وبالجملة فهذا من أبطل الأقوال ١٠٨ .

(٤) قال ابن القيم والبرزخ هو الحاجز بين الشيئين وكأن سلمان أراد بها أرض بين الدنيا والآخرة مرسلة هناك تذهب حيث شاءت وهذا قول قوي فانها قد فارقت الدنيا ولم تلج الآخرة بل هي في برزخ بينهما فأرواح المؤمنين في برزخ واسع فيه الروح والريحان والنعيم وأرواح الكفار في برزخ ضيق فيه الغم والعذاب قال الله تعالى (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) فالبرزخ ههنا ما بين الدنيا والآخرة وأصله الحاجز بين الشيئين ١٠٨ . وقد وضح ابن القيم فيما سبق بأن عذاب القبر ونعيمه اسم لعذاب البرزخ فكل من مات وهو مستحق العذاب ناله نصيبه منه قبر أو لم يقبر فلو أكلته السباع أو أحرق حتى صار رماداً ونسف في الهواء أو صلب الخ ٥٨ . وقال انه ينبغي أن يعلم ان عذاب القبر ونعيمه اسم لعذاب البرزخ ونعيمه وهوما بين الدنيا والآخرة قال الله تعالى (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) طالع التفصيل في ٧٣ حتى يتضح =

عشر أرواح المؤمنين عن يمين آدم عليه السلام وأرواح الكفار من شماله قالت طائفة [1] .

الثالث عشر مستقرها حيث كانت قبل خلق أجسادها كذا قالت طائفة ومنهم ابن حزم وقال الذي نقول به في مستقر الأرواح وهو ما قال الله عز وجل ونبيه ﷺ لا نتعداه فهو البرهان الواضح وهو ان الله عز وجل قال (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى . . (وقال الله تعالى) ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا) وعلى ما رأى النبي ﷺ ليلة اسرى به عند سماع الدنيا أرواح أهل السعادت عن يمين آدم وأرواح الأشقياء عن يساره وذلك عند منقطع العناصر ويعجل أرواح الأنبياء والشهداء إلى الجنة قال وقد ذكر محمد بن نصر المروزي عن اسحاق بن راهوية انه ذكر هذا الّذي قلنا بعينه قال وعلى هذا أجمع أهل العلم قال ابن حزم وهو قول جميع أهل الاسلام قال وهو قول الله تعالى فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة [2] .

= عليك خداع مؤلف تسكين الصدور بأنه أطال الكلام على القبر بأن المراد من عذاب القبر ونعيمه اسم لعذاب القبر المحفور تدبر ولا تزل أقدامك .

(١) قال ابن القيم . . فلعمر والله لقد قال قولاً يؤيده لحديث الصحيح وهو حديث الاسراء فان النبي ﷺ رآهم كذلك لكن لا يدل على تعادلهم في اليمين والشمال بل يكون هؤلاء عن يمينه في العلو والسعة وهؤلاء عن يساره في السفل كتاب الروح ١٠٨ .

(٢) قال ابن حزم وهو قول جميع أهل الإسلام قال وهذا قول الله تعالى (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين) وقوله تعالى (فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة ونعيم) إلى آخرها . . فلا تزال الأرواح هنالك حتى يتم عدد الأرواح كلها بنفخها في الأجساد ثم برجوعها إلى البرزخ فتقوم الساعة ويعيد الله عز وجل الأرواح إلى أجسادها ثانية وهي الحياة الثانية =

الرابع عشر أرواح الشهداء في الجنة وأرواح عامة المؤمنين على أفنية قبورهم وهذا قول أبي عمر بن عبد البر وذكر ابن القيم بذلك أحاديث استشهد بها ابن عبد البر [1] .

الخامس عشر على أفنية القبور سبعة أيام من يوم الدفن وقد نسب ذلك إلى مجاهد بغير سند [2] .

السادس عشر مستقرها عدم المحض عند من يقول ان النفس عرض من أعراض البدن [3] السابع عشر مستقرها بعد الموت أرواح اخر تناسب اخلاقها وصفاتها فالروح

= يحاسب الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير مخلدين أبدا كتاب الروح ٩٢ .

وقال ابن حزم وأخذ عز وجل عهدها وشهادتها وهي مخلوقة مصورة عاقلة قبل أن يأمر الملئكة بالسجود لآدم وقبل أن يدخلها في الأجساد والأجساد يومئذ تراب وقال لان الله تعالى خلق ذلك بلفظه ثم اللتي توجب التعقيب والمهلة ثم أقرها سبحانه وتعالى حيث شاء وهو البر زخ الذي ترجع إليه عند الموت ذكره ابن القيم ثم ذكر بعض من المناقشات والله أعلم وعلمه أتم طالع كتاب الروح ١٠٩ وقد ذكرت التفصيل في الصواعق المرسلة ومر منا في المقدمة . . فتذكر .

(١) أقول أما الحديث الذي ذكره ابن القيم للاستشهاد به فلا يعلم منه ان أرواح عامة المؤمنين على أفنية القبور . . بل ان كان المراد من القبور القبور المحفورة فلا تعلق للحديث بها أصلاً لأن عرض النار على أهل النار وعرض الجنة على أهل الجنة من أحوال البر زخ مثل عرض النار على آل فرعون غدوا وعشيا . . وطالع التفصيل في القول الثالث . . تدبر .

(٢) لا اعتبار لهذا القول لأن الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء كما في مسلم وكذلك هو مخالف عن الأحاديث الصحيحة . .

(٣) قال ابن القيم . . من قال مستقرها العدم المحض فهذا قول من قال انها عرض من أعراض البدن وهو الحياة وهذا قول ابن الباقلاني ومن تبعه . وكذلك قال أبو الهزيل العلاف النفس عرض من الأعراض ولم يعينه بأنه الحياة كما عينه ابن الباقلاني ثم قال هي عرض كسائر أعراض الجسم وهؤلاء عندهم ان الجسم إذا مات عدمت روحه كما تقدم وسائر أعراضه المشروطة بالحياة . . (ثم قال ابن القيم) وقال بعض أرباب هذا القول ترد الحياة إلى عجب الذنب فهو الذي يعذب وينعم وحسب .

وهذا قول يرده الكتاب والسنة واجماع الصحابة وأدلة العقول والفطن والفطرة وهو قول من لم يعرف=

الكلبية في الكلب إلى غير ذلك وهذا قول المتناسخة منكري المعاد خارج عن أقوال الإسلام ثم ذكر ابن القيم تفاوت الأرواح في مستقرها في البرزخ . ما حاصله . . ان منها في أعلى عليين وهي أرواح الأنبياء عليهم السلام ومنها في أرواح حواصل طير حضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي أرواح بعض الشهداء لا جميعهم بل من الشهداء من تحبس روحه عن دخول الجنة لدين كما في الحديث رأيت صاحبكم محبوساً على باب الجنة أو لعمل كصاحب الشملة ومنها من يكون مقرها باب الجنة كما في حديث ابن عباس رواه أحمد ومنها من يكون محبوساً في الأرض لم تصل إلى الملا الأعلى ومنها أرواح تكون في تنور كالزناة والزواني وأرواح في نهر الدم تسبح فيه وتلقم الحجارة فليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد ومن هذا ظهر أن أرواح السعداء في نعيم من الجنة وعلت جناب الرب فهل ينزلون إلى الدنيا وخساستها وإلى السجن [1] الّذي تفارقت منها وفضل الله عليها بالإحسان والنعيم .

= روحه فضلاً عن روح غيره وقد خاطب سبحانه النفس بالرجوع والدخول والخروج ودلت النصوص الصريحة على انها تصعد وتنزل وتقبض وتمسك وترسل وتستفتح لها أبواب السماء وتسجد (ثم قال واخبر النبي ﷺ ان نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة وان أرواح الشهداء في حواصل طير حضر وأخبر تعالى عن أرواح آل فرعون انها تعرض على النار غدواً وعشياً ولما اورد ذلك على ابن الباقلاني لج في الجواب وقال يخرج على هذا أحد وجهين إما بأن يوضع عرض من الحياة في أول جزء من أجزاء الجسم وإما أن يخلق لتلك الحياة والنعيم والعذاب جسداً آخر وهذ قول في غاية الفساد من وجوه كثيرة أي قول أفسد من قول من يجعل روح الإنسان عرضاً من الأعراض تتبدل كل ساعة الوفا من المرات فإذا فارقه هذا العرض لم يكن بعد المفارقة روح تنعم ولا تعذب ولا تصعد ولا تنزل ولا تمسك ولا ترسل فهذا قول مخالف للعقل ونصوص الكتاب والسنة والفطرة وهو قول من لم يعرف نفسه وسيأتي ذكر الوجوه الدالة على بطلان هذا القول في موضعه من هذا الجواب ان شاء الله وهو قول لم يقل به أحد من سلف الأمة ولا من الصحابة والتابعين ولا أئمة الاسلام . . كتاب الروح ص١١١ ص١١٢ .

(١) قال الداجوي وإذا ثبت من الروايات رجوع الروح فأي استبعاد فيه البصائر ٦١ . =

ويقعدون في هذا السجن ويسمعون ما يقولون لهم ويعلمون بزوارهم .

وأما الذين شقوا وحبسوا ههنا أو عذبوا في العذاب الأليم فهل لهم فهم وشعور من **العذاب الشديد والهول الفظيع الذي تقشعر منه الجلود وتضرب بالمقامع من الحديد وتنهشهم العقارب ويحرقون بسوم الحيات ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما فالسعيد مشغول بنعمه والشقي بألمه وعذابه وكلهم عن هذه الدنيا على عمله والله بكل شيء حفيظ** [1] .

= أقول إذا ثبت عدم إعادة الأرواح من الأحاديث الصحيحة إلى هذه الأجساد المدفونة قبل يوم القيامة فأيّ باعث عليه علا ان الاحتمالات العقلية لا تفيد في الشريعة سيما ان الداجوي ادّعى الأدلة القطعية تدبر وامش على طريقة مرضية .

(١) قال الداجوي وما ذكر من الأقوال المختلفة في ٢٠ و ٢١ فنقول على كل تقدير للروح في البرزخ تعلق بالجسد البصائر ٦١ .

وقال وما ذكر من الأقوال في الأرواح فليس معناه انهم محبوسون في تلك المواضع البصائر ٧٥ .

أقول لا يخفى جهالته لأن تعلق الروح بالجسد في البرزخ لا يفيد الداجوي لأنه قائل بالنصر للأولياء والتدمير للأعداء ولابد لهما من تعلق الروح بالبدن في الدار الدنيا وكذلك لا يمكن بدون هذا التعلق ردّ الضالة على الجهلاء كما هو عقيدة أغبى الأغبياء .

وما قال من الحبس فهو مردود عليه لأنا لسنا بقائلين على حبس الأرواح جميعاً فلا تعترض عناداً .

أقول كذلك بين العلامة صدر الدين على بن علي بن أبي المعز الحنفي سنة٧٩٢هـ . تفصيلاً في مستقر الأرواح طالع التفصيل في شرح العقيدة الطحاوية من ص٣٥٠ إلى ص٣٥٣ .

فصل في جواب استدلال هؤلاء على سماع الموتى

منهم من يروون أحاديث في ذلك بغير سند ولا توثيق وذلك خيانة في الدين . ومنهم من ينسبون إلى كتب الأحاديث اللتي لم يشترط مصنفوها الصحة والثبوت [1] فيما يروون فيها فإن أمثال هؤلاء المحدثين يروون الصحيح والضعيف والمكذوب فلذلك ترى صيارفة الحديث يتعرضون بهم بالنقد والجرح ويؤلفون كتب الموضوعات فيما رووها ويعدونها في الموضوعات وما أنكر عليهم عالم بالفن ذلك وما قال لهم قائل كيف تعدون الأحاديث اللتي يرويها مثل ابن السني . والطبراني وابن أبي الدنيا والحاكم وغيرهم من فحول الرواة . من الموضوعات والسبب في هذا ان أكثر المحدثين كانوا يروون كل ما يصل إلى علمهم من الأحاديث والأخبار ويتركونها كما هي ثقة بعلم القاريء ونقده

---

(١) قال الداجوي وما ذكر من الرد على ما استدل به على سماع الموتى حيث قال ان المستدلين لسماع الموتى ينسبون إلى كتب الأحاديث الخ فنقول أن مجرد الرواية وان لم يكن توثيقاً إلا أنه لما كان الراوي من الأئمة المتقنين كما قال صاحب المشكوة في خطبته كما رواه الأئمة المتقنون والثقات والراسخون فكيف لا يكون توثيقاً فان نقل الثقة كالأسناد (البصائر ص٦١) .

أقول لا حاجة إلى توضيح جواب الاعتراض لأن الداجوي لا يدري سوى شرح التهذيب والقطبي وإلا أمر مبين لا يحتاج إلى البيان لكنه هو رئيس العميان وطالع خطبة المشكوة بالأعيان ولا يعلم ان كون الراوي من المتفتين ليس مستلزماً أن يكون روايته صحيحة ولا يستلزم كون روايته ضعيفه أن يكون هذا الراوي المحدث المتقن ضعيفاً مثلاً أن البخاري من المتقنين الراسخين مع كون روايته التي ذكرها في التاريخ الصغير ص١٠٠/٢ في حق الإمام أبي حنيفة من الواهيات وليس بها علم لجامع الخرافات (أي الداجوي) وليس له مس بعلم الحديث ولذا لا يدري بالفرق بين الراوي والمروي لأنه هو الغبي الغوي وقد وضحنا فيما سبق بأتم تفصيل بأن نقل الثقة ليس دليلاً لتوثيق الحديث فطالع هناك .

وما قال ان نقل الثقة كالاسناد فلا يخفى على الداجوي ذوي العناد ان الاسناد ليس بمستلزم للتوثيق وما قال من رواية بن عبد البر فقد مر بأنه ضعيف بل منكر كما قاله العلامة الألوسي بحوالة بن رجب . تدبر .

وبحثه فهم يروون الأمانة النقلية كما وصلت إليهم ويدعون تمحيصها ونقدها إلى غيرهم علماً منهم بأن مجرد روايتهم الحديث ليس تصحيحاً له ولا توثيقاً وتزكية للرواية ولذلك تراهم يصححون ويضعفون ما يروون ولكل في عمله وجهة وجه . . وطائفة أخرى من هؤلاء المحدثين شرطوا على أنفسهم أن يرووا ما ثبت عندهم ولا كل ما وصل لهم . . فلذا انتقد الإمام البخاري صحيحه من ستمائة ألف حديث [1] وهكذا الإمام مسلم وأبوا داود وأمثالهم قد ألفوا وضبطوا فيما صح عندهم وليس كذلك أمثال الحاكم [2] والطبراني [3] ومن حاذ حذوهم فمجرد الرواية عن هذه الكتب لا يكفي

---

(١) قال الداجوي وما ذكر أن الإمام البخاري الف كتابه من ستمائة حديث فليس معناه أن ما رواه ليس بصحيح لأنه قال (الإمام البخاري) ما وضعت في البخاري إلا حديثاً صحيحاً ولقد تركت كثيراً من الصحاح فالحاصل أن الحصر من جانب البخاري في الصحيح لا من جانب الصحيح في البخاري (البصائر ص٧٥) .

أقول لا يخفى حماقة الداجوي بوجوه .

أما أولاً فإن المذكور إنتفاد الأحاديث من ستمائة ألف حديث وهو يقول ستمائة حديث لعله ما رأى البخاري هل فيه ستمائة حديث .

أما ثانياً فأنه قد ذكر الشيخ أن بعض المحدثين اشترطوا على أنفسهم أن يروا ما ثبت عندهم فلذا انتقد الإمام البخاري الخ . . وهكذا مسلم وأبوداود فليس فيه أن جميع ما رواه البخاري صحيح فقط ولذا ذكر بعده وهكذا الإمام مسلم الخ . فهذا دليل على أن ما في البخاري صحيح وهكذا في مسلم فالحصر من جانب أخر منفي في كلام الشيخ صراحة فكيف ارتكاب الحماقة .

أما ثالثاً فان الاستدلال بمفهوم المخالف من الوجوه الفاسدة كما صرح الداجوي مراراً فكيف عمله به ههنا لعله في هذه الأيام حزين مغموم لعدم حصوله الاسقاط ولذا ما تفكر في الوجوه الفاسدات .

(٢) كما سيجيء حال الحاكم فانتظروه .

(٣) قال مولوي سرفراز مجوباً للبريلويين (لأنهم استدلوا من الطبراني) أن جميع تصانيف الطبراني عند المحدثين من الطبقة الثالثة والفتوى في حقها أن أكثر أحاديث هذه الطبقة ليست بمعمولة عند الفقهاء =

لوجوب العمل به والقبول له ولا يكفي لتصحيحه وثبوته روايتهم ما لم يصححه العلماء المتفنين الذين ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين من الأئمة السادات والعلماء البر رة والنجباء من الجهابذة والانتقاد والحفاظ الجياد الذين دوّنوا من صحاح الأحاديث وبينوا صحيحه وحسنه من ضعيفه ومنكره وموضوعه ومتر وكه ومكذوبه وعرفوا الوضاعين والكذابين والمجهولين وغير ذلك من أصناف الرجال . .

(الشبهة الأولى) أنهم يقولون ان النبي ﷺ كلم قليب بدر فكيف لا يسمعون من تصريح السماع فيه حيث قال النبي ﷺ ما أنتم بأسمع منهم .

الجواب : قال ابن الهمام واورد انه عليه السلام قال لأهل قليب بدر هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقال عمر رضي الله عنه أتكلم الموتى يا رسول الله ﷺ قال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول من هؤلاء أو منهم وأجيب بأنه غير ثابت من جهة المعنى والا فهو في الصحيح [1] وذلك بسبب ان عائشة رضي الله عنها ردته بقوله تعالى وما أنت بمسمع من في القبور . انك لا تسمع الموتى .

= بل انعقد الاجماع على خلافها كما في إزالة الريب ص٥٢١ بحوالة عجالة نافعة ص٢ .

لكن هذا الرجل إذا غرق في الحسد والعناد فاستدل من الطبراني في تسكين الصدور ص٢٣٥ واثبت لنفسه الحوض في التحقيق كأنه هو المحقق وان كان هو مخالفاً عن ما نقله في الكتب السابقة ولا يدري أن أحاديث هذه الطبقة لما كانت غير معتبرة في الاعتقاد والعمل للبر يلويين فكيف تصير معتبرة له ولاتباعه هل هذا عدل وانصاف . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا

(١) قال الداجوي وما قال في ٢٥ أن حديث قليب بدر غير ثابت فنقول أولاً الحديث مذكور في الصحاح وراويه عمر رضي الله عنه ورد عائشة إنما كان لأجل أنه مخالف للقرآن وعلم أنه لا مخالفة فان الاسماع غير السماع وإن كان مجرد المخالفة بحسب الظاهر موجباً لعدم الثبوت من حيث المعنى فهذا افتتاح باب عظيم ,

وأما ثانياً فقد ذكرنا سابقاً عن المواهب اللدنية أن عائشة روت حديث عمر رضي الله عنه بإسناد جيّد فعلم رجوعها . . فكيف عدم ثبوت الرواية من حيث المعنى كما قال المنكر (البصائر ص ٦٢) . =

. . . . . .

= أقول لا يخفى جهالته بوجوه أما أولاً فأنه انتسب قول الإمام أبي الهمام إلى الشيخ .

أما ثانياً فلأنه قال فكيف عدم ثبوت الرواية كما قال المنكر مع أن قول عدم ثبوت الرواية من الإمام ابن الهمام فكيف رد الداجوي الفاجر بلفظ المنكر على الفقيه صاحب البر .

وأما ثالثاً فأنه كذب أن عائشة روت حديث عمر رضي الله عنه لأنه ما ثبت رواية عائشة رضي الله عنها عن عمر رضي الله عنه فكيف يقول الكذاب الفاجر تدبر ولا يرد ما يرد .

وأما رابعاً فإنه ذكر في ص١٩ ذكر في المواهب اللدنية أنه ذكر في مغازي محمد بن اسحق فلا يخفى أن محمد بن اسحق كذاب فلا يحتج به وأن شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة .

وأما خامساً أنه ذكر في ص١٩ ذكر الإما أحمد أيضاً بإسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها مثل حديث عمر رضي الله عنه لعل المراد مما قاله ههنا بهذا لكن وقع الخطأ عن الكاتب فهو أيضاً ليس بصحيح لأنه ذكر الإمام أحمد عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت أمر رسول الله ﷺ بالقتلى أن يطرحوا في القليب الخ فلما القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله ﷺ فقال ياأهل القليب الخ فقال أصحابه يارسول الله اتكلم قوماً موتى قال فقال لهم لقد علموا أن ما وعدتهم حق قالت عائشة رضي الله عنها الناس يقولون لقد سمعوا وإنما قال رسول الله ﷺ لقد علموا مسند أحمد ص٢٧٦ / ٦ فانتساب عائشة رضي الله عنها لفظ السماع إلى الناس وانتساب لفظ العلم إلى النبي ﷺ دليل واضح لما ادعينا لله الحمد وقد ذكرت التفصيل في الصواعق المرسلة .

وأما خامساً فأنه قال الحديث مذكور في الصحاح مع أن الحديث كما هو مذكور في الصحاح فكذلك رده مذكور في الصحاح عن عائشة رضي الله عنها لعله مصداق لما قيل نحن نعمل أولاً بقوله تعالى « ولا تقربوا الصلاة » ولا ينظر هذا الأحمق أن الله سبحانه يقول بعده « وأنتم سكارى » .

أما سادساً فانه لما كان الحديث مخالفاً عن القرآن ولذا فسرت مراد الحديث وهي كانت من أهل اللسان فكيف ما فهمت بعدم لفرق بين الاسماع والسماع حتى لا يكون الحديث مخالفاً للنص كما قال عابد الجص وكذلك ما أنكر عليه أحد من الصحابة رضي الله عنهم وما قال بهذا الفرق أحد من المجتهدين ولا من الفقهاء الأحناف بل صرحوا برد هذا الحديث من حيث المعنى فإن كان هذا فتح باب . فاعتراض الأكل بالأنياب . على الفقهاء ذوي الألباب تدبر وتفكر يمكن حصول الاسقاط من الأبواب .

أو بأنه قال على وجه الموعظة للأحياء لا لافهام الموتى [1] كما روى عن علي رضي الله عنه انه قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين أما نساءكم فنكحت وأما أموالكم فقسمت وأما

---

(١) قال الداجوي وأما ما قال أنه على سبيل الموعظة فنقول كيف يصح هذا التأويل مع سؤال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اتكلم اجساد بلا أرواح فقال عليه السلام الخ . فهذا نص في أن الخطاب للافهام وإلا لقال عليه السلام قلت موعظة للأحياء مع هذا أن الخطاب للموعظة لا استبعاد فيه فكيف استبعاد عمر رضي الله عنه فليس هذا إلا اخراجاً للحديث عن مفاده بل هو تحريف معنى (البصائر ص٦٢) .

أقول قوله باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فأنه انتسب تأويل الفقهاء إلى الشيخ وهذا أمر قبيح .

أما ثانياً فانه إن لم يؤ ل في الحديث فيكون معارضاً للنص فيكون مردوداً وقد قال الداجوي فان الأصل في الدلائل الاعمال دون الالغاء والاهمال كما في ص٥٩ .

أما ثالثاً فإن في معنى هذا الحديث احتمالات كما هي في المكتوبات وقد قال الداجوي إذ جاء الاحتمال فبطل الاستدلال ص٧٤ فلا يصح الاستدلال منه رأساً تدبر .

أما رابعاً فقد صرح كثير من الفقهاء برد هذا الحديث من جهة المعنى حتى قال العلامة سعد الله بن عيسى المتوفي سنة ٩٤٥هـ بحوالة العلامة النسفي في الكافي بأن هذا الحديث لما بلغ عائشة رضي الله عنها قالت كذبتم على رسول الله ﷺ قالالله تعالىٰ « أنك لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع من في القبور انتهى ثم قال : قال الزيلعي ويجوز أن يكون ذلك لوعظ الأحياء ونظيره ما روي عن علي رضي الله عنه أنه قال السلام عليكم الخ . (ثم يقول بعد العبارة المنقولة في البصائر عن فتح القدير) وكان يقول سل الأرض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك جواباً اجابتك اعتباراً وكان ذلك على سبيل الوعظ للأحياء لا على سبيل الخطاب للموتى والجمادات (حاشية سعدي جلبي ص١٠٠ /ج٤) وكذلك رد على هذا الحديث من جهة المعنى العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد ابن الهمام في فتح القدير ص٤٤٢ /ج١ و١٠٠ /ج٤ وكذلك ذكر رده في الشامي ص١٨٠ /ج٣ وكشف الحقائق ص٣٧٥ /ج١ وهامش كنز الدقائق لاستاذ استاذي مولنا الاعزاز علي الديوبندي ص١٧٦ / ١ فاؤلوا في الحديث حتى لا يكون مردوداً إن كان =

دوركم فقد سكنت فهذا خبركم عندنا فما خبرنا عندكم [1] أو بأنه مخصوص بأولئك

= هذا التأويل تحريفاً في المعنى فيجيء هذا الالزام أولاً على الفقهاء الأحناف فكيف يتفوه بالزام ردّ الفقه على الشيخ في البصائر ص١٣٥ وهذا الداجوي يرد أقوال الفقهاء بل يقول لهم انهم حرفوا في الأحاديث أليس هذا تلبيس إبليس .

وما قال كيف يصح هذا التأويل فهو مردود عليه لأنه ان لم يصح هذا التأويل أو التأويلات الأخرى فيلزم أن يكون الحديث مردوداً بالاتفاق وان يدري به صاحب النفاق .

وما قال أنه نص في أن الخطاب للافهام فهو مردود عليه لأن الخطاب ليس بمستلزم للافهام وإلا يلزم إفهام الحجر الأسود في خطاب عمر رضي الله عنه ولو سلم فلا يصير تمسكاً عاماً كما صرح الداجوي حيث قال في مقام أخر بأن هذا لاجل الضرورة ولا يصير تمسكاً عاماً كما يتمسك به الزائغون (البصائر ص٥٩) ولما كان التمسك من الخاص في العمومات من شأن الزائغين فالداجوي إن يتمسك بهذا الحديث في العمومات فيكون من الزائغين فعليه أما ترك الاستدلال أو عد نفسه من الزائغين الجهال . فلا يمكن له المقال .

(١) قال الداجوي وأما القياس على قول علي رضي الله عنه الخ فنقول النزاع في المقيس كالنزاع في المقيس عليه فإن الخطاب إنما هو للافهام على ما مر من الحافظ بن القيم .

وأيضاً في لفظ هذا خبركم عندنا فما خبرنا عندكم في قول علي رضي الله عنه ولفظ ما أنتم بأسمع من هؤلاء ولكن لا يجيبون في قول النبي ﷺ فارق بينّ فقياس أحدهما على الأخر قياس مع الفارق .

وإلا فنقول على طريق القلب الخطاب في قوله عليه السلام للافهام فيكون في قول علي رضي الله عنه للافهام (البصائر ص٦٢).

أقول قوله باطل مردود بوجوه أما أولاً فأنه قال أما القياس على قول علي رضي الله عنه الخ فيعلم منه صراحة أن حديث قليب بدر مقيس وقول علي رضي الله عنه مقيس عليه مع أنه يقول بعده فالنزاع في المقيس كالنزاع في المقيس عليه عكسه فهذا دليل على أنه لا يدري الفرق بين المقيس والمقيس عليه فعليه أن يقول فالنزاع في المقيس عليه (أي قول علي رضي الله عنه) كالنزاع في المقيس (أي حديث قليب بدر) لكن الله لا يهدي للمفتري الكذاب .

أما ثانياً فانه يثبت من قول الحافظ ابن قيم أن الخطاب للافهام وقد صرح بكفره رئيس اللئام في =

تضعيفاً للحسرة عليهم [1] وهكذا في باب الجنائز ص٦٩ج١ فتح القدير [2] .

= البصائر ص١٥٠ فكيف الاثبات لجامع الخرافات من قول قاطع اعناق المشركين والمشركات .

وأما ثالثاً فانه لا يدري أن المقصود من الكلامين أن الخطاب ليس للأفهام كما صرح به ائمة الاعلام يعد هذا القياس مع الفارق .

وأما رابعاً إن كان هذا القياس باطلاً فكيف يقول به علماء الأحناف وهل نسى ما كتبه في البصائر ص٥٥ سطر٣ وهو الغوي يثبت هناك من قول الشيخ الدهلوي ويردّ ههنا كلام الفقهاء والأحناف ثم انتسابه إلى الشيخ من الاعتساف .

وما قال من طريق القلب فهو مردود عليه لأنه صرح في ص١٣٩ كتب المذاهب موضوعة لنقل المذهب ونقل الفقهاء يكفينا الخ والقول المذكور أيضاً نقله الفقهاء فكيف لا يكفيه وهذه علامة غواية غاوية .

علا أنه لا يمكن له القلب لأن في عبارة الجلبي . . سل الارض الخ فان لم تجبك جواباً أجابتك اعتباراً وكان على سبيل الوعظ الخ دليل لما ادعيناه ولله الحمد تدبر فإن دخول اللام على القلب في قلب الخطاب في كلام ذي العتاب ليس بصحيح كما لا يخفى على ذوي الألباب .

(١) قال الداجوي وأما ما قال بأنه مخصوص فقد رده الشيخ بأن لا دليل على التخصيص وأي باعث على التخصيص (البصائر ص٦٢) .

أقول وانظر إلى جهالة الداجوي أنه يردّ أقوال الفقهاء بقول الدهلوي اليس هذا ظن السوء بأكابر الدين من الجسارة العظيمة كما قال في البصائر ص٧٧ لكن لا بأس عليه لأنه لا يدري الفرق بين النص القطعي والخبر الظني وكذلك لا يدري الفرق بين قول الفقيه وغير الفقيه وما قال من عدم الدليل على التخصيص فهو مردود لأنه معارض مع النص فهذا باعث التخصيص وان لم يكن مخصوصاً فيكون مردوداً فالاعمال أولى من الاهمال .

علا أنه لا يجوز التمسك في العمومات من هذه الواقعة الخاصة كما قال في ص٥٩ من عدم جواز التمسك في العمومات من المخصوصات وعلى الداجوي من الافات لعدم فرقه بين القطعيات والظنيات .

(٢) وانظر في نسخة أخرى ص١/٤٤٧ و ٤/١٠٠ كما ذكرنا في الحاشية .

وقال قتادة أحياهم الله له حتى سمعوا مقالته تقريعاً وتوبيخاً ونقمة [1] ابن كثير ٣/٤٣٨ وقال ابن عابدين الشامي في الجواب عن هذا الحديث . . فقد أجاب عنه المشائخ بأنه غير ثابت يعني من جهة المعنى وذلك لأن عائشة رضي الله عنها ردته بقوله تعالى وما أنت بمسمع من في القبور انك لا تسمع الموتى وانه انما قال على وجه الموعظة .

---

(١) قال الداجوي وما قال انه تعالىٰ احياهم فنقول هذا أيضاً يخالف لجوابه عليه السلام وإلا لقال عليه السلام لعمر رضي الله عنه ما هذه أجسام بلا أرواح بل ردت الأرواح .

وأيضاً مع رد الروح لا استبعاد (البصائر ص٦٢) .

أقول قوله باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فأنه انتسب قول قتادة تابعي المتوفي سنة ١١٧هـ إلى الشيخ والداجوي هو الشحيح .

أما ثانياً فانه قال في مقام أخر أن ذلك الزمان (أي زمن سنة ٣٧٣هـ) زمان الاجتهاد (البصائر ص١٣٨) ولا شك أن زمان قتادة التابعي أيضاً زمان اجتهاد فلما ردّ معنى الحديث وبيّن مراده فهو أولىٰ بالقبول ان يدري به الداجوي الجهول .

أما ثالثاً فانه قال ان نقل الثقة دليل التوثيق كما في ص٧١ ولما كان قول قتادة نقله الإمام البخاري في صحيحه ص٥٦٧/ج٢ من غير الانكار فهو دليل التوثيق فلا ينبغي له الخلاف ان يدري بالحقيق . ولذا قال العلامة ابن حجر اراد قتادة بهذا التأويل الرد على من أنكر أنهم (أي الموتى) يسمعون كما جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها استدلت بقول الله تعالىٰ انك لا تسمع الموتى (فتح الباري ص٧/٧٤١ ومثله في عون الباري لحل أدلة البخاري على حاشية نيل الأوطار ص٢٦١/ج٦ وقد نقل العلامة البخاري رد قتادة من غير الانكار فلا يمكن للداجوي الفرار .

وما قال الداجوي في الرد على قول التابعي بأنه مخالف لجوابه عليه السلام وإلا لقال برد الأرواح إلى الأجسام فهو مردود عليه لأنه لما ذكر في الحديث السماع وهو من لوازم الحياة كما قال الداجوي في البصائر ص١٧ فذكر اللازم والانتقال منه إلى الملزوم بطريق الكفاية ابلغ من الذكر الصريح . فلا حاجة إلى التصريح باعادة الأرواح ويدري بحقيقته ان حصل له من الختم من التفاح .

وما قال بحوالة حاشية فتح القدير بأنه ذكر فيها بعد ما قال هذا على سبيل الوعظ لاعلى سبيل الخطاب=

وقال العيني في شرح صحيح البخاري ثم التوفيق بين الخبرين ان حديث عمر رضي الله عنه محمول على ان مخاطبة أهل القليب كانت وقت المسألة [1] ووقتها وقت اعادة الروح إلى الجسد وان حديث عائشة رضي الله عنها محمول على غير وقت المسألة فبهذا يتفق الخبران ٤/٢٢٤ ، وصرح كثير من المشائخ الحنفية بأن هذا كان معجزة للنبي ﷺ كما في فتح القدير ، وحاشية ابن عابدين أو في شرح الهداية لجلال الدين الخوارزمي . فان قيل روى ان قتلى بدر من المشركين لما القوا في القليب قام رسول

= للموتى والجمادات وفيه بحث لأنه يرده تتمة القصة لو صحت (البصائر ص٦٢، ٦٣) فهو مردود عليه لأنه لا يدري أن ذكر البحث بعد قوله هذا على سبيل الوعظ وليس بعد قوله أنه تعالى احياهم كما قال قتادة فايراده ههنا حماقة .

علا أن فيها اشارة إلى ضعف القصة ولذا قال لو صحت . فعلى الداجوي اثبات تصحيح هذه القصة أولاً ثم الإيراد لرد ما قيل في التوجيه للوعظ فلا يصح هذا القول المكتوب في الحاشية لرد قول التابعي قطعاً . . بل هذا دليل على إنه هو الغريق جهلاً تدبر ولا تحزن .

(١) قال الداجوي وما ذكر في ص٢٦ أنه كان وقت المسألة ووقتها اعادة الروح . الخ فنقول اعادة الروح إلى الجسد وقت السؤال ليست بمتفق عليها بل فيها قولان أحدهما باعادة الروح وثانيها لا (البصائر ص٦٣) .

أقول لما كان اعادة الارواح إلى الاجساد وقت السؤال ليست بمتفق عليه . . فبعد السؤال ليس لها ثبوت فكيف يقول الداجوي بتعلق الروح مع البدن تعلقاً كلياً كما ذكر في ص٧، ١٢، ١٧ .

علا أنه قال بحوالة علم الكلام أنه يعذب الروح متصلاً بالجسد والجسد متصلاً بالروح كما في ص٨١ ولما لم يكن اعادة الروح وقت السؤال بمتفق عليه فلا يمكن اثبات اعادة الأرواح بعد سؤال المنكر والنكير إلى الأجساد . لصاحب العناد فعليه القول اما بخطأ ما قاله علماء الكلام . أو بخطأ قول نفسه لأنه رئيس اللثام . وبعد هذه المناقشة أقول ان الحديث لما ورد في قليب بدر وكان معارضاً للنص القطعي فلابد فيه من التأويل فأجاب العلماء لدفع التعارض بأجوبة مختلفة وذكر الشيخ في ضمنها هذا الجواب أيضاً لأنه قد قيل أن المراد بالحيوة الحيوة الكاملة وهي مرتان كما نص سبحانه : « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم » الخ . =

الله ﷺ انتهى . وهكذا في العناية شرح الهداية ، فإن قيل قد روي ان رسول الله ﷺ ٤/٤٦٠ قال العلامة سعد الدين الجلي قال العلامة النسفى الحنفي في الكافي شرح الوافي انه كان مخصوصاً به عليه السلام . وقال العلامة بدر الدين العيني شارح البخاري وقال صاحب الهداية والكنز في باب اليمين ولئن شبت فهو مختص بالنبي ﷺ ويجوز ان يكون ذلك لوعظ الأحياء لا على سبيل الخطاب للموتى انتهى وقال العلامة عبد الحكيم الدمشقي في كشف الحقائق شرح كنز الدقائق واما كلامه عليه السلام أهل القليب فقد كانت معجزة له عليه السلام ٢٧٥ وقال العلامة أبو السعود الحنفي على حاشية ملا مسكين شرح كنز الدقائق فان قلت انه عليه السلام قال لقليب بدر قلت ولئن ثبت فهو مختص به عليه السلام ٣٤٢ وقال صاحب نهر الحقائق على حاشية على الدر المختار احسن ما أجيب به بأنه كان معجزة له عليه السلام كما نقل عنه في الشامي انتهى حاشية **الطحطاوي** على الدر المختار ص٣٨٢ وكذلك في المستخلص وقال في الكافي شرح الوافي في الجواب انه لما بلغ هذا الحديث عائشة رضي الله عنها فقالت كذبتم على رسول الله ﷺ هكذا في مائة مسائل ٤٨ [1] وفي مراقي الفلاح . . أجابوا

= وأما أحياء القبر وقت السؤال فهو احياء ناقص فلا تعارض بالنص فلا يرد اعتراض الداجوي بالذهول كما قال في ص٦٢ لكن هذا الجواب (أي أعادة الروح إلى الجسد وقت المسألة) ليس بمرضيّ لنا كما وضحنا فيما سبق في الحاشية وكذلك ذكرنا في الصواعق المرسلة . وكذلك رد ابن كثير على رواية السدي لأنه يعلم منها ثلاث أحياءات واماتات ابن كثير ص٤/٧٣ تدبر فتذكر وقد قيل أن الكذوب قد يصدق والداجوي مصداق لهذا لأنه افترى على علم الكلام بتعلق الروح مع الجسد واعتقد بتعلق الروح بالجسد تعلقاً كلياً لكن لما جاء إلىٰ هذا المقام فقال ان اعادة الروح إلى الجسد ليس بمتفق عليه . . ولا ريب فيه . . لكن قد خفى عليه من قبل هذا . . وههنا صدق بأن هذه الأعادة وقت السؤال ليست بمتفق عليه بل فيه اختلاف والراجح عدم الاعادة إلى الاجساد . تدبر وخف من يوم التناد .

(١) وقد ذكرت فيما سبق في الحاشية بحوالة حاشية سعدي جلبي على شرح العناية ص٤/١٠٠ فتذكر وكذلك ذكر العلامة الاعزاز على رد في حاشيته على كنز الرقائق بحوالة شرح النقاية ص١/١٧٦ =

بأنه من خصوصية له عليه السلام ص٣٣٨ وفي الحديث قيود وألفاظ تدل على معجزة كما في رواية البخاري في حديث ابن عمر رضي الله عنه قال وقف النبي ﷺ فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ثم قال انهم الآن يسمعون ما أقول لهم قال السيد الجرجاني رحمه الله على حاشية الطول ان ازدياد التقيد [1] يوجب ازدياد الخصوص ولا شك ان في الحديث انهم الآن يسمعون ما أقول لهم فهذه الألفاظ توجب الخصوص ولا شك ان

= وقال العلامة قامع الشرك والبدعة استاذ استاذي مولانا حسين علي رحمه الله تعالىٰ . . قال السكاكي فان قيل قد روى أن قتلى بدر لما القوا في القليب الخ قلنا هوغير ثابت فانه لما بلغ هذا الحديث عائشة رضي الله عنها قالت كذبتم على رسول الله ﷺ فانه تعالىٰ قال : «انك لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع من في القبور» (انظر تحريرات حديث من ص٢٠٦ إلى ص٢٠٧).

(١) قال الداجوي وما قال أن في رواية البخاري فأنهم الآن يسمعون وأحال على الفاضل الجلبي أن ازدياد القيد يوجب ازدياد الفائدة قلنا نعم أن ازدياد القيد يوجب ازدياد الفائدة لأن الكلام كلما زاد قيوداً زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة إلا أنه لا يعلم منه أنهم لا يسمعون بعد الآن لأن تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على النفي عما عداه البصائر ص٧٤ .

أقول لا يخفي حماقته لأن المذكور في البصائر بحوالة السيد الجرجاني وهو يقول أحال على الفاضل الجلبي وبعد هذه المناقشة قوله باطل مردود لأنا لم نثبت نفي سماع الموتى من هذا الحديث فكيف اعتراض التخصيص لعله ما أكل بعد يوم الخميس علا أنه صرح في ص٦٣ تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على النفي عما عداه في النصوص نعم يدل في الروايات فكيف يعترض ههنا جامع الخرافات لأنه مقر بنفي عما عداه في الروايات سابقاً وينكر لا حقاً تدبر ولا يرد ما يتوهم .

وأيضاً أن حديث قليب بدر مردود من جهة المعنى عند جميع الأحناف وقلت في ص٧٥ بالأعمال على قواعد الأحناف لكن تركتها لأجل الحسد والعناد لأنك محرف لا تخشى من يوم التناد .

وما قال في ص٦٣ وغير الآن مسكوت عنه لا تعرض له لا نفياً ولا اثباتاً فهو مردود عليه لأنا أثبتنا نفي سماع الموتى من الأدلة اليقينية سوى هذا الحديث بل هذا الحديث مستدلهم فينبغي لهم اثبات سماع الموتى غير الآن لأنه لا تعرض له لا نفياً ولا ثبوتاً كما قاله الداجوي تدبر وتذكر .

قوله يسمعون ما أقول قضية مهملة في قوة الجزئية [1] وهكذا لفظ الآن تخصيص بهذا الوقت لا كل وقت فخص لفظ المضارع بهذه القرنية على الحال وانتفى معنى الاستقبال وفي العناية شرح الهداية لما بلغ هذا الحديث عائشة رضي الله عنها قالت كذبتم على رسول الله ﷺ قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع من في القبور ونقل العيني عن الكرماني [2] وكان حديث ما أنتم بأسمع لم يثبت عندها وذلك ان النص قطعي الدلالة على نفي سماع الموتى والحديث ظني الثبوت فكيف يختص النص [3] وهكذا في الطحطاوي ص٣٢٧.

---

(١) قال الداجوي ثم ما ادرى معنى قوله يسمعون ما اقول لهم قضية مهملة في قوة الجزئية .

فان الجمع ظاهر في العموم وما أيضاً من الفاظ العموم فلا أدري بمعنى المهملة في قوة الجزئية ههنا على أنه ورد ما أنتم باسمع من هؤلاء فأنها جملة اسمية تدل على الدوام والثبات .

والمضارع أيضاً يدل على الاستمرار التجددي (البصائر ص٦٣) .

أقول لا دريت وما شعرت كيف قلت مثل المنافق كما يقول هو في القبر لا أدري كما في البخاري ص١٧٨/١ كذلك الداجوي أما علمت أن القضية المهملة التي حكم فيها على الأفراد لكن أهمل بيان كميتها مثل الإنسان في خسر (كما في القطبي ص١٥٥ وحمد الله ص٣٨) ولا ريب أن العموم ليس موضوعاً لكمية الأفراد فالقضية كما لا تصير محصورة بألفاظ العموم كذلك لا تصير محصورة بالاسمية وألا يلزم أن تكون قضية الإنسان في خسر محسورة لكن اللازم باطل كما لا يخفى على من طالع كتب المنطق وطالع الشفا ص٥٣ لابن سينا وبين التحقيق الانيق ويردّ منه اعتراض الغريق وما قال من الاستمرار التجددي فهو مشعر بحماقة الغوي لأن تقيده بالآن خصه بالحال فكيف يمكن له المقال .

(٢) أقول وفي الكرماني . . فان قلت كيف جاز تكذيب ابن عمر رضي الله عنه قلت ما كذبه أحد بل البخت في انه حمل على الحقيقة وعائشة رضي الله عنها حملته على المجاز ص١٦٨ج١٥ .

(٣) قال الداجوي وما قال في ص٢٨ أن النص قطعي الدلالة على نفي سماع الموتى الخ فنقول أن الآية دالة على نفي الاسماع لا على نفي السماع ومن الحديث يعلم نفس السماع (البصائر ص٦٣) وقال الداجوي في ص٧٤ وما قال أن الآية في نفي سماع الموتى قطعي الدلالة والثبوت والحديث ظني الثبوت قلنا لا شك أن الآية بعمومها شاملة للأنبياء والشهداء وقد ثبت أن النبي ﷺ يسمع الصلوة (البصائر ص٧٤) . =

ومن تعنتهم ارجاع الضمير لا إلى المرجع كما يقولون ان الملا على القاريء قال النفي فتنصب على نفي النفع لا على مطلق السمع وهذا عين ما نقول ان عدم النفع [1] فرع لعدم سماع الموتى أي كما لا يسمع الموتى كذلك لا ينتفع الكفار فالأصل هو نفي السماع المشبه به والفرع نفي النفع المشبه أو يقولون ان في المدارك شبه الكفار بالموتى حيث لا

= أقول لما ثبتنا أن نفي الاسماع مستلزم لنفي السماع ولذا استدلت عائشة رضي الله عنها لنفي سماع الموتى عن هذين الآيتين وكذلك صرح كثير من المفسرين والفقهاء بأن هذه الآية دالة على نفي سماع الموتى فثبت التعارض بين الحديث والآية فأولوا في الحديث لئلا يختص النص فبطل قول الداجوي وأما شمولها للأنبياء والشهداء فلا يخفى أنه يعلم من الأحاديث الصحيحة أن أرواحهم في جوف طير خضر ترد انهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل الخ (كما في مسلم ص٣٣٦/ج٢ وابن كثير ص١٩٧/ج١ وكذلك في ص٤٤٦/ج١ وما روى المنذري المتوفي سنة ٦٥٦هـ في الترغيب والترهيب ص٤٣٦/ج٢ تصريح بعدم رجوع الأرواح وكذلك في مسلم وانظر البخاري ص٣٩٥/ج١ والقرطبي ص٣٦٨/٤ عمدة القارىء ص٢٠٥/٨ ولما ثبت عدم رجوع الأرواح إلى الدار الدنيا فكيف سماعهم فاللازم اثباته بالأدلة الشرعية وما سواها فليس بحجة وأما الكلام على سماع الصلوة فقد مر بأن هذا الحديث ضيف تدبر ولا تعترض مثل السفهاء .

(١) قال الداجوي وما قال أن النفع فرع للسماع لا لعدم السماع فالظاهر أنه سهو وأصل العبارة هكذا وعدم النفع فرع لعدم سماع الموتى وهذا أيضاً فاسد فأنه لا لزوم لعدم النفع مع عدم السماع الا ترى أن الكفار يسمعون ولا ينتفعون (البصائر ص٦٣) وقال في ص٧٣ وما قال من أن تعنتهم ارجاع الضمير لا إلى المرجع كما يقولون أن الملا علي القاري قال النفي منتصب على نفع السماع الخ قلنا لا نسلم ذلك فأن الكفار يسمعون ولا ينتفعون انتهى .

أقول أنه قد افترى الداجوي في الموضوعين لأن في البصائر أن النفع (أي عدم النفع بحذف المضاف) فرع لعدم سماع الموتى ثم فسر بأن المراد منه عدم سماع الموتى المشبه به وعدم انتفاع الكفار المشبه كما لا يسمع الموتى كذلك لا ينتفع الكفار فكيف يقول وما قال أن النفع فرع للسماع فالظاهر أنه سهو وكذلك في البصائر النفي منتصب على نفي النفع والداجوي يقول بحوالة البصائر . . النفي منتصب على نفع =

ينتفعون بمسموعهم فيرجعون ضمير الجمع المذكر إلى الموتى وليس كذلك فان فاعل ينتفعون الكفار والضمير راجع إليهم لا إلى الموتى [1] كما قال الخازن انك لا تسمع الموتى يعني موتى القلوب وهم الكفار ومعنى الآية لفرط اعراضهم عما يدعون إليه كالميت الذي لا سبيل إلى سماعه .

= السماع تدبر . وبعد هذه المناقشة قول الداجوي باطل مردود لأنه لا يدري بالكلام ويتكلم مثل اللثام لأن مقصود الشيخ ليس اثبات نفي سماع الموتى لأجل عدم انتفاع الكفار حتى يعترض الداجوي بعدم الملازمة بين عدم النفع مع عدم السماع لأن نفي سماع الموتى اثبته الشيخ من الأدلة القطعية بل مقصوده ههنا رد على من يثبت سماع الموتى عن عبارة الملا علي القاري بأنه قال النفي منتصب على نفي النفع لا على مطلق السمع فيعلم منه أن الموتى يسمعون لكن لا ينتفعون فرد عليه الشيخ بأن عدم النفع فرع لعدم سماع الموتى وهذا عين ما نقول قال الداجوي أنه لا يخفى إن كان المراد أن الموتى لا يسمعون أصلاً كما أن الكفار لا يسمعون أصلاً فهذا باطل فان سماع الموتى وإن كان متنازعاً فيه بيننا وبينكم إلا أن سماع الكفار الأحياء لا ينكره عاقل بل مجنون فعلم أن الكفار لا يسمعون بقيد الأجابة (البصائر ص٧٣) أقول لا يخفى إن كان المراد أن الموتى يسمعون كما أن الكفار يسمعون فهذا باطل قطعاً فأن سماع الموتى وإن كان متنازعاً فيه بيننا وبينكم إلا أن سماع الصم إذا ولوا مدبرين لا يثبته عاقل بل معتوه ومجنون الحلوة والأرز المرغن يا صاحب الفتن فعلم أن الموتى لا يسمعون وألا يلزم سماع الصم وسيأتي تفصيله إنشاء الله تعالىٰ فانتظر ولا تعجل بالاعتراض .

(١) قال الداجوي وما قال ان الضمير في لا ينتفعون راجع إلى الكفار فنقول الظاهر أن الضمير راجع إلى الموتى لأن ارجاع الضمير إلى القريب أولى ولئن سلم أن ضمير لا ينتفعون إلى الكفار فيكون المعنى أن الكفار يسمعون ولكن لا ينتفعون فيكون الموتى كذلك أي يسمعون لكن لا ينتفعون (البصائر ص٦٣، ٦٤) .

أقول لا يخفي حماقته لأن الظاهر ارجاع الضمير إلى الكفار لأن مقصود صاحب المدارك المتوفي سنة ٧١٠هـ بيان وجه تشبيه الكفار بالموتى لانه يتوهم ههنا ان الكفار يسمعون والموتى لا يسمعون كما توهم الداجوي فكيف يصح التشبيه فبيّن المؤلف بأن تشبيه الكفار بالموتى لأجل عدم انتفاع الكفار بالسماع فكأن =

. . . . . .

= السماع مع عدم الانتفاع بمنزلة عدم السماع فلذلك شبهوا بالموتى في عدم السماع ونظيره ما روى في حديث صحيح عن أبي هريرة أن النبي ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فرد عليه النبي ﷺ فقال ارجع فصل فأنك لم تصل (كما في البخاري ص١٠٩/ج١) ومن المسلمات أن هذا الرجل قد صلى بلا ريب لكن النبي ﷺ عدّ هذه الصلوة من غير التعديل بمنزلة عدم الصلوة فقال فأنك لم تصل . فعلم من هذا الحديث الصحيح تائيد ما وضحنا لأن عدم انتفاع الكفار مع وجود السماع بمنزلة عدم السماع فلذا قال صاحب المدارك شبه الكفار بالموتى (في عدم السماع) حيث لا ينتفعون (أي الكفار) بمسموعهم والدليل عليه أن الضمير راجع إلى الكفار ما وضح صاحب المدارك في مقام أخر حيث قال أن الله تعالىٰ أخبر أن حرصه عليه السلام على هدايتهم لا ينفع لعدم سماعهم كالموتى (كما في المدارك ص١٠/ج٢) فكما يعلم من قول المؤلف أن الضمير راجع إلى الكفار كذلك يعلم منه أن أرجاع الضمير إلى القريب مسقوط في الجيب (أي جيب المبتدع) لأن ضمير هدايتهم وسماعهم لا يمكن أن يرجع إلى القريب فتدبر ولا يرد ههنا الايراد لأن تعظيمه عليه السلام في القلوب والاكباد .

علا أن الداجوي أيضاً صرح في مقام أخر بحوالة الخازن ص٩٩/ج٣ في تفسير قوله تعالىٰ «ما أنت بمسمع من في القبور» يعني الكفار شبههم بالموتى في القبور لأنهم لا يجبون إذا دعوا (البصائر ص٧٤) فنحن أيضاً نقول إن كان قانون القرب في كل مقام فيلزم ههنا أن يرجع ضمير لا يجبون إلى القبور لأنه قريب وإرجاع الضمير إلى القريب أولى كما قاله الداجوي فأين المفر لهذا الغوي .

ولو سلم أن الضمير راجع إلى الموتى فهو مضر للداجوي لأن الموتى لما لم ينتفعوا بمسموعهم فكيف يمكن انتفاعهم للناس في النصر والتدمير وردّ الضالة كما هو اعتقاد الداجوي الغوي . . ولما اثبتنا أن وجه الشبه عدم السماع فبطل ما قال الداجوي في ص٧٣ بأن وجه الشبه عدم الانتفاع علا إنه إنكان وجه الشبه عدم الانتفاع فيلزم سماع الصم إذا ولوا مدبرين وأن يدري به رئيس المبتدعين ، وما قال بحوالة الشيخ الدهلوي في ص٧٣ أن المراد من الكفار موتى القلوب وأن القبور اجسادهم ففيه نظر واضح لأن لفظ الكفار ليس بمذكور في الأيات نعم أنه ذكر لفظ الموتى وهو في سورة النمل والروم وليس هناك لفظ القبور وأما لفظ القبور فهو في سورة الفاطر وليس ههنا لفظ الموتى فكيف التطبيق هذا ما وعدته في الحاشية السابقة . لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .

وهكذا يستدلون عن روح البيان وعبارته في تفسير سورة الملئكة وما أنت بمسمع من في القبور ، شبه الله تعالى من طبع على قلبه بالموتى في عدم القدرة على الإجابة فكما لا يسمع أصحاب القبور ولا يجيبون كذلك الكفار لا يسمعون ولا يقبلون الحق فأوضح ان الضمير راجع إلى الكفار وهذا هو معنى ما قال البيضاوي في تفسيره ان الضمير راجع إلى الكفار لا إلى الموتى .

(الشبهة الثانية) انه روى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ ما من مسلم يمر على قبر أخيه المسلم كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا ويعرفه ويرد عليه السلام .

أقول ان هذا الحديث روى ابن أبي الدنيا قال حدثنا محرز بن عون ثنا يحيى بن يمان عن عبد الله بن زياد بن سمعان عن عائشة رضي الله عنها الخ كما في الصارم المنكي . . ولا يصح منها الاستدلال لأن يحيى بن يمان ليس بحجة كما قال أحمد وقال أبو بكر ذاهب الحديث قال ابن معين والنسائي ليس بالقوي وقال ابن عدي عامة ما يرويه غير محفوظ (كما في ميزان الاعتدال ٢/٥٩٧ [1]) .

---

(١) وفي النسخة الموجودة عندي فيها ص٤١٦/٤ وقال العلامة ابن حجر وقال زكريا الساجي ضعفه أحمد وقال حنبل بن اسحق عن أحمد ليس بحجة وقال ابراهيم ابن الجنيد عن ابن معين ليس بثابت لم يكن يبالي أي شيء حدث كان يتوهم الحديث وقال الآجر عن أبي داود يخطىء في الأحاديث ويقلبها وقال النسائي ليس بالقوي ذكره ابن حبان في الثقات وقال علي مع رون ابن حاتم مات سنة ثمان وثمانين وقال ابو هشام الرفاعي مات سنة تسع وثمانين ومائة قال العلامة ابن حجر قلت تتمة كلام ابن حبان ربما أخطأ وكان متقشفاً وقال ابن عدي عامة ما يرويه غير محفوظ وهو لا يعتمد الكذب إلا أنه يخطىء عليه وقال يعقوب بن شيبة أيضاً يحيى بن يمان ثقة أحد أصحاب سفيان وهو يخطىء كثيراً في حديثه وقال ابن أبي شيبة كان سريع الحفظ سريع النسان (وانظر التفصيل في تهذيب التهذيب ص٣٠٦/ج١١ إلى ص٣٠٧/ج١١) وقال العلامة بن حجر في التقريب يحيى بن يمان العجلي الكوفي صدوق عابد يخطىء كثيراً وقد تغير من كبار التاسعة مات تسع وثمانين ص٣٨٠ .

وأما ابن سمعان فقال أحمد ابن ابراهيم بن سعد يحلف ان ابن سمعان يكذب وقال الجوزجاني ذاهب الحديث وروى القاسم عن مالك كذاب أهل العراق [1] قال ابن معين ليس حديثه شيء وعن وليد بن مسلم قال كتبت عن ابن سمعان كتاباً وانه لفي يدي ليلة فنمت فرأيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله ﷺ هذا ابن سمعان حدثني عنك فقال عليه السلام قل لابن سمعان يتقي الله ولا يكذب علي انتهى ميزان الاعتدال ص٣٥ج٢ [2] وفي تهذيب التهذيب قال عمر بن عبد الواحد سألت مالكاً فقال كان كذاباً وقال عبد الرحمن بن القاسم سألت مالكاً فقال كذاب وقال هشام بن عروة حدث عني بأحاديث والله ما حدثت بها ولقد كذب علي وقال المروزي عن أحمد متروك الحديث وابراهيم بن سعد يحلف بالله لقد كان ابن سمعان يكذب ص٢١٩ج٥ .

---

(١) روى ابن القاسم عن مالك كذاب هكذا في النسخة الموجودة عندي ص٢٣/٢ ميزان الاعتدال قال ابن معين ليس بثقة وقال مرة ضعيف وقال مرة ليس حديث سيء وانظر الميزان ص٤٢٣/ج٢ .

(٢) قال أبو سمير قال الأوزاعي لم يكن ابن سمعان صاحب علم انما كان صاحب عمود يعني صلوة وقال ابن عدي اروى الناس عنه ابن وهب والضعف على حديثه بيّن كما في ميزان الاعتدال ٤٢٤/٢ قال الداجوي وما قال من المنام ٢٩ فنقول كيف ثبت كذب الراوي بالنوم فان النوم لا يثبت عنده شيئاً سيما كذب الراوي فهذا مخالف عن أصله (البصائر ٦٤) وقال الداجوي . والعجب إذا نقلناه لا يكون مؤيداً واذ ذكروه لاثبات أمر قطعي يكون سنداً وهذا أبعد عن الانصاف (البصائر ٧٢) أقول ينبغي الترحم على حاله لأنه لا يدري بأسماء الرجال ولذا يعمي أبصار الناس ولا ينظر إلى ان كذب الراوي قد أثبته الشيخ من الأئمة النقاد وأما ذكر النوم فهو في ضمن نقل عبارة الميزان لا لاثبات أمر قطعي ولا لأمر ظني لكنه خفي على رئيس العميان علا ان عدم صحة اثبات الدعوى بالمنامات ليس من أصول الشيخ فقط بل صرح عليه من قال له الداجوي بأنه فخر المحدثين وسند المفسرين كما في البصائر ٧٢ حيث قال الشاه ولي الله لا يثبت حكم من أحكام الشرع بمنامات الأمة بالاجماع كما في المنهاج الواضح ٢٣١ بحوالة قرة العينين ٣٢٦ لكنه خفي على الأجهلين تدبر . كيف اعترضت أيها الفاجر مع الجرح عن النقاد ثمانية عشر .

قلت ثم ذكر الحافظ بن حجر رحمه الله عن ابن معين ومعاوية بن صالح عن يحيى وابن المديني وأبي داود وكثير من المحدثين انهم تركوه وضعفوه وقالوا مرة مربد هالك . ومرة كذاب أو من الكذابين كما قال أبو داود وله أحاديث مناكير كما قال ابن المديني وانتزعوه من حديثه كما قال أبو زرعة وقال الجوزجاني كان كذاباً وضاعاً وقال علي بن الجنيد وأبو بكر بن أبي عاصم في كتاب الدعاء متروك ملخصا من التهذيب ص٢٢١ج٥ [1] .

(الشبهة الثالثة) انه روى الترمذي قال حدثنا حسين بن حريث قال حدثنا يونس عن ابن جريج عن عبد الله بن أبي مليكة قال توفى عبد الرحمن (الحديث) وفيه والله لو حضرتك ما دفنت حيث مت ولو شهدتك ما زرتك .

أقول ففيه ابن جريج عن ابن أبي مليكة هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي قال الشافعي استمتع ابن جريج بسبعين امرأة كما في التهذيب ص٤٠٦/ج٦ [2] . وفي ميزان الاعتدال انه تزوج نحو سبعين امرأة نكاح المتعة كان

---

(١) وقال ابن حجر متروك اتهمه بالكذب أبو داود وغيره من السابعة كما في التقريب ١٧٤ وقال الإمام البخاري عبد الله بن زياد بن سمعان سكتوا عنه كما في التاريخ الصغير ٢/١١٤ وقال الإمام البخاري قال ابن معين ليس بثقة وقال مرة ضعيف وقال مرة ليس حديثه بشيء وقال أحمد سمعت ابراهيم بن سعد يحلف ان ابن سمعان يكذب كما في هامش التاريخ الصغير بحوالة التاريخ الكبير ص٩٦ج٥ الضعفاء الصغير ٦٤ . تدرب أيها الداجوي هل كذب ابن سمعان بالنوم أو بنقد الأئمة الكرام ياأكل اللحم على العظام .

(٢) قال الداجوي وما قال ان في رواية مخاطبة عائشة رضي الله عنها مع أخيها عبد الرحمن ابن جريح وله أحاديث موضوعة قلنا انما هو في الأحاديث المرسلة لا مطلقاً الا ترى إلى قول الإمام أحمد الأحاديث التي يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة (البصائر ٧١) .

أقول وانظر إلى تلبيس الداجوي الغوي انه كيف يتكلم ويكتب ليا بألسنته مثل اليهود ولا يرى ان الشيخ لما أثبت بحوالة التهذيب ان أحاديث ابن جريج عن ابن أبي مليكة وعكرمة مرسلة ووضح ان =

يرى الرخصة كما في ص١٣٦ج٢ وفي التهذيب عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريح الخ عن أبي مليكة وعكرمة مرسلاً ص٢٢٤ج٢ [١] .

وقال عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال أبي بعض هذه الأحاديث اللتي كان يرسلها ابن جريح أحاديث موضوعة كان ابن جريح لا يبالي من أين يأخذها ص١٣٦ج١ كما في الميزان [٢] .

(الشبهة الرابعة) انهم يقولون قد جاء في كتاب الآثار عن عائشة رضي الله عنها ان الميت يسمع . أقول في كتاب الاثار للإمام محمد رحمه الله قال محمد أخبرنا أبو حنيفة رحمه الله عن حماد عن ابراهيم ان عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين رأت ميتاً يسرح رأسه فقالت

= الأحاديث المرسلة لابن جريج موضوعة فينتج ما ينتج لان هذا الحديث عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة . فثبت المطلوب وفر المغصوب .

بل لا يمكن له الاستدلال من هذا الحديث لأنه قال ذهب الجمهور إلى قبول تدليس من عرف انه لا يدلس الا عن ثقة كابن عيينة وإلى رد من كان يدلس عن الضعفاء بحوالة مقدمة المشكوة (لأنه لا يدري سوى هذه المقدمة) كما في البصائر ٦٩ . وقد قال العلامة ابن حجر . . قال الدار قطني تجنب تدليس ابن جريج فانه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما في التهذيب ٦/٤٠٥ ولما كان ابن جريج قبيح التدليس ولا يدلس . . الا من مجروح فحديثه مردود عند الجمهور لان كل من يدلس عن الضعفاء والمجروحين فيكون حديثه مردوداً فهذا حديث مردود فلا يمكن الاستدلال من هذا الحديث لهذا الغوي وقد ذكرنا الكلام عليه في المقدمة فتذكر ولي ههنا مقال لكن لا يرخصني المقام تدبر .

(١) أقول ما رأيت هذه العبارة في المجلد الثاني من التهذيب وقال في المجلد السادس ص٦/٤٠٢ ان رواية ابن جريج عن عكرمة مرسلة كما قيل نعم قد قال العلامة الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله المتوفي بعد سنة ٩٢٣هـ عبد المالك بن عبد العزيز بن جريج الأموي . . الفقيه أحد الأعلام عن ابن أبي مليكة وعكرمة مرسلاً كما في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ص٢٤٤ فثبت مطلوب الشيخ . . والله أعلم وعلمه أتم وقد ذكرنا في المقدمة بالتفصيل .

(٢) وفي النسخة الموجودة عندي في ص٦٥٩ج٢ ميزان الاعتدال .

علام تنصون ميتكم قال وبه نأخذ لا نرى أن يسرح رأس الميت ولا يؤخذ من شعره ولا يقلم أظفاره وهو قول أبي حنيفة رحمه الله ص٣٩ سطر٧ فليس في الحديث ذكر سماع الموتى ولا عدم سماعهم حتى يستدلوا بذلك [١] وتنصون بمعنى تسرحون رأسه وقد ذكر ابراهيم الحلبي في شرح المنية هذه الرواية في ضمن ولا يؤخذ شيء من شعر الميت ولا ظفره ولا يختن لما روى ان عائشة رضي الله عنها أنها أنكرت ذلك فقالت علام تنصون ميتكم رواه مسلم أي تأخذون ناصيته يقال نصوته أي أخذت ناصية كبرى ٦٢٤ .

(الشبهة الخامسة) في حديث خفق النعال قال ابن الهمام في فتح القدير ويشكل عليهم ما في مسلم ان الميت يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا اللهم الا ان يخصوا ذلك بأول الوضع في القبر [٢] مقدمة للسوال جمعا بينه وبين الآيتين فانهما يفيدان تحقيق عدم

---

(١) قال الداجوي وما قال ان الاستدلال بقول عائشة رضي الله عنها على ما تنصون موتاكم ليس بتام لأنه ليس في ذلك سماع الموتى قلنا وان لم يدل على سماع الموتى إلا انه يدل على إيذاء الميت وهذا أيضاً منكر عندك (البصائر ٧١) .

أقول لا يخفى وهنه لأنه ليس في الحديث لفظ دال على إيذاء الميت فاللازم عليه اثبات الإيذاء للميت بواسطة سرح رأس الميت والا لا حاجة إلى كيت وذيت علا ان الفقهاء صرحوا بعدم تحقق الايلام في الميت كما ذكرنا مفصلاً وطالع مجمع الأنهر ١/٤٥٥ الكفاية شرح الهداية ٢٦٩ج٢ ومختصر الطحاوي ٣١٢ . وكشف الحقائق ٢٧٥/ج١ الجامع الكبير ٧٣ ان لم تقدر فطالع حاشية كنز الرقائق ١/١٧٦ لمولانا الاعزار علي فعدم إيذاء الميت قول الفقهاء فكيف يلزم رئيس الجهلاء . على سيد الأذكياء .

(٢) قال الداجوي وما قال في ٣٢ ان حديث خفق النعال مختص بأول الوضع فنقول التخصيص قد رده الشيخ الدهلوي وقال أي داع إلى التخصيص وأي مانع عن التعميم ولئن سلم التخصيص بأول الوضع فنقول ان الميت أول الوضع أيضاً ميت فعلم تخصيصه من انك لا تسمع الموتى وقد ثبت في الأصول ان العام اذا خص مرة فيخص ثانياً أقول علم منه جواب قوله ان المسئلة من الاعتقاديات لا يكفي فيه الدليل الظني لأن سماع الموتى كما انه من الاعتقاديات كذلك عدم سماع الموتى أيضاً من الاعتقاديات لا يثبت بدليل ظني والعام المخصوص البعض ظني (البصائر ٦٤) . =

سماعهم فانه تعالى شبه الكفار بالموتى لافادة تعذر سماع الموتى كما في فتح القدير ص٦٩ج١ [١] وكذلك في الشامي ص١٨٠ج٣ [٢] .

وقال شيخنا نور الله مرقده ان في الحديث تشبيه بسرعة سؤال الملكين والمعنى ان الملكين يأتيان للميت حين يولون الناس منه حتى انهم يكونون على بعد يسمع منه خفق نعالهم أو انه مختص وقت السؤال كما قال في فتح القدير وقال الشيخ الجنجوهي قدس سره ان ذلك كناية [٣] عن سرعة اتيانهما بعد الدفن لا حقيقة الكوكب الدري

= أقول لا يخفى على ذوي الألباب ان الباعث على التخصيص والمانع عن التعميم نص قرآني كما استدلت عائشة رضي الله عنها عن الآيتين الكريمتين على نفي سماع الموتى كما ذكرنا مفصلاً فقوله باطل مردود علا ان الشيخ ابن الهمام وابن عابدين وغيرهما من الفقهاء صرحوا بهذا التطبيق لئلا يعارض هذا الحديث النص القطعي فقول الشيخ الدهلوي في مقابلتهم لا يصح قطعاً لعل الداجوي نسى ما قال في الإلزام ص١٣٥ من عدم تسليم أقوال الفقهاء .

وما قال من تخصيص النص وكون المخصوص منه البعض ظناً مردود عليه لأن في هذا الحديث احتمالات هل المراد منه التشبيه أو تعلقه بالعالم البرزخ وقد قال الداجوي إذا جاء الاحتمال فبطل الإستدلال كما في البصائر ٧٤ فكيف يمكن أن يكون هذا الحديث مخصصاً للنص ولو سلم فالعام المخصوص منه البعض ليس ظنياً مطلقاً كما ذكر في أصول شاشي ص٩ حكمه انه يجب العمل به فقطعية النص باق على كل حال ولا يمكن للداجوي المقال ان كان من الرجال وايضاً التخصيص بأول الوضع عند البعض ولذا ذكره الفقهاء بصيغة التمريض والجواب حقيق القبول ما ذكر الشيخ من التشبيه والتعلق بالعالم البرزخ تدبر وما قال ان سماع الموتى وعدم سماع الموتى من الاعتقاديات فهو دليل على انه جامع الخرافات لأنه ما قال الشيخ ان هذه المسئلة من الاعتقاديات لعل الداجوي قال لحزنه على عدم أكله في الختمات تدبر يا رئيس الواهيات وقد ذكرنا في المقدمة .

(١) وفي بعض النسخ ١/٤٤٦ ، ٤/١٠٠ .

(٢) وفي بعض النسخ ٣/١٤٢ .

(٣) قال الداجوي وما قال ان سمع خفق النعال كناية عن سرعة أتيان الملك فنقول سلمنا انه كناية الا انه لا مانع في الكناية عن ايرادة المعنى الحقيقي (البصائر ٦٤) . =

ص٣١٩ج١ ومن هذا لا يثبت سماع الأموات كل حين [١] على ان الآية مطلق فينبغي التأويل في الحديث [٢] .

وأحسن ما قيل في الحديث قول الشيخ الإمام الحجة شيخ التفسير محي السنة شيخنا قدس سره العزيز أو هذا من أحوال البرزخ لاتعلق بها بهذا العالم والميت يحيى هناك بالحيوة اللتي لا تعلق لها بهذه الدنيا [٣] .

= أقول لا يخفى حماقته لأن المقصود ههنا دفع تعارض الحديث مع النص وان كان المراد من الكناية ما هو المصطلح فيلزم التعارض أيضاً ولذا قال العلامة . . والجواب ان ذلك كناية عن سرعة اتيانهما بعد الدفن لا حقيقة ولو سلم فلا يمكن للداجوي منه الاستدلال لأنه يحتمل أن يكون المراد منه هذا أو ذاك وقد قال الداجوي ولأهل المناظرة أصل موضوع اذ جاء الإحتمال بطل الاستدلال (البصائر ٧٤) فقوله باطل مردود .

(١) أقول مقصود الشيخ أنه ان كان المراد من هذا الحديث سماع قرع النعال حقيقة فهو أيضاً لا يفيدهم لأنه لا يثبت سماع الأموات كل حين وهم يقولون بسماعهم في جميع الأحيان وقد صدق الشيخ لأنهم يخرجون الأولياء من دواوين بعدم ردهم الضالة على الداعين المبتدعين كما قال الداجوي في البصائر ٧٧ وقد قال الداجوي في مقام آخر هذه حكاية حال لا عموم لها فكيف يتمسك بها في العمومات (وقال) كما يتمسك به الزائغون (البصائر ٥٩) كذلك أقول ان سماع قرع النعال حكاية حال فكيف يتمسك بها الداجوي الزائغ في العمومات مستدلاً منها لسماع الأموات لرفع الكربات أو هذه حيلة لأكل الصدقات والمنذورات من المبتدعين والمبتدعات .

(٢) وقال الداجوي الخبر الواحد لا يجوز النسخ أصلاً لا أصلاً ولا وصفاً (البصائر ٥٧) ولا يخفى ان حديث قرع النعال خبر واحد فكيف ينسخ به ايت انك لا تسمع الموتى اللتي هي قطعى الدلالة تدبر .

(٣) قال الداجوي وما قال ان أحوال البرزخ لا تعلق لها بهذا العالم قلنا لا نسلم كيف وقد ظهر اماراته في هذا العالم (ثم ذكر ارسال اللبن واعطاء الشعرتين واتيان الشهداء لجنازة عمرو بن عبد العزيز ثم قال) وان قلت هذه أكاذيب كلها فهذه جسارة عظيمة تليق بك وكيف يليق ان العلامة السيوطي جمع أكاذيب ودوّنه بصورة الكتاب وسماه باسم للاشاعة (البصائر ٧١، ٧٢ . =

كما جاء في الأحاديث ان الميت يترأى الشمس فهويقول دعوني أصلي صلوة العصر حتى قيل له نم كنومة العروس [1] لا يوقظها إلا أحب أهله إليها وهذا مضجعك ولهذا

= أقول قوله باطل مردود بوجوه اما أولاً فلأنا قد ذكرنا بحوالة فخر المحدثين ان المنامات ليست بحجة شرعية والداجوي ادعى في الخطبة ٤ الأدلة القطعية ولما كان النوم ليس بحجة شرعية فكيف يكون قطعياً فعليه ايراد الأدلة القطعية ودونها خرط القتاد .

وأما ثانياً فإن المقصود في هذا المقام التطبيق لدفع تعارض الحديث مع النص وهويقول بظهور الاثارات ولا ريب ان ظهورها ليست بمستلزمة للسماع ولو سلم فبقى الحديث معارضاً للنص فيكون مردوداً بالاتفاق وان يدري به صاحب النفاق .

وأما ثالثاً فانه ارتكب الحماقة لأن جمع السيوطي للمنامات ليس دليلاً للتوثيق كما ان نقل المحدث الثقة ليس دليلاً لتعديل الحديث وتوثيقه وإلا يلزم عليه أن يقول بصدور الشرك عن آدم عليه السلام وحواء رضي الله عنها واللازم باطل كما لا يخفى على الداجوي الجاهل . . وأما وجه الملازمة فلان السيوطي قال تحت آيت جعلا له شركاء ، انهما أشركا في التسمية ومن المعلوم أن الشرك في التسمية أيضاً شرك والأنبياء عليهم السلام معصومون عن الشرك فيلزم على الداجوي اما الانكار عن العصمة فهذه جسارة عظيمة تليق بهذا المشرك الكذاب أو التسليم بأن نقل السيوطي ليس توثيقاً ولا تعديلاً ، فثبت المطلوب وفر المغضوب ، وما قال . . اذا ذكر لهم واقعة النوم في التأييد فيقولون ان النوم لا يثبت الأحكام ويذكرون لاثبات كذب الراوي (البصائر ٧٢) فقد مرجوا به واكتفى ههنا بما قيل لعنة الله على الكاذبين لأن كذب ابن سمعان مبرهن لا يحتاج إلى البيان وعلى الكاذب من الثعبان وقد أغرب الداجوي نغمة في الطنبور وقال جئت لزيارة استاذنا المرحوم في طواف الاستيناس (البصائر ٧٢) وقد رأينا في الفقه طواف الزيارة والقدوم والوداع وأخرج الداجوي طوافا رابعاً حول القبور طواف الاستيناس لأصحاب الشرور هذا اصطلاح جديد للداجوي الغوي ليس في القانون الإسلامي . تفكر .

(١) قال الداجوي . . قوله نم كنومة العروس دليل واضح على ان الميت ليس كالجماد (البصائر ٨٢) .

أقول لا يخفى بطلانه لأنه لما صرح ان هذا ليس من أحوال الدنيا بل من أحوال البرزخ ويحيى هناك =

فسر الأئمة قوله تعالى . . ربنا أمتنااثنتين وأحينا اثنتين . زمر ، مرة بقبض أرواحنا ومرة بعد ما سألنا منكر ونكير هكذا في تنوير المقياس من تفسير ابن عباس رضي الله عنه ص٣٤٠ وهكذا فسر الآية أبو السعود والإمام الرازي رحمه الله وغيرهم من المفسرين وهكذا في شرح المواقف ثم الأحياء في القبر ثم الإماتة فيه أيضاً بعد مسألة منكر ونكير ثم الأحياء للحشر هذا هو الشائع المستفيض بين أصحاب التفسير ص١٥٢ج٢ وهكذا في شرح عقائد عضدية [1] .

=بالحيوة اللتي لا تعلق لها بهذه الدنيا وهو حتى هناك فليس مثل الجماد فكيف الزام ذي العناد . . ولابد لهذا الغوي أن يثبت التعلق بين الروح والبدن مثل التعلق بينهما في الدنيا لأنه بصدد النصر والتدمير ولا يفيدهما الحيوة البرزخية كما لا يخفي على الداجوي رئيس الفرقة الطاغية .

(١) أقول وقد ذكرنا فيما سبق اجمالاً بأنه قال العلامة ابن كثير بأنه روى عن ابن مسعود رضي الله عنه هذه الآية كقوله تعالى وكيف تفكرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ، وكذا قال ابن عباس رضي الله عنه والضحاك وقتادة وأبو مالك وهذا هو الصواب الذي لا شك فيه ولا مرية (ابن كثير ٤/٧٣) وقال العلامة ابن كثير في البقرة . . عن ابن عباس رضي الله عنه كنتم أمواتاً فأحياكم أمواتاً في أصلاب آبائكم لم تكونوا شيئاً حتى خلقكم ثم يميتكم موتة الحق ثم يحييكم حين يبعثكم قال وهي مثل قوله تعالى (أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) وقال الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى (ربنا امتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) قال كنتم تراباً قبل أن يخلقكم فهذه ميتة ثم أحياكم فخلقكم فهذه حياة ثم يميتكم فترجعون إلى القبور فهذه ميتة أخرى ثم يبعثكم يوم القيامة فهذه حياة أخرى فهذه ميتتان وحياتان فهو كقوله تعالى (كيف تفكرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم قال والصحيح ما تقدم عن ابن مسعود رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنه وأولئك الجماعة من التابعين (تفسير بن كثير ص٦٧/ج١) وأما الأحياء في القبر فهو مروي عن السدى الكذاب فلا يحتج به فالمسطور في كتاب الشيخ ليس مبنياً على التحقيق كما لا يخفى على من له ممارسة وان شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة . تدبر . .

(الشبهة السادسة) رواه الحاكم في المستدرك عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله ﷺ وأقول إنما زوجي وأبي فلما دفن عمر رضي الله عنه ، الجواب أولاً ان مجرد رواية الحاكم لا ينهض للاستدلال [1] قال الذهبي في ميزان الاعتدال الحاكم أبو عبد الله الحافظ صاحب التصانيف امام صدوق ولكنه يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة ويكثر من ذلك .

---

(١) قال الداجوي وما قال في ٣٣ ان حديث عائشة رضي الله عنهم حياء من عمر رضي رواها الحاكم وهو رجل شيعي ومجرد رواية الحاكم لا تنهض حجة فنقول ان الحديث ما رواه الحاكم فقط بل رواه أحمد أيضاً كما في المشكوة فإذا رواه من هو جبل في الحديث كيف لا تنهض حجة وأيضاً على تقدير كون الحاكم شيعياً كيف يرد روايته فانه ذكر في أصول الحديث ثم البدعة اما أن تكون بمكفر أو بمفسق فالأول لا يقبل صاحبها الجمهور وقيل يقبل مطلقاً . . (ثم يقول) فانظر إلى احتياط المحدثين كيف حكموا بعدم رد رواية صاحب بدعة ما لم يكن فيه انكاراً من ضروريات الدين واي انكار من ضروريات الدين لو ثبت علم الميت أو سماعه كما لا يخفى (البصائر ٦٤) .

أقول وقد ذكرنا مفصلاً بأن رواية جبل في الحديث ليس دليلاً لتوثيقة والا يلزم ان يكون ما رواه البخاري في التاريخ الصغير في حق الإمام أبي حنيفة صحيحاً لأن الإمام البخاري جبل في الحديث مع ان هذه الرواية باطلة مردودة لأجل نعيم وان خفى على الداجوي السقيم وما قال الداجوي بأن هذا الحديث رواه أحمد أيضاً فاللازم على الداجوي توثيق الحديث ودونه خرط القتاد وان شئت التفصيل فطالع مقدمة الكتاب . . لعل التحقيق المسطور فيها لا تجد سواه وما قال من الاختلاف في رواية صاحب بدعة فهو مردود عليه لأن رد هذه الرواية ليس لأجل تشييعه بل لأجل انه تغير في آخر عمره ، علا انه ذكر الحاكم في المستدرك من الأحاديث الموضوعة فاللازم على الداجوي توثيق هذا الحديث وإلا لا يصح منه الاستدلال كما لا يخفى على الرجال .

اعلم انه لابد للداجوي أن يستدل من الحديث الذي رواه ابن سعد في الطبقات . . عن عائشة رضي الله عنها قالت مازلت أضع خماري وأتفضل في ثيابي في بيتي حتى دفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم أزل متحفظة في ثيابي الخ ص٢٦٤ج٣ لكن من سوء قسمته ان في هذا الحديث اسماعيل بن عبد الله =

فما أدري هل خفيت عليه فما هو ممن يجهل ذلك وان علم فهذه خيانة عظيمة ثم هو شيعي مشهور بذلك من غير تعرض للشيخين وقال ابن طاهر سألت أبا اسماعيل الأنصاري فقال امام في الحديث رافضي خبيث قلت الله يحب الانصاف ما الرجل برافضي بل شيعي فقط انتهى ص٢ ٤٠٢/٢ [1] وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان انه

= بن أبي أويس . . وقال العلامة ابن حجر قال ابن أبي حيثمة صدوق ضعيف العقل ليس بذاك يعني انه لا يحسن الحديث ولا يعرف أن يؤديه أو يقرء من غير كتابه وقال معاوية بن صالح عنه هو وأبوه ضعيفان . . عن ابن معين . . ابن أبي اويس وأبوه يسرقان الحديث قال ابراهيم بن الجنيد عن يحيى مخلط يكذب ليس بشيء وقال أبو حاتم محله الصدق وكان مغفلاً وقال النسائي ضعيف وأنظر التفصيل في التهذيب من ٣١٠/ج١ إلى ٣١٢/ج١ والتقريب ٣٤ والميزان ٢٣٥ج١ .

فلا يمكن للداجوي الاستدلال من هذه الروايات الا بتوثيق الرواة ودفع التعارضات ولن يأتي بهذا ما دامت الأرض والسموات . ولا حاجة إلى جمع الخرافات والواهيات والا ينزل عليه من الافات . . تفكر ولا تزل أقدامك .

(١) وفي النسخة الموجودة عندي فيها في ص٦٠٨/ج٣ أقول ان الحاكم أبا عبد الله وان ذكر في مستدركه أحاديث ساقطة لكن لا شك انه الحافظ الكبير أجل قدراً وأعظم خطراً وقد قيل في الإعتذار عنه انه عند تصنيفه للمستدرك كان في آخر عمره وذكر بعضهم انه حصل له تغير وغفلة في آخر عمره ويدل على ذلك انه ذكر جماعة في كتاب الضعفاء له وقطع بترك الرواية عنهم ومنع من الاحتجاج بهم ثم أخرج أحاديث بعضهم في مستدركه وصححها كما قاله العلامة ابن حجر مفصلاً في لسان الميزان ص٢٣٣ /ج٥ .

وقال العلامة الذهبي الحاكم الحافظ الكبير امام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري توفى في صفر سنة خمس وأربعمائة رحمه الله تعالى وقال . . ولا ريب ان في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة بل فيه أحاديث موضوعة شان المستدرك باخراجها فيه كما في تذكرة الحفاظ طالع من ص١٠٣٩ /ج٣ إلى ٣/١٠٤٦ فينبغي للمنصف أن يستدل من روايته بعد توثيقه للروات ولا يكفي مجرد ذكر الحديث في المستدرك وغيره من أكثر كتب الأحاديث ولا تغتر بنقل الثقة لأن نقل الثقة ليس دليلاً للتوثيق كما ذكرنا مفصلاً أما الحديث الذي ذكرنا الكلام عليه فاللازم على الداجوي توثيق روات الحديث ثم التطبيق بالأحاديث الصحيحة تدرب .

حصل له تغير وغفلة في آخر عمره[1] . وقال الخطيب البغدادي عن أبي اسحق ابراهيم بن محمد الأرموي النيسابوري قال جمع الحاكم أبو عبد الله أحاديث زعم انها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما اخراجهما في صحيحهما فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا فيه إلى قوله ولا صوبوه في فعله انتهى كلام الخطيب(*) وقال الشاه عبد العزيز الدهلوي رحمه الله في بستان المحدثين ولهذا علماء حديث قرارد اده كه بر مستدرك اعتماد نه بايد كرد مكر بعد ازديدن تلخيص ذهبي . بستان المحدثين ص٤٣ قال الحافظ ابن تيمية بعد ما ذكر الكلام ليس هو مثل تصحيح الحاكم فان فيه أحاديث كثيرة يظهر انها كذب[2] فلهذا انحطت درجته عن درجة الرد على الاخنائي ص١٤٥ .

---

(١) طالع لسان الميزان ص٢٣٣/ج٥ .

(٢) قال الداجوي . . وما ذكر ان للحاكم أحاديث موضوعة . قلنا قد ذكرها المحدثون بخصوصها انها موضوعة ولا يلزم منه أن يكون جميع ما رواه الحاكم موضوعة (البصائر ص٧١) .

أقول لا يخفى جهالته بوجوه أما أولاً فلانه نسى ما قال في ص٦٣، ٧٤ ان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي عما عداه ، فذكر المحدثين لأحاديث موضوعة بخصوصها لا يدل على عدم موضوعية الأحاديث الاخر بناء على ما قال مجنون الاسقاط .

أما ثانياً فلأنه لا يدري ان ما ذكر في البصائر ان جميع ما رواه الحاكم موضوعة بل قال بحوالة الرد على الاخنائي في المستدرك احاديث موضوعة ولا يلزم منه الحكم بكون جميع أحاديث المستدرك موضوعة فتدبر .

وأما ثالثاً فلأنه لا يقدر بمعرفت الحديث الواحد الموضوع فضلاً عن الأحاديث الموضوعة فكيف يقول قد ذكر المحدثون بخصوصها انها موضوعة .

(*) وانظر كلام الخطيب قد ذكر في كشف الظنون أيضاً ص٤٣٢/ج٢ .

وثانياً ان هذا الحديث خلاف ما روى عن عائشة رضي الله عنها فانها أنكرت سماع الموتى [1] كما روى البخاري في كتاب المغازي وانها استدلت على ذلك بكتاب الله تعالى وهذه رواية صحيحة عنها فكيف تقابلها رواية المستدرك فلابد أن تحمل هذه الرواية على معنى لا تعارض رواية البخاري عنها .

---

(١) قال الداجوي وما قال ثانياً أن هذا الحديث خلاف ما روى عن عائشة رضي الله عنها فأنها انكرت سماع الموتى فتقول هذا دليل رجوع عائشة رضي الله عنها عن الانكار كما أن رواية حديث عمر رضي الله عنه دليل الرجوع بل حديث إنكار عائشة رضي الله عنها عن سماع الموتى مخالف عن هذا الحديث لما ان في هذا الحديث علم الميت والحديث للإمام أحمد الذي هو جبل في الحديث (البصائر ص٦٥) .

أقول قوله باطل مردود بوجوه أما أولاً فلأنه يلزم عليه اثبات هذا الحديث وتوثيقه ثم استدلاله منه لرجوع عائشة رضي الله عنها ودونه خرطا القتاد .

وأما ثانياً فلان الرجوع يثبت إذا كان هذا الحديث متأخر عن الحديث البخاري مع أنه لا يمكن إثبات التأخر .

وأما ثالثاً فأن الحديث الذي ذكره البخاري بأنه ذكر عند عائشة رضي الله عنها بأنه عليه السلام قال في حق قليب بدر انهم يسمعون فردته عائشة رضي الله عنها بالنص القطعي وفسرت السمع بالعلم فهذا دليل واضح أن الأنكار متأخر والرجوع ليس بثابت فكما أن حديث عمر رضي الله عنه ليس دليلاً للرجوع فكذلك هذا الحديث ليس دليلاً للرجوع .

وما قال من مخالفة حديث إنكار عائشة رضي الله عنها عن هذا الحديث فهو واضح البطلان لأن إنكار عائشة رضي الله عنها لأجل النص القطعي فكيف يقابله الحديث الظني أيها الغوي .

وما قال أن في هذا الحديث علم الميت هو تحريف واضح لأنه ليس في هذا الحديث لفظ مشعر على علم الميت وأما الحياء عن شخص ليس بمستلزم للعلم . كستر أمهات المؤمنين عن عبد الله بن مكتوم رضي الله عنه مع عدم علمه بهن وعدم رويته لهن . . تدبر وسيجيء بعض الكلام عليه إنشاء الله .

وما قال ان هذا الحديث للإمام أحمد وهو جبل في الحديث فهو أيضاً باطل لأن كونه جبلاً في الحديث ليس دليلاً لتوثيق الحديث كما أن الإمام البخاري جبل في الحديث لكنه ذكر في التاريخ الصغير ما لا ينبغي =

فالمراد من سترها اما ستر من أقارب عمر رضي الله عنه لو كانوا هناك للزيارة لأن لهم حق أن يأتوا حينئذ [1] .

= لنا تكراره فتذكر فكون هذا الحديث للإمام أحمد لا يقتضي صحة الحديث كما لا يخفى على من له ادنى مناسبة مع العلوم الشرعية .

علا أن الإمام أحمد ذكر حديثاً أخر وهو دال على نفي سماع الموتى كما ذكرنا مفصلاً فهو يقتضي أن لا يحمل الحديث المذكور على المعنى الذي قاله الداجوي وإلا يلزم المنافاة والتعارض بينهما تدبر .

(١) قال الداجوي وما قال أن الستر من أقارب عمر رضي الله عنه لو كان هناك للزيارة لأن لهم حق أن يأتوا حينئذ الخ فلا يخفى ما فيه من الخرازة فأن سياق الحديث يأباه حيث قالت كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله ﷺ وأني أضع ثيابي . . فلما دفن عمر رضي الله عنه فو الله ما دخلت إلا وأنا مشدودة على ثيابي فأنه نص أن المراد منه الحياء من نفس عمر رضي الله عنه لا من أقاربه كيف والحياء من أقارب عمر لا تخصيص له بهذا المقام على ان لأقارب عمر حق الدخول في الروضة المباركة بعد دفن النبي ﷺ لأن زيارة النبي ﷺ من أفضل القربات ولذا ورد الوعيد في حق تارك الزيارة (البصائر ص٦٥ وكذلك ارتكب) . هذه الحماقة بعض الناس في رسالته سماع الموتى ٣٨ .

أقول من تدرب في قول الداجوي فيحصل له التيقن بعبادته وغوايته لأنه لا يدري بالاثبات والترديد لأنه لا يدري أن في كلام الشيخ لفظ لو كانوا هناك .

مشعر على عدم إرادة الاقارب قطعاً ويقيناً حتى يرد عليه اعتراض الداجوي بل مقصوده اخراج المحمل الصحيح للحديث لئلا يكون مردوداً لأنه إنكان المراد منه ما هو الظاهر فهو كما هو معارض النصوص القرآنية كذلك مع الأحاديث الصحيحة .

علا أن حديث البخاري نص في نفي سماع الموتى وهذا الحديث لو سلم صحته ظاهر ولا يخفى أنه إذا تعارض النص مع الظاهر فالترجيح للنص كما لا يخفى على ذوي الألباب .

وما قال من ورود الوعيد في حق تارك الزيارة فلا يخفى أن هذا القول مبني على الموضوعات لكنه خفى على رئيس الخرافات .

لا ان عمر رضي الله عنه يرى من تحت الأرض ويسد نظره بثياب رقيقة [1] .

(١) قال الداجوي وأما قوله أن عمر رضي الله عنه يراها تحت تراب ولا يراها من تحت ثياب رقيقة فنقول هذا ناش من الوهم لأن فيه إنكار عن الكشف والكرامات ألا ترى أن سارية رضي الله عنه رأه عمر رضي الله عنه في جبل نهاوند بمسافة طويلة البصائر ص٦٥ .

أقول قوله باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فلأن روية عمر رضي الله عنه لسارية رضي الله عنه بطريق الكرامات في الحيات فقياس روية عمر رضي الله عنه بعد الممات على هذا قياس مع الفارق فكيف يتفوه بهذا هذا المنافق .

وأما ثانياً فأنه صرح فيما سبق أنه لا يصح التمسك من حكاية حال على العمومات (البصائر ص٥٩) فكذلك نقول هذه حكاية حال فكيف يصح التمسك منها على العمومات .

وأما ثالثاً فأنه ليس مقصود هذا الحديث بأن عائشة رضي الله عنها تستر لئلا يراها عمر رضي الله عنه بطريق الكرامة لانها قائلة بنفي سماع الأموات مستدلة بالبينات القطعيات فهذا تفسير الحديث أو هذا تحريف الحديث . . تدرب .

أما رابعاً فأنه صرح فيما سبق بأنه من لوازم الحياة السماع (البصائر ص١٧) ولا شك أن انتفاء اللازم مستلزم لانتفاء الملزوم . . فإذا انتفى السماع فانتفى الحياة فكيف روية الأموات يارئيس الخرافات .

وأما خامساً فأنه صرح أن الكرامة المصطلحة ظهور أمر خارق للعادة على يد مدعي الإسلام (البصائر ص٨) ولا شك أن الكرامة بهذا المعنى لا يمكن بعد الممات وما اثبتها الداجوي في النكات بل ولا يقدر على الاثبات سوى أن يجمع من الخرافات . فبطلان الدعوى من غير برهان من البدهيات .

وما قال من روية النبي ﷺ للصفوف المتأخرة فلا يخفى أنه قياس مع الفارق لأن قياس الأموات على الأحياء من سيماء الجهلاء . كما لا يخفى على العقلاء .

فعلم من هذا الكلام أن ما قال الداجوي بأن الستر إنما كان لاجل أن يراها عمر رضي الله عنه (البصائر ص٦٦) افتراء وبهتان عظيم . وتحريف في الحديث . اللهم احفظني عن شر كل خبيث .

ايـا واحـد النـاس في قولـه ... فليس به أحـد يقـرن
ومـن يدعي علم ما لا يكـون ... ولـيس يجوز ولا يمـكـن

أو المراد ان الستر كانت كما يستر جنازة المرءة مع ان الميت لا يجب عليه الستر وإنما يجب الستر على الأحياء فالأحياء يسترون جثة المرأة المتوفاة فكذلك كانت عائشة رضي الله عنها تعامل مثلها لا ان عمر رضي الله عنه كان يراها وهذا كما كانت أمهات المؤمنين كن يسترن من الأعمى كما جاء في الحديث حين دخل عليها ابن مكتوم فأمرهن رسول الله ﷺ ان يسترن منه أو المراد من الستر كانت تعامل عمر رضي الله عنه مثل معاملة الأحياء فيما بينهم احتراماً وحياء[1] وذلك مثل ماروى انه عليه السلام دخل الجنة فرأى

---

(١) قال الداجوي وما قال ان المراد من الستر أنها كانت تعامل عمر رضي الله عنه مثل معاملة الأحياء فلا يخفى أن الاحترام والحياء لا يكون مع الجمادات وإلا لكانت تستر من الجمادات على زعم المنكر والتالي باطل فالمقدم مثله (البصائر ص٦٦) أقول لا يخفي حماقته لأن المقصود في هذا المقام تصحيح هذا الحديث المذكور بأن يحمل على المعنى كذا وكذا حتى لا يكون معارضاً لحديث البخاري لأن هذا نص في عدم سماع الموتى فإن كان المراد من الحديث المتنازع فيه ما هو مزعوم الداجوي فكما هو يرده كتاب الله تعالى فكذلك يرده الحديث الصحيح (ما رواه البخاري) فلذا بين الشيخ لمحمله طرقاً عديدة سواء يحمل هذا الحديث على التقدير أو المراد الحياء والاحترام مثل امهات المؤمنين وليس المراد أن يكون التساوي بين هذا وذاك كما زعمه الداجوي بل المقصود بيان المحمل الصحيح لئلا يرد الحديث لكن ومع هذا وهو يعترض مثل الأعمى بأنه يلزم أن تستر من الجمادات والتالي باطل . . لكنه لا يدري أن الملازمة باطلة مردودة لأن الجمادات ليست قابلة الاحترام والحياء . بخلاف عمر رضي الله عنه فأنه كان قابلاً للاحترام سواء كان ميتاً أو حياً فكيف يمكن له التفوه على مثل هذه الخرافات وأن قلت ما قلت فقلت لا يرد ههنا لأن من يقول بعذاب القبر والبرزخ ونعيمه لا يعد الأموات مثل الجمادات وأما عدم السماع فليس بمستلزم لأن تكون مثل الجمادات كما لا يخفى على الأزكياء .

وما قال من الفرق بين الحياء والغيرة فهو أيضاً مردود عليه لأن المقصود في هذا المقام أن الروية في الاحترام ليس بضروري كما اراد النبي ﷺ الدخول إلى قصر فقيل له هذا قصر عمر رضي الله عنه فولى مدبراً كما قال عليه السلام فذكرت غيرته فوليت مدبراً فبكى عمر رضي الله عنه وقال اعليك أغار يارسول الله ﷺ كما في البخاري ص٥٣٥/ج١ كذلك في نفثات شرح ثلاثيات مسند أحمد بن حنبل تأليف الشيخ =

قصراً وفيها امرأة تغسل وجهاً فأراد النبي ﷺ أن يدخلها فقيل له هذا قصر عمر رضي الله عنه فتأخر ﷺ حياء من عمر رضي الله عنه فلما أصبح وقص على عمر رضي الله عنه فقال أعليك اغار يارسول الله ﷺ .

ومثل ذلك ما يكره الاستقبال في البول والغائط نحو القبلة لا ان القبلة يرى ذلك تعظيماً لها [1] أو المراد من الحديث حياء من ابن عمر رضي الله عنه من انه لو كان حاضراً هناك [2] .

=محمد السفاريني ص٣٠٥ فمع عدم روية النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه ولى من قصره للأحترام فكذلك يمكن أن يحمل ان ستر عائشة رضي الله عنها لأجل احترام عمر رضي الله عنه ولذا قالت : حياء من عمر رضي الله عنه . لا لأن يراها من تحت التراب كلا وحاشا لأنها قائلة بنفي سماع الأموات كما ذكرنا مفصلاً في الصواعق المرسلة فتذكر .

(١) قال الداجوي وما ذكر أن هذا مثل ما يكره الاستقبال في البول والغائط نحو القبلة . فالعجب كل العجب من هذا القياس لأن الاستقبال بالبول والغائط ينافي الاحترام لأن فيه اساءات الأدب بخلاف استقبال عائشة رضي الله عنها لعمر رضي الله عنه فأنه لا يكون فيه اساءة الأدب .

وأيضاً القبلة لا احتمال فيه ان ترى أحداً .

علا أنه لم يرد في عدم الاستقبال إلى القبلة وعدم الاستدبار إليها حياء من القبلة ولواهب عمري أن القياس مع الفارق مركوز في عقل الشيخ (البصائر ص٦٦) .

أقول لا يخفى غواية الداجوي لأنه لا يدري أن المقصود بيان المحمل للحديث لئلا يرد أو المقصود اثبات المعنى في هذا الحديث لاجل القياس على عدم جواز الاستقبال والاستدبار . وبينهما بون بعيد لكن الداجوي لا يخاف من القهار .

علا أنه لو كان سترها لاجل الاحترام والحياء مثل عدم الاستقبال والاستدبار إلى القبلة لا جل الاحترام فليس هو قياس مع الفارق لأن عدم الرؤ ية في كليهما موجود مع الاحترام فكيف اعتراض ذي الملام . وما قال من عدم اساءات الأدب حين استقبال عائشة أم المؤمنين لعمر رضي الله عنه فهو دليل جهالته لأنه لا يدري هذا الغوي بما يقول وبما يكتب . هل استقبالها لغير المحرم عين الأدب . كن ذا لهب .

=

. . . . . .

= وما قال وأيضاً القبلة لا ترى أحداً . أقول وأيضاً أن الميت لا يرى أحداً . فثبت المطلوب وفر المغضوب . . وما قال أنه لم يرد في عدم الاستقبال . حياء من القبلة مردود عليه لأنه لم يرد في الحديث المذكور أن سترها لاجل أن لا يراها عمر رضي الله عنه فما هو جوابه وهو جوابنا . وقد ثبت مما ذكرنا أن المقصود ليس الاثبات ولو سلم فليس بينهما قياس مع الفارق فالواهيات والخرافات مركوزة في عقل المبتدع الداجوي ولذا لا يدري بالقياس والاثبات والتصحيح والتطبيق . تدرب .

(٢) قال الداجوي وما قال أن المراد حياء من ابن عمر فحاله ظاهر من توجيه اقارب عمر رضي الله عنه . لو لم يذكره لكان أولى إذ لا فائدة فيه إلا التطويل وتسويد القرطاس واتعاب الكاتب (البصائر ص٦٦) .

أقول لا يخفى أن اقارب عمر رضي الله عنه عام وابن عمر رضي الله عنه خاص وذكر الخاص بعد العام لا يسمى بالتطويل كما لا يخفى على الداجوي العليل . أن تدبر في كلام رب جليل . علا أنه ذكر من المظهري في ص١٢ ثم اعاد في ص١٦، ١٧ وكذلك ذكر من الألوسي في ص١٢ واعاد في ص٣١ وذكر الجواب من حمل الحديث بأول الوضع في ص١٦ ثم اعاده في ص٥٤ وكذلك ذكر عبارات متعددة بكرات اليس في تكرار عبارته تسويد القرطاس واتعاب الكاتب لكنه لا حرج عليه لأنه لا حرج على الأعمى .

(الشبهة السابعة) انهم يستدلون بقوله تعالى . . بل أحياء . . أقول ان المراد من الأحياء النضرة والسرور [1] لا الحيوة الدنيوية كما في قوله تعالى يحيى الأرض بعد موتها . فليس المراد من الحياة هنا إلا النضرة فكذلك الشهداء يتنغمون عند ربهم ويستبشرون كما في الحديث الصحيح ان أرواحهم في حواصل طير حضر تسرح بهم في رياض الجنة .

---

(١) قال الداجوي وما قال ان المراد من الحيوة في قوله تعالى بل احياء النضرة والسرور أقول أن التنعم والسرور إن كان بدون الحيوة فذلك باطل قطعاً إذ الجماد لا يتنعم وإن كان مع الحيوة فذلك مرادنا والحيوة الدنيوية للسماع ليست للضرورة (البصائر ص٦٧) .

أقول أنه التبس الحق بالباطل لأن التنعم والسرور مع الحيوة البرزخية وليس فيها تنازع بل التنازع في الحيوة الدنيوية وهي ليست بثابتة وهو مراد الداجوي وما هو مراده فهو ليس بثابت وما هو ثابت فليس هو مراده . وما قال أن الحيوة الدنيوية للسماع ليست بضرورية فهو مردود عليه لأنه قائل بالنصر والتدمير كما في ص١٢، ١٦ ولابد لهما من الحيوة الدنيوية لكن خفى على رئيس الخرافات الردية علا أنه قال في ص١٧ ومن لوازمها السماع ومن المعلوم أن الشيء إذا ثبت ثبت بجميع لوازمه وإذا ثبت الحيوة الدنيوية ثبت السماع الدنيوي أيها الرجل الغوي . وأيضاً أن انتفاء اللازم مستلزم لانتفاء الملزوم وإذا انتفى اللازم أي السماع الدنيوي فانتفت الحيوة الدنيوية كما لا يخفى على الفرقة الغوية فهو إن كان قائلاً بالحيوة الدنيوية فيكون قائلاً بالسماع الدنيوي فبطل القول السابق في ص٦٧ للغوي وإن لم يكن قائلاً بالحيوة الدنيوية فبطل قوله السابق في ص١٧ من النصر والتدمير حيث قال فأن نصر الأولياء وتدمير الأعداء يكون في الدنيا . تدرب يحصل لك الجزاء في العقبى .

قال الداجوي وأيضاً هذا التوجيه مخالف عما ذكره المفسرون في شأن نزوله قال رسول الله ﷺ لما اصيب أخوانكم يوم أحد جعل الله ارواحهم في حواصل طيور خضر ترد انهار الجنة إلى أن قالوا ياليت قومنا رأوا ما نحن فيه (ثم يقول الداجوي) فانظر في شأن نزول الآية ونظم الآية كيف يصح أن تكون النضرة بدون الحيوة (البصائر ص٦٧) .

أقول وقد ذكرنا فيما سبق أن النضرة والسرور للأرواح بالحيوة البرزخية وهي ثابتة من الكتاب=

(الشبهة الثامنة) قولهم بأنه ذكر البيهقي وابن أبي الدنيا وابن عساكر والصابوني يروون عن أبي هريرة انه قال إذا مر الرجل بقبر أخيه المسلم كان يعرفه في الدنيا . . الخ .

أقول ذكر هذا الحديث في الصارم المنكي ص١٩٨ [١] قال ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن قدامة الجوهري . حدثنا معن بن عيسى القزاز حدثنا هشام بن سعد ثنا زيد بن أسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه الخ [٢] ولا يصح منه الاستدلال . . لأن محمد بن

=والاحاديث الصحيحة فايراد الحديث ههنا خداع ونفاق لأنه مثبت للحيوة البرزخية وقد قال الدجوي بالحيوة الدنيوية وكم من فرق بينهما بل هذا الحديث يرد كل ما ذكره الداجوي من الواهيات والخرافات لأنه ذكر في الحديث أن الأرواح هناك ويقول الله سبحانه أنا مخبر منكم فعلم منه عدم تعلق الأرواح بالدنيا فما يقول الداجوي من النصر والتدمير والسماع الدنيوي كلها مردودة لاجل هذا الحديث . تدرب وتشكر وقد قال العلامة علاء الدين أبوبكر بن مسعود الحنفي المتوفي سنة ٥٨٧هـ .

وإنما صفهم بالحيوة في حق احكام الأخرة الا ترى إلى قوله تعالىٰ « بل أحياء عند ربهم يرزقون » فأما في حق الدنيا فالشهيد ميت يقسم ماله وتنكح أمرأته بعد انقضاء العدة ووجوب الصلاة عليه من أحكام الدنيا فكان ميتاً فيه فيصلى عليه الله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب (بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ص٣٢٥/ج١ .

(١) وانظر نسخة أخرى ص١٨٦ .

(٢) قال الداجوي والكلام في حديث ما من مسلم يمر بقبر أخيه فقد مر (البصائر ص٦٧) أقول أن من امعن النظر فيعلم أنه كذاب اشر . لأنه ما كلم فيما سبق على هذا الحديث بل كلم على رواية عائشة رضي الله عنها كما ذكر في ص٦٤ وذكر الشيخ رواية عائشة رضي الله عنها في ص٢٩ بأن المذكور فيها ابن سمعان الكذاب . وههنا الكلام على محمد بن قدامة وهشام بن سعد وكلم عليه الداجوي في ص٦٩ فكيف يكتب في ص٦٧ بأن الكلام على هذا الحديث فقد مر مع ان الكلام عليه سيجيء فيما بعد فعلم منه أنه كذاب ويمكن أن لا يدري باختلاف هذين الحديثين لأني سمعت أنه فرمن سهارنفور . وعلمه عند الغفور .

قدامة ليس بشيء كما قال ابن معين وقال أبو داود ضعيف لم أكتب عنه كما في ميزان الاعتدال ص٤٣٨ [1] .

وفي تهذيب التهذيب قال ابن معين ليس بشيء وقال الأجري عن أبي داود ضعيف وقال الخطيب بلغني انه مات سنة سبع وثلاثين ومائتين [2] وأما هشام بن سعد فقال في التهذيب كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه وقال الدوري عن ابن معين ضعيف وليس بمتروك الحديث وقال معاوية بن صالح عن ابن معين ليس بشيء وقال أبو حاتم يكتب

= أعلم أنه قال الداجوي في ص٦٩ . وما ذكر في حديث أبي هريرة رضي الله عنه راو ضعيف فنقول جرحه ليس بمتفق عليه فأن بعضهم قال ليس بشيء وقال بعضهم متروك الحديث وبعضهم قال لا أرى بأساً وبعضهم قال أنه مدلس (البصائر ص٦٩) أقول لا يخفى خداعه ونفاقه من وجوه أما أولاً فلأنه قال راو ضعيف مع أن الجرح مذكور على الاثنين ثم ذكر عدم سماع زيد بن اسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه لاثبات الانقطاع . . فلا ينبغي أن يكون الداجوي من بنى قينقاع .

وأما ثانياً فأنه نقل بعض الفاظ الجرح من الأول وبعضها من الثاني وبعضها من الثالث كما لا يخفى على من طالع الكتاب . ثم جمعها في راو واحد وهذا دليل على أنه هو المعاند .

وأما ثالثاً فأنه لا يدري بالفاظ الجرح والتعديل وعدها مسئلة منطقية ولذا ارتكب الحماقة كأنه لا يدري بأن مقصود الجميع أن هذا ليس بحجة وحديثه لا يصح وليس هذا ختم القرآن حتى يتنحنح .

وأما رابعاً فأنه بين الكلام بأنه من يدلس عن الضعفاء حديثه مردود ومن يدلس عن الثقة فحديثه مقبول ص٦٩ ولا يخفى أن تدليس زيد بن اسلم غير معلوم للداجوي ففيه احتمال التدليس من الثقة ومن الضعيف وقد قال الداجوي إذا جاء الاحتمال فبطل الاستدلال (البصائر ص٧٤) فبطل استدلاله من هذا الحديث تفكر ولا تذل اقدامك وقد مر تفصيله في المقدمة .

(١) وانظر ميزان الاعتدال ص١٥/٤ وقال العلامة بن حجر فيه لين من العاشرة كما في التقريب ص٣١٦ .

(٢) وانظر التهذيب ص٤١٠/٩ .

حديثه ولا يحتج به[1] وقال النسائي ضعيف وقال مرة ليس بالقوي وروى له ابن عدي أحاديث فقال أخطأ وقال ابن سعد كان كثير الحديث يستضعف وكان متشيعاً ص٤٠ج١١ [2] وفي التقريب هشام بن سعد صدوق له أوهام ورما بالشيع [3] .

وأما زيد بن أسلم ففي الصارم المنكي عن يحيى بن معين انه قال زيد بن أسلم لم يسمع من أبي هريرة ص١٩٨ وفي التهذيب قال الدوري عن ابن معين لم يسمع من جابر ولا من أبي هريرة وقال حماد بن زيد عن عبيد الله بن عمر لا أعلم به بأساً إلا أنه يفسر برأيه القرآن وقال ابن عيينة كان زيد بن أسلم رجلاً صالحاً وكان في حفظه شيء وذكر ابن عبد البر في مقدمة التمهيد ما يدل على انه يدلس ص٣٩٧ج٣ .

---

(١) أقول قال أبو حاتم هو (هشام بن مسعود) وابن اسحاق عندي واحد كما في التهذيب ص٤٠/١١ وميزان الاعتدال ص٢٩٩/٤ وأما ابن اسحق فقال الذهبي : قال أحمد بن حنبل هو حسن الحديث وقال ابن معين ثقة ليس بحجة وقال علي بن المديني حديثه عندي صحيح وقال النسائي وغيره ليس بالقوي وقال الدار قطني لا يحتج به وقال سليمان التيمي كذاب وقال وهيب سمعت هشام بن عروة يقول كذاب كما في ميزان الاعتدال ص٤٦٩/٣ وقال الذهبي والذي تقرر عليه العمل أن ابن اسحق إليه المرجع في المغازي والأيام النبوية مع أنه يشذ بأشياء وأنه ليس بحجة في الحلال والحرام . . كما في تذكرة الحفاظ ص١٧٣/ج١ وانظر التفصيل في التهذيب ص٣٨/ج٩ والتقريب ص٣٩٠ وقد ذكرت التفصيل في تأليفي الصواعق المرسلة ص٢١١ .

(٢) وقال ابن أبي شيبة عن ابن المديني صالح وليس بالقوي وقال الساجي صدوق وذكر ابن عبد البر في باب من نسب إلى الضعف ممن يكتب حديثه قال وقال لي ابن معين ضعيف حديثه مختلط كما في التهذيب ص٤١/٩ قال الذهبي ومن مناكيره ما ساق الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم من مات يوم الجمعة أو ليلتها غفر الله له أو كما قال (كما في ميزان الاعتدال ص٢٩٩/٤) .

(٣) وقال ابن حجر : من كبار السابعة مات سنة ستين أو قبلها كما في التقريب ص٣٦٤ وقال الذهبي توفي في حدود الستين ومائة كما في الميزان ص٢٩٩/٤ .

(الشبهة التاسعة) . . انهم يقولون . . بأنه ذكر السيوطي أخرج العقيلي عن أبي هريرة قال أبو رزين يارسول الله (ﷺ) ان طريقي على الموتى الخ كما في المرقات ص٤٠٨ج٢ مع انهم لا يدرون ان هذا الحديث ذكره بغير سند [1] وقد قال ابن المبارك الاسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شار كما في مسلم ص١٢ .

(الشبهة العاشرة) . . انهم يقولون . . ان الموتى قد خوطبوا بالخطاب وذلك يدل على سماعهم ويسلم عليهم والسلام لا يكون الا للأحياء .

والجواب ان الخطاب لم يوضع في الأصل ليوجه إلى من يسمع دون من لا يسمع أو إلى الحاضر دون الغائب أو إلى الحي دون من مات [2] أو إلى العاقل دون من لا يعقل

---

(١) قال الداجوي وما ذكر أن حديث أبي زرين ذكر من غير سند فنقول غاية ما في الباب أنه مرسل ولا يخفى أن الاحتجاج بالمراسيل مسلكنا (البصائر ص٦٩) .

أقول لا يخفى أن المرسل سواء كان ضعيفاً أو موضوعاً ليس مسلكنا بل ليس مسلك أمام من الأئمة فاللازم على الداجوي بيان رواة الحديث المذكور ثم توثيقه ودونه خراط القتاد . وإذا اثبت صحة الحديث فعلى الرأس والعين كما قال الإمام أبو حنيفة إذا صح الحديث فعلى الرأس والعين (كما في مجموعة الرسائل ص٧٣/ج٢ لكن الداجوي لن يأتي بالأثبات إلى يوم القيامة . .

أيها الداجوي أما سمعت بما قال العلامة ابن حبان المتوفي سنة ٣٥٤هـ ابان ابن جعفر المخرمي وضع على أبي حنيفة ثلاثمائة حديث ما لم يحدث به أبو حنيفة قط كما في كتاب المجروحين ص١٧٥/١ وقال الإمام الذهبي كان نعيم ممن يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات مزورة في ثلب النعمان كلها كذب كما في ميزان الاعتدال ص٢٦٩/٤ وانظر تذكرة الحفاظ ص٤١٨/٢ والتهذيب ص٤٦٣/١٠ وقد وضحت فيما سبق بأن كثير من الأحاديث من مفتريات اليهود وقد افتروا على النبي ﷺ وكذلك افتروا على جميع الأنبياء عليهم السلام . (كما وضح العلامة بن حزم في الملل والنحل من ص١١/٤ إلى ص٢٥/٤) فلابد من الاسناد يا صاحب العناد . جزاك الله يوم التناد .

(٢) قال الداجوي وما قال أن الخطاب لم يوضع في الأصل ليوجه إلى من يسمع دون من لا يسمع أو إلى الحاضر دون الغائب أو إلى الحي دون من مات فنقول قد مر عن قريب عن الحافظ ابن القيم أن =

من الجماد والأحجار بل قد وجه الخطاب إلى السامع وغير السامع وإلى القريب والبعيد وإلى الحي والميت وإلى العاقل العالم وإلى الجماد الذي لا يعقل ولا يشعر والدلائل على ذلك من كلام العقلاء شعراً ونثراً [1] ومن نصوص الدين لا يجمعها جامع ولا يحيط بأفرادها محيط فالزائر يقول السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وانا انشاء الله بكم لاحقون نسأل لنا ولكم العاقبة وهذا كما يقول المصلي في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقد قيل انه يقال ذلك في حيات النبي ﷺ في كل مكان وبعده في

= الخطاب مع المعدوم والجماد لا يعقل فكيف يصح أن الخطاب لم يوضع في الأصل (البصائر ص٦٧) .

أقول لا يخفى حماقته من وجوه .

أما أولاً فلأنه قائل بكفر شيخ الإسلام ابن القيم فكيف يستدل من أقواله كما صرح في تأليفه ص١٤٨ .

أما ثانياً فإن كان الخطاب مع الجماد لا يعقل فيلزم أن يكون خطاب عمر رضي الله عنه مع الحجر الأسود أيضاً لا يعقل وكذلك خطاب النبي ﷺ مع الاصبح ومكة والقمر والتالي باطل فالمقدم مثله أما بطلان التالي فهو مسلم عند الخصم أيضاً إن كان فيه شعور وأما وجه الملازمة فلأن في الأحاديث ورد الخطاب مع الأشياء المذكورة كما في البخاري ومسلم والترمذي وأن شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة ص٤٦١ .

(١) قال الداجوي وما ذكر أن الخطاب في الاشعار والنثر مع الجمادات فنقول أن ذلك بناء على تخيل شعري (البصائر ص٦٧) أقول لما كان الخطاب مع الجمادات والمنازل ثابتاً في اشعار الفصحاء والبلغاء فثبت المطلوب بأن الخطاب لا يقتضي سماع من يخاطب به .

علا أن الداجوي لا ينظر إلى قول الشيخ حيث قال ومن نصوص الدين لا يجمعها جامع الخ لما كان الخطاب في الاشعار مبنياً على التخيلات فكيف الخطاب في النصوص يارئيس الخرافات .

وأيضاً أن ما قال الداجوي بأن ذلك بناء على تخيل شعر عين ما قاله الشيخ بأن هذا الخطاب اما يكون مع الخيال التي تصورها في القلب ونزلها منزلة المخاطب كما في ص٣٩ سطر١ فنقل ما قاله الشيخ للرد عليه حماقة واضحة لا تحتاج إلى البيان وعلى الدجوي من الثعبان .

كل مكان وحين ولا يلزم من ذلك انه ﷺ يسمع ذلك فان من اعتقد ذلك انه يسمع فقد كفر كما صرح به الفقهاء [1] ومن ذلك خطاب صالح عليه السلام لقومه . . حيث قال . . يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي الآية بعد هلاكهم وكذلك شعيب عليه السلام قال . . يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسي على قوم كافرين الآية . . ومن ذلك قول الشاعر :

بالله ياظبيات القاع قلن لنا الليلى منكم أم ليلي من البشر [2]

فسائر أصناف الناس من بني آدم قد خاطبوا الديار والآثار والرياح وخاطبو النجوم

---

(١) قال الداجوي وما قال ص٣٨ أن هذا كما يقول المصلي في التشهد السلام عليك نقول أن الفقهاء صرحوا بأنه يقصد الأنشاء بقوله السلام عليك أيها النبي ﷺ لا الأخبار عما في ليلة المعراج (البصائر ص٦٧) أقول لا يخفى جهالته لأن الكلام ليس في الأخبار والإنشاء بل الكلام في عدم استلزام الخطاب للسماع حيث أن المصلين يصلون ويقولون السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ولا يقول أحد من المسلمين بأن النبي ﷺ يسمع صلوة كل المصلين حين يخاطبون معه عليه السلام في الصلوة ولذا قالت الفقهاء بكفر من اعتقد هذا لأنه يلزم أن يكون النبي ﷺ حاضراً وناظراً في كل مكان والاحيان وهذه عقيدة باطلة بلا ريب فالداجوي ما التفت إلى جوابه فيقول هذا إنشاء لا الاخبار هل كون إنشاء لا يفيد الخطاب هو بسببه الانشاء منسلخاً عن الخطاب وليس مقصود هذا الغوي إلا تسويد القرطاس وإيقاع الوسواس في صدور الناس .

(٢) قال الداجوي وما قال أن النداء وجد إلى المنازل والاشجار والظبيات وأنها لا تفهم فعلم أن الميت لا يفهم ففيه ما أقول بتوفيق الله تعالى أن النداء يجيء لمعان كثيرة كالتحسر والتوجع وطلب الفعل من المنادي والتخصيص .

علا أن ذلك قياس مع الفارق فأن الأشجار والأحجار لا علم لها والميت له علم وإلا يلزم أن يكون الأموات كالأحجار والجمادات وهذا شنيع فأنه مسلك الاعتزال (البصائر ص٨٦) أقول لا يخفى نفاقه لأن المقصود ليس كثرة المعاني وقلتها بل المقصود أن الخطاب لا يقتضي سماع المخاطب به وألا يلزم سماع الأشجار والأحجار لكن التالي باطل فالمقدم مثله وكلاهما غني عن البيان . =

والشمس والقمر سألوها عن الأحباب والأصحاب وخاطبوا الليل والنهار والخيال وخاطبوا الركائب وصنوف الوحوش والسباع والطيور وهم يعلمون انهم لا يسمعون ولا يعلمون من حالهم شيئاً بل هذا الخطاب اما يكون مع الخيال اللتي تصورها في القلب ونزلها منزلة المخاطب واما بمعنى الدعاء [1] فسلام الزائر الدعاء منه للميت كما تكون بمعنى الرحمة في قوله تعالى وسلام على ابراهيم . وقوله تعالى . وسلام على نوح في العالمين . وقوله تعالى . وسلام على موسى وهارون . الآية . فالسلام هنا رحمة من الله تعالى عليهم [2] فهكذا سلام الزائر دعاء الرحمة وهكذا قال الإمام الدهلوي سلام الزائر دعاء

= وما قال من القياس بأنه قياس مع الفارق فلا يخفى بطلانه لأنه المقصود ليس ههنا اثبات عدم علم الأموات مثل الأشجار والأحجار بل الكلام في عدم اقتضاء الخطاب للسماع بأن الخطاب لا يقتضي السماع ولذا وجد الخطاب شعراً ونثراً في كلام الفصحاء وكم من فرق بينهما . ولو سلم فلا يمكن للداجوي أن يثبت علم الأموات بأحوال الدنيا لأن اجساد الأموات سوى الأنبياء عليهم السلام اكلتها الأرض ليست بموجودة في لقبور المحفورة فكيف لها العلم وأما العذاب فلا يخفى أن الله تعالى على كل شيء قدير . وهذا ليس مما نحن فيه وقد ذكرنا الرد على خرافات الداجوي في المقدمة فتذكر .

(١) قال الداجوي وما قال أن سلام الأموات دعاء لا خطاب لا يخفى ركاكته فأن الدعاء لا ينافي الخطاب (البصائر ص٦٨) .

أقول لا يخفى افتراء الداجوي لأنه ما قال الشيخ بأن هذا السلام دعاء لا خطاب بل يثبت أن هذا الخطاب لا يقتضي سماع المخاطب به فليس الكلام ههنا من المنافات بين الخطاب والدعاء حتى يرد اعتراض رئيس الجهلاء كما لا يخفى على الأذكياء ولا حاجة إلى تشريح عبارة الاشقياء .

(٢) قال الداجوي وما قال أن السلام الدعاء والرحمة قال الله تعالىٰ : « وسلام على موسى وهارون » فنقول كونه دعاء لا ينافي كونه خطاباً سيما وقد ورد رد السلام (البصائر ص٨١) .

أقول قد ارتكب الداجوي الحماقة الأولى لأن الكلام ليس في اثبات عدم الخطاب بل الكلام في عدم استلزام الخطاب للسماع فكونه خطاباً لا يستلزم السماع وأما رد السلام فليس في الحديث الصحيح وقد ذكرنا التفصيل في المقدمة فتذكر .

للميت . والسلام على قسمين سلام تحية وسلام دعاء وهذا السلام لا يقتضي ردّاً من المسلّم عليه [1] بل هو بمنزلة دعاء المؤمن للمؤمنين واستغفاره لهم وفيه الأجر والثواب من الله وليس على المدعوين لهم مثل ذلك الدعاء بخلاف سلام التحية فإنه مشروع بالنص والإجماع في حق كل مسلم وعلى المسلّم عليه أن يرد السلام ولو رد الميت السلام لاستحق الأجر وقد انقطع عمله [2] فالسلام على الميت كاستغفار الملئكة للمؤمنين كما قال سبحانه . . ويستغفرون للذين آمنوا واتبعوا سبيلك . .

---

(١) قال الداجوي وما قال أن سلام الأحياء على الأموات لا يقتضي رداً فنقول وإن كان لا يقتضي رداً لكن لا ينافي الرد سيما وقد ورد أنه يرد السلام بالطريق الأوفى كما نقل سابقاً عن المظهري (البصائر ص٦٧) .

أقول قوله باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فانه صرح أن يونس بن جليس مر على المقابر بدمشق فسمع قائلاً يقول هذا يونس بن حليس . وسلم ولم يردوا عليه السلام فقال سبحان الله اسمع كلامكم واسلم عليكم ولا تردون عليّ قالوا قد سمعنا كلامك لكنها حسنة وقد حيل بيننا وبين الحسنات كما في البصائر ص ٢٠ ولما كان رد السلام حسنة قال أنه حيل بينهم وبين الحسنات فثبت عدم اقتضاء رد السلام فهو ينافي الرد تدبر .

أما ثانياً فأنه ادعى في الخطبة دلائل قاطعة كما في ص٤ وما ذكر عن المظهري فليس بدليل شرعي فضلاً عن القطعية فكيف ايراد الغوي في رد الذكي تدرب .

(٢) قال الدجوي وما قال في ص٣٩ أن السلام على الميت لو كان للتحية لوجب الرد ولورد السلام لاستحق الأجر فنقول هذا حديث بديع إذا انضم معه الكبر ى بأن يقال الميت لا يرد السلام لأنه لا يستحق الأجر وكل من لا يستحق الأجر فهو لا يرد السلام . فأن هذا منقوض بالقراءة والصلوة بأن يقال الميت لا يقرء ولا يصلي لأنه لا يستحق الأجر وكل من شأنه كذا فهو لا يقرء ولا يصلي مع أنه ثبت قراءة سورة الملك كما في رواية الترمذي وصلوة موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام كما في حديث المعراج وأن قيل إذا مات ابن أدم انقطع عمله فنقول اشتد غفلة المعترض فأن العلامة القارىء صرح بأن معناه انقطع وجوب العمل .

=

. . . . . .

= وكذا منقوض تفصيلاً بأن يقال لا نسلم كلية الكبرى فان الملائكة يردون السلام ومع ذلك لا يستحقون الأجر . . علا أنه ما معنى وجوب رد السلام على الميت فأن التكليف رفع عن الميت وورد في الحديث أنه يرد السلام الأوفى بل نقول بطريق المعارضة ثبت أهلية بعض الموتى للقراءة والصلوة فما المانع من رد السلام سيما أنه ورد رد السلام (البصائر ص٦٩) .

أقول قوله باطل مردود لأنا نقول أنه ورد الخطاب في الآيات والأحاديث والأشعار والنثر مع عدم سماع من يخاطب به فهذا دليل واضح على أن الخطاب في السلام على الأموات لا يقتضي سماع الأموات ولا يقتضي رد الجواب . . وان قلت ما قلت فنقول أن السلام على الأموات دعاء كما قال الشاه ولي الله (كما في تأليف الشيخ ص٣٩) وقال الداجوي الشاه ولي الله فخر المحدثين وسند المفسرين كما في البصائر ص٧٢ ولا ريب أن الدعاء لا يقتضي الرد فثبت عدم الرد وما قال من النقض الاجمالي فهو مردود على الغوي لأنا نقول أن الميت لا يصلي ولا يقرأ لأن الصلوة والقرأة حسنة وقد قال الداجوي أنه قد حيل بين الأموات والحسنات كما في ص٢٠ .

أونقول ان الصغرى ثابت لأن الميت لا يصلي ولا يقرأ أما قراءة سورة الملك فقد وضحنا في الصواعق المرسلة بأن هذا الحديث ضعيف فلا يصح منه الاستدلال أما صلوة موسى عليه السلام في القبر فليس المراد منه القبر المحفور وإلا كيف رأه النبي ﷺ في السماء السادسة هل هو وصل قبل النبي ﷺ فعلم منه أنه من أحوال البرزخ علا أنه لا يستلزم السماع كما لا يخفى على أولي النهي وأما نقضه على الكبرى فهو أيضاً باطل لأن الكلام في المكلف فهذا قياس مع الفارق مركوز في عقل المبتدع الكذاب وما قال في جواب حديث البخاري (بأنه إذا مات الإنسان انقطع عمله) بأن المراد منه انقطاع وجوب العمل فهو مردود عليه لأن نفس الصلوة وإن كان من غير الوجوب أيضاً حسنة وقد صرح الداجوي بوقوع الحائل بين الأموات والحسنات فهذه غفلة عارضة لرئيس الخرافات . وعليه من الأفات .

وما قال على أنه ما معنى وجوب السلام على الميت الخ مردود على الغوي لأن الميت لما كان هو يصلي ويقرء وينصر الأولياء ويدمر الأعداء ويبصر ويسمع فكيف عدم وجوب السلام عليه فما معنى عدم وجوب السلام عليه مع أنه مساوٍ للأحياء في جميع الاشياء بل درجاته عالية مرتفعة عن الأحياء كما يعلم من كتاب =

وفي الحديث . . والملئكة يصلون على أحدكم ما دام في مصلاه الّذي صلّى فيه اللهم اغفر له وارحمه . . فلا يجوز لأحد أن يدعوا الملئكة أو يستغيث بهم وفي الشامي ص٨١٧ في باب صلوة الجنائز وذكر في الخانية والظهيرية والجوهرة انه لا ينوي الميت [1] قال في البحر وهو الظاهر لأن الميت لا يخاطب بالسلام حتى ينوي به إذ ليس أهلاً له وأقره في النهر . خلاصة الفتاوي ، خانية ، وقال في الجواهر المنيفة ولا ينوي في السلام الميت لأنه ليس أهلاً لذلك وهكذا قال العلامة ابن نجيم في بحر الرائق انه ظاهر مذهب الحنفية وفي الفتاوي الهندية ولا ينوي الميت في التسليمتين بل ينوي بالأولى من عن يمينه وبالثانية من عن شماله كذا في سراج الوهاج ١/٢٥٤ .

رئيس الجهلاء . سيما أنه صرح بأهلية بعض الموتى بالصلوة والقراءة وعدم المانع لرد السلام . فهذا معنى وجوب رد السلام عليك من الآلام مع أن الداجوي صرح بعدم رد جواب السلام ليونس بن حليس في ص٢٠ لكنه انكر عنه ههنا لأن المنافق يقول في مقام تارة ويقول في غيره تارة أخرى لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

(١) قال الداجوي وما قال في ص٣٩ نقلاً عن الشامي وغيره أن الميت ليس أهلاً للسلام فنقول إن كان المراد أنه ليس اهلاً للسلام مطلقاً فهو باطل كيف وقد ورد السلام على الميت في الروايات وإن كان المراد أنه أهلاً للسلام الذي هو لقطع الصلوة فذلك مسلم لا يضرنا لأنه ينوي في التسليمة الأولى من يمينه وفي الثانية من شماله ولا شك أن الأموات ليست عنده .

أقول إن كان المراد من ورود السلام في الروايات على الميت سلام الدعاء فهو لا يضرنا وإن كان المراد منه سلام التحية فهو ليس بثابت وما قال ان الأموات ليست عنده مردود عليه لأن الميت عنده موجود والداجوي أخذ عنه قطعة الكفن ثم يأخذ عنه الاسقاط والحنطة والملح فكيف يقول بعدم وجود الميت وليس عنده سوى كيت وذيت .

علا أن هذا الاعتراض سرق الداجوي من كتاب الشيخ لأنه قال وفيه نظر لأنه ورد أنه عليه السلام كان يسلم على أهل القبور . تدبر .

وفي شرح المواقف . . من مذهب الصالحية أنهم جوزوا قيام العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر بالميت ص٧٥٠ وفي شرح المقاصد قد اتفقوا على أن الله تعالى لم يخلق في الميت القدرة والأفعال الإختيارية ص١٦٣ [1] ثم قال في هذه الصفحة لا نزاع أن الميت لا يسمع فمن شرط في الخطاب الإفهام والسماع فقد خالف العقل والنص

---

(١) قال الداجوي وما قال في ص٤٠ عن شرح المقاصد قد اتفقوا على الله تعالى لم يخلق في الميت القدرة والأفعال الإختيارية قلنا لم نقل بالأفعال الاختيارية فإنه في الحديث ما أنتم بأسمع من هؤلاء ولكن لا يجيبون على أن القدرة ليس كلياً والا فقد يجيبون ويقولون .

مرازنده بندار جون خويشتن من آيم بجان ارتوائي بتن (البصائر ص٧٠) .

أقول قول الداجوي باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فإنه حرف في العبارة ثم أعرض عن أصل العبارة بأنه ذكر في شرح المقاصد ان الميت لا يسمع الخ .

أما ثانياً فإنه صرح في تأليفه بالنصر والتدمير كما في ص١٢ و ص١٦ و ص١٧ وبالاستغاثة بعبد القادر الجيلاني كما في ص٥٠ وبرد الضالة كما في ص٧٨ فكيف ينكر عن القول بالأفعال الاختيارية وهو يعتقد ثم ينكر عن هذه لأمور فهذا دليل على إنه مبدأ الشرور . .

أما ثالثاً فإنه نقل ما أنتم بأسمع لكنه ما نقل الرد على هذا الحديث من عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين بأنها ردت هذا الحديث لأجل النص القطعي وأولت بمعنى العلم كما ذكرنا مفصلاً بحوالة البخاري وكتب الأحاديث .

أما رابعاً فانه ارتكب الحماقة لأنه ادعى في ابتداء الكتاب من الحجج القطعية كما ذكره في ص٤ ، ويثبت جواب الأموات بالشعر الفارسي ولا يدري هذا الغوي بأن هذا ليس دليلا من الأدلة الشرعية بل هذا من الواهيات المخترعة .

أما خامساً : فإنه لا يدري بالإثبات والترديد لأنه يثبت عدم جواب الأموات بالحديث ثم يرده بالشعر الفارسي لأنه يعلم من الحديث عدم الجواب ومن الشعر الجواب . فكيف يثبت ذو العتاب الّذي ادّعاه بالشك والارتياب .

الصريح فإن إبراهيم عليه السلام قال للأصنام . . ألا تأكلون وما لكم لا تنطقون [1] وقال عمر رضي الله عنه للحجر الأسود . . إنك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا أنّي رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك [2] .

وفي البحر الرائق والظهيرة ولا ينوي الإمام الميت في تسليمتين للجنازة بل ينوي من عن يمينه في الأول ومن عن يساره في الثانية وهو الظاهر لأن الميت لا يخاطب بالسلام عليه حتى ينوي إذ ليس أهلاً له ١٩٧/ج٢ وهكذا قال الطحطاوي على حاشية على مراقي الفلاح وفي الجوهرة هكذا وقد ذكر الشامي في باب الجنائز وذكر في الخانية والظهيرية والجوهرة أنه لا ينوي الميت قال في البحر وهو الظاهر وأقره في النهر . انتهى .

وفي جامع الرموز ثم يكبر ويسلم عن يمينه وشماله . . ذكر الحلبي في شرح منية المصلي وذكر السروجي عن المرغيناني أنه لا ينوي الميت وهكذا سائر الفقهاء كما في سراج الوهاج وقاضيخان . . والفتاوي الظهيرية . ونهر الفائق شرح كنز الدقائق وقد مر من البحر وحاشية الشامي والطحطاوي على مراقي الفلاح ص٢٨٤ وجزم في الظهيرية بأنه لا ينوي الميت ومثله لقاضيخان وفي الجوهرة قال في البحر وهو الظاهر لأن الميت لا يخاطب بالسلام لأنه ليس أهلاً للخطاب وقال بعض الفضلاء وفيه نظر لأنه ورد أنه ﷺ كان يسلم على أهل القبور ورد أن المقصود منه الدعاء لا الخطاب انتهى . .

---

(١) قال الداجوي : إن المقصود منه التعريض لاتمام الحجة كما في البصائر ص٦٨ أقول ليس أحد من المشركين موجود وقت الخطاب فكيف التعريض واتمام الحجة يا صاحب البدعة .

(٢) قال الداجوي مقصود عمر رضي الله عنه أيضاً إتمام الحجة لئلا يتوهم من أمر الجاهلية من عبادة الأحجار كما في ص٦٨ أقول لا يخفي وهنه لأنه صرح أن تقبيله للحجر الأسود لأجل انه قبله رسول الله ﷺ فليس فيه شيء يدل على انه قال لإتمام الحجة على ان اللازم على الداجوي اثبات وجود المشركين حين قول عمر رضي الله عنه للحجر الأسود حتى يكون قوله للتعريض واتمام الحجة وأيضاً ثبت خطاب النبي ﷺ مع القمر والأصبغ . . والمكة مع عدم سماع هذه الأشياء ومع عدم التعريض .

وقال في مجمع الأنهر والمراد من الدخول عليه زيارته وبعد الموت يزار قبره لا هو ٢/٤٥٥ [1] .

ومن شبهاتهم أنهم يستدلون بقول الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي مع إنه قد قال الشيخ في أشعة اللمعات بأنه يكفي في الإعتقاد الصحيح بأن الله تعالى يخلق في البدن بقدر ما يحس به الألم واللذة ص٦٢ وكذلك قال في تكميل الإيمان في بيان عذاب القبر وحياته بأنه مفوض للعلم الإلهي سواء بإعادة الروح أو لا لأنه قادر وعالم والبنية ليست بشرط للإدراك عند أهل السنة والجماعة ص١٥ .

---

(١) أقول كذلك قال العلامة الأكمل محمد بن محمود المتوفي سنة ٧٨٦هـ . . بأن المراد بالدخول عليه زيارته وبعد الموت يزار قبره لا هو . . كما في العناية على فتح القدير ص١٠٠/٤ . وكذلك قال العلامة الشامي . الميت لا يزار وإنما يزار قبره قال عليه الصلوة والسلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها . . ولم يقل عن زيارة الموتى كما في الشامي ص١٨٠/٣ وان شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة على الملا الداجوي وأتباعه الطاغية ص١٨٤ حتى يتضح عليك خرافات الملا الداجوي وافترائه على النبي ﷺ .

وانكاره عن الأحاديث الصحيحة لأنه قال ورد من زار قبراً بلا مقبور فكأنما عبد الصنم (كما في البصائر ص٨٠) ولا يدري هذا الغوي بأن هذا مخالف عن الحديث الصحيح حيث روى أنه عليه السلام قال . . نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها كما رواه مسلم . . وكذلك صرح الفقهاء بزيارة القبور لكن الداجوي يقول ان زيارة القبر من حيث هو هو بلا لحاظ المقبور باطل لأنه ممنوع شرعاً هل أمر النبي ﷺ بالممنوع الشرعي أو أمر الفقهاء بعبادة الأصنام وكذلك ورد في الحديث الصحيح بأنه عليه السلام زار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في ان استغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي كما رواه مسلم فينبغي لنا التفكر بأن المراد ههنا الاجازة بلحاظ المقبور أو الإجازة للقبر لأن المقصود التذكر للآخرة وهو يحصل بنفس زيارة القبر نعم في المسلم المدفون الدعاء والإستغفار مع التذكر للآخرة تفكر ولا تزل أقدامك لأن لي ههنا مقالاً . .

ومنها أنهم يقولون أن العلامة عبد الحي الكهنوي قد ذكر سماع الموتى مع أنه قال في مجموعة الفتاوي بأن مسئلة سماع الموتى مختلف فيها عند الفقهاء وأنكر كثير منهم بأن سماع الموتى ليس بثابت كما في فتح القدير ومستخلص . وكفاية . ودر المختار . . وكذلك ذكر في الفتاوي صراحة وإشارة كما في مجموعة الفتاوي ص٤٧٢ [1] .

ومنها أنهم يستدلون . . ان الميت يستأنس بقراءة القرآن . . فإنه يسمع . . لكن لا يصح استدلالهم لأن الفقهاء قد ذكروا أن يقرء القرآن للإستيناس بمعنى نزول الرحمة عليهم بذلك ففي قاضي خان على حاشية العالمكيرية وان قرء القرآن عند القبور ان نوى بذلك أن يؤنسهم صوت القرآن فإنه يقرء فإن لم يقصد ذلك فالله تعالى يسمع قراءة القرآن حيث كانت ص٤٢٢/٣ وهكذا في العالمكيرية ص٣٦٢/ج٣ فالمراد من هذه العبارة يقرء القرآن للإستيناس لا ان الميت يستأنس [2] .

مع ان المشائخ اختلفوا في قراءة القرآن في المقابر كما في قاضيخان قال أبو حنيفة رحمه

---

(١) أقول وأحسن ما قال العلامة الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨هـ وكل أحد من الأمة فيؤخذ من قوله ويترك كما في تذكرة الحفاظ ص١٤٩٢/٤ فإن قال أحد من العلماء خلاف ما صرح به النصوص فقوله باطل مردود سواء وقع القول عنه أو دُسّ في كتابه . . ولما كان نفي سماع الأموات مبرهناً بالنصوص القرآنية وكذلك يعلم من الروايات وصرح به المفسرون والفقهاء فلا يمكن لأحد من العلماء الاستدلال من بعض العبارات سواء كانت مدسوسة أو كتبوها في كتبهم على أن الأدلة الشرعية واضحة في كتب الأصول فقول المذكورين من العلماء (وان وقع عنهم) ليس دليلاً شرعياً حتى يستدل . . تدرب

(٢) قال الداجوي وما قال في ص٤١ ان القراءة تكون للاستئناس لا ان الميت يستأنس فنقول هذا عجيب أيضاً فان القراءة لما كانت للاستئناس علم ان الاستئناس يحصل به (البصائر ص٧٠)

أقول لعل نظره ما وقع على ما قال الشيخ بحوالة الشامي ان في محل القراءة تنزل الرحمة من الله كما في البصائر ص٤٢ فوضح معنى استئناس الميت بالقراءة بأنها سبب نزول الرحمة فالميت يستأنس من رحمة الله بسبب القراءة . . تدبر .

الله يكره [1] وقال محمد ﷺ لا يكره ومشائخنا أخذوا بقول محمد ﷺ انتهى . . فالمراد أن قراءة القرآن في المقابر جائز لأن يؤنس الموتى بمعنى أنها سبب نزول الرحمة لا بمعنى أن الميت يسمع . . وهكذا كما قال الفقهاء في الفدية كما في نور الأنوار والحسامي بالفدية من الصلوة إحتياطاً وجوزنا القبول من الله فضلاً فهكذا قصد الإنس أن يفيض الله تعالى على الميت ثواب القراءة كما قال الشامي أن محل القراءة تنزل فيه رحمة من الله والدعاء عقبها أرجى للقبول . انتهى المجلد الأول .

وهكذا ذكر الفقهاء يكره أيضاً قطع النبات والحشيش من المقبرة دون اليابس كما البحر والدر وشرح المنية وعلله في الامداد بأنه ما دام رطباً يسبح الله تعالى فيؤنس به الميت وتنزل بذكره تعالى الرحمة كما في مراقي الفلاح ص٤١٠ وهكذا في حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح فاستيناس الميت للرحمة لا أنه يسمع القراءة كما يقولون وقد قال الله تعالى : « وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم » قال الحلبي فإن الميت يستأنس بالذكر ص٦٢١ معناه ما ينزل الرحمة عليه بالذكر .

ومنها أنهم يقولون أن الملا على القاري وابن عابدين في شرح التنوير ذكرا في آداب الزيارة أنه يأتي الزائر من قبل رجلي المتوفي لا من قبل رأسه لأنه أتعب للبصر بخلاف الأول لأنه يكون مقابل بصره أقول من هذا يثبت سماع الجسد ولم يقل به أحد [2] وقد

---

(١) كذلك قال العلامة زيد الدين بن نجيم الحنفي المتوفي سنة ٩٧٠هـ القراءة على القبور مكروه كما في الأشباه والنظائر ص ١٨٥

(٢) قال الملا الداجوي وما ذكر في ص٤٢ ان الملا على القاري وابن عابدين ذكرا في آداب الخ قلنا ان كان المراد من سماع الجسد بلا تعلق الروح فلا نقول به وان كان بتعلق الروح فذلك مما لا ينكر فكيف لم يقل به أحد وقد ذكرنا ناقلاً عن المرقاه ان للروح بالجسد تعلقاً بحيث يقرء ويصلي فتذكر (البصائر ص٨٠)

أقول قوله باطل من وجوه

أما أولاً فان الدعوى بلا برهان باطل مردود فاللازم على الداجوي اثبات تعلق الروح بالبدن . =

ثبت من ابن عابدين أنه قال لا يسمع الميت كما في حاشية على الدر المختار ٣/٢٠١ وهكذا قال الملا علي القاري في شرح الفقه الأكبر أن الميت لا يسمع بنفسه ص١٥٩ .

فهذه الروايات مدسوسة في كتبهما [1] على أن هذه الطريقة لم تنقل من النبي ﷺ

= أما ثانياً فانه قال بحوالة العلامة السيوطي بأنه قال الموت انقطاع تعلق الروح بالبدن كما ذكره في البصائر ص٦ ، سطر١٣ وقال بحوالة احياء العلوم للغزالي معنى مفارقة الروح عن الجسد انقطاع تصرفها عن الجسد كما في البصائر ص٥ سطر٥ ولما انقطع التعلق والتصرف فكيف يقرء ويصلي في هذا القبر المحفور يا مبدء الشرور .

أما ثالثاً : فإنه ادعى في ابتداء الكتاب ص٤ دلائل قاطعة . . وقول المرقاة ليس دليلاً فضلاً عن القطعيات .

أما رابعاً : فإن قال الملا على القاريء في المرقاة فقد صرح بخلافه في شرح الفقه الأكبر وإذا تعارضا فتساقطا فبطل قوله بقوله فلا يثبت منه مطلوب الداجوي فله ان يتذكر ويتدرب ان كان من المتذكرين

(١) قال الداجوي . وما قال ان هذه الروايات مدسوسة فنقول هذا فتح باب عظيم لأن كل ما يخالف مسلكه يقول هذا مدسوس بل كل ما يخالف مسلك الآخر يقول هذا مدسوس على ان ذلك لا يصادم شيئاً من أصول الدين فكيف تكون مدسوسة (البصائر ٨٠)

أقول قد جاء الخبط على الداجوي لأنه لما يقول الشيخ لكل قول يخالف مسلكه بأنه مدسوس وكذلك يقول لكل ما يخالف مسلك الآخر بأن هذا أيضاً مدسوس فتساوى الأمران فكيف اعترض رئيس العميان فينبغي له أن يقول بل كل ما يوافق مسلك الآخر يقول هذا مدسوس لكن الله لا يهدي للمفتري الكذاب . . وبعد اللتي واللتيا أقول . . ان قول الداجوي باطل مردود لأن الشيخ بيّن دليلاً لكون القول المذكور بأنه مدسوس لأن العلامة ابن عابدين صرح بنفي سماع الموتى وكذلك صرح العلامة القاري في كتابين آخرين فهذا دليل ان القول المذكور مدسوس والا يلزم خلافه عن النصوص والأحاديث فيكون مردوداً بالاتفاق فبيّن الشيخ دليلاً لكونه مدسوساً ولا يلزم منه ان في كل مقام يقول الداجوي ان هذا قول مدسوس . . لأنه ما بيّن الشيخ قانوناً لجميع الأقوال بل للأقوال المخالفة للنصوص الواضحة في كتب العلماء . . تدرب .

ولا من الصحابة ولا من الأئمة فكيف يكون حجة [1] وأيضاً قال صاحب الهداية المراد من الدخول عليه زيارته بعد الموت وبعد الموت يزار قبره لا هو وهكذا في فتح القدير . . والزيارة ليست للميت حقيقة بل إنما المزور قبره ولهذا قال رسول الله ﷺ كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها . . ولم يقل عن زيارة الموتى وهكذا ذكر سائر الفقهاء ان الزيارة للقبر [2] فأين يتعب الميت بل يثبتون من هذا العلم والسماع للميت معاً لكي يصير ذريعة للدعاء منه كما هو مقصودهم من الإثبات .

---

(١) قال الداجوي : وما قال ان هذه الطريقة لم تنقل والحال ان دليل السماع الخطاب ووجد في الروايات على ما ذكرت من ابن قيم وغيره وأيضاً واقعة الإمام الشافعي في زيارة الإمام أبي حنيفة دليل ظاهر ان هذه الطريقة منقولة عن الأئمة (البصائر ص٨٠) أقول قوله باطل مردود من وجوه .

أما أولاً : فإنه يستدل من الخطاب مع انه ليس بمستلزم للسماع والا يلزم سماع القمر ومكة المكرمة والأصبع والحجر الأسود لكن التالي باطل فالمقدم مثله أما وجه الملازمة فهو ثابت بلا مرية وبطلان التالي ليس بخفى على رئيس الفرقة الغوية كما ذكرنا مفصلاً .

أما ثانياً فإنه يقول في حق شيخ الإسلام ابن قيم بأنه ليس من المسلمين كما ذكر في ص١٥٠ فكيف يثبت دعواه بأقواله .

أما ثالثاً : فإن واقعة الإمام الشافعي بهتان عليه لا ثبوت له كما وضحت في تأليفي الصواعق المرسلة فطالع هناك في ص٣٨٧ .

أما رابعاً : فان جواب الداجوي لا يطابق السؤال . . لأن السؤال هكذا بان هذه الطريقة لم تنقل عن النبي ﷺ ولا من الصحابة والجواب ساكت عنه فاللازم عليه الإثبات من النبي ﷺ وعن الصحابة حتى يطابق الجواب بالسؤال لكنه رئيس الجهال لا يفهم ولا يشعر بحقيقة الكلام وافترى على الشافعي الإمام .

وهو بريء عن فعل اللئام على أنه لا يثبت من زيارة الإمام الشافعي صحة القول المذكور كما لا يخفى على الداجوي رئيس الفجور .

(٢) قال الداجوي وما قال من المزور قبره لا الميت فنقول إن كان المزور قبره من حيث هو هو بلا لحاظ المقبور فذلك باطل لأن زيارة القبر ممنوعة شرعاً لورود من زار قبراً بلا مقبور فكأنما عبد الصنم وان =

. . . . . .

= كان بلحاظ المقبور فيه فعلم ان للمقبور دخلاً في الزيارة على أنه ورد من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي (البصائر ص٨٠).

أقول إن كان المزور قبره بلحاظ المقبور فيلزم ان يثبت الداجوي النهي عن زيارة الموتى ثم الأمر بالجواز مع انه عليه السلام قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فالمنهي عنه فيما كان زيارة القبور فالمأمور زيارة القبور فيما بعد وأيضاً إن كان المراد بالمزور المقبور فيلزم عليه أن يثبت مراد الحديث الذي فيه منع النبي ﷺ عن شفاعة أمه وجواز زيارة قبرها . كما في مسلم ص٣١٤/١ فيعلم من هذا الحديث أن المزور قبره من حيث هو هو لأن المقصود منه التزهد من الدنيا وهو يحصل به . . وما قال الداجوي من حديث . . من زار قبراً بلا مقبور فكأنما عبد الصنم . . فقد افترى على رسول الله ﷺ وقال النبي ﷺ من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار تدرب ان شئت التفصيل فطالع تأليفي الصواعق المرسلة ص١٨٤ حتى تعلم بمفاسد قوله المذكور لأنه يلزم على صحة قوله المذكور الافتاء على سيد المرسلين كأنه أمر بعبادة الأصنام وكذلك أمر به جميع الفقهاء الأعلام أعاذنا الله من التلفظ بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم . . وما قال الداجوي من حديث من زارني بعد وفاتي فهو مردود عليه لأنه قال في تأليفه لو ثبت القدح بعينه لصح كما في البصائر ص٨٠ وقد ثبت الجرح على هذا الحديث بعينه لأنه قال العلامة البيهقي تفرد به حفص وهو ضعيف (البيهقي ص٢٤٦/ ٥٠) أقول ان ما قال البيهقي صحيح لأن أبا حفص متروك الحديث كما قال عبد الله بن أحمد عن أبيه . . وقال ابن معين ليس بثقة قال البخاري تركوه قال أبو خاتم متروك لا يصدق قال ابن خراش كذاب يضع الحديث قال ابن عدى عامة أحاديثه غير محفوظة قال ابن حبان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل وقال أحمد بن محمد سألت يحيى بن معين عن حفظ بن سليمان فقال ليس بشيء (ثم ذكر العلامة الذهبي حديث زارني بعد مماتي) وأنظر التفصيل في الميزان ص٥٥٩/١ وفي نسخة أخرى ٣٦١/١ والتقريب ص٧٧ وفي أخرى ص١١٨

وما ذكر الداجوي بأنه يحتمل بزيارة القبور أهل القبور ص٨٠ فهو مردود عليه لأن الاحتمال والاستبعاد والإمكان وغيرها ليست من الأدلة الشرعية فاللازم على الداجوي اثبات المدعى بالأدلة الشرعية وما سواها فليس بحجة علا أن الحديث الّذي ذكره مسلم في صحيحه يرد هذا الاحتمال العقلي كما لا يخفى على الأذكياء . تدبر.

ومنها قولهم بأن الشاه ولي الله ذكر في فيوض الحرمين أنهم إذا انتقلوا إلى البرزخ كانت تلك الأوضاع والعادات والعلوم معهم لا تفارقهم [1] وذكر الشيخ عبد العزيز الدهلوي في تفسيره مثله .

أقول من ينكر عن إدراك الروح ومما يتنعم أو يعذب هناك فمن أنكر ذلك فقد أنكر عذاب القبر وإنما هذا الإدراك لعالم البرزخ لا لأهل الدنيا . ولذا يسألون عن أحوال الأقارب لأنه ليس لهم علم بحالهم [2] كما في الحديث الطويل . . ذكره صاحب المشكوة

---

(١) قال الداجوي وما قال مجيباً عن الاستدلال بقول الشاه ولي الله رضي الله عنه حيث قال إنهم إذا انتقلوا إلى البرزخ . وكذا عن الاستدلال بقول الشاه عبد العزيز في ص٤٣ ان هذه الادراك للعالم البرزخ لا لأهل الدنيا أقول العبارة الصحيحة ان هذا الإدراك للعالم البرزخ وبعد المناقشة اللفظية نقول كلامهما صريح في بقاء العلم وصرح الشاه عبد العزيز ان ادراك البرزخ أجلى وأوضح وأيضاً الإدراك لعالم البرزخ لا ينافي الإدراك لعالم الدنيا سيما إذا دل الدليل (البصائر ص٨٠و٨١) .

أقول قد خادع الداجوي لأن ادراك الروح للنعم والعذاب في البرزخ ثابت من عبارتيهما كما صرح به الشيخ وهو ليس بمطلوب الداجوي وأما مطلوب الداجوي من ادراكه أحوال الدنيا فهو ليس بثابت من عبارتيهما وما هو خلافنا ليس بثابت من قوليهما تدرب . . وما قال من العبارة الصحيحة فهو جزاء للمناقشة الواهية . . فما هو جوابه للعبارة الصحيحة فهو جوابنا لهذه الأدراك وما قال ان لإدراك لعالم البرزخ لا ينافي الإدراك لعالم الدنيا فهو مردود عليه لأنه إن لم يكن منافياً لكنه ليس بمستلزم له لأنه ليس بينهما عينية ولا ملازمة سيّما ان الأحاديث الكثيرة شاهدة على عدم العلم بأحوال الدنيا فادعائه لوجود الدليل . كوجود العنقاء يقرءه العليل جزاه الله الجليل .

(٢) قال الداجوي وما قال في ٤٣ ولذا يسألون عن أحوال أقاربهم الخ فنقول هذا دليلنا اذ علم ان معهم فكر أقاربهم والعلم بكون الأقارب أيضاً نوع من العلم فقد أقر بثبوت العلم من حيث لا يدري والعلم بأحوال الأقارب كلياً لا ندعيه وجزئياً مما لا ينكر (البصائر ص٧٠) أقول وانظر إلى خداع الداجوي ونفاقه لأن الشيخ صرح بادراك الروح لعالم البرزخ فلما وصل الروح هناك وحصل له الجسد المثالي فثبوت هذا العلم مصرح في البصائر لكنه لا يفيد للداجوي لأنه بصدد اثبات العلم بأحوال أهل الدنيا بطريق الإيجاب الكلي والا يلزم عدم النصر والتدمير ونقيض الموجبة الكلية السالبة الجزئية وإذا ثبت عدم علمهم ببعض الأحوال فبطل الإيجاب الكلي أي =

كما في باب ما يقال عند من حضره الموت برواية أحمد والنسائي ففيه ويسألون أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحاً به من أحدكم بغائبه يقدم عليه فيسألونه ماذا فعل فعلان . الخ . . فهذا الحديث نص على انه ليس لهم علم بحال الأحياء ولذا تسألون من الروح الّذي جاء عندهم فالحاصل إنهم هناك في مشاهدة الغيب من التنعيم والسرور ومشاهدة الحق جل شأنه وقد وقع لكثير من العلماء الجهابذة في الدنيا كما في تهذيب الاكمال في ذكر سفيان الثوري أنه قطع ثلاثة أصابعه من رجل أو إصبعين من أخرى في السجدة ولم يعلم هو . . وهذا معنى كلام القاضي ثناء الله في تذكرة الموتى . . كه أرواح ايشاني كار رجاء ميكند من التنعيم واللذة . . فالزائغ يحمل كلامه على خلاف ما أرادوه ويتبعون المتشابهات في كلامهم . .

الجواب من قولهم فمن يعذب في القبر ان كان الميت لا يعلم ولا يسمع بأنه قال في رد المختار في باب اليمين ولا يرد تعذيب الميت في قبره لأنه توضع فيه الحيات عند العامة بقدر ما يحس به الألم . . والبنية ليست بشرط عند أهل السنة وفي جامع الرموز والمعذب في القبر حيًّ بقدر ما يتألم به وهو أقرب إلى الحق ص٢٩٢ وفي مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر . . والايلام لا يتحقق في الميت والمعذب في القبر يحيى بقدر ما يتألم وهو أقرب إلى الحق ٢/٤٥٥ [1] .

= النصر في جميع الأحوال مع انه قائل به كما صرح في البصائر ص١٢ و١٧ فكيف له الانكار عن ادعائه كلياً وليس هذا إلا طريق للفرار . فقد أنكر عن النصر والتدمير من حيث لا يدري تدرب . .

(١) قال الداجوي وما قال في ٤٤ نقلاً عن مجمع الأنهر ان الإيلام لا يتحقق في الميت فنقول إن كان المراد نفي مطلق الإيلام فذلك باطل وان حديث كسر عظام الميت ككسرها حياً دليل ظاهر على ادراك الميت وألمه خصوصاً (البصائر ص٨١) أقول قوله باطل مردود من وجوه .

أما أولاً فان الاستدلال من ظاهر الحديث من أصول الكفر عنده كما ذكره في ص٥٢ ولما كان الاستدلال من ظاهر الحديث شان الظاهرية كما في ص٧٩ ومن أصول الكفر كما في ص٥٢ فهو ان يستدل بظاهر الحديث لألم الميت فيصير كافراً فلابد له من ذكره الاختيار لأحد من الأمرين . أما القول =

وفي شرح المقاصد اتفق أهل الحق على أن الله تعالى يعيد إلى الميت في القبر نوع حياة قدر ما يتألم ويتلذذ ويشهد بذلك الكتاب والأخبار والآثار وأيضاً قال العلامة عبد الحكيم السيالكوتي في حاشيته على شرح المواقف كما في ص٥٠٤ج٢ وقال السيد الشريف في شرح المواقف فإن ذلك أي التمسك بها مبني على اشتراط البنية في الحياة وهو ممنوع عندنا كما مر فلا يبعد في أن تعاد الحيوة إلى الأجزاء المتفرقة أو لبعضها وإن كان خلاف العادة فإن خوارق العادة غير ممتنعة في مقدورات الله تعالى كما سلف تقريره ٣/٤٥٣ وقال ابن كثير وقد يقال ان هذه الآية دلت على عذاب الأرواح في البر زخ ولا يلزم من ذلك أن يتصل في الأجساد ٤/٨١ [1] .

= بكفر نفسه واما بطلان الاستدلال من الحديث فلا يمكن له اثبات المطلوب من الحديث تدرب .

أما ثانياً فانه قال ان المقلد يكون تمسكه بقوله مجتهده كما ذكره في ص١٣ مع ان الفقهاء صرحوا بعدم الإيلام كما وضحه الشيخ ووضحته في الصواعق المرسلة ص٥٠ فلابد له من التمسك بقول مجتهده والا لا يصير مقلداً فعليه إما الإقرار بعدم كونه مقلداً أو بعدم صحة الإستدلال ولا يرد ههنا إيراد كما لا يخفى على الرجال . . لأن التقليد لكل كتاب مطبوع مقدم على الحديث عند الداجوي الغوي .

أما ثالثاً فإن المقصود في الحديث التشبيه في الإثم كما صرح به في ابن ماجه ص١١٧ وقد قال الداجوي إذا جاء الاحتمال فبطل الإستدلال كما في ص٧٤ ولما كان في الحديث احتمالان فلا يصح منه الاستدلال بقانونه لرئيس العميان .

أما رابعاً ليس المراد من الحديث بأن الميت يتأذى بالكسر كما يتأذى الحي بل المراد به بيان عظمته كما قال الطيبي كما في هامش أبي داوود ص١٠٢/٢ ولو سلم فعلى هذا التقدير أيضاً احتمالان فلا يصح منه الاستدلال. . .

(١) قال الداجوي وما قال نقلاً عن ابن كثير ان هذه الآية تدل الخ فنقول هذا معارض بما ذكره علماء الكلام في عذاب القبر انه يعذب الروح متصلاً بالجسد والجسد متصلاً بالروح فعلم أن العذاب لهما (البصائر ص ٨١)

أقول قوله باطل مردود بوجوه . =

. . . . . .

= أما أولاً فلأنه افترى على علم الكلام لأنه ليس فيه أن يعذب الروح متصلاً بالجسد والجسد متصلاً بالروح . . هذا بهتان صريح . . نعم ان العلامة سعد الدين التفتازاني المتوفي سنة٧٩١هـ ذكر مسلك المعتزلة بأن الميت عندهم جماد فأجاب عنه بأنه يجوز أن يخلق الله تعالى في جميع الأجزاء أو في بعضهما نوعاً من الحيوة قدر ما يتألم الم العذاب ولذة التنغيم وهذا لا يستلزم إعادة الروح إلى بدنه ص٧٢ شرح العقائد فقد صرح العلامة بعدم اعادة الروح إلى البدن فكيف افترى الداجوي على علم الكلام . . وان قلت ان خلق نوع من الحيوة يؤيد قول الداجوي لأنه لا يكون الا باتصال بينهما . قلت وقد رد العلامة السيالكوتي المتوفي سنة١٠٦٧هـ عليه حيث قال . . لا يخفى عليك ان ليس المراد بالحي ههنا ما يعاد فيه الروح ويصدر عنه الأفعال الاختيارية بل ما يدرك الألم واللذة فإذا خلق الله فيه ادراكاً يكون سبباً لإدراك الألم واللذة (كما في الحاشية على الخيالي ص١١٨) وكذلك وضح الشيخ بحوالة شرح المواقف بأن هذا من خلاف العادة لكنه غير ممتنعة في مقدورات الله . . فلا يفيد للداجوي .

أما ثانياً فان الداجوي ههنا يقول باتصال الروح مع الجسد وقد صرح فيما سبق ص٦ بأن الموت انقطاع تعلق الروح بالبدن وإذا تعارضا فتساقطا .

وأما ثالثاً : فلأن الداجوي لا يدري بل لا يشعر لأن الكلام المذكور ليس قولاً منفرداً للعلامة ابن كثير رضي الله عنه بل صرح (تحت آية . . النَّارُ يُعْرَضُوْنَ عَلَيْهَا الخ المؤمن) وقال هذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور ثم أجاب عن سؤال بأن الحديث يقتضي عذاب الميت في قبره والآية تدل على عذابه في البرزخ فقال ان الآية دلت على عرض الأرواح على النار غدواً وعشياً في البرزخ وليس فيها دلالة على اتصال تألمها بأجسادها في القبور إذ قد يكون ذلك مختصاً بالروح فاما حصول ذلك للجسد في البرزخ وتألمه بسببه فلم يدل عليه إلا السنة في الأحاديث المرضية الآتي ذكرها . . (كما في ابن كثير ص٤/٨١ فوضح العلامة ابن كثير بأن الاستدلال من هذه الآية مسلك أهل السنة ثم وضح بأن المراد بالجسد ليس البدن المدفون بل المراد منه الجسد المثالي في البرزخ فهو يعذب ويتألم ويتنعم تدرب ولي ههنا كلام لكن لا يسعه المقام . وقد ذكرت نبذة من الكلام في المقدمة فتذكر .

ثم قال فيما روى ابن أبي الحاتم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن أرواح الشهداء في أجواف طيور حضر تسرح بهم في الجنة حيث شاؤا وان أرواح ولدان المؤمنين في أجواف عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت فتأوى إلى قناديل معلقة في العرش وان أرواح آل فرعون في أجواف طيور سود تغدوا على جهنم فتروح عليها فذلك عرضها ابن كثير١٩٨٢ / ٤[1] فلا يثبت أن الأموات يسمعون كلام الزوار ولذا أنكرت مشائخنا الحنفية ذلك فكل ما ينسبون إلى العلماء الحنفية اما كذب ليس في كتبهم [2] كما يقولون ان في الطحطاوي على مراقي الفلاح ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع كلامه فهذا

---

(١) أقول كذلك في روح المعاني ٢٤/٧٣ . . فقد وضح العلامة ابن كثير من هذا الحديث بأن التنعم والتلذذ والعذاب كلها من أحوال البرزخ فقوله مؤيد بالحديث فكيف يرد الداجوي بأنه معارض بما ذكر في علم الكلام . . وردّ الحديث من فعل اللئام . . بالقول المذكور في علم الكلام . . مع انه افترى على علم الكلام . على ان حياة الشهداء مصرح في القرآن لكن المراد منها الحيوة البرزخية كما يعلم من الأحاديث الصحيحة ولذا قال العلامة عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفي سنة ٦٨٥هـ . . وأما هذه الآية الكريمة (أي) (بل أحياء ولكن لا تشعرون) فهي دالة على ان حيوتهم فيي البرزخ وهو تنبيه على ان حيوتهم ليست بالجسد كما في تفسير البيضاوي ص١١٧ وانظر روح المعاني ص١/٢١ ابن جرير ص٢/٣٩ البحر المحيط ١/٤٤٩ القرطبي ص٤/٢٦٩ . . الخازن ص٩٧ ، ٩٨ على هامش المدارك . . تدبر وان شئت التفصيل فطالع الصواعق ص١٤٧

(٢) قال الداجوي قوله في ص٤٥ كل ما ينسبون إلى العلماء من المشائخ الحنفية كذب فنقول كيف يكون كذباً والحال ان الشيخ الدهلوي وصاحب المظهري من الأحناف (البصائر ص٧٠ أقول لا يخفى جهالته من وجوه .

أما أولاً فلأنه ادعى في أول كتابه . . جمعت دلائل قاطعة ص٤ فقول الدهلوي وصاحب المظهري ليس دليلاً فضلاً عن القطعية .

أما ثانياً : فان الشيخ الدهلوي المتوفي سنة ١٠٥٢هـ والقاضي ثناء الله المتوفي سنة ١٢٢٥هـ هل هما من المجتهدين في الشرع أو في المذهب أو في المسائل أو هما من أصحاب التخريج أو الترجيح أو =

القول إنما هو في شرح الصدور للسيوطي أو في شفاء السقام للسبكي الشافعي المتعصب وإما ينقلون من كتب الأئمة الثلاثة مالك وأحمد والشافعي كما في شرح المواهب للزرقاني واليافعي والسيوطي ومحب الدين الطبري والنووي وقاضي عياض وغيرهم فإنهم ليسوا من المشائخ الحنفية [1] حتى ينهض أقوالهم في المسائل الفرعية للاستدلال علينا على انهم قالوا إما كشفاً كالرافعي أو نياماً .

ومن ذلك أنهم يذكرون عن الإمام عز الدين الشافعي أنه قال أمرنا بالسلام على القبور ولولا ان أرواح تدرك لما كان فية فائدة فإنه شافعي علا أن المراد من السلام الدعاء والرحمة [2] قال الله تعالى وسلام على موسى وهارون وقال الله تعالى وسلام على إبراهيم وقال سبحانه وسلام على الياسين . . فالمراد منه الرحمة من الله عليهم كما قال الله تعالى وسلام على عباده اللذين اصطفى . . وإذا نسب إلى العباد فالمراد منه الدعاء .

=لا ولا ريب أنهما ليسا من هذه الطبقات وقد قال الداجوي وللمقلد التمسك بقول مجتهده كما ذكر في البصائر ص١٣ فلا يصح التمسك بقوليهما بناءً على قانونه المذكور . جزاه الله يوم النشور . فبطل قوله الثاني المسطور في ص٨١ أيضاً . . بأنه قد ذكرنا من كتب الأحناف كصاحب المرقاة والمظهري لأن كتبهم ليست من كتب السلف ولا من الخلف . . فلا يحصل له سوى التأسف . .

(١) قال الداجوي وما قال ان المذكورين ليسوا من مشائخنا الحنفية حتى الخ فنقول ان ابن تيمية وابن حزم ليسا من الأحناف فكيف ينهض قولهما حجة علينا (البصائر ص٨١) أقول في جوابه لعنة الله على الكاذبين لأنه ليس في البصائر اثبات الدعوى من أقوالهما وهذا افتراء وبهتان صريح .

(٢) قال الداجوي وما قال ان السلام الدعاء والرحمة الخ فنقول كونه دعاء لا ينافي كونه خطاباً سيما وقد ورد رد السلام (البصائر ص٨١) .

أقول : قد مر مفصلاً بأن كونه خطاباً ليس بمستلزم للسماع فلا يلزم من عدم منافات الدعاء مع الخطاب السماع . . وما قال من رد السلام فهو مردود عليه لأنه ما ثبت في الحديث الصحيح فعليه اثبات المطلوب بالأحاديث الصحيحة مع انه لا يقدر بحديث صحيح فضلاً عن الأحاديث تدرب . .

وقد ذكر العلامة ابن قيم رحمه الله كثيراً من الأقوال في ذلك [1] على أن الأموات يعلمون بحال زوارهم والكل مستند إلى ابن أبي الدنيا وإلى الكشف والنوم كما ذكر حالة نوم العباس رضي الله عنه وما رأى مسلمة عمر بن عبد العزيز ومالك بن دينار وصالح المراد وسهيل ورجاء بن حيوة وما رأى ابن سيرين بعد الموت وسفيان الثوري وحسن بن صالح وضيعم العابد وعطاء السلمي وعبد العزيز بن سليمان العابد وصالح بن بشر وعاصم الجحدري وفضيل بن عياض وأويس القرني ومسعر وسلمة بن كهيل ووفاء بن بشر وعامر بن قيس وأيوب بن مسكين ومعاذ بن جبل وغير ذلك من العباد وللعلماء فيما روى لهم أو رأوهم فكل ذلك كشف ونيام ليس لها في أحكام الدين دخل ولا ينهض للاستدلال .

ومن شبهاتهم أنه ورد في الحديث لقنوا أمواتكم وان لم يسمع الأموات فأيّ فائدة فيه .

نقول في الجواب . . قال الطحطاوي قال في المفتاح التلقين على ثلاثة أوجه ففي المحتضر لا خلاف في حسنه وما بعد الدفن لا خلاف في عدم حسنه والثالث اختلفوا فيه

---

(١) قال الداجوي وما قال ان العلامة ابن قيم رضي الله عنه ذكر في ذلك أكثر من الأقوال فكلها مستندة إلى الكشف والمنامات فنقول قد صرح الحافظ بأن هذا ليس تمسكاً بالمنامات والعجب ان المنكر ان نظر إلى المنامات فلم ينظر إلى الحجج وذكر المنامات للتأييد لا ينافيه (البصائر ص٨١) أقول ان الاستدلال بقول العلامة ابن قيم للداجوي من جهالته لأنه انتسب الكفر إليه في البصائر ص١٥٠ فكيف له من الاستدلال وهذا دليل على ان الداجوي رئيس الجهال . وايضاً وان كان معه دليل من الأدلة الشرعية فعليه ايراد الدليل فأي حاجة إلى المنامات كما ذكرها في البصائر من ص٤٤ إلى ص٤٧ كلها من المنامات وكذلك ذكر في ص٨٥ من المنامات فعليه الإثبات بالدليل فأي حاجة إلى رئيس الخرافات وما قال فلم ينظر إلى الحجج فلا يخفى انه دعوى بلا برهان ولن يأتي بدليل إلى يوم القيامة وقد ذكر المنامات لإثبات الدعوى فاين ذكرها للتأييد .

وهو ما إذا لم يتم دفنه كما في حموي والطحطاوي على مراقي الفلاح ص٣٢٦ [1] .

قال العلامة إبراهيم الحلبي في شرح منية المصلي والّذي عليه الجمهور أن المراد من الحديث مجاز ص٦٢١ وهكذا في الطحطاوي ص٣٢٥ ونسب في مجمع الأنهر ضرب التلقين بعد الموت إلى الشافعي وقال عند أكثر الأئمة والمشائخ لا يجوز ١/١٤٧ وهكذا قال في مراقي الفلاح وفتح القدير ص٦٨ والهداية ص٦٨ في باب الجنائز قال في العناية والمراد الّذي قرب من الموت . دفع لما يتوهم أن المراد به قراءة التلقين على القبر كما ذهب إليه البعض فيكون من باب قوله إنك ميت . . ومن قتل قتيلاً فله سلبه . انتهى ١/٦٨ على حاشية فتح القدير . . وفي الكفاية هو تسمية الشيء باسم ما يؤ ل إليه كقوله تعالى آني أراني أعصر خمرا أي عنبا . وقوله عليه السلام . . عش ما شئت انك ميت . . ومن قتل قتيلاً فله سلبه وقتيل هو يجري على حقيقته وهو قول الشافعي لأنه تعالى يحييه وقد روى انه عليه السلام أمر بتلقين الميت بعد دفنه وزعموا أنه مذهب أهل السنة والأول

---

(١) قال الداجوي وما ذكر من تقسيم التلقين في ٤٦ حيث قال نقلاً عن الطحطاوي الخ فنقول قال الحافظ في كتاب الروح ص١٧ ويدل على هذا ما جرى عليه عمل الناس قديماً وإلى الآن من تلقين الميت في قبره ولولا انه يسمع ذلك وينتفع به لم يكن فيه فائدة وكان عبثاً ويروي فيه حديث ضعيف (البصائر ص٨٢) أقول قوله باطل مردود .

أما أولاً فانه قال وللمقلد التمسك بقول مجتهده (كما ذكره في البصائر ١٣) فعليه إيراد الدليل من الإمام أبي حنيفة .

أما ثانياً فإنه لا يستحي انه يفتي بكفره ثم يستدل من أقواله لإثبات الدعوى فهذا دليل على انه أغبى الأغبياء .

أما ثالثاً فلأن مذهب أكثر الأئمة والمشائخ عدم جواز التلقين بعد الموت كما وضحه الشيخ فادّعاء جريان عمل الناس قديماً إلى الآن باطل مردود ولما بطل التلقين فالسماع والانتفاع بناء الفاسد على الفاسد والحديث لما كان ضعيفاً فلا حاجة إلى الكلام عليه لأنه لا يحتج به .

مذهب المعتزلة إلا أنا نقول لا فائدة في التلقين بعد الموت [1] لأنه إن مات مؤمناً فلا حاجة إليه وإن مات كافراً فلا يفيده التلقين . انتهى ص٣٨ .

---

(١) قال الداجوي وما قال ان التلقين إلى الأموات لا فائدة فيه لأنه ان مات كافراً فلا يفيده وإن مات مؤمناً لا حاجة إليه قلنا إن هذا جار في تلقين المحتضر أيضاً (البصائر ص٧٠)

أقول قوله باطل مردود بوجوه .

أما أولاً : فانه انتسب قول الكفاية إلى الشيخ ان كان يعلم به فهذه خيانة والا فجهالة لكن الداجوي لما كان متفلسفاً فلذا أقول بثبوت هذين الوصفين للداجوي .

أما ثانياً : فإن الشيخ ذكر بحوالة مجمع الأنهر بأن عدم جواز التلقين عند أكثر الأئمة والمشائخ فايراد قول ابن قيم في مقابلة جميع الأئمة من جهالة الداجوي لأنه مخالف عنه حتى قال ما قال في حقه ص١٥٠ فكيف اثبات المطلوب لهذا المغضوب بقول الإمام « ابن قيم » .

أما ثالثاً : فإنه قال ان المقلد يكون تمسكه بقول مجتهده (البصائر ص١٢٠) فعليه ايراد الدليل من مجتهديه

أما رابعاً : فانه حنبلي المذهب والداجوي يعدّ نفسه حنفياً فكيف اثبات المطلوب من قول الحنبلي .

أما خامساً : فإن المالكية والحنفية قائلون بكراهة التلقين بعد الدفن كما في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ص٣٥٧ فكيف اعراض الداجوي الغوي

أما سادساً : فإنه ادعى في ص٤ من الحجج القطعية وقول ابن قيم « ليس من الحجج القطعية كما لا يخفى على الداجوي رئيس الفرقة الغوية .

أما سابعاً : ان كان الداجوي يعمل بقول العلامة ابن قيم فعليه ان يقول بما قال العلامة « بان طلب الحوائج من الموتى والاستعانة بهم والتوجه إليهم وهذا شرك أصل العالم (كما ذكرناه مفصلاً في الصواعق المرسلةص٧٥) وانظر مدارج السالكين ص١٣٩/١ وص١٩٠/١ وص١٩٣/١ وكذلك ردّ العلامة ابن قيم على العقائد الشركية في كتاب الروح ص٢٦٣ فالعلامة ابن قيم وإن كان قائلاً بالسماع في البرزخ لكنه يعد الاستمداد عن الأموات شركاً فالداجوي عند العلامة ابن قيم داخل في زمرة=

ومن قولهم ان ما ينفون السماع في كتب الفقه إنما يذكرونه في باب اليمين ومبنى الإيمان على العرف لا ان الأموات لا يسمعون لكن العرف جرى في ذلك [1] أقول هذا من سخافة رأيهم وعدم اطلاعهم على كتب الفقه لأن الفقهاء كما يذكرونه في باب اليمين كذلك يذكرونه في باب الجنائز كما في فتح القدير ص٦٩ وكذلك في الشامي في باب الجنائز من الخانية والظهيرية والجوهرة ص٨١٧ أو تحت تفسير الآية كما في جامع التفاسير .

وأيضاً ان الفقهاء يذكرونه في باب اليمين لكنهم يعللون بان الميت لا يسمع لا ان هذا اليمين لا ينعقد ولا يحنث لأن الميت يسمع لكن العرف جرى بذلك إن الميت لا يسمع فكيف يستدل أولئك على ذلك .

وأيضاً ان مسئلة عدم سماع الموتى قد ذكرها في علم الكلام في إثبات عذاب القبر كما ذكرها العلامة التفتازاني رحمه الله في شرح المقاصد لا نزاع أن الميت لا يسمع ٢/٢٣ وكذلك ذكره غيره من العلماء وليس هناك باب اليمين .

= المشركين لأنه قائل بالإستمداد عن الأموات كما في ص١٢وص١٦وص١٧وص٥٠ وأيضاً قائل بالسجدة لقبور الأنبياء والأولياء كما في ص٤٢

(١) قال الداجوي (مع وجود الجواب) وما قال من مسئلة اليمين بأن يحلف لا أكلم زيداً فكلمه بعد الوفاة لا يحنث قلنا العلامة القاري صرح بأن هذا الأجل ان مبني الإيمان على العرف وإلا فما معنى حياء عائشة رضي الله عنها من عمر رضي الله عنه (البصائر ص٧٠) أقول لا يخفي جهالته لأن الشيخ صرح على رد هذا الاستدلال فكيف اعادته لرئيس الجهال . . وأيضاً أقول النصوص واردة على نقي سماع الأموات وقد قال العلامة ابن عابدين ان العرف غير معتبر في المنصوص عليه فيجب اتباع النص وعدم اعتبار العرف العام والا لزم ابطال النص (كما في مجموعة الرسائل للشامي ص٢/٣٧ وقال . . قال في الإشباه العرف غير معتبر في المنصوص عليه ٢/١١٥ ولا يخفى أن قول الشامي مقدم على قول =

. . . . . .

= القاري كما لا يخفى على الداجوي الغوي على أن القاري صرح في شرح الفقه الأكبر بأن الميت لا يسمع كما ذكره الشيخ فقوله بقوله غير مقبول وما قال الداجوي فما معنى حياء عائشة رضي الله عنها فقد مر ذكره مفصلاً بأن هذا الحديث رواه الحاكم وتغيره حفظه فلا يصح منه الاستدلال على أن هذا الحديث ان حمل على المعنى الذي يقوله الداجوي فهو مخالف عن النص القطعي فيكون مردوداً بالاتفاق وان شئت التفصيل فارجع إلى ما ذكرنا مفصلاً وما قال من حديث عائشة رضي الله عنها بأنه رواه جبل في الحديث فقد ذكرنا في المقدمة بأن نقل جبل في الحديث ليس دليلاً للتوثيق والا يلزم توثيق ما قال الإمام البخاري في التاريخ الصغير ص١٠٠/٢ في حق الإمام أبي حنيفة ومع انه باطل مردود تدرب وطالع المقدمة لعلك لا تجد هذا التفصيل سوى هذا الكتاب كما لا يخفى على ذوي الألباب . .

فصل في أقوال الفقهاء الحنفية في ذلك

قال الإمام ابن الهمام إذا حلف لا يكلمه اقتصر على الحيوة فلو كلمه بعد الموت لا يحنث لأن المقصود منه الإفهام والموت ينافيه لأنه لا يسمع فلا يفهم كما في فتح القدير ص٤٦١ وقال في باب الجنائز عند أكثر مشائخنا هو أن الميت لا يسمع عندهم على ما صرحوا في كتاب الإيمان ص٦٩/ج١ [1] وفي الشامي وأما الكلام فالمقصود منه الإفهام والموت ينافيه ص١٨٠ج٣ والمعذب في القبر توضع فيه الحيوة بقدر ما يحس به الألم [2] كما في الشامي ص ١٨٠/ج٣ وهكذا قال صاحب الهداية وفي فتح القدير ولذا كان الحق ان الميت المعذب في قبره توضع فيه الحياة بقدر ما يحس به الالم والبنية ليست بشرط عند أهل السنة والجماعة حتى ولو كان متفرق الأجزاء بحيث لا تتميز الأجزاء بل هي مختلفة بالتراب فعذب جعلت الحيوة في تلك الأجزاء التي لا يأخذها البصر وان الله على كل شيء قدير .

---

(١) أقول طالع النسخة الأخرى لفتح القدير ص٤٦٦/١ ، وص١٠٠/٤ . ومثله في روح المعاني ص٥٥/٢١ والعناية على الفتح ص١٠٠/٤ تأليف العلامة محمد بن محمد المتوفي سنة ٧٨٦هـ وكذلك في كشف الحقائق ص٢٧٥/١ ومراقي الفلاح ص٤٦١ وذكرت تفصيلاً في الصواعق المرسلة ص٤٩ وأيدنا بقول الإمام محمد المتوفي سنة١٨٩هـ قاله في الجامع الكبير ص٧٣ وغيرهما من الأئمة الأعلام طالع هناك وكذلك وضح الشيخ فيما سبق فتذكر .

(٢) وقد ذكرت سابقاً في الحاشية بحوالة شرح العقائد ص٧٢ بأنه قال العلامة التفتازاني هذا لا يستلزم إعادة الروح كما في الحاشية على الخيالي ص١١٨ . . وقال العلامة الألوسي لا يلزم من وجود ذلك التعلق والقول بوجود قوة السمع ونحوه فيها نفسها ان تسمع كل مسموع لما ان السماع مطلقاً وكذلك سائر الإحساسات ليس الا تابعاً للمشية فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كما في روح المعاني ص٥٧/٢١ و٥٨/٢١ وقال العلامة أحمد بن محمد القسطلاني المتوفي سنة ٩٢٣هـ يجوز أن يخلق الله تعالى في جميع الأجزاء أو في بعضها نوعاً من الحيوة قدر ما يدرك ألم العذاب وهذا لا يلزم منه اعادة الروح إلى الجسد ولا ان يتحرك ويضطرب أو يرى أثر العذاب عليه حتى ان الغريق في الماء والمأكول=

وفي الكفاية أن المقصود من الكلام الإفهام وذا بالاستماع وذا لا يتحقق بعد الموت ثم أجاب عن حديث قليب بدر بأنه غير ثابت . . إلى أن قال . فكان ذلك على سبيل الموعظة للأحياء لا على سبيل الخطاب للجمادات والموتى يزار قبره لا هو . انتهى ٢/١٤٢ [1] وفي االعناية أن المقصود من الكلام الافهام والموت ينافيه والمراد بالدخول عليه زيارته وبعد الموت يزار قبره لا هو انتهى وكذلك في الهداية والعيني شرح البخاري وقد مر ذلك وقال الجلبي في شرح الهداية قال العلامة النسفي الحنفي في الكافي شرح الوافي أنه كان مخصوصاً به عليه السلام وفي شرح المواقف أن الميت لا يسمع ص١٦٣/ج٤ وقال الشيخ محمد اسحاق في الجواب السادس والعشرين . . ان سماع الموتى ليس بثابت عند أكثر الحنفية كما يعلم من الكافي شرح الوافي وفتح القدير صراحة وإشارة وكذلك يعلم من مستخلص والكفاية وأنّي أكتفي بعبارات الكتب الخمسة مع وجودها سواها . . وفي الكافي شرح الوافي باب بيان أحكام اليمين في الضرب والقتل وغير ذلك . . رجل قال ان ضربتك أو كسوتك أو كلمتك أو دخلت عليك أو قال

= في بطون الحيوانات والمصلوب في الهواء يعذب وان لم نطلع نحن عليه (ارشاد الساري ص٢٥٥/ ٦)

(١) أقول وقد ذكرت فيما سبق من اعتراض الداجوي مع رده بأن المراد زيارة القبر من حيث هو هو لأن المقصود التزهد من الدنيا وهو يحصل به ولذا أجاز للنبي ﷺ زيارة قبر أمه كما في صحيح مسلم ص٣١٤/١ تدرب

ولا يرد علينا الاعتراض لأن المقصود في هذا المقام جواب الزامي للداجوي وليس المراد ما هو المستفاد من ظاهر الكلام لأن السكوت أحسن في مثل هذه المسائل نعم ان لي كلاماً فيما قال في الأشباه والنظائر ص٣٠٩ لأن نوح عليه السلام كان نبياً مع ان إبنه كافر . . وابراهيم عليه السلام كان نبياً مع ان أباه كافر وكذلك ضرب مثل من امرأة نوح وامرأة لوط في القرآن حيث قال تعالى كانتا تحت عبدين من عبادنا الصالحين فخانتهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخُلا النار مع الداخلين (الآية التحريم ١٠) فأي نقص وأي اذىٍ فيه والله أعلم وعلمه أتم .

لأمرأته . . ان وطيتك أو قبلتك فعبده حرّ يتقيد بالحيوة حتى لو فعل هذه الأشياء بعد الموت لا يحنث لأن الضرب اسم لفعل مولم والميت لا يتألم بضرب بني آدم دائماً مما يتفرد به الله تعالى كما في عذاب القبر فانه ثابت عند أهل السنة والجماعة وان اختلفوا فيما بينهم فقال بعضهم نؤمن بأصل العذاب ونسكت عن الكيفية لأن الواجب علينا تصديق ما ورد به السنة المستفيضة وهو التعذيب بعد الموت فنؤمن به ولا نشتغل بكيفيته وعند العامة يوضع فيه الحيوة من وجه ومعنى كسوتك ملكتك عند الإطلاق ويقال كسى الأمير فلانا أي ملكه وهو المراد بقوله تعالى أو كسوتهم . . والتمليك من الميت لا يتحقق [1] لأن الموت ينافي الملك فلا ينافي ابتداء والا أن ينوي الستر فحينئذٍ يصدق لأن فيه تشديد أو قيل ان كانت يمينه بالفارسية يحنث لأنه يراد الالباس والمقصود من الكلام الإفهام وذا بالإسماع وذا لا يتحقق بعد الموت قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى فإن قيل روى ان قتلى بدر من المشركين لما القوا في القليب قام رسول الله ﷺ على رأس القليب وقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقال عمر رضي الله عنه أتكلم الجثة فقال ما أنتم بأسمع من هؤلاء قلنا غير ثابت فإنه لما بلغ هذا الحديث عائشة رضي الله عنها قال كذبتم على رسول الله ﷺ قال الله تعالى إنك لا تسمع الموتى وقال الله تعالى وما أنت بمسمع من في القبور [2] على أنه عليه الصلوة والسلام كان مخصوصاً به والغرض من الدخول عليه

---

(١) أقول كذا في الأشباه والنظائر ص٣١٨ .

(٢) وقد مر ذكره في البصائر مفصلاً وقد ذكرت أيضاً مفصلاً في الصواعق المرسلة من ص٢٣٢ إلى ص٢٣٨ طالع هناك حتى تعلم بخيانة الداجوي . . وكذبه . . وأحسن ما قال أبوبكر الصديق رضي الله عنه . إياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور والفجور يهدى إلى النار ثم قال الذهبي قلت صدق الصديق فإن الكذب رأس النفاق وآية المنافق والمؤمن يطبع على المعاصي والذنوب الشهوانية لا الخيانة والكذب فما الظن بالكذب على الصادق الأمين صلوات الله عليه وسلامه (تذكرة الحفاظ ص١/٣) فلا ريب ان الداجوي ارتكب الخيانة وافترى في كتابه على سيد المرسلين محمد ﷺ وكذلك على الأئمة وعلماء الدين . كأنه هو .

إكرامه لتعظيمه أو إهانة بتحقيره أو زيارته ولا يتحقق الكل بعد الموت لأنه لا يزار الميت وإنما يزار قبره قال عليه السلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها ولأن الميت كالغائب من طاف بباب رجل لم يعد زائراً فههنا أولىٰ والغرض من الوطى والتقبيل قضاء الشهوة وذا لا يتحقق بعد الموت (ثم ذكر مولنا شيخ مشائخنا محمد اسحاق) عن فتح القدير كما ذكرنا ونقل عن الكفاية شرح الهداية والمستخلص شرح الكنز طالع من ص٤٦ إلى ص٥١ مأمة مشائل . . قال الطحطاوي على حاشية الدر المختار الميت لا يسمع ولا يفهم ص٣٨٣/ج٢ وفي شرح الفقه الأكبر ص١٥٩ وقال الطحطاوي في حاشية نور الإيضاح قوله مبناه . . على ان الميت لا يسمع عندهم على ما صرحوا في كتاب الإيمان لو حلف لا يكلمه فكلمه ميتاً لا يحنث لأنه لا تنعقد على من يفهم والميت ليس كذلك لعدم السماع قال الله تعالى وما أنت بمسمع من في القبور . . إنك لا تسمع الموتى . . وهذا التشبيه لحال الكفار في عدم إذعانهم للحق بحال الموتى وهو يفيد تحقق عدم سماع الموتى إذ هو فرعه ثم أجاب من حديث قليب بدر إلى أن قال فإن السماع يستلزم الحياة وهي مفقودة وإنما تجيء عند السؤال [1] وتمامه في الشرح انتهى ص٣٣٧ وقال في مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر والمقصود في الكلام الإفهام والموت ينافيه انتهى ص١/٤٥٥

---

(١) قال العلامة حسن بن عمار الشرنبلالي المتوفى سنة١٠٦٩ في مبحث التلقين وقال قال المحقق ابن الهمام وحمل أكثر مشائخنا اياه على المجاز أي من قرب من الموت مبناه على ان الميت لا يسمع عندهم واورد عليهم قوله عليه السلام في أهل القليب ما أنتم بأسمع منهم وأجابو تارة بأنه مردود من عائشة رضي الله عنها وتارة بأنه خصوصية له وتارة بأنه من ضرب المثل . . مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ص١١١ .

وقد صرح فقهائنا الحنفية بعدم السماع وليس لأحد قول في سماع الموتى[1] وان المثبتين ينقلون في ذلك من كتب المذاهب الأخر على انهم قائلون بمواضع مخصوصة وذلك قليل منهم [2] .

---

(١) قال الداجوي وما قال في ص٥٠ انه ليس لأحد قول في سماع الموتى قلنا كيف وقد ذكر الأحاديث وأقوال العلماء الحنفية رضي الله عنهم (البصائر ص٨٢) أقول وقد قيل أن الكذوب قد يصدق والداجوي ههنا أقر بالحقيقة ولذا قال كيف وقد ذكر الأحاديث يعني أن الشيخ ذكر الأحاديث وأقوال العلماء الحنفية رحمهم الله تعالى وبعد هذه المناقشة أقول لعل أصل العبارة هكذا قلنا كيف وقد ذكرنا الأحاديث ألخ لكن هذا دعوى بلا برهان وهو مردود لأنه ما ذكر فيما سبق حديثاً صحيحاً فضلاً عن الأحاديث وما ذكر قولاً واحداً للفقهاء لا من السلف ولا من الخلف ولا من المتأخرين ولا من المتقدمين فضلاً عن الأقوال فلا يصح دعوى رئيس الجهال .

(٢) قال الداجوي وما قال انهم قائلون بمواضع مخصوصة وذلك قليل منهم قلنا أولاًلا نسلم انه قليل و لئن سلم فالقليل أيضاً انما هو في صورة الموتى فرد مطلوبكم من السلب الكلي (البصائر ص٨٢)

أقول لا يخفي جهالته لأنه لا يدري حاصل العبارة لأن المقصود والمفهوم من كلام الشيخ انه ليس لأحد من الأحناف قول في سماع الموتى وأما من يثبته فهوينقل من كتب المذاهب الآخر وانهم وان يقولوا بالسماع لكن في مواضع مخصوصة وذلك قليل منهم وقولهم ليس حجة علينا لأن في المسائل الفرعية لابد من الاستدلال بكتاب مذهبه كما صرح به الداجوي أيضاً في ص١٣ ان المقلد يكون تمسكه بقول مجتهده لكنه نسى أو لعدم فهمه الكلام قال فالقليل أيضاً في صورة الموتى فرد السلب الكلي ولا يدري هذا الغوي ان السلب الكلي لعدم السماع من فقهاءنا الحنفية ثابت بلا ريب وما قال الشيخ من القليل فهو منسوب إلى كتب المذاهب الاخر لا إلى كتب الأحناف فكيف ابطال السلب الكلي للداجوي الغوي . . تدرب . .

=

وان الاستشفاع الّذي يثبته المبتدعون لأجل سماع الأموات لم يقل به أحد من أئمة الإسلام [1] بل هو من الأمور المحدثة وقد علم المسلمون أنه لم يثبت من أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه ذهب إلى ميت من الأموات يسأله الشفاعة وليدعوا الميت لدفع الضرر وجلب الخير كيف وقد حفظ المسلمون أحوال النبي ﷺ وأقواله .

---

(١) قال الداجوي وما قال في ص٥١ ان الاستشفاع الذي يثبته المبتدعون الخ فنقول قد ذكرنا في مقصد التوسل ما فيه كفاية وان هذا طريق العلماء سلفاً خلفاً خلافاً لإبن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب النجدي وذريتها الا تري إلى ما قال تاج الدين السبكي مشنعاً على مرشد المنكر ويحسن الاستعانة والتوسل بالنبي ﷺ إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف والخلف حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقل عالم فعلم من كلام السبكي أن التوسل معمول السلف والخلف والحال ان العمل العام حجة ولفظ السلف والخلف شامل للكل فكان بمنزلة الاجماع فالمنكر لا ينكر الا الاجماع (البصائر ص٨٣)

أقول وقد ذكرنا في الصواعق المرسلة مفصلاً بأنه ما أتى بدليل واحد للتوسل بالذوات بعد الوفات لا

. . . . . .

= من السلف ولا من الخلف وقد افترى على العلماء وليس له ثبوت منهم كما نقله المبتدع في البصائر بحوالة العلامة الألوسي بأنه قال ان الاستعانة بمخلوق وجعله وسيلة بمعنى طلب الدعاء منه لا شك في جوازه ان كان المطلوب منه حياً أما إذا كان ميتاً فلا يستريب عاقل انه غير جائز بل من البدع التي لم يفعلها أحد من السلف من النبي ﷺ ولا من ضجيعه (ص٣١ من سطر ٢١ إلى ٢٥ .

أقول وقد قال العلامة الألوسي ولم يرد عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم وهم أحرص الخلق على كل خير . . أنه طلب من ميت شيئاً بل قد صح عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان يقول إذا دخل الحجرة النبوية زائراً السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبت . . ثم ينصرف ولا يزيد على ذلك ولا يطلب من سيد المرسلين ﷺ أو من ضجيعة المكرمين رضي الله عنهما شيئاً وهم أكرم من ضمته البسيطة . وارفع قدرا من سائر من أحاطت به الأفلاك المحيطة (ثم قال) ومن الناس من منع التوسل بالذات والقسم على الله تعالى وهو الذي يرشح به كلام المجد ابن تيمية ونقله عن الإمام أبي حنيفة وأبي يوسف وغيرهما من العلماء الأعلام (ثم نقل كلام السبكي ما نقله الداجوي ثم قال : وأنت تعلم ان الأدعية المأثورة عن أهل البيت الطاهرين وغيرهم من الأئمة ليس فيها التوسل بالذات المكرمة ﷺ ومن ادعى النص فعليه البيان كما في روح المعاني ص١٢٥/٦ و ص١٢٦/٦ ، وكذلك قال الشيخ سليمان بن سحمان ان التوسل بالذوات لم يرد الا بلفظ غير ثابت لا يصح والتوسل بالأعمال قد ثبت بالكتاب والسنة الصحيحة كما نقله بعض العلماء في تسكين الصدور ص٢٣٠ بحوالة البيان المبتدي ص١١٣ فعلم مما ذكرنا ان التوسل بالذوات والاستعانة منهم ليس بثابت عن الصحابة ولا عن الأئمة المجتهدين ولا من السلف ولا من الخلف . ولكن العجب على الداجوي ان هذا لغوى لا يدري معنى السلف ولا الخلف لأنه عدّ قول السبكي الاجماع واعتمد بقوله حتى افتى باثباته من السلف والخلف كلا انه مع جميع ذرياته ليس لهم قدرة على اثباته من الصحابة ولا من التابعين من المجتهدين وغيرهم من الأئمة المحققين وليس هذا اقول الشيخ الإمام ابن تيمية والشيخ ابن عبد الوهاب والويل =

وكذا أقوال الصحابة رضي الله عنهم الدقيق منها والجلي منها فما في حديث صحيح ولا ضعيف أنهم فعلوا ذلك من الاستشفاع بالأموات بل حذروا من ذلك ولو قلبت هذه المدونات الإسلامية كلها ورقاً ورقاً وسطراً سطراً ما وجدت من ذلك شيئاً قليلاً كيف وقد استسقى المسلمون في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه بالعباس رضي الله عنه وقال عمر رضي الله عنه اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيّنا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبيّنا فاسقنا [1] ولم يذهبوا إلى قبر النبي ﷺ ليستشفعوا به وانهم كانوا أحب الخلق إليه وهم مولوعون بحبه .

= للداجوي انه نقل من روح المعاني ما ذكره العلامة الألوسي من تشنيع السبكي على شيخ الإسلام وما نقل العبارة التي صرح فيها الألوسي في رد السبكي ووضح المحقق ان القائل بهذا التوسل مبتدع لعدم ثبوته من الصحابة وكل من فعل فعلاً محدثاً بعد القرون الثلاثة فلا ريب أنه عادل عن الصراط المستقيم لا انه على الصراط المستقيم بل هو مبتدع مائل عن الحق المبين وما قال الداجوي لفظ السلف والخلف شامل للكل فكان بمنزلة الاجماع فهو مردود عليه لأنه ان كان أمر كذلك فنقول في جوابه بأن العلامة الألوسي قال ان هذا من البدع اللتي لم يفعلها أحد من السلف من النبي ﷺ ولا من ضجيعه فهو أيضاً شامل للكل فكان بمنزلة الاجماع والمثبت ينكر الاجماع وعلم من كلام المحقق ان المثبت مبتدع لا انه متبع لأنه فعل فعلاً محدثاً ليس له ثبوت من السلف ولا من الخلف وكل من هو شأنه هكذا فهو مبتدع فثبت المطلوب وفرّ المغضوب ولا يدري معنى السلف المطلوب وما قال في حق الإمام الشافعي فهذا افتراء عليه ان شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة ص٣٤٦ ، وص٣٧٣ وص٣٨٧ .

تنبيه : قد اشتد الغفلة على الداجوي ولذا ذكر لفظ ذريتها بالتانيث . . تدرب .

(١) كما روى البخاري عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال اللّهم انا كنا نتوسل إليك بنبيّنا ﷺ فتسقينا وانا نتوسل إليك بعم نبيّنا فاسقينا قال فيسقون كما في البخاري ص١٣٧/١ وعدم الذهاب إلى قبره عليه السلام بعد موته دليل على عدم مشروعيته . تدرب .

وهكذا استسقى معاوية رضي الله عنه ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم ولم يرجعوا إلى قبر النبي ﷺ وما فعل ذلك أبوبكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه على ان نصوص القرآن براهين قاطعة على ان الأموات لا يسمعون . قال الله تعالى : « والّذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيأ وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون ايّان يبعثون » [1] (النحل٢١) .

---

(١) قال الداجوي وما قال من الاستدلال بقوله تعالى غير أحياء وما يشعرون ايّان يبعثون فنقول لم يقل أحد بأن الموتى يشعرون ايّان يبعثون فلو كان عدم الشعور بالبعث في وقت معين دليلاً على عدم السماع لزم منه عدم سماع الأحياء لأن ذلك العلم ليس عند الأحياء . . والمراد من قوله يدعون يعبدون (البصائر ص٨٣)

أقول من نظر بالأنصاف فيحصل له اليقين بأن الداجوي مرتكب الاعتساف لأنه لا يطالع الأدلة المذكورة في الكتاب لكنه يعترض مثل الأعمى ولا يدري هذا الغوي بأن عدم الشعور ليس دليلاً على عدم سماع الأموات بل المقصود في هذا المقام اثبات أمور متعددة من آيات متعددة وقد ادعى الشيخ بأن المسلمين حفظوا أقوال النبي ﷺ وأفعاله وكذلك أقوال الصحابة لكن ليس في حديث صحيح ولا ضعيف بأنهم ذهبوا إلى قبر النبي ﷺ لحاجة من الحاجات على ان النصوص براهين قاطعة على أن الأموات لا يسمعون فلذا لم يرجعوا في الحاجات ثم ذكر الأدلة من الآيات القرآنية فأثبت بالأولى من الذين يدعونهم أموات غير أحياء وأثبت بالثانية ان المدعوين ليسوا بأصنام بمعنى أحجار فقط بل كانوا عباداً وأثبت بالثالثة عدم المساوات بين الأحياء والأموات وعدم سماع من في القبور وأثبت بالرابعة ضلالة من يدعوا من دون الله (مثل الداجوي بأنه ينادي إلى أحمد بن علوان ويقول له وان لم ترد على ضالتي نزعتك عن ديوان الأولياء كما في البصائر ص٧٧ ويستغيث بعبد القادر الجيلاني ص٥٠ ويقول ان الأولياء ينصرون أولياءهم ويدمرون أعدائهم كما في ص١٢, ١٦) وأثبت بالخامسة أن الدعاء عبادة ومستحق العبادة ليس إلا الله فمستحق الدعاء ليس إلا الله ومن دعا ونادى غير الله في الحاجات فإنه أشرك بالله ما لم ينزل به سلطاناً فسيدخل جهنم كان داخراً خسراناً . فهل يمكن للداجوي بعد هذا التفصيل التفوه بما قال وقيل مع اثبات عدم السماع من النص الصريح في ضمن الآيات المذكورة لكن . وقد صدق فانها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور =

وقال الله تعالى : « ان الّذين تدعون من دون الله [1] عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم أذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون » . (الأعراف ١٩٥) وقال تعالى : « وما يستوي الأحياء ولا الأموات ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور » (الفاطر١١٢) وقال الله تعالى : « ومن أضلّ ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون » (الأحقاف ٥) وقال الله تعالى : « قال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » (المؤمن ٦٥) « هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين » .

= وما قال الداجوي المراد من قوله يدعون يعبدون فهو مردودٌ عليه لأن الشاه ولي الله صرح بأنه ليس المراد من الدعاء العبادة كما قال بعض المفسرين بل هو الاستعانة لقوله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ماتدعون كما في حجة الله البالغة ص١/٦٢ وقال الداجوي ان الشاه ولي الله فخر المحدثين وسند المفسرين كما في البصائر ص٧٢ فثبت الردّ على ما قاله الداجوي بقول سند المفسرين وفخر المحدثين فبطل قول رئيس المبتدعين وان شئت التفصيل فارجع الى تأليفي الصارم المسلول على من بدل دين الرسول .

(١) قال الداجوي وقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله اه بيان الأصنام فان الحيوة البرزخية يوجد فيها السمع والبصر وغير ذلك وهذا أوان الفراغ من المقصد الثالث ونشرع في المقصد الرابع لتكميل المقاصد (البصائر ص٨٣) .

أقول لا يخفى وهنه لأن الأصنام ليست عبارة عن الأحجار والتصاوير بل هي عبارة عن تصاوير الأنبياء والأولياء لانها من حيث هي هي ليست بمقصودة بالدعاء والنداء والعبادات بل المقصود بها ذواتها كما يعلم مما روى في البخاري . . ودسواع يغوث يعوق ونسر أسماء رجال صالحين من قوم نوح ص٢/٧٣٢ وسيجيء تفضيله ان شاء الله تعالى بل أقر الداجوي في مقام بان زيارة القبر ليست من حيث هو هو بلا لحاظ المقبور (كما في البصائر ص٨٠) فكذلك أقول ان النداء للأصنام ليس من حيث =

القسم الثاني

وبعد أن أثبتنا ما أردناه بحول الله وتوفيقه وأوردنا الأدلة القطعية اللتي لابد من أن يذعن عليها فنتكلم فيما هم يثبتون من سماع الموتى . من مخاطباتهم الاستعانة منهم في قضاء الحاجات وتفريج الكربات اللتي كان عباد الأوثان والأصنام يسألونها من أصنامهم ويعتقدون العكوف عليها وعندها والتعليق بستور القبور وتقبيلها كالحج ويرون سدانتها أفضل من المساجد وبناء المشاهد واتخاذ الأعياد عليها مما يسمونها عرساً أفضل القربات [1] حتى غلوا في ذلك أزيد مما كان في اليهود والنصارى واتخذوا عباد الله

= الأصنام والتصاوير بل بلحاظ الرجال الأموات وهذه صورهم فمقصود المشركين بالعبادة لهذه الأصنام التقرب إلى الله تعالى بذواتها من الأنبياء والأولياء كما لا يخفى على الأذكياء . . مثل تقرب مشركي زماننا بالنذور إلى القبور لأجل المقبورين . . كما هو عادة المشركين السابقين طابق النعل بالنعل فثبت المطلوب وأما الحيوة البرزخية فلا تفيد للداجوي شيئاً لأنه بصدد الحيوة الدنيوية لأجل النصر والتدمير هذا آخر ما أردنا رد خرافات الداجوي اللتي بينها في المقصد الثاني ولنشرع انشاء الله تعالى في ردّ خرافاته التي قالها في المقصد الرابع لتنقيح المقاصد حتى لا يكون منفذ للمعاند .

تنبيه : قد كان فراغي لرد هذه الخرافات الداجوية يوم الجمعة من الجمادى الأولى سنة ١٣٩٢ الموافق ٢١ يوليو سنة ١٩٧٢هـ لكن هذبتها يوم الأربعاء من ست ربيع الأول سنة ١٤٠٠هـ الموافق ٢٣ يناير سنة ١٩٨٠هـ في دولة قطر . ولله الحمد .

(١) أقول كما لا يخفى على من رأى البريلويين الّذين يجتمعون على القبور ويتشغلون بالطبل والمزامير ويصافقون أياديهم ويشيرون بالأعين إلى زوارات متخذات احدانا ترى في العرس أكثرهم فساقاً فجاراً بل في بعض المواضع يوقدون النار ويجلس عنده رجل راهب ويحرق رأسه وأما أتباعه فهم يقولون الأشعار باللسان الفنجبية مع المزامير والغناء واللهو والنساء ينظرن إليهم وتصنع الروابط مع هذه الفساق والفجار وعليهم من القهار ويدّعون المحبة مع الأولياء ومحبة مع سيد الأنبياء ولذا يقولون لأنفسهم أهل السنة والجماعة كلا وحاشاً انهم بعيدون عن أهل السنة والجماعة بمراحل بل انهم مصاديق لما قال العلامة الزمخشري من ادعى محبة الله وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه =

الصالحين الهة [1] مما كان عليه المجوس والمانوية والايصانية فأشركوا بالله تعالى ما لم ينزل به سلطاناً وقد بعث الله الرسل لحسم مادة ذلك ولقطع هذه المفسدة نهى النبي ﷺ عن الصلوة في المقبرة مطلقاً وإن لم يقصد المصلي بصلوته فيها بركة البقعة كما نهى عن الصلوات في الأوقات الثلاثة لمشابهة عباد الأصنام ونهى عن اتخاذ المساجد على القبور

= إذا رأيت من يذكر محبة الله ويصفق يديه مع ذكره ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك في انه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفيقه وطربه ونعرته الا لأنه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها . . الله تعالى بجهله ودعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها وربما رأيت المنى قد ملأ إزاء هذا المحب عند صعقته (الكشاف ص٤٢٤/١ وذكرت في الصواعق المرسلة ص٢٢ مفصلاً طالع هناك .

(١) قال الداجوي وما قال في ٥٢ من تشبيه المتوسلين إلى الله بالأنبياء والأولياء بعبّاد الأصنام فتعسف ظاهر لأن عباد الأصنام يعبدون الأصنام كما حكى الله تعالى عنهم ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى . والموحدين المتوسلين بالأنبياء عليهم السلام والأولياء الكرام المدفونين ما يعبدونهم وفعل العوام لا يكون سنداً بل لابد من التعليم (البصائر ص٨٣)

أقول وقد ذكرت مفصلاً في الصواعق المرسلة ص١٢٤ بأن التوسل والوسيلة في هذا الزمان الاستمداد من الأموات في جميع المصائب والكربات وينذرون بقبورهم من الحيوانات ويظنون بأنه سبب لانجاح الحاجات ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله . . وما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى وان شئت التفصيل فطالع عقائد المتوسلين حتى حصل لك اليقين بمساوات المبتدعين مع المشركين السابقين حذو النعل بالنعل وبعد التي والليتا أقول ان قول الداجوي باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فإنه أقر بجواز السجدة لقبور الأولياء (كما في البصائر ص٤٢) وصرح في تأليفه ان السجدة عبادة كما في ص٥٣ وصرح في هذه الصفحة ان كان التوسل على وجه العبادة فيكون شركاً ولا ريب إنه لما كان هو قائلاً بالسجدة للأنبياء والأولياء فصار قائلاً بجواز العبادة لهم لأن السجدة عبادة بتصريحه أيضاً وكل من هو شأنه هكذا فهو يكون مشركاً فكيف يمكن أن يقول ان تشبيه المتوسلين بالمشركين تعسف وهذا ليس فعل العوام بل فعل الخاص أي فعل إمام المبتدعين وفعله يكون سنداً فمن أين ينصح =

وإيقاد السرج عليها ونهى عن تجصيصها والبناء عليها ونهى عن شد الرحال إليها فاتخذوا كل ذلك نسيا منسيا ونبذوا سنة رسول الله ﷺ وراءً ظهرياً حادوا الله ورسوله وخالفوا كتابه وتركوا اتباع رسوله واخترعوا من أنفسهم شرعاً لم يأذن به الله تعالى فان العبادات مبناها على الاستنان والاتباع لا على الهواء والابتداع كما قال العلماء فأنت ترى اليوم فيما يخالفون من أمر الله وسنة رسوله من الصلوة عند القبور واتخاذ المساجد عليها وإيقاد السرج عليها والقناديل والشموع والقباب وقد بعث رسول الله ﷺ علي ابن

= للعوام الاتباع لمثل هذا التوسل فثبت ان هذا عين الانصاف ولذا قال الإمام محمد بن عمر الرازي المتوفي سنة ٦٠٦هـ ونظيره في هذا الزمان اشتغال كثير من الخلق بتعظيم قبور الأكابر على اعتقاد أنهم اذا عظموا قبورهم فانهم يكونون شفعاء لهم عند الله تعالى (كما في التفسير الكبير ص٤/٥٥٦ . . وفي نسخة أخرى ١٧/٦٠ فهل يقول الداجوي لهذا التشبيه انه تعسف .

أما ثانياً : فان العبادة في الشرع عبارة عما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف كما في ابن كثير ص١/١٥ وانظر روح المعاني ٨٦/ج١ وابن جرير ٦٩/ج١ ولسان العرب ٢٣٧ ولا ريب ان المتوسلين في هذا الزمان يحبونهم أشد حباً من الله حتى اذا ابتلى بمصيبة فينادي يابيير بابا . . يا سخي بابا . . إذا جاؤا للزيارة فيخضعون لدى قبورهم ويخافون منهم حتى لا يقدر الزوّار أن يقطع غصناً يابساً من قبورهم ويخافون عنهم وهذا من المشاهدات فالمتوسلون كلهم يعبدون المقبورين بهذا المعنى بلا ريب وارتياب كالمشركين السابقين بل ازيد منهم فتشبيههم بهم عين الأنصاف .

أما ثالثاً : فانه اقران السجدة عبادة وكل من يسجد في هذا الزمان لغير الله فكأنه عبد غير الله فالداجوي لما يأمرهم بجواز العبادة للمتوسلين فانهم يعبدون غير الله بلا ارتياب فصح التشبيه .

أما رابعاً فان الأصنام عبارة عن كل ما اتخذ الهامن دونه تعالى كما قاله مولنا محمد طاهر الحنفي المتوفي سنة ٩٨٧هـ في مجمع البحار ص٢/٢٦٧ سطر ٢٢ وقال العلامة حسين بن محمد الإمام الراغب المتوفي سنة٥٠٢هـ . . الصنم كل ما عبد من دون الله تعالى بل كل ما يشغله عن الله تعالى يقال له صنم (كما في المفردات ص٢٨٩) فعلى هذا المتوسلون في هذا الزمان مشابهون للمشركين السابقين فلا يرد الإيراد .

أبي طالب بمحوها كما يعلم مما قال علي رضي الله عنه إلى أبي الهياج رضي الله عنه ألا أبعثك كما بعثني رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته كما في الصحيح [1] .

---

(١) أقول وقد ذكرت شطراً منها في الصارم المسلول على من بدل دين الرسول . وطالع مسلم ص١/٣١٢ والمشكوة ص١٤٨ حجة الله البالغة ٢/٩ وفتح القدير ص١/٤٢٧ والكبيري ص٥٥٣ والمغني مع الشرح الكبير ص٢/٣٨٧ وقال القاضي ابراهيم فالمساجد المبنية على القبور . . وكذا القباب اللتي بنيت على القبور يجب هدمها لأنها أسست على معصية الرسول ومخالفته وكل بناء أسست على معصية الرسول ومخالفته وهو بالهدم أولى . مجالس الأبرار ص١٢٩ وقال المحقق الألوسي قد روى أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لعن الله تعالى زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج . ومسلم . ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبياءهم مساجد فإني أنهاكم عن ذلك (ثم ذكر من أحمد والشيخين والنسائي والطبراني ثم قال : وذكر ابن حجر في الزواجر انه وقع في كلام بعض الشافعية عند اتخاذ القبور مساجد الصلوة إليها واستلامها والطواف بها ونحو ذلك من الكبائر وكأنه أخذ مما ذكر من الأحاديث ووجه اتخاذ القبر مسجداً واضح لأنه عليه السلام لعن من فعل ذلك في قبور الأنبياء عليهم السلام وجعل من فعل ذلك بقبور الصلحاء شرار الخلق عند الله تعالى يوم القيامة ففيه تحذير لنا الخ . . وقال بعض الحنابلة قصد الرجل الصلوة عند القبر متبركاً به عين المحادة لله تعالى ورسوله ﷺ وابداع دين لم يأذن به الله عز وجل للنهي عنها ثم اجماعاً فان أعظم المحرمات وأسباب الشرك الصلاة عندها واتخاذها مساجد أو بنائها عليها وتجب المبادرة لهدمها وهدم القباب التي على القبور إذ هي أضر من مسجد الضرار لأنها أسست على معصية رسول الله ﷺ لأنه عليه السلام نهى عن ذلك وأمر بهدم القبور المشرفة وتجب ازالة كل قنديل أو سراج على قبر ولا يصح وقفه ولا نذره (ثم قال) والأحاديث وكلام العلماء المنصفين المتبعين لما ورد عن النبي ﷺ وجاء عن السلف الصالح أكثر من أن يحصى (وإن شئت التوضيح فطالع روح المعاني من ٢٣٦/ج١٥ إلى ٢٣٩/١٥ سورة الكهف . . وقد وضحت هذه المسئلة في قرة العيون بما عليه السلف الصالحون من ص٤٠ إلى ص٦٨ من اثنين وستين كتاباً . . من الأحاديث وأقوال الأئمة الأربعة . بما لا =

والعجب ان بعضهم يدرسون الأحاديث في المشاهد ويرون المنكرات وهم عنها ساكتون [1] انا لله وانا إليه راجعون . وما ذلك إلا أنهم اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة وجعلوا الدين ذريعة للدراهم المعدودة وقال الفضل بن عياض ان طلب الدنيا بالطبل والمزامير أحب إلى أن أطلبها بالعبادة ونعم ما قال الفضيل في العلماء . . كنتم معشر العلماء سرج البلاد ليستضاء بكم فصرتم ظلمة وكنتم نجوماً يهتدي بكم فصرتم حيرة ثم لا يستحي أحدكم أن يأخذ مال هؤلاء . . ثم يسند ظهره يقول حدثنا فلان عن فلان فقال سفيان لئن كنا لسنا بصالحين فانا نحبهم . انتهى صفة الصفوة ص١٣٧ج٢ .

= مزيد عليه فعلم من هذا التفصيل ان جميع ما يفعله رهبان وطننا من القباب والسرج وغيرهما باطل مردود خلاف عن الشريعة المطهرة البيضاء ليلها كنهارها اللهم اني أستعيذ بك من حيلهم وايذائهم وخرفاتهم ومخترعاتهم آمين ودمّر أعداء الدين يارب العالمين .

(١) قال الداجوي وما قال ان بعض العلماء يدرسون الحديث في المشاهد الخ فنقول أيّ عالم لم ينكر على المنكرات بالتقرير والتحرير على ما وسعهم نعم للتبليغ مراتب . . وأما شد الرحال لقبور الأنبياء عليهم السلام والأولياء الكرام خالياً عن المنكرات كيف ينكر عنه كما نقل عن الأحياء للغزالي ومجيب الدعوات وكاشف الضر ليس الا الله وهم وسائل في البين (البصائر ص٨٤) .

أقول لعل الداجوي ما علم بمقصود عبارات الشيخ انه صرح ان بعضهم يدرسون الحديث أعنى مقصوده بهذه العبارة العالم الّذي يدرس الأحاديث ويكون عالماً بعلوم الشريعة لكنه ساكت لا يردّ المنكرات اللتي يراها في المشاهد من الطواف والاستلام وبناء القباب وتجصيص القبور وغيرها من المنكرات وأما الداجوي فهو ليس بمراد بهذه العبارة المذكورة لأنه يأمر بالسجدة لقبور الأولياء وبجواز الاستعانة من النصر والتدمير وغيرها من الكفريات كما ذكرنا مفصلاً فهو ليس بعالم القرآن ولا الحديث لأن الأمور المذكورة في كتابه لا يمكن أن يقول بها أجهل وأفسق من في الأرض كما قال أخوه بأن أحقر وأجهل وأسفل وأفسق على وجه الأرض لا يسجد للقبر وان قلت له يقاتلك ان قدر عليك بالقتال أو يهاجر عنك طول حياته كما في غوث العباد مع البصائر ص٢٢٠ فكيف يعد نفسه من العلماء . =

فتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لهذه الدنيا الخسيسة قال لعمري من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين نزعت عنه هيبة الله تعالى فلو أمر بعض ولده أو مواليه لاستخف به ولقد صدق انا نشاهد ذلك في المدارس من طلبة العلم . . وقال سعيد بن المسيب من استغنى بالله افتقر إليه الناس فهؤلاء المستنجدين بالأجداث نزلوا بهم حاجاتهم وهتفوا بأسمائهم وقال الله سبحانه . . آمَّنْ يُجِيْبُ المضطرّ إذَا دَعَاه ويكشف السوء . وقال طاؤس اليماني ياعطاء لا تنزلن حاجتك بمن أغلق دونك أبوابه وجعل عليها حجابه ولكن أنزلها بمن بابه مفتوح لك إلى يوم القيامة أمرك أن تدعوه وضمن لك أن يستجيب بك صفوة الصفوة ص١٦٣ /ج٢ فعدلوا عن ذلك ودعوا غيره تعالى معتقدين عنهم النصرة والغوث [1] وتوارثوا ذلك ذلك أباً عن أب أتواصوا به بل هم قوم طاغون . . قال في مجالس الأبرار وما ذلك إلا لا ندراس العلماء الراسخين

= المحدثين الذين يدرسون الحديث لكنهم ساكتون لأجل الدنيا الدنية تدرب وأما شد الرحال فهو منهي عنه في الحديث الصحيح حيث قال النبي ﷺ لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ، ومسجدي هذا كما في البخاري ص٢٦٨ / ١ فقول الغزالي باطل مردود بلا ارتياب ان يعتمد الداجوي بحديث ذوي الألباب . على أن الأحياء مملو من الخرافات والواهيات مما وضحت في الصارم المسلول فلا يحتج به وأيضاً انه ادعى في الخطبة الأدلة القطعية وقول الغزالي ليس دليلاً فضلاً عن القطعية وأيضاً إن كونهم وسائل ليس بمستلزم لجواز شد الرحال لأنه لا ملازمة ولا عينية بينهما ، كما لا يخفى على الداجوي رئيس الجهال وما قال من عدم المنكرات فهو خفى على رئيس الخرافات لأنه قائل بجواز جميع المنكرات نعم يمكن أن يكون المنكر شيء آخر عنده باصطلاح جديد وهو ليس بحجة علينا .

ولما كان تحريره مشتملاً على الشركيات فيحمل تقريره أيضاً عليه فكلاهما منبىء ومحرض على الإشراك والبدع . . تدبر .

(١) كما إعتقد الملا الداجوي حيث قال . . ان الأولياء ينصرون أوليائهم ويدمرون اعدائهم كما في البصائر ص١٢ , ١٤ , ١٧ وأنظر التفصيل في الصواعق المرسلة ص١٥ . .

والأئمة الهادين وكثرة الضالين من الدجاجلة الذين ينتمون إلى التصوف [1] لقطع طريق الدين على المسلمين بنصب حبائل الشياطين لما روى عن أبي هريرة أنه عليه السلام قال يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لا تسمعوا أنتم ولا أباءكم وإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم فإنه عليه السلام بيّن في هذا الحديث ان جماعة من أهل المكر والتلبيس يخرجون في آخر الزمان بذيّ العلماء والمشائخ ويقولون للناس نحن علماء ومشائخ نعلمكم دينكم ونرشدكم إلى الحق وهم كذابون يحدثونكم بالأحاديث الكاذبة يعلمونكم اعتقادات فاسدة ويبتدعون أحكاماً باطلة فاحذروا عنهم ولا تقربوا منهم كيلا يضلونكم ولا يوقعونكم في الفتنة فعلى هذا كل من لم يجاهد نفسه في هذا الزمان لتعلم علم الإيمان يموت على أنواع البدع والكفريات وهو لا يشعر بها .

---

(١) وأقر الداجوي وقال . . قال شيخ المشائخ يحيى معاذ الرازي اجتنب صحبة ثلاثة أصناف من الناس العلماء الغافلين والفقراء الكاهلين والمتصوفة الجاهلين ومثل ذلك منقول عن إمام مالك البصائر ص١٠٨ .

قال الله تعالى . . وقالوا لا تذرن ودّا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا (نوح ٢٣) [١] قال الحافظ بن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم برواية عروة بن الزبير قال اشتكى آدم عليه السلام وعنده بنوه وديغوث ويعوق وسواع ونسر . قال وكان ودّ أكبرهم وأبرهم به وذكر عن ابن جرير عن محمد بن قيس قال كانوا قوماً صالحين بين آدم ونوح وكان لهم اتباع ويقتدون بهم فلما ماتوا [٢] وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال إنما كانوا

---

(١) قد روى البخاري عن ابن عباس . . ود سواع الخ أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم ان انصبوا إلى مجالسهم اللتي كانوا يجلسون انصاباً وسمّوها بأسمائهم ففعلوا فلم تُعبد حتى اذا هلك أولئك وتنسخ العلم عُبدت (البخاري ص٢/٧٣٢هـ كذا نقله ابن كثير في تفسيره ص٤/٤٢٦ ثم قال . . قال ابن جرير . . عن محمد بن قيس (ويغوث ويعوق ونسر) قال كانوا قوماً صالحين بين آدم ونوح وكان لهم اتباع يقتدون به فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم فصورهم فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم (ابن كثير ص٤/٤٢٦ كذا في تفسير زاد المسير ص٨/٣٧٣ وكذا في روح المعاني ص٢٩/٩٥ . . وقال العلامة محمد طاهر الحنفي . . نسر واخواته أسماء رجال . . كانوا بنيين لآدم عليه السلام عبادًا فماتوا فخزن لهم أهل عصرهم فصور لهم إبليس فجعلوها في مؤخر المسجد للاستيناس فلما هلك ذلك العصر قال اللعين هذه آلهة ابائكم فعبدوهم ثم ان الطوفان دفنها فأخرجها اللعين للعرب كما في مجمع البحار ص٣/٣٥٢ سطر١٣ وسيجيء في البصائر بعض تفصيلها فانتظر . .

(٢) قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون الخ وقد مر في الحاشية مفصلاً فلا حاجة إلى الإعادة أقول هكذا حال مشركي زماننا انهم يظنون على بعض الأولياء . بأنهم يسقون بهم ويستعينون بهم ولذا عيّنوا للازدواج بير بابا . . وللدنيا سخي بابا كابل . ولرفع الرياح من الركبتين كندالي بابا . . ولرفع الحمى حواجه على بابا . ولكثرة الأنعام والضروريات العامة سيد أحمد شاه بابا . . طابق النعل بالنعل كأنهم هم . .

يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه وكان ودّ يقال له شيث ويقال له هبة الله وكان اخوته قد سودوه وولد له سواع ويغوث ويعوق ونسر وذكر عن ابن أبي حاتم عن أبي المطهر قال ذكروا عند أبي جعفر وهو قائم يصلي يزيد بن المهلب قال فلما انفتل من صلوته قال ذكر ثم يزيد بن المهلب أما أنه قتل في أول أرض عبد فيها غير الله تعالى . . قال ثم ذكروا رجلاً مسلماً وكان محبباً في قومه فلما مات اعتكفوا حول قبره في أرض بابل وجزعوا عليه فلما رأى ابليس جزعهم عليه تشبه في صورة انسان ثم قال اني أرى جزعكم على هذا المرجل فهل لكم ان أصور لكم مثلاً فيكون في ناديكم فتذكرونه قال اني أرى جزعكم على هذا الرجل فهل لكم أن أصور لكم مثلاً فيكون في ناديكم فتذكرونه قالوا نعم فصوروا لهم مثلاً قال ووضعوه في ناديهم وجعلوا يذكرونه فلما رأى ما بهم من ذكره قال هل لكم أن أجعل في منزل كل رجل منكم تمثالاً مثله فيكون له في بيته فتذكرونه قالوا نعم قال فمثل لكل أهل بيت تمثالاً مثله فاقبلوا فجعلوا يذكرونه به فقال وادرك أبناءهم فجعلوا يرون ما يصنعون به وتناسلوا ودرس أمر ذكرهم أياه حتى اتخذوا إلها يعبدونه من دون الله أولاد أولادهم فكان أول ما عبد من دون الله ودّ الصنم الذي سموه ودّا . انتهى ابن كثير ص٤٢٧/٤ قال الحافظ الإمام ابن تيمية والشرك في بني آدم أكثره من أصلين أولهما تعظيم قبور الصالحين [1] وتصوير تماثيلهم

---

(١) قال الداجوي وما قال في ص٥٥ نقلاً عن ابن تيمية ان الشرك في بني آدم من تعظيم قبور الصالحين فنقول لا يخفى ان تعظيم القبر ليس الا لأجل المقبور وقد نهى الجلوس على القبر والاتكاء إليه كما ورد انه إيذاء له كما في لاتوذ صاحب القبر نعم ان كان التعظيم على وجه العبادة فيكون أصل الشرك إذ ليس فليس الا ترى انه يراعى في الزيارة أدب المزور وهذا هو التعظيم . . وهل يكون مطلق التعظيم شركاً مع ان العلماء صرحوا بجواز تقبيل يد العالم وأيضاً أبا بكر قبل النبي ﷺ حين الوفاة (البصائر ٨٤) أقول قد التبس الحق بالباطل وأغشى على أبصار الناس لأنه يثبت تعظيم القبور بأن الجلوس عليها والاتكاء إليها ممنوع مع ان احترام القبور بحيث لا يبول عليها ولا يجلس عليها وغيرهما =

للتبرك بها وهذا أول الأسباب اللتي بها ابتدع الأميون الشرك وهو شرك قوم نوح عليه السلام قال ابن عباس رضي الله كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ ان نوح أول رسول بعث إلى أهل الأرض ولهذا لم يذكر الله في القرآن قبله رسولاً فإن الشرك إنما ظهر في زمانه وقد ذكر البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه وذكره أهل التفسير والسير غير واحد من السلف في قوله تعالى . . وقالوا لا تذرن الهتكم الخ . ان هؤلاء كانوا قوماً صالحين [1] في قوم نوح عليه

= من المنكرات مما لا نزاع فيها وأما الكلام ففي تعظيم القبور والتبرك بها والطواف والاستلام وغيرها من الأمور المحدثات المنكرات فهذه الأمور مبادي للشرك والداجوي اختلط بينهما وأيضاً انه أعمى أبصاره عن الأحاديث الصحيحة وأقول المفسرين وذكر عبارة شيخ الإسلام كأن الشيخ يثبت دعواه بقوله مع انه أثبت الدعوى سوى قوله ثم العجب على الداجوي انه يقول ان كان التعظيم على وجه العبادة فيكون أصل الشرك وهذا الغوي لا يدري ان العبادة من حيث هي هي ليست بموجودة إلا في ضمن الافراد ومن بعض افرادها سجدة فإذا قال في ٤٣ بجواز السجدة للقبور فعلم انه قائل بتعظيم القبور على وجه العبادة لأنها متحقق في ضمن السجدة فثبت ان تعظيم القبور على الحيثية المذكورة على ما قاله الداجوي أصل الشرك فقد أقر بجواز الشرك فثبت المطلوب وفر المغضوب وأما تقبيل يد العالم أو تقبيل النبي ﷺ بعد الوفاة فليس لهما تعلق مما نحن فيه فايرادهما هنا حماقة كما لا يخفى على ذوي الافهام تدرب وان شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة من ص٦٧ إلى ص١٢٣ .

(١) قال الداجوي وما قال في ص٥٦ ان هؤلاء كانوا قوماً صالحين فنقول ان كفر قوم نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام ما كان لأجل تعظيم الصلحاء بل لأجل عبادتهم اياهم كما قال المفسرون في قوله تعالى . . وقالوا لا تذرن الهتكم الخ (البصائر ص٨٤) أقول وقد مر مفصلاً ان الداجوي أيضاً قائل بتعظيم الصلحاء لأجل العبادة لأن الكلى لا يتحقق الا في ضمن الافراد فتحققت العبادة في ضمن السجدة إلى القبور فكما كان كفر قوم نوح عليه السلام لأجل العبادة المذكورة كذلك كفر الداجوي واتباعهم من المبتدعين لأجل هذه العبادة للقبور يا مبدأ الشرور سواء بسواءٍ فتدبر علا ان العبادة بما ذكرها مفصلاً كما هو متحقق في ضمن كفر قوم نوح عليه السلام كذلك متحقق في ضمن منافقي هذه الأمة فلا =

السلام فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم وان هذه الأصنام صارت إلى العرب وذكر ابن عباس رضي الله عنه قبائل اللتي كانت فيهم هذه الأصنام [1] .

= يمكن الفرق بينهما بل شرك منافقي هذه الأمة ازيد من السابقين لأنهم كانوا دعوا الله مخلصين له الدين في المصائب والكربات وأما الموجودين فهم لا يدعون الله تعالى في المصائب أيضاً كما لا يدعون في الفرح والسرور وكذلك ان السابقين يدعون الأنبياء والأولياء والموجودين المنافقين يدعون الذين لا يصلون ولا يزكون ويحرمون ما أحل الله ويحللون ما حرم الله . . في المصائب واللهفات . .

(١) أقول قال ابن عباس رضي الله عنه . . اما ودّ كانت لكلب بدومة الجندل . واما سواع كانت لهذيل . واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني عطيف بالجوف عند سبأٍ واما يعوق فكانت لهمدان . واما نسر فكانت لحمير لال ذي الكلاع اسماء رجال صالحين من قوم نوح (كما روى البخاري ص٢/٧٣٢ وكذلك في ابن كثير ٤/٤٢٦ وكذلك في روح المعاني) ص٢٩/٩٥ وزاد المسير ص٨/٣٧٤

والسبب الثاني في عبادة الكواكب

فكانوا يصنعون للأصنام طلاسم الكواكب يتحسرون الوقت المناسب لصنعة ذلك الطلسم ويصنعون من مادة تناسب ما يرونه من طبيعة ذلك الكوكب ويتكلمو عليها بالشرك والكفر فتأتي الشياطين فتكلمهم وتقضي بعض حوائجهم ويسمونها روحانية الكواكب وهي الشياطين أو الشياطنة اللتي تضلهم[1] انتهى . كتاب الرد على المنطقيين ص٢٨٦ .

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله والأصنام التي كانوا يعبدونها كانت صوراً تماثيل

---

(١) أقول وقد روي عن كردم ابن أبي السائب الأنصاري قال خرجت مع أبي المدينة وذلك أول ما ذكر فآوانا المبيت إلى صاحب غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملاً من الغنم فوثب الراعي فقال ياعامر الوادي جارك فنادى منادٍ ياسرحان ارسله فإذا الحمل يشتد حتى دخل الغنم ولم تصله كدمة فأنزل الله عز وجل على رسول الله ﷺ إنه كان رجال من الأنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً وأخرج ابن مردوية في التفسير من هذا الوجه وأخرج له شاهد من حديث معاوية بن قرة عن أبيه ذهبت لأسلم حين بعث الله محمداً ﷺ . . وفي آخره . . فحدثت النبي ﷺ فقال له : الشيطان كما في الاصابة في تمييز الصحابة ص٢٨٩/٣ وقال ابن كثير برواية ابن أبي حاتم باتم ذكر بأنه قال وروي عن عبيد بن عميرو ومجاهد وأبي العالية والحسن وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي نحوه وقد يكون هذا الذئب الذي أخذ الحمل وهو ولد الشاة كان جنياً حتى يرهب الأنس ويخاف منه ثم ردّه عليه لما استجار به ليضله ويعينه ويخرجه عن دينه كما في تفسير ابن كثير ص٤٢٩/٤ وكذلك في تقسير زاد المسير ص٣٧٨/٨ وانظر تفسير روح المعاني ص١٠٦/٢٩ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية وقد يستغيث الشخص بواحد منهم فيتمثل الشيطان في صورته اما حياً وأما ميتاً وربما قضى حاجته أو قضى بعض حاجته كما يجري نحو ذلك مع شيوخهم ولعباد الأصنام من العرب والهند والترك وغيرهم كما في منهاج السنة ص١٣٣/١ أقول كذلك لعباد المقبوريين من الهند والباكستان والافغانستان وغيرهم سواء بسواء . . وقد سمعنا كثيراً من الناس يقولون من الاستغاثة وظهور رجل يظنه أنه من أحباره فقد ضلوا وأضلوا كثيراً اللهم اهدي قومي فإنهم لا يعلمون بحيل الأحبار والرهبان السوء .

للكواب وكانوا يتخذون لها هياكل وهي بيوت العبادات ولكل كوكب منها هيكل فيه أصنام تناسبه فكانت عبادتهم للأصنام وتعظيمهم لها تعظيماً للكواكب وضعوا للأصنام عليها عبادة لها وهذا أقوى السببين في الشرك الواقع في العالم وهو الشرك بالنجوم وتعظيمها واعتقاد أنها أحياء ناطقة ولها روحانيات تتنزل على عابديها ومخاطبيها وصوروا لها الصور الأرضية ثم جعلوا عبادتها وتعظيمها ذريعة إلى عبادة تلك الكواكب واستنزال روحانياتها وكانت الشياطين تنزل عليهم وتخاطبهم وتكلمهم وتراهم من العجائب ما يدعوهم إلى بذل نفوسهم وأموالهم وأولادهم لتلك الأصنام والتقرب إليها فكان مبدء هذا الشرك تعظيمهم الكواكب وظن السعود والنحوس وحصول الخير والشر في العالم منها وهذا هو شرك خواص المشركين وأرباب النظر منهم وهو شرك قوم إبراهيم عليه الصلاة والسلام [1] .

---

(١) أقول قال العلامة ابن كثير في تشريح الصابئين . . وأختار الرازي أن الصابئين قوم يعبدون الكواكب بمعنى أن الله جعلها قبلة للعبادة والدعاء أو بمعنى أن الله فوض تدبير هذا العالم إليها قال وهذا القول منسوب إلى الكشرانيين الذين جاءهم ابراهيم عليه السلام رادّاً عليهم ومبطلاً لقولهم وهذا أظهر الأقوال والله أعلم كما في تفسير ابن كثير ص١٠٤/١ وقال : في مقام آخر والحق أن ابراهيم عليه السلام كان في هذا المقام مناظراً لقومه مبيناً لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل والأصنام فبين في المقام الأول مع أبيه خطاءهم في عبادة الأصنام الأرضية اللتي هي صور الملائكة السماوية ليشفعوا لهم إلى الخالق العظيم الذي هم عند أنفسهم أحقر من أن يعبدوه وإنما يتوسلوا إليه بعبادة ملائكته ليشفعوا إليه عنده في الرزق والنصر وغير ذلك مما يحتاجون إليه وبين في هذا المقام خطأهم وضلالهم في عبادة الهياكل وهي الكواكب السيارة السبعة المتحيرة وهي القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشترى وزحل وأشدهن أضاءة وأشرقهن عندهم الشمس ثم القمر ثم الزهرة فبين أولاً صلوات الله وسلامه عليه عدم صلاحية هذه الأشياء للألهية وتحقق بالدليل القاطع وقال : إني بريىء مما تشركون طالع تفسير ابن كثير ص١٥١/٣ . =

. . . . . .

= وقال العلامة الألوسي بعد تفصيل أن الناس رأوا تغيرات أحوال هذا العالم الأسفل مربوطة بتغيرات أحوال الكواكب فزعموا ارتباط السعادات والنحوسة بكيفية وقوعها في الطوالع ثم غلب على ظن أكثر الخلق أن مبدأ حدوث الحوادث في هذا العالم هو الاتصالات الفلكية والمناسبات الكوكبية فبالغوا في تعظيم الكواكب ولما رأوها قد تغيب عن الأبصار اتخذوا لكل كوكب صنماً من الجوهر المنسوب إليه بزعمهم واقبلوا على عبادته وغرضه من ذلك عبادة تلك الكواكب والتقرب إليها ولهذا أقام أنبياء عليهم السلام الأدلة على أن الكواكب لا تأثير لها البته في أحوال هذا العالم كما قال الله تعالىٰ الا له الخلق والأمر بعد أن بين أن الكواكب مسخرة . . وبعد أن حكى توبيخ ابراهيم عليه السلاك لأبيه على اتخاذها أقام الدليل على أن الكواكب والقمر لا يصلح شيء منها للألوهية وأنظر التفصيل في تفسير روح المعاني ص١٩٦/٧ وقال العلامة أحمد بن حزم المتوفي سنة٤٥٦هـ أنهم كانوا على دين الصابئين يعبدون الكواكب ويصورون الأصنام على صورها وأسماءها في هياكلهم ويعيدون لها الاعياد ويذبحون لها الذبائح ويقربون لها القرب والقرابين فوبخهم الخليل عليه السلام على ذلك أنظر في الفصل في الملل والأهواء والنحل ص٣/٧ .

والسبب الثالث عبادة القبور والإشراك بالأموات

وهو شرك قوم نوح عليه السلام هو أول شرك طرق العالم فتنه اعم وأهل الابتلاء به أكثر وهم جمهور أهل الإشراك وكثيراً ما يجمع السببان في حق المشرك يكون مقابرياً ونجومياً . . قال تعالىٰ : لا تذرن الهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً . قال البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه كانوا هؤلاء رجالاً صالحين من قوم نوح عليه السلام فلما هلكوا أوحى الشيطان إلىٰ قومهم أن أنصبوا على مجالسهم التي يجلسون عليها أنصاباً وسموها بأسماءهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلكت هؤلاء ونسخ العلم عبدت ولهذا لعن رسول الله ﷺ الذين اتخذوا قبور أنبياءهم مساجد ونفى عن الصلاة عن القبور وقال اللهم لا تجعل قبر ي وثناً يعبد وقال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبياءهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد فأني أنهاكم عن ذلك وأخبر هؤلاء شرار الخلق عند الله يوم القيامة [1] .

---

(١) قال شيخ الإسلام وقد ثبت في الصحاح عن النبي ﷺ أنه قال لعن الله اليهود والنصارى أتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا وقال قبل أن يموت بخمس أن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك رواه مسلم وقال أن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد رواه إمام أحمد وابن حبان في صحيحه وقال اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد أشد عذاب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد رواه مالك في الموطأ ثم قال بعد تفصيل وقد علم بالاضطرار من دين الإسلام أن النبي ﷺ لم يأمر بما ذكروه (كما سيجيء في الحاشية من قول شيخ الرافضة فأنتظر) من أمر المشاهد ولا شرع من أمته مناسك عند قبور الأنبياء والصالحين بل هذا من دين المشركين الذين قال الله تعالىٰ فيهم وقالوا لا تذرن الهتكم الخ ثم ذكر حديث مسلم لهدم القبور فقال : فقرن طمس التماثيل وتسوية القبور المشرفة لأن كليهما ذريعة إلى الشرك كما في الصحيحين أن أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا للنبي ﷺ كنيسة رأينها بأرض الحبشة وذكرتا من حسنها وتصاوير فيها فقال إن أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداأو صوروا فيه تلك التصاوير أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة وأنظر التفصيل في منهاج السنة ص١٣١/١٢ والوسيلة=

وهؤلاء هم أعداء نوح عليه السلام كما أن المشركين بالنجوم أعداء ابراهيم عليه السلام فنوح عليه السلام عاداه المشركون بالقبور وابراهيم عليه السلام عاداه المشركون بالنجوم وطائفتان صوروا االصنام على صور معبوديهم ثم عبدوها وإنما بعث الرجل بمحو الشرك من الأرض ومحو أهله وقطع أسبابه وهدم بيوته ومحاربة أهله كما في مفتاح دار السعادة ص٣٠٨/ج٢ وقال الحافظ شيخ الإسلام ابن تيمية : ولهذا يرى هؤلاء دعاء الموتى ويتوجهون إليهم ويستعينون بهم ويقولون ان أرواحنا إذا توجهت إلى روح المقبور اتصلت به ففاضت عليها المقاصد من جهته وكثير منهم ومن غيرهم من الجهال يرون الصلاة والدعاء عند قبور الأنبياء والصالحين من أهل البيت [1] وغيرهم أفضل من الصلوات الخمس والدعاء في المساجد وأفضل من حج البيت العتيق [2] كما في الرد على

= ص٧٣ وص١١٨ إرشاد الساري شرح صحيح البخاري ص٧/٤٠١ وكذلك ص٢/٤٣٠ تأليف العلامة أحمد بن القسطاني المتوفي سنة ٩٢٣هـ وذكلك في مختصر زاد المعاد ص٣٥٠ .

(١) أقول قال العلامة محمد طاهر الحنفي المتوفي سنة ٩٨٧هـ من قصد بزيارة قبور الأنبياء والصالحين أن يصلي عند قبورهم ويدعوا عندها ويسألهم الحوائج وهذا لا يجوز عند أحد من علماء المسلمين فإن العبادة وطلب الحوائج والاستعانة حق الله وحده كما في مجمع البحار ص٢/٧٣ من سطر ٩ إلى ١٢ وقال الشاه ولي الله (لقبه الداجوي أيضاً بفخر المحدثين وسند المفسرين كما في البصائر ص٧٣) في حجة الله في بيان حقيقة الشرك وبيان المشركين . . ومنهم من يستعينون بغير الله في قضاء حوائجهم من شفاء المريض وغناء الفقير وينذرون لهم ويتوقعون إنجاح مقاصدهم بتلك النذور ويتلون أسماءهم ومنهم من يجعله متصرفاً في بعض الأمور الخاصة ويقبل شفاعته في عباده بمنزلة ملك الملوك ثم يقول : وهذا مرض جمهور اليهود والنصارى والمشركين ولبعض الغلاة من منافي دين محمد ﷺ وإن شئت التفصيل فأرجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة وما قال الداجوي من الفيضان في ص٨٤ فهو مردود عليه لأنه لابد من اثبات الدعوى من الأدلة الشرعية كما ادعاه وما ذكر منها شيئاً .

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية وقد صنف شيخهم (أي الروافض كما اشرت إليه في الحاشية السابقة) ابن النعمان =

المنطقين ص١٠٤ ومعلوم أن المشركين من عباد الأصنام وغيرهم كانت الشياطين تضلهم وتكلمهم وتقضي لهم بعض حوائجه وتخبرهم بأمور غائبة عنهم وكان للكهان شياطين تخبرهم وتأمرهم وإن كان الكذب فيما يقولون أكثر من الصدق وهكذا مشركوا في زماننا الذين يدعون غير الله كالشيوخ الغائبين والموتى تتصور لهم الشياطين في صور الشيوخ حتى يظنوا أن الشيخ حضروا أن الله تعالىٰ صور على صورته ملكاً وأن ذلك من بركته وإنما يكون الذي تصور لهم شيطان من الشياطين [1] وهذا مما نعرف أنه ابتلى في

= المعروف عندهم بالمفيد وهو شيخ الموسوي والطوسي كتاباً سماه مناسك المشاهد جعل قبور المخلوقين تحج كما تحج الكعبة البيت الحرام الذي جعله الله قياماً للناس وهو أول بيت وضع للناس فلا يطاف إلا به ولا يصلى إلا إليه ولم يأمر إلا بحجه كما في منهاج السنة ص١٣١/١ .

وقال الشاه ولي الله في بيان أكثر المنهيات . . ومنها الحج لغير الله تعالى وذلك أن يقصد مواضع متبركة مختصة بشركائهم يكون الحلول بها تقرباً من هؤلاء فنهى الشرع عن ذلك وقال النبي ﷺ لا تشد الرحال إلا إلىٰ ثلاثة مساجد كما في حجة الله البالغة مع شموس الله البازغة ص١١٥/١ والنسخة الثانية ص٦٣/١ .

(١) قال الداجوي وما قال في ٥٨ هكذا مشركوا زماننا الذين يدعون غير الله كالشيوخ الغائبين والموتى تتصور لهم الشياطين فنقول إذا كان التوسل بطريق شرعي وحصل له التصور بصورة الشيخ فأي دليل على أن هذا شيطان كيف وقد قال المحقق البغدادي انه قد يرى المرء شيخه فيرشده لما يهمه والعجب من جسارتهم أنهم يحكمون مطلقاً أن الشيطان تصور بصورهم البصائر ص٨٤ .

أقول لما لم يكن هذا التوسل توسلاً شرعياً فأي دليل على هذا أنه ليس بشيطان مع أن التوسل بالذوات الفاضلة الأموات ليس بثابت من الكتاب ولا من السنة الصحيحة ولا من الأجماع ولا من المجتهدين فيكون هذا التوسل توسلاً شركياً كما وضحت في الصواعق المرسلة ، ولما كان هذا التوسل شركاً فلذا يتصور الشيطان لعباد القبور حتى يتقنوا بأن شيوخهم يتصورون لهم إذا دعوهم وما قال من المحقق البغدادي فهو مردود عليه لأن المحقق صرح بردّ هذه الواهيات وقال حمل المدبرات على النفوس الفاضلة فيه ايهام صحة ما يزعمه كثير من سخفة العقول من أن الأولياء يتصرفون بعد وفاتهم بنحو =

زماننا وغير زماننا خلق كثير اعرف منهم عدداً واعرف من ذلك وقائع متعددة والشياطين أيضاً تضل عباد القبور كما كانت تضل المشركين من العرب وغيرهم وكانت اليونانين من المشركين يعبدون الأوثان ويعاونون السحر كما ذكروا ذلك عن ارسطوا وغيره وكانت الشياطين تضلهم ويزلهم ويتم سحرهم وقد لا يعرفونهم أن ذلك من الشياطين بل قد لا يقرون بالشياطين بل يظنون ذلك كله من قوة النفس أو من أمور طبيعة أو من قوى فلكية فان هذه الثلاثة هي أسباب عجائب العالم عند ابن سينا وموافقيه وقد بسط الحافظ ذلك في كتاب الرد على المنطقين في مواضع . وقال في مجموعة الرسائل . . وهذه قد يقصد اصحابها الأماكن التي ليس فيها أذان ولا أقامة ولا مسجد يصلي فيه الصلوات الخمسة اما مسجد مهجورة واما غير ساجد مثل الكهوف والفيران التي في الجبال ومثل المقابر ولا سيما قبر من يحسن به الظن ومثل المقابر التي يقال أن بها أثر نبي أو رجل صالح ولهذا يحصل لهم في هذه الأحوال شيطانية يظنون أنها كرامات رحمانية فمنهم أن صاحب القبر قد جاء إليه وقد مات من سنين كثيرة ويقول أن فلاناً إذا وضعناه في القبر فرج كما للتونسي مع نعمان السلامي . . والشياطين كثيراً ما يتصورون بصورة الأنس في اليقظة

= شفاء المريض وإنقاذ الغريق والنصر على الأعداء (مثل اعتقاد الداجوي وأنظر تأليفه ص١٢ و١٤ قال ينصرون أوليائهم ويدمرون أعدائهم) وغير ذلك مما يكون في عالم الكون والفساد على معنى أن الله فوض إليهم ذلك ومنهم من خص ذلك بمخس من الأولياء (كما في حبل المتين ص١٢) والكل جهل انظر روح المعاني ص٣١/ ٣٠ فردّ العلامة الألوسي على مثل عقيدة الداجوي الزائغة وكذلك صرح أن هذا التفسير مروي عن السدى ولا يخفى من طالع كتب أسماء الرجال أن السدى كذاب لا يحتج به كما وضحته في الصواعق المرسلة .

علا أن الداجوي ادعى في الخطبة من الأدلة القطعية كما في ص٤ وأي دليل على هذا التصور المذكور يامبدء الشرور وما ذكر من كتاب ولا سنة بل ليس هذا قول الإمام من الأئمة فكيف يفرح لهذا القول هذا السفيه ويزول التعجب من تصور الشيطان أن يطالع كتب التفاسير والأحاديث سيما حضور الشيطان في دار الندوة . ولصدقة الفطر . تدبر.

والمنام وقد تأتي لمن لا يعرف فنقول أنا شيخ فلان والعالم الفلان وربما قالت أنا أبو بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه وربما قال أنا موسى وأنا محمد [1] وقد جرى مثل ذلك أنواع .

ومن هؤلاء من يظن أنه حين يأتى إلىٰ قبر نبي أن النبي ﷺ يخرج من قبره في صورته فيكلمه ومن هؤلاء من رأى في دائرة الكعبة صورة شيخ قال أنه ابراهيم عليه السلام .

ومنهم من يظن أن النبي ﷺ خرج من الحجرة وكلمه وجعلوا هذا من كرماته ومنهم من يعتقد أنه إذا سئل المقبور اجابه . وبعضهم كان يحكي أن ابن منده كان إذا اشكل عليه حديث جاء إلى الحجرة النبوية ودخل فسأل النبي ﷺ عن ذلك فأجابه وجعل ذلك

---

(١)قال الداجوي وما قال في ص٥٩أن الشيطان كثيراً ما يتصور بصورة الانس في اليقظة والمنام الخ فنقول كيف يتصور في شأن النبي ﷺ مع أنه عليه السلام قال من رأني فقد رأني فإن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي أوكما قال وأيضاً ذكر الشاه ولي الله واقعات كثيرة في بعضها استفادة روحانية وفي بعضها ارسال اللبن ثم ذكر الداجوي في البصائر المنامات من ص٨٥ إلى ٨٦ .

أقول لا يخفى حماقة الداجوي لأنه لا يدري الفرق بين التمثل والقول مع أنه ذكر الشيخ أن الشيطان يجيىء بصورة الأنس فيقول أنا فلان . . وأنا موسى . . وأنا محمد وما ذكر الشيخ بأن الشيطان يتمثل بصورة النبي ﷺ سبحنك هذا بهتان عظيم . . والداجوي لا يدري أن مفاد الحديث أن الشيطان لا يتمثل بصورة النبي ﷺ وليس فيه أن الشيطان لا يستطيع أن يقول أنا محمد ﷺ وبينهما فرق واضح لكن الله لا يهدي للمفتري الكذاب .

وما قال من المنامات للشاه ولي الله فهو ليس من الأدلة الشرعية وقد أدعى الداجوي من الأدلة القطعية وهذه ليست أدلة فضلاً عن القطعية .

علا أن الشاه ولي الله صرح بأن اجماع أهل الشرع على أن الحكم من الأحكام الشرعية لا يثبت من منامات الأمة كما نقله مؤلف التسكين بحوالة قرة العينين ص٣٢٦ وفي المنهاج الواضح ص٢٣١ تدبر ولي ههنا كلام لا يسعه المقام .

من كراماته حتى قال ابن عبد البر لمن قال ذلك ويحك اترى هذا أفضل من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار فهل من هؤلاء من سئل النبي ﷺ بعد الموت وأجابه وقد تنازع الصحابة رضي الله عنهم في اشياء فهل سألوا عن النبي ﷺ فاجابهم [1] وهذه ابنته فاطمة تنازع في ميراثها فهلا سألته فاجابها مجموعة الرسائل ص٥/٩٤ .

وقال الحافظ وطائفه ممن تدعي السنة والحديث يحتجون فيها بأحاديث موضوعة وحكايات مصنوعه يعلم أنها كذب وقد يحتجون بالضعيف في مقابل القوي وكثير من المتصوفة والفقراء يبنى على منامات وأذواق وخيالات يعتقدها كشفا وهي خيالات غير

---

(١) قال الداجوي وما قال في ص٦٠ أن الصحابة قد تنازعوا فهلا سألوا فنقول اختلاف الصحابة وبقائه كذلك فيه سرّ الهي وهي الوسعة للأمة ولذا قال النبي ﷺ أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم لأن الاستفادة من النبي ﷺ لا يمكن فإن أولياء الله يسألون النبي ﷺ البصائر ص٨٦ .

أقول وانظر إلى حماقته لأنه لا يدري حقيقة الكلام لكنه يردّ قول ابن عبد البر من غير دليل وبرهان أيها الداجوي المقصود في هذا المقام أن الصحابة رضي الله عنهم تنازعوا في أشياء حتى وقع القتل بينهم فلم يسألوا النبي ﷺ حتى انقطع التنازع وما وصل إلى المقام الذي لا نقدر ذكره في هذا المقام . فهل هذه الوسعة للأمة ثم العجب على الجاهل المطلق كيف يستدل للتنازع من حديث أصحابي كالنجوم . هل قال النبي ﷺ بالاقتداء في التنازع أو الاقتداء في العمل ان صح هذا الحديث فالمراد منه الاتباع في العمل بقوله لا الاتباع في التنازع ولما لم يثبت عن الصحابة رضي الله عنهم سؤال عن النبي ﷺ بعد الوفات فبطل قول رئيس الخرافات بأن أولياء الله يسألون لأن بعض من الصحابة كالعشرة المبشرة بالجنة . . أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد ابن أبي وقاص وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم اجمعين . والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة وكانوا ألفاً وأربعمائة وقد أخبر الله سبحانه أنه قد رضي عنهم . . فهل يكون أحد من الأولياء المتأخرين أرفع وأفضل من هؤلاء بأنهم ما سألوا في المشاجرات والتنازعات والمتأخرون يسألون النبي ﷺ فبطلان خرافات الداجوي لا يحتاج إلى البيان لكن نوضح للمبتدعين العميان . وعدم صحة الاستدلال من المنامات ثابت فيما سبق بالتبيان .

مطابقة وأوهام غير صادقة ان يتبعون إلا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئاً مجموعة الرسائل ص١٩/٥ وقال الإمام الشاطبي في الأعتصام وأضعف هؤلاء احتجاجاً قوم اسندوا في أخذ الأعمال إلى المنامات وأقبلوا بسببها فيقولون رأينا فلان الرجل الصالح فقال لنا اتركوا كذا وكذا ويتفق مثل هذا لكثير من المترسمين برسم التصوف وربما قال بعضهم رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي كذا وأمرني بكذا فيعمل بها ويترك بها معرضاً عن الحدود الموضوعية في الشرعية وهو خطأ لأن الرؤيا من غير الأنبياء لا يحكم بها شرعاً على حال إلا أن تعرض على ما في أيدينا من الأحكام الشرعية فان سوغتها عمل بمقتضاها وإلا وجب تركها والاعراض عنها انتهى ص٣٠٩ وفي مجالس الابرار وقد صرح العلماء بأن الالهام [1] وكذلك الرؤيا في المنام ليس بشيء فيها من اسباب المعرفة [2] بالاحكام خصوصاً إذا خالف كل منهما كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع كونه سيد الملهمين والمحدثين كان إذا وقع في قلبه الخواطر لا يلتفت إليها ولا يحكم بها ولا يعمل بها حتى يعرضها على الكتاب والسنة فهؤلاء الجهلة قد يرى أحدهما ادنى شيء فيحكم فيه خواطره على الكتاب والسنة لا يلتفت إليهما ص١٤ .

---

(١) كما في كتب علم الكلام . .

(٢) كما صرح به الشاه ولي الله وهو مقبول عند الداجوي أيضاً كما ذكره في تأليفه ص٧٢ أقول لما كان الخبر الواحد مع جميع الشرائط المذكورة في الأصول لا يفيد إلا الظن كما في شرح العقائد ص١٤، ١٧، ٩٧ نور الأنوار ص١٧٧، ٢٢٢ الحسامي ص٧٦ التوضيح ص٤٨٣ ومقدمة النووي ص١٣ لا عبرة للظن في باب الاعتقاديات كما في شرح العقائد ص٩٧ وقال العلامة الألوسي أن الظن في الاعتقاديات لا يغني عن الحق شيئاً كما في روح المعاني ص٣/٣ فكيف يمكن أن يستدل بالمنامات أو بالالهامات في المسائل الاعتقادية بل لا في المسائل الفرعية لكن الداجوي مرتكب الجهالة بأنه ادعى في خطبة الكتاب ص٤ جمعت دلائل قاطعة فجمع في كتابه المنامات ويثبت منها دعواه قاتله الله أنى يؤفكون في أي واد يهيمون .

تنبيه أعلم أن الصنم عبارة عن جثة متخذة من فضة أو نحاس أو خشب كانوا يعبدونها المتقربين إلىٰ الله تعالىٰ والوثن حجارة كانت تعبد كما قال الإمام راغب في المفردات ص٢٩٨/١ و ص٥٣٢ وفي منتهى الارب وثن محركة بت ص٣٨٤/٤ صنم الفعل من سمع صنم تصنيماً تصوير كرد ونقش بست ص٥٧٥/٢ وفي مجمع البحار الصنم وهو ما اتخذ الهاً من دونه تعالىٰ وقيل هو ما كان له جسم أو صورة وإلا فهو وثن ص٢٦٧/٢ وقال الوثن هو كلما له جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة الأدمي والصنم الصورة بلا جثة وقيل هما سواء وقد يطلق الوثن على غير الصورة ص٤١٧/٣ وفي مجالس الابرار الانصاب جمع نصب بضمتين أو جمع نصب بالفتح والسكون وهو كل ما نسب وعبد من دون الله تعالىٰ من شجر أو حجر أو قبر أو غير ذلك والواجب هدم ذلك كله ومحو اثره ص١٣١ تشريح أصنام العرب ماذا كانوا في مجمع البحار نسر وأخوته اسماء رجال شم أي من شرح الشمني كانوا بنين لأدم عباداً فماتوا فحزن لهم أهل مصرهم فصور لهم ابليس فجعلوها في مؤخر المسجد للاستيناس فلما مات ذلك العصر قال اللعين هذه ألهة أباءكم فعبدوها ثم أن الطوفان دفنها فأخرجها اللعين للعرب ص٣٥٤/٣ .

وبالجملة ذكر غير واحد من المفسرين أن الأصنام كانوا على صور الأنبياء والصلحاء كما ذكر الإمام الرازي وابن كثير وروى البخاري عن ابن عباس وفي الاتقان الاصنام التي كانت اسماء لأناس ود - سواع - يغوث - يعوق - نسر - وهي اصنام قوم نوح عليه السلام واللات والعزى ومنات وهي اصنام قريش [1] ثم ذكر السيوطي ما روى

---

(١) وقال العلامة ابن كثير وقد كانت بجزيرة العرب وغيرها طواغيت آخر تعظمها العرب كتعظيم الكعبة غير هذه الثلاثة التي نص عليها في كتابه العزيز إنما أفرد هذه بالذكر لأنها أشهر من غيرها قال ابن اسحاق في السيرة قد كانت العرب اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة لها سدنة وحجاب وتهدى لها كما تهدى للكعبة وتطوف بها كطوافها بها وتنحر عندها كما في تفسير ابن كثير =

البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه كما ذكرنا سابقاً طالع الاتقان ص١٤٣/٢ ومجالس الابرار ص٣٣٥ . قال الحافظ ابن تيمية وهؤلاء يزورون القبور زيارة المنهي عنها بهذا القصد فإن الزيارة الشرعية مقصودها مثل مقصود الصلاة على الجنازة يقصد بها السلام على الميت والدعاء له بالمغفرة والرحمة .

وأما الزيارة البدعية التي هي من جنس زيارة المشركين فمقصودهم بها طلب الحوائج عن اليمت أو الغائب اما ان طلب الحاجة منه أو يطلب منه بأن يطلبها من الله تعالىٰ .

وأما أن يقسم على الله تعالىٰ به [1] ثم كثير من هؤلاء يفعل أن ذلك المدعو يطلب تلك الحاجة من الله وأن الله يقضيها بمشيئته واختياره للاقسام على الله تعالىٰ بهذا

= ص٣٥٤/٤ وقال العلامة ابن كثير في تأليفه الأخر عاد الأولىٰ كانوا أول عبدة الأصنام بعد الطوفان وكان أصنامهم ثلاثة صدا وصمودا وهرا فبعث الله تعالىٰ أخاهم هوداً عليه السلام كما في البداية والنهاية ص١٣١/١ . . وقد مر الكلام على الأصنام في الحاشية فتذكر لا حاجة إلىٰ الأعادة طالع ابن كثير ص٤٢٦/٤ زاد المسير ٣٧٣/٨ روح المعاني ص٩٥/٢٩ و٩٦/٢٩ حتى تحصل لك اليقين بأن عباد القبور يفعلون كما فعله المشركون السابقون ويضلّهم المبتدعون الضالون .

(١) قال الداجوي وما قال في بيان الزيارة المبتدعة أو يطلب منه أن يطلب من الله اما ان يقسم على الله تعالىٰ فنقول قد ذكرنا عن المحدث الدهلوي أن الطلب منه بأن يقول هناك ياولي الله ادع لي من الله جائز وكذا صرح المحقق البغدادي وبجواز الاقسام على الله بأحد من له خطر وشرف كما نقل سابقاً في مسئلة التوسل فكيف قال ان شرك هؤلاء وكفرهم أعظم من شرك مشركي العرب البصائر ص٨٦ أقول في جوابه لعنة الله على الكاذبين لأنه افترى على المحقق البغدادي وأنه ينادي بأعلى صوت بأن الاقسام ليس بجائز حيث قال : واستدل بعض الناس بهذه الآية « وابتغوا إليه الوسيلة » الاستغاثة بالصالحين وجعلهم وسيلة بين الله تعالىٰ وبين العباد والقسم على الله بهم بأن يقول اللهم انا نقسم عليك بفلان أن تعطينا كذا ومنهم من يقول للغائب أو الميت من عباد الله تعالى الصالحين يافلان أدع الله تعالىٰ ليرزقني كذا وكذا (كما قاله الداجوي) ويزعمون أن ذلك من باب ابتغاء الوسيلة ويروون عن النبي ﷺ أنه قال إذا =

المخلوق وأما أولئك الفلاسفة فيقولون بل نفس التوجه إلىٰ هذا الروح يوجب أن يفيض منها على المتوجه وما يفيض كما يفيض الشعاع من الشمس من غير أن تقصد هي قضاء حاجة أحد ومن غير أن يكون الله تعالىٰ يعلم بشيء من ذلك على أصلهم الفاسد فتبين أن شرك هؤلاء وكفرهم أعظم من شرك مشركي العرب وكفرهم وأن اتخاذ هؤلاء الشفعاء الذين يشركون بهم من دون الله اعظم من اتخاذ أولئك كما في كتاب الرد على المنطقين ص٥٢٦ .

وقال الحافظ بعد ذكر الآية قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظوراً س١٧ت٥٦، ٥٧ .

=اعيتكم الأمور فعليكم بأهل القبور أو فاستغيثوا بأهل القبور وكل ذلك بعيد عن الحق بمراحل ثم قال . ولم يرو عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم وهم أحرص الخلق على كل خير أنه طلب من ميت شيئاً بل صح عن ابن عمر رضي الله عنهم أنه كان يقول السلام عليك يارسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبت . ثم ينصرف ولا يزيد على ذلك ولا يطلب من سيد المرسلين أو من ضجيعية المكرمين ص١٢٥/٦ ثم قال أنت تعلم أن الأدعية المأثورة عن أهل البيت الطاهرين وغيرهم من الأئمة ليس فيها التوسل بالذات المكرمة ﷺ ومن أدعى النص فعليه البيان . ثم قال : وعلى هذا لا يصح الخبر ولا ما قبله دليلاً لمن أدعى جواز الاقسام بذاته ﷺ حياً أو ميتاً وكذا بذات غيره من الأرواح المقدسة ص١٢٦/٦ ثم قال أن الناس قد أكثروا من دعاء غير الله تعالىٰ من الأولياء الأحياء منهم والأموات وغيرهم مثل يا سيدي فلان اغثني وليس من التوسل المباح في شيء واللائق بحال المؤمن عدم التفوه بذلك وأن لا يحوم حول حماه وقد اعدّه أناس من العلماء شركا وأن لايكنه فهو قريب منه ولا أرى أحداً ممن يقول ذلك وهو يعتقد أن المدعو الحي الغائب أو الميت المغيب يعلم الغيب أو يسمع النداء ويقدر بالذات (ولذا يقول الداجوي بأخراج أحمد بن علوان من ديوان الأولياء ان لم يرد الضالة على الداعىٰ كما في البصائر) أو بالغير على جلب الخير ودفع الأذى وإلا لما دعاه (وما قال المفسر صحيح ولذا قال الداجوي من أن الأولياء ينصرون أولياءهم ويدمرون أعداءهم كما في ص١٣، ١٦، ١٧) ولا فتح فاه وفي ذلك =

فالآية تناول كل من دعى غير الله تعالىٰ وذلك المدعو يبتغي إلى الله الوسيلة أو القربى والزلفى ويرجون رحمة الله ويخاف عذابه وهذا يدخل فيه الملائكة والأنبياء والصالحون والأنس والجن وقد قرء طائفة أولئك الذين تدعون فبين أن الذين يدعونهم المشركون وهم يتقربون إلى الله ويرجون ويخافون فكيف يجوز دعائهم وهذا كقوله « افحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء » وقال الله تعالىٰ « قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيها من شرك وما لهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا من أذن له » .س٣٤ت٢٢، ٢٣

= بلاء من ربكم عظيم فالحزم التجنب عن ذلك وعدم الطلب إلا من الله تعالىٰ القوي الغني الفعال لما يريد كما في ص١٢٨/٦ ثم قال ولا يغرنك أن المستغيث بمخلوق قد تقضي حاجته وتنجح طلبته فإن ذلك ابتلاء وفتنة منه عز وجل وقد يتمثل الشيطان للمستغيث في صورة الذي استغاث به فيظن أن ذلك كرامة لمن استغاث به هيهات هيهات إنما هو شيطان أضله وأغواه وزين له هواه . . تدبر أيها الداجوي إلىٰ الفاظ المحقق) وذلك كما يتكلم الشيطان في الأصنام ليضل عبادتها .

وبعض الجهلة يقول أن ذلك من تطور روح المستغاث به (مثل الملا الداجوي) أو من ظهور ملك بصورته كرامة له ولقد ساء ما يحكمون كما في روح المعاني ص١٢٩/٦ فعلى المنصف أن يطالع الالفاظ الصريحة للمحقق تنادي بمنع الاقسام لكن مع هذه التصريحات يفترى عليه رئيس اللئام وما قال من قول الدهلوي أن صح الانتساب فرده وبطلانه واضح على ذوي الالباب لأن قوله ليس دليلاً من الأدلة الشرعية ودونها خرط القتاد بل لايصح منه الاستدلال لرئيس الجهال لأنه قال وللمقلد التمسك بقول المجتهد كما ذكر في ص١٣ وهذا ليس من المجتهدين ولا من التابعين فلا يصح الاستدلال منه لرئيس المبتدعين . تدبر .

فذكر سبحانه وتعالىٰ الاقسام الممكنه فإن المشرك الذي يدعوغير الله ويرجوه ويخافه اما أن يجلعه مالكاً أو شريكاً أو ظهيراً أو شفيعاً [1] وهكذا كل من طلب منه أمر من الأمور إما أن يكون مالكاً مستقلاً به وإما أن يكون شريكاً منه وإما أن يكون عوناً وظهيراً لربه وإما أن يكون سائلاً محضاً وشافعاً إلىٰ رب الأمر فإذا انتفت هذه الوجوه امتنعت الاستغاثة ولهذا كان الناس بعضهم مع بعض من الملوك وغيرهم فيما يتساء لون لا يخرجون عن هذه الاقسام إما أن يكون لكل منها ملك يتميز عن الآخر فيطلب من هذا ما في ملكه وإما أن يكون أحدهما شريكاً للآخر فيطلب منه ما يطلب من الشريك وإما أن يكون أحدهما من أعوان الآخر وأنصاره وظهرانه ص٥٣٠ فالزيارة لسؤال الموتى والاستغاثة بهم أو منهم منهي عنها قال في مجمع البحار فإن من قصد بزيارة قبور الأنبياء والصلحاء أن يصلي عند قبورهم ويدعو عندها ويسألهم الحوائج وهذا لا يجوز عند أحد

---

(١) قال الداجوي وما قال في ٦٣ فإن المشرك الذي يدعوا غير الله تعالىٰ . . اما أن يجعله مالكاً أو شريكاً أو شفيعاً فنقول أي شرك في الشفاعة فإن شفاعة الابرار ثابته وإن كان هذا شركاً فكيف الشفاعة البصائر ٨٦ أقول لا يخفي تلبيسه لأن الشفاعة يوم القيامة مما لا نزاع فيها لأن الطالب والمطلوب منه كلاهما أحياء وكذلك لا نزاع في الشفاعة في حياة النبي ﷺ لكن لما مات ﷺ فالطالب حيّ والمطلوب منه ميّت فمن اين يثبت هذه الشفاعة ولا نص فيها بل ليس لهذه الشفاعة دليل من الأدلة الشرعية بل هذه الشفاعة التي يطلبونها من الأنبياء والأولياء المشركون السابقون كما ذكرنا مفصلاً فإن كان مراد الداجوي الشفاعة يوم القيامة فلا خلاف فيها فايرادها ههنا حماقة وإن كان المراد منها شفاعة النبي ﷺ بعد الممات للأحياء فليس لها ثبوت من القرآن ولا من السنة الصحيحة ولا من الاجماع ولا من الأئمة وقياس أحدهما على الآخر قياس مع الفارق لأن الثابت بالنص مغاير مما لم يثبت من الأدلة الشرعية ولذا لم يرو عن أحد من الصحابة أنه طلب الشفاعة عند قبره عليه السلام كما لا يخفى على ذوي الافهام . وصرح بنفيها كثير من الأئمة الأعلام . ولكن خفى على رئيس اللئام واختلط بين غير المشروع والمثبت من الكرام . لأنه ليس مصدق لكلام سيد الأنام . ويحرف فيه على الدوام . فضلا في عبارات الخواص والعوام وعليه من الكلام أنه اضل من الانام .

من علماء المسلمين فإن العبادة وطلب الحوائج والاستعانة حق الله وحده ص٢٣/١ [1] قال في مجالس الابرار فإن مبدء عبادة الأصنام كان في قوم نوح عليه السلام من جهة عكوفهم على القبور كما اخبر الله سبحانه في كتابه بقوله « وقال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزد ماله وولده إلا خسارا ومكروا مكراً كباراً وقالوا لا تذرن ودا ولا سواعاً ويعوث ويعوق ونسرا » قال ابن عباس وغيره من السلف كانوا هؤلاء قوماً صالحين في قوم نوح عليه السلام فلما ماتوا عكف الناس على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم وهذا هو مبدأ عبادة الأصنام .

---

(١) وقال الداجوي وما قال في ٦٤ نقلاً عن عن مجمع البحار فإن منهم من قصد بزيارة قبور الأنبياء والصلحاء (رضي الله عنهم) فنقول زيارة القبور إنما يكون للدعاء والتبرك بالأنبياء والصلحاء والتوسل بهم إلى الله تعالىٰ في قضاء حاجاتهم وهذا جائز كما نقل عن فعل الإمام الشافعي وغير ذلك . . وأما الدعاء عند القبور فلا شك بأن الدعاء برقة القلب أقرب إلى الأجابة ولا شك أن زيارة القبور ترقق القلوب كما في حديث نهيتكم عن زيارة القبور الا فزورها فإنها ترقق القلوب وتذكر الموت البصائر ص٨٧ أقول قوله باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فلأنه اخترع وجهاً آخر مخالفاً عن الأحاديث الصحيحة وكل ما هو شأنه هكذا فهو يكون مردوداً بالاتفاق أما بطلان التالي فهو ظاهر كما قال أخوه : قرر العلماء من أن العدول عن ظواهر النصوص من غير مقتضى قاطع إلىٰ معان يدعيها أهل الباطن الحاد وكفر كما هو في غوث العباد مع البصائر ص١٧٧ فقد صرح بأن العدول عن صريح الحديث الحاد وكفر فلا حاجة إلىٰ بطلان التالي بالدليل . وأما وجه الملازمة فلأنه عليه السلام بيّن وجهاً لزيارة القبور حيث قال فزورو القبور فإنها تذكر الموت كما رواه مسلم وفي ابن ماجه فإنها تزهد الدنيا وتذكر الأخرة . . ويقول الداجوي أن الزيارة إنما تكون للتبرك بالأنبياء والصلحاء فقوله مخالف عن الحديث الصحيح فبطل قول رجل قبيح .

وأما ثانياً فإنه ذكر بحوالة العلامة الألوسي أنه قال : أما إذا كان المطلوب منه الدعاء ميتاً فلا يتسريب عاقل أنه غير جائز بل من البدع التي لم يفعلها أحد من السلف من النبي ﷺ ولا من ضجيعية البصائر ص٣١ فعلم منه أن كل من قال بهذه الأقوال المخترعة من الدعاء والتبرك بهم فهو ليس بعاقل بل هو =

قال العلامة ابن القيم في الاغاثة نقلاً عن شيخه أن هذه العلة التي لاجلها نهى الشرع اتخاذ القبور مساجد هي التي اوقعت كثيراً من الناس إما في الشرك الأكبر أو فيما دونه من الشرك فإن الشرك بقبر الرجل الصالح يعتقد صلاحه أقرب إلىٰ النفوس من الشرك بشجر أو حجر ولهذا تجد كثيراً من الناس عند القبور يتضرعون ويخشعون ويخضعون ويعبدون بقلوبهم عبادة لا يفعلون مثلها في بيوت الله تعالىٰ ولا في وقت السحر ويرجون من بركة الصلاة عندها والدعاء لديها ما لا يرجون في المساجد فلحسم مادة هذه المفاسد نهى النبي ﷺ عن الصلاة في المقبرة مطلقاً مجالس الابرار ص١٣٢ فالمشركون أكثرهم كانوا يقرون بتوحيد الربوبية كما أخبر الله سبحانه منهم في غير ما اية لكنهم كانوا مشركين بتوحيد الالوهية فأنهم جعلوا الأنبياء والأولياء والملائكة وسائط بينهم وبين الله سبحانه وتعالىٰ بمعنى أنهم يدعونهم ليشفعوا لهم عند الله تعالىٰ قال الإمام الرازي المتوفي سنة ٦٠٦هـ في تفسيره ان المشركين يقولون إنما نعبد هذه الأصنام [1] فإنها شفعاؤنا عند الله فهي تشفع لنا عند ربنا فتخلص من هذا العذاب المحكوم به بسبب

جاهل من المبتدعين لأنه قائل بما لم يفعله أحد من السلف الصالحين وكل من هو شأنه هكذا فهو في زمرة المبتدعين فنزل فيها رئيس الجاهلين .

أما ثالثاً فإن في الحديث التزهد من الدنيا والتذكر للآخرة فبدل الداجوي بأنها ترقق القلوب فعليه إثبات هذا المطلوب فكيف يضحكون حين الاسقاط والدوران في الهبوب .

أما رابعاً أليس هذا المقصد معلوماً للصحابة والتابعين والأئمة من المجتهدين فبأي وجه ما فعل أحد منهم أو الداجوي يدّعي أنه أعرف منهم كلا وحاشا أنه ضل وأضل عن الطريق المستقيم وأما افترائه على الإمام الشافعي فقد وضحته في الصواعق المرسلة بما لا مزيد عليه فطالع هناك .

(١) قال الداجوي وما قال ص ٦٥ من كلام الإمام الرازي انا نعبد الأصنام فإنها شفعاؤنا عند الله تعالىٰ فنقول لا يخفى ان المشركين كانوا يعبدون الأصنام ولا شك ان عبادة الصنم شرك فالفرق بين التوسل بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأولياء إلى الله تعالىٰ في قضاء الحاجات وبين عبادة المشركين الأصنام وجعلها وسيلة إلىٰ الله تعالى ظاهر البصائر ص٨٧ . =

شفاعة هذه الاصنام فاجاب الله سبحانه . عن هذه الشبهة تعالىٰ عما يشركون فنزه سبحانه عن شركة الشركاء والاضداد والانداد وأن يكون لأحد من الأرواح والاجسام أن يشفع عنده إلا بأذنه إنتهى تفسير كبير ص٢٨٦/ج٥ .

وقد ذكر الإمام الرازي أن المشركين يقولون اله العالم اجل وأعظم من أن يقدر الواحد ههنا على أظهار عبوديته وخدمته فليس لنا هذا القدر والدرجة ولكن غايته أن نشتغل بعبادة كوكب أو عبادة ملك من الملائكة ثم أن الملك والكواكب يشتغلون بعبادة الله تعالىٰ فهؤلاء يتقربون إلى الله تعالىٰ بهذا الطريق إلا أنهم قالوا نحن اتخذنا هذه التماثيل على صور الانبياء والأولياء شفعاؤنا عند الله تعالىٰ وهذا الطريق أيضاً فاسد ص٣٨٤/ج٥ وهكذا قال الإمام الرازي في تفسير قوله تعالىٰ « ويعبدون من دون الله ما

= أقول لعل الداجوي ما وقع نظره على كلام الإمام الرازي في ص٦٦ البصائر . . بحوالة التفسير الكبير ص٥٥٦/٤ فيه تصريح على الاتحاد في الاعتقاد بينهم حيث قال ونظيره في هذا الزمان اشتغال كثير من الخلق بتعظيم قبور الأكابر على اعتقاد أنهم إذا عظموا قبورهم فانهم يكونون شفعاء لهم عند الله تعالىٰ . . وكذلك صرح الشيخ بحوالة الشاه ولي الله الذي قاله الداجوي بأنه فخر المحدثين وسند المفسرين ص٧٣ بأن بعض من المشركين الذين يعتقدون أن الدعاء ههنا يستجاب ويتضرعون لدى القبور وسدنتها ما لا يفعلون مثلها في بيوت الله كما في ص٦٨ ومع هذه التصريحات كيف يقول بالفرق بينهما تدبر . ولا تحزن هكذا قال كثير من المفسرين وكيف أحسن ما قال الشاه ولي الله أن طلب الحوائج من الموتى عالماً بأنه سبب لأنجاحها كفر البصائر ص٦٩ تأليف الشيخ بحوالة الخير الكثير ص١٠٥ فتبصر كيف استعملت لفظ قضاء الحاجات من الزيارات وبعد التي والليتا أقول ان عبادة الأصنام لا لهذه التماثيل من حيث هي هي بل لاجل ذي الصورة ولما كان مقصودهم بهذه العبادة التقرب إلى الله بالأنبياء والأولياء والأموات الذين هذه صورهم حتى يشفعوا لهم فكذلك مقصود زوارين للقبور ليس القبور من حيث هي هي بل لاجل المقبورين حتى يشفعوا للزائرين فتشابهت قلوبهم . . حذو النعل بالنعل فلا يصح الفرق بينهما وأيضاً أن العلامة الألوسي قال : وقد رأينا كثير من الناس على نحو هذه الصفة التي وصف الله سبحانه بها المشركين يهشون لذكر أموات يستغيثون بهم ويطلبون منهم ويطرحون من سماع =

لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله » الآية فقالوا ليست لنا أهلية أن نشتغل بعبادة الله تعالىٰ بل نحن نشتغل بعبادة هذه الاصنام إنها شفعاؤنا عند الله وذكروا فيه أقوالاً كثيرة أحدها أنهم اعتقدوا أن المتولى لكل اقليم من اقاليم العالم روح معين من ارواح عالم الاخلاق فعينوا لذلك الروح ثم اعتقدوا أن ذلك الروح يكون عبداً لاله الاعظم ومشتغلاً بعبوديته .

وثانيها أنهم كانوا يعبدون الكواكب وزعموا أن الكواكب هي التي لها أهليه عبودية الله تعالىٰ ثم لما رأوا أن الكواكب تطلع وتغرب وضعوا لها أصناماً معينة واشتغلوا بعبادتها ومقصودهم توجيه العبادة إلى الكواكب .

=حكايات كاذبة عنهم توافق هواهم واعتقادهم فيهم ويعظمون من يحكي لهم ذلك وينقبضون من ذكر الله تعالىٰ وحده ونسبة الاستقلال بالتصرف إليه عز وجل وسرد ما يدل على مزيد عظمته وجلاله وينفرون ممن يفعل ذلك كل النفرة وينسبون إلىٰ ما يكره وقد قلت يوماً لرجل يستغيث في شدة بعض الأموات وينادي يافلان اغثني فقلت له قل ياالله فقد قال الله سبحانه « وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني » فغضب وبلغني أنه قال فلان منكر على الأولياء وسمعت عن بعضهم أنه قال الولي اسرع اجابة من الله عز وجل وهذا من الكفر بمكان نسأل الله تعالى أن يعصمنا من الزيغ والطغيان وانظر التفصيل في روح المعاني ص١١/ ٢٤ وكذلك صرح فيما سبق فإن الناس قد أكثروا من دعاء غير الله تعالى من الأولياء الأحياء منهم والأموات مثل ياسيدي فلان أغثني (كما هو اعتقاد الداجوي) وليس ذلك من التوسل المباح في شيء واللائق بحال المؤمن عدم التفوه بذلك كما في روح المعاني ص١٢٨/ ٦ فمع هذه التصريحات كيف يمكن للداجوي أن يقول بعدم الفرق وبجواز هذا التوسل لكن العجب على هذا الغوي أنه قال ان التوسل بالأموات والاستعانة بهم لا ينكره إلا جحود أو ظلام كما في البصائر ص١٦٠ فكيف حكم هذا اللئيم في حق الأئمة الاعلام أنهم صرحوا برد هذه العقيدة الزائغة لرئيس اللئام ولجميع اتباعه من الانعام الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهو الد الخصام . يحرف ويفتري ويكذب وينافق ويخادع على الدوام . ويعدّ نفسه من الحنفاء الكرام كلا وحاشا حفظهم الله وجميع المسلمين من المخادعين لدين الإسلام لعل الرجل الذي غضب وافترى على الألوسي يكون من اجداد الداجوي ولذا كان اعتقاده وافترائه كافترائه حذو والنعل بالنعل .

وثالثها أنهم وضعوا طلسمات معينة على تلك الاصنام والاوثان ثم تقربوا إليها كما يفعل أصحاب الطلمسات .

ورابعها أنهم وضعوا هذه الاصنام والاوثان على صور أنبياءهم وأكابرهم وزعموا أنهم متى اشتغلوا بعبادة هذه التماثيل فإذا الاكابر تكون شفعاء لهم عند الله تعالىٰ ونظيره في هذا الزمان اشتغال كثير من الخلق بتعظيم قبور الاكابر على اعتقاد أنهم إذا عظموا قبورهم فأنهم يكونون شفعاء لهم عند الله تعالىٰ ص٥٥٦/٤ وقال ابن العربي المتوفي سنة ٥٤٢هـ وذلك أنهم كانوا يعتقدون أن الله تعالىٰ هو الاله الاعظم وأن هذه الأله إنما يعبدونها ظناً منهم أنها تقربهم إلىٰ الله زلفى انتهى أحكام القرآن ص٣٠٧/ج١ [1] .

---

(١) قال العلامة ابن القيم من جهل المشرك اعتقاده أن من اتخذ ولياً أو شفيعاً أنه يشفع له وينفعه عند الله تعالىٰ كما يكون خواص الملوك والولاة تنفع شفاعتهم من والاهم ولم يعلموا أن الله لا يشفع عنده أحد إلا بأذنه وانظر التفصيل في مدارج السالكين ص١٩٠/١ ثم بين أقسام الشرك وقال ومن أنواعه طلب الحوائج من الموتى والاستعانة بهم والتوجه إليهم وهذا أصل شرك العالم فإن الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً فضلاً لمن استغاث به وسأله قضاء حاجته أو سأله أن يشفع له إلى الله فيها وهذا من جهله بالشافع والمشفوع له عنده كما تقدم ثم قال وهذه حالة كل مشرك والميت محتاج إلى من يدعوا له ويترحم عليه ويسغفر له كما أوصانا النبي ﷺ إذا زرنا قبور المسلمين أن نترحم عليهم ونسأل لهم العافية والمغفرة فعكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة واستقصاء الحوائج والاستعانة بهم ص١٩٣/١ مدارج السالكين طالع البدور البازغة للشاه ولي الله من ص١٢٣ إلى ص١٢٦ والطنطاوي ص٨٨/٢ الكبير ص٦٠/١٧ ومنهاج السنة ص١٣١/١ وقد وضحت هذه المسألة في تأليفي الصواعق المرسلة فطالع هناك وينبغي للداجوي أن يتفكر في هذه التصريحات هل يجوز له أن ينقل لاثبات دعواه من عبارات الإمام ابن القيم .

فالمشركون كلهم اجمعون كانوا يقرون بالخالق الواحد كما اخبر الله سبحانه في غير ما اية [1] لكن كان شركهم أقل من شرك المستنجدين بالقبور اليوم فانهم كانوا يدعون الله تعالىٰ في المصائب الشديدة والأهوال العظيمة كما قال الله تعالىٰ « إذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون » العنكبوت ص٦٥ وقال تعالىٰ « وهو الذي سيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين » [2] قال الإمام ولي الله الدهلوي المتوفي سنة ١١٧٦هـ في باب الاربعين من حجة الله البالغة حقيقة الشرك أن يعتقد إنسان في بعض المعظمين من الناس أن الآثار العجيبة الصادرة منه إنما صدرت لكونه متصفاً بصفة من صفات الكمال مما لم يعهد في جنس الإنسان بل يختص بالواجب جل مجده لا يوجد في غيره إلا أن يخلع هو خلعة الالوهية على غيره أو يفنى غيره في ذاته أو يبقى بذاته أو نحو ذلك مما يظنه هذا المعتقد من أنواع الخرافات انتهى .

---

(١) وانظر التفصيل في السور التالية حتى حصل لك اليقين بأن المشركين كانوا يقرون بالأمور الكثيرة من الله وأثبتوا الأمور من الملك والتصرف إلى الله طالع المؤمنون ايت٨٤ع٥ يونس ايت٣١ع٤ الزمر ايت٣٨ع٤ الزخرف ايت١٠ع١ العنكبوت ايت٦١ وغيرها من السور طالع تأليفي الصواعق المرسلة ص١٣٦ .

(٢) وانظر يونس ايت١٢ بني اسرائيل ايت٦٧ لقمان ايت٣٢ الروم ايت٣٣ الزمر ايت٨ ، ايت٤٩ وقد كانت هذه الأمور مسلمة في عهد الجاهلية أيضاً لكن ومع الاعتقاد بهذه الأمور كانوا مشركين لأنهم يقولون ما نعبدهم ألا ليقربونا إلى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاءنا عند الله كما ذكر مفصلاً فتدبر وتذكر وتشكر ولا تلتفت إلى المبتدع الفاجر لأن مسائله مخالفة عن الظاهر . ولا يعمل بها إلا من كان اعتقاده مثل أبي جهل الكافر لأن السجدة إلى القبور مذكورة في تأليفه البصائر . . والسلام على من اتبع الهدى .

ثم ذكر تلبية المشركين مما فيه أن الصالحين لهم تصرفات من الله العظيم وقال في الباب التاسع والثلاثين وكثيراً ما يطلع الإنسان على أثر صادر من بعض أفراد الإنسان أو الملائكة أو غيرهما يستبعده من ابناء جنسه فاشبه عليه الامر فيثبت له شرفاً مقدساً وتسخيراً الهياً ثم قال بعد ذلك والمرضى بهذا المرض على اصناف منهم من نسي جلال الله تعالىٰ بالكلية فجعل لا يعبد إلا الشركاء ولا يرفع حاجته إلا إليهم لا يلتفت إلى الله تعالى أصلاً وإن كان يعلم بالنظر البرهاني أن سلسلة الوجود تنصرم إلىٰ الله تعالىٰ ومنهم من اعتقد أن الله هو السيد هو المدبر لكنه قد يخلع على بعض عبيده لباس الشرف والتأله ويجعله متصرفاً في بعض الأمور الخاصة ويقبل شفاعته في عباده بمنزلة ملك الملوك يبعث على كل قطر ملكاً ويقلده تدبير تلك المملكة فيما عدا الأمور العظام فيتلجلج لسانه أن يسميهم عباد الله فيسويهم وغيرهم فعدل عن ذلك إلىٰ تسميتهم ابناء الله ومحبوبي الله وسمي نفسه عبداً لاولئك وهكذا في الفوز الكبير وقد صدق فأنه قد نشأ الآن فرقة أبوا أن يسمى النبي ﷺ عبداً أو بشراً [1] وقالوا هو النور وإنما النور من صفاته

---

(١) قال الداجوي وما ذكر في ص٦٦ وأما الانكار عن بشرية النبي ﷺ فقد ذكرنا عن المحقق البغدادي اعتقاد بشرية النبي ﷺ وكونه عربياً من فروض الإيمان من كان غبياً لابد من تعليمه وإن أصر بعد ذلك حكم بكفره كما ذكر سابقاً لا مثل هذا المتشدد البصائر ص٨٧ .

أقول قد زل المبتدع وأحال على ص٦٦ مع أن هذا القول في ص٦٧ وبعد هذه المناقشة لا يخفى جهالته لأنه صرح في ص٣٧ حيث قال المحقق فلو قال شخص آمن برسالته ولا أدري أبشر أو ملك أم جني فلا شك في كفره لتكذيبه القرآن وجحده ما تلقته قرون الإسلام خلفاً عن سلف فكيف احتياطه في فتوى الكفر كما ظنه الداجوي في تأليفه ص٣٧ وأيضاً أن العلامة المحقق قائل بكفر المصر على هذا الاعتقاد فنحن أيضاً نقول ان المبتدعين يصرون على الشرك والبدعة ولذا اشاعوا في تصانيفهم السجدة إلى القبور والاستمداد والاستغاثة عن المقبور والنصر والتدمير كما كتبه مبدء الشرور فنقول لصاحب هذه العقيدة الزائغة أنه مشرك ومبتدع كفّار فكيف يقول بتشدد الشيخ .

نسمي المشددين وما شددنا ولكـــن نبيـــد المشـــركين =

وذاته من آدم وآدم خلقه تعالىٰ من تراب وجعله بشراً سوياً وقال لنبيه ﷺ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي انما الهكم إله واحد فجعله تعالى نبياً مرسلاً بالتوحيد وكذلك اخبر عن ذاته الكريمة أنه بشر في الآيات الكثيرة وهكذا جعل عباد القبور اقطاباً واغواثاً [1] لكل ناحية وقطعة وبلد وقلما تجد بلدة إلا ولها ألهة كثيرة [2] اعتقدوا فيهم أنهم متصرفون ويستعينون بهم في الحوائج مستنجدين بهم في المصائب كما قال الإمام ولي الله في الباب الأربعين من حجة الله البالغة أنهم كانوا يستعينون بغير الله في حوائجهم من شفاء المريض وغناء الفقير وينذرون لهم يتوقعون انجاح مقاصدهم بتلك النذور ويطلقون اسماءهم رجاء بركتها فاوجب الله تعالى عليهم أن يقولوا في صلواتهم إياك نعبد وإياك نستعين وقال تعالىٰ « فلا تدعوا مع الله أحداً » وليس المراد من الدعاء العبادة كما قال بعض المفسرين بل هو الاستعانة بقوله بل ايّاه تدعون فيكشف ما تدعون انتهى .

= تنبيــه

قال الداجوي في ٣٧ فلو كان عيباً (بتقديم الياء على الباء والعين المهملة) لا يعرف ذلك وجب تعليمه وكتب في ٨٧ نعم من كان غبياً لعل في هذه العبارة نكته فلسفية لا يعرفها إلا من يعرف الخرافات الداجوية . . تدبر .

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : جميع هذه الألفاظ لفظ الغوث والقطب والأوتاد والنجباء وغيرها لم ينقل أحد عن النبي ﷺ باسناد معروف أنه تكلم بشيء منها ولا أصحابه ولكن لفظ الابدال تكلم به بعض السلف ويروي فيه عن النبي ﷺ حديث ضعيف وقد بسطنا الكلام على ذلك في غير هذا الموضع (منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ص١١ ج١

(٢) قال الداجوي وما قال في ٦٨ انه قلما تجد بلدة الا ولها آلهة كثيرة فنقول إذا اعتقد أحد ان الله تعالى قاضي الحاجات ومنزل البركات والشافي للمرضى والنفوس الفاضلة وسائل فيضان البركات ومنازل الرحمات فما معنى الشرك فيه (البصائر ص٨٧)

أقول ان المشركين السابقين قائلون بأن الله خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ويرزق من السماء والأرض ويخرج الميت من الحي ويخرج الحي من الميت ويدبر الأمر وينزل من السماء ماء =

وهكذا مشركو زماننا المرتسمون بسمة المسلمين يدعون في الحوائج عباد الله الصالحين من الأموات والغائبين [1] ويسمون بذلك وسيلة مرضية وعبادة حسنة واخترعوا لذلك قصصاً وأحاديث مكذوبة سوف نتكلم عليها إن شاء الله تعالى .

ومنهم من يقصد آثارهم يعتقدون ان الدعاء ههنا يستجاب ويتضرعون لدى القبور وسدنتها ما لا يفعلون مثلها في بيوت الله تعالى وإلى الله تعالى وينذرون لهم ويقبلون أعتابهم ويستلمونها ويأخذون ترابها [2] ويستغيثون بهم ويسألهم الولد والغني وعافية

= له ما في السموات والأرض ولم يكن له شريك في الملك . . وان الأمر كله لله ولا يدعون سوى الله تعالى في الكربات والمصائب وأقسموا بالله جهد إيمانهم لكن مع هذه الأمور كانوا مشركين لأنهم مع هذه الإعتقادات كانوا متخذين أولياء من دون الله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكذلك مشركو زماننا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فأيّ معنى الشرك يراد هناك فهو يراد ههنا بل لا يمكن للداجوي أن يقول بعدم الشرك في اتباعهم لأن المتبوع إذا كان قائلاً بجواز السجدة إلى القبور فأتباعه بالطريق الأولى قائلون بجواز السجدة إلى القبور والسجدة إلى القبور شرك بالاتفاق لأنها وإن لم تكن شركاً فأي شيء في الدنيا يسمى بالشرك . . وكذلك يقول الداجوي بالنصر والتدمير والاستغاثة بالأموات في الكربات حتى يعتقد ان في تصرفهم ردّ الضالة على الداعين فان لم يكن هذا شركاً وكفراً فأيّ شيء يسمى بالشرك والكفر . . تدرب .

(١) قال الداجوي وما قال هكذا مشركي زماننا المرتسمون بسمة المسلمين الخ . . فنقول لا يخفى ما فيه من التعسف فان انتساب الشرك إلى غير أهله إنما يرجع إلى قائله (البصائر ص٨٨)

أقول لما أقر الداجوي بأن انتساب الشرك إلى غير أهله إنما يرجع إلى قائله فعلم منه انه إذ إنتسب إلى أهله فهو ليس باعتساف بل هو عين الإنصاف . فنقول إن السجدة إلى القبور والاستعانة والاستغاثة بالأموات ونداءهم في الحاجات واخراج الأولياء عن دواوين الأولياء ان لم يردّوا الضالة على الداعين والنصر مع الأولياء وتدمير الأعداء ان لم يكن هذا المجموع شركاً فأيّ شيء يسمى بالشرك وان كان هو شركاً كما هو مسلّم عند الأئمة الأعلام . فانتساب الشرك عين الانصاف إلى رئيس اللئام . واتباعه الأنعام . فثبت المطلوب وفرّ المغضوب .

(٢) قال الداجوي وأما أخذ التراب فمشهور من قبر الإمام البخاري . . البصائر ص٨٨ . =

المرضى وتفريج الكربات وانجاح الحاجات مما كان عباد الأصنام والأوثان يفعلون عندها ويعتقدون الذهاب والسفر إلى المشاهد مثل الحج والعمرة . . قال الإمام ولي الله الدهلوي ومنها الحج لغير الله تعالى وذلك أن يقصد مواضع متبركة مختصة بشركائهم يكون الحلول بها تقرباً من هؤلاء فنهى الشرع عن ذلك . وقال النبي ﷺ لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي هذا [1] كما في حجة الله البالغة ص١١٦/ج١ وقال الشاه ولي الله في التفهيمات الإلهية . . كل من

= أقول قول الداجوي باطل مردود بوجوه .

أما أولاً : فانه ادعى بجمعه الأدلة القطعية في الكتاب واستدل ههنا بأعمال الناس فهذا دليل على انه ذو العتاب .

وأما ثانياً : فإن كان أعمالهم لنا حجة من الحجج الشرعية قطعية أو ظنية فعلى الداجوي الإثبات بالبراهين الشرعية والا فهذا دليل واضح على انه رئيس الفرقة الغوية .

وأما ثالثاً فانه قال وللمقلد التمسك بقول المجتهد (البصائر ص١٣) ونسى ههنا الداجوي المعاند بأنه يتمسك بأعمال الرجال المجهولين فهذا دليل على انه رئيس المبتدعين . فتدبر . .

(١) قال الداجوي وأما شد الرحال إلى المواضع المتبركة فقد ذكرنا ان الاستثناء متصل (البصائر ص٨٨) وقال فيما سبق وتعجب من المنكرين والعجب أنهم لا ينظرون إلى الاستثناء هل هو متصل والمقدر مسجد في جانب المستثنى منه فيكون التقدير لا تشدو الرحال إلى مسجد من المساجد . أم المقدر موضع والتقدير لا تشدوا الرحال إلى موضع من المواضع فعلى هذا يمنع الرحلة لطلب العلم والتجارة والحج وهذا أظهر لزوماً وفساداً فعلم ان المستثنى منه مسجد فلا يدخل فيه مشاهد الأنبياء والأولياء (البصائر ص٤١) أقول والعجب على المثبتين انهم لا يعلمون ان شد الرحال لما منع إلى المساجد الآخر سوى هذه المساجد الثلاثة فإذا لم يكن هناك مسجد فيكون النهي هناك أقوى ولذا جعل أبو سعيد الطور مما نهى عن شد الرحال إليه مع ان اللفظ الذي انما فيه النهي (على تقدير الاستثناء المتصل) على شدها إلى المساجد فدل على انه علم ان غير المساجد أولى بالنهي كما هو الظاهر لأن الصحابة رضي الله عنهم الذين سمعوا الحديث من النبي ﷺ فهموا منه النهي وفهموا منه تناوله لغير =

ذهب إلى بلدة أجمير أو إلى قبر سالار ومسعود أو ما ضاهاها لأجل حاجة يطلبها فإنه اثم اثماً أكبر من القتل والزنا وليس مثله إلا مثل من كان يعبد المصنوعات أو مثل من كان يدعوا اللات والعزى ٢/٤٥ وقال ثم إن الشرك بالله سبحانه في العبادة وحده تعظيم غير الله تعالى يقصد به الزلفى من الله تعالى والنجاة في الدار الآخرة ومن أعظم الأمراض في زماننا هذا عبادتهم شيوخهم أحياء أو لقبورهم أمواتاً والجهلة يقتدون بكفرة الهند في عبادة أصنامهم في أفعالهم وأما الإشراك بالله استعانة فحده أن يطلب من أحد حاجته عالماً بأن

=المساجد وهم أعلم الناس بما سمعوا ولا ريب انه يسافر للطور لفضيلة البقعة . وان الله تعالى سماه الوادي المقدس والبقعة المباركة وكلم الله موسى هناك لكن مع هذا روى عن قزعة قال أتيت ابن عمر فقلت اني أريد الطور فقال انما تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام . ومسجد المدينة . والمسجد الأقصى . فدع عنك الطور فلا تأته . . رواه أحمد بن حنبل (لقبه الداجوي أيضاً انه جبل في الحديث البصائر ص٦٤) في مسنده كما وضحه محمد بن أحمد بن عبد الهادي ولما ثبت من هذه الرواية ان النهي في هذا الحديث شامل للمواضع المباركة أيضاً ولذا قال رشيد أحمد الجنجوهي ان هذا الحديث بقى على العموم وعلى هذا لا يجوز زيارة المقابر ولا نظارة أماكن بقصد مستقل كما في الكواكب الدري ١٥٦ فعلم مما ذكرنا ان الاستثناء وان كان متصلاً لكنه يعلم منه ان النهي عن شد الرحال إلى غير المساجد من المواضع المباركة أولى بالنهي فلا يرد اعتراض الداجوي وان قدر موضع بانه لا تشد الرحال إلى موضع من المواضع فلا يرد اعتراض الداجوي من منع السفر إلى طلب العلم والحج كما ذكر رشيد أحمد . إنما معنى الحديث هو النهي على التحريم فعلى هذا يستثنى منه استثناء الشارع بقوله مثل الحج والجهاد وطلب العلم ولقى أخيه المسلم نحو ذلك والباقي يبقى على العموم كما في الكوكب الدري ص١٥٦ وقال الشاه ولي الله والحق عندي ان القبر ومحل عبادة ولي من أولياء الله والطور كل ذلك سواء في النهي كما في حجة الله البالغة ص٣٩١/ج١ والنسخة الثانية ص١٩٣/١ فبطل اعتراض الداجوي الغوي بقول الشاه ولي الله ودخل في النهي مشاهد الأنبياء والأولياء كما لا يخفى على الأذكياء وسيما في هذا الزمان من الغلو حتى قالوا بالسجدة للأنبياء والأولياء فلا تضل الناس بالخرافات يا أغبى الأغبياء وان شئت التفصيل إرجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة ص٣٩٩)

فيه قدرة إنجاحها من صرف الإرادة النافذة كالشفاء في المرض والإماتة والرزق وخلق الولد مما يتضمنه أسماء الله تعالى والإشراك بالله دعاء فحده أن يذكر غير الله سبحانه عالماً بأن فعله ذلك نافع له في معاده أو قربه إلى الله كما يذكرون شيوخهم [1] إذا أصبحوا ومن أعظم البدع ما اخترعوه في أمر القبور واتخذوها عيداً وفي العبادات الموقت اللتي حواه أوراد الشيخ تفهيمات ٢/٦٤ .

قال في الخير الكثير أن طلب الحوائج من الموتى عالماً بأنه سبب لإنجاحها كفر يجب الإحتراز عنه تحرم هذه الكلمة والناس اليوم فيها منهمكون ص١٠٥ وقال في البدور البازغة ومنهم من اعتقد أن الله تعالى هو السيد الشريف منه التأثير في العالم لكنه قد يخلع على بعض العباد لباس الشرف والتأله ويجعله مؤثراً متصرفاً في قسط من العالم كما أن ملك الملوك قد يخلع على بعض عبيده خلعة الملك ويملكه على ناحية من مماليكه فهو ملك الملوك وهم ملوك إنما ملكهم هو وكذلك الله إله الألهة وهم ألهة لهم قدر عظيم عند الله تعالى وتصرف في مملكته وشفاعته إليه فتلجلج لسانهم أن يسموهم عباد الله تعالى فيسووهم وغيرهم فعدلوا عن ذلك وسموهم أبناء الله ومحبوبي الله [2] ومعشوقي

---

(١) قال الداجوي وأما تلاوة أسماء الصالحين فله أصل كما في حديث كان النبي ﷺ يستفتح بصعاليك المهاجرين وأيضاً قراءة السلاسل أمر متداول بين السلف والخلف (البصائر ص٨٨)

أقول في جوابه لعنة الله على المفتريين على النبي ﷺ ولا يخاف الداجوي من الله العظيم بأنه افترى على النبي ﷺ بأنه يتلو أسماء صعاليك المهاجرين سبحانك هذا بهتان عظيم . وكذلك افترى على السلف والخلف لعدم ثبوته لا من النبي ﷺ ولا من الصحابة ولا من التابعين ولا من المجتهدين ولا باصطلاح المحدثين ولا باصطلاح الفقهاء بل هذا من الافتراء عليهم وقد ذكرنا في الصواعق المرسلة فطالع هناك والداجوي لا يدري الفرق بين السلف والخلف والمتقدمين والمتأخرين .

(٢) كما يقال في وطننا في الأفغانية . . خدائ نياز وري دي . ومقصود هذا اللفظ واضح بان الوالد مثلاً لا يريد شيئاً لكن إذا كان له ولد محبوب فيقول للأب يفعل الشيء فهو يفعله لأجل الولد المحبوب لئلا يحزن عنه بل وفي بعض الأوقات يجبر الوالد فيكون بفعله مجبوراً وان لم يفعله فهو يكون =

الله تعالى وسمّوا سائر الناس عباداً لأولئك فسموا أنفسهم عبد المسيح وغلام فلان واسفنديار وغير ذلك وعلى هذا المذهب اليهود والنصارى والمشركين والغلاة من منافقي دين محمد ﷺ في يومنا هذا ص١٢٤ وقال الأترى أن مشركي مكة كانوا يذعنون بانصرام سلسلة الوجود إلى الله تعالى كما قال جل مجده ولئن سألتهم من خلق السموٰات والأرض ليقولن الله . الآية . . قال فلست أرى أحداً إلا وفيه الإشراك كما قال جل مجده وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون انتهى . . وكفر سبحانه مشركي مكة بقولهم لرجل سخي كان يلت السويق للحجاج إنه نصب متصب الألوهية فجعلوا يستعينون به عند الشدائد . انتهى . . البدور البازعة ص١٢٦ فلا ترى صنف من مشركي العالم إلا وقد جعلوا وسائط بينهم وبين الله تعالى في انجاح الحاجات وإلا فكلهم مقرون بالخالق الواحد [1] فالمجوس جعلوا العقول الكلية وسائط بين الله تعالى وخليقته وعقول جزئية مدبرة في نوع نوع كما قال الإمام الدهلوي في البدور البازعة ص١٨٨ .

وقال في الخير الكثير أعلم ان الكفار الّذين خاصمهم الله في كتابه به صنفان .

= ساخطاً عليه فهكذا مقصود اللفظ المذكور بأن الأولياء محبوبي الله بأن سئلنا عنهم مثلاً بشفاعة الولد أو الدنيا أورفع الريح أو الحمى فهم يشفعوننا إلى الله تعالى والله تعالى سبحانه وان لم يكن إرادته كون هذا الشيء لكنه يفعل لأجل هذه الأولياء . . فتدبر حماقة الجهلاء انهم لا يدرون بأن الله سبحانه أعلن أعلانا عاماً . فقال : « اذا سألك عبادي عني فأنّي قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان » الخ . . لكنهم يظنون انه لايسمع الله سبحانه سؤالنا ولذا نتوسل بهم حتى يشفعوا لنا وهذا مما ردّه الله سبحانه . . في سورة سونس وقال . . « سبحانه وتعالى عما يشركون » . . الآية .

(١) قال الداجوي وما ذكر في ص٧٠ ان الكل مقرون بالخالق الواحد فنقول ان الكل وان كانوا مقرون بالخالق الا انهم يشركون في العبادة (البصائر ص٨٨) أقول كذلك متوسلون يشركون في العبادة لأن السجدة عبادة وأقرّ الداجوي بجوازها في ص٤٢ فالمتبوع مع التابعين مقرون بالخالق مثل المشركين السابقين لكنهم يشركون في العبادة أيضاً مثل المشركين السابقين فطابق النعل بالنعل . . ينبغي للداجوي ان يتفكر كيف ذكر مقرون مقام مقرين في ألفاظه . . تدبر .

الأول المشركون وكانوا يشركون الأصنام في العبادة وطلب الحوائج والذبح والدعاء والنذر والإيمان وأصل ضلالهم هذا ان أباءهم لحقوا ببعض المقربين من الناس والملئكة ورأوا منهم التأثير وعلموا أنهم أحياء واجب تعظيمهم وإن الله سبحانه لا يقترب منه إلا بواسطتهم فلهذا عظموهم وطلبوا منهم الحوائج وشاع ذلك حتى نشأ هؤلاء المشركون فأشركوا بالله تعالى من كل وجه وكاد قلبهم أن يحكم لهم بالألوهية والخالقية وأزعجهم أمر ما حسى وهو أن الملك العظيم لا يستطيع قرية إلا بواسطة ملوكهم خلفاؤه في أطراف الممالك وفهم ملوك وهو ملك الملوك . انتهى ص١٢٧ وفي حجة الله البالغة والإشراك بالنجوم وبصالحي العباد الذين ظهر خرق العوائد كالكشف واستجابة الدعاء متوارثاً فيهم ص١١٦/ج١ وقال ابن القيم . . ومن ظن ان له ولداً أو شريكاً أو أن أحد يشفع عنده بدون إذنه أو أن بينه وبين خلقه وسائط يرفعون حوائجهم إليه أو انه نصب لعباده أولياء من دونه يتقربون بهم إليه ويجعلونهم وسائط بينهم وبينه فيدعونهم ويخافونهم ويرجونهم فقد ظن به أقبح الظن وأسوأه زاد المعاد ص١٤٦ وقال العلامة الشوكاني [1] اعلم ان الرزية كل الرزية والبلية كل بلية ما صار يعتقده كثير من الناس من العوام

---

(١) قال الداجوي والاستدلال بقول الشوكاني غير تام ولا ملزم علينا نعم السؤال من الميت باعتقاد أنه مالك النفع والضرر أمر ممنوع بل شرك (البصائر ص٨٨)

أقول قد خفى على الداجوي لأنه أفتى على نفسه بالشرك لأنه يقول من يعتقد أنه مالك النفع والضرر فهو مشرك مع انه صرح بأنه إذا ضلت راحلة أحدكم الخ فليقل يا أحمد بن علوان ان لم ترد عليّ ضالتي نزعتك من ديوان الأولياء (البصائر ص٧٧) ولا شك انه ان لم يعتقد بأنه مالك النفع والضرر فكيف يهدد أحمد بن علوان فيعلم منه صراحة ان اعتقاده ان هذا الميت أحمد بن علوان مالك النفع والضرر ولذا يخرجه من ديوان الأولياء إن لم يردّ الضالة على الداعين الجهلاء فثبت ان اعتقاد الداجوي شرك ومن المعلوم ان قيام المبدأ بالشيء علة لحمل المشتقى عليه تدرب وأيضاً انه قال ان الأولياء ينصرون أوليائهم ويدمرون أعدائهم كما في ص١٢ و ص١٦ وكذلك قال بالاستغاثة بعبد القادر=

وبعض الخواص في أهل القبور من أنهم يقدرون على ما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل ويفعلون ما لا يفعل إلا الله عز وجل حتى نطقت ألسنتهم بما انطوت عليه قلوبهم فصاروا يدعونهم تارة مع الله تعالى وتارة استقلالاً ويفرحون بأسمائهم ويعظمونهم تعظيم من يملك النفع والضرر وهذا إذا لم يكن شركاً فلا ندري ما هو الشرك وإذا لم يكن كفراً فليس في الدنيا كفر ولا شك ان ما يفعله القبوريون من الاستغاثة بالأموات ومناداتهم لقضاء الحاجات [1] كفر صراح وشرك وضاح [2] وفي مجالس الأبرار . . الزيارة التي يقصدها أكثر الناس في هذا الزمان وهي زيارة قبور بعض المتبركين لأجل الصلوة عندها والطواف بها وتعفير الخدود عليها وأخذ ترابها ودعاء أصحابها والاستعانة بهم وسؤالهم النصر والرزق والولد والعافية وقضاء الديون وتفريج الكربات واغاثة اللهفان وغير ذلك من الحاجات التي كان عباد الأوثان يسألونها من الأوثان إذ ليس بشيء منها مشروعاً باتفاق علماء المسلمين إذ لم يفعل رسول رب العالمين ولا أحد من الصحابة والتابعين ص٣٤٣ وقال ابن القيم في الاغاثة من جمع بين سنة رسول الله ﷺ في القبور وما أمر به وما نهى عنه وما كان عليه الصحابة والتابعون وبين ما كان عليه أكثر الناس اليوم رأي أحدهما مضاد للآخر مناقضاً له بحيث لا يجتمعان أبداً .

= الجيلاني في المصيبة كما في ص٥٠ فهذه أدلة واضحة على اعتقاده بأنه قائل بالنفع والضرر من الميت وكل ما هو كذلك فهو عنده شرك بواح فلا ينبغي له في أكل الختيات التنحنح وليس الاستدلال ههنا بقول الشوكاني لكن خفى على الداجوي لأنه بمنزلة الأعمى لا يدري بالنصوص ولا يفرق بين الغث والسمين لأنه رئيس المبتدعين ويحتالون لأكل أموال اللاميين .

(١) كما هو اعتقاد الداجوي وانظر كفرياته في ص١٢، ١٦، ١٧، ٤٢، ٥٠، ٥٢، ٧٧ .

(٢) وفي الوحي المحمدي . . ومثل النصارى في هذا من يفتنون من المسلمين بعبادة الصالحين بدعائهم في الشدائد لاعتقادهم انهم يدفعون الضر ويجلبون لهم النفع بالتصرف الغيبي الخارج عن سنن الله في الأسباب والمسببات الداخل عندهم في باب الكرامات وهو خاص بالرب تعالى ولكنهم لا يطلقون على أحد منهم إسم الرب ولا الإله . ولا الخالق . . اذ الأسماء اصطلاحية وإنما الفرقان بين =

وفي تبعيد الشيطان . وهذه الأمور المبتدعة عند القبور مراتب أبعدها عن الشرع أن يسأل الميت حاجته ويستغيث به فيها كما يفعله كثير من الناس ولا شك أن هؤلاء من جنس عبادة الأصنام وكذلك السجود للقبر وتقبيله . انتهى . .

وفي مسند الإمام أحمد وصحيح أبي حاتم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال ان من أشرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد ولهذا نجد العاكفين على قبور الأنبياء والصالحين من أبعد الناس عن سيرتهم ومتابعتهم وإنما قصد جمهورهم التأكل والترؤس بهم فيذكرون فضائلهم ليحصل لهم بذلك رياسة ومأكلاً ليزدادوا لهم حباً وخيراً والذين يدعون الأموات فتقضى حوائجهم أحياناً فينبئون ذلك إلى المدعو وربما يتمثل له الشيطان على صورة ذلك الغائب كما تفعل شياطين الأصنام وذلك بعبادة الأصنام حيث تتراءى أحياناً لمن تعبدها وتخاطبهم ببعض الأمور الغائبة وتقضي لهم بعض الطلبات ولكن هذه الأمور كلها بدع محدثة في الإسلام بعد القرون الثلاثة المفضلة وكذلك المساجد المبنية على القبور[1] اللتي تسمى المشاهد محدثة في

= الخالق والمخلوق . والرب والمربوب ان الرب الخالق هو القادر على النفع والضر لمن يشاء وصرفهما عمن يشاء بما يسخره من الأسباب وبدونها ان شاء وان المخلوق المربوب هو المقيد في أفعاله الكسبية الاختيارية في النفع والضر بسنن الله تعالى في الأسباب والمسببات التي سخرها تعالى لجميع خلقه ولكنهم يتفاوتون في العلم والعمل بهما كما يتفاوتون في الاستعداد لها بقوى العقل والحواس والأعضاء وفي وسائلها وقد بلغ البشر بالعلم والعمل الكسبين من النافع ودفع المضار ما لم يعهد مثله لأحد من خلق الله قبلهم لا الأنبياء ولا غيرهم لأن الأنبياء عليهم السلام لم يبعثوا لهذا وإنما بعثوا لهداية الناس إلى معرفة الله وعبادته فمنافع الدنيا لا تطلب منهم أحياء ولا أمواتاً (ص٢٢٥)

(١) وفي مختصر زاد المعاد كل مكان مثله (أي مسجد الضرار) فواجب على الإمام تعطيله إما بهدم أو تحريق أو بتغيير صورته واخراجه عما وضع له وإذا كان هذا شأن مسجدالضرار فمشاهد الشرك أحق وأوجب وكذا بيوت الخمارّين وأرباب المنكرات (ثم قال) وعلى هذا ينهدم المسجد الّذي بنى على قبر بل أيهما طرأ على الآخر منع منه وكان الحكم للسابق . . ولا تصح الصلوة في هذا المسجد =

الإسلام ولم يذهب أحد من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين . . إلى قبر الخليل صلواة الله عليه حين قدموا المقدس ولا روى عن أحد منهم في فضائل المشاهد شيء قال الإمام ابن تيمية . . وأما باب فضائل الأعمال والأشخاص والأماكن والزمان والقبور فباب اتسع فيه الكذب والبهتان . . كما في كتاب الاستغاثة ص١٥ .

وروى أبو داود الطيالسي أن أبا بصرة الغفاري لقى أبا هريرة رضي الله عنه وهو جاء فقال من أين أقبلت قال أقبلت من الطور صليت فيه قال أما أني لو أدركتك لم تذهب اني سمعت رسول الله ﷺ يقول تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد . مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى [1] فزيارة القبور بدعى وشرعى فالبدعى منها شد

= لنهي رسول الله ﷺ عن ذلك ولعنه من اتخذ القبر مسجداً (مختصر زاد المعاد ص٣٥٠)

وان شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة ص٨٥ وكتاب الاستغاثة المعروف بالرد على البكري من ٣٦ إلى ٤١ ومنهاج السنة ص١٣٠ و ١٣١ج١ والرد على الاخنائي على هامش الرد على البكري من ١٢٤ إلى ١٢٨ .

(١) قال الداجوي ومن المتسمين بسمة شيخ القرآن في السنة الحاضرة تمسك بانكار أبي ذر الغفاري رضي الله عنه على أبي هريرة في خروجه إلى الطور واستدل بهذا الحديث ولم يدر ذلك الشيخ ان الزيارة كان لمحض الطور لا لزيارة نبي أو صالح فكيف الاستدلال (البصائر ٤٢)

أقول وقد ذكرنا في المقدمة ان الداجوي يتخبطه الشيطان من المس لأنه لا يدري بالفرق بين أبي بصرة الغفاري رضي الله عنه وأبي ذر الغفاري رضي الله عنه لأنه ما قرء كتب الأحاديث وفرّ من سهارنفور هكذا سمعت والدليل عليه موجود لأنه كلما يتكلم على الأحاديث فكأنه ليس له أدنى مناسبة معها وينبغي له أن يتفكر انه ذكر ابا ذر واسمه جندب بن جنادة المتوفى سنة٣٢هـ كما في تذكرة الحفاظ ص١٧/ج١ والإصابة في تمييز الصحابة ص٦٢/ ٤ والاستيعاب ص٢١٣/ج١ والتهذيب ص٩٠/ج١٢ وأما أبو بصرة رضي الله عنه الّذي ذكره الشيخ اسمه جميل بن بصرة كما في التقريب ص٣٩٥ والإصابة ٢٤٤/١ و٢١/ ٤ وتجريد أسماء الصحابة ص٨٨ والتهذيب ص٢٢ج١٢ و ٤٢٣/١ . . لكن لا حرج على الأعمى يسقط في السكك لا إلى هؤلاء لأنه مجنون الختمات والإسقاط ومن تفكراتها ليس في ذهنه =

الرحال [1] وكذلك الزيارة لأجل الصلاة عندها والطواف بها وتقبيلها واستلامها وغير ذلك من الأمور المحدثة كما ذكرنا بحوالة مجالس الأبرار . فإن أصل هذه الزيارة البدعية ليس مشروعاً باتفاق علماء المسلمين إذ لم يفعله رسول رب العالمين وسائر أئمة الدين بل أنكر الصحابة ما هو دون ذلك بكثير كما روى عن المعزود بن سويد ان عمر صلى صلاة الصبح في طريق مكة ثم رأى الناس يذهبون مذهباً فقال انما هلك من كان قبلكم بمثل هذا كانوا يتبعون آثار الأنبياء ويتخذونها كنائس وبيعاً فمن أدركته الصلاة في هذه المساجد فليصلها فيها ومن لا فليمض ولا يتعمدها وكذلك لما بلغه أن الناس يتناولون الشجرة اللتي بويع تحتها النبي ﷺ أرسل إليها فقطعها [2] فإذا كان عمر رضي الله عنه

= الانبساط وبعد هذه المناقشة قوله باطل مردود لأنه لم يدر المبتدع ان أبا بصرة الغفاري رضي الله عنه فهم من الحديث النهي عن شد الرحال ووافقه أبو هريرة رضي وكذلك روى عن ابن عمر رضي الله عنه بأنه قال دع عنك الطور فلا تأته فهذا يدل على انهم فهموا من حديث النبي ﷺ النهي عن شد الرحال إلى المواضع المباركة وكذلك أبو سعيد رضي الله عنه جعل الطور مما نهى عن شد الرحال إليه ولا شك ان الطور انما يسافر إليه لفضيلة البقعة المباركة وكلّم الله موسى هناك فإذا نهى الصحابة عن السفر إلى تلك البقعة المباركة فالنهي عن شد الرحال إلى المشاهد بالطريق الأولى داخل فيه ولذا قال الشاه ولي الله والحق عندي ان القبر ومحل عبادة من ولي من أولياء الله والطور كل ذلك سواء في النهي كما في حجة الله البالغة ٣٩١/ج١ فكيف عدم حجة الاستدلال يارئيس الجهال ومر تفصيله في المقدمة والحاشية فتذكر . . وهذا التمسك ليس من إيجاد شيخ القرآن بل ثبت ممن قال له الداجوي فخر المحدثين سند المفسرين الشاه ولي الله كما في البصائر ص٧٢ فتدبر وتشكر . .

(١) أقول اني أسقطت هنا عبارة من الأصل ص٧٣ لأن الزيارة التي أشير اليها في الأصل لا شك انها من القربات لكن الكلام ليس في نفس الزيارة بل الكلام في شد الرحال وليس لخصوصيته دليل من الأدلة فما هو المذكور في الأصل بأنه مخصوص بالنص ليس بصحيح لعدم وجود المخصص وان شئت تأييد ما قلت فطالع الصارم المنكي ٢١٤

(٢) قال الداجوي وما قال في ٧٤ ان عمر رضي الله عنه قطع الشجرة فنقول على تقدير ثبوت القطع لا =

فعل هذا بالشجرة اللتي بايع الصحابة تحتها رسول الله ﷺ وذكرها الله تعالى في القرآن حيث قال لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فماذا يكون حكم ما عداها . ولقد جرد السلف الصالح التوحيد وحموا جانبه حتى كانت الصحابة رضي الله عنهم والتابعون حيث كانت الحجرة النبوية منفصلة عن المسجد إلى زمن الوليد بن عبد المالك لا يدخل فيها أحد لا لصلوة ولا لدعاء ولا لشيء آخر مما هو جنس العبادة بل كانوا يفعلون جميع ذلك في المسجد لو كان أحدهم إذا سلم على النبي ﷺ وأراد الدعاء استقبل القبلة وجعل ظهره إلى جدار القبر ثم دعا وهذا مما لا نزاع فيه بين العلماء وإنما نزاعهم وقت السلام عليه .

= يلزم منه سدّ باب التبركات وآثار الصالحين بل المقصود منه قطع الغلو (البصائر ص٨٨)

أقول لا يخفي حماقته بوجوه .

أما أولاً : فلأنه يقول على تقدير ثبوت الخ كأن القطع ليس بثابت عنده مع ان العلامة الألوسي قال والمشهور ان الناس كانوا يأتونها فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فأمر بقطعها خشية الفتنة بها لقرب الجاهلية وعبادة غير الله تعالى بهم (كما في روح المعاني ص١٠٧/٢٦ وكذلك صرح في مجالس الأبرار فكيف عدم التسليم وعليه من الأليم .

أما ثانياً : فإنه ما رأى التصريح في البصائر بأنه روى ان عمر صلى صلوة الصبح . . فقال إنما هلك من كان قبلكم فكيف عدم استلزام سد التبركات من هذه التصريحات مع ان الداجوي يستدل بالمقولات لكن ههنا لا ينظر إلى الروايات . .

أما ثالثاً : فلأن القطع لأجل الغلو مسلّم عنده ولما كان الغلو في هذا الزمان أزيد من الزمان السابق لأن الداجوي يقول بالنصر والتدمير وجواز السجدة إلى القبور فهل يمكن أن يقول أو يعتقد أحد ازيد من هذا الغلو حتى ما قال بالسجدة إلى القبور كثير من الكفار والمشركين سوى رئيس المبتدعين فثبت ان سد هذه الأمور واجب في هذا الزمان لكنه خفى على رئيس العميان .

قال أبو حنيفة . . يستقبل القبلة عند السلام ولا يستقبل القبر [1] وقال غيره لا يستقبل القبر عند الدعاء بل قالوا انه يستقبل القبلة وقت الدعاء ولا يستقبل القبر حتى لا يكون الدعاء عند القبر فإن الدعاء عبادة كما ثبت في الحديث المرفوع أن الدعاء هو العبادة والسلف الصالح من الصحابة والتابعين جعلوا العبادة خالصة لله تعالى ولم يفعلوا عند القبور شيئاً منها إلا ما أذن فيه النبي ﷺ من السلام على أصحابها وسؤال الرحمة

---

(١) قال الداجوي وما قال من الاستقبال وقت الدعاء إلى القبلة لا إلى القبر فنقول صرح مولنا خليل أحمد نقلاً عن الملا على القاري بأن الاستقبال وقت الزيارة يكون إلى القبر وقال على هذا عملنا وعمل مشائخنا وهكذا حكم الدعاء نقل عن الإمام مالك فكيف قال ان الاستقبال إلى القبلة وقت الدعاء مما لا نزاع فيه وإنما النزاع وقت السلام فانك علمت من النقل المذكور ان الاستقبال إلى القبر أولى مطلقاً عند أبي حنيفة (البصائر ص٨٩)

أقول قول الداجوي باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فانه انتسب قول مجالس الأبرار إلى الشيخ .

أما ثانياً : فانه ادعى لإثبات الدعوى من الأدلة القطعية كما في ص٤ فاللازم عليه ايرادها ودونها خرط القتاد .

أما ثالثاً فإن قول مجالس الأبرار أولى بالقبول مما ذكروه ان كان الانتساب صحيحاً كما لا يخفي على ذوي الإفهام .

أما رابعاً : فلأن ما نسب النقل إلى الإمام مالك من الاستقبال إلى القبر فهو باطل كما صرح عليه العلامة بن عبد الهادي المتوفي سنة٧٤٤هـ حيث قال المعروف عن مالك انه لا يستقبل القبر عند الدعاء والحكاية اللتي ذكرها القاضي عياض باسناده عن مالك ليست بصحيحة عنه وإسناده مظلم منقطع وهو مشتمل على من يتهم بالكذب وعلى من يجهله حاله كما في الصام المنكي ص٢١٨ وقال قال شيخ الإسلام . . ولم يكن أحد من السلف يأتي إلى قبر نبي أو غير نبي لأجل الدعاء عنده ولا كان الصحابة رضي الله عنهم يقصدون الدعاء عند قبر النبي ﷺ ولا عند قبر غير الأنبياء وإنما كانوا يصلون ويسلّمون على النبي ﷺ وعلى صاحبيه واتفق الأئمة على انه إذا دعا بمسجد النبي ﷺ لا يستقبل قبره وتنازعوا عند=

والمغفرة والعافية من الله تعالى لهم وذلك ان الميت قد انقطع عمله [1] وهو يحتاج إلى من يدعوا له ويشفع لأجله ولهذا مشروع في الصلاة عليه من الدعاء له وجوباً أو ندباً ما لم يشرع مثله في الدعاء للحي فانا لما كنا إذا قمنا إلى جنازة ندعوا له ونشفع لأجله فبعد الدفن أولى أن ندعوا له ونشفع لأنه في قبره بعد الدفن أشد احتياجاً إلى الدعاء له منه على نعشه لأنه حينئذٍ معرض للسؤال انتهى مجالس الأبرار ص٣٣٩ .

= السلام عليه فقال مالك وأحمد وغيرهما يستقبل قبره ويسلم عليه وهو الذي ذكره أصحاب الشافعي وأظنه منصوصاً عنه وقال أبو حنيفة بل يستقبل القبلة ويسلّم عليه هكذا في كتب أصحابه وقال مالك فيما ذكره اسماعيل بن اسحاق في المبسوط والقاضي عياض وغيرهما لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ يدعو لكن يسلم ويدعو (كما في الصارم المنكي ص٢٢١) فعلم مما ذكرنا ان ما قال الداجوي بأن الاستقبال إلى القبر أولى مطلقاً عند أبي حنيفة باطل مردود نعم يمكن أن يحمل ما قال مولنا خليل أحمد على ما قاله إسماعيل في المبسوط كما في الصارم المنكي ص٢٢١ على تقدير صحة الإنتساب فقد مر تفصيله في المقدمة وسيجيء في البصائر .

(١) قال الداجوي وما قال ان الميت انقطع عمله فنقول قد مر ان المراد وجوب العمل لا مطلقاً الا ترى إلى صلوة موسى عليه السلام في القبر . وتلاوة سورة الملك من القبر واتيان الشهداء لجنازة عمر بن عبد العزيز (البصائر ص٨٩) .

أقول لا يخفي حماقته لأنه صرح فيما سبق بأنه قيل من القبر ليونس بن حليس بأن جواب السلام حسنة وقد حيل بيننا وبين الحسنات والسيئات (البصائر ص٢٠) فقد أقر فيما سبق بعدم وجود الحسنة من الأموات وههنا يثبت لهم وجود الحسنات وبينهما تضاد واضح كما لا يخفى على رئيس الخرافات .

وأما استدلاله من صلوة موسى عليه السلام فباطل من وجهين .

أما أولاً : فانها أيضاً حسنة وقد أنكر منها فيما سبق .

وأما ثانياً فان المراد ليس منه ما هو الظاهر لأن العمل بالظاهر عند الداجوي كفر كما قال في ص٥٢ فهو ان يعمل بظاهر الحديث فيصير كافراً بما قاله علا ان موسى عليه السلام رآه النبي ﷺ في السماء أيضاً في هذه الليلة فكيف رفع إلى السماء قبل النبي ﷺ فيعلم منه انه ليس المراد منه ما هو مقصود =

ثم قال فبدل أهل البدع والضلال قولاً غير الذي قيل لهم فإنهم قصدوا بالزيارة اللتي شرعها رسول الله ﷺ إحساناً إلى الميت وإلى الزائر سؤالهم بالميت والإستعانة بهم وليس هذا إلا الفتنة اللتي قال فيها عبد الله بن مسعود وكيف إذا البستكم فتنة يصرم فيها الكبير وينشأ فيها الصغير تجري على الناس يتخذونها سنة إذا غيرت قيل غيرت السنة ص٣٣٩ والمقصود من الجنازة الدعاء للميت هو المقصود وغيره يدخل تبعاً بخلاف من يكون قصده ان يدعوا لنفسه بالميت أوعند الميت وهذا كله من الدعاء عند القبور فلوكان هذا جائزاً لكان منقولاً عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين [1] ولأبرز الله سبحانه قبور الأنبياء عليهم السلام قال الحافظ ابن تيمية . . وأيضاً لما فتح المسلمون تُستر وجدوا فيها قبر دانيال عليه السلام وكان أهل البلد يستسقون به فكتب في ذلك أبو موسى إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب إليه أن أحفر بالنهار ثلاثة عشر قبراً وادفنه في الليل في واحد منها لئلا يفتتن به الناس فيستسقون به فهذه كانت سنة الصحابة رضوان الله

= الداجوي ومر تفصيله

وأما حديث تلاوة سورة الملك فهو ضعيف كما وضحته في الصواعق المرسلة ومر ذكره فتذكر واما اتيان الشهداء للجنازة فهو ليس بثابت عن الأدلة الشرعية فضلاً عن القطعية مع انه ادعى القطعية كما ذكره في ص٤

(١) قال الداجوي وما قال في ص٧٥ وهذا كله من الدعاء عند القبور فلو كان هذا جائزاً لكان منقولاً من الصحابة رضي الله عنهم فنقول الدعاء عند القبور ولأنفسهم أمر متوارث منصوص كما في الدعاء المأثور السلام عليكم يا أهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله العافية لنا ولكم ويرحم علينا وعليكم وغير ذلك .

أقول لا يخفى حماقته لأنه ما رأى التصريح في البصائر ان المقصود من زيارة القبور الدعاء للميت بخلاف من يكون قصده أن يدعو لنفسه بالميت وبرهن عليه بأنه ليس منقولاً عن الصحابة رضي الله عنهم فعلى الداجوي أن يثبت بالبرهان بأن الدعاء لنفسه بالميت ثابت من الصحابي أو التابعي وأما السلام على أهل القبور فهو مما لا نزاع فيه لكن خفى على مبدأ الشرور والتبس الحق بالباطل وأتى بالزور

عليهم أجمعين ولهذا لم يكن في زمن الصحابة والتابعين لهم بإحسان على وجه الأرض في ديار الإسلام مسجد بني على قبر ولا مشهد يزار بالحجاز ولا باليمن ولا شام ولا مصر ولا العراق ولا خراسان وقد ذكر مالك . . ان وقوف الناس للدعاء عند قبر النبي ﷺ بدعة لم يفعل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ولا التابعون [1] ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما صلح أولها . انتهى الرد على البكري ص٢٨٢ قال العلامة ابن القيم . . ان من أنواع الشرك طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم وهذا أصل شرك في العالم فان الميت قد انقطع عمله فانه لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً [2] فضلاً لمن استغاث به وسأل قضاء حاجته أو سأله أن يشفع له إلى الله تعالى فهذا اوقع بجهله في الضلال والنكال قال حاله إلى السؤال أحوال فهؤلاء أعداء الله وأعداء الرسول في كل زمان ومكان والمؤمن الموحد إذا سأل سأل الله وإذا استعان إستعان بالله وإذا عمل عمل لله وبالله ومع الله وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إذا سألت فاسأل الله وإذا

---

(١) قال الداجوي وما قال ان الدعاء عند قبر النبي ﷺ بدعة فنقول ان للدعاء مواضع الإجابة منها عند قبر النبي ﷺ (البصائر ص٨٩) أقول ان هذا الدعوى من غير البرهان فبطلانه واضح كما لا يخفى على الداجوي رئيس العميان وأما ما ذكره فيما سبق من قول حصن الحصين فقد حرف في العبارة كما وضحته في الصواعق المرسلة ص١٩٩ علا انه ادعى الأدلة القطعية كما في ص٤ وقوله ليس دليلاً فضلاً عن القطعية فعليه ايراد الدليل أو السكوت للمبتدع الذليل .

(٢) قال الداجوي وما قال ان الميت لا يملك النفع والضرر فنقول لا يعتقد أحد أنه يملك النفع والضرر (البصائر ص٨٩) أقول لعله نسى ما ذكر في ص١٢، ١٤ من أن أولياء الله ينصرون أوليائهم ويدمرون أعدائهم وكذلك نسى اخراج أحمد بن علوان ان لم يرد الضالة على رئيس العميان (كما قال في ص٧٧) وكذلك نسى رفع الكربة عن المستغيث بعبد القادر الجيلاني كما في ص٥٠ أليس هذه الأمور أدلة على انه يعتقد ان الميت يملك النفع والضرر لكن وقد صدق انها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور . قاتله الله انّى يؤفكون .

استعنت فاستعن بالله [1] وقال في المفيد نحن نعلم بالضرورة إن النبي ﷺ لم يشرع لأحد أن يدعوا أحداً من الأموات لا الأنبياء ولا الصالحين ولا غيرهم بلفظ الاستعانة لا بغيرها كما انه لم يشرع لأمته السجود لميت ولا إلى ميت ونحو ذلك بل نعلم يقيناً أنه نهى عن هذه الأمور كلها وان ذلك من الشرك الّذي حرمه الله ورسوله ﷺ وقال في الجواب الكافي . . الشرك هو التشبيه بالخالق والتشبيه للمخلوق به في خصائص الألوهية [2] فمن خصائص الألوهية بملك الضر والنفع والعطاء والمنع [3] وذلك يوجب تعليق الدعاء والخوف والرجاء والتوكل به وحده [4] فمن علق ذلك بمخلوق فقد شبه بالخالق .

---

(١) وقال العلامة الألوسي عن أبي يزيد البسطامي قدس سره انه قال استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون ومن كلام السجاد رضي الله عنه ان طلب المحتاج من المحتاج سفه في رأيه وضلّه في عقله ومن دعاء موسى عليه السلام ربك المستغاث وقال ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما إذا استعنت فاستعن بالله . الخبر . وقال الله تعالى . . (إياك نعبد وإياك نستعين) كما في روح المعاني ص١٢٨/٦ ونقله الداجوي في ص٣٣ البصائر لكن ما توجه إلى أن هذا حديث أومقولة أوينبغي لمسلم الاعتبار من هذه الرواية والروايات لكنه مضطر من المأكولات .

(٢) وقد ذكرنا مفصلاً في الصواعق المرسلة أقسام الشرك من الاعتقادي والعملي ثم وضحنا الأقسام الأربعة للاعتقادي وان شئت التفصيل فارجع إليه حتى يحصل لك اليقين بكفريات اعتقادات المبتدعين .

(٣) وهذا الاعتقاد بعينه للداجوي كما في ص١٢ و١٧ و٢٢ و ٥٠ و٧٧ وغيرها من الصفحات وعلى الداجوي من الآفات لأنه جامع الخرافات .

(٤) وقال العلامة ابن كثير العبادة في اللغة من الذلة وفي الشرع عبارة عما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف كما في تفسير ابن كثير ص٢٥ ج١ وان شئت التفصيل فارجع إلى ابن جرير ص٦٩/ج١ وروح المعاني ١/٨٦ لسان العرب ص٢٣٧ قال العلامة الألوسي . العبادة على مراتب الخضوع ولا يجوز شرعاً ولا عقلاً فعلها إلا لله تعالى ولذلك يحرم السجود لغيره سبحانه لأن وضع أشرف الأعضاء على أهون الأشياء هو التراب وموطن الأقدام والنعال غاية الخضوع (كما في روح المعاني =

وفي تطهير الاعتقاد يلزم عليك أن تعتقد أن الله هو الرب الواحد الأحد الذي له الخلق والأمر وبيده الضر والنفع وانه الّذي لا شريك له ولا يشفع عنده أحد إلا بإذنه [1] فإذا عرفت هذا فمن اعتقد في شجر أو حجر أو قبر أو ملك أو جنيّ أو حيّ أو ميّت أنه ينفع أو يضر أو انه يقرب إلى الله تعالى أو انه يشفع عنده في حاجة من حوائج الدنيا ونحو ذلك فإنه قد أشرك مع الله غيره .

وقال الشوكاني والّذي نعتقده ويدين به الله ان من دعى ميتاً أو نبياً أو وليّا أو غيرهما وسأل منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ان هذا من أعظم الشرك الّذي كفر به المشركين [2] قال الشيخ الإمام ابن تيمية . . وأما أولئك الضلال أشباه المشركين والنصارى فعمدتهم أحاديث ضعيفة أو موضوعة أو منقولات عمن لا يحتج بقوله اما أن يكون كذباً عليه وأما ان يكون غلطاً منه إذ هي نقل . غير مصدق عن غير معصوم وان اعتصموا بشيء مما ثبت عن رسول الله ﷺ صرفوا الكلم عن مواضعه وتمسكوا بمشابهة وتركوا محكمه [3] كما يضلّ النصارى وكما فعل هذا الضال أخذ لفظ الاستغاثة وهي تنقسم إلى الإستغاثة بالحي والميت والاستغاثة بالحي فيما يقدر عليه وما لا يقدر عليه فجعل حكم ذلك كله واحد . انتهى كتاب الاستغاثة ص٣٥٢ .

= ص٨٦/ج١ لكن مع هذا قال الداجوي بجواز السجدة إلى قبور الأنبياء عليهم السلام والأولياء رضي الله عنهم كما في البصائر ٤٢ (انا لله وانا إليه راجعون)

(١) وانظر التفصيل في سورة البقرة ايت٢٥٥ ، الأنبياء ايت٢٨ ، السبأ ايت٢٣ ، النجم ايت٢٦ .

(٢) طالع القرآن الكريم . الأعراف ١٩٤ و١٩٧ النحل ٢١ الحج ١٢ و٦٢ و٧٣ ، الشعراء ٢١٣ القصص ٨٢ الفاطر ١٤ المؤمن ١٣ الأحقاف ٥ وغيرها من السور حتى حصل لك اليقين بأن من يدعوا من دون الله من الأموات في الحاجات والكربات فهو ضال مضلّ أشرك مع الله تعالى في النداء والدعاء . . وهذا معنى الشرك أيها الداجوي رئيس الجهلاء . تدبر. .

(٣) وقد أحسن ما قال العلامة علي بن علي بن محمد بن العز الحنفي المتوفي سنة ٧٩٢هـ. =

ولا شك ان هذا داب جميع المبتدعين الضالين أما يفترون على العلماء الراسخين . وأما يحرفون كلامهم وأما يدرسون في كتبهم أو يروون الأحاديث مالا سند لها ولا زمام وقد قال ابن سيرين لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء كما في مسلم ص١٣٠ وقد احتاط الصحابة رضي الله عنهم حتى لم يقبلوا قول واحد من الصحابة رضي الله عنهم كما روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . . قال الذهبي وكان أول من احتاط في قبول الأخبار [1] ثم ذكر انه لم يقبل ما روى المغيرة عن رسول الله ﷺ في ميراث الجدة فقال له

= كل فريق من أرباب البدع يعرض النصوص على بدعته وما ظنه معقولاً فما وافقه قال انه محكم وقبله واحتج به ومن خالفه قال انه متشابه ثم ردّه وسمّى ردّه تفويضاً أو حرفة سمّى تحريفه تأويلاً . . وطريق أهل السنة ان لا يعدلوا عن النص الصحيح ولا يعارضوه بمعقول ولا قول فلان كما أشار إليه الشيخ وكما قال البخاري سمعت الحميدي يقول كنا عند الشافعي فآتاه رجل فسأله عن مسألة فقال قضى فيها رسول الله ﷺ كذا وكذا فقال رجل للشافعي ما تقول أنت فقال سبحان الله تراني في كنيسة تراني في بيعة تراني على وسط زنار . أقول لك قضى رسول الله ﷺ وأنت تقول . . ما تقول أنت ونظائر ذلك في كلام السلف كثير كما في شرح العقيدة الطحاوية ص٣٠١ وفي نسخة أخرى ص٣٩٩ أقول هكذا حال الداجوي نحن نستدل بالآيات والأحاديث الصحيحة وهو يقول تارة ان الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر كما ذكره في ص٥٢ وتارة يقول قال فلان في خاتمة الكتاب هكذا كما في ٤٧ وطورا يقول انه رأى فلان في النوم كذا وكذا كما في ٤٤ ، ٤٥ وتارة يقول انه قال فلان هذا الفعل مستحب كما في ١٢٨ مع عدم وجود هذه الأمور في القرون الثلاثة المشهود لها بالخير . وليس هذا إلا لقوله مصداقاً لما ذكرنا .

(١) قال الداجوي وما ذكر في ٧٨ ان الصحابة لم يقبلوا قول صحابي واحد فنقول على هذا يلزم سد باب قبول أخبار الآحاد مع ان المشهور والمتواتر في غاية القلة علا ان التمسك بأخبار الآحاد بشروط ثمانية ترى أربعة في المخبر الراوي وأربعة في الخبر المروي أمر مستقر عند العلماء رحمهم الله تعالى (البصائر ص٨٩)

أقول وانظر إلى مبلغ علم الداجوي ان هذا الجاهل لا يدري ان اقسام الحديث باعتبار المتواتر والمشهور والأحاد تحققت من زمن الصحابة رضي الله عنهم يعني ان كان الحديث رواه صحابي واحد =

هل معك أحد فشهد محمد بن سلمة بمثل ذلك فانفذه له أبو بكر رضي الله عنه انتهى كما في التذكرة ص٣/ج١ فهذا كان تحري أبي بكر رضي الله عنه في قبول الأخبار كي لا يكذب أحد على رسول الله وذكر الذهبي قصة احراقه الأحاديث وقال خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدثني فأكون قد نقلت ذلك فهذا لا يصح والله أعلم وهكذا الخليفة الثاني أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث لم يجب أبو موسى رضي الله عنه [1] وقال له لتأتيني على ذلك بينة أو لا فعلن بك . . حتى صار لونه منتقعاً كما في التذكرة ١/٦ .

= فهو يكون خبراً واحداً وان كان من الاثنين فيكون مشهورا وان كان من جمع كثير فيكون متواترا وقد صدق النبي ﷺ إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة . . أيها الداجوي هذه الأقسام تحققت بعد زمنهم رضي الله عنهم ولذا بين في الأصول شروطاً ثمانية للخبر الواحد الصحيح وبعد اللتي واللتيا أقول ان الداجوي لا يدري بمعنى العبارة المجملة التي نقلها الشيخ من التذكرة فاعلم ان أصل العبارة هكذا قال العلامة الذهبي ومن مراسيل ابن أبي مليكة ان الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال انكم تحدثون عن رسول الله أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافاً فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه فهذا المرسل يدلك ان مراد الصديق التثبت في الأخبار والتحدي لا سدّ باب الرواية ألا تراه لما نزل به أمر الجدة ولم يجده في الكتاب كيف سأل عنه في السنة فلما أخبره الثقة ما اكتفى حتى استظهر بثقة آخر ولم يقل حسبنا كتاب الله كما تقول الخوارج (تذكرة الحفاظ ١/٣ هذه هي الحقيقة ليس مقصودها عدم قبول الأخبار الأحاد بل التحري في الأحاديث فبدل الداجوي كلاماً لإيقاع الوسواس في صدور الناس كأن الشيخ فلا يسد قبول أخبار الأحاد . . وعلى الداجوي يوم التناد .

(١) أصل الكلام هكذا . . عن أبي سعيد ابن أبي موسى سلّم على عمر من وراء الباب ثلاث مرات فلم يؤذن له فرجع فأرسل عمر في أثره فقال لم رجعت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا سلّم أحدكم ثلاثاً فلم يجب فليرجع قال لتأتيني على ذلك بيّنة أو لافعلن بك فجاءنا أبو موسى منتقعاً لونه ونحن جلوس فقلنا ما شأنك فأخبرنا وقال هل سمع أحد منكم قلنا نعم كلنا سمعه فأرسلوا معه رجلاً منهم =

وأكثر ما يستدلون به أقوال الصوفية وقال مسلم في خطبة الصحيح لم نراهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث . . قال مسلم . يجري على لسانهم الكذب لا يتعمدون الكذب ص١٢٣ وقال مسلم قاتلهم الله أيّ علم أفسدوا ص١٢٩ [1] وذكر في خطبة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في آخر أمتي أناس يتحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباءكم فاياكم وإياهم ص١٢٢ [2] وإنما يذكرون رواية المتهم أو المنكر ويحذفون السند لئلا يتكلم عليه قال في فتح الملهم وقد أطبق العلماء على وجوب بيان أحوال الكذابين من الرواة وإقامة النكير عليهم صيانة للدين قال بعض علماء وجوب بيان أحوال الكذابين من الرواة وإقامة النكير عليهم صيانة للدين قال بعض علماء الأصول ومن الواجب الكلام في الجرح والتعديل [3] ليتميز الصحيح من الآثار من السقيم وقد

= حتى أتى عمر فأخبره أحب عمر أن يتأكد عنده خبر أبي موسى بقول صاحب آخر ففي هذا دليل على ان الخبر إذا رواه ثقتان كان أقوى وأرجح مما انفرد به واحد (التذكرة ص٦ج١ تدبر . .

(١) أقول قد روى عن أبي اسحق قال لما أخذوا تلك الأشياء بعد على رضى الله عنه قال رجل من أصحاب علي رضي الله عنه قاتلهم الله أي علم افسدوا كما في مسلم على حاشية ارشاد الساري ص١٠٧ج١

(٢) وفي رواية أخرى . . قال رسول الله ﷺ يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا أبائكم فإياكم وإياهم لا يضلّونكم ولا يفتنونكم كما في مسلم على ارشاد الساري ص١٠٣/ج١

(٣) قال العلامة محمد بن حبان المتوفي سنة ٣٥٤ هـ بعد ذكره ما روى عن سعيد بن المسيب قال مر عمر بن الخطاب بحسان بن ثابت رضي الله عنه وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ إليه فقال حسان قد كنت أنشد فيه مع من هو خير منكم ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشد الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول ياحسان أجب عنّي اللهم أيّده بروح القدس قال نعم قال أبو حاتم في هذا الخبر كالدليل على الأمر بجرح الضعفاء لأن النبي ﷺ قال لحسان أجب عني فانما أمره أن يذب عنه ما كان يتقول عليه المشركون فإذا كان في تقول المشركين على رسول الله ﷺ فأمر أن يذب عنه وإن لم يضر كذبهم للمسلمين ولا =

دلت قواعد الشرع على ان حفظها فرض كفاية فيما زاد على قدر المتعين ولا يتأتى حفظ الشريعة إلا بذلك انتهى ص٦٧ ومنها أنهم يستدلون بالرويا قال الشاطبي في الاعتصام وأضعف هؤلاء احتجاجاً قوم استندوا في أخذ الأعمال إلى المنامات[1] وأقبلوا واعرضوا بسببها فيقولون رأينا فلاناً رجلاً صالحاً فقال لنا اتركوا كذا أو كذا أو اعملوا كذا أو كذا ويتفق مثل هذا كثير للمتوسمين بوسم التصوف وربما قال بعضهم رأيت النبي ﷺ فقال لي كذا وأمرني بكذا فيعمل بها معرضاً عن الحدود الموضوعة في الشريعة وهو خطأ لأن الرؤيا من غير الأنبياء عليهم السلام لا يحكم بها شرعاً على حال الا أن تعرض على ما في أيدينا من الأحكام الشرعية فإن سوغتها عملاً بمقتضاها وإلا وجب تركها والأعراض عنها[2] انتهى ص٢٠٩/ج١ .

= أحلوا به الحرام ولا حرموا به الحلال كان من كذب على رسول الله ﷺ من المسلمين اللذين يحل الحرام ويحرم الحلال بروايتهم أحرى أن يأمر بذب ذلك الكذب عنه ﷺ وأرجوا ان الله تبارك وتعالى يؤيد من فعل ذلك بروح القدس كما دعا لحسان رضي الله عنه بذب الكذب عنه وقال اللهم أيّد بروح القدس (ثم قال في آخره) فكان العلم الّذي خاطب النبي ﷺ بنقصه في آخر الزمان هومعرفة السنن ولا سبيل إلى معرفتها إلا بمعرفة الضعفاء والمتروكين (كما في كتاب المجروحين ص٧/ج١ و٨/ج١ ، وانظر لسان الميزان ٤/١ أما الدعاء لحسان رضي الله عنه فقد ذكره البخاري ومسلم كما قاله ابن كثير مفصلاً في تفسيره ص١٢٢/ج١

(١) قال الداجوي وما قال من الاستدلال بالرويا في ٧٩ فنقول الرويا إنما تذكر للتأييد لا للإثبات (البصائر ص٨٩)

أقول لعنة الله على الكاذبين انه ما أثبت الدعوى بالأدلة الشرعية بل مدار كتابه على المنامات أو المقولات العربية فتذكر

(٢) قال العلامة ابن كثير وقد قال يونس بن عبد الأعلى الصدفي قلت للشافعي كان الليث بن سعد يقول إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة فقال الشافعي . قصر الليث بل إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تغتروا به =

وبالجملة جميع استدلالات المبتدعة واهية ضعيفة سيالة لا تقف عند حد وانهم ينتسبون إلى كل نحلة ويتبعون المتشابهات ويحملون الآيات على غير ما حملها السلف ويتمسكون على الأحاديث الواهية الموضوعة فلا تغتر بذكرهم ما يقولون أو ينسبون . وعن الزهري أن هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم . . صفوة الصفوة ص٢/٧٧ قال الشاطبي في الاعتصام ولذلك تجد المبتدع ينتصر ببدعته بأمور تخيل التشريع ولو بدعوى الاقتداء بفلان المعروف منصبه في أهل الخير ص١/٢١ ثم ذكر ما تغير العرب دين الحنفي ملة إبراهيم عليه السلام مع دعواهم الاقتداء به في أصل الشرك وهكذا كل مشرك ومبتدع يدعون الاقتداء آثارهم ويقيسون من أنفسهم في الدين وذلك أعظم الناس فتنة في الدين منها القياس في أمور الدين [1] قال الشاطبي أعظمها فتنة الذين يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال ٢/٢٤٣ .

= حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة ص٧٨ج١ . وقال العلامة ابن حزم المتوفي سنة ٤٥٦هـ ولا حجة في قول أحد دون رسول الله ﷺ كما في الفصل في الملل والأهواء والنحل ص٣٠ج٤ وقال العلامة ابن حبان المتوفي سنة ٣٥٤هـ كيف يستحل أن يفتى أم كيف يسوغ لنفسه تحريم الحلال وتحليل الحرام تقليداً منه لمن يخطى ويصيب رافضاً قول من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى (كتاب المجروحين ١/٩ .

ولذا قال الإمام الشافعي إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط وقال الربيع سمعته يقول إذا رويت حديثاً صحيحاً فلم آخذ به فأشهدكم ان عقلي قد ذهب (كما في تذكرة الحفاظ ص٣٦٢ج١ وقال ابن عابدين الشامي رحم الله أبا حنيفة النعمان حيث قال إذا جاء الحديث عن النبي ﷺ فعلى الرأس والعين وإذا كان عن أصحاب النبي ﷺ أخذنا من قولهم ولم نخرج عن قولهم وإذا كان عن التابعين فهم رجال ونحن رجال وفي هذا القدر كفاية لأهل الفهم والدراية ص٢/٧٣ مجموعة رسائل ابن عابدين .

(١) قال الداجوي وما قال في ٨٠ من المذمة للقياس في أمور الدين فنقول الرأي انما يذم إذا كان في مقابلة النص وإلا فهو الإعتبار المأمور بقوله تعالى فاعتبروا يا أولى الأبصار (البصائر ص٩٠)

أقول وانظر إلى عبارة الداجوي هل فيها ردّ لما قال الشيخ أو التأييد لقوله المذكور لكنه خفى على =

ثم ذكر ان القول تستحسن ما لا تستحسن شرعاً وتستقبح ما لا تستقبح شرعاً وهذا معنى الحديث الّذي في الصحيحين عن عبد الله بن عمر فبقى ناس جهال يُستفتون فيفتون برائهم فيضلّون ويضلّون وأكثر ما نجد من أدلتهم الأقوال الضعيفة والموضوعة ممن ليس لهم وزن في الحجة والاستدلال ومن الصوفية الّذين لا يعتمد عليهم بأقوالهم والكتب الغريبة اللتي ليس لها مأخذ من كتاب الله تعالى ولا من سنة رسول الله ﷺ . . مثل تفسير عبد الرحمن المسلمي (محمد ابن الحسين المتوفي في سنة ٤١٢هـ كما في لسان الميزان ص١٤٠ [١] وتفسير مجمع البيان تفسير الشيعة الشنيعة [٢] بل يروون من

= الداجوي مبدء الشرور لأن الشيخ صرح بمذمة القياس في أمور الدين بحيث يحلون الحرام ويحرمون الحلال برأيهم وقياساتهم الباطلة السخيفة المردودة والداجوي أيضاً يقرّ بهذا .

إن القياس إنما يذم إذا كان في مقابلة النص تدرب وتفكر . .

تنبيــه

أقول أما كلام ابن كثير ففيه . . كان الليث بن سعد يقول . . الخ فقال الشافعي قصر الليث مع انه لا فرق بين عبارتي الليث والشافعي لكن يعلم من تلبيس ابليس ص١٤ لابن الجوزي ان الليث بن سعد يقول إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ما قبلته فقال الشافعي قصر الليث إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء الخ . والله أعلم .

(١) قال العلامة الذهبي محمد بن الحسين أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم تكلموا فيه وليس بعمدة . . وسئل الدار قطني قال الخطيب قال لي محمد بن يوسف القطان كان يضع الأحاديث للصوفية قال الخطيب قدر ابي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل وكان مع ذلك مجوداً صاحب حديث وله دويرة للصوفية مات السلمي في شعبان سنة اثنتى عشرة وأربعمائة وفي القلب مما يتفرد به (كما في ميزان الاعتدال ص٣/٥٢٤ وشله في لسان الميزان ٥/١٤٠

(٢) قال الشيخ في طبقات المفسرين الطبرسي الشيعي أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسين بن الفضل الطبرسي الشيعي من علماء الامامية المتوفي ثمان وأربعين وخمسمائة له في تفسير القرآن =

الكتب اللتي لم يشترطوا الصحة على ان كبار الأئمة منهم قد يروون الأحاديث الضعيفة والموضوعة والمكذوبة وقد عدّ المحدثون على مسند الإمام أحمد بن حنبل وحسبك به علما وفضلاً وإمامة[1] في هذا الشأن أحاديث كثيرة باطلة[2] دع عنك الضعيفة والمملة والشاذة بل زعم فريق من جهابذة المحدثين ان في المسند أحاديث موضوعة[3]

=الكريم جوامع الجامع وهذا مختصر مجمع البيان لعلوم القرآن في التفسير للمؤلف نفسه الخ (ص١٢٥)

(١) قال العلامة الذهبي . . أحمد بن حنبل شيخ الإسلام وسيد المسلمين الحافظ الحجة أبوعبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الخ توفى الى رضوان الله تعالى في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة احدى وأربعين ومائتين (وأنظر التفصيل في التذكرة ٢/٤٣١ و٣/٤٣٢ والتهذيب ص٧٢ج١ .

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في جواب الرافضي (مستدلاً بما رواه أحمد بن حنبل) ان هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث ليس هو في مسند الأحمد بن حنبل وأحمد صنف كتاباً في فضائل الصحابة ذكر فيه فضل أبي بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم وذكر فيه ما روي في ذلك من صحيح وضعيف للتعريف بذلك وليس كل ما رواه صحيحاً ثم ان في هذا الكتاب زيادات من رواية ابنه عبد الله وزيادات من رواية القطيعي عن شيوخه وهذه الزيادات التي زادها القطيعي غالبها كذب (وأنظر التفصيل في منهاج السنة ٣/٦ و٣/٢٤٦ وان تدبرت في هذا المقام فيحصل لك اليقين بأن الداجوي رئيس المبتدعين متحد مع الرافضي في العلم والجهالة لأنه أيضاً يقول في مقام ان الحديث رواه أحمد وهو جبل في الحديث كيف لا تنهض حجة كما في البصائر ص٦٤ وقد ذكرنا مفصلاً في المقدمة فتذكر

(٣) قال العلامة ابن حجر ثم تتبعت من كلام ابن الجوزي في الموضوعات ما يلتحق به فكملت نحو عشرين . .

ثم تعقبت كلام ابن الجوزي فيها حديثاً حديثاً فظهر من ذلك ان غالبها جياد وانه لا يتأتى القطع بالوضع في شيء منها بل ولا الحكم بكون واحد منها موضوعاً إلا الفرد النادر مع الاحتمال القوي في دفع ذلك وسميته القول المسدد في الذب عن مسند أحمد تعجيل المنفعة ص٦ .

والأحاديث الضعيفة والموضوعة مروية في كتب الاعلام من العلماء مثل الطبراني وأبي يعلي وابن السني والحاكم والدار قطني والخطيب البغدادي [1] فلو كان مجرد روايتهم الحديث يكفي للاحتجاج ما احتاجوا إلى الجرح والنقد وإلى القبول والرد ولكان تضعيف المحدث وجرحه جهلاً وحماقة فاياك ان تركب ناقة عمياء في ليلة ظلماء .

---

(١) أقول قد ذكر الخطيب المتوفي سنة ٤٦٣هـ بواسطة محمد بن شجاع بن الثلجي بأنه قال حدثنا الحسن بن أبي مالك عن أبي يوسف قال قال أبو حنيفة لما أردت طلب العلم جعلت أتخير وأسأل عن عواقبها(وقد صرح فيه بأن الإمام أباحنيفة قال لاحاجة لي من القرآن ولامن الحديث ولامن النحو ولامن الشعر الا الفقه لأن عواقبها أحسن وأنظر التفصيل لهذه الخرافات في البغدادي ٣٣١/ج١٣ ونقله محمد يوسف الخناس جيبوري في كتابه حقيقة الفقه بالأردية ص٩٥ على طريق الالزام على الإمام المجتهد لكن ينبغي لاتباعه الجهلاء أن هذه القصة مخترعة مكذوبة باتفاق علماء الإسلام وقد ذكرنا مناقب الإمام أبي حنيفة فيما سبق فتذكر على ان هذا الرجل المردود قال في مقام آخر بأن الإمام أبا حنيفة يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي كما في حقيقة الفقه ص٥١ فكيف يقول ههنا ما لا ينبغي أن أذكره بالتفصيل جزاه الله الجليل وهو يقول لنفسه أهل الحديث كلا انه رجل خبيث ولذا ذكر الإلزامات على الأئمة المجتهدين وعلى سائر الفقهاء والمحدثين والشاهد كتابه المذكور هو مجمع الخرافات والشرور هل هو يقدر أن يحقق رواتها بل مقصوده اشاعة الفاحشات في الذين آمنوا وبعد اللتي والليتا أقول وفي هذه الرواية محمد بن شجاع بن الثلجي . وقال العلامة ابن حجر قال أبو علي سألت أحمد بن حنبل عنه فقال مبتدع صاحب هوى وقال عبد الله بن أحمد سمعت القواريري قبل أن يموت بعشرة أيام وذكر ابن الثلجي فقال هو كافر فقال فذكرت ذلك لاسماعيل القاضي فسكت فقلت ما أكفره الا بشيء سمعه منه قال نعم وقال زكريا الساجي فأما ابن الثلجي فكان كذاباً احتال في ابطال حديث رسول الله ﷺ وقال الأزدي كذاب لا تحل الرواية عنه لسوء مذهبه وزيغه عن الدين وأنظر التفصيل في التهذيب ص٢٢٠ج٩ وقال في التقريب متروك ورمى بالبدعة ص٣٠١ طالع ميزان الاعتدال ص٣/٥٧٧ ولما كانت هذه القصة مخترعة مكذوبة وفيها من الكذابين فكيف يحتج بها على الإمام رئيس المجتهدين فلا تغتر بمثل هذه المكذوبات الواهيات . والا تزل أقدامك في كثير من المقامات فتدرب .

واعلم أن لكل إنسان وهنات وخطاء ليس أحد منهم معصوم سوى الأنبياء عليهم السلام فقد تكون سيآته وغلطاته تَغلب أو تُغلب وهكذا حسناته فلابد لنا أن نوزنها بالشرع فنتبع حسناته ونجتنب سيآته وقد قال العلماء من تتبع رخص العلماء فقد تزندق وقال مشائخنا ألفاظ ايشان متشابه . . كما في كلمات طيبات فمن بنى مذهبه على أغلاط العلماء فقد جمع لنفسه الشر والنقص والجهل وعاند الشريعة الغراء فهكذا يوجد في كتب العلماء والفقهاء من الأغلاط والخطأ أو نقول ان هذا دس في كتبهم كما قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني أو افترى عليهم الافتراء وفي الميزان الكبرى واعمل بالرخص بشرطها ١٣/ج١ وقد دس الشيعة في الغنية للشيخ إمام عبد القادر الجيلاني فذكر البرهوتي في كتاب الشجرة ان ما في الغنية في ذكر الفرق الغير الناجية منها الحنفية [1] فهذا مدسوس فيه من أعداء الدين وقال الإماأ أبو بكر الباقلاني في كتاب

---

(١) قال محمد يوسف جيبوري الهندي ان رسول الله ﷺ قال ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة . . ونبه رسول الله ﷺ بأن اثنين وسبعين فرقة كلهم في النار ليس لهم التعلق مع الإسلام سوى فرقة واحدة وهي أهل السنة والجماعة كما في حقيقة الفقه ص٢١٨ ثم بيّن المؤلف الفرق الضالة النارية وإذا وصل إلى أحد وستين فقال . الحنفية أبو حنيفة نعمان بن ثابت (حقيقة الفقه ص٢٧) وقال محمد أشرف صاحب سند وبلو ضلع لاهور ان الشيخ عبد القادر الجيلاني أخرج المذهب الحنفي من أهل السنة والجماعة وأدخله في الفرقة المرجية الضالة المحدثة كما في نتائج التقليد ص٩٦ .

أقول وانظر إلى هذين المردودين الضالين أما الخبيث الأول فإنه أفتى بكفر الإمام واتباعه كأنه يثبت هذا الدعوى من الحديث وهذا المفتري الكذاب الدجال لا يدري هل بين النبي ﷺ الفرق الباطلة وعدّ منها الحنفية أبو حنيفة نعمان بن ثابت أعوذ بالله من هذا الشيطان المفتري على النبي ﷺ والملزم على أحد أئمة الإسلام والسادات الأعلام كما ذكرنا مفصلاً في الكلام ويكفي لردّ هذه اللئام ما قال مولنا محمد ابراهيم (ايل الحديث) وأما ما نقل عن الأئمة الأربعة رضي الله عنهم أجمعين في ذم الرأي =

الإنتصار أن وجود مسئلة في كتاب أو في ألف كتاب منسوب إلى الإمام لا يدل على انه قالها حتى ينقل إلينا نقلاً متواتراً يستوي فيه الطرفان والواسطة وهذا أمر عزيز الوجود انتهى كذا في التحفة وهكذا دسوا على الإمام الغزالي في الأحياء وظفر القاضي بتلك النسخة فأمر بإحراقها وهكذا دس في كتاب ابن العربي كما في الدر المختار وقد مر وهكذا قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر ٧/ج١ وقال فيه وكذلك دسوا عليّ في كتابي المسمى بالبحر المورد جملة من العقائد الزائفة وأشاعوا تلك العقائد في مصر ومكة نحو ثلاث سنين وأنا بريء منها وأطال الكلام وقال قد دس الزنادقة تحت وسادة الإمام أحمد بن حنبل . . في مرض موته عقائد زائغة ولولا أن أصحابه يعلمون منه

= فأولهم متبرياً من كل رأي يخالف ظاهر الشريعة الإمام الأعظم أبوحنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه خلاف ما يضيفه إليه بعض المتعصبين ويا فضيحة يوم القيامة من الإمام إذا وقع الوجه في الوجه فان من كان في قلبه نور لا يجترىء أن يذكر أحد من الأئمة بسوءٍ وأين المقام من المقام إذ الأئمة كالنجوم في السماء وغيرهم كأهل الأرض الّذين لا يعرفون الا خيالها على وجه الماء وقد روى الشيخ محيي الدين في الفتوحات المكية بسنده إلى الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه انه كان يقول إياكم والقول في دين الله تعالى بالرأي وعليكم باتباع فمن خرج عنها ضل تاريخ ايل الحديث ص١١٥ بحوالة الميزان الكبرى ص٥٠ وقال في مقام آخر بعد بيان القصة العجيبة والتمثيل العجيب بمنكري المعارج بقوله سبحانه . . افتمارونه على ما يرى ثم قال نسأل الله حسن الظن والتأدب مع الصالحين ونعوذ بالله العظيم من سوء الظن بهم والوقيعة بهم فانه عرق الروافض والخروج وعلامة المارقين (طالع تاريخ ايل الحديث ص٧١و٧٢ ، فعلم من كلامه ان في قلوبهم ليس من النور سوى البهتان والزور وانهما من الروافض والخوارج المارقين وجزاء خرافاتهما على رب العالمين .

وأما قول الخبيث الثاني فقد أجيب عنه بأجوبة مختلفة كما في كتاب الرفع والتكميل من ص٢٣٩ إلى ٢٥٢ لكن أنا أكتفي عما ذكره محمد ابراهيم حيث قال بحوالة غنية الطالبين والجواب عنها . اني لا أجيب بالألفاظ من عندي بل أجيب بألفاظ شيخ المشائخ حضرة سيد نواب المرحوم ونقله من دليل الطالب للحضرة الشاه ولي الله بطريق السؤال والجواب . سوال ورغنية الطالبين مرجيه را أصحاب أبي =

صحة الاعتقاد لافتنوا بها وجدوه تحت وسادة وكذلك دسوا على شيخ الإسلام مجد الدين الفير وزآبادي صاحب القاموس كتاباً في الرد على أبي حنيفة وتكفيره ودفعوه إلى أبي بكر الخياط اليمني البغوي فارسل يلوم الشيخ مجد الدين على ذلك فكتب إليه الشيخ مجد الدين إذا كان بكفك هذا الكتاب فاحرقه فانه افتراء من الأعداء وأنا من أعظم المعتقدين في الإمام أبي حنيفة . . اليواقيت ص٦/ج١ .

= حنيفة نعمان ذكر كرد اندو كذا غيره في غيره وجه أن جيست جواب شاه ولي الله محدث دهلوي در تفهيمات الهية نوشتة ارجاء دوكونه است يكي ارجاء است كه قائل أو ازسنت بيروني مى كند وديكرانست كه ازسنت بيروني نمي كنداول آنست كه معتقد آن باشد كه هركه اقرار بلسان وتصديق بجنان كرد ياهيج معصيت اورا مضرنيست أصلاً ديكر انكه اعتقاد كند كه عمل ازايمان نيست ولكن ثواب وعذاب بران مترتب است وسبب فرق درمياني هردوآنست كه صحابه وتابعين اجماع كرده اندبر خطية مرجية وكفة اند كه بر عمل ثواب وعتاب مترتب مي شودبس مخالف ايشان ضال ومبتدع است ودر مسئلة ثانية اجماع سلف ظاهر نشده بلكه دلائل متعارض است بعض آيات وحديث وآثر دلالت ميكند برآن كه ايمان غير عمل است وبيسارى از دليل دال است بران كه اطلاق ايمان برمجموع قول وفعل است واين نزاع راجع ميشود بسوىء لفظ بجهت اتفاق همه بران كه عاصي از ايمان خارج نميشود اكرجـ مستحق عذاب است وصرف دلائل داله برآن كه ايمان عبارات ازاين جيزها است از ظواهرش بادني عنايت مَمكن ست وازاينجا معلوم شدكه مراد حضرة شيخ جيلاني ازمرجيه بودن اصحاب أبي حنيفة رحمه الله شق ثاني است ولا غبار عليه . طالع تاريخ اهل الحديث ص٧٠ و ص٧١ .

فأنظر أيها العادل المنصف كيف رأى أكابرهم انهم صرحوا بأن أبي حنيفة ليس من المرجية المبتدعة بل من المرجية السنة وليست هذه الطائفة داخلة في الفرق الضالة بل هذه طائفة اهل السنة والجماعة والذين يعتقدون بالقطع والبتات بأن مراد الشيخ عبد القادر الإمام أبوحنيفة مع الاتباع ثم يفتنون بكفر هذه الجماعة فقد افترى اثما مبيناً وقد عدّ العلامة ابن حزم « المتوفي سنة ٤٥٦هـ جميع الأتباع للفقهاء من أهل السنة حيث قال وأهل السنة الّذين نذكرهم أهل الحق ومن عداهم فأهل البدعة فانهم الصحابة رضي الله عنهم وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين رحمة الله عليهم ثم أصحاب =

وفي مجالس الأبرار والمحققون من علماء أهل الطريقة قد تمسكوا بالكتاب والسنة ووزنوا بهما أفعالهم ومجاهداتهم ومكاشفاتهم فما وجدوه غير موزون بهذين الميزانين وغير ثابت بهذين الشاهدين لم يعتبروه ولم يلتفتوا إليه قال أبو سليمان الداراني ربما يقع في قلبي نكتة من نكتة القوم فلا أقبلها الا بشاهدين عدلين من الكتاب والسنة وقال أبو حفص الكبير من لم يزن أفعاله وأقواله وأحواله بميزاني الكتاب والسنة لم يتهم خواطره فلا تعدوه في ديوان الرجال وقال أبو يزيد البسطامي ولو نظرتم إلى رجل أعطى نوعاً من الكرامات حتى تربع في الهواء ومشى على الماء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود واداء الأحكام الشرعية وقال الجنيد البغدادي الطرق إلى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق وكلها مسدودة على الخلق الأمن اقتضى أثر الرسول انتهى ص١٤ فبضاعة المبتدعين الأراء السخيفة والأقوال الكذوبة . ومن أدلتهم . .

= الحديث ومن تبعهم من الفقهاء جيلاً فجيلاً إلى يومنا هذا ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الأرض وغربها رحمة الله عليهم . . (كما في كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل ص١١٣/٢ وقال العلامة محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفي سنة٥٤٨هـ وجهين لا طلاق هذا اللفظ وقال . . ومن العجب ان غسان كان يحكي عن أبي حنيفة رحمه الله . . مثل مذهبه ويعدّه من المرجية ولعله كذب ولعمري كان يقال لأبي حنيفة وأصحابه مرجئة السنة . . وله سبب آخر وهو انه كان يخالف القدرية والمعتزلة الّذين ظهروا في الصدر الأول والمعتزلة كانوا يلقبون كل من خالفهم في القدر مرجئاً فلا يبعد ان اللقب انما لزمه من فريقي المعتزلة والخوارج والله أعلم (وانظر التفصيل في الملل والنحل على هامش الفصل ص١٨٩/ج١ وقال تتمة المرجية كما نقل الحسن بن محمد بن على بن أبي طالب وسعيد بن جبير وطلق بن حبيب وعمرو بن مرة ومحارب بن دثار ومقاتل بن سليمان وذر وعمرو بن ذر وحماد بن أبي سليمان وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وقديد بن جعفر وهؤلاء كلهم أئمة الحديث لم يكفروا أصحاب الكبائر بالكبيرة ولم يحكموا بتخليدهم في النار خلافاً للخوارج والقدرية . . (الملل والنحل ١٩٤/١ وقد صرح مولنا ابراهيم بأن الأحناف والموالك والشوافع والحنابلة كلهم من أهل السنة والجماعة كما وضح في تاريخ أهل الحديث ص٩١ و٩٢ وهو معتمد جماعة أهل الحديث الذين يسمون =

أنهم يقولون ان التوسل ثابت بالنص والسنة وبذي . . المكان عند الله تعالى أحياء وأمواتاً وقد عقد الرافضي فصلاً في كتابه فاثبت ذلك بجميع أنواعه من الوسائل

= أنفسهم اهل الحديث لكن الحقيقة ان أكثرهم في الغيّ والضلال الا من رحمة الله عليهم من العلماء الأعلام . كما سيجيء ان شاء الله أقوالهم وغلوهم وانحرافهم والزاماتهم في تأليفي المفرد . والمذكور من الرجلين مصداق لما قال امام جماعة الحديث كما وضحه مولنا ابراهيم « حيث قال شيخ الكل حضرة سيد نذير حسن من يسيء الأدب في حق الأئمة المتبوعين فنحن نعلمه انه رافضي صغير كما في تاريخ أهل الحديث ص٧٣ فعلم مما ذكرنا بالتفصيل ان محمد يوسف ومحمد اشرف كلاهما اما من الخوارج واما من الروافض وأمّا الزام الارجاء فهو مردود على هذين الجهلاء لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء وان الإمام أبا حنيفة مع الاتباع من أهل السنة والجماعة باتفاق علماء أئمة الإسلام ورحم الله على شيخ الإسلام حيث قال ان الإمام أبا حنيفة وان كان الناس خالفوه في أشياء وأنكروها عليه فلا يستريب أحد في فقهه وفهمه وعلمه وقد نقلوا عنه أشياء يقصدون بها الشناعة عليه وهي كذب عليه كما في منهاج السنة ص٢٥٩ج١ وكذلك عدّ الإمام وتلاميذه مع أئمة ابل السنت حيث قال ولايشك عاقل ان رجوع مثل مالك وابن أبي ذئب وابن الماجثون والليث بن سعد والأوزاعي والثوري وابن أبي ليلى وشريك وأبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وزفر والحسن بن زياد واللؤلوي والشافعي . . وأحمد بن حنبل وأبي داود السجستاني والبخاري وعثمان بن سعيد الخ

وغير هؤلاء إلى اجتهادهم واعتبارهم مثل ان يعلموا سنة النبي ﷺ والثابتة عنه ويجتهدون في تحقيق مناط الأحكام وتنقيحها وتخريجها خير لهم من أن يتمسكوا بنقل الروافض . . (وان شئت التفصيل فارجع إلى منهاج السنة ص٢٣١ / ١ و٢٣٢ / ١ وقال في مقام آخر هذا قول خطاء مخالف لقول الأئمة الكبار وهو خلاف نص مالك وأحمد وأبي حنيفة وغيرهم من أئمة السلف ٢٣٣ / ٢ . . فهل يمكن التردد للمارقين ولأتباعهم الغاويين ان الزاماتهم باطلة مردودة والحق ان الأئمة محسودة .

كيف أحسن ما قال عبد الله بن المبارك :

لقد زان البلاد ومن عليها . امام المسلمين أبو حنيفة

بآثار وفقه في حديث كآيات الزبور على الصحيفة

الشركية [1] اللتي كان المشركون يثبتونها بينهم وبين الله تعالى في كتابه كما تقدم واتى على صحة هذه المخترعات الباطلات الشركيات مما يفعل الجهال لدى القبور وفوقها واحتج بها بطرق التدجيل والخداع والكذب والافتراء والحيل كما هو دأبهم وأتى بالشبهات المموهة كما عبر الله عنها في كتابه بزخرف القول . . قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبيّ عدواً شياطين الجن والإنس يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً (الأنعام . .) فلفظ التوسل يحتاج إلى توضيح وتشريح فأقول بعون الله وتوفيقه ان التوسل والوسيلة لها معنيان لغوي وشرعي فاللغوي بمعنى القرب قال بعض العرب . .

ولما عصينا بالسيوف تقطعت وسائل كانت قبل سلما حبالها [2]

= مافي المشرقين له نظير ولا بالمغربين ولا بالكوفة

رأيت العايبين له سفاها خلاف الحق مع حجج ضعيفة

كما في الفهرست لابن نديم المقالة السادسة . . الفن الثاني ص٢٠٢ج١ وان شئت التفصيل فارجع إلى كتب اسماء الرجال وقد ذكرت شطراً منها فيما سبق فتذكر حتى يحصل لك اليقين بأن جميع ما ذكروه من المعاندين لأجل الحسد والعناد ويذوقون جزاء الخرافات يوم التناد واحسن ما قيل

وإذا ما قال حبر قول حق وبعض معاصريه صد عنه

فأما أن يكون له حسوداً يعاديه على ما كان منه

واما أن يكون به جهولاً وصد الغمر عنه لم يشنه

(١) وكذلك عقد الرافضي الداجوي المقصد الثاني في اثبات التوسل إلى الله تعالى في الحاجات ببركة الأنبياء والأولياء بحرمتهم وشرفهم وقربهم من الله حين الحيوة وبعد الوفاة كما في البصائر ص٢٣ وكذلك عقد الرافضي الآخر أخوه مصطفى أبو سيف الحمامي . عنوان الاستغاثة بأحباب الله عند الشدائد كما في غوث العباد مع البصائر ص٢١٠ وقد بينت ردّ هذه العقائد الزائغة في الصواعق المرسلة كذلك يجيء ردّها في البصائر فتدرب .

(٢) كما في الحماسة ص٤٥ (٢)

وقالت قتيلة بنت النضر في قتل أبيها . .

والـنـضـــر أقـــربهم إليـــه وسيلة وأحـقـهـم ان كان عتق يعتق

وقال غنزه . .

ان يأخـــذوك تكـحـــلي وتحضي ان الـــرجـــال لهم إليـــك وسيلة

فههنا بمعنى الحاجة يعني ان للرجال في قضاء الشهوات لديها حاجة وحاجات الرجال إلى النساء معروفة .

وقال لبيد . . أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم . بل كل ذي رأي إلى الله واسل بمعنى الراغب والمتقرب وقال أبو طالب . .

ولما رأيت القوم لأودّ عندهم . . وقد قطعوا كل العرى والوسائل

وفي المتنبي . . الا ليست الحاجات الا نفوسكم . . وليس لنا إلا السيوف وسائل .

ان الآمال لا تحصل إلا بالسيوف . . وفي منتهى الأرب توسل نزديكي جستن بجيز . . وبكار . . يقال توسل إليه بوسيلة أي عمل عملاً تقرب إليه وكار كردن كه بدان نزديكى وتقرب دست دهد٤١٣/٤ .

وفي مجمع البحار . . واسئلوا الله لي الوسيلة . . طلب أمته . . الدعاء له افتقاراً إلى الله وقيل هي منزلة من منازل الجنة [١] وقال الراغب الوسيلة التوسل إلى الشيء برغبة وحقيقة الوسيلة إلى الله تعالى مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحري أحكام الشريعة وهي كالقربة والواسل الراغب إلى الله تعالى ٥٤٥ وفي تفسير المدارك الوسيلة هي كل ما يتوسل به إلى الله تعالى من فعل الطاعات وترك السيآت [٢] .

---

(١) كما في مسلم على هامش إرشاد الساري ص٤٦٨/ج٢ وكذلك في النووي ٤٧٠/٢٠ على هامش ارشاد الساري .

(٢) قال العلامة ابن جرير . . عن قتادة . قوله وابتغوا إليه الوسيلة أي تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه ص١٤٧ج٦ تفسير ابن جرير للعلامة الطبري المتوفي سنة٣١٠هـ قال العلامة نظام الدين =

. . . . . .

= النيسابوري . . المراد بالوسائل هي العبادات والطاعات كما في غرائب القرآن ورغائب الفرقان على هامش ابن جرير ص١٢٨/٦ وقال أبو السعود محمد بن محمد العمادي المتوفي سنة ٩٥١هـ الوسيلة ما يتوسل به ويتقرب إلى الله تعالى من فعل الطاعات وترك المعاصي تفسير أبي السعود ص٢٤/ج٢ وقال العلامة أبو الحسن علي بن أحمد المتوفي سنة ٤٦٨هـ وابتغوا إليه الوسيلة . . أي تقربوا إليه بطاعته كما في كتاب الوجيز في تفسير القرآن على هامش مراح لبيد ص٣٠٣/ج١ وقال العلامة الشيخ محمد نووي الجاوي . . وابتغوا إليه الوسيلة بفعل المأمورات كما في مراح لبيد تفسير محمد النووي ص٢٠٢ج١ طالع ما قال العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن ص١٥٩ج٦ وكذلك قال العلامة الألوسي في روح المعاني ١٢٤/٦ وعبد الرحمن ابن الجوزي في زاد المسير ص٣٨/ج٢ وسليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل المتوفي سنة ١٢٠٤هـ في الفتوحات الالهية ص٤٨٨ج١ ومحمد بن عمر الرازي المتوفي سنة ٦٠٦هـ في التفسير الكبير ص٢٢٠ج١١ وأبو محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفي سنة ٥١٦هـ في تفسير البغوي ص٣٩ج٢ وقال علاء الدين علي بن محمد البغدادي الصوفي في الخازن ٣٩/ج٢ تحت آية « وابتغوا إليه الوسيلة » يعني أطلبوا إليه القرب بطاعته بما يرضى وإنما قلنا ذلك لأن مجامع التكاليف محصورة في نوعين لا ثالث لهما أحد النوعين ترك المنهيات وإليه الاشارة بقوله اتقوا الله والثاني التقرب إلى الله تعالى بالطاعات وإليه الاشارة بقوله وابتغوا إليه الوسيلة والوسيلة فعلية من وسل إليه إذا تقرب ومنه قول الشاعر :

ان الرجـال لهـم إليك وسـيلة

أي قربة الخازن ص ٣٩ ج٣ .

وقال الإمام الراغب المتوفى سنة ٥٠٢ حقيقة الوسيلة إلى الله تعالى مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحري مكارم الشريعة وهي كالقربة والواسل الراغب إلى الله تعالى . . المفردات ص٥٤٥ .

قال القسطلاني المتوفي سنة ٩٢٣هـ تحت ايت يبتغون إلى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة . . إرشاد الساري ص٣٠٨ج٧ .

وأبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي صاحب القاموس في تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ص٧٤ والعلامة الشيخ الطنطاوي في الجواهر ص١٨١/٣ والشيخ اسماعيل حقي المتوفي سنة =

وأما المعنى الشرعي فقد ذكر الله سبحانه . . الوسيلة في موضعين من كتابه فقال تعالى . . ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون (المائدة . .) وقال الله تعالى . . قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهما أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا (بني اسرائيل)[1] فآية المائدة تطلب من المؤمنين أن يبتغوا عند الله الوسيلة ورغبهم فيها وفي بني إسرائيل نبأ عباده

=١١٣٧هـ في روح البيان ٣٨٧/ج٢ الجزء السادس ومحمد رشيد رضاء في تفسير المنار ٣٧١/ج٦ ومحمد بن عبد المنعم في التفسير الفريد ص٣٥ من المائدة ج١ ومحمد جمال الدين القاسمي في محاسن التأويل ١٩٧٠/ج٦ من المائدة ٣٥ والعلامة المفسر محمد بن أحمد بن جزي في كتاب التسهيل لعلوم القرآن ١٧٧/١

(١) قال الإمام محمد بن أحمد جزّي تحت آية (أولئك الّذين يدعون الخ المعنى ان أولئك الألهة الذين تدعون من دون الله يبتغون القربة إلى الله ويرجونه ويخافونه (كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ص١٧٣/ج٢ قال العلامة الرازي اعلم ان المقصود من هذه الآية الرد على المشركين وقد ذكرنا ان المشركين كانوا يقولون ليس لنا أهلية ان نشتغل بعبادة الله تعالى فنحن نعبد بعض المقربين من عبادة الله وهم الملائكة (ثم قال) وليس المراد الأصنام لأنه تعالى قال في صفتهم (أولئك الّذين الخ) وابتغاء الوسيلة إلى الله تعالى لا يليق بالأصنام البتة (التفسير الكبير ص٢٣١ج٢٠ وقال العلامة ابن جرير . . يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يدعوهم هؤلاء المشركون أرباباً يبتغون إلى ربهم الوسيلة يقول يبتغي المدعوون أرباباً إلى ربهم القربة والزلفة (تفسير ابن جرير ص٧٢/ج١٥ وقال العلامة القرطبي . . أعلمهم الله تعالى ان المعبودين يبتغون القربة إلى ربهم ٢٧٩/١٠ الجامع لأحكام القرآن ومثله قال أبو السعود في تفسيره ص٢٢١/٣ والقاسمي في محاسن التأويل ٣٩٤١/١٠ وقال الإمام الرازي الّذين عظمت منزلتهم وهم الأنبياء لا يعبدون الا الله تعالى ولا يبتغون الوسيلة الا اليه فأنتم بالإقتداء بهم حق فلا تعبدوا غير الله تعالى ص٢٣٢/٢٠ التفسير الكبير .

المؤمنين بأن المشركين يدعون غيره وأما عباده المؤمنين فهم يدعون الله وحده وتنافسون فيه وكان وسيلة المشركين الدعاء من العباد الصالحين الميتين الغائبين وأما الوسيلة بمعنى طلب الدعاء من الأحياء الحاضرين فلا يسترِيب فيها أحد كما ذكر الله سبحانه في كتابه . . قالوا ياموسى ادع لنا ربّك (البقرة) فالوسيلة في الشريعة التقرب إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة التي جاء بها الشارع والتقرب بما يرضيها الله تعالىٰ فأنه لا يتقرب إلىٰ الله تعالىٰ إلا بما قال الأنبياء عليهم السلام ولا شك أنه لولا رسالات الله وبلاغات الأنبياء لما عرفنا أفعال البر مثل الحج والصلاة والزكاة فالوسيلة مثل سائر العبادات الشرعية والطاعات المرضية لابد فيها من الشارع فكل ما جاء به دليل من الشرع على انه مطلوب الله من عباده محبوب لديه فهذا نوع جائز شرعاً .

وأما النوع الثاني الغير الشرعي وهو الّذي لم يأت به الشارع ولم ينقل عنه فلا شك في منعه ولم يوجد في حديث صحيح ولا في نص التوسل بمعنى دعاء الأموات والغائبين والمشائخ المقبورين [1] بل ذكر ذلك من أفعال المشركين الضالين [2] كما ذكر الله سبحانه

---

(١) كما أقر عليه بعض الناس بحوالة البيان المبدي بأن التوسل بالذوات لم يرد إلا بلفظ غير ثابت لا يصح والتوسل بالأعمال قد ثبت بالكتاب والسنة الصحيحة (تسكين الصدور ص ٢٣٠) وقال هذا الرجل بحوالة فيض الباري ص٣/٣٧٩ . . قوله . . اللهم انا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ ليس فيه التوسل المعهود الّذي يكون بالغائب حتى قد لا يكون به شعور أصلاً بل فيه توسل السلف وهو ان يقدم رجلاً ذا وجاهة عند الله تعالى يأمره ان يدعولهم ثم يُحيل عليه في دعائه كما فُعِل بعباس رضي الله عنه ولوكان فيه توسل المتأخرين لما احتاجوا باذهاب ابن عباس رضي الله عنه معهم ويكفي لهم التوسل بنبيهم بعد وفاته أيضاً أوبالعباس رضي الله عنه عند عدم شهوده معهم (تسكين الصدور ص٢٢٩) لكن تولى وأعرض وما تفكر وعمل بالمخترعات الكاذبة .

(٢) قال الداجوي وما قال ان التوسل المذكور من أفعال المشركين فنقول شركهم انما كان عبادة الأصنام لا التوسل إلى الله تعالى بعباد الله الصالحين فأين التوسل من العبادة حتى يكون شركاً (البصائر ص ٩٠) =

في كتابه قال الله تعالى والّذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى (الزمر . .) وقال الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرّهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله (يونس . .) .

فكان شركهم العكوف على القبور والدعاء من الأموات كما ذكرنا من الأئمة والمفسرين قال ابن جرير في تفسير قوله تعالىٰ « ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى » الآية أي ليشفعو لنا في حاجاتنا ويقربونا إلى الله زلفى منزلة ودرجة وشفاعة وعن مجاهد في قوله تعالىٰ « يبتغون إلىٰ ربهم الوسيلة قال عيسى بن مريم وعزيز والملائكة والمسيح والشمس والقمر » وروى قتادة عن عبد الله بن معبد الرماني عن ابن مسعود قال كان قبائل من العرب يعبدون صنفاً من الملائكة يقال لهم الجن وقال ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد مسلم . . قال الذين يدعون الملائكة فاتفقت كلمتهم على أن المشركين يدعون عباد الله الصالحين ويتوسلون بذلك فما جاء في رواية أن الشارع أمر أمته أن يدعو الملائكة القاعدين على اليمين والشمال أو يقال لأهل الجنة أدخلوا بوسيلة فلان وأمر أمته أن يأتوا إلىٰ قبره في شدة وكربة فهو يدعو لهم . . بل قال تعالىٰ : « إذا سألك عبادي عني فأني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان » [1] البقرة وقال « أمن يجيب المطر إذا دعاه ويكشف السوء » (النمل) وكانت الصحابة رضي الله عنهم يدعون الله تعالىٰ

= أقول وقد ذكرنا مفصلاً في الصواعق المرسلة ص١٢٤ بأن التوسل المذكور في كتاب مبدأ الشرور عين ما قال به المشركون السابقون بل الداجوي أقر بما لم يقرّ به المشركون أيضاً لأنه صرح بجواز السجدة لقبور الأنبياء عليهم السلام والأولياء رحمهم الله تعالى كما ذكره في البصائر ص٤٢ وكذلك يخرج الأولياء من الدواوين ان لم ينصروا معهم في ردّ الضالة كما في البصائر ص ٧٧ فهل هذا التوسل جائز عند أحد من المسلمين كلا وحاشا أنه افترى بهتاناً عظيماً أليست السجدة عبادة وان كانت عبادة ومن افراد العبادة فتوسله بالأنبياء والأولياء العبادة لهم فطابق النعل بالنعل وأما الكلام على الأصنام فقد مر ذكره فتذكر .

(١) قال الداجوي وما قال في ص٨٦ من الآيات الدالة على أن الدعاء لا يكون إلا من الله تعالىٰ =

ويتضرعون إليه في الشدائد والحروب قال الله تعالىٰ « إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم إني ممدكم بألف من الملائكة » وقال تعالىٰ عن المؤمنين السابقين : « ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبراً وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » وقال موسى عليه السلام لقومه استعينوا بالله وقال سبحانه « يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » أي الله حسبك وحسب المؤمنين . وقال عن المؤمنين « حسبنا الله ونعم والوكيل » وقال تعالىٰ : « وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » فهل ذكر الله سبحانه في آية ما الاستغاثة أو الوسيلة عن المؤمنين السابقين أو أمر عباده أن يدعو بوسيلة فلان حين الحروب والبأساء والبلاء . . وقد دل الكتاب والسنة بل جميع الأديان السماوية بأبطال الوسيلة التي اخترعها المشركون ونفاها سبحانه . . حيث قال انباء عن خليله عليه السلام « ولا تخزوني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم » وقال الله تعالىٰ : « وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من أمن وعمل

= مثل إذا سألك الخ لا يرد فإن التضرع والدعاء في صورة التوسل يكون إلىٰ الله تعالىٰ إلا أنه بواسطة الذوات الفاضلة ألا ترى أن الصحابة كانوا يطلبون الدعاء من النبي ﷺ وكان النبي ﷺ يدعوهم فهل هذا ينافي كون الله مجيب الداعين وكاشف الضر من المضطرين وهل أنكر عليهم النبي ﷺ حين طلب الدعاء منه ﷺ بل قال رسول الله ﷺ في حديث مفصل أنا رسول الله إن أصابك سنة فدعوت الله والتوسل بالنبي ﷺ مذكور في قوله تعالىٰ وكانوا يستفتحون على الذين كفروا البصائر ص٩٠ .

أقول لا يخفي خداعه ونفاقه لأن الدعاء من الأحياء مما لا نزاع فيه وقد صرح الشيخ بأن طلب الدعاء من الأحياء الحاضرين فلا يستريب فيها أحد وبرهن عليه فايراد الداجوي بطريق اللازام جهالة وما قال من الحديث فهو حجة عليه لأنه يقول بالدعاء بتوسل الأموات وهذا دعاء من الأحياء وكم من فرق بينهما .

وما قال في الاستدلال لجواز التوسل بالآية الكريمة فهو مردود عليه بوجوه .

أما أولاً فإن اليهود كانوا يستفتحون على الذين كفروا . . يعني أنهم يطلبون من الله أن ينصرهم على =

صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات أمنون » فالله سبحانه يتضاعف درجات عبادة بالأعمال الصالحة لا بالجاهات والوساطات فالتقرب إلى الله سبحانه بالذوات والاشخاص من أفعال المشركين وهل توسل أحد بذات رسول الله ﷺ [1] إلا ما ينقلها الرواة الوضاع كما يمر عليه القارىء إنشاء الله تعالىٰ أو هل توسل أحد بذات أبي بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه أو بشخص عثمان رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه أو بالحطيم وزمزم وبمكة والمدينة وذو وجاهة فلان وفلان إلا ما اخترعها الجهال الكاذبون على الله سبحانه قال الحافظ ابن تيمية وأما باب فضائل الأعمال والاشخاص والأماكن والزمان والقبور فباب اتسع فيه الكذب والبهتان انتهى كتاب الاستغاثة ص١٥ فليس عند القوم حديث صحيح مسند ومجرد الدعوى لا يقبل بلا دليل .

= المشركين قبل مبعثه بمجيئه عليه السلام إذا قاتلوهم يقولون انه سيبعث نبي في آخر الزمان نقتلكم قتل عاد وارم كما روي عن ابن عباس وفي رواية يقولون نحن نعين محمد ﷺ وانظر التفصيل في تفسير ابن جرير ص٤١٣ج١ وابن كثير ص١٢٤/١ كشاف ص٢٩٦/١ وليس المراد من الآية الكريمة أن اليهود يتوسلون ببركة النبي ﷺ ويطلبون النصر من الله على الأعداء بحق النبي ﷺ فبطل استدلال الجاهل المردود وكل قوله دليل على أنه هو الحسود .

أما ثانياً ولو سلّم انهم يطلبون النصر من الله تعالىٰ بحقه عليه السلام فلا يثبت منه المطلوب لأن فعل اليهود ليس بحجة علينا .

أما ثالثاً فانه أدعى في الخطبة الأدلة القطعية فعليه إيراد الأدلة القطعية لأثبات التوسل بالأموات ودونها خرط القتاد وأما معنى الاية الكريمة كما ظنه الداجوي فهو من السدى الكذاب وشتام الشيخين وقوله لا يحتج به فكيف به الاستدلال لرئيس الجهال وان شئت التفصيل فارجع إلىٰ تأليفي الصواعق المرسلة من ص٣٥٥ إلىٰ ص٣٦١ حتى يحصل لك اليقين بخرافات رئيس المبتدعين وأتباعه الغاوين . . تدرب .

(١) وقد وضحت فيما سبق وكذلك ذكرت مفصلاً في الصواعق المرسلة وكذلك بينت في الرسالة اللامعة لمضل الرابطة .

تلخيص الأدلة مع الأجوبة مختصراً

فمنها قولهم فاسئلوا الله بجاهي قال ابن تيمية موضوع [1] كما في كتاب الاستغاثة ص١٢ .

ومنها توسل الاعمى ففي الحديث كلام وبعد ثبوته هذا توسل بالدعاء منه عليه الصلاة والسلام كما ينطق به أول الحديث [2] .

---

(١) قال الداجوي وما قال في ٨٧ أن حديث فاسئلوا بجاهي موضوع فنقول على تقدير الوضع قد صرح المحقق البغدادي أن التوسل بجاه النبي ﷺ بل بجاه غيره ممن له جاه جائز البصائر ص٩٠ .

أقول لا يخفي حماقته بوجوه .

أما أولاً فلأنه ادعى الأدلة القطعية فعليه إيرادها لأثبات الدعوى ودونها خرط القتاد .

أما ثانياً فإن العلامة البغدادي صرح بعد ثبوت التوسل بالجاه حيث قال لم يعهد التوسل بالجاه والحرمة عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم كما في روح المعاني ص١٣٨/٦ فكيف من قوله إثبات المقصود أيها العنود .

أما ثالثاً لو سلم أنه قال بجواز التوسل بالجاه لكنه أول معناه وقال ويراد من الجاه معنى يرجع إلىٰ صفة من صفاته تعالىٰ مثل أن يراد به المحبة التامة المستدعية عدم ردّه وقبول شفاعته كما ذكره المحقق في ص١٢٨/٦ وأما الداجوي فهو قائل بالاستمداد عن الأموات والاستغاثة بهم في الكربات وقال العلامة الألوسي في ردّه بالفاظ صريحة وقال قد أكثروا من دعاء غير الله تعالىٰ من الأولياء الأحياء منهم والأموات وغيرهم مثل ياسيدي فلان اغثني وليس ذلك من التوسل المباح في شيء واللائق بحال المؤمن عدم التفوه بذلك وأن لا يحوم حول حماه وأنظر التفصيل في روح المعاني ص١٢٨/٦ فلا يمكن أن يستدل الداجوي من أقوال العلامة الألوسي لكن المشهور الغريق يتثبت بكل حشيش فالداجوي مصداقه . . تدبر .

(٢) قال الداجوي : وما قال ان حديث الأعمى فيه توسل بالدعاء منه عليه السلام فنقول تعليم ذلك الطريق بعد وفات النبي ﷺ في زمن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه دليل ظاهر بأنه توجه إلى الله وتوسل إليه تعالىٰ بحرمة النبي ﷺ البصائر ص٩٠ . =

ومنها إذا اعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور موضوع مجالس الابرار ص١٢٣ كتاب الاستغاثة ص٣٠٣ [1] .

ومنها توسل أدم عليه الصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة والسلام قبل خلقه . . قال الذهبي موضوع .

= أقول لا يخفى خداع الداجوي لأنه ما التفت إلى قول الشيخ ففي الحديث كلام . . ووضح الشيخ الكلام في هذا الحديث من حيث الأسناد والمعنى لكن الداجوي لا يعلم بهذا البحث ولذا اختار الشق الثاني وقال : تعليم ذلك الطريق مع أنه لا يقدر بإثبات حديث صحيح لا في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولا في عمر رضي الله عنه ولا في عثمان رضي الله عنه ولا في علي رضي الله عنه بل لا يقدر أن يثبت حديثاً واحداً صحيحاً بأنه جاء إلى قبر النبي ﷺ أو توسل ببركة النبي ﷺ أو بحرمته عليه السلام أحد من الصحابة رضي الله عنهم ولن يأتي هو ولا أتباعه من المبتدعين إلىٰ يوم القيامة وما قال فهو افتراء وبهتان .

(١) قال الداجوي وما قال أن حديث أعيتكم الأمور موضوع فنقول قد ذكرنا من المحقق البغدادي في تفصيل والمدبرات أن للأولياء مدداً روحانياً وقيل ليس بحديث كما توهم فعلم أن الرد إنما هو على كونه حديثاً لا مطلقاً وإلا لما ذكر للتائيد البصائر ص٩١ .

أقول قد افترى الداجوي على المحقق البغدادي لأن المحقق البغدادي قال وأعظم من ذلك أنهم يطلبون من أصحاب القبور نحو اشفاء المريض واغناء الفقير ورد الضالة وتيسير كل عسير وتوحى إليهم شياطينهم إذا اعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور . . وهو حديث مفترى على رسول الله ﷺ بأجماع العارفين بحديثه لم يروه أحد من العلماء ولا يوجد في شيء من كتب الحديث المعتمدة إلى آخر ما قال طالع تفسير روح المعاني ص١٢٧/٦ ثم نقل في مقام آخر أقوالاً كثيرة بلفظ قيل وهو من التمريض طالع روح المعاني ص٢٨/٣٠ إلىٰ ص٣١/٣٠ ثم قال ولا يخفى أن أكثر هذه الأقوال لا يليق بشأن جزالة التنزيل وليس له قوة مناسبة للمقام ثم قال وكذا في حملها على النفوس الفاضلة ايهام صحة ما يزعمه كثير من سخفة العقول من أن الأولياء ينصرون بعد وفاتهم (كما هو اعتقاد الداجوي أنظر ص١٢، ١٦، ١٧) بنحو شفاء المريض وانقاذ الغريق والنصر على الأعداء وغير ذلك مما يكون في عالم الكون . . والفساد =

ومنها قول سواد بن قارب . . وانك أدنى المرسلين وسيلة قال ابن كثير منقطع الرواية وفيه عثمان الوقاصي لا يكتب حديثه .

ومنها حديث الكوة من القبر للمطر والافضاء بقبر النبي ﷺ وفيه العارم اختلط في أخر عمره وأبو الجوزاء الراوي لم يسمع عن عائشة رضي الله عنها [1] .

= على معنى أن الله فوض إليهم ذلك ومنهم من خص ذلك بخمسة من الأولياء والكل جهل وإن كان الثاني أشد جهلاً . . كما في روح المعاني ص٣١/ ٣٠ .

أيها القارىء الكريم انظر بالانصاف بأنه مع هذه التصريحات كيف يفتري الداجوي على المحقق البغدادي لكن وقد صدق إذا لم تستحي فافعل ما شئت .

وما قال انه علم أن الرد على كونه حديثاً لا مطلقاً كما في ص٩٠ وقال في ص٣٥ إنما ذكر الرد على كونه حديثاً لا على نفس مضمونه فهودليل واضح على أنه هو الكذاب الأشر لا يدري بالخير ولا بالشر لأن هذا لما كان قولاً من الأقاويل العربية فنفس مضمون العربية أي دليل من الأدلة لا من القطعية ولا من الظنية فكيف يثبت دعواه من نفس مضمونه دمره الله تعالى أمين وما ذكر المحقق البغدادي للاثبات ولا للتأيد لكن الداجوي ما تفكر في تحقيق البغدادي فافترى وضل وأضل وقد ذكرت شطراً من هذا التحقيق في تأليفي الصواعق المرسلة ص٢٠٢ وكذلك ذكرت في المقدمة رقم٩ تدبر .

(١) قال الداجوي وما قال ان حديث الكوة من القبر . . قلنا حديث الكوة أخرجه الدارمي وذكره صاحب المشكوة وقرره صاحب المشكوة وذلك مؤيد بالرويات الآخر كما في البصائر ص٩١ أقول وأنظر إلىٰ تلبيسة انه نقل وسرق عن كتاب الشيخ ثم يدعى كأنه هو . . مع أن الشيخ ذكره في تأليفه ص١٣٦ بأنهم يقولون قد توسلوا بقبره ﷺ وشكوا إلىٰ عائشة رضي الله عنها وهو ما رواه الدارمي . . الخ ثم قال والجواب عن هذا بوجهين جهة الاسناد وجهة المعنى طالع من ص١٣٦ إلى ص١٣٨ لكن ومع هذا وهو يقول رواه الدارمي هل هو يحلف بالله أنه ما سرق ولو سلم فنقل الدارمي ليس توثيقاً للحديث كما وضحنا في المقدمة بأن الإمام البخاري نقل في التاريخ الصغير ما لا ينبغي لنا أن نذكره ثانياً فتذكر علا أن الداجوي وان لم يدر بصحة الحديث وضعفه لكنه ما طالع في البصائر تفصيل الرواة أو طالع لكن قد التبس الحق بالباطل .

=

ومنها قوله تعالىٰ : « ومنها يستفتحون على الذين كفروا فيه الانتصار بالحي بعد بعثه فأين فيه التوسل بالأموات أو فعل اليهود كيف يكون دليلاً [1].

ومنها قولهم في تفسير قوله تعالىٰ : اغناهم الله ورسوله . . الاغناء باب افعال أي من الغنيمة وهو تحت الاسباب الظاهرة للعبد [2] .

= وما قال أنه مؤيد بالروايات الآخرى فهودعوى من غير برهان باطل مردود وليس معهم حديث صحيح لأثبات هذه الدعوى . سبحانك هذا بهتان عظيم .

(١) قال الداجوي وما قال في ٨٨ أن الاستفتاح كان فعل اليهود فكيف يكون دليلاً قلنا الاستدلال إنما هو بتقرير الله تعالىٰ حيث أنكر على كفرهم لا على استقباحهم فكان دليلاً البصائر ص٩١ أقول لا يخفي أن الداجوي أقرّ باستقباح فعلهم ولما كان فعلهم قبيحاً فالعمل القبيح قبيح وبعد مناقشة اللفظية لعل أصل العبارة هكذا لا على استفتاحهم لكن ولا يصح الاستدلال من التقرير قطعاً لأنه روي عن ابن عباس أنهم يستنصرون بخروج محمد ﷺ على مشركي العرب ويقولون نحن نعين محمداً ﷺ وليسوا كذلك بل يكذبون وليس مقصود الآية استفتاح اليهود ببركة النبي ﷺ في الأدعية بل إذا قاتلوهم يقولون أنه سيبعث في آخر الزمان نقتلكم قتل عاد وارم كما ذكرنا فيما سبق وسيجيء في البصائر فأنكر الله سبحانه على كفرهم حيث قال جل مجده لما جاءهم ما عرفوا كفروا به الخ .

نعم أن مقصود الداجوي يثبت إذا كان هو مقلداً للسدى الكذاب وشتام الشيخين فالإمام والمأموم يكونان متساويان في الكذب والافتراء وإلا لا يثبت دعوى رئيس الجهلاء وان شئت التفصيل فارجع إلى الصواعق المرسلة من ص٣٥٥ إلىٰ ص٣٦١ .

(٢) قال الداجوي وما قال ان قول الله تعالىٰ ان أغناهم ورسوله أنه تحت الأسباب الظاهرة قلنا هذا نجعله دليلاً على المجاز بأن الاغناء في الحقيقة فعل الله ونسب إلى الرسول ﷺ فكذا لو نسب الفعل إلى الوسيلة لا شرك فيه وذلك مثل قوله تعالىٰ حكاية رب انهن اضللن كثيراً من الناس ولا شك أن الأصنام سبب الأضلال فالحاصل أن نسبة الفعل إلى الوسيلة شائع فضلاً عن أن يكون شركاً البصائر ص٩١ أقول ينبغي للداجوي أن يطالع التفاسير أولاً ثم يقيس كيف يريد . . قال الإمام النووي في تفسير وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله أن هؤلاء المنافقين كانوا قبل قدوم النبي ﷺ المدينة في =

ومنها قولهم توسل عمر رضي الله عنه بالعباس دليل لنا لأن هذا توسل بدعاء الحي ولا شك في جوازه [1] .

= ضنك من العيش لا يركبون الخيل ولا يحرزون الغنيمة وبعد قدومه أخذوا الغنائم وفازوا بالأموال وجدو الد ولة وقتل للجلاس مولى فأمر له رسول الله ﷺ بداية اثنى عشر الفا فاستغنى وذلك يوجب عليهم أن يكونوا محبين له ﷺ مجتهدين في بذل النفس والمال لا جله فعملوا بهذا الجواب فوضعوا موضع شكره ﷺ أن كرهوه وعابوه كما في مراح لبيد تفسير اللنوي ص١/٣٤٨ وروى أن ثعلبه أبن حاطب قال يارسول الله ادع الله أن يكثر مالي فقال له رسول الله ﷺ قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فأعاد عليه حتى دعا له فكثر ماله فتشاغل به حتى ترك الصلوات ثم امتنع من أداء الزكاة كما بينه الإمام محمد بن أحمد جزى في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ص٢/٨١ ونقله محمد بن أحمد القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ص٨/٢٠٨ وكذلك بينه الإمام ابن جرير الطبري في جامع البيان ص١٠/١٣٠ والعلامة محمد بن عمر الرازي في التفسير الكبير ص١٦/١٣٧ والعلامة سليمان بن عمر في الفتوحات الألهية ص٢/٣٠٠ فعلم من هذه التفاسير المعتبرة ان الاغناء قد استعمل في المعنى الموضوع له لأن الأغناء لأجل أنهم فازوا بالمال والدولة وكذلك اعطاء دية أثنى عشر الفاً سبب الثروة والدولة فاغناء الرسول لأجل إيثارهم الغنائم وهوتحت الأسباب الظاهرة بملابسة الأموال وهو المعنى الحقيقي فأين المجاز حتى يقيس عليه الوسيلة نعم فرق بين اغناء الله واغناء الرسول لأن في الأول بمعنى إيجاد الخلق وهو من غير المباشرة بالاسباب وفي الثاني يراد المباشرة بالأسباب لكن لا يقال له انه مجاز في الثاني وحقيقة في الأول وما قال أحد من المفسرين أن اللفظ إذا استعمل فيما يراد فوق الأسباب فيقال له أنه حقيقة وفي ضده مجاز وأما استشهاده فهو حجة عليه لأن الأصنام سبب للأضلال فكذلك التوسل بالأموات لقضاء الحاجات والنداء لهم في البوادي والصحاروات . . وسيجيء الكلام عليه مفصلاً في البصائر أيضاً لأن الداجوي ما تفكر وما تدبر فيما قال الشاه ولي الله في البدور البازغة نقله الشيخ وقول الداجوي أقبح القبيح . وأما الإثبات في النصوص الشرعية في موضع والنفي في موضع آخر فهو أيضاً مبني على الفرق بين المباشرة بالأسباب ودون المباشرة بالأسباب كما سيجيء فانتظر .

(١) والكلام سيجيء عليه مع الاعتراض والجواب وليس هنا موضع .

ومنها ما نقل عن مالك أنه قال لمنصور أنه وسيلتك . . وهو ليس بثابت ورواية الشفاء لا يقبل فإن فيها أحاديثه مكذوبة [1] .

ومنها توسل الشافعي بأهل البيت . . ليس بثابت عنه ولو صح فالمعنى التقرب بحبهم [2] .

---

(١) قال الداجوي وما قال ان مالكاً قال لمنصور أنه وسيلتك غير ثابت ورواية الشفاء لا تقبل لأن فيها أحاديث مكذوبة قلنا كيف يقبل الجرح المبهم مع هذا التشديد سيما إذا ايدت بالروايات الآخر البصائر ص٩٢ .

أقول كيف أعد خرافات هذا الجاهل المطلق لأنه ما طالع البصائر تأليف الشيخ بل ينظر إلى سطر ويقول ويكتب ما يجيء في عقله الاعتراض مع أن الشيخ ذكر ههنا في ص٨٨ بالأجمال ثم فصل لكنه لا يقدر أن يتدبر ويتذكر أيها الداجوي طالع تأليف الشيخ من ص١٥١ إلىٰ ص١٥٨ كلم الشيخ علىٰ جميع الرواة بأن هذه الرواية مشتملة على المجاهيل والضعفاء يارئيس الجهلاء ثم بين لرد هذه الرواية أحد عشر وجهاً كما سيجيء إنشاء الله تعالىٰ مفصلاً في البصائر فالجرح مفسر لا المبهم ياذا الملام علا أنه ينبغي للداجوي أن يثبت من حديث واحد تأيده لكنه هو الكذاب الأشر لا يستحي من الافتراء لأنه رئيس الأغبياء ولذا قال بالتأيد لأنه هو العنيد .

(٢) قال الداجوي وما قال ان توسل الشافعي ليس بثابت الخ قلنا توسل الإمام الشافعي بأبي حنيفة ثابت كما ذكره العلامة الشامي فالتوسل باهل البيت أولىٰ بالثبوت وأي حاجة إلى التقدير إذا كان التوسل بالذوات الفاضلة جائزاً البصائر ص٩٣ أقول توسل الإمام الشافعي بأبي حنيفة افتراء وبهتان . . كما وضحت في الصواعق المرسلة ص٣٨٧ وليس لهذا القول ثبوت وما قيل فهو مشتمل على المجاهيل فاللازم على الداجوي إثبات هذا القول ولا يستطيع هذا الجاهل وان شئت أحوال رواة هذا القول فارجع إلى الصواعق المرسلة . . فيكون إثبات التوسل بأهل البيت بناء الفاسد على الفاسد فهو أولىٰ بالرد والترديد ولا ينبغي الإنكار لرجل عنيد وما قال من أن التوسل بالذوات الفاضلة جائز فهو مردود عليه لأنا قد ذكرنا فيما سبق بأن التوسل بالذوات ليس له ثبوت لا من الكتاب ولا من السنة الصحيحة ولا من الإجماع وكذلك وضحنا في الصواعق المرسلة وطالع هناك ولما ذكرنا فيما سبق بأن هذا التوسل ليس بثابت فلا حاجة إلى التقدير ولا منفد لرجل شرير .

ومنها حديث خدر الرجل وبعد الثبوت ليس فيه الطلب من الميت بل التذكر للتسكين وذاك من عادات العرب كما في بعولتهن أحق بردهن [1] .

ومنها السؤال بحق الانبياء وبحق السائلين كما في ابن ماجه . . وفيه عطية العوفي ضعيف الحديث أو المعنى اللائق بجانبك قبول سؤال الأنبياء [2] .

ومنها قول صفية إلا يارسول الله أنت رجاءنا . روي عن عروة بن الزبير عن صفية وولد عروة بعد وفات صفية والمنقول كنت رجاءنا في الحياة [3] .

---

(١) قال الداجوي وما ذكر أن حديث خدر الرجل فيه التذكير للتسكين قلنا ذلك للاستشفاء والتوسل البصائر ص٩٢ .

أقول قوله باطل مردود لعدم ثبوته من الأحاديث الصحيحة فهذا لا يسمن ولا يغني من جوع علا أن الداجوي ما طالع التفصيل الذي قاله الشيخ من ص١٦٨ إلىٰ ص١٧٦ بأن هذه الرواية رواها ابن السني بأربع اسانيد . . فعلى الداجوي توثيق الأسانيد ثم الاستدلال لرجل عنيد والتوفيق والتطبيق مع النصوص الآخرى . ولا يقدر إلا بالافتراء والزور وسيجيء الكلام عليه مفصلاً إنشاء الله تعالىٰ .

(٢) قال الداجوي كذا لا حاجة إلىٰ التقدير البصائر ص٩٢ .

أقول لما كان هذا الحديث ضعيفاً فلا حاجة إلى التقدير فعدم الاحتياج لا لثبوت التوسل بالذوات الفاضلة كما ظنه الداجوي بل لاجل عدم صحة الحديث .

(٣) قال الداجوي كون رسول الله ﷺ رجاءنا في الحياة لا ينافي كونه رجاءنا حين الوفات البصائر ص٩٢ .

أقول كيف يمكن الرجاء منه عليه السلام حين حضره الموت كما يدل عليه لفظ حين الوفات لأن المراد منه وقت حضور الموت له عليه السلام فما المراد بالرجاء منه مع كونه مشغولاً بنزع الروح عنه صلوات الله والسلام عليه يمكن أن يكون اللفظ هكذا بعد الوفات لكن هذا أيضاً ليس له مؤيد لأن هذه الرواية لما لم تثبت من حيث الاسناد فلا حاجة إلىٰ بيان معنى الحديث ولو سلم فلا يثبت منها مطلوب الداجوي لأن كون النبي ﷺ رجاءنا في الحياة في الشعر المذكور صحيح بلا مرية أنهم كانوا يرجعون إليه في حياته عليه السلام للدعاء فكذلك الرجاء منه عليه السلام يوم القيامة ليشفع لنا فإن كان المراد =

ومنها حديث توسل الناس بالأنبياء يوم القيامة ولا شك أنهم يكونون حاضرين في عرصات القيمة .

ومنها رواية العتبي . . لا يصح .

ومنها الاستسقاء بقبر دانيال وغيره . . مكذوب أمر عمر رضي الله عنه بأخفاء قبره .

ومنها قولهم لو كان في الكلام تأويل واحد صحيح من مائة تأويل لوجب على المسلم أن يؤ ول الكلام إليه صيانة من الكفر والشرك فقول المسلم إذا استغاث من الميت من المجاز العقلي كقولهم بنى الأمير المدينة وقوله تعالىٰ « فارزقوهم » . . وفي الحديث أسألك مرافقتك في الجنة فسؤ ال المرافقة كسؤ ال الغفران منه فهكذا دعاء الأولياء يطلب الناس منهم الشفاعة والدعاء . . ولو فتح هذا التأويل لما يصح حكم الشرك والكفر على أحد وان سب الله أو الأنبياء أو أنكر البعث والنشر وهذا باطل بداهة .

ومنها ما روى البيهقي وابن أبي شيبة أصاب الناس في زمان سيدنا عمر بن الخطاب فجاؤا إلى قبر النبي ﷺ فقال يارسول الله اسق أمتك فانهم قد هلكوا وهكذا ذكر السمهودي من كثير من العلماء . . لا يصح لآنها من مجهول الاسم فكيف يستدل بها .

ومنها قد نص القرآن الكريم أنهم أحياء حيث قال سبحانه : « بل أحياء ولكن لا تشعرون » وليس المراد منها الحياة الدنيوية [1] فلا يصح منها الاستدلال .

= هذا المعنى فلا اشكال لكنه لا يفيد للداجوي وإن كان منه الرجاء بعد الوفات بحيث يذكرون في الأدعية ويتوسلون ببركة النبي ﷺ فهذا بهتان عظيم فكون رسول الله ﷺ رجاءنا في الحياة ينافي قوله رجاء بعد الوفات لعدم ثبوته من الصحابة والتابعين بل ليس له ثبوت من أئمة الدين . . وسيجيء التفصيل في تأليف الشيخ .

(١) أقول قال العلامة البيضاوي تحت قوله تعالىٰ « بل أحياء ولكن لا تشعرون » الآية وهو تنبيه على أن حياتهم ليست بالجسد كما في تفسير البيضاوي ص١١٧ وقال العلامة ابن جرير أنهم مرزقون من =

ومنها ما روى ابن السني عن عبد الله بن مسعود وقال قال رسول الله ﷺ إذا انفلت دابة أحدكم بأرض فليناد ياعباد الله احبسوا فان لله عباداً يحيبونه فيه معروف بن حسان وهو ضعيف وهكذا روى الطبراني وفيه انقطاع لا يصح منه الاستدلال وهكذا كان اشعار أصحاب رسول الله ﷺ في قتال مسيلمة الكذاب واه محمداه وفي الشفاء ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهم خدرت رجله فقيل له أذكر احب الناس إليك فقال واه محمداه فانطلق رجله فلابد من تصحيح الأسانيد فهذا تلخيص دلائلهم على جواز التوسل الغير المشروع اثبتها المشركون قديماً وحديثاً وجادلوا بها الحق وقد يظن كثير من الخلق على أشياء أنها من الدين والإسلام وليس كذلك فلا يقرب إلى الله تعالىٰ إلا بما قال الأنبياء وكتب الله وسيلة إلى ارضائه روى حذيفة كل عبادة لم يتعبدها أصحاب رسول الله ﷺ فلا تعبدوها فإن الأول لم يدع للآخر مقالاً الاعتصام ص١١٣/ج٢ عن ابن مسعود رضي الله عنه يا أيها الناس ليس من شيء يقربكم إلى الجنة ويباعدكم من النار إلا قد أمرتكم به وليس من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه كما في المشكوة باب التوكل .

= مآكل الجنة ومطاعمها في برزخهم كما في تفسير ابن جرير ص٣٩ ج٢ وقال العلامة الألوسي وعندي أن الحياة في البرزخ ثابتة لكل من يموت من شهيد وغيره وقال في آخره وأما القول بهذا الجسد الرميم مع هدم بنيته وتفرق أجزائه وان لم يكن بعيداً عن قدرة من يبدء الخلق ثم يعيده لكن ليس إليه كثير حاجة ولا فيه مزيد فضل ولا عظيم منة بل ليس فيه سوى ايقاع ضعفة المؤمنين بالشكوك والأوهام وتكليفهم من غير حاجة بالإيمان بما يعدون قائله من سفهة الأحلام كما في تفسير روح المعاني ص٢١/ج٢ وان شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة من ص١٤٧ إلىٰ ص١٥٠ .

البيانات في قطع الشبهات
لمن يدعوا الأموات

لما فرغنا عن بيان دلائلهم والأجوبة منها بالأجمال فنشرع بالتفصيل وبالله التوفيق [1].

وأما قولهم فسألوا الله بجاهي . . فهذا من أكذب الموضوعات لم يروْهذا أحد من المحدثين ولا ذكر أحد من المبتدعين لها سنداً [2] قال في مجالس الابرار والذي وقع عباد القبور في الافتنان بها أمور منها الجهل بحقيقة ما بعث الله تعالىٰ به رسوله من تحقيق التوحيد وقطع اسباب الشرك فالذين قل نصيبهم من ذلك دعاهم الشيطان إلىٰ الفتنة بها ولم يكن لها ما يبطل دعوته استجابوا له بحسب ما عندهم من الجهل وعصموا منه بقدر ما معهم من الجهل ومنها أحاديث مكذوبة وضعها على رسول الله ﷺ اشباه عباد

---

(١) أقول ان التقديم والتأخير مع تغيير يسير من المحشي لئلا يكون للقارىء صعوبة في الأجوبة التفصيلية التي بينها الشيخ في المواضع المنتشرة وكذلك لا يمكن أن يكون منفذ للاعتراضات الداجوية بعد ذكر الأجوبة التفصيلية متصلة مترتبة بطريق اللف والنشر المرتب والا سيكون الداجوي غير ذى لبّ . . فتدرب ولا تعجل .

(٢) قال العلامة الألوسي وما يذكره بعض العامة من قوله عليه السلام إذا كانت لكم إلى الله تعالىٰ حاجة فاسئلوا الله تعالىٰ بجاهي فإن جاهي عند الله تعالىٰ عظيم لم يروه أحد من أهل العلم ولا هو شيء في كتب الحديث وما رواه القشيري عن معروف الكرخي قدس سره أنه قال لتلامذته إن كانت لكم إلىٰ الله تعالى حاجة فأقسموا عليه بي فأني الواسطة بينكم وبينه جلّ جلاله الآن لا يوجد له سند يعول عليه عند المحدثين كما في روح المعاني ص١٣٧/ج٦ . واعتراض الداجوي وجوابه مر فيما سبق فتذكر وقال شيخ ابن تيمية روى بعض الجهال عن النبي ﷺ أنه قال إذا سألتم الله فاسئلوه بجاهي . . وهذا الحديث كذب ليس فيه شيء من كتب المسلمين اللتي يعتمد عليها أهل الحديث ولا ذكره أحد من أهل العلم بالحديث كما في رسالته التوسل والوسيلة ص١٢٩ .

الاصنام [1] من المقابرية وهي تناقض ما جاء به من دينه كحديث إذا تحيرتم في الأمور فاستعينوا بأهل القبور وحديث إذا اعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور وحديث لو ظن أحدكم بحجر لنفعه[2] وأمثال هذه الأحاديث التي هي مناقضة لدين الإسلام وضعها أشباه عباد الأصنام من المقابرية وراجت على الجهال والضلال والله تعالىٰ إنما يبعث رسوله لقتل من حسن ظنه بالاحجار والأشجار فأنه عليه السلام جنب أمته من الفتنة بكل طريق .

ومنها حكايات حكيت عن أهل تلك القبور أن فلاناً استغاث بقبر الفلاني في شدة فخلص منها وفلان نزل به ضر فاستدعى صاحب ذلك القبر فكشف ضره وفلان دعاه في حاجته فقضيت حاجته وعند السدنة والمقابرية شيء من ذلك يطول ذكره [3] وهم من

---

(١) كما وضعها على رسول الله ﷺ عباد القبور بأنه قال : من زار قبراً بلا مقبورا فكأنما عبد الصنم كما في البصائر ص٨٠ وكذلك افترى على رسول الله ﷺ بأنه كان يتلوا اسماء الصالحين من المهاجرين كما في ص٨٨ وقد وضحت في تأليفي الصواعق المرسلة ص١٨٤ و ص١٩٦ .

تنبيه فقد ذكر جواب الشبهة الثانية التي ذكرت في الأجمال فلا حاجة إلىٰ الذكر بالاستقلال كما لا يخفى على الرجال .

(٢) كذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة ص١٣٣/ج١ طالع روح المعاني ص١٢٧/ج٦ .

(٣) وأني سمعت في مارس سنة ١٩٨٠م من رجل بأنه جاء امام من افغانستان فوعظ في قريتنا وقال ان رجلاً يريد المرور في البحر الصغير فإذا ذكر الله ونادى لله . فينزلق ويكاد أن يغرق وإذا نادى إلىٰ وليٍ فيمر على البحر ثم ترك النداء إلىٰ الله وشرع النداء إلىٰ راهبه فلما وصل وراء البحر هناك راهبه جالس فسأل عنه بأني جربت من الأمور . . فقال له الراهب في الجواب لما ناديت لله فما سمع كلامك ولما ناديتني فسمعته وسئلت الله فلذا خرجت عن البحر وما اغرقك . . هذه علماء هذا الزمان جاؤا من افغانستان أشد كفرا ونفاقاً من هامان دمرهم الله خالق الشمسين ليس فيهم الشعور بأن خالق السموات والأرض وما فيهما لما لم يسمع قول الداعي المضطر فكيف قال « إذا سألك عبادي عني فإني قريب =

أكذب خلق الله على الأحياء والأموات والنفوس مولعة بقضاء حوائجها وازالة ضروریاتها لا سیما من كان مضطراً یتثبت بكل سبب وإن كان فیه كراهة ما فإذا سمع أحد أن قبر فلان ترياق مجرب [1] یمیل إلیه فیذهب إلیه ویدعوا منه بخرقة وإنكسار فیجیب الله تعال دعوته لما قام بقلبه من الزلة والإنكسار لاجل القبر فإنه لو دعاك في الخانة والحمامة والسوق لاجابه فیظن الجاهل أن للقبر تأثیر في أجابة تلك الدعوة ولا یعلم أن الله تعالىٰ یجیب دعوة المضطر ولو كان كافراً فلیس كل من أجاب الله تعالى دعائه یكون راضیاً عنه ولا محباً له ولا راضیاً لفعله فإنه یجیب دعاء البر والفاجر والمؤمن والكافر انتهى مجالس الابرار ص١٢٣ .

وقال الحافظ العلامة بن تیمیة وهذا من جنس ما یرویه بعض العامة إذا سألتم الله فاسئلوه بجاهي فإن جاهي عند الله عظیم وهو كذب موضوع من الأحادیث المثنیات التي لیس لها زمام ولا خطام [2] قال الإمام أحمد للناس أحادیث یتحدثون بها على أبواب دورهم ما سمعنا بشيء منها وقد حرم الله علینا أن نقول علیه ما لم نعلم انتهى كتاب الاستغاثة ص١٢ قال وقد قدم بعض شیوخ المشرق وتكلم معي هذا فبینت له فساد هذا فقال أليس قد قال النبي ﷺ إذا اعیتكم الأمور فعلیكم بأصحاب القبور فقلت هذا مكذوب باتفاق أهل العلم لم یروه عن النبي ﷺ أحد من علماء الحدیث انتهى كتاب

= أجیب دعوة الداع إذا دعان » وكیف قال « ومن أضل ممن یدعوا من دون الله من لا یستجیب له إلى یوم القیامة وهم عن دعائهم غافلون » الآیة أیها الجاهلون الضالون المضلون قاتلكم الله في أي واد تهیمون . ثم لما ذهبت إلى الوطن ورأیت كفریاته وشركیاته وأعلنت له بالمناظرة مع اساتذته لأنه كان جاهلاً لیس له أدنى مناسبة مع العلوم الشرعیة فخذله الله تعالىٰ . . ولله الحمد وأني قد وضحت حقیقة هذا الجاهل وافتراءه في تألیفي قرة العیون طالع هناك .

(١) كذلك ذكره شیخ الإسلام في منهاج السنة ص١٣٣/ج١ .

(٢) قال العلامة الألوسي ناقلاً من كلام الشیخ . . وما یذكره بعض العامة من قوله علیه السلام إذا =

الاستغاثة ص٣٠٣ وقال في مجموعة الرسائل الكبرى وأما ما يذكره بعض العامة من قوله عليه السلام إذا كانت لك إلىٰ الله تعالىٰ حاجة فاسئلوا الله بجاهي فان جاهي عند الله عظيم فهذا الحديث لم يروه أحد من أهل العلم ولا هو في شيء من كتب الحديث ص٢١/ج١ وإن كان بعض المبتدعين يحتج بما يرويه .

عن النبي ﷺ قال أنه إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور أو قال فاستغيثوا بأهل القبور فهذا الحديث كذب مفتري على رسول الله ﷺ باجماع العارفين بحديثه لم يروه أحد من العلماء ولا يوجد في شيء من كتب الحديث المتعمدة ص٢٤/ج١ قال :

الله أكبر هتكت أستاركم	حتى غدوتم ضحكة الصبيان
فتدبر القرآن ان رمت الهدى	فالعلم تحت تدبر القرآن
وكتابه نور كذلك شرعه	نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الإيمان في قلب الفتى	نور على نور مع القرآن

= كانت لكم حاجة إلى الله تعالىٰ فاسئلوا الله تعالىٰ بجاهي فإن جاهي عند الله تعالى عظيم لم يروه أحد من أهل العلم ولا هو شيء في كتب الحديث وإن شئت التفصيل فارجع إلى ص١٢٧/ج٣ روح المعاني ومر في الحاشية .

وأما استدلالهم بحديث الأعمى بأنه روى الترمذي في أبواب الدعوات حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة عن أبي جعفر عن عمارة بن حزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال ادع الله أن يعافيني قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خيراً لك فقال فأمره أن يتوضأ وأن يحسن وضوئه ويدعوا بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يامحمد اني توجهت بك ربي في حاجتي هذه لتقضي اللهم شفعه فيّ هذا حديث صحيح حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمي انتهى [1] .

وكذلك روى ابن ماجة في باب ما جاء في صلوة الحاجة . . حدثنا أحمد بن منصور بن سيار حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة عن أبي جعفر المدني عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضرير البصر فذكر مثل الترمذي وزاد فيه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوئه ويصلي ركعتين .

---

(١) أقول كذلك روى الحاكم في المستدرك . . حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عثمان بن عمر ثنا شعبة عن أبي جعفر المديني المستدرك ص٣١٣/ج١ مع التلخيص . . وقال : أخبرنا أحمد ابن سلمان الفقيه ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمرو ثنا شعبة (وأخبرنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي جعفر المدني الخ المستدرك ص١/٥١٩ وقال : أخبرنا حمزة بن العباس العقبي بغداد ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عون بن عمارة البصري ثنا روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي الخ . المستدرك ص٥٢٦/ج١ وقال في هذه الصفحة . . روح بن القاسم عن أبي جعفر المدني وهو الخطمي كما في المستدرك ص١/٥٢٦ وكذلك ذكر العلامة عبد العظيم المنذري المتوفي سنة ٦٥٦هـ في الترغيب والترهيب ص٦٦/ج٢ وقال العلامة ابن كثير قال الإمام أحمد . . ثنا روح ثنا شعبة عن أبي جعفر المديني . . البداية والنهاية ص١٦١/ج٦ .

وقال الحافظ سليمان بن أحمد الطبري المتوفي سنة ٣٦٠هـ حدثنا طاهر بن عيسى بن قيرس المقري المصري التميمي حدثنا اصبغ بن الفرج حدثنا عبد الله بن وهب عن شبيب بن سعيد المكي =

وكذلك روى ابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة ص٢٠٢ أخبرني أبو عروبة حدثنا العباس بن فرح الرياشي بن يحيى الثوري قالا حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد قال حدثني أبي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر المدني وهو الخطمي عن أبي أمامه بأن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف وجاء رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال رسول الله ﷺ الا تصبر فقال يارسول الله ليس لي قائد وقد شق عليّ فقال النبي ﷺ ائت الميضاة فتوضأ وصلي ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبي محمد ﷺ نبي الرحمة يامحمد أني اتوجه بك إلى ربي عزوجل فتجلى عن بصري اللهم فشفعه في وشفعني في نفسي قال عثمان وما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم يكن ضرير قط وهكذا رواه الإمام أحمد من حديث روح بن عبادة عن شعبة عن أبي جعفر المدني وهكذا البيهقي في دلائل النبوة والحاكم في المستدرك والطبراني في المعجم وآخرون من أهل السنن وأعرض الشيخان عن هذا وذكر السيوطي في الخصائص الكبرى في ص٢٠١/ج٢ قال الحافظ بن تيمية في كتاب الاستغاثة فإن في أول الحديث أن الأعمى طلب من النبي ﷺ أن يدعوا الله ليرده عليه بصره ولم يطلب من غير ذلك ثم أن النبي ﷺ مع دعائه له أمره أن يتوضأ ويصلي ويقول اللهم إني أسألك وأتوجه إليك

= عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي المدني الخ المعجم الصغير للطبراني ص١٨٣/ج١ وقال الطبراني وقد روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر الخطمي ص١٨٤/ج١ قال العلامة ابن حجر قال الترمذي ليس هو الخطمي كما في التهذيب ص٥٨/ج١ وكذا في التقريب ص٣٩٩ .

اعلم أن هذا الحديث مع الاضطراب الكثير من حديث القلتين كالنص القطعي لبعض الناس ولذا اثبت التوسل منه في تسكين الصدر ص٢٣١ ثم ادعى التحقيق في ص٢٣٥ وذكر حديث الطبراني مع أنه زكر الرد على أحاديث هذه الطبقة في إزالة الريب ص٥٧١ ولا يخفى أن مدار الحديث في جميع الطرق على أبي جعفر المجهول كما سيجيء تحقيقه في تأليف الشيخ فكيف له منه الاستدلال كأنه رجع إلى المبتدعين الجهال . تدبر .

بنبيك محمد وفي رواية بنبي محمد نبي الرحمة وهذا مخص لله وحديث الأعمى رواه الترمذي والنسائي والإمام أحمد وصححه الترمذي أن النبي ﷺ علّم رجلاً أن يقول أللهم أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يارسول الله إني أتوسل بك إلى ربي في حاجتي ليقضيها لي اللهم فشفعه في وروى النسائي نحوه ص١٢٨/ج١ وقال الإمام أحمد في مسنده . حدثنا روح حدثنا شعبة عن عمير بن زيد الخطمي المديني قال : سمعت عمار بن حزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضريراً أتى النبي ﷺ فقال بانبي الله أدعوا الله أن يعافني فقال إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك وإن شئت دعوت لك فقال بل ادعوا الله لي فأمره أن يتوضأ وأن يدعوا بهذا الدعاء اللهم أني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يامحمد أني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضي لي اللهم فشفعني فيه وشفعه في قال ففعل الرجل فبرء فهذا الحديث يدل[1] على أن التوسل بالذات جائز كما أن الأعمى توسل بذاته عليه السلام ولما ثبت الحكم في هذه الواقعة فيثبت في نظائرها فنقول في الجواب لا يصح منه الاستدلال لأن شرط ثبوت الحكم في المقيس عليه بالمماثلة لا بالمخالفة[2] فأن هذه الواقعة كانت في

---

(١) أقول لا يمكن للداجوي منه الاستدلال لأنه قال في مقام آخر هذه حكاية حال لا عموم لها فكيف يتمسك بها في العمومات وقال أن فعل عمرو بن العاص كان لأجل الضرورة ولا يصير تمسكاً عاماً كما يتمسك به الزائغون البصائر ص٥٩ ونحن أيضاً نقول ان هذه حكاية حال فلا يمكن الاستدلال منها في العمومات وكذلك هذا الفعل لأجل الضرورة المذكورة في الحديث فكيف يتمسك بها في العمومات المبتدعون الزائغون الضالون أو نقول :

أن هذه حكاية الحيوة والكلام فيما بعد الممات فعلى الداجوي السعي إلىٰ الصدقات وسيجيء تحقيق الحديث في البصائر . .

كذلك نقل القاضي عياض في الشفاء ص٦١٩/ج١ .

(٢) قال الداجوي وما قال ان شرط ثبوت الحكم في المقيس عليه المماثلة لا المخالفة فنقول ان التوجه والتوسل إلىٰ الله تعالىٰ بالنبي ﷺ وما ذلك إلا لأجل قربه من الله تعالىٰ وشرفه وهذه العلة موجودة =

حياته عليه السلام ولا شك أن طلب الدعاء من الأحياء جائز كما توسل عمر رضي الله عنه بالعباس رضي الله عنه حين اصابهم القحط لأنه كان حيا ولم يذهب إلىٰ قبره عليه السلام ولا توسل به . . وفي هذا الحديث كلام على ناحيته سنداً ومعنى فأقول وبالله التوفيق . فهذا الحديث من عمدة استدلالهم بدعاء الأموات والاستغاثة بهم وجواز التوسل بذواتهم من الأنبياء والصالحين وعلى كل ما يفعلون من الضلالات والجهلات ومن منع شيئاً من ذلك يعدونه مخالفاً للحديث الصحيح يعتنون به ويرفعونه إلى درجة الصحة وتطمئن به نفوسهم فهم واثقون محتجون ويذكرونه في كل مكان ومكين وسوف

= فيمن عداه ﷺ على تفاوت المراتب والقياس تعدية الحكم من الأصل المقيس عليه إلىٰ الفرع المقيس بعلة مشتركة علا أن اثبات المسئلة ليس بنقس القياس البصائر ص٩٦ أقول قوله باطل مردود من وجوه .

أما أولاً فإن تعدية الحكم من المقيس عليه إلى المقيس فرع لإثباته في المقيس عليه فاللازم على الداجوي توثيق هذا الحديث سنداً ومعنى ثم يتعدى الحكم من الأصل إلى الفرع ودونه خرط القتاد .

وأما ثانياً فلأنه لو سلم صحة الحديث فثبت التوسل بالنبي ﷺ في الحياة فتعديته إلى الأحياء بالعلة المشتركة وان تعدي الحكم إلى الأموات فلزم ثبوت الحكم في المقيس بالمخالفة لا بالماثلة .

وأما ثالثاً فلأن القياس تعدية الحكم من الأصل إلىٰ الفرع في الأصول قياس الأئمة المجتهدين وليس المراد منه قياس المبتدعين الذين ليس لهم شعور بالفرق بين الراوي والمروى عنه ولا بالفرق بين الحديث والمقولة العربية فعليه أن يثبت من قياس الأئمة المجتهدين هذه التعدية . تدرب .

وأما رابعاً فلأنه قال ان المقلد يكون تمسكه بقوله مجتهده لا بقول الظاهريين كما في البصائر ص١٣ فلا يمكن له الاستدلال من ظاهر الحديث فعليه إيراد قول مجتهده وإلا يصير من الظاهرين .

وأما خامساً فإنه قال أن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر كما في البصائر ص٥٣ فهو ان يأخذ بظاهر الحديث فيصير كافرا فأين المفر أيها الفاجر .

وما قال أن أثبات المسئلة ليس بنفس القياس فهو مردود عليه لأن إثبات المسئلة المتنازع فيها لا يمكن له ولا لأتباعه لا من الكتاب ولا من السنة ولا من الاجماع ولا من القياس بل ما قال لأجل ايقاع الوسواس في صدور الناس . . تدرب .

نورد عليه الكلام من جهة المعنى والإسناد فإن مجرد الرواية لا ينهض للاستدلال ما لم يثبت ولم يصح سنده فإن الاسناد من الدين كما قال مسلم في صحيحه عن ابن سيرين وحذر الأئمة عن الرواية من كل أحد ونهوا عن الضعفاء والكذابين وقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ يكون في أخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لا تسمعوا أنتم ولا أباءكم فأياكم وأياهم [1] لا يضلونكم ولا يفتنونكم ثم عقد بابا في النهي عن كل ما حدث وقال عبد الله بن المبارك الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء [2] وعقد باب الكشف عن معايب رواة الحديث وذكر أقوال الأئمة في ذلك كيف هجروا من كل إسناد وحذروا من كل راوٍ وذبوا عن الإسلام كل واه ووهن وضعف وميزوا القشر عن كل لب ولم يصغوا إلى كل قول ولم يتساهلوا عن حرج قال ابن الجوزي وقد قال لعفان بن المسلم عشرة آلاف دينار على أن يقف عن تعديل رجل ولا يقول عدل ولا غير عدل فأبى وقال لا أبطل حقاً من الحقوق وانتهى صفوة الصفوة ص٣/٤ ودونوا الدواوين وصنفوا التصانيف لعز الإسلام وحماية الدين فخلف من بعدهم خلف ضيعوا الحقوق وخالطوا السقيم بالسليم والصحيح بالموضوع وتسارعوا إلى قبول ما سمعوا فالتبس الدين بالعليل . . فاستدل المبتدعون بقوله . . أتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة وقوله يامحمد أني اتوجه بك إلىٰ ربي فقوله يامحمد جواز دعوة الغائبين . . وهكذا جاز دعاء الميتين وجاز السؤال بحق وبالذات وقالوا قد روى هذا الحديث العلماء المتقنون وصوبوه .

---

(١) كذلك روي الإمام أبومحمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفي سنة ٥١٦هـ في شرح السنة ص٢٢٣/ج١ .

(٢) وقال الإمام الحافظ أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت المتوفي سنة ٤٦٣هـ ان الحديث بلا إسناد ليس بشيء ان الاسناد درج المتون به يوصل إليها كما في الكفاية في علم الرواية ص٣٩٣ .

الكلام على الحديث بالوجهين

أما الكلام في الإسناد فقد انفرد من جميع الطرق راو واحد وهو أبو جعفر يروي عنه شعبة عند الترمذي وابن ماجة وأحمد وعندهم روى أبو جعفر عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف شاهد القصة .

وعند أبي السني والبيهقي والحاكم روى أحمد بن شبيب بن سعيد عن روح بن القاسم عن أبي جعفر وعند الترمذي وابن ماجة روى عثمان بن عمر عن شعبة وعند أحمد روى روح عبادة هكذا .

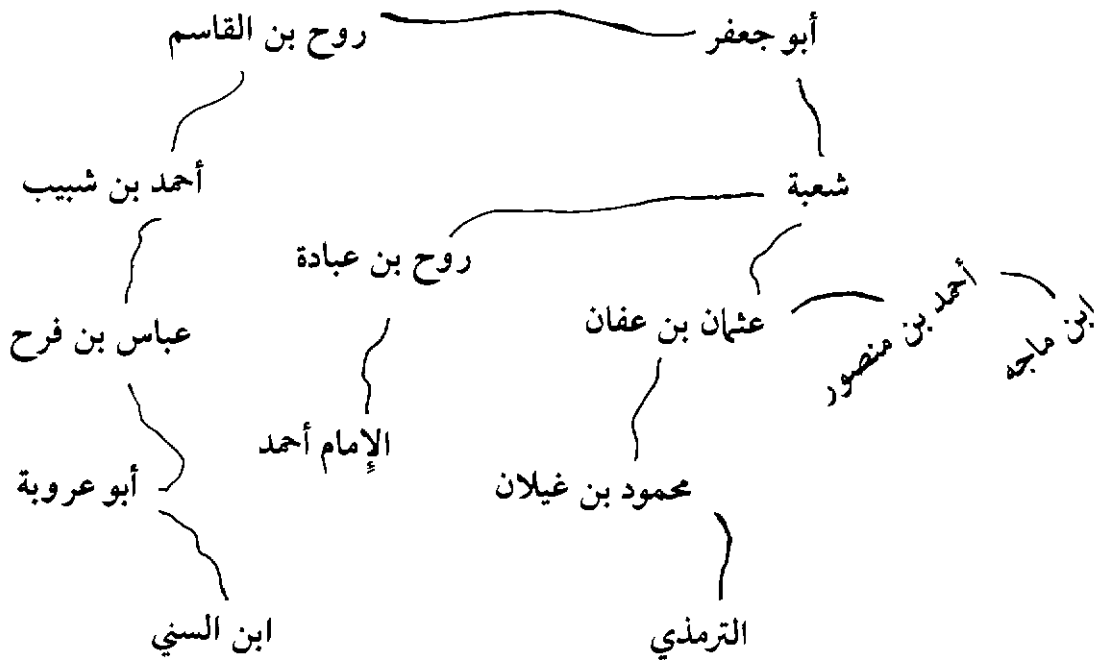

فالحديث عند أبي جعفر ثابت ثم هو يروى تارة عن أبي أمامه سهل ابن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف وتارة عن عماره بن خزيمة فانفرد أبو جعفر بجميع الطرق ولذا قال الترمذي لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمي وقال الآخرون أنه خطمي علا أنه لم يقع اسم أبي جعفر هذا مصرحاً عند أحد والخطمي من رجال الأربعة وأن نزل روايته من روايات الثقاة لكن لا ينزل حتى يكون ضعيفاً باطلاً مردوداً وقد وثقه الحافظ فيما قال هو عمير بن زيد بن عمير بن حبيب الانصاري كما في التهذيب ص١٥١/ج٨ .

وأما غير الخطمي أبو جعفر الرازي فهو ليس بالقوي كما في التقريب [1] وهكذا في النسائي ص٤٥٥ .

ومع هذا هو منفرد بالرواية [2] وأن هذه الواقعة العظيمة لم ينقلها سواه وقد اجمعوا أنه إذا جاءت رواية باسم مشترك بين ثقات وضعاف يطرحونها ولم يحلل بها العمل وذلك قول واحد من العلماء فان الاسم المشترك يكون لثقة وضعيف ومتهم ومقبول ومردود كيف ولم يقبلوا قول نحو مالك حدثني الثقة وتعليقات البخاري مع شدته في الشروط ولو كان كذلك لما احتاجوا إلىٰ ذكر الاسانيد بل يكفي لهم التصنيف فقط وهكذا لما جرحوا على أحاديث الأئمة نحو الإمام أحمد وغيره من أصحاب المسانيد ولما احتاجوا إلى أحوال الرواة وقواعد الروايات وما ظهروا ضعف الرواة وقوتهم ودينهم ومروتهم وضبطهم بل

---

(١) التقريب ص٣٩٩ وكذلك في التهذيب ص٢٢٦/ج٨ و ص٥٦/ج١٢ والميزان ص٣١٩/ج٣ .

(٢) وطالع صورته الثانية في الصفحة الآتية . حتى لا تكون لك صعوبه في اضطراب الحديث إسنادا ويدري بحقيقته من كان له بصيره بعلم الحديث . تدبر .

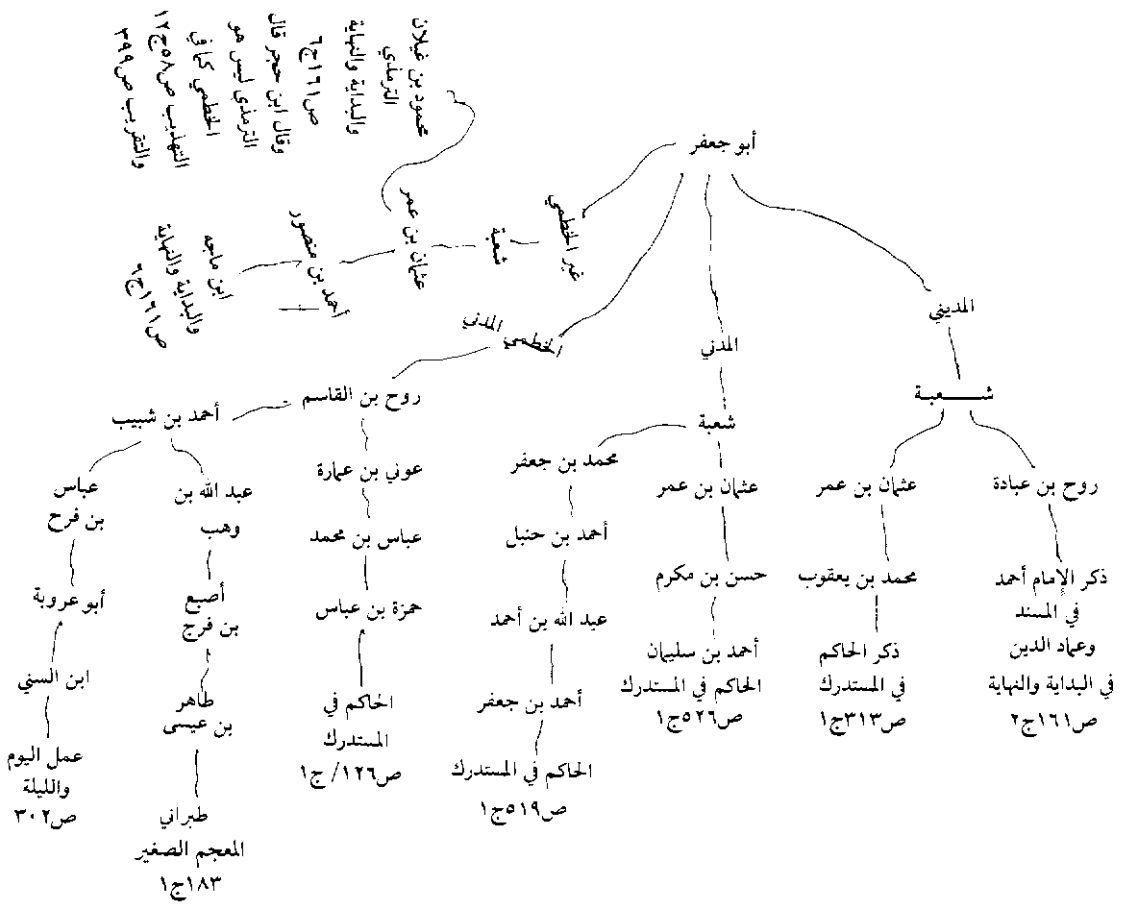

اعلم أن روح بن عبادة وعثمان بن عمر يرويان عن شعبة المديني عند الإمام أحمد والحاكم .

- وعثمان بن عمر ومحمد بن جعفر يرويان عن شعبة المدني عند الحاكم باسنادين .
- وعون بن عمارة وأحمد بن شبيب يرويان عن روح بن القاسم الخطمي المدني عند الحاكم والطبراني وابن السني .
- وأحمد بن منصور ومحمود بن غيلان يرويان عن عثمان عن شعبة غير الخطمي عند الترمذي وابن ماجة .

كشفوا ذلك ليكون النبراس اللماع الوهاج لمن خاض في الليل الدلج فمن خفى عليه ذلك الهدى البيضاء وأثر الظلام على النور فقد ضل وغوى [1] ويكفي لمن طالع مقدمة الإمام مسلم في صحيحه وتعظيم شيوخ الحديث والحملة الشديدة على من يروي بكل ما سمع ورجع بذلك فرحاً مسروراً وانظر إلى ما قال ابن عباس فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف وقد حذر من يروى بكل ما سمع .

أما أبو جعفر فكثير منهم عيسى بن ماهان [2] الرازي وثقة القوم وضعفه آخرون

---

(١) مثل الداجوي حيث قال في مقام فعلم أن المفسر إنما ذكر الرد على كونه حديثاً لا على نفس مضمونه كما في البصائر ص٣٥ و٩١ ولا يدري هذا الجاهل أن نفس المضمون من المقولات العربية أي دليل من الأدلة الشرعية لكن الله لا يهدي إلىٰ مبتدع كذاب . . وسيذوق جزاء الخرافات يوم العذاب .

(٢) قال الحافظ ابن حجر عيسى بن أبي عيسى ما هان وقيل عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان كما في التهذيب ص٥٦/ج١٢ وكذلك ذكره أجمالاً في ص٢٢٦/ج٨ وكذلك في اللسان ص٤٥٧/ج٧ وقال العلامة الذهبي قال ابن معين ثقة قال أحمد والنسائي ليس بالقوى وقال أبو حاتم ثقة صدوق وقال ابن المديني ثقة كان يخلط وقال مرة يكتب حديثه إلا أنه يخطىء وقال الفلاس سيء الحفظ وقال ابن حبان ينفرد بالمناكير عن المشاهير وقال أبو زرعة يهم كثيراً كما في ميزان الاعتدال ص ٣٢٠/ج٣ وذكره في ص٣٢٣/ج٣ و ص ٥١٠/ج٤ وقال ابن حجر صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيره كما في التقريب ص٣٩٩ .

قدحوا في حفظه وضبطه قال ابن حبان [1] أنه ينفرد عن المشاهير بالمناكير ولا يعجبني الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات وقال ابن معين يكتب حديثه لكنه يخطىء وقال أبو زرعة شيخ يهم كثيراً وقال أحمد بن حنبل ليس بالقوي في الحديث وقال النسائي ليس بقوي وقد وثقه أبو حاتم وابن المديني وآخرون[2] فدار الأمر بين الضعف والقوة والترك والقبول فالقبول فيما وافق الثقات كما أشار إليه ابن حبان فويل لمن يدع اليقين وارتضى بالشك واللين وهذا لذى ذكرناه مروزي الأصل كان متجره إلىٰ الري نسب إليها وليس هو مدني كما في ابن ماجه .

ومنهم أبو جعفر عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي كما في الميزان للذهبي قال أحمد وغيره أحاديثه موضوعة وقال النسائي والدار قطني متروك [3] وقال مسلم في صحيحه كا ن يضع الحديث . . وهذا هو المدني الذي يروي عنه ابن ماجه

---

(١) أقول قال ابن حجر قلت قال ابن حبان كان ينفرد عن المشاهير بالمناكير لا يعجبني الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات وقال العجلي ليس بالقوي كما في التهذيب ص٥٧/ج١٢

(٢) قال اسحاق بن منصور عن ابن معين كان ثقة خراسانياً انتقل إلىٰ الري ومات بها وقال ابن أبي مريم عن ابن معين يكتب حديثه ولكنه يخطىء وقال ابن أبي حيثمة عن ابن معين صالح وقال الدوري عن ابن معين ثقة وهو يخلط فيما روي عن مغيرة . . قال ابن عمار الموصلي ثقة وقال عمرو بن علي فيه ضعف وهو من أهل الصدق سيء الحفظ . . الخ وقال الحاكم ثقة وقال ابن عبد البر هو عندهم ثقة وانظر التفصيل في التهذيب ص٥٧/ج١٢ والميزان ص٣٢٠/ج٣ .

(٣) قال العلامة الذهبي عبد الله بن المسور بن عون أبو الهاشمي المدائني ليس بثقة قال أحمد وغيره أحاديثه موضوعة وقال تركت أنا حديثه وكان أبو مهدي لا يحدثنا عنه وقال النسائي والدار قطني متروك كما في الميزان ص٥٠٥/٢ وقال أبو جعفر المدائني عبد الله بن المسور كما في الميزان ص٥١١/ج٤ قال العلامة ابن حجر عبد الله بن المسور . . أبو جعفر الهاشمي المدايني ليس بثقة قال أحمد وغيره أحاديثة موضوعه (جرير) عن رقبة أن عبد الله بن مسور المديني وضع أحاديث على رسول الله ﷺ فاحتملها الناس قال أبو حاتم الهاشميون لا يعرفونه وهو ضعيف الحديث وأحاديثه لا يوجد لها أصل في أحاديث الثقات وانظر التفصيل في لسان الميزان ص٣/٣٦٠، ص٣/٣٦١ . =

ومنهم أبو جعفر الأنصاري المؤذن في التهذيب قال الترمذي لا يعرف اسمه وقال ابن حبان في صحيحه هو محمد بن علي بن الحنين قلت وهذا ليس بمستقيم [1] .

وبقي آخرون يكتنون بهذه الكنية منهم الثقات ومنهم الضعفاء [2] ورواية الشعبة عنه لا يلزم أن يكون ثقة فقد روى عن غير الثقات لأن الترمذي معروف بالتساهل في ذلك فانه يصحح كثيراً ما ينقل عن المنكر كما صحح كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني [3] في الصلح بين المسلمين وقد نعى عليه جهابذة الفن وقالوا أنه لا يقلد في

---

(١) قال عبد الله بن عبد الرحمن الدرمي أبو جعفر هذا رجل من الأنصار وبهذا جزم ابن القطان وقال انه مجهول كما في التهذيب ص٥٥/ج١٢ وذكره في اللسان ص٤٥٧/٧ وقال الذهبي أبو جعفر . . روي عنه يحيى بن كثير وحده أراه الذي قبله . . كما في الميزان ص٥١١/٤ وذكر قبله أبو جعفر الحنفي اليمامي وقال . . مجهول . . فثبت منه أنه عند الذهبي أيضاً مجهول كما قال الترمذي نقله ابن حجر وأنظر التقريب ص٢٨٨ ، ص٣٩٩ .

(٢) مثلاً ابو جعفر بن محمد بن ركانه مجهول التقريب ص٣٩٩ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين ثقة فاضل . . التقريب ص٣١١ أبو جعفر الخطمي عمير بن يزيد صدوق . التقريب ص٢٦٦ ص٣٩٩ أبو جعفر القارىء المدني ثقة ص٣٩٩ أبو جعفر شيخ لسواده مجهول التقريب ص٣٩٩ أبو جعفر عن أبي سلمان . . مجهول التقريب ص٣٩٩ طالع التفصيل في التهذيب من ص٥٦/١٢ إلى ص٦٠/١٢ واللسان من ٣٥/٧ إلى ص٢٧/٧ فيه ٢١ رجلاً باسم أبي جعفر وطالع ميزان الاعتدال من ص٥١٠/٤ ص٥١١/٤ .

(٣) قال ابن حجر قال الدوري عن ابن أبي معين لجده صحبة وهو ضعيف الحديث وقال مرة ليس بشيء وقال الآجرى سئل أبو داود عنه فقال كان أحد الكذابين سمعت محمد بن الوزير المصري يقول سمعت الشافعي وذكر كثير بن عبد الله فقال ذاك أحد الكذابين أو أحد أركان الكذب وقال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة عنه فقال واهي الحديث ليس بقوي وقال النسائي والدار قطني متروك الحديث وقال النسائي في موضع آخر ليس بثقة وقال ابن حبان روي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها لا يتابع عليه وقال أبو نميم ضعفه على بن المديني وضعفه الساجي ويعقوب بن سفيان وابن البرقي وقال ابن =

التصحيح كغيره من المتساهلين خلاصة الكلام أن الحديث بجميع الطرق انفرد به جعفر المجهول ثم ينقل هذه المعجزة الباهرة وحده ويختلف فيه بالفاظ [1] ويقول مرة ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس ومرة توضأ ومرة لا يذكر ذلك ثم انفراد عثمان بن حنيف فعلم مما ذكرنا من التفصيل جهالة أبي جعفر المنفرد بهذه الرواية لأنه لا يعرف حاله ولا مكانه حتى تيقن بثقته وضعفه فكيف يبني المسلم عقيدته على الرواية المجهولة والإيمان بما لا يعرف دليله وقد صرح العلماء بأنه لا يعتمد على الدلائل الظنية في العقائد كما في شرح

=عبد البر مجمع على ضعفه وكلام بن حزم فيه تقدم في كثير بن زيد ذكره البخاري كما في التهذيب ص٤٢٣/ج٨ والكلام مذكور في ص٤١٤/ج٨ . . تدبر . وقال العلامة الذهبي قال ابن معين ليس بشيء وقال الشافعي وأبو داود ركن من أركان الكذب وضرب أحمد على حديثه . . ثم بعد نقل الجرح قال وأما الترمذي فروى من حديثه الصلح جائز بين المسلمين وصححه فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي كما في ميزان الاعتدال ص٤٠٧/ج٣ .

(١) قال الداجوي وما قال في اختلاف ألفاظه فذلك لا يضرنا لأن في بعض الطرق ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس وفي بعض الطرق توضأ والتوفيق ظاهر فان الوضوء لا يحتاج إلى زمان طويل حتى يكون ذكر توضأ منافياً لعدم طول المجلس وعدم التفرق وأيضاً الاختصار باب واسع ولم يجعل أحد من المحدثين ذلك جرحاً في الحديث البصائر ص٩٧ أقول وانظر إلى جهالته هل الكلام ههنا في المنافات بين الوضوء وعدم طول المجلس أو الكلام ههنا في الحديث للاختلاف في الالفاظ أو الكلام ههنا في جهالة الراوي بأنه غير معلوم هل هو من الثقات أو الضعاف لكنه يقول الاختلاف في الالفاظ لا يضرنا ومن المعلوم أن السجدة للقبور شرك عند جميع أهل الإسلام لكن ومع هذا انها لا تضر للداجوي وهو يعدّ نفسه في أهل السنة والجماعة ولما كان الكفر الصريح لا يضره فالاختلاف في الفاظ الحديث كيف يضره هل الاختصار في الكلام صار جرحاً على الحديث أو جهالة الراوي وانفراده ولو سلم أن هذا الحديث صحيح فلا يفيد الداجوي لأن تعلقه بالاحياء وهو ليس بمتنازع فيه فاللازم على الداجوي إيراد الحديث الصحيح لجواز التوسل بالأموات والنداء لهم في الحاجات ولن يأتي ببرهان إلى يوم القيامة لا هو ولا من المبتدعين فتدرب .

المقاصد ص٨١ وقد مر ذلك في القسم الأول [1] ولو بذلت غاية جهدك واقصى طاقتك وصرفت عنان فكرك وتدبرت في اسفار السلف حتى تظفر بحديث واحد ثابت عن رسول الله ﷺ استشفاع الموتى وطلب الدعاء منهم لأعيك الطلب ورجعت قهقرياً خائباً حسيراً نعم يوجد ذلك في كتب الشيعة كثيراً فإن ذلك مذهبهم فإنهم دونوا الغش والتضليل وصدوا عن سواء السبيل فاذعنوا للموضوع المكذوب وأمنوا به تاركين للجرح والتعديل حتى التبسوا الصحيح بالسقيم والأصيل بالدخيل وعبدوا الأحجار والتماثيل فدينهم مصاب بمرض الهوى وعلمهم مصاب بداء الجهل ومن وقع بين الجهل والهوى لم يصح الركون إليه ولا الاعتماد عليه وقد خاب وخسر ذلك المسلم الذي شيد عقائده وديانته على مجرد الروايات والدين قوي متين لا يثبت إلا بمثله .

---

(١) قد بين الشيخ في المقدمة بحوالة شرح الفقه الأكبر ص١٢٣ /ج١ وشرح المقاصد ص٥ /ج١ وشرح العقائد ص١٠١ وفتح الباري ص٤٣١ /ج٨ أنتهى .

وكذلك وضحت في مقدمة الصواعق المرسلة ص٢٣ بحوالة شرح العقائد ص٩٧ وروح المعاني ص٣/ج٣ ولا ريب أن خبر الواحد مع جميع الشرائط المذكورة في كتب الأصول لا يفيد إلا الظن كما في شرح العقائد ص١٤، ١٧، ٩٧ نوار الأنوار ص١٢٢، ١٧٧ حسامي ص٧٦ التوضيح ص٤٨٣ ومقدمة النووي ص١٣ وقد وضحت في الصواعق المرسلة فطالع هناك وكذلك ذكر الإمام علاء الدين عبد العزيز بن أحمد المتوفي سنة ٧٣٠هـ في كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزودي ص٣٨٨/ج٢ .

فلو سلم أن هذا الحديث صحيح فلا يفيد في الاعتقاديات كما ظن جامع الخرافات .

علا أن تعلقه ليس بالأموات فكيف يفرح له أكل الصدقات في الختمات .

الكلام في معنى الحديث

قال السيوطي في الخصائص الكبرى . . قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ينبغي أن يكون هذا مقصوراً على النبي ﷺ لأنه سيد ولد آدم عليه السلام وأن لا يقسم على الله تعالى بغيره من الأنبياء والملائكة والأولياء لأنهم ليسوا في درجته وأن يكون هذا مما خص به النبي ﷺ تنبيهاً على علو درجته ومراتبه ٢٠٢/ج٢ وذلك بعد أن يثبت الحديث علا انه كيف خفى هذه المعجزة على الصحابة رضي الله عنهم حتى لم ينقلها أحد ولم يحدث بها سوى عثمان بن حنيف [1] ولم يلتهج لسان الأعمى بالثناء والتحديث بالنعمة فانفراد الراوي حجة ظاهرة بوهنه وضعفه وقال الحافظ بن تيمية . . هذا الأعمى شفع له النبي ﷺ ولهذا قال في دعائه اللهم فشفعه فيّ فعلم أنه شفيع نبيه وكذلك قوله (إن شئت صبرت وإن شئت دعوت لك) فقال ادع الله لي فدعا له وقد أمر أن يصلي ويدعوا هو لنفسه أيضاً فحصل الدعاء من الجهتين ثم قال . وكذلك لو كان كل أعمى توسل به وان لم يدع له الرسول ﷺ بمنزلة ذلك الأعمى لكان عميان الصحابة أو

---

(١) قال شيخ الإسلام في تأليفه درء تعارض العقل والنقل . . في جواب سؤال سائل . حيث قال فيه كل ما يحتاج الناس إلى معرفته واعتقاده والتصديق به من هذه المسائل فقد بيّنه الله ورسوله بياناً شافياً قاطعاً للعذر إذ هذا من أعظم ما بلغه الرسول البلاغ المبين وبيّنه للناس وهو من أعظم ما أقام الله الحجة على عباده (فيه) بالرسل الذين بيّنوه وبلّغوه وكتاب الله الّذي نقل الصحابة ثم التابعون عن الرسل لفظه ومعانيه والحكمة اللتي هي سنة رسول الله ﷺ اللتي نقلوها أيضاً عن الرسول مشتملة من ذلك على غاية المراد وتمام الواجب والمستحب والحمد لله الّذي بعث فينا رسولاً من أنفسنا يتلوا علينا آياته ويزكّينا ويعلمنا الكتاب والحكمة الّذي أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام دينا الّذي أنزل الكتاب تفصيلاً لكل شيء هدى ورحمة وبشرى للمسلمين (وإن شئت التفصيل فارجع . . إلى درء تعارض العقل والنقل ص٢٧و٢٨)

بعضهم يفعلون مثل ما فعل الأعمى ولو أن كل أعمى دعا بدعاء ذلك الأعمى [1] وفعل كل فعل من الوضوء والصلوة بعد موت النبي ﷺ إلى زماننا هذا لم يوجد على وجه الأرض أعمى . انتهى . كتاب الاستغاثة ص١٣١ فلا دليل لهم في ذلك فإنما هو توسل بالحي وبدعائه لا بذاته والحديث بعد ثبوته لا يدل على ما ذهب إليه المبتدعون من دعاء الأموات الغائبين بوجوه .

الأول : أن الأعمى ذهب إلى ا لنبي ﷺ وطلب منه الدعاء وهو كان حياً وقال له ادع الله أن يرد لي بصري . وقال له ان شئت صبرت وهو خير لك .

الثانية : ليس في الحديث دعاء الغائب بل طلب من الحاضر الدعاء وليس فيه

---

(١) قال الداجوي وما ذكر في ص١١٦ لو كان كل أعمى دعا بدعاء ذلك الدعاء الخ لم يبق على وجه الأرض أعمى

أقول هذا استدلال عجيب فإن الدعاء لإجابتها شروط معروفة فعدم إجابة الدعاء اليوم لا يدل على عدم صحة الحديث . . ألا ترى إلىٰ حديث عثمان بن ابان حيث ذكر دعاء دفع البلاء وقد أصابه الفالج فلما بيّن الحديث نظر إليه بعض الحاضرين فقال عثمان بن ابان إما أن الحديث كذلك لكن نسيت الدعاء لامضاء القدر (البصائر ص٩٧) .

أقول ترديده عجيب لأن عدم إجابة الدعاء ليس دليلاً على عدم صحة الحديث بل جهالة الراوي دليل لعدم صحة الحديث بأن الراوي مجهول وكذلك الاضطراب . على أن ذا العتاب لا يدري ان كان لإجابة الدعاء شروط فهل هي من الأمور الممتنعة حتى لا يمكن لأحد من عميان الصحابة الإتيان بها وإن يكن الدعاء بالشروط ممكناً فكيف ما فعل أحد من العميان ومن ادعى فعليه الإثبات بالبرهان ثم العجب على حماقته بالتنوير لأنه لا يرى ان إصابة الفلج لنسيانه الدعاء وأما الكلام ههنا فليس إصابة تكليف العمى بل الكلام في عدم نقل هذا الدعاء من عميان الصحابة فكيف يمكن تطبيقه بالنسيان سوى ارتكابه الخسران .

علا أنه صرح في البصائر ص٥٩ بعدم جواز التمسك من حكاية حال على العمومات فهذه أيضاً حكاياة حال فلا يمكن التمسك لجامع الخرافات في العمومات .

أسألك بحق محمد [1] .

الثالثة : ليس فيه السؤال بالجاه والذات ولو كان ذلك جائزاً لعلمه النبي ﷺ حين علمه الدعاء .

الرابعة : ان الأعمى ذهب إلى النبي ﷺ فلو كان طلب الدعاء منه جائز أينما كان الداعي لما ذهب إليه .

الخامسة : لو ثبت هذا الحديث فلم لم يعمل به الآخرون من عميان الصحابة ولا عمل به السلف الصالحون في القرون الخالية .

السادسة : لو كان الدعاء بجاهه وحقه جائزاً فكيف استأمر فيه عن النبي ﷺ .

وأما استدلالهم بظاهر الحديث بأن لفظ أتوجه إليك بنبيك وتوجهت بك إلى ربي

---

(١) قال الداجوي وما قال ان فيه طلب الدعاء من الحاضر فنقول قد مر ان المقصود منه التوسل ولذا أمره بالوضوء وبيّن له طريق التوسل والافايّة ضرورة في دعائه عليه السلام لوضوء السائل ولما وجد العمل بعد وفاة النبي ﷺ وهذا كما ترى ومجرد الرواية وان لم يكن دليلاً لكن روايات الثقات دليل (البصائر ص٩٧) أقول لا يخفي جهالته من وجوه .

أما أولاً فان كان المقصود منه نفس التوسل فأيّة ضرورة إلى الوضوء والصلاة بل يتوسل بحق محمد ﷺ في دعائه مع انه لم يرد في حديث واحد .

وأما ثانياً انه ما وجد هذا العمل بعد الوفاة بسند صحيح وما رأى بنفسه فكيف يقول كما ترى نعم يمكن ان كان المراد بقوله كما ترى بأن هذا ليس بثابت كما ترى لكن هذا له مضر لأنه يقول بما لا يرى .

وأما ثالثاً فان ثبت من هذا الحديث التوسل لكنه توسل بدعاء الحي فمقصود الداجوي لا يثبت منه وما مر منه فهو قد نسى لأن مقصوده فيما مر التوسل ببركة الأنبياء والأولياء وهو بمعرض عنه لكنه خفي على رئيس الجهلاء ثم العجب على جهالته بأن يكرر ان رواية الثقة دليل مع انه لا يدري ان كان رواية الثقة دليلاً فعليك تسليم ما قال الإمام البخاري في تاريخه الصغير في حق الإمام أبي حنيفة وكذلك الإمام الترمذي ثقة فعليك تسليم ما روى في حق تسمية عبد الحارث ص٢/١٣٣ . وغيرهما من الموضوعات والمنكرات في كتب الثقات وقد ذكرنا الكلام عليه مفصلاً فيما مر فتذكر .

دليل الوسيلة فلا يصح لأن المعنى أتوجه بدعاء الرسول لا بذاته وحقه على انه استأذن من النبي صلى الله عليه وسلم فلو كان الدعاء بالجاه لما استأمره واستأذن منه فإنها معان ثابتة سواء استؤمر صاحبها أم لا والحديث دليل على طلب الدعاء من الأحياء كما طلب عمر رضي الله عنه من العباس رضي الله عنه في الاستسقاء علا انه ليس معنى قول القائل نصر فلان بفلان وعز فلان بفلان إلا أنهم فازوا بشجاعتهم وتدبيرهم أو مما قاسوا للشدائد وتحمل المصائب وهذا معنى حديث .

دخلت النار امرأة في هرة حبستها لا هي طعمتها ولا هي تركتها تأكل خشاش الأرض إنها دخلت بعملها الذي قتلت الهرة وان قالوا ان التقدير في قوله (توجهت) أي بدعائك خلاف الأصل فنقول ان المعنى محتاج إلى التقدير فأنتم تقولون فيه توجهت . . أي بذات نبيّك ونحن نقول بدعاء نبيّك ولا شك ان الدعاء مذكور في صدر الحديث وتلك قرينة ظاهرة على ما نريد [1] فهذا التقدير شائغ يعرفه سامعي الحديث وقارئيه وان ما ذهب إليك المخالفون ليس عليه قرينة لا في هذا الحديث ولا في غيره من الصحاح والا فيرونا كلمة واحدة مما يذهبون إليه وان قوله ان شئت صبرت وهو خير لك دليل على ان هذا النوع من الدعاء تركها خير .

وأما استدلالهم بقوله يامحمد يدل على ان الأعمى كان غائباً فليس بصحيح فان في الحديث ان رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ وثانياً أمره أن يأتي الميضاة . . وثالثاً

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : حديث الأعمى الذي رواه الترمذي والنسائي وهو من القسم الثاني من التوسل بدعائه فان الأعمى قد طلب من النبي ﷺ أن يدعو له بأن يرد الله عليه بصره فقال له ان شئت صبرت وإن شئت دعوت لك فقال بل ادعه فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ألخ فهذا توسل بدعاء النبي ﷺ وشفاعته ودعا له النبي ﷺ ولهذا قال وشفعه فيّ فسأل الله أن يقبل شفاعة رسوله فيه وهو دعاؤه (ثم بيّن بعد التفصيل) فقد علمنا ان عمر رضي الله عنه وأكابر الصحابة رضي الله عنهم لم يروا هذا مشروعاً بعد مماته كما كان يشرع في حياته بل كانوا في الاستسقاء في حياته يتوسلوا به بل قال عمر في دعائه الصحيح المشهور الثابت باتفاق أهل العلم بمحضر من المهاجرين والأنصار في عام الرمادة =

يارسول الله ليس لي قائد وقد شق عليّ كما في رواية ابن السني فالحديث يدل على ان طلب الدعاء من الحاضر لا في مغيب النبي ﷺ . ورابعاً ان النبي ﷺ علمه الدعاء . وخامساً ان في الحديث يا محمد اني توجهت بك إلى ربي استعمل الماضي في حق النبي ﷺ وسلم واستعمل المضارع والحال في التضرع إلى الله فقال اللهم أنّي أسألك وأتوجه إليك وذلك لنيل ما يريده وهو الشفاء والإجابة في حق النبي ﷺ ماضياً لأنه فرغ منه ونال ما أراد وفي هذا دليل واضح على انه لم يطلب من النبي ﷺ إلا الدعاء وقد حصل له وهذا مثل ما ذكر الحافظ أبو نعيم في الحلية في ترجمة أحمد ابن أبي الحواري قال حدثنا أحمد (لعله أبو أحمد) يعني محمد بن عمر اللبناني حدثنا الحسين يعني أبا علي الحسين بن عبد الله شاكر السمر قندي سمعت عبد الله بن الجلا يقول : قال يوسف عليه السلام : اللهم اني توجهت إليك بصلاح أبائي ابراهيم خليلك واسحاق ذبيحك ويعقوب اسرائيلك فاوحى الله إليك يا يوسف تتوجه إلي بنعمة إنما أنعمت بها عليهم قال أحمد : فقلت لأبي سليمان الدراني : كنت لبعض الأولياء قبل اليوم أشد حباً فقال انما يتقرب إليه بحب أوليائه . كتاب الاستغاثةص٢٤ . وهكذا نقل أبو نعيم في الحلية ان داود عليه السلام قال يارب أسألك بحق أبائي عليك وإسحاق ويعقوب فقال الله يا داود أيّ حق لأبائك عليّ . قال الحافظ ابن تيمية . . بعد هذا فان كانت الاسرائيلات حجة فهذا دليل على انه لا يسئل الله بحق الأنبياء وان لم تكن حجة لم يجز الاحتجاج بذلك

= المشهور لما اشتد بهم الجدب حتى حلف عمر لا يأكل سمناً حتى يخصب الناس ثم لما استسقى الناس . قال اللهم انا كنا جدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وهذا دعاء أقره عليه جميع الصحابة ولم ينكره أحد مع شهرته وهو من اظهر جماعات الاقرارية ودعا بمثله معاوية ابن أبي سفيان في خلافته فلو كان توسلهم بالنبي ﷺ بعد مماته كتوسلهم في حياته لقالوا كيف نتوسل بمثل العباس ويزيد بن الأسود ونحوهما ونعدل عن التوسل بالنبي ﷺ وهو أفضل المخلوقات وأفضل الوسائل وأعظم عند الله الخ . . وأنظر التفصيل في التوسل والوسيلة من ص٩٢ إلى ص١٠٥

الاسرائيلات كتاب الاستغاثة ص٦٧ فطلب الدعاء من المؤمنين أمر مرغوب سواء كان المطلوب منه فاضلاً أو مفضولاً إذا كان حياً حاضراً فكان السلف الصالحون يتوسلون بدعاء الفاضل والمفضول منه كما توسل عمر رضي الله عنه بدعاء العباس في الاستسقاء وكذلك معاوية بن أبي سفيان بيزيد بن الأسود الجرشي التابعي ومنه قول النبي ﷺ هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم [1] بدعائهم وصلواتهم واستغفارهم ومن ذلك ان النبي ﷺ كان يستفتح بصعاليك المهاجرين [2] فالأعمى توسل بدعائه عليه السلام وهو كان حيّا فالمبتدع حرّف ما استدل به للوسيلة بعد الممات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وذلك دأبهم .

وأما استدلالهم لتوسل آدم عليه السلام بحق رسول الله ﷺ قبل خلقه بما روى الحاكم أبو عبد الله في مستدركه على الصحيحين بأنه روى عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ لما اقتر ن آدم الخطيئة قال يارب أسألك بحق محمد ان غفرت لي فقال الله ياآدم فكيف عرفت محمداً ولم أخلقه . قال يارب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي

---

(١) قال الداجوي معناه الا ببركة الفقراء كما في البصائر ص٢٥ و ص٣٠ أقول هذا معنى خطأ فاحش لأن المراد منه الدعاء كما روى البيهقي . . عن طلحة عن مصعب بن سعد عن أبيه انه ظن انه له فضلاً على من دونه من أصحاب النبي ﷺ فقال النبي ﷺ إنما نصر الله عز وجل هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلواتهم واخلاصهم . . أخرجه البخاري من حديث محمد بن طلحة عن أبيه طلحة بن مصرف كما في السنن الكبرى ص٣٤٥ج٣ وبينته في الصواعق المرسلة ص١٩٨

(٢) قال الداجوي : وأما تلاوة أسماء الصالحين فله أصل كما في حديث كان النبي ﷺ يستفتح بصعاليك المهاجرين (البصائر ص٨٨) أقول وانظر إلى تحريف الداجوي وافتراء هذا الغوي لأنه يظن ظناً فاسداً بأن النبي ﷺ كان يتلوا أسماء المهاجرين سبحانك هذا بهتان عظيم قاتل الله رئيس المبتدعين كيف افترى على سيد المرسلين . وإن شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة ص١٩٦

فرأيت مكتوباً على قوائم العرش لا إله إلا الله محمداً رسول الله فعلمت انك لم تضف إلىٰ اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله سبحانه ، صدقت يا آدم انه لأحب الخلق إليّ ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك [1] .

---

(١) أقول روى الحاكم في المستدرك وقال : حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمدبن منصور العدل . ثنا أبو الحسن محمد بن اسحاق بن ابراهيم الحنظلي . حدثنا أبو الحارث عبد الله بن مسلم الفهري . ثنا إسماعيل بن مسلمة أنبا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الخ ثم قال هذا حديث صحيح الإسناد (كما في المستدرك ص٦١٥ج٢ . . وقال العلامة الذهبي . . قلت بل موضوع وعبد الرحمن وآه قال الحاكم هو أول حديث ذكرته له في هذا الكتاب قلت رواه عبد الله بن مسلم الفهري ولا أدري من ذا عن اسماعيل بن مسلمة عنه كما في تلخيصه على المستدرك ص٦١٥ج٢ . وقال العلامة الذهبي في الميزان . . عبد الله بن مسلم أبو الحارث الفهري روى عن اسماعيل بن مسلمة . . خبراً باطلاً في ياآدم لولا محمد ما خلقتك رواه البيهقي في دلائل البنوة كما في الميزان ص٥٠٤ج٤ وكذلك قال العلامة ابن حجر ثم قال لا أستبعد أن يكون هو الذي قبله فإنه من طبقته كما في لسان الميزان ص٣٦٠ج٣ أقول أما الذي قبله فهو عبد الله بن مسلم بن رشيد اباه بالتشديد وجده بالتصغير ذكره ابن حبان متهم بوضع الحديث وقال حدثنا عنه جماعة يضع على ليث ومالك وابن لهيعة لا يحل كتب حديثه كما في السان ٣/٣٥٩ قال ابن كثير وبعد نقل هذا الحديث . . قال البيهقي تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من هذا الوجه وهو ضعيف كما في البداية والنهاية ص٣٢٢ج٢ . . والكلام على عبد الرحمن سيجيء في البصائر والحاشية . .

قال العلامة الذهبي اسماعيل بن مسلمة . . أخو الإمام عبد الله ما علمت به بأساً إلا أنه ليس في الثقة كأخيه وقال مالك بن يوسف حدثنا اسماعيل بن مسلمة حدثنا مالك فذكر حديثاً في طعام الوليمة فرفعه فوهم وإنما هو في الموطإ من قول أبي هريرة وأنظر الميزان ص٢٥١ /ج١ وكذلك وضحه ابن حجر في التهذيب ص٣٣٥/ج١ فعلى كل تقدير لا يمكن للداجوي الاستدلال من هذا الحديث لأن الجرح بخصوصه عنده مقبول كما ذكره في تأليفه ص٧١ وقد ذكرنا الجرح بخصوصه على هذا الحديث ولا يمكن منه تلبيس ابليس تدرب ولا تحزن لأن الحق أحق بالاتباع .

فلا يصح لأنا نقول أنه قال العلامة الذهبي في الميزان . الحاكم أبو عبد الله الحافظ صاحب التصانيف امام صدوق ولكنه يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة ويكثر من ذلك فما أدري هل خفيت عليه فما هو ممن يجهل ذلك وان علم فهذه خيانة عظيمة ثم هو شيعي مشهور بذلك من دون التعرض للشيخين وقال ابن طاهر سألت أبا إسماعيل الأنصاري عنه فقال امام في الحديث رافضي خبيث قلت الله يحب الانصاف ما الرجل برافضي ولكن شيعي فقط . انتهى . . كلام الذهبي [1] ونقل الحافظ بن حجر في لسان الميزان ما نقله الحافظ الذهبي وزاد عليه قوله الحاكم أجلّ قدراً وأعظم حظاً وأكبر من أن يذكر في الضعفاء .

ولكن قيل في الاعتذار عنه انه عند تصنيفه المستدرك كان في أواخر عمره ويدل على ذلك ذكر جماعة في كتاب الضعفاء له وقطع بترك الرواية عنهم ومنع من الاحتجاج بهم

---

(١) كما في ميزان الاعتدال ص٦٠٨ج٣ وقال الذهبي ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة على شرط الصحة بل فيه أحاديث موضوعة شان المستدرك باخراجها فيه (كما في تذكرة الحفاظ ص١٠٤٢/ج٣ قال شيخ الإسلام ابن تيمية وأما تصحيح الحاكم لمثل هذا الحديث (أي حديث لولا محمد ما خلقتك) مما أنكره عليه أئمة العلم بالحديث وقالوا ان الحاكم يصحح أحاديث وهي موضوعة مكذوبة عند أهل المعرفة بالحديث كما صحح حديث زريب بن ثرملة الذي فيه ذكر وصى المسيح وهو كذب باتفاق أهل المعرفة كما بين ذلك البيهقي وابن الجوزي وغيرهما وكذلك أحاديث كثيرة في مستدركه يصححها وهي عند أئمة أهل العلم بالحديث موضوعة ومنها ما يكون مرفوعاً يرفعه ولذا كان أهل العلم بالحديث لا يعتمدون على مجرد تصحيح الحاكم وان كان غالب ما يصححه لكن هو في المصححين بمنزلة الثقة الذي يكثر غلطه وان كان الصواب أغلب عليه وليس فيمن يصحح الحديث أضعف من تصحيحه (طالع التفصيل في قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص٨٥ وقال المحقق الألوسي تصحيح الحاكم كتضعيف ابن الجوزي غير معول عليه روح المعاني ١٢/١٢٣ وقال تصحيح الحاكم محكوم عليه بعدم الاعتبار ١٣/١٠٨ طالع ٦٨ /١٨ و١٩/١٨٣ و ٢٠/٢٤ و ٢٠/٦٣ و ٢١/٥٧

ثم أخرج أحاديث بعضهم في مستدركه وصححها ومن ذلك أنه أخرج حديثاً لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وكان قد ذكره في الضعفاء فقال انه روى عن أبيه أحاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه انتهى ما قال ابن حجر ص٢٣٣ /ج٥ وقال الخطيب البغدادي في التاريخ انه قال في ترجمة الحاكم نقلاً عن أبي اسحاق ابراهيم بن محمد الأرموي النيسابوري قال جمع الحاكم أبوعبد الله أحاديث زعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا فيه إلى قوله ولا صوبوه في فعله انتهى كلام الخطيب وكذا نقل عنه الذهبي في تذكرة الحفاظ ص٢٣٠ /ج٣ [1] .

قال الذهبي في التذكرة ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة بل فيه أحاديث موضوعة شأن المستدرك باخراجها فيه . . قال ابن طاهر سألت أبا اسماعيل الأنصاري عن الحاكم فقال ثقة في الحديث رافضي خبيث ثم قال ابن طاهر كان شديد التعصب للشيعة وكان يظهر السنن في التقديم والخلافة وكان منحرفاً عن معاوية واله متظاهراً بذلك ولا يتعذر منه انتهى كلام ابن طاهر قال الذهبي وبكل حال فهو شيعي لا رافضي ص٢٣٣ /ج٣ .

فنقاد الحديث مجتمعون على ضعف الحاكم في تصحيحه وفي دأبه في هذا الشأن وبعضهم يتهمونه بذلك وبعضهم يرجحون الضعف إلى الاختلاط والتغير الّذي التحقه به في أواخر عمره والذي لا شك فيه عندنا أن الرجل أجل من الاتهام وأرفع قدراً من أن يرجح شيأ من هذا إلى اعتقاده ومذهبه وإنما الأمر ما ذكر الحافظ ابن حجر في اللسان وغيره في اختلاطه وتغيره . ولا شك في لين الحاكم وتساهله في هذا الشأن قال الذهبي في تعليقه على المستدرك أنه حديث موضوع مكذوب وفي سنده ضعفاء وقد ضعفه الحافظ الهيثمي في مجمع

---

(١) وفي نسخة أخرى ١٠٤٢ /ج٣

الزوائد والسيوطي في مناهل الضعفاء في تخريج أحاديث الشفاء على ما ذكر صاحب صيانة الإنسان [1] وفي سنده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري وقد أجمع الناس على ضعفه كما ذكر الحافظ ابن حجر في التهذيب [2] والحافظ الذهبي في الميزان [3] وما أثنى عليه أحد والعجب حقاً ان الحاكم نفسه قد ضعف عبد الرحمن بن زيد هذا في كتاب الضعفاء له ذكر ذلك عنه الحافظ ابن حجر في التهذيب وغيره فمن العجيب حقاً أن يصح حديث راوٍ ضعفه هو بنفسه تضعيفاً شديداً وحذر الرواية عنه وقد انفرد هذا الراوي بالحديث فالحديث ساقط الإسناد وقال شيخ مشائخنا عبد الغني في انجاح الحاجة عبد الرحمن بن زيد ضعيف وقال الشاه عبد العزيز الدهلوي عن الذهبي لا يحل لأحد أن يعمل بالمستدرك حتى لا يعلم بتعقبات الذهبي ص٤٤/ج٣ بستان المحدثين وقال الحافظ ابن تيمية في هذا الحديث هو من الأحاديث الموضوعة التي لا يبنى عليه حكماً شرعياً الا جاهل بأدلة الأحكام كتاب الاستغاثة ص٦٠ وقال لا أصل له ٢٦٤ . . دلائل الوضع على هذا الحديث بادية من جهات . . منها قوله . . ولولا محمد ما خلقتك دال على خلق آدم لأجل محمد ﷺ وذلك باطل لأنه قد اتفق

---

(١) صيانة الإنسان عن وسوسة شيخ دحلان ص١٣١

(٢) قال البخاري وابو حاتم ضعفه على بن المديني جداً قال أبو داود أولاد زيد بن أسلم كلهم ضعيف قال أبو زرعة ضعيف قال ابن حبان كان يقلب الأخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك وقال ابن سعد كان كثير الحديث ضعيف جداً وقال ابن خزيمة ليس هو ممن يحتج أهل العلم بحديثه لسوء حفظه. (ثم قال بعد نقل الجرح من الأئمة) قال الجوزجاني أولاد زيد ضعفاء وقال الحاكم وأبو نعيم روى عن أبيه أحاديث موضوعة وقال ابن الجوزي أجمعوا على ضعفه وانظر التفصيل في التهذيب من ١٧٧/ج٦ إلى ١٧٩/ج٦ .

(٣) طالع الميزان من ٥٦٤/ج٢ إلى ٥٦٦/ج٢

قال العلامة الإمام الحافظ محمد بن حبان المتوفي سنة ٣٥٤هـ عبد الرحمن بن زيد ليس بشيء في الحديث كما في كتاب المجروحين ص٣٠٨ج١ وكذلك فصله محمد بن أحمد عبد الهادي في الصارم المنكي ص٢٩ و٣١

المؤمنون على ان الله خلق الخلق للعبادة كما قال سبحانه وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون . وقال سبحانه ، ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فان آدم عليه السلام مخلوق للعبادة لا لأجل محمد ﷺ ولو كان آدم خلق لأجل محمد ﷺ فلماذا خلق غيره من الأنبياء وغيرهم ولماذا خلق محمد نفسه والله تعالى يقول في سورة الأنعام بعد أن ذكرهم وذكر الثناء عليهم . . وأولئك الّذين هدى الله فبهداهم اقتده وفي الحديث الصحيح لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى وجاء رجل وقال له يا خير البرية قال عليه السلام ذاك ابراهيم وان ما قاله تواضعاً .

ومما يدل على كذب الرواية دلالتها على ان هذا التوسل بحق محمد وهو السبب في غفران خطيئة آدم وهذا باطل نصاً فإن الله تعالى ذكر ما قال آدم عليه السلام بعد ارتكابه الخطيئة فقال سبحانه فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم[1] فالآية دالة على ان هذه الكلمات المتلقات هي السبب في الغفران والرضاء منه وتلك الكلمات ذكر الله سبحانه في كتابه من سورة الأعراف . فقال . فناداهما الم انهكما عن تكلما الشجرة وأقل

---

(١) قال الداجوي وما قال في ص١٦١ ان غفران آدم عليه السلام بكلمات لا بتوسل محمد ﷺ فنقول تلك الكلمات كانت توبة ولا منافات بين التوبة بكلمات والتوسل بمحمد ﷺ (البصائر ص١٠٩)

أقول قاتل الله الداجوي والله اني متعجب من ارتكابه الحماقة لا يدري شيئاً من الدين والإسلام لكن جمع في تأليفه من الكفر والشرك والواهيات وقد ضلّ وأضلّ الناس لأن الشيخ لما وضح ان هذا الحديث موضوع فتوسل آدم عليه السلام على محمد عليه السلام مبني على هذا الحديث الموضوع . فاثبات التوسل من هذا الحديث بناء الفاسد على الفاسد ان يدري بحقيقته هذا الغوي فكيف يقول بعدم المنافات بينهما هل الكلام ههنا في المنافات بين التوسل وهذه الكلمات أو الكلام ههنا في عدم إثبات هذا الحديث رأساً والتوسل مبني عليه فلا يصح قطعاً وعلا ان الشيخ وضح ان قبول التوبة مترتب على هذه الكلمات كما في البينات فلا يحتاج إلى الموضوعات بل لا يمكن للداجوي الاستدلال من هذا الحديث لأنه قال بقبول الجرح بخصوصه كما ذكره في ص٧١ فلما ثبت الجرح على هذا الحديث بخصوصه فلا يمكن له منه الاستدلال قاتل الله المضلّ الدجال قد ضل به الرجال .

لكما ان الشيطان لكما عدو مبين . قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين الآية . . فتلك الكلمات التي هي قولهما ربنا ظلمنا أنفسنا . الآية . وإذا وجد تفسير الآية بالآية فالمصير إليه أولى وذلك أحسن طرق التفسير كما قال ابن كثير ان أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فإنه بسط في موضع آخر تفسير ابن كثير ص٢/ج١ وقد أجمع المفسرون من السلف والخلف على ان هذه الكلمات هي ما ذكر الله سبحانه في سورة الأعراف لا ما ذكر في الحديث علا ان في الحديث الآخر خلاف تلك الكلمات وان كانت تلك الأحاديث ضعيفة لكن يصح أن تقابل الحديث الأول ففي مجمع الزوائد من جملة حديث طويل . . عن أبي برزة رضي الله عنه قال (يعني الله) يا آدم ما يحزنك قال كيف لا أحزن وقدأهبطتنيمن الجنة ولا أدري أعود إليها أم لا قال يا آدم قل لا إله إلا الله أنت وحدك لا شريك لك سبحانك وبحمدك ربي اني عملت سوءً وظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت أرحم الراحمين إلى أن قال . . هذه الكلمات اللتي أنزلها الله على محمد ﷺ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قال هي لولده من بعده الحديث قال الحافظ الهيثمي رواه الطبراني وفيه سوّار بن مصعب وهو متروك [1] ص١٩٨/ج٨ وقال في مجمع الزوائد بعنوان باب دعاء آدم . . عن عائشة عن النبي قال لما هبط الله آدم إلى الأرض قام وجاه الكعبة فصلى ركعتين فألهمه الله هذا الدعاء . . اللهم انك تعلم سريرتي وعلانيتي

---

(١) قال العلامة الذهبي . . قال عباس . عن يحيى . . كان يجيء إلينا ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث وقال النسائي وغيره متروك وقال أبو داود ليس بثقة قلت وفي جزء أبي الجهم عنه مناكير (ميزان الاعتدال ص٢٤٦/ ٢٦٠

قال العلامة ابن حجر مثل ما قال الذهبي . . في لسان الميزان ص١٢٨ج٣. وذكره الحافظ نور الدين الهيثمي المتوفي سنة٣٠٨هـ وقال فيه سوار بن مصعب وهو متروك مجمع الزوائد ص١٩٩/ ٨ .

أيها الداجوي ان كان في الشيخ خيانة فكيف ينقل الجرح على هذه الرواية مع انك لا تدري بالجرح على الحديث . . فلا ينبغي للداجوي أن يأتي بتلبيس ابليس كما ذكره في ص١٠٩ وسيجيء في الحاشية إلزام المفتري الكذاب على ذوي الألباب . . تدرب وتدبر .

فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني مسئولي وتعلم ما في نفسي واغفر لي ذنبي اللهم اني أسألك إيماناً يباشر قلبي ويقيناً صادقاً حتى أعلم بأنه لا يصبني إلا ما كتبت لي ورضا بما قسمت لي فأوحى الله إليه يا آدم قد قبلت توبتك وغفرت ذنبك ولن يدعوني أحد بهذه الدعاء إلا غفرت له ذنبه وكفيت المهم من أمره وزجرت عنه الشيطان واتجرت له من وراء كل تاجر وأقبلت إليه الدنيا وهي راغمة وان لم يردّوها قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط وفيه نضر بن طاهر وهو ضعيف [1] انتهى ص١١٣/ج١ فهاتان روايتان ضعيفتان ولكنهما لا تضعيفان عن معارضة روايتهم سؤال آدم عليه السلام بحق محمد ﷺ والسؤال من الله بحق أحد ليس له قيمة عند الله لأنه ما ورد هذا من سننا الشريعة وذلك ان السؤال بحق محمد ﷺ ضربان حق يتعلق بذات الله تعالى وصفاته وحق يتعلق بمخلوقاته .

أما الأول فهو نصرة الله تعالى وتأييده وهذا من المعاني القائمة بذات الله تعالى فإن كان المراد منه هذا المعنى فالرواية خارجة عن محل النزاع فإنه لا نزاع في أنه يجوز سؤال الله بصفاته وأفعاله وتأييده والمعنى الثاني وهو ما ادخره الله له من الثواب والجزاء والدار والنعيم من أنواع المأكل وأنواع المشروبات والحور العين فالمعنى إذن ان آدم عليه السلام سأل ربه أن يغفر له بما أعد الله لحبيبه محمد عليه السلام من الحور العين المأكل والمشروبات ولا وجه لذلك وان كان الباء في بحق محمد بمعنى من فيكون المعنى أسألك مما في الجنة فيكون الحاصل أسألك من

---

(١) قال العلامة الذهبي . . قال ابن عدي يسرق الحديث ويحدّث عمن لم يره (ممن) لا يحتمله سنّة وقال ابن أبي عاصم سمعت منه ثم وقفت منه على كذب ثم رأيته بعدما عمى يحدث عن الوليد بن مسلم بما ليس من حديثه فيبالغ في الكذب قاله في كتاب السنة له (كما في ميزان الاعتدال ص٢٥٩/ج٤

وقال ابن حجر مثل ما ذكر ثم قال قال ابن عدي في أول ترجمته بصري ضعيف جداً . . وقد ذكر ابن عدي حديث دلهم فيما أنكره على الفضر فساق عنه بعضه (وقال ابن حجر) ثم قال والضعف على حديثه بيّن (كما في لسان الميزان ص١٦٣/ج٦ اعلم ان هذه الكلمات في مجمع الزوائد ص١٨٣ج١٠ وما في الأصل فهو خطاء من الكاتب تدبر .

حق محمد أن تعطيني منه وهذا السؤال باطل والسؤال من الله تعالى بحق أحد من الأمور المبتدعة اللتي ابتدعها الجهال ولهذا لم يجيء شيء منه في الكتاب والسنة الصحيحة ولا من الصحابة الذين هم أحرص الخلق على كل خير . . وقد قال الله تعالى ترغيباً وترهيباً وتعليماً للعباد . . ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها قال في الفتاوي العالمكيرية ويكره أن يقول في دعائه اللهم أسألك بمقعد من عرشك .

وللمسألة عبارتان بمعقد وبمقعد والأول من العقد والثاني من القعود ولا شك في كراهته الثاني لاستحالته على الله وكذا الأول . . وعن أبي يوسف أنه لا بأس به وبه أخذ الفقيه أبو الليث لما روى أنه عليه السلام كان من دعائه أن يقول اللهم انّي أسألك بمقعد العز من عرشك والأحوط الامتناع لكونه خبراً واحداً فيما يخالف القطعي ويكره أن يقول في دعائه بحق فلان وكذا بحق أنبيائك وأوليائك أو بحق رسلك أو بحق البيت أو المشعر الحرام لأنه لا حق للمخلوق على الله تعالى كذا في التبيين ويجوز أن يقول في الدعاء بدعوة نبيك كذا في الخلاصة والدعاء المأذون فيه والمأثور به ما استفيد من قوله تعالى . . ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها كذا في المحيط . انتهى ص٣١٨/ج٦ وفي الهداية . . ويكره أن يقول في دعائه بحق فلان [1] أو بحق أنبيائك فإنه لا حق للمخلوق

---

(١) قال الداجوي وما قال الفقهاء من منع الدعاء بحق أحد فانما يقولون بكراهته لا بكونه شركاً كما يقوله أهل الزيغ والدلائل المثبتة كثيرة كما ذكر في السابق البصائر ص١٠١ و ١٠٩ .

أقول . . لما صرح الفقهاء بكراهة الدعاء بحق أحد فيكون الدعاء بهذا حراماً لا كما يظنه أهل الضلال والبدع وقد صرح الشيخ بكراهة الدعاء بحق أحد لا بكونه شركاً لكن ومع هذا من يقول بحق فلان أو ببركة فلان أو بحرمة فلان مع عدم ورود هذه الأدعية في الأحاديث الصحيحة لكن لما مقصوده بالدعاء التوسل والتقرب بهم إلى الله تعالى والنصر من الأموات ودفع الكربات بالأدعية المذكورة فلا شك في كون هذا الدعاء شركاً وكفراً كما هو ظن الداجوي لأنه يقول ينصرون الأولياء ويدمرون الأعداء كما في البصائر ص١٢، ١٦ وكذلك كشف الكربات كما في ص٥٠ ورد الضالة كما في ص٧٧ بل هو قائل =

على الخالق انتهى فالتوسل بذوات الخلق وأشخاصهم غير مرغوب فيه وغير مقبول لا شرعاً ولا عملا والتوسل بذلك لا ينفع بالفعل ولا يضر بالترك فالذين يزعمون أن التوسل بالذات [1] يدنى من الله تعالى كاذبون

على الله سبحانه وليس لهم بذلك دليل من الكتاب ولا من السنة الصحيحة ولا من الصحابة رضي الله عنهم ولا من السلف الصالحين وما وجدنا عليه أصحاب النبي ﷺ الذين هم أحرص الخلق على كل خير وهكذا التوسل بأعمال الغير قال في روح المعاني تحت قوله تعالى « يا أيها الذين أمنوا وابتغوا إليه الوسيلة » الآية استدل بعض الناس بهذه الآية مشروعية الاستغاثة بالصالحين وجعلهم وسيلة بين الله تعالى وبين العباد والقسم على الله تعالى بهم بأن يقال أنا نقسم عليك بفلان أن تعطينا كذا ومنهم من

= بجواز السجدة إلى قبور الأنبياء والأولياء كما في ص ٤٢ فهو واتباعه وان يدع بالحرمة لكن نعده شركاً وكفراً بلا ارتياب لأجل اعتقاده الفاسد، لأنه إذا استعمل في الدعاء أي لفظ من الألفاظ لكن مقصوده الاستمداد من الأموات فهو كفر بالاتفاق عند جميع الأئمة وجميع الفقهاء فكيف يحزن به رئيس الجهلاء .

وما قال من وجود الدلائل المثبتة للتوسل بالأموات فقد افترى بهتاناً عظيماً لأنه ما أتى بحديث واحد فضلاً عن الأدلة الكثيرة لكن إذا لم تستحي فافعل ما شئت . . فقل واكتب بما تهوى نفسك الله يجازيك في الدنيا والعقبى .

(١) قال الداجوي وما ذكر في ١٦٤ فالذين يزعمون ان التوسل بالذات يدني من الله تعالى كاذبون على الله تعالى وليس لهم دليل فنقول قد ثبت سابقاً ولاحقاً مندوبية التوسل من الكتب والسنة والسلف والخلف نعم ثبت عن ابن تيمية وذرياته (البصائر ص١٠٩) أقول ان كان المراد من الكتب كتاب الله تعالى فهذا بهتان عظيم لأنه ليس في كتابه تعالى التوسل بالأموات وإن كان المراد من الكتاب كتاب البطن للداجوي فهو ليس علينا حجة وإن كان المراد منه كتاب آخر مطبوع فعليه أن لا يشعر به أحد لأن كل سطر مطبوع ليس دليلاً شرعياً . . وكذلك أقول إن كان المراد من السنة سنة النبي ﷺ أو الخلفاء الراشدين فهذا بهتان عظيم وإن كان المراد منه سنة المبتدعين فعليه اتباعها وليس هو دليل من الأدلة =

يقول للغائب أو للميت من عباد الله تعالى يا فلان ادع الله أن يرزقني كذا وكذا ويدعون أن ذلك من باب ابتغاء الوسيلة ويروون عن النبي ﷺ أنه قال إذا اعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور. . وكل ذلك بعيد من الحق بمراحل وتحقيق الكلام في هذا المقام أن الاستغاثة بمخلوق وجعلهم وسيلة بمعنى طلب الدعاء منه لا شك في جوازه إن كان المطلوب منه حيا إلىٰ أن قال وأما إذا كان المطلوب منه ميتاً أو غائباً فلا يستريب عالم أنه غير جائز وأنه من البدع التي لم يفعلها أحد من السلف نعم السلام على القبور مشروع ومخاطبتهم جائزة إلى أن قال فلم يروا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم وهم أحرص الخلق على كل خير أنه طلب من ميت شيئاً بل [1] قد صح عن ابن عمر رضي الله عنهم أنه كان يقول إذا دخل الحجرة النبوية زائراً . . السلام عليك يارسول

= الشرعية . . وكذلك أقول إن كان المراد من السلف والخلف عند الفقهاء فيريدون بالسلف في كتبهم من أبي حنيفة إلى محمد وبالخلف من محمد إلى شمس الأئمة الحلوائي كما وضحت مفصلاً في الصواعق المرسلة ص١٩٧ و ص١٩٨ فهذا أيضاً افتراء عليهم لعدم ثبوت هذا التوسل بالأموات منهم وان كان المراد من السلف والخلف علماء المبتدعين فقولهم ليس حجة علينا وما قال من اثباته مندوبية التوسل فهو مردود عليه لأن المندوبية أيضاً حكم شرعي وهو يقتضي دليلاً شرعياً فعليه دليل من الأدلة الشرعية مع انه ما أتى فيما سبق دليلاً منها فكيف يفتري الكذاب ولذا زلّ المبتدع ما كتب لفظ ما بعد نعم فقال نعم ثبت عن ابن تيمية لأن الداجوي شرع من الإبتداء بالافتراء فختم بالافتراء بأنه ثبت عن ابن تيمية وذرياته مع ان شيخ الإسلام ابن تيمية بريء من هذه الاعتقادات الفاسدة

تنبيه : مقصود الداجوي عدم ثبوت التوسل عن ابن تيمية لكن خطأ الكاتب المبتدع وما كتب لفظ ما لكنه وهو يعترض مثل هذا كثيراً ولذا قلت هذا تدرب ولا يرد الإيراد .

(١) قال الداجوي وما قال في نفي التوسل نقلاً عن روح المعاني فنقول قد ذكرنا سابقاً في مقصد التوسل كلام المحقق البغدادي بتمامها وفيها تصريح بجواز التوسل بجاه النبي ﷺ بل بجاه غيره من له جاه وكذا يجوز الاقسام على الله تعالى بأحد وقد صرح بالمدد الروحاني بعد الوفاة وكذا بالبركة والعجب انه لم ينقل عبارة المحقق بتمامها وهذه من المنكر خيانة عظيمة (البصائر ص١٠٩) =

الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبت ثم ينصرف ولا يزيد على ذلك ولا يطلب من سيد العالمين ﷺ أو من ضجيعيه المكرمين رضي الله عنهما شيئاً وهم أكرم من ضمته البسيطة وأرفع قدراً من سائر من أحاطت به الافلاك نعم الدعاء في هاتيك الحضرة المكرمة والروضة المعظمة أمر مشروع فقد كانت الصحابة تدعوا الله تعالىٰ هناك مستقبلين القبلة ولم يرو عنهم استقبال القبر الشريف عند الدعاء مع أنه افضل من العرش كما في روح المعاني ص١٢٥/ج٦ فالدعاء بذوات الاشخاص غير ثابت من السلف الصالحين وما هو إلا من مخترعات الجهال وقد أخذوا ذلك من الشيعة الشنيعة كما في الكافي الكليني عن أبي عبيد الله . . ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها . . قال والله نحن الاسماء الحسنى لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا ص٨٣ وقال : والإمام إذا اراد أن يعلم الشيى اعلمه الله تعالىٰ ص١٥٨ وقال : ولو كنت بين موسى والخضر لا خبرتهما أني لأعلم ما في السموات والأرض ص١٦٠ وهكذا في ص١٣٨، ١٣٩، ١٤٦، ١٦٢ وبالجملة أن عقيدة الشيعة الدعاء من غير الله وبحق غيره شائع وكتبهم مشحونة بذلك بلا نكير ويستغيثون في الحوائج بغيره عما يقول الظالمون وتعالى الله عما يشركون وقال في خلاصة الفتاوي نقلاً عن الجامع الصغير ويكره أن يقول الرجل بحق نبيك ولكن يقول بدعوة نبيك ص٣٢٦/ج٤ قال الحافظ ابن تيمية في هذا الحديث هو من الأحاديث الموضوعة التي لا يبنى عليه حكماً شرعياً إلا جاهل بادلة الاحكام انتهى كتاب الاستغاثة ص٦٠ .

= أقول وقد ذكرنا فيما سبق بحوالة العلامة البغدادي بأنه صرح وقال لم يعهدا التوسل بالجاه والحرمة عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم فكيف يفتري عليه الداجوي طالع روح المعاني ص١٢٨/ج٦ سطر١٤ مع انه تأول فيما يراد بالجاه المحبة التامة المستدعية عدم رده وقبول شفاعته سطر٩ وهذا المعنى مع عدم النزاع فيه لكن قال بعده لم يعهد التوسل بالجاه الخ اعني مقصود الألوسي بأن هذا المعنى وان كان صحيحاً في قول من يراد به هذا لكن ليس له ثبوت من الصحابة فانظر أيها الداجوي هل يمكن لك أن تستدل من عبارته . . ثم ذكر الرد بعقيدة زائغة مثل الداجوي وقال قد اكثروا من دعاء غير الله تعالى من =

تلخيص الأجوبة :

ألأول أن هذا الحديث رواه الحاكم وأنه قد اختلط في اخر عمره [1] .

الثاني سند الحديث متهم بالضعفاء والوضاعين .

الثالث قوله لولا محمد ما خلقتك يدل على الوضع لأن خلق آدم لمحمد فلماذا خلق محمد ﷺ .

الرابع خلق آدم لمحمد فلماذا خلق غيره من الأنبياء .

والخامس هذا الحديث مخالف لقوله تعالىٰ « وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون » .

السادس أن آدم لم يلق النبي ﷺ ولم يقاتل معه ولم يدفع عنه فما معنى قوله خلق لاجل محمد [2] .

= الأولياء . . الخ وليس ذلك من التوسل المباح سطر ٢٥ ، ٢٦ والتفصيل مر في الحاشية وما قال الداجوي في الإفتراء على المحقق البغدادي بأنه قائل بالمدد الروحاني والاقسام فلا يخفي خيانته وبهتانه على من طالع روح المعاني ص٣١/ج٣٠ سطر ٥ وقد صرح في هذه الصفحة وقال لا يخفي ان أكثر هذه الأقوال من المدد الروحاني والاقسام بالنفوس وغيرها من الأقوال التي ذكرها في ص٣٠/ج٣٠ لا يليق بشأن جزالة التنزيل فكيف الزامه الخيانة للداجوي العليل على العالم النبيل .

(١) انّي بدلت العبارة ههنا إلى ما تراه ولا يخفى ثمرته على من له مهارة بنقد الرجال تفكر .

(٢) قال الداجوي وما ذكر من تلخيص الأجوبة قد ذكر الكلام عليها فيما سبق فلا حاجة إلى التكرار نعم بعض المواضع نشير إليها فإنه قد ذكر ان لا مخالفة بين الآية والحديث . وخلق شيء لأجل شيء لا يقتضي الملاقات فما قال ان آدم عليه السلام لم يلق محمداً ﷺ ولم يقاتل معه انه استدلال عجيب وجواب غريب (البصائر ص١٠٩) .

أقول انه ما ذكر الكلام فيما سبق على أدلة الشيخ ولا يقدر عليه كما لا يخفى على من طالع كتابين نعم انه ذكر بعض الكلام على بعض من المواضع لكنه ارتكب الجهالة كما مر في الحاشية . ويعلم من كلامه الإجمالي انه هو الغوي لأن الشيخ ذكر في تلخيص الأجوبة . . أولاً ان هذا الحديث رواه =

السابع أن الله سبحانه قد ذكر الكلمات بقوله : « ربنا ظلمنا انفسنا » الآية فالحديث يكون خلافاً للنص القطعي [1] .

الثامن أن الحديث يكون مفسراً للآية والآية خلاف ذلك فسرت بالآية الآخرى .

التاسع أن في الحديث رفعت رأسي فرأيت مكتوباً الحديث يعلم أن هذه الكلمات أخذها من تلقاء نفسه وأن الكلمات في القرآن متلقاه من الله كما هو نص : « فتلقى أدم من ربه كلمات » الآية [2] .

العاشر قد بين الله سبحانه في غير ما آية أنه يعفر الذنوب ويقبل التوبة بالاستغفار ولم يذكر في آية ما . . الدعاء بحق محمد ﷺ .

الحادي عشر ما معنى بحق محمد أن ما ادخره الله له في الجنة من الحور والغلمان اعطيني منه أو معنى حق محمد نصره الله وتائيده له وأن يجيب دعاء عباده فهذا حق ثابت

= الحاكم . وثانياً سند الحديث متهم بالضعفاء وثالثاً لفظ الحديث دال على وضعه . ورابعاً لماذا خلق غيره من الأنبياء . وخامساً هذا خلاف النص فما توجه الداجوي إلى هذه الأجوبة الخمسة

ثم يقول في رد الشق السادس بأن خلق الشيء لأجل شيء لا يقتضي الملاقات ويبرهن عليه بقوله استدلال عجيب وجواب غريب هل هذا برهان بحيث يثبت منه رئيس العميان دعواه أي عدم الاقتضاء . . ولا يدري رئيس الجهلاء ان آدم عليه السلام لما خلق لأجل محمد ﷺ فلنصرته خلق فكيف لا يقتضي الملاقات وعلى الداجوي من الافات انه ينكر عن البينات مستدلاً بالواهيات .

(١) قال الداجوي لا منافات بين ربنا ظلمنا وبين توسل آدم بمحمد عليهما السلام (البصائر ١٠٩) أقول انه ما بيّن الدليل لعدم المنافات فلا حاجة لنا إلى التوضيح . والمنافات واضحة لأن الله سبحانه ذكر الكلمات اللتي قبل الله توبته بها وأما الحديث فهو يقتضي قبول توبته بالكلمات الأخرى . فكيف عدم المنافات .

(٢) قال الداجوي هذه مكابرة ظاهرة اذ لا منافات بين الآية والحديث (البصائر ص١٠٩) أقول هذه حماقة ظاهرة للمنافات بين الآية والحديث كما لا يخفى على الأذكياء . تدبر أيها الداجوي رئيس الأغبياء .

لجميع العباد فالباء بمعنى من وكذا الباء للسببية غير صحيح .

الثاني عشر أن كلمات التوسل رواها في تفسير مجمع البيان وهو تفسير شيعي أمام رافضي وما رواه الدار قطني ففيه عمرو بن ثابت بن هرمي وهو من الشيعة الغلاة واحدث عنه أن يقول كفر الناس بعد رسول الله ﷺ فهذه الرواية موضوعة مكذوبة باطلة ذكرها السيوطي وابن الجوزي في الموضوعات [1] وعمرو بن ثابت كذاب وضاع [2] .

وأما استدلالهم بأشعار سواد بن قارب وهو ما رواه الحافظ ابن كثير قال الحافظ أبو يعلي الموصلي حدثنا يحيى بن حجر بن النعمان الشامي حدثنا علي بن منصور الانباري عن

---

(١) وقد أقر الداجوي بقبول الجرح بعينه كما صرح في البصائر ص٧١ فعلى قانونه الاستدلال منه لا يصح وإلا يكون من حزب الشياطين كما وضحت في الصواعق المرسلة . . تدبر

(٢) قال الذهبي . . عمرو بن ثابت أبي المقدام بن هرمز . . قال ابن معين ليس بشيء وقال مرة ليس بثقة ولا مأمون وقال النسائي متروك الحديث وقال ابن حبان يروي الموضوعات وقال أبو داود رافضي وقال البخاري ليس بالقوي عندهم قال هنّاد كتبت عنه كثير فبلغني انه كان عند حبان بن علي فأخبر ني من سمعه يقول كفر الناس بعد رسول الله ﷺ إلا أربعة قال ابن مالك لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت فانه يسبّ السلف وانظر التفصيل في ميزان الاعتدال ص٢٤٩ج٣

وقال ابن حجر. عمرو بن ثابت. ضعيف رمى بالرفض كما في التقريب ص٢٥٧

قال الحسن بن شقيق سمعت ابن المبارك يقول لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت لأنه يسب السلف قال الدوري عن ابن معين وهو غير ثقة وقال معاوية بن صالح عن يحيى ضعيف وقال أبو زرعة ضعيف الحديث وكذا قال أبو حاتم وزاد يكتب حديثه كان ردي الرأي شديد التشيع وقال البخاري ليس بالقوي عندهم وقال الأجري عن أبي داود رافضي خبيث وقال في موضع آخر رجل سوء قال لما مات النبي ﷺ كفر الناس إلا خمسة . . وقال النسائي متروك الحديث وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الإثبات قال ابن عدى الضعف على رواياته بين . . عن ابن عقيل وهو رافضي خبيث قال ابن سعد كان متشيعاً مفرطاً ليس هو بشيء في الحديث ومنهم من لا يكتب حديثه لضعفه . . وقال العجلي شديد التشيع غال فيه واهي الحديث وقال البزار كان يتشيع ولم يترك التهذيب ص٩/ج٨ ، ص١٠/ج٨

عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي [1] عن محمد بن كعب القرظي [2] قال بينما عمر بن الخطاب جالس ذات يوم إذا مر به رجل فقيل له ياأمير المؤمنين أتعرف هذا المار قال ومن هذا قال هذا سواد بن قارب وذكر القصة وفيها هذا الشعر :

وانك ادنى المرسلين وسيلة إلىٰ الله يابن الاكرمين الاطايب [3]

---

(١) أقول قد رأيت نسختين للبداية والنهاية لكن ليس فيهما عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي بل فيهما محمد بن عبد الرحمن الوقاصي . . وأما هذا الرجل فما وجدت ترجمته في الميزان ١ . والكاشف ٢ . وسير أعلام النبلاء٣ . والتذكرة ٤ . والتاريخ الكبير ٥ . وكتاب المجروحين ٦ . والتهذيب ٧ . واللسان ٨ . والتقريب ٩ . وشذرات الذهب١٠ . وتاريخ البغداد١١ . وكذلك ما وجدت ترجمة يحي بن حجر وعلي بن منصور في هذه الكتب المذكورة فظني الغالب ان هذه الرواية مشتملة على المجاهيل ولذا قال الحافظ الهيثمي وكلا الإسنادين ضعيف كما في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ص٢٥٠ /٨ وأما ما ذكره الشيخ عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي فليس هومذكورافي سند هذه الرواية في البداية والنهاية في هذين النسختين ويمكن أن يكون موجوداً في نسخة موجودة عنده والله أعلم وعلمه أتم .

(٢) محمد بن كعب القرظي مديني قال الإمام البخاري عن عبد الله بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي رأيت ابن عمر بقباء فقلت ما جاء بك التاريخ الكبير ص٢١٦/١ ، ٢١٧/١

وقال الذهبي ارسل عن أبي ذر وغيره وعن عائشة وزيد بن أرقم ويزيد بن العاد وأبو معشر نجيح وعبد الرحمن بن أبي الموالي ثقة حجة قال د . . سمع من علي وابن مسعود الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ص٣/٩٢

وقال ابن العماد . . روى عن كبار الصحابة وبعضهم يقول ولد في حياة النبي ﷺ وكان كبير القدر ثقة موصوفاً بالعلم والسلاح والورع قاله الذهبي شذرات الذهب ص١٦/١

(٣) قال سواد بن قارب :

أتاني نجيّ بعد هدءٍ ورقدةٍ ولم يكن فيما تلوت بكاذب

ثلاث ليالٍ قوله كل ليلة ___ أتاك رسول من لؤىّ بن غالب =

فلا يصح لانا نقول في الجواب بناحيتين أما ناحية الإسناد فقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواها الطبراني باسانيد كلاهما ضعيف ص٨/٢٥٠ وقال ابن كثير بعد ذكر القصة في تاريخه وهذا منقطع من هذا الوجه [١] يشيران محمد بن كعب القرظي لم يدرك ولم يسمع عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن هذا الوجه رواها الحافظ أبو نعيم في دلائل النبوة[٢] وكذلك فيها عثمان بن عبد الرحمن قال الحافظ بن حجر قال ابن معين لا يكتب حديثه كان يكذب وقال مرة ضعيف وقال مرة ليس بشيء قال ابن المديني ضعيف جداً قال الجوزجاني ساقط وقال يعقوب بن سفيان لا يكتب حديثه أهل العلم إلا للمعرفة ويحتج بروايته وقال البخاري تركوه وقال أبو حاتم متروك الحديث وقال أبو داود ليس بشيء وقال الترمذي ليس بالقوي وقال النسائي متروك وقال مرة ليس بثقة ولا

= ثم يقول :

فأشهد ان الله لا شيء غيره ... وانك مأمون على كلّ غالب

وإنك أدنى المرسلين وسيلة ... إلى الله ياابن الأكرمين الأطايب

ثم يقول :

وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة ... سواء بمغن عن سواد بن قارب

البداية والنهاية ٢/٣٣٤ و٢/٣٣٥ وكذلك روى الحافظ أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل لكن وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن يحيى بن معين ليس بشيء وقال أبو زرعة ليس بالقوي الخ طالع التهذيب ٩/٣٠١ الميزان ٣/٦١٣ التاريخ الكبير ص١/١٦٢ الكاشف ص٣/٦٩

(١) وبعد هذا . . عبارة الشيخ . . حيث قال يشيران ابن محمد بن كعب . . تدبر .

(٢) أقول أما ما رواه الحافظ أبو نعيم فليس من هذا الوجه بل روى عن مازن بن العضوب وله أشعار آخر وليس فيها ذكر وسيلة ولا سواد بن قارب . . كما في البداية والنهاية ص٢/٣٣٧ والله أعلم وعلمه أتم .نعم وقد رواه محمد بن السائب الكلبي لكن وهو كذاب مشهور طالع التاريخ الكبير ص١/٨١ الميزان ص٣/٥٥٦ والتقريب ص٢٩٨ والتهذيب ص٩/١٧٨ ومجمع الزوائد ص٨/٢٤٧ . فلا يصح منه الاستدلال .

يكتب حديثه وقال الساجي يحدث بأحاديث بواطيل وقال ابن البرقي ليس بثقة وقال البخاري في تاريخه سكتوا عنه . . وقال أبو أحمد متروك الحديث وقال ابن حبان كان يروى عن الثقات الموضوعات لا يحل الاحتجاج به وقال ابن عدى عامة أحاديثه مناكير [1] .

وأما من ناحية المعنى فليس في الحديث يدل على ما يريدون فإن معنى قوله وإنك ادنى المرسلين وسيلة إلى الله أنك أعظم عباد الله واقربهم إليه لأن الوسيلة القربة كما تقدم ومعنى قوله كن لي شفيعاً يوماً لا ذو شفاعة فهذا شفاعة بالحي ولا شك في جوازه لأن الله تعالىٰ اخبره أنه سوف يشفع الخلائق وليس في الشعر طلب من الأموات بل طلب الشفاعة من الحي وليس فيه اختلاف .

أما الاستدلال لجواز التوسل بقبر النبي ﷺ مما روى الدارمي [2] قال حدثنا أبو النعمان حدثنا سعيد بن زيد حدثنا عمرو بن مالك النكري حدثنا أبو الجوزاء قال قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكو إلى عائشة رضي الله عنها فقالت انظروا قبر النبي ﷺ فاجعلوا من كوة إلىٰ السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف قالوا ففعلوا فمطرنا حتى نبت العشب وسمنت الأبل حتى تفتقت من الشحم فسمى عام الفتق .

---

(١) قال ابن عدي . . عامة أحاديثه مناكير اما اسناداً وإما متناً كما في التهذيب ص١٣٤/٧ أقول ان كان هو عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي كما نقله الشيخ . . فلا شك فيه انه متروك . كما قال الإمام البخاري عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي تركوه التاريخ الكبير ص٢٣٨/٦ القسم الثاني من الجزء الثالث وقال ابن حبان . . كان يروي عن الثقات الأشياء الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به كتاب المجروحين ص٩٨/٢ قال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء وقال مرة يكذب وضعفه على جداً وقال النسائي والدار قطني متروك كما في الميزان ٤٣/٣ . قال ابن حجر متروك كذبه ابن معين كما في التقريب ص٢٣٥ تدرب والعلم عند الله تعالى .

(٢) قال الداجوي وما قال ان حيث الكوة من القبر فيه العارم اختلط في آخر عمره قلنا حديث الكوة أخرجه الدارمي وذكره صاحب المشكوة وقرره صاحب المرقاة (البصائر ص٩١) أقول وانظر إلى مبلغ =

فلا يصح لانا نقول في الجواب بوجهين جهة الاسناد ففيه أبو النعمان محمد بن الفضل البصري المعروف بعارم فقد وثقه أهل الحديث لكن تكلموا فيه بأنه تغير واختلط في أخر عمره قال البخاري وأبو حاتم الرازي والدار قطني وابن حبان والنسائي وأبو داود أن عارماً اختلط في أخر عمره فقسموا حديثه على قسمين ما حدث قبل ذلك وهو ما رواه البخاري ومسلم وما حدث بعد ذلك وهو ما رواه ممن لم يشترطوا الصحة فهذا الحديث لا يدري من أي القسمين ولا يستطيع أحد أن تيقن به وكذلك فيه سعيد بن زيد . . وهو أيضاً مختلف فيه كما في التهذيب [1] وعمر بن مالك النكري . . صدوق له أوهام كما في التقريب ص٢٨٧ [2]

وأبو الجوزاء أوس بن عبد الله قتل في الجماجم سنة ٨٣هـ معروف مشهور بالارسال عند المحدثين كما في التهذيب ص٣٨٤[3] قال ابن عبد البر في التمهيد أنه لم يسمع منها . . أي عائشة فهذا الحديث من العلل في رجاله اختلاطاً وضعفاً ومقطوعاً شاذ غريب فكيف يثبت به الأحكام الشرعية .

=علم الداجوي هل يحلف بالله انه ما سرق من تأليف الشيخ وهل هذا الجواب مطابق مع السؤال . . هل بنقل الدارمي ونقل المشكوة عن الدارمي ثبت تقديم الحديث قبل الاختلاط أو ثبت توثيق الحديث أليس مأخذ هذه الرواية الدارمي وصاحب المشكوة وصاحب المرقات نقلوا عنه هل النقل في الكتب دليل التوثيق . . كلا انهم قوم طاغون في كل واد يهيمون . . وقد ذكرت نبذة منه في الحاشية فتذكر .

(١) قال ابن المديني . . سمعت يحيى بن سعيد يضعفه جداً في الحديث وقال الأجرى عن أبي داود قال يحيى بن سعيد يقول ليس بشيء وقال أبو حاتم والنسائي ليس بالقوي وقال ابن حبان كان صدوقاً حافظاً كان يخطيء في الأخبار ويهم حتى لا يحتج به وقال أبو بكر لم يكن له حفظ وقال الدار قطني ضعيف كما في التهذيب ص٣٢ج٤ ووضحته في الصواعق المرسلة ص٣٦١ .

(٢) وانظر التفصيل في التهذيب ص٩٦ج٨

(٣) قال العلامة الذهبي أوس بن عبد الله وثقوة وقال البخاري قال يحيى بن سعيد قتل في الجماجم وفي اسناده نظر ويختلفون كما في الميزان ص٣٧٨/ج١ قال ابن حجر قال البخاري وفي=

أما جهة المعنى فمعناه مشكل من وجوه .

أما أولاً فانه أي حكمة في فتح الفرجة وأي أصل من أصول الدين [1] .

وثانياً لو كان الفرجة وكشف قبر النبي ﷺ سبباً للرحمة لترك الصحابة قبره وقبر ضجيعيه المكرمين مكشوفاً [2] .

= اسناده نظر قال العجلي ثقة . . (قال ابن حجر) قول البخاري في اسناده نظر يريد انه لم يسمع – من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما الا أنه ضعيف عنده وأحاديثه مستقيمة قال ابن عبد البر في التمهيد انه لم يسمع منها كما في التهذيب ص٣٨٤ج١ .

(١) قال الداجوي وما قال في حديث الكوة أيّ حكمة في فتح الفرجة وأيّ أصل من أصول الدين قلنا هذا اعتراض على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حيث أمرت بفتح الكوة (البصائر ص١٠٠) أقول أنظر إلى الجاهل المطلق انه لا يشعر بالفرق بين الجرح على الراوي والمروي عنه . لما ذكر الشيخ ان هذا الحديث لا يصح من أم المؤمنين فكيف يرد الاعتراض يا رئيس المبتدعين فاللازم على الداجوي توثيق الرواة مع رفع الحديث حتى يمكن المنفذ لاعتراض الداجوي ودونه خرط القتاد . . يذوق يوم التناد .

علا انه نسى ما ذكر في ص١٦ بأن عائشة تمسكت لنفي سماع الموتى من النص القطعي فكيف إيراد الجواب للداجوي الغوي أليس هناك اعتراض على أم المؤمنين يا رئيس المنكرين عن أحكام رب العالمين .

(٢) قال الداجوي وما قال ان كشف القبر لو كان سبباً للرحمة لترك الصحابة قبره الخ . قلنا عدم الكشف لا يكون دليلاً لعدم سبب الرحمة بل وجود الكشف دليل انه سبب الرحمة (البصائر ص١٠٠) أقول لا يخفي حماقته لأنه لا يدري بالكلام لكن يعترض مثل اللئام . . حاصل الدليل هكذا لو كان كشف القبر سبباً للرحمة لتركه الصحابة مكشوفاً لكن التالي باطل فالمقدم مثله فمقصود الكلام ان وجود كشف القبر ليس سبباً للرحمة وليس المراد من الكلام ان عدم الكشف دليل لعدم سبب الرحمة . . كما فهمه الداجوي . . فلا يرد الإيراد ويذوق جزاء الخرافات يوم التناد . .

وثالثاً وقد نزل القحط في أوان كثيرة في زمن الصحابة رضي الله عنهم وبعدهم فلم يكشفوا قبره ﷺ [1].

ورابعاً لو ثبت هذا فيكون سنة الصحابة أن يبرزوا بأجسامهم واشخاصهم إلى السماء [2]

وخامساً : لو ثبت هذا يكون خلافاً لما ذهب إليه المبتدعون من تشييد القبور وبناء القباب عليها [3] والنقوش وأنواع الألوان على ضرائحهم فكان المستحسن أن يتركوها مكشوفة بغير القباب لتنال البركات والرحمات وليكثر الغيث والمطر .

---

(١) قال الداجوي وما قال ان القحط قد نزل في أوان الخ .

قلنا قد ذكر ان تعين طريق في التوسل ليس بلازم فالتوسل في زمن الصحابة كان تارة بالنبي ﷺ وتارة بالعباس رضي الله عنه وتارة بقبره عليه السلام (البصائر ص١٠٠)

أقول ان التوسل في زمن الصحابة بالنبي ﷺ أو بالعباس رضي الله عنه كان في الحيات وما ثبت التوسل بالنبي ﷺ ولا بالصحابة بعد الممات ومن ادعى فعليه الإثبات بالبرهان والتوسل بقبر النبي ﷺ ليس بثابت هذا من افتراء الداجوي وما جاء أحد من الصحابة رضي الله عنهم إلى قبره ﷺ في نزول قحط سجنك هذا بهتان عظيم .

(٢) قال الداجوي وما قال لو ثبت هذا فيكون الخ قلنا دوام المباشرة في سبب معين ليس بلازم وأيضاً الاستشفاع بكشف قبره ﷺ لا مطلقاً (البصائر ص١٠٠) أقول وهو لا يقدر باثبات السبب ولو مرة واحدة فضلاً عن الدوام . . ولم يثبت الاستشفاع لا بقبر النبي ﷺ ولا بقبر الصحابة رضي الله عنهم بل هذا من المحدثات المخترعات يا رئيس الخرافات وعليك من خالق الكائنات ما دامت الأرض والسماوات .

(٣) قال الداجوي قلنا بناء القباب لا ينافي كشف الكوة وأيضاً ذكر الشامي في المجلد الخامس في كتاب اللقطة ان البدعة الحسنة الموافقة لمقصود الشرع كبناء القباب على قبور الأولياء تعظيماً لهم في أعين الزائرين (البصائر ص١٠٠) أقول لا يخفي حماقته من وجوه أما أولاً انه أنكر عن الأحاديث الصحيحة لأن رسول الله ﷺ نهى عن ان تجصص القبور وان يقعد عليها وأن يبني عليها وقد قال علي =

. . . . . .

= رضي الله عنه لأبي الهياج الأسدي . . الا أبعثك كما بعثني رسول الله ﷺ ان لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته . . وعن عثمان أمير المؤمنين رضي الله عنه أنه أمر بتسوية القبور وان ترفع من الأرض شبراً . . وان شئت التفصيل فارجع إلى الكتب التالية . . المجموع شرح المهذب للنووي ٢٩٦/ج٥ والمحلى لابن حزم ص١٣٣/ج٥ والمغني مع الشرح الكبير ص٣٨٧/ج٦ وجامع الأصول لابن الأثير ص٨١٦ ج٤ ومختصر المزني مع كتاب الأم ٣٧/ج٨ اختصره أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني من علم الإمام المجتهد محمد، بن ادريس الشافعي .

وأما ثانياً : فقد صرح الفقهاء بحرمته كما قال الإمام فخر الدين محمود الأوزجندي ولا يجصص القبر لما روى عن النبي ﷺ انه نهى عن التجصيص والتفضيض وعن البناء فوق القبر قالوا أرادوا بالبناء السفط الذي يجعل على القبر في ديارنا (كما في فتادي قاضِحان على الفتاوي العالمكيرية ص١٩٤/ج١ وقال العلامة زين الدين ابن نجيم . . ولا يجصص لحديث جابر نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبني عليه وفي الخلاصة ولا يجصص القبر ولا يطين ولا يرفع عليه بناء قالوا أراد به السفط الذي يجعل في ديارنا على القبر كما في البحر الرائق ٢٠٩/ج٢ وقال العلامة الألوسي فان أعظم المحرمات وأسباب الشرك الصلوة عندها واتخاذها مساجد أو بناؤها عليها وتجب المبادرة لهدمها وهدم القباب التي على القبور إذ هي أضر من مسجد الضرار لأنها أسست على معصية رسول الله ﷺ (طالع التفصيل في روح المعاني ص٢٣٨ /ج٣٠ والبدعة الحسنة لا تكون في البدعة الشرعية والا يلزم كذب الإيجاب الكلي في قوله عليه السلام كل بدعة ضلالة تدبر أيها الغوي فعلم ان تقسيم البدعة إلى الأقسام باعتبار المعنى اللغوي وأما بناء القباب في قول الشامي من البدع الحسنة فهو باطل مردود مخالف عن الأحاديث الصحيحة والكتب المعتبرة بل مخالف عن الأئمة الأربعة على انه صرح بأن البناء عليه (على القبر) فلم أر من اختار جوازه وعن أبي حنيفة يكره أن يبنى عليه بناء من بيت أو قبة أو نحو ذلك لما روى عن جابر نهى رسول الله ﷺ عن تجصيص القبور وأن يكتب عليها وأن يبني عليها رواه مسلم وغيره كما في رد المختار ص٦٠١/١ وكذلك ذكر في البدع المنكرات - في مجموعة رسائل ابن عابدين ص١٧٤ وقد وضحت ترديد هذه المسئلة في قرة العيون بما عليه السلف الصالحون من اثنين وستين كتاباً طالع هناك . . تذكر

وسادساً هل يثبت من الحديث دعاء الأموات والاستغاثة بهم [1] فإن في الحديث الإفضاء بالقبر وهل يقول بذلك ممن له عقل سليم وهل ذكر في الحديث أنه طلب من رسول الله ﷺ يا رسول الله أغثني أو فيه دعاء منه جاء في الاستسقاء إخراج المستسقين أطفالهم وبهائمهم إلى مكان الصلوة للتضرع والذلة والانكسار وقد استحب الفقهاء الخروج بهؤلاء إلى الصحراء وذلك فريق منهم وهو أمر مرغوب لكي يكونوا متذللين خاشعين فارقين للبيوت متقربين إلى الله سبحانه ولم يذكر أحد أن يكشفو القبور من أهل الحرمين ولا من غيرهم على أن سقف قبر النبي ﷺ حائل بين القبر والسماء لا يفضي إليه ولا نقل في التاريخ مثل هذا وقال الإمام ابن تيمية . . فقد ذكر هذا فيما أظن محمد بن الحسن بن زبالة فيما صنفه في أخبار المدينة وهو ضعيف لا يحتج به [2] ثم أطال الكلام في كتاب الاستغاثة ص٣٨ .

وأما قولهم في الاستدلال بأن الوسيلة به ﷺ قبل وجوده جائز مرغوب فإن اليهود كانوا يتوسلون به في الحروب والشدائد فينصرون ويُغلبون كما ذكر المفسرون تحت قوله تعالى . . ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الآية فيقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث في آخر الزمان كما في الكشاف ٨١/ج١ والبيضاوي ٩١/ج١ والخازن مع البغوي ص٦٩/ج١ وغيرهم . .

فنقول في الجواب لا يصح منه الاستدلال بوجوه .

---

(١) قال الداجوي وما قال هل يثبت به دعاء الأموات والاستغاثة بهم قلنا قد ذكرنا آنفاً ان هذا توسل بالذات الشريف (البصائر ص١٠٠) أقول قد ذكرنا فيما سبق أن التوسل بالذات الشريف بعد الممات ليس بثابت عن أحد من الصحابة ولا من الأئمة المجتهدين فقول الداجوي مضر له لكنه كالأعمى لا يبصر ما يفيده وما يضره . وقد صدق انها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور .

(٢) محمد بن الحسن بن زبالة كذاب متروك يضع الحديث منكرا لحديث طالع التفصيل في التهذيب ص١١٦/٩ التقريب ص٢٩٤ الميزان ص٥١٤/٣ وخلاصة تذهيب التهذيب ص٣٣٢ .

أما أولاً فلأن هذه الرواية رواها [1] عبد الملك بن هارون بن عنترة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت اليهود بخيبر تقاتل عطفان وكانت تهزم فعادت بهذه الدعاء اللهم انا نسئلك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه في آخر الزمان أن تنصرنا اليوم على عدونا . . فينصرون . . ومجرد الرواية لا تصير حجة .

أما ثانياً : فإن فيه سؤال بحق العباد وقد نهى الفقهاء عنه .

أما ثالثاً فلأن المفسرين فسروا هذه الآية خلاف ما ادّعوه . . وبعد هذا الإجمال نوضح بحول الله سبحانه . .

أما الاسناد ففيه عبد الملك بن هارون بن عنترة . قال الدارقطني هما ضعيفان وقال أحمد عبد الملك ضعيف وقال يحيى كذاب وقال أبو حاتم متروك ذاهب الحديث قال ابن حبان يضع الحديث . . وقال السعدي دجال كذاب وقال صالح بن محمد عامة حديثه كذب وقال الحاكم ذاهب الحديث جداً وقال في المدخل روى عن أبيه أحاديث موضوعة وذكره التاجي والعقيلي وابن الجارود وابن شاهين في الضعفاء وقال أبو نعيم الحافظ يروي عن أبيه مناكير كما في لسان الميزان ٤/٧٢ فهذا حال السندوليست بضاعة المبتدعة إلى مزجاة كسدة لا تجدها نافعة جيدة .

---

(١) قال الداجوي وما قال من الكلام على قوله يستفتحون على الذين كفروا فنقول هذا وإن كان فعل اليهود ولكنا نستدل بتقرير الشرع وأيضاً معنى الاستفتاح كما ذكرنا قد ذكر المحقق البغدادي في تفسيره وليس فيه ذكر الحق إلا أن معناه ههنا بحرمته وبركته (البصائر ص١٠١) أقول لا يخفي حماقته بوجوه .

أما أولاً : : فلأنه ما رأى تشريح الآية في البصائر لكنه اعترض . . ان يعمل الداجوي بتقرير الشرع فان اليهود كانو يطلبون من الله تعالى أن ينصرهم على المشركين قبل ولادته فهو أيضاً يطلب النصر قبل ولادته عليه السلام لعل وجود الداجوي مقدم عن وجوده عليه السلام .

أما ثانياً : فلأن دعواه التوسل بعد الممات ويعلم من هذا التوسل قبل البعثة لو صح . . فلا يثبت منه المطلوب . =

وأما السؤال بحق المخلوق فمكروه وكذا في الفتاوي العالمكيرية ص٣١٨/ج٦ وفي الهداية ويكره أن يقول في دعائه بحق فلان أو بحق أنبيائك فإنه لا حق للمخلوق على الخالق فالفقهاء كلهم يمنعون الدعاء بحق المخلوق كما في المحيط [1] والخلاصة ص٣٢٦/٤ وقال في الفتاوي الهندية (أي العالميكرية) ما جاء في الخبر فهو خبر واحد يخالف القطعي أقول وذلك بعد أن يثبت الخبر الواحد ولم يثبت بعد وكذلك جميع الروايات اللتي فيها بحق المخلوق كلها اما ضعيفة جداً واما موضوعة .

وأما أقوال المفسرين فقد قال العلامة الزمخشري في تفسير الآية . . يستنصرون على المشركين إذا قاتلوهم قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته وصفته في التورة ويقولون لأعدائهم من المشركين قد أظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فتقتلكم معه قتل عادوارم وقيل معنى يستفتحون يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيّا يبعث منهم قد قرب أو انه والسين للمبالغة أي يسألون أنفسهم الفتح عليهم كالسين في استعجب واستخرج أو يسأل بعضهم بعضاً ان يفتح عليهم انتهى ص٨١/ج١

= أما ثالثاً فانه اقتدى بالكذاب وتابع الكذاب كذّاب وأما رابعاً إنه ما طالع روح المعاني ولذا يقول وليس في روح المعاني لفظ الحق ثم طالع روح المعاني ص٣٢٠ سطر١٣ بل وذكره الداجوي في تأليفه ص٢٧ سطر٢ بحوالة روح المعاني لكن ان الله لا يهدي للمبتدع الكذاب .

أما خامساً قد صرح العلامة الألوسي بأن التوسل بالحرمة ليس بثابت عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم فكيف تفسيره بالحرمة وأما البركة فما قال به العلامة الألوسي ولو بتأويل فإيرادها ههنا حماقة . وقد مر نبذة منها وكذلك وضحنا في الصواعق المرسلة من ص٣٥٥ إلى ٣٦١ طالع هناك لأني بينت فيه الأجوبة المختلفة لاثبات حماقة الداجوي .

(١) قال الداجوي وما قال الفقهاء من منع الدعاء بحق أحد فإنما يقولون بكراهته لا بكونه شركاً كما يقوله أهل الزيغ (البصائرص١٠١). =

فجعل السين للمبالغة لا للطلب وكانوا يطلبون النصرة بخروج النبي ﷺ . وقتاله الكفار . وثالثاً قوله فنقتلكم ورابعاً قد قرب أوانه وخامساً يسألون أنفسهم الفتح دلائل دالة بجهاده مع الكفار وانهزامهم ليس فيه التوسل بالذات كما فهموا وقال البيضاوي ان نبينا يبعث فيهم وقد قرب زمانه والسين للمبالغة والإشعار بأن الفاعل يسأل ذلك عن نفسه ١/٣١ فقد وضح المعنى بأن الاستنصار يكون بعد بعثته لكنه خفى على المبتدعين المعاندين . وقال الخطيب الشربيني الاستنصار بالنبي المبعوث آخر الزمان الذي نجد صفته ونعته في التوراة ويقولون لأعدائهم من المشركين قد أظل زمان لنبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم كما في سراج المنير ص٦٣/ج١ وهكذا في المدارك ١/٤٨ والخازن ١/٧٠ والبغوي ص٦٩ وقد يوضح مما فسره الحافظ ابن كثير في تفسير الآية . . وكانوا قبل مجيئ هذا الرسول بهذا الكتاب يستنصرون لمجيئه على أعدائهم من المشركين إذا قاتلوهم يقولون انه سيبعث نبي في آخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد وارم . . وقال الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى . . (وكانوا من قبل يستفتحون الخ) وقال يستنصرون يقولون نحن نعين محمدا عليهم وقال الصوفي عن ابن عباس رضي الله عنهم . . وكانوا من قبل يستفتحون . . يقول يستنصرون بخروج محمد ﷺ على

= أقول ان الفقهاء يقولون بكراهته لا بكونه جائزاً كما يقوله رئيس الفرقة الطاغية سيما انه قال اعلم إن المقلد يكون تمسكه بقول مجتهده لا بقول الظاهريين (البصائر ص١٣) فكيف تمسك ههنا رئيس المبتدعين بظاهر الحديث وخالف عن التمسك بقول مجتهده علا انه قال الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر (البصائر ٥٢ ، فالعمل بظاهر الحديث المذكور لما كان عنده من أصول الكفر فتمسك بهذا مستلزم لكونه كافراً فطالع هناك . تدرب وتذكر نبذة منها فيما سبق ذكره .

مشركي العرب يعني بذلك أهل الكتاب ص١٢٤ [1] فقد نص الحافظ ان الاستنصار يكون بمجيئه عليه السلام ووضح من حبر الأمة تفسيره وهو برهان عليهم ودليل واضح على غيّهم وعنادهم انهم يتركون التفسير الصحيح عن الصحابة رضي الله عنهم فهذا أثار غيّهم . . وقال الحافظ ابن تيمية . . قد كان اليهود يستفتحون على الذين كفروا بالنبي ﷺ لما رأوا صفته في التوراة يقولون اللهم انصرنا على أعدائنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به . . وهذا كقوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح [2] وهو النصر ومنه الحديث المأثور ان النبي ﷺ كان يستفتح بصعاليك المهاجرين أي

---

(١) أقول قال العلامة محمد بن أحمد الجزي في تشريح الآية . . (يستفتحون . .) أي ينتصرون على المشركين إذا قاتلوهم قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان ويقولون لأعدائهم قد أظل زمان نبي يخرج فتقتلكم قتل عادو ارم وقيل يستفتحون . . أي يعرفون (الناس) النبي ﷺ والسين على هذا للمبالغة كما في استعجب واستسخر وعلى الأول للطلب كما في كتاب التسهيل لعلوم القرآن ص٥٣ج١ . قال الإمام النووي كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه يقولون لمخالفيهم عند القتال هذا النبي قد قرب زمانه ينصرنا عليكم كما في مراح لبيد تفسير النووي ص٢٣ . قال ابن جرير يستفتحون بمحمد ﷺ ومعنى الاستفتاح الاستنصار يستنصرون الله به على مشركي العرب من قبل مبعثه . . ثم روى . . عن ابن عباس . . بأنه يقول يستنصرون بخروج محمد ﷺ على مشركي العرب يعني بذلك أهل الكتاب ثم روى عن الضحاك عن ابن عباس في قوله . . وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا قالوا كانوا يستظهرون يقولون نحن نعين محمداً عليهم وليسوا كذلك وانظر التفصيل من ص٣٢٥ إلى ص٣٢٧ج١ تفسير ابن جرير .

قال أبو السعود . . ويقولون لهم قد أظل زمان بني يخرج بتصديق ماقلنا فتقتلكم معه قتل عاد وارم . . كما في ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم المسمى بتفسير أبي السعود ص١٠٠ج١ .

كذلك قال الإمام الرازي في التفسير الكبير ص١٨٠ج٣ وانظر المدارك ص٦١/ج١ وتفسير المنار ص٣٨١ج١

(٢) أقول هنا وقع الخطأ في الأصل ص١٤٤ فاللازم تبديل الأصل إلى ماكتبت .

يستنصر بهم أي بدعائهم كما قال وهل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم بصلوتهم ودعائهم واخلاصهم فالذي ذكره المفسرون ان اليهود كانوا يقولون اللهم ابعث هذا النبي الّذي نجده مكتوباً عندنا حتى نعذب المشركين ونقتلهم وقيل انهم كانوا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث في آخر الزمان الّذي نجد نعته في التوراة .

وقيل انهم يقولون لأعدائهم من المشركين قد أظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم طالع كتاب الاستغاثة ص٥٨ فذكر مما ذكرنا ان الاستنصار والاستفتاح يكون لهم بعد مجيء النبي ﷺ والقتال مع الكفار وهو العمل الصالح بما يفعلونه ويستجاب ذلك بعد ما عملوا فينصر لهم فأين فيه الوسيلة قبل خلقه أوبذاته قبل حياته .

بل نقول في الجواب . انه قد اتفقت كلمتهم بأن هذا كان عمل اليهود [1] ثم انهم

---

(١) قال الداجوي وإن قال المنكر هذا تمسك بفعل اليهود وقولهم قلت كلا فإنه تمسك بتقرير الشرع فإنه تعالىٰ ذكر استفتاهم ولم ينكر عليه بل انكر على كفرهم وقد ثبت في الأصول أن شرائع من قبلنا إذا قص الله ورسوله ولم ينكر عليه كان دليلاً على جوازه وتقريره البصائر ص٢٧ وقال في ص٩١ الاستدلال إنما هو بتقرير الله تعالىٰ حيث أنكر على كفرهم لا على استقباحهم فكان دليلاً . انتهى .

أقول قول باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فإنه قال أنكر الله سبحانه على كفرهم لا على استقباحهم لا يخفى أنه أقر بأن فعل اليهود كان قبيحاً ولا شك أن اتباع القبيح قبيح وبعد المناقشة اللفظية أقول أن أصل العبارة هكذا . . لا على استفتاحهم . . لكن الله لايهدي للمسرف المرتاب . وهو أيضاً لايفيد لأن معنى الاستفتاح الاستنصار بخروج النبي ﷺ كما ذكره الشيخ في البصائر ووضحته في الحاشية من التفاسير المعتبرة فعدم الإنكار على الاستفتاح ليس بمثبت لمطلوب الداجوي لأنه بصدد التوسل بالأموات والمراد منه الاستعانة مع النبي ﷺ كما روي عن ابن عباس . . كانوا يقولون نحن نعين محمد ﷺ فأنقلب الموضوع . =

اقتفوهم واقتدوا بهم وجعلوه ديناً ولا شك ان كل واحد يقتدي بإمامه ويتبع آثار آبائه فهنيئاً له من كبرائه وهل باتباع شرائع من قبلنا نحن مأمورون ومأجورون فيه وان جميع ما فعله بنوا اسرائيل صواب وكانوا في ذلك على هدى مستقيم فكيف وقد كانوا يحرفون الكلم عن مواضعه وكانوا نسوا حظاً مما ذكروا به . . ويكتبون بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً . . وقد أحلوا الحرام إلى غير ذلك فالروايات التي فيها السؤال بحق المخلوق كلها إما ضعيفة جداً أوموضوعة وبمثل هذه الروايات كيف يثبت حكم المندوبات والجواز . . وكيف تصير قاعدة من أصول الدين والدين لا يثبت إلا بالنقل الصحيح الثابت وقد ذكر الله سبحانه في كتابه أدعية الأنبياء والمؤمنين ورغبهم في الدعاء وعلمهم طرقها فهل يوجد حرف واحد يدل بسؤال مثل ما يذكره المبتدعون من التوسل بالخلائق قال الله تعالى عن نبيه نوح عليه السلام فدعا ربه أني مغلوب فانتصر . وقال عن خليله عليه السلام . رب لا تحزني يوم يبعثون . وقال موسى عليه السلام ربنا

= أما ثانياً فلأن الداجوي بصدد التوسل بعد الممات وهذا قبل مبعثه فهو بمعرض عنه فلا يثبت منه المطلوب .

أما ثالثاً فانه ارتكب الخيانة لأنه ليس في الأصول كل ما يبين في القرآن من القصص فهو شريعة لنا كما فهمه الداجوي لأنه قال العلامة حسام الدين المتوفي سنة٦٤٤هـ ومما يتصل بسنة نبينا عليه السلام شرائع من قبله والقول الصحيح فيه أن ما قص الله والرسول منها من غير إنكار يلزمنا على انه شريعة لرسولنا ﷺ كما في الحسامي ص٢٧ ومثل له ملهاجيون وقال مثال ما لم ينكر علينا قوله تعالى وكتبنا عليهم (أي على اليهود) فيها (أي في التوراة) ان النفس بالنفس . . الآية فهذا كله باق علينا نور الأنوار ص٢١٦ . .

ولو سلم ان التوسل بالذوات الفاضلة من الشرائع السابقة فيلزم على الصحابة والتابعين التوسل بالذوات الفاضلة كما في الأصول لكن التالي باطل لأنه لم يثبت عن أحد من الصحابة ولا من التابعين =

اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم . وقال عن يوسف عليه السلام رب قد أتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث . وقال عن زكريا عليه السلام رب لا تزرني فرداً وأنت خير الوارثين . وقال عن يونس عليه السلام . فنادى في الظلمات ان لا إله إلا أنت سبحانك انّي كنت من الظالمين وقال الله تعالى عن المؤمنين السابقين . . وما كان قولهم إلا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين . وقال عن أصحاب طالوث . ربنا افرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين . وامر عباده المؤمنين . فقال تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب .

قاعدة

اعلم انه قدمر إليها الإشارة . بأن كثيراً من الأشياء تنفى عن الخلائق وتثبتها لهم في مواضع أخرى والثبوت باعتبار المعنى اللغوي والنفي باعتبار المعنى الشرعي فمن كان في قلبه زيغ فيلتبس الحق بالباطل ويلحد في الآيات والدلائل . . فمثال ذلك ان الله سبحانه نفى عن الخلائق الاستغاثة والاستنصار ولا تصح في الخلائق ولا تضاف إليهم فقال تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم [1] وقال تعالى : وما النصر إلا من عند

= ولا من المجتهدين ولا من السلف ولا من الخلف مع انهم ما تركوا خصلة من خصال الخير الا وقد بادروا إليه فهذا الفعل مع اللزوم ما فعله فهذا دليل على انه ليس من الشرائع السابقة ولا اللاحقة وان شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة ص٣٥٩ .

(١) قال العلامة الألوسي لم يشك في ان الاستغاثة بأصحاب القبور الذين هم بين سعيد شغله نعيمه وتقلبه في الجنان عن الالتفات الى ما في هذا العالم وبين شقي الهاه عذابه وحبسه في النيران عن إجابة مناديه والاصاخة إلى أهل ناديه أمر يجب اجتنابه ولا يليق بأرباب العقول ارتكابه ولا يغرنك ان =

الله العزيز الحكيم . . آل عمران ١٢٦ . وقال تعالى : ومن يغفر الذنوب إلا الله ونفى عن رسوله الرمي والهداية فقال وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى . وقال تعالى : إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقد أثبت هذه الألفاظ للمخلوق في مقام آخر فقال الله تعالى . . وتعاونوا على البر والتقوى ان استنصروكم فعليكم النصر . وقال . واستعينوا بالصبر والصلاة فالمنافي للتوحيد بمعنى الحقيقي الشرعي فوق الأسباب الظاهرية ثم صار الناس في ذلك ثلث فرق منهم انكروا مطلقاً وقالوا ان الإنسان مجبور محض وانكروا مطلقاً عن العباد كما أنكر الخوارج والمعتزلة الشفاعة مطلقاً

ومنهم أثبتوا هذه الألفاظ مطلقاً كل حين كيفما كان كما أثبت المشركون الضالون المبتدعون الاستغاثة بغير الله تعالى حياً وميتاً [1] وأما الموحدون فإنهم يثبتون ما أثبت الله تعالى للعباد تحت الأسباب الظاهرة وينفون منهم المعنى الحقيقي فالثبوت بالمعنى المجازي فيما يصح المجاز ولا يكون شركاً فهؤلاء الجهلة لم يفرقوا بين معاني الأفعال كما لم يفرقوا بين المستغيث والداعي فإن المستغيث من ينادي بالمدعو فمعنى الإستغاثة من الإغاثة . . اغاثة وغوثاً وهذا الإسم في هذا المعنى مجيب ومستجيب قال تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم فالإستغاثة لا تكون بالمخلوق بالمعنى الشرعي وان لا غياث ولا مغيث إلا الله تعالى على الإطلاق وهذا المعنى مراد من الحديث الذي روى الطبراني في معجمه الكبير انه كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين فقال أبو بكر

= المستغيث بمخلوق قد تقضى حاجته وتنجح طلبته فان ذلك كرامة لمن استغاث به هيهات هيهات انما هو شيطان أضله واغواه وزين له هواه وذلك كما يتكلم الشيطان في الأصنام ليضل عبدتها الطغاة وبعض الجهلة يقول ان ذلك من تطور روح المستغاث به . (أنظر التفصيل في روح المعاني ص١٢٩/٦) .

(١) ومن كلام السجاد رضي الله عنه ان طلب المحتاج من المحتاج سفه في رأيه وضلّة في عقله كما في روح المعاني ص١٢٨/ج٦

الصديق قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ انه لا يستغاث بي بل يستغاث بالله عز وجل فهذا أراد منه ﷺ المعنى الذي لا يقدر عليه إلا الله تعالى ومن هذا المعنى قول يزيد البسطامي استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون وفي دعاء موسى عليه السلام اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان وإليك المستغاث وعليك التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله وهذه الإستغاثة مراد بقوله تعالى إياك نعبد وإياك نستعين ومن استعان بالمخلوق بهذا المعنى واستغاث بهم فقد جعل لله نداً فقد قال رجل لرسول الله ﷺ ما شاء الله وشئت قال أجعلتني لله ندا [1] بل ما شاء الله وحده وقال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله ثم ما شاء محمد .

وقال من حلف بغير الله فقد أشرك وروى الإمام أحمد في مسنده . حدثنا محمد بن مصعب حدثنا سلام بن مسكين والمبارك عن الحسن عن الأسود بن سريع ان النبي ﷺ أتى بأسير فقال اللهم إني أتوب إليك ولا أتوب إلى محمد فقال النبي ﷺ عرف الحق لأهله رواه أبو عبيد في الأموال عن عبد الرحمن بن مهدي عن سلام وكان النبي ﷺ يعلم أصحابه بتجريد التوحيد فقال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله ثم ما شاء محمد كتاب الإستغاثة ص. ٣٣٨ .

وأما ما نسب من هذه الألفاظ إلى المخلوق فالمعنى المجازي الصحيح تحت

---

(١) قال النبي ﷺ اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر كما في البخاري ص٨٥٨/ج٢ ص١٠١٣/ج٢ وقال أكبر الكبائر الإشراك بالله كما في البخاري ٢/٨٨٤ و٢/٩٢٨ و٢/٩٨٧ . . أي الذنب أعظم

قال ان تجعل لله نداً كما في البخاري ٢/١٠٠٦ و٢/١٠١٤ . . يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد قال الله ورسوله أعلم قال أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً كما في البخاري ٢/٩٢٧ ، ٢/٩٦٢ ، ٢/١٠٩٧ ، ٢/١٠١٥

الأسباب الظاهرة [1] مثل ان استنصروكم فعليكم النصر وهكذا توسل عمر رضي الله عنه بالعباس أو يكون بمعنى التوسل بالدعاء كما في الحديث هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم وكان النبي ﷺ يستفتح بصعاليك المهاجرين فالمعنى بدعائهم وهكذا توسل الأعمى بدعاء الرسول ﷺ ولا شك في جوازه ان كان المطلوب منه حيّا حاضرا وأما إذا كان غائبا أو ميتا فلا ريب في منعه .

---

(١) قال الداجوي وما قال ان هذا تحت الأسباب وذلك فوق الأسباب فنقول قد ذكرنا سابقاً ان الإنكار مطلقاً سواء كان التوسل بالأحياء أو بالأموات انكار عن الأسباب ولا ينكره الا جحود أو ظلوم فإن الذوات الفاضلة منازل الرحمة وقبول الدعاء في منازل الرحمة أرجى كما في سائر مواضع الإجابة فإن الذوات الفاضلة يصدر منهم أفعال لها أثر في دار الأسباب فإذا مات انقطعت العلاقات ورجع إلى مزاجه فلحق بالملئكة وصار منهم والهم كالهامهم وسعى فيما يسعون وربما اشتغل هؤلاء باعلاء كلمة الله ونصر حزب الله وربما اشتاق إلى مطعوم عنده فيما اشتهى قضاء لشهوته (البصائر ص١٠٢) .

أقول وقد وضحنا في الصواعق المرسلة بما لا مزيد عليه وأذكر اجمالاً أن قول هذا الغوي باطل مردود لأن التوسل بالأموات ليس بثابت من الكتاب ولا من السنة الصحيحة ولا من الإجماع بل لا من الأئمة المجتهدين فلا يثبته هذا التوسل بالأموات والاستعانة منهم في الكربات والنداء لهم في الحاجات الا المشرك الكفار وأما التوسل بدعاء الأحياء فقد ثبت من النصوص فالخلط بينهما من أفعال الجهلاء ثم العجب على غوايته انه أخرج الإنسان من الإنسانية وأدخله في زمرة الملائكة في المساعي ثم صيره معاوناً للمسلمين في اعلاء كلمة الله ونصر حزب الله ولا يدري هذا الملحد أن النبي ﷺ قال ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة كما في البخاري ص١/٣٩٥ وفي مسلم في حديث طويل . . قالوا نريد ان ترد أرواحنا إلى الدار الدنيا فيقول الرب جل جلاله . . إني كتبت انهم إليها لا يرجعون كما في ابن كثير ص١٩٧/ج١ و١/٤٢٦ والقرطبي ٤/٢٦٨ فكيف يمكن اشتغالهم في إعلاء كلمة الله فهذا القول مخالف للأحاديث الصحيحة فهذا دليل على انه منكر عن الأحاديث الصحيحة وكذلك هو منكر عن القرآن الكريم ولا يخفى على من كان له ذهن مستقيم وطالع الصواعق المرسلة حتى تعلم بأن الداجوي كذاب ذميم . منكر عن أحاديث عبد كريم ثم طالع الترغيب والترهيب ٢/٤٤٦ مسلم ٢/٣٢٦ البغوي ١/٣٧٣ والخازن ص٣٧٣ج١ والترمذي ص٤٢٨ =

وأما استدلالهم من قوله تعالى (وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله . توبه) بأن الغناء يكون من الرسول ﷺ فلا يصح لأنا نقول في الجواب ان معنى الآية ليس كما فهموها لأن العلامة الزمخشري [1] قال في تفسير هذه الآية . . وذلك انهم كانوا حين قدم رسول الله ﷺ المدينة في ضنك من العيش لا يركبون الخيل ولا يحرزون الغنيمة فأثروا بالغنائم وقتل للجلاس مولى فأمر ﷺ بدية إثنى عشر ألفا فاستغنى وروى ان ثعلبة بن حاطب قال يارسول الله ادع لنا الله أن يرزقني مالاً . . ملخصاً . . فدعى ﷺ لثعلبة حتى أعطاه الله تعالى مالاً كثيراً . والقصة مشهورة فالمراد من قوله تعالى أغناهم الله ورسوله أثروا بالغنائم وهكذا قال البيضاوي والنسفي . وقال الحافظ ابن كثير إلا أن أغناهم الله ببركته ويمن سعادته ولو تمت عليهم السعادة لهداهم الله وقال الإمام الرازي . . في تفسير الآية ان هؤلاء المنافقين كانوا قبل قدوم النبي ﷺ المدينة في ضنك من العيش لا يركبون الخيل ولا يحرزون الغنيمة وبعد قدومه أخذوا الغنائم وفازوا بالأموال ووجدوا الدولة فالمفسرون متفقون على ان معنى قوله تعالى أغناهم الله ورسوله . . ايثارهم بالغنائم .

وأما ثانياً : فإن الإغناء من باب الافعال معناه إيصال الشيء فيكون معناه إيصال الثروة والغنى وهذا لا شك فيه من استطاعة المخلوق كالإيتاء والإعطاء ويقال أغناك أي أعطاك مالاً جزيلاً وليس معنى الإغناء إيجاد الغنى وخلقه وهكذا معنى قوله تعالى فارزقوهم قال الإمام الشاه ولي الله الدهلوي وكذلك الرزق والشفاء على وجهين فقولنا رزق الأمير الجند المفهوم منه أنه فرق الأموال التي جمعها بالقوة الناسوتية وقولنا شفى

= الاستيعاب ص٤٣٦/٤ على الإصابة . زاد المعاد ص٢/٧٠ وليس عنده حظ من الكتاب والسنة الصحيحة تدبر . .

(١) وما قال الداجوي من الاعتراض على الاغناء بأنه فعل الله حقيقة وإذا نسب إلى الرسول فمجاز فكذلك لو نسب الفعل إلى الوسيلة لا شرك فيه وذلك قوله تعالى رب انهن أضللن كثيراً من العباد الخ كما في ص٩١ فجوابه واضح مما ذكر في البصائر لكن ومع هذا انه ارتكب الحماقة لأنه لما كان =

الطبيب المريض واجتهد كل الجهد وسعى كل سعي بفكره الذي يشابه فكر المريض بتعيين دواء فيه حراً وبردا وغيرهما من خواص العالم فاعقبه الصحة وقولنا رزق الله تعالى خلقه وشفى الله عبده إنه أراد أن يجتمع إليه المال من غير ملابسة بالأعمال الناسوتية ولا مشابهة بالناسوتية فاجتمع أولاً أو أن يزول مرضه ويحدث فيه الصحة فكان كما أراد . . كما في البدور البازغة ص١٢٣ فعلم من هذا التفصيل أن النصوص الشرعية اذا تنفى أشياء وتثبتها في مواضع أخرى فيراد من النفي باعتبار الخلق والأمر والأسباب الغير الظاهرة ويراد من الاثبات تحت الأسباب الظاهرة . . وهكذا الغناء والرزق .

إن قيل ان عيسى عليه السلام أضاف إلى نفسه الخلق كما في قوله تعالى . . انّي أخلق من الطّين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله . . الآيه آل عمران . ٤٩ .

فنقول في الجواب ان معنى الآية . . أقدرلكم وأصور شيئاً مثل صورة الطير كما فسرها المفسرون وقوله تعالى . . فانفخ فيه . . أي في ذلك الشيء المماثل (كما في البيضاوي) .

وثانياً ان هذه الإضافة حقيقة لا مجاز وخاصة بعيسى روح الله دون من سواه ممن لم يعطوا هذه الخوارق والمعجزات الباهرة واضافة صدور الفعل منه إعجاز فمن أضاف هذه

= المراد من الإغناء الإيثار بالغنائم وإيصال الثروة وفوزهم بالمال فهو المعنى الحقيقي للإغناء وليس فيه مجاز وما ذكر المفسرون بأن الإغناء حقيقة إذا نسب إلى الله ومجاز إذا نسب إلى الرسول ﷺ حتى يرد اعتراض المفتري الجهول وأما الفرق بين إغناء الله وإغناء الرسول فهو أيضاً واضح لأن الأول من غير المباشرة والثاني بالمباشرة بالأسباب ولا يقال لهذا انه معنى حقيقي في الأول ومجاز في الثاني هذا من تحريف الملحد ولما كان التوسل بالأموات لقضاء الحاجات مع انهم غافلون عن النداء فهو أيضاً سبب للشرك كالأصنام فكما هو انتساب الضلال للأصنام في الآية لأجل انها سبب للضلال فكذلك انتساب الشرك إلى التوسل بالأموات لقضاء الحاجات سبب للشرك فطابق النعل بالنعل ومر بعض تفصيله في الحاشية فتذكر .

الأفعال إلى غير ما ورد به الشرع فقد ضل وغوى . . وحادي الهدى فإن معجزات الأنبياء حقيقة لا مجازات مصروفة عن الظاهر وليس كل ما جاز للأنبياء يكون جائزاً لغيرهم وهكذا لا يضاف إليهم ما لم يرد به النص . . (تنبيه) .

يرد هنا اعتراض بأن الشرك لا يجيء في هذه الأمة لما جاء في رواية البخاري ان النبي ﷺ قال والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف الدنيا أن تنافسوا فيها وهكذا في رواية مسلم بألفاظ . . وفي الحديث ان الشيطان قد يئس أن يعبد في بلدكم هذا أبداً ولكن ستكون له طاعة في بعض ما تحقرون من أعمالكم فيرضى بها رواه أحمد والترمذي وصححه النسائي وابن ماجه وهذه الأحاديث تنافي مما تقولون ان الشرك قد شاع .

الجواب ان الأحاديث الكثيرة تدل على ان الشرك يعود كما كان في الجاهلية كما في مسلم باب ذهاب الإيمان في آخر الزمان لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله . وفي باب اتباع سنن اليهود والنصارى لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن . وفي باب لا تقوم الساعة حتى تضرب اليات نساء دوس حول ذي الخلصة وكانت صنماً تعبدها دوس في الجاهلية وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى وقد روى البخاري في باب تغير الزمان حتى تعبد الأوثان أخبرني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات(١) نساء دوس(٢) على ذي الخلصة(٣) وروى أبو داود

---

(١) قال القسطلاني بفتح اللام والهمزة والتحتية وهي العجيزة . . ارشاد الساري ٢٠٢/ ج١٠

(٢) دوس . . بفتح المهملة وسكون الواو بعدها سين مهملة قبيلة أبي هريرة المشهورة . .

(٣) قال ابن دحية بضم الخاء المعجمة واللام في قول أهل اللغة والسير وبفتحها قيدناه في الصحيحين وكذا قال ابن هشام وقيده أبو الوليد بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أي لا تقوم الساعة =

حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وروى أبو داود الطيالسي لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس من أمتي إلى أوثان يعبدونها من دون الله وغير ذلك من الأحاديث .

فالحديث الأول . . أنّي والله ما أخاف عليكم أن تشركوا . . خاص بالصحابة رضي الله عنهم أجمعين فإنهم لم يشركوا لكن امتحنوا بالدنيا وعصمهم الله سبحانه الأكثرين منهم .

أو ان ذلك قبل أن يوحى إليه بأن طوائف من الأمة سوف يشركون أو ان هلاك أمته يكون أولا بأسباب أخر من غير الشرك ولا شك ان الأمة قد افتتنن أولاً بغير الشرك أو ان الحديث ورد ببيان ما يرد عليهم أولاً وهو غير الشرك وقد وقع في ذلك وما جاء في الحديث ان الشيطان قد يئس أن يعيد العرب كما كانوا في جاهلية فينكرون كتابهم ويعبدون الأحجار المنحوتة والتماثيل بل يقتدون اليهود والنصارى في الغلو بالأنبياء والصالحين وما يتصل بذلك من القبور والآثار . وروى أبو داود الطيالسي في مسنده عن أبي هريرة ان النبي ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يرجع الناس من أمتي إلى الأوثان يعبدونها من دون الله ص٣٤٧ . الجزء العاشر . وعن الحسن بن ثمرة بن جندب قال لا تقوم الساعة حتى تروا أموراً عظاما لم تكونوا ترونها ولا تحدثونها بها أنفسكم قال ابن الوضاح أنا أقول لا تقوم الساعة حتى تعبد الأصنام في المحاريب وعن حذيفة قال لا تقوم الساعة حتى تنصب فيه الأوثان وتعبد يعني في المحاريب وقد وقع مصداق ذلك فالأموات اليوم يعبدون في المساجد وفي المحاريب وأن ترى العوام يتوجهون إلى ضرائحهم بعد الصلاة ويسلمون عليهم من بعيد وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال قال رسول

= حتى تتحرك اعجاز نساء دوس من الطواف حول ذي الخلصة أي يكفرن ويرجعن إلى عبادة الأصنام وعند الحاكم عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بني عامر على ذي الخلصة . . وذو الخلصة طاغية دوس أي صنمها . . أنظر التفصيل في إرشاد الساري ١٠/٢٠٢ هناك قصة عجيبة في ٢٠٣/ج١٠

الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى تلحق القبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان وانه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه بني وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي [1] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح ولا شك ان هذا شرك قد شاع أضعافاً مضاعفة مما كان عليه مشركوا العرب كما قيل والمشركون أقل شركاء منهم هم خصصوا ذا الإسم بالأوثان ولذلك كانوا أهل شرك عندهم لو عمموا ما كان من كفران .

---

(١) اعلم من يقول بالفرق بين النبي والرسول بالعموم والخصوص فلا يرد عليهم اعتراض الفرقة البهائية بأن محمد ﷺ كان خاتم النبيين وليس بخاتم المرسلين لأنه إذا كان لا نبي بعده فلا رسول بالطريق الأولى كما قاله العلامة ابن كثير لأن انتقاء العام مستلزم لانتقاء الخاص هذا الفرق ليس فجوة للفرقة الضالة كما فهمه بعض العلماء وحتى تجاوز عن الحد وأمطر على من فرق بينهما بالعموم والخصوص وادعى الاجتهاد كأنه منفرد في هذا التحقيق وقال الجهل قد عم بالناس فصاروا يكذبون على الله ورسوله ويروجون بين العامة باسم الصحابة والحديث الذي ذكره بعض المفسرين بأن الأنبياء مائة ألف وعشرون ألفاً والرسل ثلاثمائة وثلاثة بأن هذا موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ وقد حرم أهل الحديث التحديث به إلا في حالة بيان وضعه والعجب عليه انه

أدخل المعاني الاصطلاحية في المسائل الاعتقادية ثم قال ما قال والآن انّي لست بصدد ردّه لكن أقول ان ما قاله من التدقيقات لا تسمن ولا تغن من جوع .

أما أولاً فلأنه سعى في ابطال الفرق لأجل اعتراض الفرقة البهائية مع انه لا يرد على القائلين بالفرق

أما ثانياً : فإنه أفتى بموضوعية الحديث المذكور بلا دليل قاطع وكيف وسمه بالصحة ابن حبان

أما ثالثاً : فلأنه قال الألوسي زعم ابن الجوزي أنه موضوع وليس كذلك نعم في سنده ضعف جبر بالمتابعة كما في روح المعاني ص١٧٢/١٧

أما رابعاً : فلأن ردّ ابن الجوزي لأجل ابراهيم بن هشام . . وقال الذهبي . . وهم ثقات كما في الميزان ٧٣/ج١ =

وأما قولهم بأن عمر رضي الله عنه توسل بالعباس رضي الله عنه في استسقاء كما روى البخاري عن أنس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا وانا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون . . قال الحافظ في الفتح وقد بين الزبير بن بكار في الإنساب صفة ما دعا به العباس رضي الله عنه في هذه الواقعة والوقت الّذي وقع فيه ذلك فأخرج بإسناد له ان العباس لما استسقى به عمر رضي الله عنه قال اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ولم يكشف إلا بتوبة وقد توجه القوم بي إليك لمكاني من نبيّك وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا إليك بالتوبة فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الأرض وعاش الناس ٢/٤٠٣ وقال الحافظ أخرجه البلازري من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم فقال عن أبيه بدل ابن عمر رضي الله عنه فيتحمل أن يكون لزيد فيه شيخان وذكر ابن سعد وغيره ان عام الرمادة كان سنة ثمان عشرة وكان ابتدائه مصدر الحاج منها ودام تسعة أشهر فيعلم منه جواز التوسل بالصالحين أحياء وأمواتاً فنقول في الجواب ان الحديث لا يؤيد شيئاً مما يزعمون من التوسل بالأموات والذوات وأعمال الغير بل يثبت منه ما هو مطلوبنا [1] لا مطلوبهم وذلك بوجوه .

= أما خامساً فلو سلم أنه ضعيف فلم يلزم من ضعفه كون الحديث موضوعاً . . وسيجيء رد كلامه وأدلته . في مقام آخر وأعجب العجاب أنه عدّ عطف الخاص على العام في مقام آخر عطفاً على مرادفه

وكم من فرق بينهما لكن خفى عليه تدبر ولا تغتر فان ههنا لي مقالاً

وليس لي الفراغ حتى أوضح الحقيقة وقد ذكرت نبذة منه في تأليفي رفع الملام عن المأموم والإمام فطالع هناك ص١٩ .

(١) قال الداجوي وما قال ان توسل عمر رضي الله عنه دليل لنا لأن هذا توسل بالحي قلنا هذا توسل بقرابة النبي ﷺ كما قيل في دعاء العباس اللهم ان القوم توسلوا بي إليك لمكاني من نبيك فاسقهم فكان توسلاً بقرابة النبي ﷺ في الحقيقة فكان دليلاً لنا كما لا يخفي على أولى الألباب والأبصار (البصائر ص٩١ و ٩٢) =

الأول ان العباس كان حيًا فطلب الدعاء من الحي وهذا هو اعتقادنا ونقول به . . وقال الحافظ ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة ٤١٤/ج٢ .

الثاني ان عمر رضي الله عنه استسقى بالمصلى فقال للعباس رضي الله عنه فقم فاستسق فقام العباس حيا وطلب عمر منه طلب السقي أن يدعوا لهم .

الثالث قول عباس ان القوم توجهوا بي لمكاني من نبيك في رواية زبير بن بكار .

الرابع ان قول البخاري في رواية أنس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس صريح في طلب الدعاء من الحي فإن الاستسقاء طلب السقي لهم . . بل في هذا الحديث رد لما زعموا من التوسل بالأموات بوجوه .

الأول ان عدول عمر رضي الله عنه من التوسل بجاه النبي ﷺ وبحقه بذاته إلى دعاء العباس رضي الله عنه صريح في المنع مما يزعمه المخالف كيف ولو كان ذلك جائزاً لتوسل به عمر رضي الله عنه لأن جاهه وذاته وحقه ثابت له عليه السلام في الدار الأخرى كما كان في الدنيا لكن عدول الخليفة عمر رضي الله عنه بمحضر الصحابة اجماع بطلب الدعاء من الحي لا من الميت .

الثاني : ان قول عمر رضي الله عنه إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا انهم إذا قحطوا لا يعدلون عن النبي ﷺ ثم عدولهم عنه بعد

= أقول وانظروا إلى خداع الداجوي كيف بدل لفظ . . توجهوا بي بلفظ توسلوا بي لكنه لا يفيد للغوي لأنه بصدد التوسل بالأموات وما توسلوا بالنبي ﷺ مع انه أفضل المخلوقات في الحيات وبعد الممات فهذا دليل على عدم جواز التوسل بالأموات وإلا لتوسلوا به عليه السلام فلا يمكن أن يكون هذا دليلاً له لأن العباس رضي الله عنه كان حياً . . وأما القرابة فسيجيء الكلام عليها في البصائر وليس هو محل النزاع . وقد صرح الشيخ بأن ذلك جائز لأن للأقارب حقوقا فيما بينهم فهم يسألون بذلك القرابة أو الرحم شجنها من الرحمن من وصلها وصلة الله تعالى ومن قطعها قطعه الله فايرادها ههنا دليل غواية الداجوي لأنه ما يقدر للاثبات بكلام نبوي ﷺ

الممات يدل على عدم الجواز .

الثالث : قد جاء في الآيات المتعددة طلب الدعاء من الأنبياء حين كانوا أحياء ولم ينقل عن أحد من المؤمنين أنهم طلبوا الدعاء من الأنبياء بعد الممات .

الرابع : قوله كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا قحطوا استسقى بالعباس رضي الله عنه لفظ كان صريح في أنهم فعلوا ذلك مرات وانه كان دأبهم بالتوسل بالأحياء فالعدول عن التوسل بالنبي ﷺ والاستسقاء به عليه السلام إلى التوسل والاستسقاء بالعباس رضي الله عنه ليس إلا أنهم لم يجدوا دليلاً يسوغ شيأ من ذلك فلو كان حديث سؤال آدم عليه السلام بحق نبيك ثابتاً عنه كما رواه الحاكم يسأل ربه السقيا بحق عليه السلام وكذلك حديث الأعمى لو كان المراد منه التوسل بالأموات لسأل ربه بحقه وما عدل عن الحديث وهكذا حديث عثمان بن حنيف لو كان ثابتاً عنده لقال عمر رضي الله عنه ادع بحق نبيك وكيف طاب لابن حنيف أن يكتم الخبر الصحيح الثابت عنده مع ما كانوا في شدة وهكذا ما يروون عن مالك الدار خازن عمر فأتى الرجل في المنام فقيل له إئت عمر رضي الله عنه وأخبره أنهم مسقون وهو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة كما في الفتح ٢/٤١٢ [(١)] فذكر الحافظ ان الرجل مجهول الحال فلو كان فعله صحيحاً ثابتاً ما عدل عمر رضي الله عنه عن ذلك وهكذا لم يثبت عن الصحابة ما رواه صاحب الفتوح أورده سيف بن عمر الضبي مع انه متهم بالزندقة كما قال ابن حبان ولو ثبت فإنما يثبت من فعل التابعي وليس كل ما فعل في زمن التابعين انه حق متبوع وهكذا لو ثبت عند عمر رضي الله عنه سماع الموتى كما هو كان شاهداً لواقعة بدر لخاطب النبي ﷺ وسأل فيه الدعاء .

---

(١) أقول في النسخة الموجودة عندي في ٤٩٥/ج٢ قال عبد العزيز ابن عبد الله المحشي هذا الأثر على فرض صحته ليس بحجة على جواز الاستسقاء بالنبي ﷺ بعد وفاته لأن السائل مجهول ولأن عمل الصحابة رضي الله عنهم على خلافه وهم أعلم الناس بالشرع ولم يأت أحد منهم إلى قبره يسأله =

تنبيه : ان الوسيلة بالقرابة مستدلاً بقوله تعالى واتقوا الله الّذي تساءلون به والأرحام الآية جائز ولا نزاع فيه [1] لأن للأقارب حقوقاً فيما بينهم فهم يسألون بتلك القرابة أو الرحم . . شجنه من الرحمن من وصلها وصله الله تعالى ومن قطعها قطعه الله تعالى كما في الحديث مثلها رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها ولما خلق الله الرحم تعلقت بحقوق الرحمن وقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قد رضيت وقال يقول الله تعالى أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها إسماً من إسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وهذه الألفاظ يرويها مسلم عن عائشة رضي الله عنه وروى أحمد عن ابن عمر والرحم شجنة متعلقة بالعرش وهكذا في الجامع الصغير ص٢٥/ج٢ علا ان فيه الدعاء من الأحياء والتوسل بالأحياء وليس في الآية ذكر الأموات ولا التوسل بهم بل أمر بالدعاء لهم كما نقل عن علي رضي الله عنه نعم الدعاء لهم والدعاء بهم وعدّ هذا من صلة الرحم كما رواه أحمد في مسنده يامعشر المسلمين اتقوا الله وصلوا أرحامكم .

= السقيا ولا غيرها بل عدل عمر رضي الله عنه لما وقع الجدب إلى الاستسقاء بالعباس ولم ينكر ذلك عليه أحد من الصحابة فعلم ان ذلك هو الحق وان ما فعله هذا الرجل منكر ووسيلة إلى الشرك بل قد جعله بعض أهل العلم من أنواع الشرك وأما تسمية السائل في رواية سيف المذكورة . . بلال بن الحارث ففي صحته نظر ولم يذكر الشارح سند سيف في ذلك وعلى تقرير صحته عنه لا حجة فيه ولأن عمل كبائر الصحابة يخالفه وهم أعلم بالرسول ﷺ وشريعته من غيرهم والله أعلم انتهى كلام المحشي

وان شئت التفصيل فارجع إلى آخر تأليفي الصواعق المرسلة وقد بيّنت هناك خداع بعض الناس . .

(١) قال أبو سعود . . في تشريح هذه الآية . . تكرير للأمر وتذكير لبعض آخر من موجبات الامتثال به فان سؤال بعضهم بعضاً بالله تعالى بأن يقولوا أسئلك بالله وأنشدك الله على سبيل الاستعطاف يقتضي الاتقاء من مخالفة أوامره ونواهيه وتعليق الاتقاء باسم الجليل لمزيد من التأكيد والمبالغة في الحمل على الإمتثال بتربية المهابة وادخال الروعة ولوقوع التساؤل به لا بغيره من أسمائه تعالى وصفاته . . =

وأما قولهم ان مالكاً رحمه الله أمر المنصور أن يتوسل بالنبي ﷺ قال قال القاضي في الشفاء وفيه وهو وسيلتك وأبيك آدم عليه السلام إلى يوم القيامةص٣٥/ج٢ [1] فلا يصح منه الإستدلال لأنا نقول ان القاضي ذكر السند فقال حدثني القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الأشعري وأبو القاسم أحمد بن لقى الحاكم وغير واحد فيما أجازوا

= والأرحام . تساءلون به وبالأرحام فانهم كانوا يقررنونها في السوال والمناشدة بالله عز وجل ويقولون أسألك بالله وبالرحم . . عطفا على الإسم الجليل أي اتقوا الله والأرحام وصلوها ولا تقطعوها فان قطيعتها مما يجب أن يتقي . . ولقد نبه الله سبحانه وتعالى حيث قرنها باسمه الجليل على ان صلتها بمكان منه كما في قوله تعالى ان لا تعبدوا إلا اياه وبالوالدين احساناً وعنه عليه السلام الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله كما في تفسير أبي السعود ص٣١٢ج١ طالع تفسير القرطبي ص٢ج٥

(١) أقول قال القاضي عياض بن موسى الأندلسي المتوفي سنة ٥٤٤هـ قال ابن حميد ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكاً في مسجد رسول الله ﷺ فقال له مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله تعالى أدّب قوماً فقال : « لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي » الآية ومدح قوماً فقال : « ان الّذين يغضون أصواتهم عند رسول الله » الآية وذم قوماً فقال : « ان الّذين ينادونك » الآية وان حرمته ميتاً كحرمته حيّا فاستكان لها أبوجعفر وقال يا أبا عبد الله استقبل القبلة وادعوا أم استقبل رسول الله ﷺ فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله قال تعالى ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم الآية . . كما في الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ص٩٢ و٩٣ج٢ . . فلا يخفى على من له أدنى مسكة من العلوم الشرعية ان الخبر الواحد مع جميع الشرائط المذكورة في الأصول لا يفيد الا الظن فضلاً عن هذه الحكاية المذكورة ليست من قول نبي مرسل بل لا من قول صحابي فلا تسمن ولا تغني من جوع ولا حاجة إلى التكلفات الكثيرة . . ومع عدم صحة هذه الحكاية أحسن التأويل ما بينه ابن عبد الهادي حيث قال فقول مالك ان كان ثابتاً عنه معناه إنك إذا استقبلته وصلّيت عليه وسلمت عليه وسألت الله له الوسيلة يشفع فيك يوم القيامة فإن الأمم يوم القيامة يتوسلون بشفاعته واستشفاع العبد به في الدنيا هو فعل ما يشفع به له يوم القيامة كسؤال الله تعالى له الوسيلة ونحو ذلك طالع الصارم المنكي ص٢٢٢ .

فيه قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر دلهاث قال حدثنا علي بن فهر حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج [1] حدثنا أبو الحسن عبد الله بن المنتاب حدثنا يعقوب ابن إسحاق بن أبي اسرائيل حدثنا ابن حميد قال ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكاً رحمه الله . الحديث وفيه بل استقبله واستشفع به ص٣٥/ج٢ [2] .

قال الحافظ ابن تيمية . . لا أصل له ولا تقوم به حجة ولا إسناد لذلك . . كتاب الاستغاثة ص٢٦٥ [3] وقال الحافظ . . الجواب عن هذا بوجهين أحدهما المطالبة بصحة هذه الحكاية وليس معه ولا من ينقلها به اسناد صحيح ولا ضعيف وإنما غايته أن يعزوها إلى الشفا أو إلى من نقلها منه وكل عالم بالحديث يعلم ان في هذا الكتاب من الأحاديث والآثار ما ليس له أصل ولا يجوز الاعتماد عليه فإذا قال القاضي عياض ذكره فلان في

---

(١) قد سقط في الأصل وقد ذكرته لأنه سهو من الناسخ .

(٢) قال الداجوي وما قال من أمر مالك المنصور ان يتوسل بالنبي ﷺ . . وفي بعض الطرق استقبله واستشفع به فنقول اختلاف الطرق لا يضرنا فان مآل الكل إلى التوسل به ﷺ (البصائر ص١٠٥) .

أقول وانظر إلى محقق المبتدعين أعماه الله تعالى انه لا يدري ان المذكور في البصائر . . الحديث فيه بل استقبله واستشفع . . ففي أيّ مقام . . قال الشيخ بأن هذا في بعض الطرق هكذا أو في بعض الطرق هكذا لعنة الله على الكاذبين وبعد هذا فإن كان مآله إلى التوسل فالتوسل بالنبي ﷺ ليس بثابت بعد الممات وما قال به أحد من الصحابة فعليه الاتيان بالبرهان وعلى الداجوي الكذاب من الثعبان علا ان الكلام ليس في انفراده واختلاف الطرق بل الكلام في عدم ثبوته فعليه اثبات توثيق الرواة وعلى الداجوي من الأفات .

(٣) قال ابن الهادي هذه الحكاية التي ذكرها القاضي عياض ورواها باسناده عن مالك ليست بصحيحة عنه وقد ذكر المعترض (أي السبكي) في موضع من كتابة ان اسناده اسناد جيد وهو مخطىء في هذا القول خطأ فاحش بل اسنادها إسناد ليس بجيد بل هو اسناد مظلم منقطع وهو مشتمل على من يتهم بالكذب وعلى من يجهل حاله الصارم المنكي ص٢١٨

ضعيف وهاه الأكثرون واتهموا بالوضع والكذب المعتمد فقال بعضهم كثير المناكير وقال البخاري في حديثه نظر وقال النسائي ليس بثقة وقال الجوزجاني ردي المذهب غير ثقة وعن سفيان نتهمه وعنه ما رأيت أحد أجرأ على الله منه كان يأخذ أحاديث الناس فيقلب بعضه على بعض وعنه قال مارأيت أحداً احذق بالكذب من رجلين سليمان الشاذكوني ومحمد بن حميد وعن أبي زرعة كان يكذب ويتعمد وأجمع حفاظ الرأي على ضعفه ويحدث بما لم يسمعه وعن ابن خراش كان والله يكذب وعن النسائي كذاب وما روى توثيقه عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وقال البخاري مات سنة ثمان واربعين ومائتين كما في التهذيب ص١٣١/٩ [1] فثبت أنه توفى سنة ٢٤٨هـ وتوفى الإمام مالك سنة ١٧٩هـ ولم يعلم أنه عاش ٦٩ سنة وأنه كيف ارتحل من بلاد الري إلىٰ المدينة المنورة مولد الإمام مالك ومسكنه فاخذ منه وأن ابا جعفر المنصور توفى سنة ١٥٨هـ فيكون البعد بينهما ٨٩ عاماً فأي دليل على أنه عاش إلىٰ مقدار هذا العمر وحضر إلىٰ مناظرة مالك والمنصور فهذه أثار الكذب والضعف على هذه الرواية .

وأما إن كان محمد بن حميد المعمري البصري كما ظن السبكي حيث قال اظن أنه أبو سفيان محمد بن حميد المعمرى ١٣٠ فلم يجزم السبكي بنفسه فكيف يعتمد على هذه الرواية وأما ما ذكر السبكي بقية الرواة فما ذكر فيهم ألفاظ التعديل كما لا يخفى على من

= المعمري كأبي حيثمة وابن نمير وعمر والناقد وغيرهم وكان وفاته سنة ثمان وأربعين ومائتين فرواية يعقوب عنه ممكنة بخلاف روايته عن المعمري فانها غير ممكنة (الصارم المكي ص٢١٨) .

(١) قال الذهبي محمد بن حميد الرازي الحافظ وهو ضعيف قال يعقوب بن شيبة كثير المناكير وقال البخاري وفيه نظر وكذبه أبو زرعة . . عن الكوسج قال أشهد أنه كذاب قال أبو أحمد سمعت فضلك الرازي دخلت على محمد بن حميد وهو يركب الأسانيد على المتون قلت ولم يحفظ القرآن وانظر التفصيل في الميزان ٥٣٠/ج٣ قال أحمد بن عبد الله . . قال ابن معين ثقة كيس وقال البخاري فيه نظر وكذبه الكوسج وأبو زرعة وصالح بن محمد وابن خراش قال البخاري مات سنة ثمان وأربعين ومائتين (كما في خلاصة تذهيب تذهيب الكمال ص٣٣٣) .

له علم بفن الرواة إلا أنه ذكر فلان الراوي من بيت فلان ومن بيت فلان علاأن محمدبن حميد المعمري لم يذكر أحد أنه ممن روى عن مالك وما ذكر أحد مالكاً في شيوخه [1] علا أنه لوسلم أنه بن حميد المعمري كما ظن السبكي كان السند أيضاً معلولاً وذلك أنه توفى سنة اثنين وثمانين ومائة سنة ١٨٢هـ كما في التهذيب ص١٣١/ج٩ قبل أن يولد يعقوب بن اسحاق بن أبي اسرائيل الراوي عنه بهذه الحكاية وقد ذكر الحافظ ابن عبد الهادي في الصارم المنكي أن محمد بن حميد المعمري قد مات قبل أن يولد يعقوب بن اسحاق بن أبي اسرائيل [2] ولم يذكر أحد تاريخ ميلاده ولا وفاته وروي الطبراني عنه وكان ميلاده سنة ٢٦٠هـ ووفاته سنة ٣٦٠هـ فيكون بين ميلاد الطبراني ووفات ابن حميد ثمان وسبعون سنة فبين هذه المدة الكثيرة كيف يصح أن يسمع يعقوب بن اسحاق من ابن حميد فهذا الاسناد مردود بوجوه مذكورة ونذكر سواها بالاختصار .

الوجه الأول جهالة الرواة من القاضي عياض إلىٰ يعقوب بن اسحاق .

الوجه الثاني لم يذكر أحد توثيق يعقوب ولا تضعيفه [3] ولا ميلاده ولا وفاته حتى نقطع بسماعه من ابن حميد .

---

(١) قال أحمد بن عبد الله بن حميد اليشكري أبو سفيان يقال له المعمري لأنه رحل إلى معمر بصري نزل بغداد عن هشام بن حسان وسفيان وعنه أبو خيثمة وأبو سعيد الأشج وخلق قال ابن قانع مات سنة اثنتين وثمانين ومائة (كما في خلاصة تذهيب تذهيب الكمال ص٣٣٣) .

(٢) كما في الصارم المنكي ص٢١٨ .

(٣) أقول قد ذكر الخطيب . . وقال يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم بن كامجر والده باسحاق بن أبي اسرائيل مروزي الأصل حدث عن أبيه وعن داود ابن رشيد وأحمد وغيرهم . . قال الدار قطني لا بأس به كما في تاريخ البغداد ص٢٩١ج١٤ لعل الشيخ أشار فيما سبق من الكلام بأن الرواة في هذا الإسناد سوى يعقوب ابن اسحاق مجهولون إلى هذا وأما قوله ههنا لا يخفى على عالم بنقد الرجال ولا حاجة إلى الاشتغال . والداجوي رئيس الجهال لأنه ناقل المقال من كتاب الشيخ ثم يبين كأنه ناقل من الكتب مع انه ناقل عن تأليف الشيخ كما لا يخفي على ذوي الألباب .

الثالث جهالة بن حميد هل هو محمد بن حميد الرازي كما قال شيخ الإسلام بن تيمية أو محمد بن حميد المعمري .

الرابع انقطاع السند إن كان هو محمد بن حميد المعمري كما هو ظن السبكي لا يعتمد عليه [1] .

الخامس أن هذه الرواية تدل أنها كذب على مالك وذلك مما فيه بل استقبله [2] لأن الإمام مالك دون الفقه وروى عنه أصحابه الثقات وفيه لا يستقبل القبر وقت الدعاء فابن حميد هذا مخالف عن الثقات ولا شك بتقديم رواية الثقات قال القاضي في الشفاء قال مالك في المبسوط لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ ويدعوا لكن يسلم ويمضي

---

(١) قال الداجوي . . وما قال ان ظن السبكي لا يعتمد عليه فنقول ظن ابن تيمية كيف يعتمد عليه (البصائر ص١٠٥) أقول لا يخفى حماقته لأن الكلام ليس في الترجيح إلى ظن ابن تيمية على ظن السبكي بل الكلام في ان السبكي أيضاً ما قال على سبيل اليقين والبتات بأن ابن حميد محمد بن حميد المعمري بل قال أظن . فكيف يعتمد على ظن السبكي يعني ان هذا الراوي مجهول على كل حال لأنه لا يعلم انه هو المعمري أو الرازي ولو سلم فالترجيح لقول ابن تيمية ولا يرد اعتراض الداجوي لأنه مثبت بالدليل كما قال تلميذه بأن المعمري قد مات قبل أن يولد يعقوب ابن اسحاق فكيف هو يروي أيها الغوي فثبت الاعتماد على قول شيخ الإسلام لا على السبكي . . تدبر

(٢) قال الداجوي وما قال ان هذا كذب على مالك لأن مالكاً لا يقول باستقبال القبر وقت الدعاء فنقول .

أولاً : ان الخلاف في الاستقبال إلى القبر أو إلى القبلة اختلاف في الأولية لا في الوجوب والحرمة حتى يعتمد عليه الكذب علا ان الظاهر انه استقبال القبر عند التوسل به عليه الصلا ة والسلام لا نفس الدعاء (البصائر ص١٠٦) أقول لا يخفي حماقته بوجوه

أما أولاً : فلأنه لا يدري ان في البصائر تصريحاً من المجالس الأبرار . . قال أبو حنيفة . . يستقبل القبلة عند السلام ولا يستقبل القبر وقال غيره لا يستقبل القبر عند الدعاء بل قالوا انه يستقبل القبلة وقت الدعاء ولا يستقبل القبر حتى لا يكون الدعاء عند القبر فان الدعاء عبادة كما ثبت بالحديث المرفوع ان =

وهكذا قال الإمام أبو حنيفة [1] وقد اعترف بذلك السبكي حيث قال اما وقت السلام عليه فقال الإمام أبو حنيفة يستقبل القبلة أيضاً هو كذلك ذكره أبو الليث السمرقندي في الفتاوي عطفاً على حكاية حكاها الحسن بن زياد عن أبي حنيفة وقال السروجي الحنفي يقف عندنا مستقبل القبلة كما في شفاء السقام ص١٢٦ .

وما نقل عن ابن وهب أنه يقف مستقبل القبلة كما قال السبكي فلابد من السلام لأن السلام للموتى دعاء كما قال الشاه ولي الله في بلاغ المبين سلام زائر دعا است وسلام لغة وشرعا دعا است وهكذا يستقبل حين يدعوا لصاحبيه أبي بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه قال القاضي عياض في الفصل في حكم زيارته وقال أبو الوليد الباجي وعندي أنه يدعو لنفسه فيستقبل القبر كما هو المشهور في مذهبه .

= الدعاء هو العبادة والسلف الصالح من الصحابة والتابعين جعلوا العبادة خالصة لله تعالى ولم يفعلوا عند القبور شيئاً منها إلى آخر ما قال وأنظر البصائر تأليف الشيخ ص٧٢ وص٧٥ بحوالة مجالس الأبرار ص٣٣٩ ثم ذكر بحوالة الرد على البكري ص٢٨٢ وقد ذكر مالك ان وقوف الناس للدعاء عند قبر النبي ﷺ بدعة لم يفعلها الصحابة ولا التابعون ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما صلح أولها البصائر تأليف الشيخ ص٧٦ لكن العجب على الداجوي الغوي أنه مع هذه التصريحات يقول الاختلاف في الأولية لا في الوجوب والحرمة . . انا لله وانا إليه راجعون .

أما ثانياً فلأنه ذكر الشيخ ههنا بحوالة شفاء السقام وهو معتمد الداجوي بأنه أقر أن مذهب الإمام أبي حنيفة الاستقبال إلى القبلة . وقد قال الداجوي وللمقلد التمسك بقول مجتهده كما في البصائر ص١٣ فعليه التمسك بقول مجتهده ولا بقول السبكي وان يتذكر هذا الغوي القول المذكور فيذل مبدء الشرور .

أما ثالثاً قال ولكل مقلد مع إمامه سلسلة فإذا انقصت حلقة انقضت السلسة البصائر ص١٣ ولما كان مسلك الإمام الاستقبال وقال الداجوي بخلافه فانقصت سلسلة لهذا الدجال وأما قوله حتى يعتمد عليه الكذب فهو في غاية الفصاحة كما لا يخفى على ذوي الألباب سوى ذي العتاب .

(١) وما قال من الافتراء على الإمام أبي حنيفة ص١٠٦ فهو مردود عليه مرمى مع التراب فيه لأن مقتداه صرح بهذا وكذلك هذا القول مصرح في كتب الفقهاء فكيف الزام رئيس الجهلاء قاتله الله خالق العلياء والسفلى .

والسادس أن الرواية منكرة مسلسل بالمجاهيل وقد قال القاضي عياض : ولهذا ترك المحدثون والعلماء حديث من عرف بالوهم والغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته ص١٢٩/ج٢ .

السابع ركاكة اللفظ [١] واسلوب الالفاظ بغير اللغة العربية الفصيحة فأن معنى قوله استشفع به فيشفعك الله به لحن صريح فإن الاستشفاع معناه طلب الشفاعة من المستشفع به فمعنى استشفع به اطلب منه الشفاعة يشفع لك الرسول فالرسول شافع وإذا كان كذلك كان الصحيح أن يقال استشفع به فيشفعه الله فيك [٢] لا أن يقال استشفع به فيشفعك الله فان المستشفع بالرسول ليس شافعاً والذي يشفع هو الشافع لا المشفوع له يقينا ومثل الإمام مالك العربي مولده ونشأته محال عن أن يقع في مثل هذا الخطأ وقد لجاء بعض المعارضين لتحريف هذا اللفظ .

الثامن أن قوله هو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم يوم القيامة يدل على ما هو مرغوب عندنا وهو الشفاعة الكبرى وليس ما يرادونه من التوسل في الحياة الدنيا [٣] .

---

(١) قال الداجوي وما قال من ركاكة اللفظ حيث قال المناسب الخ فنقول كيف يبنى هذاالأمر العظيم وهو الكذب على الإمام مالك بهذا اللفظ الذي يصح بأدنى توجيه البصائر ص١٠٦ أقول لا يخفى على من له ذهن مستقيم أن الداجوي فهم من الكلام أن الكذب مبني لأجل هذا الكلام غير الفصيح على الإمام مالك بأنه كذب كيفى يبنى هذا الأمر العظيم على الإمام مالك ولا يدري الداجوي أن المقصود ههنا عدم صحة إسناد هذه الحكاية إلى الإمام مالك بأنه بريىء عن هذا الكلام لا أن المقصود إثبات الكذب له . . وقد صدق أنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

(٢) أقول لا يرد هذا الإيراد على ما نقلت من النسخة الموجودة عندي .

(٣) قال الداجوي وما قال أن قوله هو وسيلتك الخ فنقول أمر مالك له استشفع به ظاهر في التوسل في الدنيا . البصائر ص١٠٦ . أقول لابد للداجوي أولاً اثبات هذه الحكاية المنكرة ثم اثبات أمر مالك بالتوسل في الدنيا والا هذا بناء الفاسد على الفاسد وهذا الفعل ليس إلا من الكاسد .

التاسع قوله استشفع به والاستشفاع به لم يؤثر من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين بعد المماة وقد مرت بهم حالات عسيرة فلم يحاولوا الذهاب إلىٰ القبر بل يقصدون الزيارة للسلام كما نقل عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه لا يقدم من سفر إلا ذهب وسلم على النبي ﷺ وصاحبيه ولا يزيد على ذلك وإن كان جمهور الصحابة لا يفعلون كذلك كما أنهم يدخلون مسجد النبوي في الاوقات كلها للصلوات ولغيرها ولم ينقل عنهم لفظ الزيارة بل كره مالك أن يقول زرنا قبر النبي ﷺ [1].

العاشر أن القاضي عياض قد عقد باباً لحرمة عليه السلام بعد موته وتوقيره وتعظيمه ثم أورد فيه هذه الواقعة ولم يقل ولم يعقد بابا للاستشفاع به عليه السلام فكأنه استنكر لهذه الرواية .

الحادي عشر أن الله سبحانه قد نزه مالكاً عن البدعة [2] حتى استبعد تنحنح المؤذن فوق المنارة ونهى الذي قال له احرم من عند القبر وقال له لا تفعل فانّي أخشى عليك

---

(١) قال الداجوي وما قال في ص١٥٧ أنه لم ينقل لفظ الزيارة عنهم بل كره مالك فنقول . . أجاب عنه المحققون من أصحابه أنه كره اللفظ أدباً الزيارة . فانها من أفضل الأعمال البصائر ص١٠٦ .

أقول لا يخفى حماقة الداجوي لأن الكلام ههنا في عدم إثبات الاستشفاع بقبر النبي ﷺ من هذه الحكاية المنكرة بأن الإمام مالك ما أمر منصورا لأنه كره اطلاق الزيارة على قبره عليه السلام فكيف يمكن أن يأمر بزيارة القبر للاستشفاع ولعل وجه الكراهة لأجل أن الغالب في عرف الناس استعمال لفظ زيارة قبور الأنبياء والصالحين في الزيارة البدعية الشركية لا في الزيارة الشرعية ولم يثبت عن النبي ﷺ حديث واحد في زيارة قبر مخصوص ولا روي في ذلك شيئاً لا أهل الصحاح ولا أهل السنن ولا الأئمة المصنفون في المسند كالإمام أحمد وغيره وقد نهى عن اتخاذ بيته وقبره عيداً وسأل الله تعالىٰ أن لا يحبل وثنا ونهى عن اتخاذ القبور ومساجد . . ولهذا كره مالك وغيره أن يقول زرنا قبر النبي ﷺ ولو كان السلف ينطقون بهذا لم يكرهه مالك (إن شئت التفصيل فارجع إلى الصارم المنكي ص٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤ .

(٢) قال الداجوي وما قال أن مالك نزه الله تعالىٰ عن البدعة الخ فنقول أن نزاهة مالك عن البدعة لا يدل على عدم جواز التوسل حتى يدل على كذب الواقعة بلوازم بعيدة بقياس موصول بأن يقال الإمام =

الفتنة في هذه فإنما هي أميال أزيدها قال وأي فتنة اعظم من أن ترى أنك سبقت إلىٰ فضيلة قصر عنها رسول الله ﷺ وذكر الشاطبي في كتابه الاعتصام كثير من ذلك فقد علم مما ذكرنا أن هذه الواقعة المنكرة كذب على الإمام مالك وقد كذبوا عليه في أشياء كثيرة ينسبون إليه مثل أنه كان يأخذ طنبور يضرب به ويغني . . حتى ان كثير المصنفين في أباحة السماع كأبي عبد الرحمن السلمي والقشيري وأبي حامد ومحمد بن طاهر المقدسي وغيرهم يذكرون اباحته عن مالك وأهل المدينة وهو كذب قال الإمام ابن تيمية في الرد على البكري ص٣٧ وقد ذكر الشاطبي أن للذائفين طرقاً فمنها اعتمادهم على الأحاديث الواهية الضعيفة والمكذوب فيها على رسول الله ﷺ والتي لا يقبلها أهل صناعة الحديث في النبأ عليها إلىٰ أن قال والأحاديث ضعيفة الإسناد ولا يغلب على الظن أن النبي ﷺ قالها فلا يمكن أن يسند إليها حكم في ظنك بالأحاديث المعروفة بالكذب انتهى ص١٧٩/ج١ .

= مالك منزه عن البدعة وكل من هو منزه من البدعة فهو لا يقول بالتوسل فمالك لا يقول بالتوسل ونجعل هذه صغرى لقياس آخر . . مالك لا يقول بالتوسل وكل من لا يقول بالتوسل لا يأمر الغير بالتوسل ونجعل هذه صغرى ونقول مالك لا يأمر الغير بالتوسل وكل من لا يأمر الغير بالتوسل فنسبة الأمر إليه كذب فنسبة الأمر بالتوسل إلى مالك كذب فأنظر إلى إثبات الدعوى بهذه الطريقة البعيدة .

فإن التوسل لما لم تكن بدعة بل معمول السلف والخلف كيف لا يصح إنتسابه إلى مالك البصائر ص١٠٧ أقول وانظر إلى هذا الأحمق أنه لا يدري بالاثبات والرد هل اثبت الشيخ دعواه بهذه الأمور يامبدء الشرور أورد على استدلال من يقول بجواز الاستشفاع بهذه الحكاية بأن هذه حكاية منكرة مشتملة على المجاهيل لكن الله لا يهدي للمسرف الكذاب وبعد هذه المناقشة أقول قوله باطل مردود لأنه افترى على السلف والخلف لأن التوسل ليس له ثبوت من السلف ولا من الخلف كما وضح الشيخ في البصائر لكن الداجوي لا يدري معنى السلف والخلف طالع الصواعق المرسلة بأنه لا يحصل له في كل مقام إلا التأسف علا أنا نقول أن هذه الحكاية مشتملة على المجاهيل وكل ما هو شأنه هكذا فالاستدلال منه باطل مردود فالاستدلال من هذه الحكاية باطلة مردود . وأما إثبات الصغرى والكبرى فبدهي ان تفكر في =

وأما قولهم [1] بجواز دعاء غائب بأنه روى أن أصحاب رسول الله ﷺ كان شعارهم في قتال مسليمة الكذاب واه محمداه . . وما جاء من عبد الله بن عمر خدرت رجله فقيل له اذكر أحب الناس إليك فقال وا محمداه فانطلقت رجله وكذلك أن بلال بن الحارث ذبح شاة فوجدها هزيله فصار يقول وا محمداه . . فلا يصح منه الاستدلال لأنا نقول في الجواب نحن نطالب أولاً تصحيح الاسانيد واثباتها فأن مجرد الرواية يصدق مرة ويكذب أخرى وخاب من شيد عقائده وديانته على مجرد الرواية لأن مجرد الرواية ظن وفي الحديث الظن اكذب الحديث وكفى بالمرء اثماً أن يحدث بكل ما سمع وقد قيل ان السند دين وانظروا ممن تأخذون دينكم فلنرفض هذه الروايات وهكذا على كل مسلم صحيح العقل والإسلام أن يعلم صحتها وسقمها لأن ما لم ترد في الصحاح لا ينهض الحجة بها وعلى المخالف المستدل الإثبات والبيان .

أما حديث خدر الرجل قال ابن السني في عمل اليوم والليلة حدثني محمد بن ابراهيم الانماطي وعمرو بن الجنيد بن عيسى قالا حدثنا محمود بن خداش حدثنا أبو بكر بن عياش ثنا أبو اسحاق السبيعي عن أبي شعبة وفي نسخة عن أبي سعيد قال كنت أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهم فخدرت رجله فجلس فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال يا محمداه فقام ومشى .

= البصائر مبدء الشرور . ولا حاجة إلى تضيع الوقت على خرافاته لأنه أقر برد هذه الحكاية المردودة في القياس الذي فرح به المبتدعين كأنه رد الدليل وما توجه إلى توثيق المجاهيل لأنه هو الجاهل عن هذا الفن ولذا تراه أنه ما تكلم على عدم جهالة الرواة وتوثيق يعقوب بن اسحاق وتعين ابن حميد . وعدم الانقطاع ورفع النكارة لأنه قد قيل لكل فن رجال . وليس الداجوي إلا رئيس الجهال قاتله الله الخالق الفعال لا يدري سوى قيل وقال . لا من كتاب ولا سنة ولا أجماع بل من مقال .

(١) وما ذكرت في التفصيل الاستدلال بتوسل الشافعي بأهل البيت لأنه ما ذكره الشيخ في التفصيل وأكتفى بالاجمال فاكتفيت به .

حدثنا جعفر بن عيسى أبو أحمد ثنا أحمد بن عبد الله بن روح ثنا سلام بن سليمان وفي نسخة سليم ثنا غياث بن ابراهيم عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن مجاهد عن بن عباس رضي الله عنه أذكر أحب الناس إليك فقال محمد ﷺ فذهب خدره [1] .

حدثنا محمد بن خالد بن محمد البردعي ثنا حاجب بن سليمان ثنا محمد بن مصعب ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر فخدرت رجله فقال له رجل أذكر أحب الناس إليك فقال يامحمد ﷺ قال فقام فكأنما نشط من عقال [2] .

حدثنا علي بن الحسن المهند رواية عن اسحاق بن ابراهيم قال قال الوليد بن يزيد ابن عبد المالك في حبابة :

أنني مغرماً ما كلفا محنا إذا خدرت رجل دعاك

وقال ابراهيم بن المنذر الخرامي أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية :

وتحدر في بعض الاحايين رجله فإن لم يقل ياعتبة لم يذهب خدره

وقال ابن السني روى محمد بن زياد عن صدقة بن يزيد الجهني عن أبي بكر الهذلي قال دخلت على محمد بن سيرين وقد خدرت رجلاه فنقعهما في الماء وهو يقول :

إذا خدرت رجلي تذكرت قولها فناديت ابني باسمها ودعوت

دعوت اللتي أن نفسي تطيعني لا لقيت نفسي نحوها فتبت

---

(١) قد نقله الداجوي في ص٥١ البصائر .

(٢) قد نقله الداجوي في ص٥١ ولا يستحي كيف أعمى أبصار الناس لما كان الكلام عليهما مذكورا في البصائر مفصلاً فعليه توثيق الرواة لكنه هو الجاهل عن هذا الفن ثم أدعى ويقول فأنظر إلىٰ هذه الروايات تمسك بها العلماء المحققون المحدثون فالمنكر عن التوسل ليس إلا معاند أو مكابر والعجب أنهم لا ينظرون إلى الدلائل المذكورة البصائر ص٥١ أقول فانظر إلىٰ خرافات الداجوي الغوي أنه لا يدري الدليل ثم افترى هذا العليل على العلماء المحققين مَنِ المحقق يتمسك بهذه الخرافات وإن لم يكن تدرى فتلك مصيبة وإن كنت تدري فتلك مصيبة أعظم .

فقلت يا أبا بكر تنشد مثل هذا الشعر فقال يالكع وهل هو إلا كلام حسنه كحسن الكلام قبيحه كقبيح الكلام .

أخبر ني أحمد بن الحسن الصدفي حدثنا علي بن الحسن ثنا زهير عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن سعد قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقلت ياأبا عبد الرحمن ما لرجلك قال اجتمع عصبيها من هنا فقلت ادع أحب الناس إليك ادع فقال يامحمد فانبسطت انتهى ابن السني ص٦٠ .

فهذه الروايه رواها ابن السني بأربع أسانيد [١] فالكلام عليها من ناحيتين سنداً ومعنى .

أما الأول ففيه محمد بن ابراهيم الانماطي فما وجدنا له ترجمة [٢] وهكذا عمر بن الجنيد بن عيسى وأما محمود بن خداش [٣] ثقة مشهور[٤] وأما أبو بكر بن عياش فقال الذهبي صدوق ثبت في القراءة لكنه يهم ويغلط [٥] وذكر الحافظ بن حجر ثناء العلماء

---

(١) أقول هي ستة لكن قد بقى من الجرح سندان . . حدثنا علي بن الحسن المهند رواية عن اسحق بن ابراهيم وقال ابن السني روي محمد بن زياد عن صدقة بن يزيد . . وسنتكلم عليهما إنشاء الله تعالى فأنتظر .

(٢) أقول محمد بن ابراهيم الانماطي صاحب يحيى بن معين كان أحد الحفاظ الفهماء وقال أبو نعيم بعد ذكره مع أصحاب يحيى بن معين هؤلاء من كبار أصحابه وحفاظ الحديث كما في تاريخ البغداد ص١/٣٨٨ .

(٣) في الأصل ص١٧٠ محمد بن خراش . . سهو من الناسخ (٤) قال ابن معين ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال محرز سألت ابن معين عن حديث محمود بن خداش عن الخفاف عن اليتمي عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً في الصلاة الوسطى فقال ليس بشيء أخطأ فيه محمود حدثناه الخفاف موقوفاً كما في التهذيب ص٦٣/ج١ وقال في التقريب صدوق من العاشرة ص٣٣٠ وقال صفي الدين أحمد بن عبد الله أبو بكر بن عياش . . عنه ابن مبارك وابن مهدي وابن المديني وأحمد وقال ثقة ربما =

عليه ولكن قال عن يحيى القطان وعلى بن المديني ساء حفظه لما كبر فكان يهم إذا روى وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه ثقة وربما غلط وقال أحمد كثير الخطأ وقال يعقوب بن شيبة وفي حديثه اضطراب وقال الساجي صدوق يهم وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد لو كان أبو بكر بن عياش حاضراً ما سألته عن شيء وقال أبو نعيم لم يكن في شيوخنا أكثر غلطاً منه كما في التهذيب ص٣٢/ج١٢ والتقريب ص٤١١ وبالجملة ليس هو ممن يحتج بمثله إذا كان منفرداً في المسائل .

وأما أبو شعبة جارا الأعمش قال الدار قطني متروك كما قاله بن حجر في تعجيل المنفعة[1] وذكر في بعض النسخ أبو سعيد وهو أيضاً مشترك ولم يعلم من هو فأن الحافظ ابن حجر ذكر بهذه الكنية في لسان الميزان أربعة وعشرين منهم الكذابون ومنهم المجهولون ومنهم الثقات كما في ص٣٨٣/ج٦ [2] ولكنه لم يتعين فهذا الاسناد مظلم لا يحل الاحتجاج به عند أحد من المسلمين المبصرين .

وأما الإسناد الثاني ففيه جعفر بن عيسى فليس له ترجمة في الكتب المتداولة بأيدينا من التهذيب واللسان والتقريب والتهذيب وتعجيل المنفعة وتاريخ البغداد حتى نوثقه أو نضعفه فعلى المستدل بيان توثيقه .

=غلط وقال ابن عدي لم أجد حديثاً منكراً إذا روي عنه ثقة كما في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص٤٤٥ .

(٥) قال الذهبي في الميزان أحد الأئمة الأعلام صدوق ثبت في القراءة لكنه في الحديث يغلط ويهم وقد أخرج له البخاري وهو صالح الحديث لكن ضعفه محمد بن عبد الله بن نمير
وقال أبو نعيم لم يكن في شيوخنا أحد أكثر غلطاً منه وقال أحمد ثقة ربما غلط وقال أحمد بن حنبل كان يحيى بن سعيد ينكر حديث أبي بكر بن عياش عن أبي اسحق الخ كما في الميزان ص٥٠٠/ج٤ وهذا الحديث عن أبي بكر بن عياش عن أبي اسحق فتدبر وتشكر .

(١) كذلك في اللسان ص٦٣/ج٧ .

(٢) وفي النسخة الموجودة عندي ص٥٣/ج٧ وأنظر . التهذيب من ص١٠٧/ج١٢ إلى ص ١١٣/ج١٢ .

أما سلام بن سليمان كما في رواية بن السني أو سلام بن سليم كما في رواية . . لكن الصواب هو الأول قال أحمد روى أحاديث منكرة وقال ابن أبي مريم عن ابن معين له أحاديث منكرة وقال الدوري وغيره عن ابن معين ليس بشيء وقال ابن المديني ضعيف وقال ابن عمار ليس بحجة وقال الجوزجاني ليس بثقة وقال البخاري تركوه وقال أبو زرعة ضعيف وقال النسائي متروك قال أبو القاسم البغوي ضعيف الحديث جداً وقال ابن حبان روى عن الثقات الموضوعات كأنه معتمداً عليها وقال الساجي عنده مناكير وقال الحاكم روي أحاديث موضوعة وقال أبو نعيم في ترجمة الشعبي سلام بن سليم الخرساني متروك وأطال الخطيب مقادح الناس فيه كما في تاريخ البغداد . . انتهى مختصر .

وأما غياث بن ابراهيم فقال الذهبي في الميزان قال أحمد ترك الناس حديثه وعن يحيى ليس بثقة وقال الجوزجاني كان فيما سمعت غير واحد يقول يضع الحديث وقال البخاري تركوه يكني أبا عبد الرحمن يعد في الكوفيين قال الذهبي روى بقية ومحمد بن حمران ومحمد بن خالد الحنظلي وبهلول بن حسان وعلي بن الجعد وهو الذي ذكره أبو حيثمة أنه حدث المهدي بخبر لا سبق إلا في الخفّ فدس فيه أوجناح فوصله ولما قام قال المهدي أشهد أن قفاك قفا كذاب [1] وذكر العسقلاني في اللسان مثل ما ذكر الذهبي وقال الاجري سألت أبا داود عنه فقال كذاب وقال مرة ليس بثقة مأمون وقال ابن معين كذاب خبيث وقال الساجي تركوه وقال صالح جزره وكان يضع الحديث وقال أبو أحمد الحاكم متروك الحديث وقال النسائي في الجرح والتعديل ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال ابن عدي بين الأمر في الضعف وأحاديثه كلها شبه الموضوع [2] .

---

(١) الميزان ص٣٣٨/٣ .

(٢) اللسان ص٤٢٢/٤ .

وأما عبد الله بن عثمان بن خيثم فذكر الحافظ في التقريب . من الخامسة٣٠٧[1] وقال في الابتداء . . الطبقة الخامسة من قصر عن درجة الرابعة قليلاً وإليه الإشارة بصدوق سيء الحفظ أو صدوق يتهم أوله أوهام أو يخطيء .

أو تغير باخره ويلتحق بذلك من رمى بنوع من البدعة كالتشيع والقدر والنصب والارجاء والتجهم مع بيان الداعية من غيره وفي التهذيب عن ابن حبان كان يخطيء وعن ابن معين احاديثه ليست بالقوية نقله بن عدي وقال النسائي ابن خيثم ليس بالقوي وقال علي بن المديني منكر الحديث وكان على خلق للحديث ص٣١٥/ج٥ [2] وذكر الذهبي في الميزان مثل هذا فلاسناد الذي ذكرنا حال روايته هل يحتج به وهل يلتفت إليه .

وإما الإسناد الثالث ففيه محمد بن خالد محمد البردعي قال في اللسان قال مسلمة بن قاسم كان شيخاً ثقة كثير الرواية وكان ينكر عليه حديثه تفرد به وسألته العقيل عنه فقال شيخ صدوق لا بأس به إنشاء الله تعالىٰ قتل في فتنة القرمطي سنة ٣٢٧هـ. ص١٥٣ج٥ .

---

(١) وقال صدوق من الخامسة التقريب ص١٨١ قال ابن حجر قال ابن أبي مريم عن ابن معين ثقة حجة وقال النسائي ثقة مرة ليس بالقوي ذكره ابن حبان في الثقات وقال عبد الله بن الدورقي عن ابن معين أحاديثه ليست بالقوية نقله ابن عدي وقال وهو عزيز الحديث وأحاديثه أحاديث حسان . . وأخرجه النسائي في الحج حديثاً من رواية ابن جريج عنه . . ثم قال ابن هيثم ليس بالقوي . . ابن المديني قال ابن هيثم منكر الحديث التهذيب ص٣١٥/٥ .

(٢) أقول ياسبحان الله من الناسخين فقد اتعبني بتفتيش اللسان لأن في الأصل وفي اللسان البصائر ص١٧٣ مع ان هذه العبارة في التهذيب وليست في اللسان وأخطأ الكاتب وكتب وفي اللسان عن ابن حبان الخ مع أن هذه العبارة في التهذيب الخ طالع هناك ص٣١٥/ج٥ قال العلامة الذهبي عبد الله بن عثمان روى ابن الدورقي عن ابن معين أحاديثه ليست بالقوية . وروى أحمد بن أبي مريم عن ابن معين =

وكذلك حاجب بن سليمان المنبجي بالفتح وسكون النون وكسر الموحدة وجيم نسبة إلىٰ منبج مدينة بالشام قال الحافظ في التهذيب قال سلمة بن قاسم روي عن عبد المجيد بن أبي دواد وغيره أحاديث منكرة وهو صالح يكتب حديثه وقال ابن منده مات المنبجي سنة ٢٦٥هـ ص١٣٢/ج٢ وفي التقريب صدوق يهم من العاشرة ص٧٢ ومرتبة العاشرة لمن لم يثق به البتة ضعيف ومع ذلك بقادح وإليه الإشارة بمتروك أو متروك الحديث أو واهي الحديث أو ساقط انتهى .

وكذلك محمد بن مصعب فقال الحافظ في التقريب صدوق كثير الغلط من صغار التاسعة مات ثمانين ومائتين [1] وفي التهذيب عن ابن معين ليس بشيء وقال البخاري كان ابن معين يسيء الرأي فيه وقال يزيد بن الهيثم عن ابن معين كان صاحب غزو ليس يدري ما يحدث وقال النسائي ضعيف وقال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة فقال صدوق في الحديث ولكنه حدث بأحاديث منكرة وقال الخطيب كان كثير الغلط لتحديثه من حفظه قال ابن قانع وغيره مات ثمان ومائتين وقال صالح بن محمد عامة أحاديثه عن الأوزعي مقلوبة وقد روى عن الأوزعي حديث كلها مناكير وليس لها أصول وقال ابن حبان ساء حفظه فقال يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به وقال الحاكم أبو أحمد روي عن الأوزعي أحاديث منكرة انتهى ملخصاً ص٤٦٠/٩ .

وأما الهيثم بن حنش فلم يذكر أحد ترجمته فهو مجهول لا يحتج به .

= ثقة حجة وقال أبو حاتم ابن خيثم ما بأس به صالح الحديث وقال مرة لا يحتج به وقال النسائي عقيب حديثه عليكم بالأثمدلين الحديث كما في الميزان ص٤٦٠ ج٢ .

(١) كما في التقريب ص٣١٩ عن يحيى بن معين ليس بشيء قال البخاري كان ابن معين سيء الرأي فيه وقال النسائي ضعيف . . قال ابن حبان ساء حفظه فقال يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به وقال الحاكم أبو أحمد روى عن الأوزعي أحاديثه منكره ليس بالقوي عندهم وقال الاسماعيلي سألت عبد الله بن محمد . . من أصحاب الأوزعي فذكر القصة وقال ومحمد بن مصعب من الضعفاء . . طالع التفصيل في التهذيب ص٤٥٨/٩، ٤٦٠/٩ .

وأما الإسناد الرابع ففيه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي المتوفي سنة ٣٠٦هـ وهو وإن كان ثقة لكن هو صاحب حديث المنكر الذي يرويه أن النبي ﷺ أهدى جملاً لأبي جهل قال الاسماعيلي انكروه على الصوفي فأخرج أصله العتيق وقال أحمد بن محمود بن ياسين سألت عبيد بن محمد الحافظ عن هذا الحديث فقال هو كذب ثم قال من حدث به كذا في اللسان ص١٥٢/ج١ هذا الكلام الذي ذكرناه على السند [1] وأما الكلام على معناه فمعنى ثبوت الروايات لا تدل على دعاء الأموات وسؤالهم بوجوه .

الأول أن هذا توجع وتأسف وندبة فان الندبة تعد أوصاف الميت وذكر فضائله المحمودة والتأسف بفقده حين الشدة والكآبة كما أن الحي يرثي ميتاً ويقول وابتاه واصديقاه كما ذكر البخاري عن فاطمة الزهراء حين ندبت أباها بعد وفاته يا أبتاه للتفجع والتوجع أو هو كما يقول المريض عند الشدة وا أبتاه وا أمتاه .

---

(١) أقول أما السند الأول الباقي بأنه حدثنا علي بن الحسن المهند عن اسحق ابن ابراهيم قال قال الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخ وقال ابراهيم بن المنذر الخرامي أهل المدينة يعجبون الخ فلا يخفى أن علي بن الحسن المهند ليس له ترجمة لا في التهذيب ولا في اللسان ولا في الميزان ولا في التذكرة ولا في التقريب ولا في تاريخ البغداد ولا في وفيات الأعيان لابن خلكان . ولا في شذرات الذهب ولا في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فهو مجهول والاستدلال منه فعل الجهول . أما اسحق بن ابراهيم فهذا اسم مشترك بين الضعفاء والوضاعين والكذابين والثقة فأنظر إلىٰ التهذيب من ص٢١٣/ج١ إلىٰ ص٢٢٣/ج١ والميزان من ص١٧٦/ج١ إلىٰ ص١٨٣/ج١ والتقريب ص٣٧ واللسان من ص٣٤٢/ج١ إلىٰ ص٣٥١/ج١ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص٣٦، ٣٧ فلا يمكن منه الاستدلال لرئيس الجهال .

وأما وليد بن يزيد بن عبد المالك فليس له ترجمة في الكتب المتداولة .

أما ابراهيم بن المنذر فقد وثقه ابن معين والنسائي وأبو حاتم والدار قطني وذمة أحمد لكونه خلط في القرآن كما خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص٢٣ قال الذهبي وثقة ابن معين وكتب عنه وهو من أقرانه وقال أبو حاتم صدوق إلا أنه خلط في القرآن جاء إلى أحمد بن حنبل فسلم عليه فما رد عليه وقال زكريا =

الثاني أن قوله وا محمداه صريح أنه ليس فيه الاستغاثة والطلب لأنه لم يقل فيه اطلب وادع بل ذكر للتسلية والاطمينان بأن النبي ﷺ قد ورمت قدماه وتأسى الشدائد وتحمل المصائب فان هذا دار الحزن يصاب فيه المسلم بأنواع العموم والأحزان .

الثالث قد اخبر الله سبحانه عن المؤمنين في كثير من الآيات أنهم يفزعون إلى الله في الشدائد باسمه ويستغيثون بربه في الحروب مقابلة الأعداء ولم يكونوا يستغيثون بالأنبياء والصالحين وإنما هو دائب المشركين وحرف الواو يدل على أن المراد هو الندبة لا النداء وهكذا كان شعار العرب يذكرون الحبيب عند الشدائد كما قال شاعرهم :

وتحـدر في بعض الاحـايين رجله فإن لم يقل ياعتبة لم يذهب الخدر

= الساجي عنده مناكير كما في الميزان ص٦٧/ج١ قال العسقلاني قال عثمان الدارمي رأيت ابن معين كتب عن ابراهيم أحاديث ابن وهب ظننتها المغازي وقال النسائي ليس به بأس وقال أبو حاتم صدوق وقال أيضاً هو أعرف بالحديث من ابراهيم بن حمزة إلا أنه خلط في القرآن فلم يرد عليه أحمد السلام وقال الساجي بلغني أن أحمد كان يتكلم فيه ويذمه كما في التهذيب ص١٦٧/١ .

أما السند الثاني ففيه محمد بن زياد وهو اسم مشترك بين الثقة والوضاعين والكذابين فلا بد من التعين ولا يمكن لرئيس المبتدعين وأما صد قة بن يزيد الجهني فليس له ترجمة في الكتب المتداولة وأما أبو بكر الهزلي فقال ابن حجر متروك الحديث كما في اللسان ص٤٥٤/ج٧ وقال قال الدوري عن ابن معين ليس بشيء وقال في موضع آخر ليس بثقة قال يحيى وكان غندر يقول كان أبو بكر امامنا يكذب وقال أبو زرعة ضعيف وقال أبو حاتم لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج بحديثه وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال النسائي وعلى بن الجنيد متروك الحديث وقال الدار قطني متروك الحديث وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالقوي عندهم وقال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابع عليه كما في التهذيب ص٤٦/ج١٢ وقال الذهبي ضعفه أحمد وغيره وقال النسائي ليس بثقة وقال البخاري ليس بالحافظ عندهم كما في الميزان ص٤٩٧/ج٤ وقال أحمد بن عبد الله . . ضعفه أبوزرعة كما في خلاصة تهذيب تذهيب الكمال ص٣٧٥ .

=

فهذه الاشعار براهين واضحة على ذكر الحبيب للتسلية والاطمئنان [1] ولا ريب أن ذكر الحبيب وتمثل صورته قد يشرحان النفس وقد يطلقانها من ألامها ويئسانها أياها لأن المرض نوع من أنواع الفتور والضعف والهبوط وفي انشراح النفس لذكر الحبيب من القوة والنشاط والحركة ما يبعد ذلك فاحاديث خدر الرجل من هذا القبيل لا غيره والله الموفق ويربط على من يشاء .

= قال ابن حبان يروى عن الإثبات للأشياء الموضوعات كتاب المجروحين ص١/٣٥٦ وبعد التي والليتا أقول لما كان حال هذين الاسنادين هكذا فكيف يمكن أن يستدل فيهما رئيس المبتدعين فاللازم للمستدل توثيق الرواة ودونها خرط القتاد وعلى الداجوي وعلى اتباعه يوم التناد .

(١) قال الداجوي وما ذكر أن حديث خدر الرجل فيه تذكير لنستكين وذلك من عادات العرب قلنا للاستشفاء والتوسل كما يدل عليه في حاشية الحصن الحصين خدرت رجل عبد الله بن عمر فقال يامحمد فكأنما نشط من عقال فعلم أن هذا للاستشفاء والتوسل وعن مجاهد خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال أذكر أحب الناس إليك فقال محمد ﷺ فذهب عنه البصائر ص٩٢ .

أقول لا يخفى جهالته وخيانته لأنه ما أثبت هذين الحديثين فكيف يتفرع عليهما الاستشفاء وعلى الداجوي من البلاء لأن الكلام من حيث الاسناد مذكور عليهما بأن في رواية ابن عمر محمد بن مصعب ضعيف سيء الحفظ كثير الغلط يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل لا يجوز به الاحتجاج وكلّم على حاجب بن سليمان ومحمد بن خالد والهيثم فكيف يمكن منه الاستدلال للداجوي ولا يخاف من الخالق الفعال وأغشى علي أبصار الجهال لأنه يأكل منهم الأموال وكذلك كلم الشيخ على رواية منسوبة إلى ابن عباس بأن فيها جعفر بن عيسى ليس لها ترجمة في الكتب المتداولة وأما ابن سليمان فهوليس بشيء ليس بثقة وضعيف وتركوه ولا يكتب حديثه كذاب متروك وكذلك كلم على غياث ابن ابراهيم فمع هذه التنقيدات كيف ينقل في الكتاب من حيث الاستدلال لكن وقد صدق . . إذا لم تستحي فافعل ما شئت . . وما قال الداجوي بحوالة كلام الشيخ بأنه ذكر أن حديث خدر الرجل فيه لنستكين . . خطأ بل هناك لفظ للتسكين . . . تدبر

وأما قولهم لجواز السؤال بحق الأنبياء بأنه روى ابن ماجه وقال حدثنا محمد بن سعيد بن يزيد بن ابراهيم النستري ثنا الفضل بن الموفق أبو الجهم ثنا فضيل بن مرزوق عن عطيه بن أبي سعيد الخدري قال قال : رسول الله ﷺ من خرج من بيته إلى الصلاة فقال اللهم أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشائي هذا فأني لم أخرج شراً ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة الحديث ص٥٧ فلا يصح منه الاستدلال لأنا نقول في الجواب : قال في مجمع الزوائد إسناده مسلسل بالضعفاء لكن رواه بن خزيمة في صحيحه من طريق فضيل بن مرزوق فهو صحيح عنده ؟؟ وقال الحافظ ابن تيمية عطية العوفي وفيه ضعف مجموعة الرسائل ص١٩ وأما فضل بن الموفق أبو الجهم قال أبو حاتم كان شيخاً صالحاً ضعيف الحديث كما في التهذيب ص٣٨٨/ج٨ وأما فضيل بن مرزوق الأغر ويقال الرقاشي الكوفي قال ابن أبي حاتم عن أبيه صالح الحديث [1] صدوق بهم كثير يكتب حديثه قلت يحتج به قال لا [2] قال النسائي ضعيف وقال ابن عدي أرجوا أنه لا بأس به قال مسعود عن الحاكم ليس هو من شرط الصحيح وقد عيب على مسلم اخراجه لحديثه قال ابن حبان في الثقات يخطىء وقال في الضعفاء كان يخطىء على الثقات ويروى عن عطية الموضوعات وقال العجلي جائز الحديث صدوق وكان فيه تشيع وقال أحمد لا يكاد يحدث من غير عطية ووثقة أخرون انتهى ملخصاً من التهذيب ص٣٠٠/ج٨ .

وأما عطيه بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي قال مسلم بن الحجاج قال أحمد وذكر عطيه العوفي فقال هو ضعيف الحديث ثم بلغني أن عطيه كأن يأتي الكلبي ويسأل عن التفسير وكان يكنيه بأبي سعيد فيقول قال أبو سعيد وكان هيثم يضعف حديثه عطيه وقال أبوزعـة لين [3] وقال النسائي ضعيف وكان يعد من شيعة أهل

---

(١) في الأصل عن صالح الحديث خطأ من الناسخ .

(٢) وفي الأصل قال فقط وهو سهو من الناسخ .

(٣) وقال أبو حاتم ضعيف يكتب حديثه وأبو نضرة أحب إلي منه وقال الجوزجاني مائل . . قال ابن =

الكوفة مات سنة ١١١هـ أو سنة ١٢٧هـ وقال أبو بكر البزاز يعد في التشيع كما في التهذيب ص٢٢٦/ج٧ وقال في التقريب صدوق يخطىء وكان شيعياً [١] فهذا إسناد الحديث وحال رواتها وأما معنى الحديث فقوله بحق السائلين عليك وهو أن تجيب دعائهم وتقضي حوائجهم وأمرتهم أن يدعوك [٢] قال تعالى : « وإذا سألك عبادي عني فأني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » الآية وقد جعل في الحديث العلم الصالح وسيلة للاستجابة ولا شك أن هذا المعنى صحيح فمعنى قوله عليه السلام إن صح بحق السائلين إنك تجيب سؤالهم فأجبنا انا ندعوك وهذا الحق بمعنى الجائز كما قال الراغب أن الحق يستعمل استعمال الواجب واللازم والجائز نحو قوله تعالى « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » وكذلك « حقاً علينا ننجي المؤمنين » وبمعنى الجديد قوله تعالى حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق ثم

= حبان في الضعفاء بعد قصة طويلة . . ثم قال لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب وانظر التهذيب ص٢٢٦/ج٧ وقال الذهبي عطية بن سعد الكوفي تابعي شهير ضعيف . . قال أبو حاتم يكتب حديثه ضعيف وقال سالم المرادي كان عطيه يتشيع وقال ابن معين صالح وقال أحمد ضعيف الحديث وكان هيثم يتكلم في عطيه وقال أحمد بلغني أن عطيه يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير وكان يكنى بأبي سعيد فيقول قال أبو سعيد قلت يعني يوهم أنه الخدري أبو سعيد الخدري رضي الله عنه وقال النسائي وجماعته ضعيف كما في الميزان ص٨٠/ج٣ .

(١) التقريب ص٢٤٠ . تدبر .

أقول ما روى ابن أبي حاتم عن أبيه حيث قال سألت أبي من حديث رواه عبد الله بن صالح بن مسلم عن فضيل بن مرزوق عن عطيه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال إذا خرج الرجل من بيته فقال اللهم بحق السائلين عليك وبحق ممشاي وذكر الحديث ورواه أبو نعيم عن فضيل عن عطيه عن أبي سعيد موقوف قال أبي موقوف أشبه كما في علل الحديث ص١٨٤/ج٣ لابن أبي حاتم تدبر .

(٢) قال الداجوي لا حاجة إلى التقدير في السوال بحق الأنبياء وبحق السائلين البصائر ص٦٣ .

أقول قول الداجوي صحيح أنه لا حاجة إلى التقدير لأن الحديث ضعيف فأي حاجة إلى التقدير =

الحق على معنين حق يتعلق بذات الله تعالىٰ وصفاته وحق يتعلق بمخلوقاته فالأول نصرة الله تعالىٰ وتأيده ورضاه وغير هذا من المعاني القائمة بذات الله تعالىٰ .
والثاني ما وعد لعباده وادخر لهم من نعمه فما المراد بالسؤال ان كان الأول فهو صفة الله تعالىٰ ولا شك ان الدعاء بذاته تعالىٰ وصفاته جائزة كما في الحديث أعوذ بكلمات الله التامة لكن المخالفين لا يرادون ذلك وإن كان المراد الحق الثاني فيقال ان حق محمد ﷺ من الجنة والحور العين والمأكل والمشارب واللذات والشهوات وغيرها من الولدان وأصناف الفواكه يسأل بهذه الحقوق ويقول يارب أسألك بما في جنتك من المأكولات والمشروبات أن تغفر لي فهل هذا السؤال يليق بأحد ثم إن كان الباء في قوله بحق اما بمعنى من فيصير المعنى أسألك ربي أن تعطيني من حق محمد ﷺ الذي أعد له جزاء عمله وثواب رسالته فهذا السؤال باطل ظاهراً وإن كان هذا الباء للسببية كان المعنى أسألك بسبب ما في الجنة مما أعد لمحمد ﷺ وهذا أيضاً ظاهر البطلان فصار هذا قول ملفق لكذوب تلفيق جاهل وكذب غبي فافهم . قال الحافظ ابن تيمية قد قتل أبو نعيم في الحلية أن داود عليه السلام قال يارب أسألك بحق أباءي عليك ابراهيم واسحاق ويعقوب فقال الله تعالىٰ ياداود أي حق لأبائك عليّ فإن كانت الاسرائيليلات حجة فهذا فيه دليل على أنه لا يسئل الله بحق الأنبياء وان لم تكن حجة فهذا فيه دليل على أنه لا يسئل الله بحق الانبياء انتهى . . كتاب الاستغاثة ص٦٧ .

وأما قولهم للتوسل بعد الموت بأن الصفية ترثى النبي ﷺ فتقول :

ألا يا رسول الله أنت رجاءنا وكنت بنا براء ولم تك جافيا

رواه الطبراني عن عروة بن زبير . . فلا يصح منه الاستدلال لأنا نقول في الجواب وقد ذكرنا مراراً أن مجرد الرواية لا يقبل وذكرنا حال الطبراني بأن فيهـا من المنكرات فنتكلم أولاً

= لكن من سوء قسمته أن الكلام ليس ههناً في التقدير بل المقصود ههنا بأن المراد من الحق ههنا أي شيء هل يمكن الاستدلال من هذا الحديث للمبتدعين أولا فوضح الشيخ بأن الاستدلال لهم لايصح بكل حال فليس ههنا كلام في التقدير لكنه لا يعرفه الداجوي ولذا قال من المقال . . مثل الجهال الذين لا يعلمون سوى قيل وقال . . وسيذوق جزاء الخرافات في المآل . إنشاء الله تعالىٰ ذو الجلال .

على الإسناد ثم على المعنى فالحديث أولاً مرسل منقطع لأن عروة ولد بعد وفات رسول الله ﷺ ببضعة عشرة عاماً فأن صفية ماتت سنة عشرين وولد عروة بعدها فكيف يقبل هذا الحديث المقطوع في العقائد .

وثانياً ما ذكر أحد من المبتدعة لهذا الحديث إسناداً وليس عندنا كتاب الطبراني حتى ننظر فيه .

وثالثاً أن في معاجم الطبراني كل شيء حتى الموضوعات المكذوبات .

وأما معنى فاصل الشعر :

ألا يارسول الله كنت رجاءونا

فغيروا لفظ كنت وبدلوا بأنت والتحريف والتغير من سيماء الشيعة وقد ذكر في مجمع الزوائد به لفظ كنت رجاؤنا [1] لا أنت رجاؤنا وهكذا ذكر الشيخ محب الدين الطبري في زخائر العقبي فلا دليل لهم بشيء في ذلك أو أن الخطاب لما في الذهن كما تقول الثكلى وابني وقال الشاعر:

وبالله ياظبيات القاع قلن لنا الليلي منكن أم ليلى من البشر

ولا شك أن هذا جار في كلام العرب وهذا إذا كان بلفظ أنت رجاؤنا وأما ما رواه الهيثمي

---

(١) قال الداجوي كون رسول الله ﷺ رجاؤنا في الحياة لا ينافي كونه رجاؤنا حين الوفات البصائر ص٩٣ .

أقول وقد مر الكلام عليه في الحاشية بأنه إذا حضره الموت فكان ﷺ مشغولاً فأي رجاء منه عليه السلام في هذا الوقت وأيضاً إن كان المراد منه الاستشفاع بالقبر والاستمداد منه عليه السلام فكونه رجاءنا في الدنيا مناف لعدم ثبوته من الأدلة الشرعية ومن ادعى فعليه البيان ولا يقدر بالبرهان رئيس العميان .

علا أن الداجوي اعماه الله تعالىٰ ما تفكر وما قرء البصائر بأن هذا حديث منقطع فكيف يكون حجة في العقائد فاللازم عليه إثبات كونه مرفوعاً وبعد إثبات توثيق الرواة يتفوه بالخرافات لكنه ما توجه إلى الإسناد لأنه لايدري بهذا الفن وهو ذو الفتن .

والشيخ الطبري فلا إشكال فيه فانهم كانوا يرجعون في حياته عليه السلام إليه للد عاء عند المعضلات ولو صح لفظ أنت رجاؤنا فلا يغنيهم لأن المعنى أنت رجاؤنا يوم القيامة يشفع لنا وقد جاء في مجمع الزوائد بلفظ ألا يارسول الله كنت رخائنا أي كنت تدعوا لرخائنا .

وأما قولهم يا رسول الله خطاب وذا لا يكون إلا لمن يسمع فهذا خلاف اللغة والعرف فان الخطاب بيامعروف للأحياء والأموات والحيوانات .

والجبال والبحار [1] وقد ملئت بها الكتب من أهل الملل وغيرهم فإن الخطاب المجرد من الطلب ومن إرادة الإسماع والاعلام ونيل الحاجات لا خلاف في جوازه والخطاب بيا شائع معروف بين الأحياء والأموات وقد صح عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للحجر الأسود انّي لأعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا اني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك وفي الحديث ان النبي ﷺ إذا سافر فاقبل الليل قال . . يا أرض . . ربي وربك الله ونصوص الشريعة في ذلك كثيرة فلا شك ان هذا النداء صوري فقط أو نداء لما في الذهن .

---

(١) قال الداجوي وما قال المنكر في ص١٣٥ وأما قولهم يارسول الله خطاب وذا لا يكون إلا لمن يسمع فهذا خلاف اللغة والعرف فان الخطاب بيا معروف للأحياء والأموات والجبال والبحار والحيوانات فانظر إلى هذا الزائغ كيف أنكر عن الحيوة للنبي ﷺ وسوى خطابه لخطاب الجمادات والحيوانات وهل هذا إلا تفريط فان النداء إنما يكون للتعريض والتحسر وغير ذلك (البصائر ص٩٩)

أقول لا يخفي حماقته من وجوه .

أما أولاً فانه ارتكب الحماقة لأن الخطاب لا يستلزم السماع مبرهن وله أدلة من الكتاب والسنة كما ذكر الشيخ في البصائر فعلى الداجوي اثبات سماع هذه الأشياء والرد على الأدلة .

أما ثانياً : فإنه قال بأن اعتقاد بشرية النبي ﷺ وكونه عربياً من فروض الإيمان نعم من كان غبياً لابد من تعليمه وان أمر بذلك حكم بكفره (البصائر ص٨٧) فنحن أيضاً نقول فانظر إلى هذا المضل كيف سوى بين النبي ﷺ وبين الكفار والمشركين والفساق والفجار في البشرية وهل هذا إلا من الإفراط تدبر ولا يرد ما يرد =

وأما قولهم بأن الناس يتوسلون بالأنبياء عليهم السلام يوم القيامة فلا يصح منه الاستدلال لانا قد ذكرنا الكلام على هذا الاستشفاع يكون في القيمة عند شدة الفزع والهول فيأتي الناس إلى آدم عليه السلام ثم إلى نوح عليه السلام إلى أن يأتوا إلى رسول الله ﷺ فيذهب إلى ربه حتى يقال اشفع تشفع ففي ذلك انهم يطلبون من الأنبياء عليهم السلام الشفاعة ليريحهم الله بذلك من الشدة فأحاديث الشفاعة رد على المخالفين في عدم الشفاعة بالغائبين والميتين لأن هذا الاستشفاع يكون من الحاضرين ويطلبون منهم الدعاء وليس في الحديث أن يريحوهم من المهائل العظيمة ولا فيه أرحنا ياآدم عليه السلام . يانوح عليه السلام . يامحمد ﷺ أدخلنا الجنة فهذه الأحاديث رد على المخالفين من جهات .

الأولى فيه طلب الشفاعة والدعاء من الحاضرين لا من الغائبين [1] وذلك بعد أن

= وأما ثالثاً فلأنه لا يدري ان الكلام ههنا في عدم استلزام الخطاب للسماع أو الكلام في المساوات بين الأموات والجمادات وكم من فرق بينهما لكنه خفى على رئيس الخرافات .

وأما رابعاً فإنه لا يدري الفرق بين الإفراط والتفريط لأنه من يقول بالمساوات بينهم فهو مفرط من الافراد لا من التفريط

وأما خامساً فإنه لا يدري بالإثبات والترديد لأنه رجل عنيد لأنه لما قال هل هذا إلا تفريط . فكيف يثبت . التفريط بقوله فإن النداء إنما يكون للتعريض هل التعريض والتحسر مثبت لكونه مفرطاً وان كان مثبتاً فهو أيّ دليل لميٌّ أو إنّي أيها الداجوي .

وأما سادساً فإنه لما أقر ان النداء انما يكون للتعريض والتحسر فهو دليل لنا لأنه يقتضي ان المقصود نفس التعريض والتحسر لا السماع فثبت المطلوب وفر المغضوب .

وأما سابعاً : فلأن الخطاب المذكور في الآية الكريمة مع الأصنام وفي الحديث مع الحجر الأسود ومع الاصبع ليس للتعريض مع ان هذه الأشياء لا تسمع بالاتفاق وان يدري الداجوي ذو نفاق . . وعليه من الأفات . . وقد مر بعض الكلام عليه فتذكر .

(١) قال الداجوي وما ذكر في ص١٤٩ ان أحاديث الشفاعة فيها دعاء من الحاضرين فنقول وان =

يأتوهم فلو جاز الاستغاثة والاستعانة من الغائبين لما احتاجوا إلى الأنبياء بل لدعوهم عن البعيد .

الثانية : ان في الحديث ليس إلا طلب الدعاء وليس فيه أسألك بحق الأنبياء ووسيلتهم .

الثالثة ان في الحديث يقول الأنبياء لست هناكم اذهبوا حتى يأتون على رسول الله ﷺ فكلهم يخافون ولا يجترون فما هؤلاء المبتدعين يطرحون أنفسهم إلى كل جدث وميت (١) ويدعون اليوم كل ضريح حتى لا يحصر آلهتهم .

=كان من الحاضرين إلا أن هذا أيضاً استغاثة المخلوق والعجب كل العجب إذا ذكرنا قول الصوفية للتأييد يقول هم أكذب عباد الله ولا سند لهذا القول ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء وإذا ذكروا لإثبات دعواهم فهم أصدق عباد الله ويذكرون أقوالهم بلا سند ،لا تكون حينئذٍ للسند ضرورة وهذا تعسف ظاهر وتعصب باهر فعليك بالإنصاف والتجنب عن الإعتساف (البصائر ص١٠٢)

أقول لما نظرت هذا المقام فترحمت على حاله وغربته في العلوم الشرعية لكن البلية كل البلية انه لا يدري ان هذه الإستغاثة تحت الأسباب الظاهرة والاستغاثة بالأموات فوق الأسباب الظاهرة فاثبات أحدهما ليس مستلزماً لاثبات الآخر لأنه لا ملازمة بينهما ولا عينية وقد وضح الشيخ الفرق بينهما تحت النصوص الشرعية أن يتفكر فيه رئيس الفرقة المبتدعة وكذلك انه ارتكب الحماقة لأنه ألزم علينا بأنهم يقولون ان الصوفية أكذب عباد الله مع ان الصوفية المتبعين لسنة سيد المرسلين أصدق عباد الله عند جميع أكابرينا . . وما نقول في جوابه إلا نقول لعنة الله على المفترين نعم أما الصوفية الجاهلون المعرضون عن كتاب احكم الحاكمين وسنة سيد المرسلين فهم أكذب عباد الله تعالى لكن هذا مسلّم عند الداجوي أيضاً حيث قال وقال شيخ يحيى معاذ الرازي اجتنب صحبة ثلاثة أصناف من الناس العلماء الغافلين والفقراء الكاهلين والمتصوفة الجاهلين (البصائر ص١٠٨) فقد أقرّ بما نقول ولله الحمد علا انه افترى علينا لأن الشيخ ما أثبت الدعوى في كتابه بأقوال الصوفية بل أثبته بالبراهين القاطعة سبحانك هذا بهتان عظيم . . فعليك بالإنصاف والاتباع لكتاب الله وسنة سيد المرسلين والتحرز عن الشرك والبدعة ومن حيل المبتدعين (١) قال الداجوي فما لهؤلاء الزائغين يسيئون الأدب بالذوات الفاضلة ولا يتركون حياً وميتاً عن بهتانه حتى لا تحصر اساءة أدبهم فسبحان من نهى الفحشاء والبهتان =

الرابع : فيه طلب الاستشفاع بالأحياء ولا شك في جوازه وأما استدلالهم بقول الأعرابي رواه العتبي ويذكرونهم تحت قوله تعالى . . ولو انهم اذ ظلموا جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول . الآية . . ان الأعرابي جاء إلى قبر النبي ﷺ فبكى وقال يا خير الرسل ان الله قد أنزل عليك كتاباً صادقاً قال فيه ولو انهم إذ ظلموا الآية وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك إلى ربي وأنشد .

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه وطاب من طيبهنّ القاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال الراوي فرقدت فرأيت في نومي وهو يقول الحق الرجل وبشره ان الله غفر له بشفاعتي فلا يصح لهم الاستدلال لانا نقول قد ذكر هذه الحكاية ابن قدامة الحنبلي في المغني وذكرها صاحب الشرح الكبير الحنبلي وابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في العزم الساكن بأسانيدهم إلى محمد بن حرب الهلالي والبيهقي في شعب الإيمان باسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد وقال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي هذه الحكاية يرويها بعضهم بلا سند وبعضهم عن محمد بن حرب الهلالي عن أبي الحسن الزعفراني وقد وضع بعض الكذابين لهذا الحديث اسناداً إلى علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه وهو ما رواه أبو الحسن علي بن ابراهيم بن عبد الرحمن الكرخي عن علي بن محمد بن علي حدثنا أحمد بن محمد الهيثم الطائي قال حدثني أبي عن جدي عن سلمة بن كهيل عن أبي

= (البصائر ص١٠٣)

أقول فما لهؤلاء المشركين يسوون الأولياء مع رب العالمين حتى في السجدة والنداء والدعاء والنصر والتدمير وكشف الكربات وانجاح الحاجات ويسيؤون الأدب بالأولياء حتى يخرجونهم من الدفاتر ان لم يردّون عليهم الراحلات الضالات ويلزمون ويفترون على سيد المخلوقات ويحرفون في كتاب خالق الكائنات ولا يتركون الأحياء والأموات إلا ويلزمون عليهم بأنواع من الكفريات حتى لا تحصر في كتبهم المفتريات . . فسبحان من نهى الشرك والكفر والافتراء جزاه الله ولأتباعه الجهلاء . انهم ضلّوا وأضلّوا كثيراً .

صادق عن علي ابن أبي طالب قال قدم علينا أعرابي بعد ما دفنا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام فرمى بنفسه إلى قبر النبي ﷺ وحثى على رأسه من ترابه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله عز وجل فما وعينا عنك وكان فيما أنزل الله عليك ولو انهم إذ ظلموا [1] قد ظلمت نفسي وجئتك لتستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك قال وهذا خبر منكر موضوع وأثر مختلف مصنوع لا يصح الإعتماد عليه ولا يصلح المصير إليه وإسناده ظلمات بعضها فوق بعض . . والهيثم جد أحمد بن محمد بن الهيثم أظنه ابن عدى الطائي فإن يكن هو فهو متروك كذاب وإلا فمجهول ثم نقل كلام الناس في الهيثم ونقل انه كان كذاباً يضع الحديث على الثقات تعمداً فالرواية عن على موضوعة مكذوبة .

وأما العتبي فذكره الخطيب البغدادي في التاريخ وقال كان صاحب أخبار ورواية للأداب وكان من أفصح الناس ولم يذكره تزكية ولا توثيقاً ولا بحديث وإنما ذكره بالشعر والرواية وقال بلغني انه مات سنة٤٢٨هـ انتهى . ٧٧٢/ج٣ تلخيص الأجوبة منها أن هذه الحكاية لا تعرف إلا عن هذا الأعرابي والأعراب ليسوا حججاً في دين الله[2] ومنها

---

(١) طالع الصارم المنكي ص٢٧٦ و ص٢١١ .

(٢) قال الداجوي وما ذكر ان الأعراب ليسوا حججاً في دين الله فنقول حجتنا تقرير العلماء فانهم لا يقررون الحرام سيما إذا كان شركاً عند المنكر (البصائر ص٩٨) أقول لا يخفي حماقته لأن الأدلة الشرعية المثبتة هي كتاب الله والأحاديث الصحيحة أو الإجماع فنقل العلماء أيّ دليل مثبت من الأدلة الشرعية علا ان نقل الشيء الضعيف أو الكفر أو الشرك في الكتب ليس دليلاً للتوثيق لأن كثير من الأئمة يذكرون في كتبهم ضعافاً بل موضوعاً جيلاً بعد جيل فهل هذا دليل التوثيق وكذلك قد ذكر في بعض التفاسير من اسناد الشرك إلى آدم عليه السلام فهل هذا التقرير أيضاً حجة عند الجاهل المطلق وكذلك نقل اسناد خروج من يوسف عليه السلام . . أيضاً دليل التوثيق وكذلك افتاء الضلالة على الإمام أبي حنيفة في التاريخ الصغير للبخاري أيضاً دليل للتوثيق وغيرها مما لا تحصى فهل نقل هذه الأمور حجة =

أن السند لهذه الواقعة وضعها بعض الكذابين [1] ومنها بعد أن يذكرون لها السند ففيه الهيثم وهو كذاب يضع الحديث كما مر . ومنها بقية رجال السند مجهولون ومنها اضطراب السند فيذكر مرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومرة من غيره . ومنها لو كان السفر إلى الزيارة مرغوباً فكيف اشترط . . ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم بل قيل لو انهم جاؤك . . مع ان زيارة قبر النبي ﷺ مرغوب مندوب لكل أحد لأن الآية تدل عليه . ومنها أن هذا لو ثبت ثبت نوم لرجل [2] والمنامات ليست من الحجج الشرعية بل الحجج كتاب الله والسنة الصحيحة وأحسن ما قيل .

= عند المبتدع الفاجر لأن حجته تقرير العلماء . . ليس هذا فنّك يارئيس الجهلاء واقرء ودرس الصغرى والكبرى

(١) وقد تركت ههنا بعض الكلام لعدم المناسبة بهذا المقام . كما لا يخفى على ذوي الافهام .

(٢) قال الداجوي وما قال ان هذه واقعة المنام فنقول في المدارك واقعة اليقظة حيث ذكر فيه فنودى من القبر ان غفر لك (البصائر ص٩٨) أقول إن كان في الداجوي حياء أو إيمان فعليه إثباته بالبرهان . فاللازم على الداجوي إثبات هذا الحديث وإثبات هذه الواقعة من حيث الإسناد وسيذوق جزاء الخرافات يوم التناد ونقله في المدارك ليس دليلاً للتوثيق فلا حاجة إلى كلام مشابه بصوت نهيق . والعجب على جهالته انه قال فإذا نظرنا إلى هذه الرواية قطع النظر عن كون الأعرابي صحابياً أو غيره لو كان التوسل المذكور ممنوعاً فضلاً عن كونه شركاً لما ذكر المدارك هذه في كتابه ولوذكرها لردها ولكن لما ذكر وسكت عليها كان تقريراً وتقرير العلماء حجة فهل يظن أحد بمثل هذا العالم أن يذكر في تفسيره فعلاً شركياً عن مجهول أو معلوم ويسكت عليه (البصائر ص٩٥)

أقول فإذا نظرنا إلى هذه الأقوال مع قطع النظرعن كون الداجوي مبتدعاً لوكان هوعالماً لما تفوه بها لأن من له بصيرة في العلوم الشرعية بأن نقل الشيء في كتابه ليس بمستلزم لتوثيقه كما مر مفصلاً لكن ينبغي أن أذكر إجمالاً حتى يعلم الداجوي بجهالته . . ان الإمام البخاري . . أوثق بالاتفاق يا صاحب النفاق . .

نبـذوا كتـابـك وراء ظهـورهم ... تمسـكـوا بزخـارف الهـذيـان
واريتني البـدع المضلّة كيف يلقيهـا ... مزخـرفـة إلـى الإنـسـان
شيطـانـه فيظـل ينـقـشهـا له ... نقش المـشـبـه صورة بدهـان
فيظنهـا المغـرور حقاً وهي في التحقيق ... مثـل الآل في الـقـيـعـان
لا جاهـدن عداك ما أبـقـيـتـني ... ولأجـعـلن قتـالهـم ديـداني
ولا فضـحـنهـم على روس المـلا ... [1]ولا فريـن أديـمـهـم بلسـان
ولا كشـفـن سرائـر خفـيـت على ... ضعفـاء خلقـك منهم ببيـان [2]

وأما قولهم بأنه لو كان في الكلام تأويل واحد صحيح من مائة تأويل لوجب على المسلم أن يحمل على المحمل الصحيح فقول المسلم إذا استغاث بالميت فهو من المجاز العقلي . . فلا يصح لأنا نقول في الجواب لو فتح هذا التأويل لما يصح حكم الشرك والكفر على أحد وان سبّ الله أو الأنبياء . .

= إنه ذكر في التاريخ الصغير بأنه قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا الفزاري قال كنت عند سفيان فنعي النعمان فقال الحمد لله كان ينقض الإسلام عروة وما ولد في الإسلام اشأم منه التاريخ الصغير ص١٠٠ج٢ فنقل الإمام البخاري وسكت عليه ما ردّ على هذه الرواية فان كان سكوته دليلاً للتقرير فاغسل يديك عن تقليد الإمام أبي حنيفة . . يا مبدء الشرور . . وكذلك ذكر جلال الدين . . في تفسيره الجلالين في تشريح آيت . . (جعلا له شركاء) . . بأنهما أشركا في التسمية وما ردّ عليه بل وثق هذا الكلام يا رئيس اللئام هل هذا التقرير حجة وكذلك نقل في حق سيد المرسلين في حق زينب رضي الله عنها . . فسكت وكذلك ذكر كثير من المفسرين مثل هذه الواقعات فهل سكوتهم حجة قاتله الله لما لم يكن لك علم بهذه المسائل الشرعية فأيّ ضرورة من الكلام فيها . . بل وافعل ما شئت لأنه قد قيل في كلام صادق أمين . . إذا لم تستحي فافعل ما شئت . .

(١) وبعد هذا إلى الآخر ليس في البصائر (٢) ولا تبعنهم إلى حيث انتهوا . حتى يقال ابعد عبّادان . قصيدة نونية مع الشرح ص١٤٨ج٢

وأنكر البعث والحشر والنشر وأباح الفواحش وادعى الألوهية [1] ويكون معنى قول القائل . . الرسول خالق السموات والأرض . . رب الرسول ومعنى قول فرعون أنا ربكم الأعلى أنا أقول ربكم الأعلى [2] وكذلك من يدعو الأصنام ويتضرع إليهم انه يدعوا الله الّذي هو مالك الأصنام ويتضرع إلى الله تعالى .

---

(١) قال الداجوي وما قال في ص٩٠ انه لو فتح تأويل المجاز لما يصح الشرك وحكم الكفر على أحد قلنا اعتقاد الموحد دليل المجاز ألا ترى إلى ما قال علماء البلاغة في بيان القرائن وكصدوره عن الموحد مثل أشاب الصغير وأفنى الكبير . . كرّ الغداة ومرّ العشي (البصائر ص٩٢) .

أقول اعتقاد من يستعين بالقبور ويستغيث بهم في الضرر والشرور ويدعونهم في الحاجات ويتقربون بالنذور دليل الحقيقة كما في علم البلاغة لأنه إذا لم يعلم حاله يحمل على الحقيقة وإذا علم حاله كما ذكرنا مفصلاً فيما سبق فيحمل كلامه على الحقيقة بالطريق الأولى فلا يحمل على المجاز قطعاً تدبر وأما حمل كلام رجل على المحمل الصحيح لأجل اعتقاد القائل فهو دليل لنا لأن اعتقاد الداجوي واتباعه معلوم بالفساد ولذا حملنا كلامهم على الحقيقة لأنه لا يمكن فيه التأويل مثلاً إنه قال يا أحمد بن علوان ان لم ترد عليّ ضالتي نزعتك عن ديوان الأولياء (البصائر ص٧٧) وكذلك صرح بأن الأولياء ينصرون الأولياء ويدمرون الأعداء كما في ص١٢ و ص١٦ وكذلك أقر بجواز الاستغاثة في الكربة . بعبد القادر الجيلاني كما في ص٥٠ بل أقر بجواز السجدة إلى قبور الأنبياء والأولياء كما في ص٤٢ فكيف يحمل كلامه على المجاز . . أيّ مجاز في هذه الكفريات .

(٢) قال الداجوي . . وأما فرعون فكفره منصوص ظاهر يضرب في الأمثال كيف يؤ ل قوله أنا ربكم الأعلى على المجاز (٩٢)

أقول كفر من سجد إلى القبور أيضاً منصوص ظاهر فكيف يؤ ل في قول الداجوي وعباد القبور انهم ينادونهم في الحاجات والكربات ويأكلون من العوام المنذورات بحيلة الصدقات ويضرب خداعهم في الأمثال وتحريفهم بدهي في الأقوال .

وثانياً : ان عباد القبور أكثرهم لا يدرون المجاز العقلي ولا يعرفون هذه المسئلة [1] وثالثاً انهم يعتقدون في أهل القبور أهل التصرف والاعطاء [2] ولا يفهمون منها أنهم أهل

---

(١) قال الداجوي وما قال ان عباد القبور لا يدرون المجاز العقلي قلنا اطلاق عباد القبور على المتوسلين من تعنته وأيضاً بعض من المجازات يعرفه الكافة كما في أقدمني بلدك حق لي عليك (البصائر ص٩٢)

أقول اطلاق عباد القبور عين الإنصاف لأن الداجوي قائل بجواز السجدة إلى القبور والسجدة عبادة باتفاق جميع المسلمين فالساجد إلى القبر عابد له فالمتوسلون الّذين يتبعون رئيس الشرور كلهم عباد القبور وكل من يعبد القبور فيسمى بعباد القبور فاستعمال لفظ التعنت باطل مردود علا ان العلامة الرازي وكذلك فخر المحدثين الشاه ولي الله أيضاً صرحوا بما قال الشيخ لأنه نقل منهم فلا تحزن وما قال ان بعض من المجازات يعرفه الكافة فهو مردود عليه لأنه ان يعدّ نفسه في العوام والكافة والا في بعض الأوقات هو بنفسه النفيس لا يعرف المجاز لأن الشعر المذكور محمول على الحقيقة ان لم يعلم قائله وإذا علم قائله بأنه يسجد إلى القبور فهو يكون محمولاً على الحقيقة بالطريق الأولى لكنه حمله على المجاز ولما حال الخواص هكذا فالعوام كيف يعرفون المجاز بل معرفة المجاز ليس بمستلزم ان لا يكون هذه الأمور شركاً فان الكافة وان يعرف بعض المجازات لكن النصر والتدمير والاستعانة من الأموات شرك بلا ارتياب وسيذوق جزاء الخرافات عند من له المرجع والمآب . .

(٢) قال الداجوي وما قال انهم يعتقدون الخ فنقول القول بالتصرف صدر من الشيخ الدهلوي وكذا الشاه ولي الله حيث ذكر إرسال اللبن وإعطاء الشعرتين المباركتين لوالده وكذا الحافظ ابن قيم ذكر واقعات كثيرة في كتاب الروح فكيف يكون شركاً مع صدور القول المذكور عن العلماء الأعلام (البصائر ص٩٣) أقول قوله باطل مردود بوجوه .

أما أولاً : فإنه ادعى في ابتداء الخطبة الأدلة القطعية وأقوال هذه العلماء الكرام ليس دليلاً فضلاً عن القطعية .

أما ثانياً فلأن الشيخ ولي الله الدهلوي صرح في التفهيمات الالهية وحجة الله البالغة والبدور البازغة بأن الإستعانة من الأموات في قضاء الحاجات من شفاء المريض وغناء الفقير وغير ذلك كلها شرك وكذلك صرح في قرة العينين بأن المنامات ليست بمثبتة للأحكام الشرعية وكذلك قال ابن القيم بشرك =

الإعطاء والإيجاد ويسمونهم أقطاباً [1]

ورابعاً أنهم إذا نذروا للأموات وتأخروا فيه فيصيبوا في ذلك بأمر الله تعالى فيقولون ان الشيخ الفلاني أصابني لأني لم أوف بنذره ويحذرون من شرهم[2] .

وخامساً : ان المشركين الذين أنزل فيهم القرآن إنما كانوا يدعونهم شفعاؤ لله وكانوا يقولون انما يدعوهم ليقربونا[3] إلى الله زلفى أي منزلة ودرجة ليشفعوا لنا في حاجتنا كما روى ابن جرير في تفسير سورة الزمر وهكذا قال الإمام الرازي في تفسير سورة يونس

= من يستغيث بالأموات والاستعانة منهم وما ذكره من المنامات في كتاب الروح فلا يخفى فائدته على من له مس مع كتب أسماء الرجال وليس هذا فن الداجوي رئيس الجهال فعلم من هذا ان ما اعتقده الداجوي فجميع هذه الأئمة الأعلام مبرؤ ون عن هذه الكفريات من ابن القيم إلى الدهلوي بل ما تفوه بما يتفوه رئيس الجهال أحد من العلماء الكرام سبحنك هذا بهتان عظيم .

(١) قال الداجوي وأما إطلاق الغوث والقطب فاصطلاحات الصوفية (البصائر ص٩٣) أقول لا يخفي جهالته لأن الكلام ليس في الإصطلاحات هل هي اصطلاحات المناطقة أو الصراف أو الفلاسفة أو الصوفية بل الكلام في عدم إثبات هذه الألفاظ ولا شك أن لفظ الغوث والقطب لم ينقل أحد عن النبي ﷺ بإسناد معروف انه تكلم بشيء منها ولا أصحابه كما وضحه شيخ الإسلام في منهاج السنة ص٢٢/ج١ قال العلامة ابن كثير فعمل الرهبان ومن شابههم وان فرض إنهم مخلصون فيه لله فإنه لا يتقبل منهم حتى يكون ذلك متابعاً للرسول ﷺ المبعوث إليهم وإلى الناس كافة . كما في تفسير ابن كثير ث١٥٤ ص١٥٤ ج١ تدبر .

(٢) قال الداجوي وأما إصابة الضرر لأجل عدم الوفاء بنذور الأولياء فشان العوام والعوام ليسوا من أهل التمسك بأفعالهم (البصائر ص٩٣) أقول إن إصابة الضرر والنفع من شأن الداجوي رئيس الجهلاء ولذا قال بالنصر والتدمير والاستغاثة بالأموات والنداء لهم في الحاجات كما مر ذكره مرارا فهذه الأمور من شأن عالم المبتدعين وفعله يتمسك به وليس فعله كفعل العوام ان هو إلا كالأنعام لا يدري بحقيقة الكلام واغرقه الله أو يخسف في الأرض مثل رفيقه المتمرد .

(٣) قال الداجوي وما قال في ٩١ انما ندعوهم ليقربونا . . فنقول كفرهم لأجل العبادة (البصائر =

أنهم وضعوا هذه الأصنام والأوثان على صور أنبيائهم وأكابرهم وزعموا انهم متى اشتغلوا بعبادة التماثيل فإن أولئك الأكابر تكون شفعاؤ لهم عند الله ونظيره في هذا الزمان اشتغال كثير من الخلق بتعظيم قبور الأكابر على اعتقاد أنهم إذا عظموا قبورهم فإنهم يكونون شفعاء لهم عند الله تعالى وقد مر بالبسط كما في التفسير الكبير ص٥٥٦/ج٤ [1]

وقال الإمام ابن تيمية . . ثم كثير من هؤلاء يقولون ذلك المدعو يطلب تلك الحاجة والتوسل بدعائه وشفاعته جائز حين حياته كما كانت الصحابة تفعل ذلك حين

= ص٩٣) أقول ان العبادة لأجل التقرب إلى الله تعالى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولو سلم إن كفرهم لأجل العبادة فالسجدة أيضاً عبادة فسجدة إلى القبور عبادة إلى القبور فكفر الداجوي وأتباعه أيضاً لأجل العبادة طابق النعل بالنعل سواء كان لأجل التوسل والتقرب أو لأجل العبادة تدبر ولا تحزن .

(١) قال الإمام الرازي يمكن أن يقال إن العاقل لا يعبد الصنم من حيث أنه خشب أو حجر وإنما يعبدونه لاعتقادهم إنها تماثيل الكواكب أو تماثيل الأرواح السماوية أو تماثيل الأنبياء والصالحين الذين مضوا ويكون مقصودهم من عبادتها توجيه تلك العبادات إلى تلك الأشياء اللتي جعلوا هذه التماثيل صورا لها وانظر التفصيل في التفسير الكبير ص٢٤١/٢٦ وقال ابن جرير ان المشركين يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا زلفى قربة ومنزلة بأنهم يشفعوا لنا عند الله في حاجاتنا كما في تفسير ابن جرير ص٢٢/٢٣ وطالع ما قال أبو السعود . . في تفسيره ٣٠٠/٤ وقال أخ الداجوي المبتدع مصطفى أبو يوسف ان المتوسل لا يرفع حاجته إلا إلى ربه ولا يطلب قضاءها من غير وكل ما في الأمر أنه يرى نفسه ملطخاً بقاذورات المعاصي أبعدته الفضلات عنه تعالى إيماء أبعاد فيفهم من هذا انه جدير بالحرمان من تحقيق مطالبته . . فإن الله يتقبل من المتقين وشوم المعاصي معروف أثره في الحرمان لأجل هذا يتقدم المتوسل إليه تعالى بأحبابه اللذين لا يعرفون لا طاعته مبتهلاً إليه (غوث العباد مع البصائر ص٢٠٨) أقول وانظر إلى هذا المفتري الكذاب . إنه يقول إن الله لا يتقبل إلا من المتقين مع ان الله تعالى أعلن . إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان الآية . فنقول هذا الكذاب مخالف عن النص الصريح . . تدبر .

كان ﷺ حيًا ولم يفعله أحد من الصحابة رضي الله عنه بعد موته بل عدلوا إلى الأحياء كما توسل عمر رضي حين الاستسقاء [1] بدعاء العباس رضي الله عنه وكذلك توسلوا بدعاء يزيد بن الأسود الجرشي كما فعله معاوية بن أبي سفيان لما استسقى ولا يجب أن يكون المتوسل خيراً كما كان النبي ﷺ يستفتح بصعاليك المهاجرين وقد قال النبي ﷺ وهل تنصرون وترزقون إلا بضعفائهم بدعائهم وصلوتهم واستغفارهم وكذلك عمر رضي الله عنه ومن معه من المهاجرين السابقين أفضل من العباس رضي الله عنه ومثل حديث أويس القرني وقد قال النبي ﷺ لعمر ان استطعت أن يغفر لك فافعل وكذلك قوله عليه السلام لعمر رضي الله عنه لا تنسانا من دعائك وأشركنا في دعائك .

قال العلامة الألوسي في تفسير روح المعاني [2] نعم الدعاء في هاتيك الحضرة المكرمة والروضة المعظمة أمر مشروع فقد كانت الصحابة تدعوا الله تعالى هناك

---

(١) قال الداجوي وأما توسل عمر بالعباس رضي الله عنه فلا يدل على التخصيص بل هو أحد الجائزين كما مرّمفصلاً (البصائر ص٩٣)

أقول قوله مردود لأن الجواز حكم شرعي ولابد له من دليل شرعي ولا شك ان التوسل بالأموات ليس له ثبوت من الأدلة الشرعية . وأما التوسل بدعاء الأحياء فهو ثابت من النصوص فقياس ما لم يثبت عن الكتاب والسنة الصحيحة على الثابت منهما حماقة بيّنة والقول بجواز ما لم يثبت عنهما افتراء وبهتان عظيم .

ومن المعلوم ان النبي ﷺ أفضل المخلوقات في الحيات وبعد الممات وان الجاه له ثابت في الدار الأخرى كما كان في الدنيا ومع هذا عدول عمر رضي الله عنه عن التوسل به بعد الممات إلى العباس رضي الله عنه دليل وبرهان واضح على عدم جواز التوسل بالأموات ولذا صرح العلماء المحققين ان التوسل بالأموات لم يثبت عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم كما وضحته في الصواعق المرسلة مفصلاً طالع من ص٢٤١ إل ص٣٨٧ فلا حاجة إلى الإعادة . . وكذلك وضح الشيخ . . تدرب . .

(٢) أقول ان الألوسي قال قبل ذلك . . وتحقيق الكلام في هذا المقام ان الاستغاثة بمخلوق وجعله وسيلة بمعنى طلب الدعاء منه لا شك في جوازه إن كان المطلوب منه حيًا ولا يتوقف على أفضليته =

مستقبلين القبلة ولم يرو عنهم استقبال القبر الشريف عند الدعاء مع انه أفضل من العرش واختلف الأئمة في استقباله عند السلام فعن أبي حنيفة . . انه لا يستقبل بل يستدبر ويستقبل القبلة وقال بعضعهم يستقبل وقت السلام ويستقبل القبلة ويستدبر وقت الدعاء والصحيح المعول عليه انه يستقبل وقت السلام وعند الدعاء تستقبل القبلة ويجعل القبر المكرم عن اليمين أو اليسار [1] فاذا كان هذا المشروع في زيارة سيد الخليقة وعلة الإيجاد على الحقيقة ﷺ فماذا تبلغ زيارة غيره بالنسبة إلى زيارته عليه السلام ليزاد فيها ما يزاد أو يطلب من المزور بها ما ليس من وظيفة العباد . . وأما القسم على الله تعالى بأحد خلقه مثل أن يقال اللهم انّي أقسم عليك أو أسألك بفلان الا ما قضيت لي حاجتي فعن عبد السلام جواز ذلك في النبي ﷺ لأنه سيد ولد آدم عليه السلام ولا يجوز أن يقسم على الله تعالى بغيره من الأنبياء والملئكة والأولياء لأنهم ليسوا في درجته وقد نقل ذلك عنه المناوي في شرحه الكبير للجامع الصغير ودليله في ذلك ما رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلاً ضرير البصر أتى إلى النبي ﷺ فقال ادع الله تعالى أن يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك . قال فادعه فامره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويدعوا بهذا الدعاء اللهم اني

= من الطالب الخ وأما إذا كان المطلوب منه ميتا أو غائبا فلا يستريب عالم أنه غير جائز وانه من البدع اللتي لم يفعلها أحد من السلف نعم السلام على أهل القبور مشروع الخ ولم يرد عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه طلب من ميت شيئاً . . نعم الدعاء في هاتيك الحضرة الخ روح المعاني سنة١٢٥ج٦ .

(١) قال الداجوي وأما مسئلة استقبال القبر عند الدعاء فقد ذكرت سابقاً ان الأولى استقبال القبر عند الإمام الأعظم (البصائر ص٩٣) أقول وقد ذكرنا أيضاً ان الإستقبال إلى القبلة وقت الدعاء أولى عند الإمام أبي حنيفة وما قال الداجوي فهو افتراء على الإمام الأعظم . . ان يتفكر ذو الملام علا انه قال في مقام آخر ان التمسك بمثل هذه الروايات ثبت ممن هو أعلى كعباً منه ولا يبلغ المنكر إلى ساقهم بل كعبهم كالشيخ الدهلوي (البصائر ص٧٩) فكذلك أقول ان عدم الاستقبال إلى القبر نقله عن الإمام الأعظم من هو أعلى كعباً منه ولا يبلغ المبتدع إلى نعليه كالمحقق الألوسي وغيره من العلماء تدبر

أسألك وأتوجه بنبيك ﷺ نبي الرحمة يا رسول الله اني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي اللهم فشفعه في ونقل عن أحمد مثل ذلك ومن الناس منع التوسل بالذوات والقسم على الله تعالى بأحد من خلقه مطلقاً وهو الذي يرشح به كلام المجد ابن تيمية . . ونقله عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه وأبي يوسف وغيرهم من العلماء الأعلام[1] وأجاب عن الحديث بأنه على حذف مضاف أي بدعائه أو شفاعة بنبيك ﷺ ففيه جعل الدعاء وسيلة وهو جائز بل مندوب والدليل على هذا التقدير قوله في آخر الحديث اللهم فشفعه فيّ بل في أوله أيضاً ما يدل على ذلك .

وقد شنع التاج السبكي كما هو عادته على المجد فقال ويحسن التوسل والاستغاثة بالنبي ﷺ إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف والخلف حتى جاء ابن تيمية . . فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم وصار بين الأنام مثله . انتهى[2] وأنت تعلم ان الأدعية المأثورة عن أهل البيت الظاهرين وغيرهم من الأئمة ليس فيه التوسل بالذات المكرمة على الله تعالى ولو فرضنا وجود ما ظاهره ذلك فمؤول بتقدير المضاف كما سمعت أو نحو ذلك كما تسمع إن شاء الله تعالى ومن ادعى فعليه البيان وما

---

(١) طالع أيها الداجوي ان قول ابن تيمية منفرد أو انه نقل عن الإمام أبي حنيفة وأبي يوسف وغيرهما من العلماء وعلى الداجوي من الوباء .

(٢) قال الداجوي وما قال في ٩٢ من منع الأقسام على الله تعالى بأحد عند ابن تيمية فنقول قد ذكرنا مفصلاً في مقصد التوسل عن المحقق البغدادي ان السؤال بجاه عظيم الجاه وبجاه النبي ﷺ بل بجاه غير النبي ﷺ من له جاه جائز فلا أثر لمنع ابن تيمية علا ان قول السبكي ويحسن التوسل والاستغاثة بالنبي ﷺ الخ ظاهر في أن التوسل مندوب عن السلف والخلف والانكار عنه عدول عن الصراط المستقيم وابتداع (البصائر ص٩٣)

أقول كيف تجاهل وارتكب الحماقة لأن منع الأقسام على الله تعالى بأحد عند ابن تيمية ليس من قول الشيخ بل هذا من الألوسي وبعد هذا قوله باطل مردود لأن العلامة الألوسي صرح بعدم ثبوت التوسل بالجاه والحرمة عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم طالع ص١٢٨/٦ سطر١٤ نعم انه يقول من قال =

رواه أبوا داود في سننه وغيره . . من أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ انا نستشفع بك إلى الله تعالى ونستشفع بالله تعالى عليك . فسبح رسول الله ﷺ حتى رؤى في وجوه أصحابه فقال ويحك أتدري ما الله تعالى ان الله تعالى لا يشفع به على أحد من خلقه شأن الله تعالى أعظم من ذلك لا يصلح دليلاً على ما نحن فيه حيث أنكر عليه قوله . . انا نستشفع بالله تعالى عليك ولم ينكر عليه الصلاة والسلام قوله نستشفع بك إلى الله تعالى لأن معنى الإستشفاع به عليه السلام طلب الدعاء منه . وليس معناه الإقسام به على الله تعالى ولو كان الإقسام معنى للاستشفاع فلم أنكر النبي ﷺ مضمون الجملة الثانية دون الأولى وعلى هذا لا يصح الخبر ولا قبله دليلاً لمن ادعى جواز الاقسام بذاته ﷺ حياً أو ميتاً وكذا بذات غيره من الأرواح المقدسة مطلقاً قياساً عليه الصلاة والسلام بجامع الكرامة وان تفاوت قوة وضعفاً وذلك لأن ما في الخبر الثاني استشفاع لااقسام وما في الخبرّ الأول ليس نصاً في محل النزاع وعلى تقدير التسليم ليس فيه إلا الإقسام بالحي والتوسل به وتساوي حالتي حياته ووفاته ﷺ في هذا الشأن يحتاج إلى نص ولعل النص على خلافه [1] روح المعاني سورة المائدة تحت تشريح . . آية . .

= بالجاه أو بالحرمة ويكون مراده معنى يرجع إلى صفة من صفاته تعالى مثل أن يراد به المحبة التامة المستدعية عدم ردّه وقبول شفاعته فلا أرى بأساكما ذكر أولاً في هذه الصفحة سطر٨ ثم وضح ان هذا المعنى مع صحته . . لم يعهد عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم فثبت ان قول السبكي باطل مردود ولذا قال الألوسي وشنع السبكي كما هو عادته لأن هذا مضطر عن العادة ثم العجب على الداجوي أنه يعدّ قول السبكي بمنزلة الإجماع فمن اللازم عليه إيراد دليل واحد لإثبات التوسل بالأموات والاستغاثة بالأنبياء والأولياء من السلف الصالحين أو الخلف التابعين ولا يقدر هو ولا أتباعه بل ما قدر عليه السبكي ولذا جمع الموضوعات في شفاء السقام كما نقد عليه الأئمة الأعلام . . وان شئت التفصيل فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة من ص٣٦٩ إلى ص٣٧٩ فوضحت هناك ردّ جميع الاحتمالات الداجوية بالتفصيل وليس المنفذ لمقهور الجليل .

(١) قال الداجوي النصوص الدالة على حياة الأنبياء كثيرة (البصائر ص٩٣) =

وابتغوا إليه الوسيلة فقد أرشد العلامة إلى أن مذهب الأحناف الاستقبال إلى القبلة وقت الدعاء [1] وبهذا اتفق الأئمة عند قبره ﷺ .

والثاني : أن لا يطلب من المزور شيئاً .

والثالث : ان الإقسام به تعالى لا يجوز بأحد من خلقه عند الإمام الأعظم . . وأجاب عن حديث الأعمى بأن معناه التوسل بالدعاء ولم يروعن آل الطاهرين التوسل بالذات بأحد من خلقه والتوسل بالذات ليس بثابت والنص على خلاف ما ادعى التوسل بالذات ولا شك ان المشركين انما كانوا يقرّون بأن الله خالقهم ورازقهم ومدبرهم كما أخبر الله تعالى عنهم في غير ما آية من كتابه الكريم ولكن كانوا يعبدون أصنامهم ومعبوداتهم لأن يقربونهم إلى الله زلفى أن تقوم لديه تعالى مقام الشفعاء . . فالله تعالى سبحانه هو المشفّع والغاية والأصنام هي الشافعة والوسيلة قال الله تعالى : ويعبدون من دون الله تعالى ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله . . وقال الله تعالى . . والّذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى قال ابن جرير أي ليشفعوا لنا في حاجاتنا وقال تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله ألا وهم مشركون . . قال السلف والمفسرون معنى ذلك انهم يؤمنون بأن الله خالقهم ورازقهم وخالق كل شيء من علوي وسفلي ومع هذا يعبدون غيره تعالى وقال ابن جرير في تفسير الآية . .

= أقول ان كان المراد الحياة البرزخية فلا نزاع فيها وإن كان الحيوة الدنيوية فلن يأتي بنص واحد فضلاً عن النصوص تدرب . .

(١) قال الداجوي وما قال ان مذهب الأحناف الإستقبال إلى القبلة قلنا معارض سابقاً عن عقائد علماء ديوبند ولا نسلم ان منع التوسل بالذوات مذهب أبي حنيفة كيف والقصيدة المنقولة عنه في الد ر المختار عند الروضة المباركة خلاف ذلك (البصائر ص٩٣) أقول لا يخفي جهالته بوجوه أما أولاً فلأن هذه المسئلة ليست من الاعتقاديات فكيف معارض عن عقائد علماء ديوبند .

أما ثانياً : فلأنه ادعى الحجج القطعية فعليه إثبات التوسل بالذوات بالأدلة القطعية وأما القصائد والأشعار والمقولات ليس بادلة فضلاً عن القطعية . =

وما يقر أكثر هؤلاء الذين وصف صفتهم بقوله وكأين من آية في السموات والأرض يمرّون عليها وهم عنها معرضون ، بأن الله هو خالقهم ورازقهم وخالق كل شيء من علوي وسفلي ومع هذا يعبدون غيره تعالى

واتخاذهم من دونه أرباباً وزعمهم ان له ولدا تعالى عما يقولون . . ثم روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : من إيمانهم إذا قيل لهم من خلق السماء والأرض ومن خلق الجبال قالوا الله وهم مشركون وذكر عن عكرمة تسألهم من خلقهم ومن خلق السموات والأرض فيقولون الله فذلك إيمانهم بالله وهم يعبدون غيره . . وعن الضحاك كانوا يشركون به في تلبيتهم وعن عطاء قال يعلمون ان الله ربهم وهم يشركون به عن ابن زيد قال ليس أحد يعبد مع الله غيره إلا وهو مؤمن بالله ويعرف ان الله ربه وان الله خالقه ورازقه وهو يشرك به قال فليس أحد يشرك به إلا وهو مؤمن به ألا ترى كيف كانت العرب تلبي تقول اللهم لبيك لا شريك لك لبيك الا شريكاً هو لك تملكه وما ملك انتهى ابن جرير وكذلك قال الإمام الرازي . . وهذا يدل على ان المخاطبين بهذا الكلام كانوا يعرفون الله ويقرون به وهم اللذين قالوا في عبادتهم الأصنام انها تقربنا إلى الله زلفى وانها شفعاؤنا عند الله وكانوا يعلمون أن هذه الأصنام لا تنفع ولا تضر وقال

= أما ثالثاً : فلأن هذا القول . . أنت الذي لما توسل آدم . . من زلة بك فاز وهو أباك . دليل على انه دس من البغاة وهذا افتراء على الإمام أبي حنيفة لأن هذا مخالف عن النص الصريح وقد قال الإمام . . إذا صح الحديث فهو مذهبي فكيف يمكن أن يتفوه بمثل هذه المخترعات .

وأما قول نور الإيضاح فليس من أقوال السلف ولا الخلف فليس بشيء ولا يثبت به دعواه فاللازم على الداجوي الأدلة الشرعية وإن شئت التفصيل فارجع إلى الصواعق المرسلة . =

النيسابوري في تفسير هذه الآية فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون . .

ورابعها : انه متى مات منهم رجل كبير يعتقدون فيه انه مجاب الدعوة ومقبول الشفاعة عند الله تعالى اتخذوا صنماً على صورته وعبدوها على اعتقاد ان ذلك الإنسان يكون لهم شفيعاً يوم القيامة عند الله تعالى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله .

وخامسها : لعلهم اتخذوها قبلة لصلوتهم وطاعتهم ويسجدون إليها لا لها كما اننا نسجد إلى القبلة لا للقبلة ولما استمرت هذه الحال ظن الجهال أنه يجب عبادتها ولما تقربوا إليها وعظموها وسموها آلهة اشتبهت حالهم حال من يعتقد انها آلهة مثله قادرة على مخالفته ومضادته فقيل لهم ذلك على سبيل التهكم كما تهكم بهم لفظ الند شنع عليهم واستفظع شأنهم بأن جعلوا أنداداً كثيرة لمن لا يصلح أن يكون له ند ولا يفيد في طريق عبادته إلا الحنفية والإخلاص ورفع الوسائط من البيّن وقال الشهرستاني في الملل والنحل وبالجملة وضع الأصنام حيث قدر إنما هو على معبود غائب حتى يكون المعمول على هيئة وشكله وصورته نائباً منابه وقائماً مقامه وإلا فنعلم قطعاً ان عاقلاً لا ينحت بيده خشباً صورة ثم يعتقد انه آلهة وخالقة وخالق الكل إذ كان وجوده مسبوقاً بوجود صانعه وشكله محدثاً بصنع صانعه ولكن القوم لما عكفوا على التوجه إليها وربطوا حوائجهم بها من غير إذن وحجة وبرهان وسلطان من الله كان عكوفهم ذلك عبادة وطلبهم الحوائج منها اثبات الوهية لها ومن هذا كانوا يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فلو كانوا مقتصرين على صورها في اعتقاد الربوبية لما تعدوها عنها إلى رب الأرباب انتهى ولهذا قال رسول الله ﷺ عندما ذكرت له كنيسة بأرض الحبشة وذكر لها ما فيها من الصور قال أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجداً وصورا فيه

= والقول بجواز التوسل بالأموات عن الأئمة الأربعة بهتان صريح وأقبح القبيح حاشا وكلا . .

سيما توسل هذا الزمان ان لم يردّ عليهم الضالة ينزعون الأولياء عن الدفاتر هل رأيت القاريء مثل هذا الفاجر في الزمان الغابر .

تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله [1] . . فإن القوم يصورون صور الصالحين في معابدهم فيتوجهون إليها بالعبادة وأنواع الضراعات والاستغاثات وهم لا يعنون سوى التوجه إلى صور الصالحين في معابدهم فيتوجهون إليها [2] .

وأما استدلالهم بجواز التوسل مما روى البيهقي وابن أبي شيبة عن مالك الدار ان الناس في عهد عمر أصابهم قحط فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال يا رسول الله استسق لأمتك فأتاه رسول الله ﷺ في المنام وقال أئت عمر وأخبره ان الناس يسقون . .

فلا يصح بوجوه لأنا نقول في الجواب أولاً ان هذه الرواية عن مجهول الإسم والحال فلا يصح منه الاستدلال .

وثانياً لم يرو عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم المعروفين ولا عن عمر رضي الله عنه .

وثالثاً : ان عمر لم يستسق حين أصابه القحط بل قال للعباس رضي الله عنه ادع الله لنا ولاذهب إلى قبره ﷺ للاستسقاء .

ورابعاً لم يذكر أحد من هذه الرواية من فرسان الحديث وجهابذة الفن .

وخامساً كيف قبل عمر رضي الله عنه قول مجهول الإسم والحال مع شدة احتياطه وورعه في الحديث .

وسادساً نحن لا نسلم ان كلاً ممن كانوا في عهد عمر رضي الله عنه صالحين عالمين بالإسلام بل كان في هذا العصر قد نشأ الجاهلون . . وأما ما جاء ان بلال بن الحرث

---

(١) يوم القيامة - انظروا . . البخاري ٦١/ج١ و٦٢/ج١ و٥٤٧/ج١

(٢) وقال العلامة الألوسي لا كلام لنا في ذم زيارة القبور للتفاخر بالمزور أو التباهي بالزيارة كما يفعل كثير من الجهلة المنتسبين إلى المتصوفة في زياراتهم لقبور المشائخ عليهم الرحمة هذا مع ما لهم فيها من منكرات اعتقدوها طاعات وشنائع اتخذوها شرائع إلى أمور تضيق عنها صدور السطور (كما في روح المعاني ص٢٨٧ج٣٠)

المزني [1] قد ذهب إلى قبره ﷺ مع ان الصحابة كلهم عدول فلا يصح لأن هذه الرواية رواها سيف [2] بن عمر الضبي في الفتوح وهو ضعيف جداً حتى اتهم بالزندقة على انها شاذة مخالفة لما تواتر عن الصحابة رضي الله عنهم إذ ما جاء عن أحد منهم أنهم جاؤا عند الشدائد والقحوط إلى قبر النبي ﷺ بل يرجعون إلى الله تعالى وقد أمر الله سبحانه أن يستغفروا ربكم وتوبوا إليه فقال تعالى عن نبيه نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انّه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدرارا (نوح) [3] وقال الله تعالى . وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقا (الجن) وقال الله تعالى ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض . (وقال تعالى) ولو انهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم . . الآية فرغب الله سبحانه في الاستغفار والتوبة لا إلى ذهاب القبر وقد روى البخاري ان الناس لما أصابهم القحط في زمان عمربن الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ فلو رأى عمر رضي الله عنه هذه الرويا لما عمل به في زمان خلافته وكيف توسل عمر بالعباس وهو الحي ولم يذهب لذلك إلى قبر رسول الله ﷺ ليطلب منه الدعاء فإن النبي ﷺ كان بذلك أولى وهكذا استسقى معاوية بن أبي سفيان بيزيد بن الأسود الجرشي التابعي على ان أثار الكذب على هذه الواقعة بادية من وجوه .

---

(١) وان شئت التفصيل في هذه الواقعة مع الاعتراضات والجوابات فارجع إلى تأليفي الصواعق المرسلة .

(٢) سيف بن عمر قال ابن معين ضعيف الحديث وقال مرة فلس خير منه وقال أبو داود ليس بشيء وقال النسائي والدار قطني ضعيف . . وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الإثبات قال وقالوا انه يضع الحديث قلت بقية كلام ابن حبان اتهم بالزندقة طالع التفصيل في التهذيب ص٢٩٥/٤ والتقريب ص١٤٣ والميزان ص٢٥٥/٢ وخلاصة تذهيب التذهيب ص١٦١ .

(٣) اللازم تبديل الأصل إلى ما كتبت .

منها لم ينقل عن أحد من أهل العلم أنهم ذهبوا إلى قبر النبي ﷺ ولا إلى غيره .
ومنها أنه قد ثبت من النصوص القاطعة أن الميت لا يسمع كما مر .

ومنهـا قد ثبت في الحـديث الصحيح الذي رواه مسلم أن الميت قد انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعوا له أو علم ينتفع به وهذا الحديث يدل على ان الميت محتـاج وقـد جاء في الحـديث ان الميت كالغـريق فهـو محتاج إلى ما يصل به من الأقارب والورثة فكيف يدعوا لأولئك المتوسلين به المتخذين له أندادا .

ومها أن النبي ﷺ قد علّم أصحابه أن زيارة القبور لأمرين . . الدعاء للميت . . ولتـذكـرة الآخـرة لا ثالث فيهـما ولو سلمنا هذه الواقعة وتركنا الكلام عليها كما قدمنا فلا يثبت منها دعاء الأموات والتوسل بهم .

فخـذ الهـدى من عبده وكتابه ... فهـما إلى سبـل الهـدي سبيان
لله حـق لا يكـون لغـيره ... ولعبـده حـق هما حقـان
لا تجعلوا الحقين حقاً واحداً ... من غـير تميـيـز ولا فرقـان
فالحـج للرحمن دون رسولـه ... وكـذا الصلاة وذبح ذا القربان
وكـذا السجـود ونذرنا ويميننا ... وكـذا متاب العبد من عصيان
وكـذا التـوكل والإنابة والتقى ... وكـذا الـرجـاء وخشية الرحمن
وكـذا العبـادة واستعـانتنـا به ... إيـاك نعبـد ذان توحـيـدان
وعليهـما قام الـوجـود بأسـره ... ديناً وأخـرى حبـذا الـركبـان

(قصيدة نونية للإمام ابن القيم)

وأما استدلالهم من قوله تعالى بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية بأن الشهداء أحياء فندعوهم فلا يصح بوجوه

أمـا أولاً : فهـذه الآيـة رد عليهم لأن في الآية تصريحاً عند ربهم [1] وليس المراد منها أنهم أحياء في هذه الدنيا حتى يدعونهم أو يسمعون منهم .

وثانياً أنهم لو كانوا أحياء بحياة الدنيا لما جاز النكاح بأزواجهم ولما صح تقسيم أموالهم [2] .

---

(١) قال الداجوي وما قال في ص١٥٠ إنهم يقولون الشهداء أحياء . . فندعوهم فالجواب ان الآية رد عليهم الخ فنقول كونهم أحياء عند ربهم لا ينافي كونهم أحياء عندنا لأن الله تعالى نهانا أن نقول لهم أمواتاً . . فعلم انا لا نقول لهم أمواتاً بل نعتقدهم أحياء يرزقون الخ (البصائر ص١٠٤) أقول لا يخفى جهالته لأن الكلام ليس في اطلاق الحي أو الميت بأن الله تعالى قال في حقهم أحياء فنعتقدهم أحياء لا أمواتاً بل الكلام في حياتهم بأن حيوتهم حيوة برزخية لا الدنيوية وما قال من الاعتراض بأنه ورد في الحديث لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من المسك فهل يجوز ان يقول أنه أطيب عند الله وأخبث عندنا ص١٠٤ فهو دليل خبائته لأنه ليس في كلام الشيخ . إنهم أحياء عند ربهم وأموات عندنا حتى يرد اعتراض الجاهل المطلق بل يقول الشيخ ان الله سبحانه صرح أحياء عند ربهم . . يعني المراد من الحيوة الحيوة البرزخية لا الدنيوية . . وقد ذكرنا هذه المسئلة فتذكر لا حاجة إلى الإعادة . . علا ان كونهم أحياء في البرزخ ليس بمستلزم أن يكونوا أحياء في الدنيا بل كونهم أحياء عندنا أيضاً ليس بمستلزم للدعاء والنداء لهم في الكربات لعدم الملازمة والعينية بينهما وكذلك أقول ان الاستشهاد بخلوف فم الصائم عند الله من المسك دليل لنا لعدم احساس هذا الحلوف لنا فكذلك هم أحياء عند ربهم ولكن ليس لنا الشعور بحياتهم لأن حيوتهم حيوة برزخية فهذا شاهد لنا بعد أن كان له .

(٢) قال الداجوي وما قال من نكاح أزواجهم فنقول حيوتهم برزخية لها مراتب متفاوتة ولهذا حرم نكاح أزواج النبي ﷺ على ان مجيئهم إلى الدنيا بأرواحهم دليل بيّن على حيوتهم (البصائر ص١٠٥)

أقول قد أقر بما فرّ ان كان من الحيوة الحيوة البرزخية فثبت المطلوب وان كان الحيوة الدنيوية فينبغي حرمة النكاح مع أزواجهم لكن فرّ المغضوب وما توجه إلى هذا وأما نكاح أزواج النبي ﷺ فهو ثابت بالنص الصريح واتيان الشهداء إلى الدنيا بأرواحهم مخالف عن القرآن والأحاديث الصحيحة وأما المنامات فليست بحجة سيما أكثرهـا مشتملة على الوضاعين والمجهولين . . تدبر .

وثالثاً ان الله سبحانه وتعالى قال في كتابه يحيى الأرض بعض موتها [1] فهل الأرض تسمع وتبصر .

ورابعاً ان الصحابة ما زالوا يخاطبون النبي ﷺ حين كان بينهم ولم يثبت أنهم خاطبوه بعد الوفاة [2] .

وأما قولهم بأنه رواه ابن السني وفيه الاستغاثة باموات كما قال ابن السني . . أخبرنا أبو يعلي حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق ثنا معروف بن حسان أبو معاذ السمرقندي عن سعيد عن قتادة عن أبي بردة عن أبيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا أنفلت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله أجيبوا يا عباد الله أجيبوا شيئاً أو أراد عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله أعينوني وفي رواية أغيثوني فإن لله عباداً لا ترونهم وقد ذكره السيوطي وإذا أنفلت دابة أحدكة بأرض فلاة فليناد يا عباد الله أحبسوا على دابتي فإن لله في الأرض حاضراً سيحبسه عليكم . .

---

(١) قال الداجوي وما قال إنه تعالى قال يحيى الأرض بعد موتها . . فنقول هذا مما لا يقضي منه العجب فإن حيوة الأرض وموتها وحيوة الإنسان وموته لا يخفي من الفرق بينهما (البصائر ص١٠٥) أقول لا يخفي جهله لأن الكلام ليس في المساوات بين الحياتين بل المراد ان الحيوة يجيء بمعنى النضرة كما في قوله تعالى يحيى الأرض وليس المراد من حياتها سماعها كأن الحيوة بمعنى النضرة والسرور في البرزخ ليس بمستلزم للسماع تدبر . .

(٢) قال وما قال ان الصحابة ما زالو الخ فنقول هذا أعجب العجاب فإن الصحابة والتابعين وتبعهم إلى يومنا يخاطبونه ﷺ البصائر ص١٠٥ أقول وقد طول الكلام ههنا بالخطاب حتى قال يخاطبون في الصلاة الخ لكن نحن أيضاً متعجبون من حماقته لأنه ضيع الوقت على إثبات الخطاب في السلام ولا يدري بالمراد بأن المراد ههنا الخطاب للقبر لقضاء الحاجات . . بأنه ما ثبت عن أحد من الصحابة بأنه خاطب قبر النبي ﷺ في القحوط والمصائب والتكاليف فاللازم على الداجوي الخطاب لقضاء الحاجات وعلى الداجوي من الأفات تدبر .

فلا يصح لأنا نقول في الجواب ان مجرد رواية الحديث لا يكفي للاستدلال ممن لم يشترطوا الصحة ولا الثبوت فيما يروون فإن أمثال هؤلاء المحدثين يروون الصحيح والضعيف والمكذوب الموضوع كيف ولو كان مجرد رواية الحديث يكفي للاستدلال لما احتاجوا إلى الجرح والتعديل والنقد والتوثيق بل لبطل علم أسماء الرجال وكيف يؤلفون في الموضوعات فإن الأحاديث الموضوعة ليس إلا في كتبهم وما أنكر عليهم عالم بفن الحديث عملهم بهذا والسبب في هذا ان أكثر المحدثين كانوا يروون كل ما يصل إلى علمهم من الحديث والأخبار بالأسانيد ويتركونها كما هي ثقة بعلم القاري ونقده وبحثه فيهم فهم يؤدون الأمانة النقلية كما وصلت إليهم ويدعون تمحيصها ونقدها إلى غيرهم علماً منهم بأن مجرد روايتهم الحديث ليس تصحيحاً له ولا توثيقاً وتزكية لروايته ولهذا فإنهم أحياناً يضعفون ما يروون وأحياناً يصححونه ولكل في عمله وجهة . . وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد . . رواه أبو يعلي والطبراني وفيه معروف بن حسان وهو ضعيف .

وقال الذهبي في الميزان قال ابن عدي منكر الحديث قد روى عن عمرو بن ذر نسخة طويلة كلها غير محفوظة [1] وكذلك قال العسقلاني في اللسان وزاد ابن أبي حاتم عن أبيه مجهول [2] ولم يذكر عليه الحافظان الذهبي والعسقلاني عليه ثناء أحد فكان حديثه باطل لا يحل الإحتجاج به . وأما الحديث الثاني الذي ذكره الطبراني ولفظه قال النبي ﷺ إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد أحدكم عوناً ألخ فرجاله . وثقوه على ضعف في بعضهم أن زيد بن علي لم يدرك عتبة هذا اللفظ للهيثمي وفي سندها انقطاع وفي رواتها ضعفاء فهذا ان الحديثان الذين يعارض بهما القوم كتاب الله تعالى وهل الأحاديث الموضوعة المكذوبة اتفق أهل الحديث على انها كذب إلا أحاديث مروية في كتب

---

(١) الميزان ص١٤٣/ج٤ .

(٢) اللسان ص٦١/ج٦ .

الأعلام مثل الطبراني وأبي يعلي وابن السني والحاكم والدار قطني وغيرهم من شيوخ الحديث فلو كان الكـل صحاحاً لما احتاجوا إلى علم الإسناد ولكان الناقد بها جاهلاً معتدياً ولكان هذا المبتدع المستدل بها عالماً من أمثال الذهبي والعسقلاني وأحمد بن حنبل واضرابهم من أساطين العلم فالحديث اذن غير صحيح الإسناد فلا تقوم له قائمة عند أهل العلم وأما الكلام على معناه فإنه وإن كان الحديث صحيحاً فليس فيه دليل على صحة دعوة الأموات فإن قوله ليس بها أنيس صريح انه ليس هناك انسان من الأحياء ولا من الأموات .

وثانياً قوله بأرض فلاة يدل على ان المنادي هناك ينادي ليس ههنا شيخ ولا ولي ولا الإنسان من الأحياء ولا من الأموات فإن من نادى الموتى في الصحراء فقد زعم إنهم يجيبون من كل مكان ويسمعون كل داع وذلك قول بعلم الغيب وذا شرك صريح .

وثالثاً : لو كان هناك ضريح الشيخ وكان المنادي للأموات لقال عليه السلام فليذهب إلى ضريح فلان .

ورابعاً : لو كانوا يسمعون فالنبي ﷺ وأصحابه الكرام أحق بأن يناديهم [1] .

وخامساً فإن لله حاضراً سيجسه يدل على ان المنادي من الحاضرين والشاهدين والأموات الذين في المدن ليسوا من الحاضرين والشاهدين .

---

(١) قال الداجوي وما قال ان الصحابة أولىٰ بذلك فنقول قد ذكرنا التوسل بصعاليك المهاجرين والتوسل بضجيعية والخطاب معهما والنداء لهما وكذا خطاب الصحابة مع النبي ﷺ ألا ترى إلىٰ ما ذكر البخاري باب الدخول على الميت بعد الموت أن عائشة رضي الله عنها قالت أقبل أبوبكر رضي الله عنه على فرسه فدخل المسجد فلم يتكلم الناس حتى دخل على عائشة رضي الله عنها فتيميم النبي ﷺ فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى البصائر ص ١١٠ أقول ان الداجوي يعر ف المقدم والتالي لكن لايدري بالتطبيق وكلامه شبيه مع النهيق . . لأن المقصود ههنا عدم صحة إسناد الحديث أولا وعدم صحة معنى الحديث ثانياً فاللازم على الداجوي إثبات صحة الإسناد أولاً ثم الكلام على المعاني لكنه أعمى ما يبصر شيئاً . =

وسادساً قوله فإن الله عباداً لا ترونهم نص على ان المنادي غير من الأموات فالمراد من الحديث بعض الأحياء من البشر ممن يوجدون عادة في الصحاري فيكون الدعاء لغير معين سالماً من الشرك والضلال وما مثله إلا كالضرير الواقف في عرض السبيل قائلاً يارجلاً خذ بيدي قاصداً من قد يسمعه من الأحياء هناك ومن أخذ منهم الأموات فهذا جهل (فتاوي وشيديه ص٩٢/ج١ .

ومن شبهاتهم [1] استسقاء الأعرابي بالنبي ﷺ فهذه القصة ذكرها البيهقي في الدلائل من رواية مسلم الملائي عن أنس قال جاء رجل أعرابي إلى النبي ﷺ فقال يارسول الله أتيناك مالنا بعيرئيط ولا صبي يغط ثم أنشده شعراً يقول فيه .

وليس لـــنا إلا إلـيك فرارنـا وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

وهكذا ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١/٤١١ ثم قال الحافظ وفي اسناد أنس ضعف وفيه مسلم بن كيسان الضبي الملائي البراد أبو عبد الله الكوفي الأعور وذكر الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب جرح المحدثين عليه فقال قوم منكر الحديث جداً وليس بشيء وتكلموا فيه بالضعف وقال أبو داود ليس بشيء وقال البخاري ضعيف

= وأيضاً انه افترى على النبي ﷺ بأنه توسل بصعاليك المهاجرين الأموات سبحانك هذا بهتان عظيم .

وأيضاً ان مقصوده إثبات التوسل بالأموات بالنداء في الصحروات فتقبيل أبي بكر الصديق وجه محمد ﷺ لا يطابق الدعوى يارئيس الحمقى .

وأيضاً انه قال بالحياة الدنيوية في الشهداء فكيف يقر بموت سيد الأنبياء بأنه بوب البخاري باب الدخول على الميت . . تدبر .

(١) أقول وقد ذكرت الأجوبة التفصيلية للشيخ بعد الأجوبة الاجمالية مع الأدلة . . وقد تمت إلىٰ ههنا وبعد ذلك أذكر الأجوبة للاعتراضات المختلفة . . قد بينها الشيخ في الكتاب . . منشورة مثل الدرر ولا يخفى على صاحب البصر .

ذاهب الحديث وقال النسائي متروك وهكذا قال الفلاس والدار قطني وقال الساجي منكر الحديث ص١٣٦/ج١٠ [1] .

وثانياً ليس فيه ما زعموا فإن معنى الحديث ان الناس يأتونك في القحوط والسنين لتدعو لهم لأنك مقبول عند الله العظيم وكذلك كان الناس يأتون إليه كما قال البخاري ان رجلاً دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسوله ﷺ قائم يخطب فاستقبل رسول الله ﷺ قائماً فقال يا رسول الله هلك الأموال وانقطعت السبل فادع الله فيجيبنا قال فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال اللهم اسقنا الحديث فهكذا كانت الصحابة يأتونه حين كان بينهم فلما رفعه الله إلى الملأ الأعلى لم يأتوا إليه بعد ذلك أبداً وما يذكرون ان ما في حديث البخاري قال لو كان أبو طالب حيّا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقيل كأنك أردت قوله . وأبيض يستسقى الغمام بوجهه فليس ذلك في البخاري وإنما ذلك في البيهقي من رواية أنس وإنما في البخاري كان عبد الله بن عمر رضي الله عنه يتمثل بقول أبي طالب .

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه أي بدعائه ويسئل الغيث لعباده وكانوا يدعوا ربه عند الجواب والضر والبيت من قصيدة أبي طالب وهي أكثر من ثمانين بيتاً قالها لما تملأت قريش على النبي ﷺ ونفروا عنه من يريد الإسلام [2] .

---

(١) قال الذهبي قال الفلاس متروك الحديث قال أحمد لا يكتب حديثه وقال يحيى ليس بثقة وقال البخاري يتكلمون فيه وقال يحيى أيضاً زعموا انه أختلط كما في ميزان الاعتدال ص١٠٦/ج٤ .

(٢) إن شئت التفصيل فارجع إلى السيرة النبوية لابن هشام المتوفي سنة٢١٣هـ من ص٢٤٥/ج١ إلى ص٢٥٢/ج١ وقد ذكر فيها اربع وتسعين بيتاً ويقول

لقد علموا أن ابننا لا مكذب ... لدينا ولا يعني بقول الاباطل

فاصبح فينا أحمد في أرومة ... تقصر عند سورة المتطاول

فأيده رب العباد بنصره ... وأظهر ديناً حقه غير باطل

ص٢٥١/ج١ .

ومنها أن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أمر رجلاً أن يتوسل بالنبي ﷺ على ما رواه الطبراني فقالوا ان الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول ابرار وقد أمر رجلاً ضريراً أن يقول في دعائه اللهم أنى اسألك واتوجه إليك بنبينا نبي الرحمة (الحديث) وكانت هذه الواقعة بعد وفات رسول الله ﷺ فثبت الوسيلة بهم بعد الوفات [1] وسند الحديث ما رواه الطبراني في معجمه من حديث اصبغ بن الفرج عن عبد الله بن وهب المصري عن شبيب بن سعيد البصري عن روح بن القاسم عن أبي جعفر . . عن أبي أمامة سهل بن حنيف .

الجواب قد مر مراراً أن مجرد الرواية لا ينهض للاستدلال [2] ولا يثبت به من قواعد الإسلام ما لم يذكر لها سنداً صحيحاً وأن مدار هذه الرواية على أبي جعفر المنفرد بهذه الرواية كما هو منفرد بالحديث المذكور . . حديث الأعمى وقد جهل حاله ومكانه واختلف فيه ملوك الحديث بين الخطمي وغير الخطمي وقد تقدم الكلام فيه فانظر على أن فيه شبيب بن سعيد البصري وهووإن كان من رجال السنه إلا أن في حديثه علة خفية وهو أنه كان سيء الحفظ وإنه كان يهم ويغلط إذا حدث من حفظه ولذلك حدث عنه عبد الله بن وهب المصري بأحاديث منكرة لأنه كان يذهب إلى المصر متجراً فيحدث هناك من حفظه فما حدث به ابن وهب فهومن الأحاديث المنكرة قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري وروى عن أبي شبيب بن سعيد أحاديث مناكير فكأنه لما قدم مصر

---

(١) كما ادعى بعض الناس ذكر تحقيقه بالافتخار للتوسل بالأموات الأبرار مع أن هذا الرجل وأن استدل من هذا الحديث في تسكين الصدور ص٢٣٥ لكنه صرح في تأليفه الآخر وقال مجيباً للريلويين بأن جميع تصانيف الطبراني من الطبقة الثالثة وأكثر أحاديثها غير معمولة بل انعقد الإجماع على خلافها كما في أزالة الريب ص٥٧١ لكن لما جاء بالتعصب والحسد والعناد فيصير سقيماً صحيحاً ويعد هذا التحقيق من تدقيقات نفسه إنا لله وإنا إليه راجعون وقد وضحت في الصواعق المرسلة ردّه مفصلاً فطالع هناك .

(٢) قال الداجوي ومجرد الرواية وان لم يكن دليلاً لكن روايات الثقات دليل البصائر ص٩٧ . =

حدث من حفظه فغلط انتهى ص٤٠٧ وهكذا قال في التهذيب وحدث عنه ابن وهب بأحاديث مناكير ثم قال ولعل شبيباً لما قدم مصر في تجارته كتب عنه ابن وهب من حفظه فغلط ووهم وأرجوا أن لا يعتمد الكذب ص٣٠٧/٤ .

وقد تقدم ان مدار الحديث على أبي جعفر المختلف فيه فإذا انضم إلىٰ ذلك الضعف فازداد ضعفاً ووهناً وريباً ووهما ومن الريب في هذه القصة الرواية الشاذة الغريبة ولم يروها أحد باسناد صحيح مقبول كيف يصح يثبت بها مسألة الإسلام على أنها لو تصح تصح من اجتهاد الصحابي ولا نقول بعصمتهم كما تقول الشيعة ولهذا تنازع الصحابة في كثير من المسائل والله تعالىٰ أمرنا بالرد إلىٰ كتاب الله وسنة مفيضة مشهورة قال تعالىٰ : « فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » وقد أنكر الصحابة كثير من أخبار الاحاد كما أنكر الصديق رواية المغيرة بن شعبة في سدس الجدة حتى شهد له محمد بن سلمة وكذلك أنكر عمر رضي الله عنه من رواية أبي موسى الأشعري حديث الاستيذان حتى شهد له أبو سعيد الخدري رضي الله عنه وأشباه ذلك ونظائرها كثيرة .

ومن شبهاتهم أنهم يقولون أن قوله تعالىٰ « فلا تدعوا مع الله أحد » الآية وهكذا في كل ما ورد في القرآن من نفي الدعاء عن غير الله تعالىٰ ليست على عمومها فان من منع دعاء الأموات تجيز دعاء الأحياء الحاضرين مع أن النصوص تمنع الدعاء عن غيره تعالىٰ مطلقاً فمن خص الآيات بدعاء الأحياء فقد ترك الآيات أو أن الآيات ليست على ظاهرها فلا يصح العمل بها وقيل ان الدعاء عبادة للمعبود فان المدعو معبود سواء كان حياً أو ميتاً فان تجيزون دعاء الأحياء فقد عبدتموهم فلم لا يجوز دعاء الأموات .

= أقول قد ذكرنا مراراً بأن نقل الثقة ليس دليلاً للتوثيق مثلاً أن الإمام البخاري ثقة نقل في تاريخه الصغير وغيره فيها من الضعاف وكذلك الإمام أحمد بن حنبل ذكر في مسنده ضعافاً فاللازم على الداجوي توثيق الرواية ثم الكلام ولا ينبغي له الكلام مثل اللئام تدبر ولا يرد ما يرد وتذكر ما ذكرت في المقدمة مفصلاً .

الجواب أن الآيات ليست على عمومها وبنفي الدعاء مطلقاً عن غيره تعالىٰ بل منع الدعاء من الأوات والأحياء الغائبين وذلك في غيرما آيات قال الله تعالىٰ : « ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلىٰ يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون » احقاف وقال تعالىٰ « ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم »[1] وقال الله تعالىٰ : « قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا » وقال عن خليله عليه الصلاة السلام : « قل هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون » شعراء ص٧٣ وقال تعالىٰ : « انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء » وقال تعالىٰ : « وما أنت بمسمع من القبور » والآيات كثيرة[2] في ذلك فجعل الحكم منوطاً على من لايسمع ولا يضر ولا شك ان الأموات والغائبين لا يقدرون على ذلك .

وأما الأحياء الحاضرين فانهم يعاونون ويتناصرون فيما بينهم على حسب الأمور الظاهرة بل أمرهم بذلك قال الله تعالىٰ : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان » وقال تعالىٰ : « فان جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا

---

(١) قال الداجوي وما ذكر من الأيات ففي عبدة الأصنام الذين لا يسمعون ولا حياة لهن بخلاف الانبياء عليهم السلام والشهداء والأولياء فإن لهم حياة برزخية البصائر ص٩٨ أقول وقوله باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فلأن الحياة البرزخية ليست بمستلزمة للسماع كما لا يخفى .

أما ثانياً فأنه أقر بالحياة البرزخية وهو مسلكنا ومسلك جميع أهل العلم من المسلمين فعليه أن يقول بالحياة الدنيوية فهذا طريق الفرار ما له قرار .

أما ثالثاً إن كان المراد منها الأصنام فكيف نفى الحياة في النحل آية ٢١ أموات غير أحياء الآية لعدم الفائدة في النفي علا ان نفي الحيوة يقتضي اتصافها بالوجود وهذا دليل على انه ليس المراد منها الأصنام من حيث هي هي تدبر .

(٢) طالع الأعراف آية ١٩٧ النحل آية ٢١ الحج آية ١٢ وآية ٦٢ و٧٣ الشعراء آية ٢١٣ القصص آية ٨٧ المؤمن آية ١٢ الاحقاف آية ٥ وغيرها من السور ومنها يعلم رد مبدء الشرور .

الله تواباً رحيماً » وقال تعالىٰ عن قوم موسى : « ادع لنا ربك يبين لنا » فالمنهي دعاء الأموات وإلا لا يصح الدليل بقوله تعالى : « فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين » فأن هذا لا يصدق على الأحياء بل فيه نهي عن دعاء الأموات وهكذا الآيات المتقدمة تدل على أن من لم يتصف بصفات السمع والنفع فدعائه في الحاجات شرك فالقرآن صريح في التفريق بين الفريقين الأحياء والأموات وقد خفى هذا على المشرك الضال الغوي .

جواب أخر أن ما ادعيتم من شمول الآيات لدعاء الأموات والأحياء لا يصح فأن من نزل عليه هذه الآيات قد نزل عليه « فان استنصروكم في الدين فعليكم النصر » وقال تعالىٰ : « فاستغاثة الذي من شيعته على الذي من عدوه » وقال تعالىٰ : « إلا تنصروه فقد نصره الله » ولا شك ان هذه الآية للأحياء لا للأموات وإلا تكون الأوامر كلها شاملة للفريقين الأحياء والأموات فيجب على الأموات ما يجب على الأحياء من الصلاة والجهاد والصوم والحج ويصح فيهم التوبة والاستغفار ولم ينقطع عملهم كما في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم إذا مات الإنسان إنقطع عمله فإذن المراد من هذه الآيات الأوامر للاحياء وهكذا قوله تعالىٰ : « قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا » وقوله « فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض » فبقى النهي عن دعاء الأموات فمن لم يوهب له العقل والفهم وضرب عليه الختم فتفوه بما يوسوس إليه الشيطان من الشرك والكفر والطغيان وليس بين الآيات تعارض كما وهم فان الآيات المجيزة لدعاء الأحياء الحاضرين صريحة في المقصد والآيات الناهية عن دعاء الموتى والغائبين صريحة في النهي ولم يشك أحد من المسلمين لا في هذا ولا في هذا والأيات كثيرة وصريحة في معناها قال الله تعالىٰ : « وأما السائل فلا تنهر » وقال تعالىٰ : « إذا سألك عبادي عني فأني قريب أجيب دعوة الداع » وكثير من الآيات فيها دعاء الأحياء وقد جاء وصف أصحابه أن السوط كان يسقط من يدي أحدهم فلا يقول لأحد [1] ناولينه فمن زاد رغبة

---

(١) قال الداجوي وأما عدم سؤال السوط الذي سقط فإنما هو شأن بعض الصحابة الذين غلب عليهم الزهد لا لأن سؤال رفع السوط ممنوع البصائر ص٩٨ . =

في الخلق زاد سؤالهم ورجاء لهم وخوفاً منهم وميلاً فيهم ونقص تعلقه من الخالق ومن رغب إلىٰ الخالق فاضطر إليه وتشبث به وزاد اطمئناناً وتوثيقاً به . . « الا بذكر الله تطمئن القلوب » وأحسن مما قال .

فانظر إلى قلب الدليل عليهم ... حرف بحـرف ظاهـر التبيـان
لكن يعـافيهم ويـرزقهم وهم ... يؤذونـه بالشـرك والكفـران
وهـو مجيب لدعـوة المضطـر إذا ... يدعـوه في سر وفي أعـلان
وهو الجواد فجـود عم الـوجود ... وجميعـه بالفضـل والأحسـان
وهـو الجـواد فلا يخيب سائـلاً ... ولـو أنـه من أمتـه الكفـران
وهـو المغيث لكـل مخلوقـاتـه ... وكـذا يجيب اغـاثـة اللهفـان
هو مانـع معطي فهـذا فضله ... والمنـع عين العـدل للمنـان
يعطي برحمتـه ويمنع من يشاء ... وبـحـكمتـه والله المستعـان

ومن شبهاتهم . . قد جاء التوسل بالملائكة واستدلوا في ذلك أن النبي ﷺ أمر أن يقول العبد بعد ركعتي الفجر ثلاثاً اللهم رب جبرائيل وميكائيل ومحمد أجرني من النار قال في شرح الأذكار خص هؤلاء بالذكر للتوسل بهم في قبول الدعاء وإلا فهو رب جميع المخلوقات .

الجواب ان في هذه الرواية تحريف في اللفظ والمعنى وكذب في الانتساب إلى شرح الأذكار . . فأقول لا شك في جواز أن يقول القائل . . اللهم رب جبرائيل وميكائيل

= أقول وانظر إلى تلبيسة هل ذكر الشيخ في البصائر منع رفع السوط أو قال وقد جاء في وصف أصحابه فمن زاد رغبة في الخلق زاد سوا لهم . . ولذا نرى المبتدعين يسألون من كل أحد ويخافون منهم حتى من كان اماماً في المسجد فهو لا يقدر على بيان مسئلة لئلا يحزن عنه مأمومه وألا يخرجه من الامامة وسد عليه رزقه . . هذا لأجل الأمور التي بينها الشيخ فتفكر أيها الداجوي ولا تحزن لأن الكلام ليس في منع رفع السوط بل الكلام في الزهد والتقوى . يارئيس الحمقى .

ومجمد وإنما خص هؤلاء لأن الأمر يعظم بعظمة أثره وسببه فما كان أثره جليلاً كان هو عظيماً جليلاً ومن أثنى على مصنوعاته فقد أثنى على فاعلها فهذه الثلاثة أعظم خلائق الله في العالم فالدعاء بهذه الأسماء توسل باسم من أسماء الله تعالىٰ وصفاته من الخالقية والربوبية فالداعي يسأل رب جبرائيل وميكائيل ومحمد ولا يسئل بجبرائيل وميكائيل فاستدل المخالف بالمعنى المحرف من نفسه فهذا التحريف في المعنى .

وأما التحريف في اللفظ فالحديث الصحيح ما في مسلم من حديث عائشة رضي الله عنهاقالت كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته . . اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون أهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم وهكذا رواه الترمذي والنسائي وأبوداود وابن ماجه وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها فمعنى الحديث اخبار عن دعائه عليه السلام لا أمر فذكر المبتدع المخالف لفظ الأمر نعم بلفظ الأمر كما ذكر المخالف رواه الطبراني في الكبير وفيه عباد بن سعيد قال الذهبي لا شيء [1] وزكاه بن حبان في الثقات وروي من طرق أخرى كلها ضعيفة وإما انتسابه إلىٰ شرح الأذكار فافتراء وكذب ليس في شرح الأذكار لا بلفظه ولا بمعناه على أنه لو ثبت فالشراح لا يحكم بالشرع وإنما الشرع حاكم على الشراح وأصل الحديث ما في مسلم من الدعاء بصفاته تعالىٰ الخمسة كما ذكرنا صفة الربوبية رب جبرائيل وصفة الخلق فاطر السموات والأرض وصفة عالم الغيب وصفة الهداية اهدني وصفة الحكم أنت تحكم وقد جاء في الكتاب والسنة اضافة الرب إلىٰ كل شيء وجاء في الحديث رب الشياطين كما في حصن الحصين من الطبراني الأوسط ومصنف بن أبي شيبةص٤٦ فعلى هذا يكون التوسل بالشياطين عند أخوانهم المبتدعين جائز .

---

(١) قال الذهبي عباد بن سعيد بصرى مقل روي عن مبشر لا شيء الميزان ص٣٦٦/ج٢ قال ابن حجر كما ذكره الذهبي . لسان الميزان ص٢٢٩/٣ .

ومنها ما يقال ان الطبراني روى عن أنس بن مالك قال لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب وكانت ربت النبي ﷺ دخل عليها رسول الله ﷺ فجلس عند رأسها ثم قال رحمك الله ياأمي بعد أمي وذكر ثناءه عليها ثم كفنها ببردته وأمر بحفر قبرها فلما بلغوا اللحد حضرها رسول الله ﷺ بيده وأخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله ﷺ فاضطجع فيه ثم قال : الله الذي يحي ويميت وهو الحي لا يموت اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسع لها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبل فانك أنت أرحم الراحمين وكبر عليها أربعاً وادخلوها اللحد هو والعباس رضي الله عنه وأبو بكر الصديق رضي الله عنه رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه روح بن صلاح .

فأقول هذه الرواية ينقلون بأسنادين عن أنس رضي الله عنه وعن ابن عباس رضي الله عنه ففي رواية بن عباس رضي الله عنه لا شيء فيها من الزيادة بحق النبي وحق الأنبياء كما ذكر الحافظ الهيثمي مع الجهالة في سندها .

وأما رواية أنس فمجرد الرواية بغير السند كيف يقبل وليس عندنا معاجم الطبراني الثلاثة حتى ننظر ونتكلم فيها .

وأما ثانياً فمعاجم الطبراني ملأن بالأخبار الضعيفة الموضوعة المنكرة لا يحل لمسلم أن يبني عليه عقيدته وإن كان الطبراني في نفسه من أئمة الحديث وملوكهم وهو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني الحافظ ولد في سنة ستين ومائتين من بلاد الشام وعاش مائة سنة لكن المعاجم الثلاثة مشحونة بالمنكرات قال الشاه عبد العزيز الدهلوي محقيقين ابل حديث كفته كه دروي منكرات بسيارست بستان المحدثين ص٥٧ وذكر الحاكم في علوم الحديث عن أبي علي النسيابوري أنه كان سيء الرأي فيه .

وثالثاً أن فيه روح بن صلاح المصري قال الدار قطني ضعيف الحديث وقال ابن ماكولا ضعفوه وقال ابن عدي له أحاديث كثيرة في بعضها نكرة كما في اللسان ص٤٦٦/ج٢ [١] وأما توثيق الحاكم وابن حبان فغير معتبر لأنهما معروفان بالتساهل واللين في هذا الشأن ومن طالع كتاب ابن حبان الذي وضعه للثقات يرى فيه الضعف والمجهول والكذاب وهكذا الحاكم أوهى منه في هذا الشأن من تصحيحه الأحاديث المكذوبة الموضوعة وقد أكثر ذلك في كتابه المستدرك حتى اضاع قيمته العلمية كما قال الذهبي في الميزان لكنه يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة ويكثر من ذلك وقد مر تفصيله [٢] علا أن توثيق بن حبان والحاكم في مقابلة دار قطني وابن عدي لا وزن لهما في مقابلتهما كيف والمضعفون أكثر عدداً فكيف نوازي المقللين وهم أقل درجة في هذا الفن وأما غير روح بن صلاح من الرواة وإن كان من رجال الصحيحين لكن لا يلزم أن يكونوا ثقاتاً ثباتاً منجين من النقد والتمحيص لأن بعض الرجال من الرواة ليس لهم الرواية استقلالاً بل ذكر لهم في المتابعات والشواهد فرجال هذا القسم محتاجون للتنقيد والتفتيش وقد ذكر النووي في مقدمة شرح مسلم وأجاب ممن عاب على مسلم في رواته الأول لعل الطعن لم يثبت عند الشيخين والثاني أن يكون ذلك واقعاً في المتابعات والشواهد لا في الأصول وذلك بأن يذكر الحديث أولاً بالإسناد رجاله ثقات ويجعله أصلاً ثم يتبعه بإسناد أخر أو أسانيد فيها بعض الضعفاء على وجه التأكيد بالمتابعة أو لزيادة فيه تنبيه على فائدة ما قدمه أو أحتج به ثم طرء عليه الضعف والرابع أن يعلوا بالشخص الضعيف إسناده وعنده من رواية الثقات نازل انتهى مختصراً . فمجرد كون الراوي من

---

(١) ذكر ابن يونس في تاريخ الغرباء فقال من أهل الموصل قدم مصر وحدث بها ورويت عنه مناكير وقال الدار قطني ضعيف في الحديث اللسان ص٤٦٦/ج٢ قال الذهبي ضعفه ابن عدي وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال الحاكم ثقة مامون الميزان ص٥٨/٣ وقد أشار الشيخ إلى رد هذا التوثيق تدرب .

(٢) قال الذهبي لا ريب أن في المستدرك أحاديثه كثيرة ليست على شرط الصحة بل فيه أحاديث موضوعة شان المستدرك بأخراجها فيه تذكرة الحفاظ ص١٠٤٢/ج٣ . وقد مر تفصيله .

رجال الصحيح لا يلزم أن يكون عدولاً ثقة وأن الحافظ الهيثمي لم يقل أن الحديث ثابت بل قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح ما خلا روح بن صلاح فتورع عن التصحيح الجازم وذلك يدل على أمرين الأول ان في الحديث علة تمنع الحكم بالصحة عليه والثاني احتمال العلة في التي لم يعلم وأما الكلام في معناه بقوله بحق الأنبياء فحق العباد على الله تعالى التأيد والنصرة وحسن العقبى والتمكين لأنصاره قال الله تعالى : «وعد الله الذين أمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلكم » وقال الله تعالىٰ : « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » وقال الله تعالىٰ : « ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله » وقال تعالىٰ : « لئن شكرتم لأزيدنكم » وقال تعالىٰ : « كتب على نفسه الرحمة » فلا شك في جواز هذا المعنى فأن هذا فعل من أفعال الله سبحانه من شأنه تعالىٰ والسؤال بصفات الله تعالىٰ وأفعاله جائز حسن مرغوب وأما المعنى فهو ما ادخره الله سبحانه لعباده المؤمنين في الجنة والدار النعيم وصنوف الفواكه وفنون اللذائذ ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من الحور العين والولدان المخلدون فهذا أثر من أثار الصفات له تعالىٰ فإن كان المراد هذا المعنى فيكون إذاً أن رسول الله ﷺ يسأل ربه بحق الحور العين في الجنة وبحق الفواكه اللذيذة فكيف يحسن هذا العاقل ذو اللبّ السليم .

وأيضاً لو جاز السؤال بذوات الخلائق لجاز أن يقول اسألك يارب بحق يدي وبذاتي وبرجلي وغير ذلك فلابد أن يحمل الحديث على المعنى الأول لوثبت أونقول في المعنى بحق نبيك وبحق الأنبياء أي بحق شفاعة الأنبياء ودعائهم وهذا جائز إذا كان المطلوب منه حياً حاضراً فلا يبقى في الخبر مجال لما ادعاه انصار البدعة لأن السؤال بذات الله سبحانه وصفاته أمر مرغوب فيه قال الله تعالىٰ : « ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها » وهكذا سؤال الله بدعاء الصالحين الحاضرين .

ومن شبهاتهم أن آدم والجنة والنار خلق من أجل محمد ﷺ وهذا الحديث روى الحاكم قال علي بن حمشاد العدل حدثنا هارون بن العباس الهاشمي حدثنا جندل بن والق حدثنا عمرو بن أوس الانصاري حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس رضي الله عنه قال أوحى الله إلى عيسى الحديث قال الذهبي في التعليق على المستدرك قلت أظنه موضوعاً على سعيد الكلام على الاسناد أما علي بن حمشاد شيخ الحاكم يثنى عليه كثير وهارون بن العباس ثقة . . وأما جندل بن والق قال الحافظ ابن حجر صدوق يغلط ويصحف من العاشرة مات سنة ٢٢٦هـ وفي التهذيب قال مسلم في الكني متروك وقال البزاز في كتاب السنن ليس بالقوي ص١٢٠/ج٢ وأما عمر بن أوس قال الحافظ في اللسان يجهل حاله وأتى بخبر منكر أخرجه الحاكم في مستدركه أظنه موضوعاً عن طريق جندل بن المسيب عن ابن عباس رضي الله عنه قال أوحى الله إلىٰ عيسى أمن بمحمد فلولاه ما خلق آدم ولا الجنة ولا النار ص٣٥٤/٤ وهكذا قال الذهبي في الميزان يجهل حاله وآتى بخبر منكر وأثار الوضع على هذا الحديث تلوح من فحواه الأول أن الجنة والنار خلقتا عدلاً من الله تعالىٰ .

الثاني أن محمد ﷺ علة الإيجاد لا يصح كيف وقد قال الله تعالىٰ : « وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون » .

الثالث أن الجنة والنار والخلائق كلها خلق لأجل محمد فلماذا خلق محمد ﷺ [1]

الرابع أن الله سبحانه جعل رحمة للعالمين فتعذيب الكفار من فرعون وأبي جهل

---

(١) قال الداجوي وما قال ان الجنة والنار إذا خلقتا لأجل محمد ﷺ فلماذا الخ قلنا خلق ليكون رحمة للناس قال وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين البصائر ص١٠٣ أقول لا يخفي حماقته لأن الكلام في الخلق لا في الأرسال فلا يطابق الدليل مع الدعوى وليس في الآية الكريمة وما خلقتك الخ وكم من فرق بينهما وما قال من الحديث فهو مطابق مع هذا الخبيث .

يكون لأجله وهذا خلاف الرحمة فيصير الحديث بهذا المعنى من شر الأقاويل [1]

وتنقيصاً في شأن الرسول ﷺ واساءة بذاته الكريمة وتحقيره وتصغيراً بشأنه وذلك بعد أن نسلم الخبر صحيحاً وآن سلمناه فلا يدل على ما يذهب إليه العكوف على القبور ودعاء الأموات وليس فيه أمر بالتوسل ولا يثبت منه الافضلية وهو أفضل الخلائق قاطبة من غير نكير وليس من توقيره وتكريمه السؤال منه كيف وقد كان الصديق أفضل الأمة وأقرب الصحابة إليه وكان أقلهم سؤالاً منه وهكذا كبار الصحابة رضي الله عنهم لكن الأعراب يسألون ويأتون إليه .

باب فضائل الأعمال والأماكن والقبور اتسع فيه الكذب والبهتان بأمور منها قضاء حوائجهم عند القبور والمستنجدين بهم وعباد الكواكب ودعاة الشياطين أنه استغاث بالقبر الفلاني فاستجيب له وقضيت حاجته وشفي مريضه وخيله ويقولون نحن نذهب بالفرس التي بها مغل إلىٰ قبورهم فتشفى عند قبورهم قال الحافظ فقلت لهم هذا من اعظم الآدلة على كفرهم وطلب طائفة من سياس الخيل فقلت أنتم بالشام ومصر ونذهب بها إلى القبور التي ببلاد الاسماعيلية كالعليقة والمنقية ونحوهما وأما في مصر فنذهب بها إلى دير هناك للنصارى فتذهب إلى قبور هؤلاء الأشراف وهم يظنون أن العبيدين شرفاء لما ظهروا أنهم من أهل البيت فقلت هل تذهبون بها إلىٰ قبور صالحي المسلمين مثل قبر الليث بن سعد والشافعي وابن القاسم وغير هؤلاء فقالوا لا فقلت

---

(١) قال الداجوي وما قال أن الله سبحانه جعل الخ ولا يخفى أن هذا اعتراض وجراءة عظيمة على آيات الله تعالى فان الله تعالى قال « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » البصائر ص١٠٣ أقول وانظر إلى تلبيس هذا المتمرد انه لا يدري بالدعوى والدليل من يكون منكراً عن كونه عليه السلام رحمة للعالمين فهو كافر منكر عن القرآن وأين الأنكار يارئيس العميان حتى يصح لك البيان بل المقصود أن الدنيا لما خلقت لاجل محمد ﷺ وهو رحمة للعالمين . فتعذيب الكافر لاجله لأن الكافر أيضاً في الدنيا والدنيا مخلوقه لاجله فالكافر خلق لاجله فعذاب الكافر لا يكون إلا لاجله مع أنه مبعوث رحمة للعالمين فثبت المنافات وعدم صحة الحديث المذكور يارئيس المبتدعين .

لاولئك اسمعوا إنما يذهبون بها إلىٰ قبور الكفار والمنافقين وبينت لهم سبب ذلك قلت لأن هؤلاء يعذبون في قبورهم والبهائم تسمع أصواتهم كما ثبت في الحديث الصحيح . . فإذا سمعت ذلك ففزعت فبسبب الرعب الذي يحص لها تخل بطونها فتروث فإن الفزع يقتضي الاسهال فيعجبون من ذلك .

ومنها أن قضاء الحوائج زوال أثر الشياطين أو خدمتهم لما استغاثوا بغير الله تعالى وعظموا القبور والمشائخ وطلب منهم الحوائج فاطاعهم الشياطين ليكفروا بالله تعالى فمنهم من تطير به الشياطين في الهواء حملاً له من مكان إلى مكان فتارة تذهب به إلى مكة وتارة إلى بيت المقدس وغيرهما من البلاد [1] ويكون زنديقاً كافراً فاقترن به الشياطين وخدموه لما فيه من الكفر والزندقة والفسوق والعصيان فإذا أمن بالله ورسوله ﷺ وتاب والتزم اطاعة الله ورسوله فارقتك تلك الشياطين وتلك الأحوال الشيطانية من الاخبارات والتأثيرات وقد يرى أحدهم القبر قد انشق وخرج منه الميت فعانقه [2] أو صافحه أو كلمه ويكون ذلك شيطاناً تمثل على صورته ليضله وهذا يوجد كثيراً عند قبور الصالحين فعظموا المشاهد وعطلوا المساجد وقالوا أن الكعبة قبلة العامة

---

(١) قد ذكر الداجوي ههنا من المنامات بالأردية والفارسية من أخيه الاسمارية . . ثم قال الداجوي فانظر إلىٰ هذه الواقعة كيف يثبت منها الكرامة بعد الممات وكيف يثبت علم الأولياء وكيف يثبت منها الافادة والاستفادة البصائر ص١١٢ أقول قوله باطل مردود بوجوه .

أما أولاً أنه ادعى الأدلة القطعية والمنامات ليست أدلة شرعية فضلاً عن القطعية .

أما ثانياً فلأنه قال يثبت منها ولا يخفى ان إثبات الحكم لا يمكن إلا بدليل وهي ليست بأدلة فعليه إيراد الأدلة .

أما ثالثاً فلأن الشاه ولي الله صرح بعدم حجة المنامات بأنها ليست بحجة فالأقوال المنقولة في الدر الثمين ليست بحجة فكيف إيرادها من حيث الأدلة ياصاحب العلة .

(٢) أقول وقال لي راهب في وطننا بأنه وجع بطني فذهبت إلىٰ القبر الفلاني لعل صرح بكند الى =

وهذه المشاهد قبلة الخاصة فصنعوا في فضائلها التصانيف كما صنف بن النعمان المفيد شيخ الرافضة كتاباً سماه مناسك الحج المشاهد .

ومنها أنهم قالوا أن الأرواح المفارقة قد حصل لها قوة وكمالاً فإذا اتصل بها روح الزائر مع خشوعه فاض عليها من أثار تلك الروح ما تقوى وتستنير كما يقول الفلاسفة وأهل الزور وقد تمثل تلك الروح وتتراى لهم وإنما هي شياطين تمثلت وكثيراً من عباد الكواكب يسمون ذلك روحانية ذلك الكوكب وهكذا كانت المشركون يعوذون برجال من الجن وقد تتمثل لهم الجن وقد يخبرهم ببعض الغائبات ويحصل لهم نوع من التصرفات وكذلك كانت الشياطين تضل المشركين وتدخل في الأصنام فتكلمهم فهكذا المشركون يستغيثون بالمشائخ فيحصل لهم من ذلك قضاء الحوائج وقد بسط الإمام ابن تيمية في كتاب الاستغاثة كما في ص٤٩، ٧٣، ١٤٤، ٢٥٢ وقال الإمام ابن القيم وهؤلاء المشركون يعظمون الشمس والقمر والكواكب تعظيماً ويسجدون لها ويتذللون لها ويسبحون تسبيحاً معروفة في كتبهم ودعوات لا ينبغي أن يدعى بها إلا خالقها وفاطرها وحده ثم قال ويزعمون أن روحانية ذلك الكوكب تتنزل عليهم فتخاطبهم وتقضي حوائجهم وشاهدوا ذلك منهم وعاينوه وتلك الروحانية هي الشياطين تنزل عليهم وتخاطبهم وتقضي حوائجهم ثم لما رام هذا الفعل من تستر منهم بالإسلام ولم يكن أن يبنى لها بيوتاً يعبدوها فيه كتب لها دعوات وتسبيحات وأذكار سماها هياكل ثم من اشتد تستره وخوفه أخرجها في قالب حروف وكلمات لا تفهم لئلا يبادر إلى إنكارها وردها ومن لم يخف منهم صرح بتلك الدعوات والتسبيحات والأذكار بلسان من يخاطبه بالفارسية والعربية وغيرها فلما أنكر عليهم اهل الإيمان قال إنما ذكرت هذا معرفة وأحاط به لا اعتقاد ولا ترغيباً فيه انتهى . مفتاح دار السعادة ص٢٠٢/ج٢ فأول الشرك قد نشأ من دعاء الأموات وهذا

= بابا فقال خرج من القبر رجل لابس الثياب البيض فعانقني وقربني إلى نفسه قال فصرت صحيحاً ثم غاب . . فلا يخفى أنه يمكن أن يخرج الهواء من بطنه لاجل المعانقة عانقه الشيطان ولذا صح . تدبر .

شرك قوم نوح وهذا أول شرك طرق العالم وفتنة هذا الشرك عم وابتلى به أكثر هؤلاء اعداء المرسلين .

ومنها أن عباد القبور كثيراً ما ينسبون الأقوال في فضائل الأماكن والترحل إليها إلى الأئمة فيقبلونها الجهلة واثقين بهم ويذكرون لهم خوارق يثبت تصرفهم[1] كما يقولون أن الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره اخرج فلكا مشحونا بعد اثنى عشر سنة وقد قال شيخ شائخنا رشيد أحمد الجنجوهي إنما هي من أكاذيب الجهلاء لا أصل لها وهذه العقيد شرك ينبغي التوبة منها كما في فتاوي رشيدية ص٤/٢ وقال في فتاواه أن كلمت الكفر عمداً وإن كانت بغير الاعتقاد كفر ثم نقل في ذلك من البحر والخانية ص١/٣ وقال ان الاستعانة بأي نهج غير جائز[2] ثم نقل عن مجمع البحار من قصد زيارة قبور الأنبياء والصلحاء أن يصلي عند قبورهم ويدعوا عندها ويسألهم الحوائج فهذا لا يجوز عند أحد من علماء المسلمين فأن العبادة وطلب الحوائج والاستعانة حق الله وحده ثم نقل من البغوي وابن عباس في ذلك ص٢/٣ ثم ذكر سؤالاً في الاستعانة بالموتى وما يقال عند قبورهم أن تدعوا الله لنا في دفع فقرنا وبسط رزقنا وكثرة أولادنا وشفاء مرضانا إلى أخره . . فأجاب أن هذا لم تشرع ص٨/٢ وقال ان الاستمداد من القبور حرام

---

(١) كما ظن الداجوي بأنهم ينصرون أولياءهم ويدمرون أعدائهم كما في البصائر ص١٢، ١٦، ١٧ كأنه هو .

(٢) قال الداجوي وما قال في ص١٨٦ أن الاستعانة بأي نهج كان شرك أقول الاستعانة بالشيء كيف يكون شركاً فهذا سند الوسائل وأن المسائل بالوسائل البصائر ص١١٢ أقول المذكور في البصائر بحوالة فتاوي رشيدية أن الاستعانة بأي نهج غير جائز فبدل الداجوي بلفظ الشرك وأحسن ما قال لكن الدليل هناك مذكور فكيف يقول كيف يكون شركاً أن المسائل بالوسائل هل لهذه الوسيلة ثبوت أيها المبهوت من الأدلة الشرعية وأن لم يكن فهذه ذريعة للشرك والكفر لا يقال لها أنها وسائل المسائل ولذا قال في مجمع البحار لا يجوز عند أحد من علماء المسلمين . . تدبر .

ص٨٩/ج٢ من قال للعوام أن الفيض يحصل من قبور الأولياء فقد فتح باب الشرك [1] ص١٢١/ج٢ وكذلك الزيارة للمواضع المتبركة وقبور الأولياء ص١٢٣/٢ هكذا يكره العرس فيما يفعلون بعد الحول ويسمونه عرساً فقال الشيخ يكره الشمول وإن كان يقرء فيه القرآن فقط وفصل ذلك في مواضع من فتواه ص٩٤، ٩٩، ١٠٠، ١٢٥/٢ .

وقال الحافظ بن تيمة وكثير من الناس يعظمون قبور الكافرين والمنافقين وكم من مشهد يعظمه الناس وهو كذب بل هو قبر كافر وعندها شياطين تضل بها من تضل ومنهم من يرى شخصاً في المنام يظن أنه المقبور ويكون ذلك شيطاناً تصور بصورته أو بغير صورته كالشياطين الذين يكون للاصنام وكالشياطين الذين يتمثلون لمن يستغيث بالأصنام والموتى والغائبين وهذا كثير في زماننا وغيره ويخرج الشيطان فيقضي حوائجه ومثل هذا كثير في شيوخ الكفار . . كتاب الاستغاثة ص٣١١ .

ومن شبهاتهم أنهم يقولون أن لهم حياة مزيد درجة بعد الممات فندعوهم ليدعوا لنا فنقول نعم أن لهم درجات عالية وحيات طيبة عند الله تعالى لكن الطلب والاستمداد منهم بعد الموت كالحياة قول باطل لا دليل عليه من الشرع بل الأدلة على خلاف ذلك فهل يجوز لأحد أن يستفتي منهم في المسائل كما كانوا يستفتون في الحياة وهل ينعقدون النكاح في القبور بين الزوجين كما كانوا يفعلون ذلك في الحياة وهل يؤمون كما يؤمون للصلوات الخمس في الجماعات فلو يفعلون ذلك ينبغي أن يؤم بهم في جنازتهم حين كان

---

(١) قال الداجوي وما قال أن من قال للعوام أن الفيض يحصل من قبور الأولياء فقد فتح لهم باباً من الشرك فنقول القول بالاستفاضة من أهل القبور صرح في عقائد علماء ديوبند فكيف يكون شركاً البصائر ص١١٢ أقول لا يخفى انه ارتكب الحماقة ،

أما أولاً فأنه أنتسب قول رشيد أحمد جنجوهي إلى الشيخ .

أما ثانياً فأنه افترى على أكابر ديوبند .

أما ثالثاً فأن العلامة رشيد أحمد صرح بهذا وهو من .

أما رابعاً فإنه ادعى الأدلة القطعية فلا بدله من الأدلة الشرعية ودونها خرط القتاد .

السرير وجاه القبلة وهل يكلفهم الله في أعمالهم بعد الموت وهل يجوز دعاء الملائكة وإن كان الله وكلهم بأعمال يعملونها لما في ذلك من الشرك والزريعة إلى الشرك قال الإمام الرباني قدس سره كرمات الأولياء بمعنى خرق العادة تسلب بعد مماتهم [1] مكتوبات ص٢٥٦ .

ومنها أنهم يقولون في الحديث أن الله أعطى لهم التصرفات كما في الخبر الصحيح يقول الله تعالى عبدي جعت فلم تطعمني فيقول رب كيف اطعمك وأنت رب العالمين فيقول أما علمت أن عبدي فلاناً جاع فلو اطعمته لو جدت ذلك عندي . . عبدي مرضت فلم تعدني فيقول رب كيف أعودك وأنت رب العالمين فيقول أما علمت أن عبدي فلان مرض فلو عدته لوجدتني عنده .

والجواب أن في الحديث ذكر الله سبحانه مرض العبد وجوعه فعل نفسه وفرق بينهما والحديث مقيد ليس مطلق فبين ان عبده مرض وجاع لا أن الله مرض وجاع وذكر فيه اطعمته لوجدت ذلك عندي ولم يقل لوجدتني أكلته وهكذا فيه لو عدته لوجدتني اياه فليس في الحديث استطعام الرب وعيادته بل ذكر ذلك مقيداً بالعبد فقيام هذه الأفعال بالعبد لا بالله وذلك أن جهة الخلق عامة شاملة وبهذه النسبة تضاف إلى الله تعالى مثل قوله . . « فأوحى إلى عبده ما أوحى » وقال تعالى : « بعثنا عباداً لنا أولى بأس شديد »

---

(١) قال الداجوي وما قال أن الإمام الرباني قال كرامات الأولياء الخ فنقول قد ذكرنا في إثبات الكرامة ما فيه كفاية وقول المجدد لا نعتمد على قوله الشيخ فإن التحريف من ديدنه البصائر ص١١٤ أقول في جوابه لعنة الله على الكاذبين انه ما اثبت في كتابه تحريفاً واحداً ونحن بحمد الله قد اثبتنا في الصواعق المرسلة أن الداجوي حرف في القرآن الكريم وأحاديث عبد كريم . وفي كتاب أئمة الدين وبعد هذا أقول إن كان فيه إيمان فليطالع المكتوبات ويثبت كذبه وإلا نفس الالزام على الشيخ من خباثة الداجوي المحرف المبتدع الضال المضل .

وأيضاً قد وضح الشيخ بعدم الكرامة الاصطلاحية ووضحته في الصواعق المرسلة ما فيه كفاية وتذكر لعبد منيب تدبر .

وهذا معنى حديث الأولياء فإذا أحببته كنت سمعه يسمع بي وبصره الّذي يبصر فلم يقل أنا اسمع وابصر ولا أن فعل العبد فعل الله ذكر شيخ الإسلام في كتاب الاستغاثة بالبسط والتفصيل ص١٧٧ وكان أكثر داب المبتدعين الكذب والزور والبهتان على الأئمة وينسبون إليهم الأقوال الشنيعة مما هم بريئون من ذلك كما يقول مبتدعو زماننا في شأن الإمام ابن تيمية [1] وهو الإمام العلامة أحي السنة وأمات البدعة في زمانه وأوذي مرات في ذلك كما قاله الأئمة فيه .

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة بعد ذكر محنة وما أوذي في الله مرات بالحبس قال وقد حبس مراراً فأقام على ذلك أربع سنين أو أكثر وهو مع ذلك يشغل ويفتي وكان من أذكياء العالم قال الحافظ ابن حجر قال شيخنا الحافظ أبو الفتوح اليعمري شيخ الإسلام ابن تيمية ممن أدرك من العلوم حظاً وكان يستوعب السنن والآثار حفظاً أن تكلم في التفسير فهو حامل رايته وافتى في الفقه فهو مدرك غايته أو ذاكر في الحديث فهو صاحب علمه وذورايته برز في كل فن على ابناء جنسه ولم تر عين من رأه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه كان يتكلم في التفسير فيحضر مجلسه الجم الغفير ويردون من بحره العذب النمير يرتعون من ربيع فضله في روضة وغدير إلى أن دب من أهل بلده داء العنيد ص١/١٥٧ فذكر الشيخ أن خصماؤه حساده دب إليه عقائده باطلة وافتروا عليه أقوال نكيرة .

قال الحافظ الذهبي [2] صار من كبار العلماء في حيات شيوخه وتصانيفه نحو أربعة ألاف كراسة وأكثر ما نقله لفقه ومذاهب الصحابة والتابعين فضلاً من المذاهب الأربعة

---

(١) وسيجيء في الخاتمة تفصيل جميع اعتراضات المبتدعين مع الأجوبة التحقيقية .

(٢) وقال الذهبي ابن تيمية الشيخ الإمام الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع شيخ الإسلام علم الزهاد نادر العصرة تذكرة الحفاظ ص١٤٩٦/ج٤ وسيجيء إنشاء الله مفصلاً فانتظر ولا تعجل .

فليس له فيه نظير وله باع في نقل أقوال السلف وكان يحتج بالكتاب والسنة بصير بطريق السلف وكان دائم الابتهال كثير الاستعانة قوي التوكل رابط الجاش له أوراد وقد اعترف بسعة علمه وفضله وزهده وتقواه خصومه السبكي مجيباً لما كتب إليه الذهبي حيث قال السبكي فالمملوك يتحقق كبير قدره وزخائرة بحره وتوسعه في العلوم النقلية والعقلية وفرط ذكائه واجتهاده وبلوغه في كل من ذلك المبلغ الذي يتجاوز الوصف إلى آخر ما قال وقال الحافظ ابن حجر وقرأت بخط الحافظ صلاح الدين العلائي في ثبت شيخ شيوخنا الحافظ بهاء الدين المذكور على الشيخين شيخنا وسيدنا وامامنا فيما بيننا وبين الله تعالى شيخ التحقيق السالك بما اتبعه أحسن طريق ذي الفضائل المتكاثرة والحجج القاهرة التي أقرت الأمم كافة أن هممها عن حصرها قاصرة ومتعنا الله بعلومه الفاخرة ونفعنا بها في الدنيا والأخرة وهو الشيخ الإمام الرباني الحبر المتجر القطب النور في إمام الأئمة بركة الأمة علامة العلماء وارث الأنبياء أخر المجتهدين أوحد علماء الدين شيخ الإسلام حجة الأعلام قدوة الإسلام برهان المتكلمين قامع المبتدعين سيف المناظرين بحر العلوم كنز المعتقدين ترجمان القرآن أعجوبة الزمان فريد العصر والدوران تقي الدين إمام المسلمين حجة الله على العالمين اللاحق بالصالحين والمشبه بالماضين مفتي العراق ناصر الحق علامة الهدى عمدة الحفاظ فارس المعاني والالفاظ ركن الشريعة ذو الفنون البديعة أبو العباس ابن تيمية ص١٦٠/ج١ وقد ذكر الأوزعي من كرماته جمة وقال على القارىء في رسالته . . أما ابن تيمية (وابن القيم) فانهما من أولياء هذه الأمة وألف التواليف في مدحه وكانت جنازته يضرب بكثرة من حضرها المثل وأقل ما قيل في عددهم خمسون الف [1] مات ليلة الأثنين العشرين من ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ فانظر إلى هذا

---

(١) قال الحافظ الذهبي ثم جهز وأخرج إلى جامع البلد فشهده أمم لا يحصون فحذروا بستين الفاً ودفن إلى جنب أخيه الإمام شرف الدين عبد الله بمقابر الصوفية رحمهما الله تعالى تذكرة الحفاظ ص١٤٩٧/ج٤ .

الإمام العلامة كيف يفترون عليه وينسبون إلى ما لا يليق به وما ذلك إلا لجهلهم وعنادهم وكذلك يؤذون ناصري السنة يشتمونهم كأنهم تواصوا بذلك كل حين أتواصوابه بل هم قوم طاغون قال الشاطبي لما شرع في ذم البدع فقامت على القيامة وتقاعدت على الملامة وفوق إلى العتاب سهامه ونسبت إلى البدعةوالضلالة وأنزلت منزلت أهل الغباوة والجهالة إلى أن قال تارة نسبت إلى الرفض وبغض الصحابة رضي الله عنهم وتارة نسبت إلى معادة الأولياء وسبب ذلك أني عاديت بعض الفقراء المبتدعين المخالفين للسنة وتارة نسبت إلى مخالفة السنة والجماعة حتى قال فكنت على حالة الإمام الشهير عبد الرحمن بن بطة حافظ أهل زمانه ثم ذكر الإمام ابن بطة حاله وما قاساه من المبتدعين في زمانه وقال الشاطبي فقلما تجد عالماً مشهوراً أو فاضلاً مذكوراً إلا وقد نبذ بهذه الأمور أو بعضها لأن الهوى قد يداخل المخالف بل سبب الخروج عن السنة الجهل بها والهوى المتبع الغالب على أهل الخلاف فإذا كان كذلك حمل على صاحب السنة أنه غير صاحبها ورجع بالتشنيع والتقبيح لقوله وفعله حتى ينسب هذه المناسب وقد نقل عن سيد العباد بعد الصحابة أويس القرني أنه قال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع للمرء صديقاً تأمرون بالمعروف فيشتمون اغراضاً ويجدون على ذلك أعواناً من الفاسقين حتى والله لقد رموني بالعظام ثم وايم الله لادع أن أقوم فيهم بحقه انتهى ص١٣ .

فإذا وصفت عباد الله بالعبودية له تعالى يقولون نقصتهم وإذا أمرتهم بهدم ما بني على معصية الرسول يقولون شددت وقد اتخذوا القبور مساجد وقد لعن رسول الله ﷺ اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد كما في الصحيح وعنه عليه السلام أن شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد وروى عنه عليه السلام أن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فأني أنهاكم عن ذلك وروى في مسند الإمام أحمد والصحيح لابن حبان لعن رسول الله ﷺ زوات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج وقال اشتد غضب الله على قوم

اتخذوا قبور أنبيائهم مساجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله تعالى قال الله تعالى : « وقال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا فهؤلاء الذين اتخذوا مسجدا على الكهف كانوا من النصارى الذين لعنهم النبي ﷺ حيث قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وفي رواية والصالحين كما في الاستغاثة ص٣٠٠ وقال الحافظ : وفي الصحيحين عنه أنه لما ذكر له كنيسة بأرض الحبشة وذكر حسنها وتصاويرها فقال أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح الحديث فجمع بين التصاوير والمقابر وفي الصحيح عن أبي الهياج الاسدي قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أمرني أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته [1] وقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ لم يدخل الكعبة حتى أخرج ما فيها من التماثيل وقال والصحيح أنه إن كان فيها تماثيل كانت بمنزلة المساجد المبنية على القبور وبمنزلة دار الاصنام فالمصلي فيها مشابه بمن يعبد غير الله تعالى وإن كانت فيها الصلاة لله كما أن المصلي عند طلوع الشمس وعند غروبها لما شابه من يعبد غير الله نهى عن ذلك سدّ الزريعة انتهى .

وقد صنف العلماء الربانيون في ردهم تواليفاً وشنعوا عليهم تشنيعاً بليغاً لكن الزائغين المحرفين في دين الله يبتغون لذلك حيلا واسسوا قواعد مزخرفاً بالأقوال المموهة الباطلة والعجب عن بعض الذين ينتمون انفسهم بشيوخ الحديث فيدرسون في المشاهد دروساً ويقولون قال الله تعالى وقال رسول الله ﷺ ويكتمون الحق ويغمضون البصر مما يرون عباد القبور عليها عكوفاً وينحرون عندها نذوراً ويمسون أجداثاً وشرعوا ديناً لم يأذن به الله .

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية فقرن بين طمس التماثيل وتسوية القبور المشرفة لأن كليهما ذريعة إلى الشرك ثم ذكر الحديث المتقدم من الصحيحين طالع منهاج السنة ص١٣١/ج١ .

أعـادوا بها معـنى سـواع مثلهـا يغـوث وود بئس ذلـك من ود
وقـد هتفـوا عنـد الشـدائد باسمها كما يهتف المضطـر بالـواحد الصمد
وكم نحـروا في سوحهـا من بحـيرة اهلت لغـير الله جهـلاً على عمد
وكـم طائف عنـد القبـور مقبـلا ويلتمس الاركـان منهـا بالأيـدي

فيجب على علماء الإسلام إزالة مواضع الشرك وهدم الطواغيت قال الشوكاني ومن رفع القبور الداخل تحت الحديث دخولاً أوليا القبب والمشاهد المعمورة على القبور .

وأيضاً هو من اتخذ القبور مساجد وقد لعن النبي ﷺ فاعل ذلك وكم قد سرى عن تشييد أبنية القبور وتحسينها من مفاسد يبكي لها الإسلام منها اعتقاد الجهلة لها كاعتقاد الكفار للاصنام وعظم ذلك وظن أنها قادرة على جلب النفع ودفع الضرر فجعلوها مقصد الطلب قضاء الحوائج وملجأ لنجاح المطالب وسألوا منها ما يسأله العابد من ربهم وشدوا إليها الرحال وتمسحوا بها واستغاثوا وبالجملة أنهم لم يدعوا شيئاً مما كانت الجاهلية تفعله بالاصنام إلا فعلوه فانا لله وإنا إليه راجعون ومع هذا المنكر الشنيع والكفر القطيع لا نجد من يغضب لله ويغتار حميه للدين الحنيف لا عالماً ولا متعلماً ولا أمير ولا وزير ولا ملكاً وقد توارد إلينا من الأخبار ما لم يشك معه أن كثير من هؤلاء المقبورين وأكثرهم إذا توجهت عليه يمين من جهة خصمه حلف بالله فاجراً فإذا قيل له بعد ذلك بشيخك ومعتقدك الولي الفلاني تلعثم وتكاد ابى واعترف بالحق [1] وهذا من أبين الأدلة الدالة على أن شركهم قد بلغ فوق شرك من قال ثاني أثنين وثالث ثلاثه فياعلماء الدين ويا ملوك المسلمين أي زرء للإسلام أشد من الكفر وأي البلاء لهذا الدين أضر عليه من عبادة غير

---

(١) كما هو المروج في وطننا إذا كان المراد من اليمين جهد إيمانهم فيقولون وأعطيني يد عبد القادر الجيلاني . هذا كلامهم مؤكد بالحلف فلا يمكن له الإنكار ويقول الشيعة حين سئل عن رجل آخر هل فعلت هذا فيجيب الآخر كلاماً مؤكداً باليمين . . أي نعم وعلى العباس أوعلى علي رضي الله عنه . تدبر .

الله تعالى وأي مصيبة يصاب بها المسلمون تعدل هذه المصيبة وأي منكر يجب إنكاره إن لم يكن إنكار هذا الشرك البين واجبا .

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو نارا انضحت بها اضاءت ولكن أنت تنفح في رمادي

قال العلامة ابن القيم ومنه أنه لا يجوز ابقاء مواضع الشرك والطواغيت بعد القدرة على هدمها وابطالها يوماً واحداً فأنها شعائر الكفر والشرك وهي أعظم المنكرات فلا يجوز الاقدار عليها مع القدرة البتة وهذا حكم المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت أوثاناً وطواغيت تعبد من دون الله تعالى والاحجار التي تقصد للتعظيم والتبرك والنذر والتقبيل لا يجوز إبقاء شيء منها على وجه الأرض مع القدرة على ازالته وكثير منها بمنزلت اللات والعزى ومناة الثلاثة الآخرى واعظم شركاً عندها وبها والله المستعان ولم يكن أحد من أرباب هذه الطواغيت يعتقد أنها تخلق وترزق وتميت وتحي وإنما كانوا يفعلونها وبها ما يفعله أخوانهم من المشركين اليوم عند طواغيتهم فاتبع هؤلاء سنن من كان قبلهم وسلكوا سبيلهم حذوا القذوة بالقذوة وأخذوا مأخذهم شبراً بشبر وذراعاً بذراع [1] وغلب الشرك على أكثر النفوس لظهور الجهل وخفاء العلم فصار المعروف منكراً والمنكر معروفاً والسنة بدعة والبدعة سنة ونشأ في ذلك الصغير وهرم عليه الكبير وطمست الاعلام واشتد غربة الاسلام وقل العلماء وغلب السفهاء وتفاقم الأمر واشتد البأس وظهر الفساد في البحر والبحر بما كسبت أيدي الناس ولكن لا تزال طائفة من العصابة المحمدية بالحق قائمين[2] ولأهل الشرك والبدع مجاهدين إلى أن يرث الله

---

(١) وقد قال النبي ﷺ لتتبعن سن من قبلكم شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراع كما في البخاري ص٤٩١/ج١ .

(٢) قال النبي ﷺ لا يزال من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين من ناواهم إلى يوم القيامة كما في البخاري ص١/٥١٤ ، ص٢/١٠٨٧ ، ص٢/١١١١ وابن كثير ص٤/١٧٣ .

سبحانه الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وليكن هذا أخر ما أردناه من دحض الشبهات الباطلة من أهل الزيغ والطغى [1] بعون الله الملك الأعلى وهو أهل التقوى وصلى الله على خير الورى محمد المصطفى وأله وأصحابه نجوم الهدى . غرة ربيع الأول سنة ١٣٧٨هـ .

---

(١) أقول الحمد لله الذي وفقني لإتمام الحاشية على البصائر بالاختصار . . وقد وضحت فيها تحريفات رئيس الفجار وعدم مناسبته مع علوم الابرار ولقد وقع الفراغ منهما يوم الأحد ثمان وعشرين من الجمادى الأولى سنة ١٤٠٠هـ بحول الله المنان وبتوفيق الله الرحمن اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين أمنوا واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا وقنا عذاب النار وتقبل سعينا في رد المشركين والكفار والمبتدعين الضالين الفجار واحفظني وأولادي وجميع المتعبين لسنة سيد الأبرار عن شرا عداء الدين أمين يا أله العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى أله وأصحابه أجمعين .

وانظر عقيدته وافهم عبارته ... في كتبه فتجده غاية التعجب
في كل فن يد طولى وسيرته ... في الزهد مثل النواوي كامل الرتب
له الردود على الأهواء وذي بدع ... في كتبه العاليات القدر والحطب
من قال عنه بتجسيم بمعتقد ... فكاذب باء في نار بمنقلب
بل اعتقادي فيه انه رجل ... كالأولياء ومن عاداه في حرب
ان لم يك العلماء أهل الولاية من ... يكن ولياً سوى بالوهب والجذب
علم بلا عمل يهوى بصاحبه ... إلى جهنم مع حمالة الحطب
كم عالم زل بالأقدام في رجل ... يخوض في عرضه بالذم والكذب

وان شئت التفصيل فارجع الى الرد الوافر من ص١٩٠ إلى ص١٩٤ .

وقال العلامة ناقد الرجال شيخ الإسلام ابن حجر المتوفي سنة٨٥٢هـ في تقريظه على الرد الوافر . . وهذه تصانيفه طافحة بالرد على من يقول بالتجسيم (ص١٤٥) وقال العلامة زيد الدين بن عبد الرحمن الحنفي المتوفي سنة ٨٣٥هـ في تقريظه على الرد الوافر . . ان الشيخ تقي الدين ابن تيمية كان على ما نقل إلينا من الذين عاشروه وما اطلعنا عليه من كلام تلميذه ابن قيم الجوزية الذي سارت تصانيفه في الأفاق كان عالماً متفنناً متقناً متقللاً من الدنيا معرضاً عنها متمكناً من اقامة الأدلة على الخصوم حافظاً للسنة عارفاً بطرقها عالماً بالأصلين أصول الدين وأصول الفقه قادراً على الاستنباط لاستخراج المعاني لا يلومه في الحق لومة لائم قائم على أهل البدع المجسمة والحلولية والمعتزلة والروافض وغيرهم ص١٥٢ .

وما قال مؤلف رسالة سماع الموتى لاثبات التجسيم بحوالة منهاج السنة ص٢٤٧/ج١ فهو افتراء وبهتان واذكر بعض عبارات هذه الصفحة وصفحاته الأخرى حتى يحصل لك اليقين بافتراء المفتري الكاذب الفاجر قال شيخ الإسلام من قال هو جسم فالمشهور عن نظار الكرامية وغيرهم ممن يقول هو جسم انه يفسر ذلك بأنه الموجود أو القائم بنفسه لا بمعنى المركب وقد اتفق الناس على ان من قال انه جسم وأراد هذا المعنى فقد أصاب في المعنى لكن انما يخطئه من يخطئه في اللفظ وأما من يقول الجسم هو المركب فيقول أخطأت استعملت لفظ الجسم في القائم بنفسه أو الموجود وأما من يقول بأن كل جسم مركب فيقول تسميتك لكل موجود أو قائماً بنفسه جسماً ليس هو موافقاً للغة العرب المعروفة ولا تكلم بهذا اللفظ أحد من السلف والأئمة ولا قالوا ان الله جسم فأنت مخطيء في اللغة والشرع (ثم قال بعد تفصيل) وأما أهل السنة المتبعون للسلف فيقولون كلكم مبتدعون في اللغة والشرع حيث سميتم كل ما يشار إليه جسماً فهذا اصطلاح لا يوافق اللغة ولم يتكلم به أحد من السلف (وأنظر التفصيل في منهاج السنة ص٢٤٧/ج١ فهل

في هذه الصفحة تصريح باثبات الجسمية كما الزم وفهم الغوي الكاذب الشاتم أو فيها تصريح بنفي الجسمية . . وقال شيخ الإسلام قبل هذا . . وأما من لا يطلق على الله اسم الجسم كأئمة أهل الحديث والتفسير والتصوف والفقه مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم وشيوخ المسلمين المشهورين في الأمة ومن قبلهم من الصحابة والتابعين لهم بإحسان فهؤلاء ليس فيهم من يقول ان الله جسم وإن كان أيضاً ليس من السلف والأئمة من قال ان الله ليس بجسم ولكن من نسب التجسيم إلى بعضهم فهو بحسب ما اعتقده من معنى الجسم ورآه لازماً لغيره فالمعتزلة والجهيمية ونحوهم من نفات الصفات يجعلون كل من أثبتها مجسماً مشبهاً ومن هؤلاء من يعد من المجسمة والمشبهة من الأئمة المشهورين كما لك والشافعي وأحمد وأصحابهم كما ذكر ذلك أبو حاتم صاحب كتاب الزينة وغيره لما ذكر طوائف المشبهة فقال ومنهم طائفة يقال لهم المالكية ينتسبون إلى رجل يقال له مالك بن أنس ومنهم طائفة يقال لهم الشافعية ينتسبون إلى رجل يقال له الشافعي ومشبهة هؤلاء ان الأئمة المشهورين كلهم يثبتون الصفات لله تعالى ويقولون ان القرآن كلام الله ليس بمخلوق ويقولون ان الله يرى في الآخرة هذا مذهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أهل البيت وغيرهم وهذا مذهب الأئمة المتبوعين مثل مالك بن أنس والثوري والليث بن سعد والأوزاعي وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل واسحق وداود ومحمد بن حزيمة ومحمد بن نصر المروزي وأبي بكر بن المنذر ومحمد بن جرير الطبري وأصحابهم (كما في منهاج السنة ص١٧٣/ج١) .

وقال شيخ الإسلام . . أما ما ذكره من لفظ الجسم وما يتبع ذلك فإن هذا اللفظ لم ينطق به في صفات الله تعالى لا كتاب وسنة لا نفياً ولا إثباتاً ولا تكلم به أحد من الصحابة والتابعين وتابعيهم لا أهل البيت ولا غيرهم ص١٩٧/ج١ وقال الشيخ وجمهور المسلمين الذين يقولون ليس بجسم يقولون من قال انه جسم وأراد بذلك انه موجود أو قائم بنفسه فهو مصيب في المعنى لكن أخطأ في اللفظ ثم قال فقد تبين ان في هذا اللفظ من المنازعات اللغوية والاصطلاحية والعقلية والشرعية ما يبين ان الواجب على المسلمين الاعتصام بالكتاب والسنة كما أمرهم الله تعالى بذلك في قوله واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . . الآية وذكر الشيخ كثيراً من الآيات الكريمة طالع ص٢٤٨/ج١ وقد عد شيخ الإسلام اطلاق لفظ الجسم على الله تعالى من البدع ورد على التجسيم في مواضع كثيرة وقد ذكرت نبذة منها في المقدمة . . (أي التقابل الإجمالي) بأن شيخ الإسلام ابن تيمية . . بريء عن التجسيم وهذا الإلزام ممن لا يخاف على الله العليم فثبت مما ذكرنا ان قول الداجوي الغوي وقول مؤلف سماع الموتى من إلزام التجسيم باطل مردود .

وقال هذا الرجل المفتري في كتابه الآخر . . قال العلامة القاري المتوفي سنة١٠١٤هـ في حق

شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم . . كانا من أكابر أهل السنة والجماعة ومن أولياء هذه الأمة كما في منهاج الواضح ص١٧٧ . بحوالة جمع الوسائل . . وقال انه لقبه العلامة الذهبي بهذه الألفاظ شيخ الإسلام العلامة الحافظ الناقد المفسر المجتهد رئيس الزهاد وبحر العلوم الذكي الشجاع بحوالة تذكرة الحفاظ وكذلك قال بحوالة نواب حسن صديق. . شيخ الإسلام إمام الأئمة المجتهد كما في أحسن الكلام ص١/٦٨ لكن أعرض عن الحق في آخر عمره وقال ما قال الخ . وأما شتم المفتري فقد أجبت له في الصواعق المرسلة ص٥٠٠ فطالع هناك . قال الداجوي بحوالة مستحسن على النبراس . قيل ان من سمى ابن تيمية . . شيخ الإسلام فهو كافر (البصائر ص١٥٣) أقول أذكر لديكم أئمة النقاد الذين صرحوا بأنه شيخ الإسلام حتى يتيقن لك انه من أفتى بكفره فهو كما هو رئيس اللئام كذلك هو كافر بافتائه على جميع الأئمة الأعلام لكن أذكر للداجوي الغوي قبل أئمة النقاد أقوال بعض الفقهاء والمفسرين لأنه لا يدري أئمة النقاد وعليه العذاب يوم التناد .

(١) قال العلامة ابن عابدين الشامي رحمه الله في مقام وأما غير أئمتنا فقد بسطوا فيها الكلام فمن المالكية الإمام القاضي عياض في أواخر كتابه الشفاء . ثم تبعه على ذلك من الحنابلة الإمام شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن تيمية ألف فيها كتاباً ضخماً سماه الصارم المسلول على شاتم الرسول (كما في مجموعة الرسائل للشامي ص٣١٥/ج١) وقال . . وفي الصارم المسلول لشيخ الإسلام ابن تيمية قال وكذلك ذكر جماعة آخرون من أصحابنا انه يقتل ساب النبي ﷺ ولا تقبل توبته سواء كان مسلماً أو كافراً الخ . ص٣٢٣/ج١ . وقال . . ألا ترى كيف نقل عن شائخ المالكية ثم أحال دلائل المسئلة على الصارم المسلول لعمدة الحنابلة شيخ الإسلام ابن تيمية ص٣٣١/ج١ وعد من العلماء الراسخين في ص٣٤٠ ولقبه بشيخ الإسلام في ص٣٤٢ج١ و٣٦٤ج١[٢] وقال العلامة الألوسي تحت آية (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) وسئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية . . فقال لو كان الخضر حيا لوجب عليه أن يأتي إلى النبي ﷺ ويجاهد بين يديه ويتعلم منه وقد قال النبي ﷺ يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لأتعبد في الأرض فكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً معروفين بأسمائهم وأسماء آباءهم وقبائلهم فأين كان الخضر حينئذ وسئل إبراهيم الحربي عن بقائه فقال من أحال على غائب لم يتصف منه وما القى هذا بين الناس الا الشيطان كما في روح المعاني ص٣٢٠/ج١٥ وطالع ص٣١٨ج٣٠[٣] وقال العلامة ابن كثير في مقام آخر . . وإليه ذهب الشيخ الإمام العلامة أبو العباس ابن تيمية وشيخنا الحافظ المجتهد أبو العجاج المزي وحكاه لي عن ابن تيمية كما في تفسير ابن كثير ص٣٨ج١ وطالع ص٤٧١ج١ وقال ابن كثير في تاريخه الشيخ تقي الدين ابن تيمية شيخ الإسلام كما في البداية والنهاية ص١٣/٢٣١ وقال العلامة شيخ الإسلام

صالح بن عمر المتوفي سنة ٧٦٨هـ ولقد افتخر قاضي القضاة تاج الدين السبكي في ترجمة أبيه الشيخ تقي الدين السبكي في ثناء الأئمة عليه بأن الحافظ المزي لم يكتب بخطه لفظ شيخ الإسلام إلا لأبيه وللشيخ تقي الدين ابن تيمية . . وللشيخ شمس الدين ابن أبي عمر فلولا ابن تيمية في غاية العلو في العلم والعمل ما قرن ابن السبكي أباه معه في هذه النقبة والعلو تدبر وتدرب .

(٤) قال العلامة ناقد الرجال الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨هـ ابن تيمية الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع شيخ الإسلام علم الزهاد نادر العصرة الخ ثم قال : وكان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين والزهاد الأفراد والشجعان الكبار والكرماء الأجواد اثنى عليه الموافق والمخالف وسارت بتصانيفه الركبان لعلها ثلاثمائة مجلد حدث بدمشق والثغر وقد امتحن وأوذي مرات وحبس بقلعة مصر والقاهرة والاسكندرية وبقلعة دمشق مرتين وبها توفى في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة قاعة معتقلاً ثم جهز واخرج البلد فشهده امم لا يحصون فحذوا بستين الفاً إلى آخر ما قال تذكرة الحفاظ ص١٤٩٧ج٤ .

(٥) قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عبد الهادي قال الحافظ فتح الدين أبو الفتح ابن سيد الناس المتوفي سنة ٧٣٤هـ وبعد أن ذكر ترجمة شيخنا الحافظ المزي وهو الذي حداني على رو ية الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن السلام ابن تيمية فالفيته ممن ادرك من العلوم حظاً وكاد أن يستوعب السنن والاثار حفظاً أن تكلم في التفسير فهو حامل رايته أو افتى في الفقه فهو مدرك غايته أو ذكر في الحديث فهو صاحب علمه وذو رايته إلى آخر ما قال .

(٦) وكذا لقبه الشيخ العالم المحدث البارع شمس الدين المتوفي سنة ٧٥٠هـ بشيخ الإسلام .

(٧) وقال الحافظ عمدة المحدثين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ المتوفي سنة ٧٧٤هـ في ترجمة تقي الدين ابن

تيمية في مجلد هو شيخ الإمام الرباني امام الأئمة مفتي الأمة بحر العلوم سيد الحفاظ وفارس المعاني والالفاظ فريد الدهر شيخ الإسلام بركة الأنام علامة الزمان ترجمان القرآن علم الزهاد وأوحد العباد قامع المبتدعين وآخر المجتهدين تقي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ العلامة شهاب الدين الخ . (٨) وكذلك لقبه الشيخ الإمام المحدث ابن الوافي المتوفي سنة ٧٣٥هـ . (٩) والشيخ الإمام العالم البارع المحدث شمس الدين محمد بن ابراهيم ابن المهندس المتوفي سنة ٧٣٣هـ . (١٠) والشيخ العالم المسند الكبير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محجمد بن أبي بكر الدمشقي من اصحاب ابن البخاري . (١١) والإمام المحدث محمد بن الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن محمد بن بردس مولده سنة ٧٤٥هـ . (١٢) والإمام المحدث محمد بن حسن بن أحمد أبن النقيب ولد نيف وسبعمائة أكثر عن الحافظين المزي والذهبي . (١٣) والحافظ الفقيه محمد بن خليل بن محمد ابن المنصفي مولده تقريباً سنة ٧٤٦هـ المتوفي سنة ٨٠٣هـ . (١٤) والشيخ العلامة الحافظ جمال الدين أبي محمد رافع ابن أبي محمد هجرس المتوفي سنة ٧٧٤هـ . (١٥) والشيخ الفقيه محمد بن الشيخ سعد الدين أبي محمد سعد الله بن عبد الأحد المتوفي سنة ٧٢٣هـ . (١٦) والشيخ الفاضل المحدث ناصر الدين أبو المعالي محمد بن طغريل ابن الصرفي المتوفي سنة ٧٣٧هـ . (١٧) والعالم المحدث محمد ابن الأمير السيفي ولد سنة ٧١٣هـ . (١٨) والشيخ الإمام الحافظ الكبير محمد بن الشيخ العالم الحافظ القدوة محب الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد المتوفي سنة ٧٨٨هـ . (١٩) والإمام العلامة المحدث قاضي القضاة محمد بن عبد البر بن يحيى المتوفي سنة ٧٧٧هـ (٢٠) والشيخ محمد بن عثمان ابن حبيش المتوفي سنة ٧٨٣هـ (٢١) والإمام قاضي قضاة مصر والشام مفتي المسلمين أبو عبد الله محمد بن الشيخ صفي الدين أبي عمرو عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب الانصاري الحنفي بن الحريري المتوفي سنة ٧٢٨هـ (٢٢) الشيخ الإمام الفقيه الفاضل محمد بن عثمان بن عبد الله بن شكر البنحاني مولده سنة ٧٢٥هـ (٢٣) والإمام الحافظ الناقد محمد بن علي بن الحسن ابن حمزة المتوفي سنة ٧٦٥هـ .

الآ . . أني ذكرت اسماء الحفاظ النقاد المحدثين عشرين من الرد الوافر للإمام الحافظ محمد بن أبي بكر ابن ناصر الدين الدمشقي المتوفي سنة ٨٤٢هـ وقد بقى اسماء من كبار المحدثين والنقاد خمس وستين اسماً وقد ذكر خمس وثمانين لكن تركتها للاختصار وذكرت فيما تقدم الثلاثة وانضم إليها كلام زين الدين ابن يخيم الحنفي في الاشباه والنظائر ص٤٨ فيصير اسماء جميع النقاد العادلين تسع وثمانين . فهل يشك أحد في خطأ رئيس الشياطين أنه تكلم بكفر شيخ المسلمين وفرح عليه المبتدعين

اعداء الدين . وأختم الكلام بكلام بعض الأئمة قال سراج الدين شيخ الإسلام عمر بن موسى بن الحسن السراج الحمصي المتوفي سنة ٨٦١هـ . الحمد لله رفع إلي بدمشق حين نزلت اليونسية متوجهاً إلي طرابلس هذا السؤال المنظوم .

ما قول أهل علوم الشرع والحسب ... فيمن يكفر شيخ العلم والأدب
تقي دين الله العرش شهرته ... بابن تيمية حراني النسب
مع علمه ما حوى من حفظ سنتنا ... وذبّ عنها اهل الزيغ الريب
وزهده وتصنيفه محررة ... وذو الكرامات والهمات والقرب
وهل يكفر من افتى بردته ... ويستتاب وماذا قيل في الكتب
وهل يباح مقال في تنقصه ... مقلد الغير في رد المعتصب
وقال من قال عنه من ائتمنا ... بشيخ الإسلام كفره بلا ريب
فأفت ياعالما في ذا المصاب بما ... علمت وابسط بنظم واضح اجب

وقال ابن زيد المتوفي سنة ٨٧٠هـ قال : فكتبت بعض الجواب وعاجلني السفر فاهملت ذلك إلى أن ورد علي بطرابلس الواقعة واستفتاء علماء مصر فوقفت على بعضها فاحببت أن اجعل لي معهم قدماء . . فقلت :

الحمد لله هادينا بلا نصب ... إلى الصواب بخير العجم والعرب
عليه صل مع التسليم خالقنا ... ناهيك عن شرف في اعظم الكتب
خذ الجواب مع الإيجاز منتظماً ... كالدر من بحرك الوافي لدى الطلب
كبث جواهر من والى ائمتنا ... ونوره يخمد الأعداء بالرهب
دليله قوله خير الخلق شافعنا ... ثم القياس واجماع من الصحب

ثم قال :

يسلمن لمقال كل ذي عمل ... في العلم والدين والانصاب والقرب
وينصرف لحزب الله ثم لمن ... قد ايدا الدين بالتقوى مع الطلب
نعم كفر من افتى بردته ... بغير تأويل إذ يفضي إلى العطب

ثم قال :

وانظر عقيدته وافهم عبارته ... في كتبه فتجده غاية في العجب
في كل فن يد طولى وسيرته ... في الزهد مثل النواوي كامل الرتب

ثم قال :

نبكي على زمن صرنا لرويه من ... يفتي بكفر وهو في الجهل منحجب
يجازف القول في أهل العلوم وهم ... سم لحومهم قد جربوا فتب
من اجمعوا أنه البحر الإمام لنا ... مجدد الدين في عصر لمضطرب

ثم قال :

ضحك ابليس منا إذ نكفره ... من غير ما ردة كلا ولا ريب
منى العدا كفر من اطفا ادلتهم ... بنوره ودوام اللهو واللعب

إلى أخر ما قال جزاه الله تعالى أحسن الجزاء

أجاب ناقد الرجال ابن حجر في سؤال سائل وقال : الحمد لله اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق بأذنك . لا يطلق في ابن تيمية أنه كافر إلا أحد رجلين أما كافر حقيقة وأما جاهل بحاله وقال شيخ ابن حجر في التقريظ وتلقيبه بشيخ الإسلام في عصره باقي إلى الآن على ألسنة الزكية ويستمر غداً كما كان بالأمس ولا ينكر ذلك إلا من جهل مقداره أو تجنب الانصاف ثم قال ان ائمة عصره شهدوا له بأن ادوات الاجتهاد اجتمعت فيه . . ومن اعجب العجب أن هذا الرجل كان اعظم الناس قياماً على أهل البدع من الروافض والحلولية والاتحادية وتصانيفه في ذلك كثيرة شهيرة وفتاويه فيهم لا تدخل تحت الحصر فياقرة اعينهم إذا سمعوا بكفره ويا سرورهم إذا رأوا من يكفر من لا يكفره فالواجب على من تلبس بالعلم وكان له عقل أن يتأمل كلام الرجل من تصنايفه المشتهرة أو من السنة من يوثق به من أهل النقل فيفرد من ذلك ما ينكر فيحذر منه على قصد النصح ويثنى عليه بفضائله فيما اصاب من ذلك كدأب غيره من العلماء ولو لم يكن للشيخ تقي الدين من المناقب إلا تلميذه الشهير الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية صاحب التصانيف النافعة السائرة التي انتفع بها الموافق والمخالف لكان غاية في الدلالة على عظم منزلته (إلى أخر ما قال) قال العلامة أحمد بن نصر البغدادي المتوفي سنة ٨٤٤هـ فقد وقفت على هذا المصنف لباهر في الرد الوافر فوجدته اعجوبة في بابه لم تسبق إلى مثله في افحام الخصم واتعابه فأنه تضمن أن قائل هذه الكلمة المردودة الشنيعة قد صار خصماً للمذكورين في هذا الكتاب جميعهم بما رماهم به من الكفر فلا تصح له توبه إلا باستحلالهم اجمعين وذلك محال إلى يوم الدين وإذا لم تصح له توبة إلا بذلك لزم بقاؤه في الكفر ثم قال ولما تلقانا مصنف هذا الكتاب النفيس عند وصولنا إلى دمشق المحروسة صحبة الركاب الشريف في شعبان سنة ست وثلاثين وثمانمائة خطر لي بيتان بديهة في ذلك وهما :

نصر الله بابن ناصر الدين ... دين حق من بعد وهن عظيم
فجزاه الله خير جزاء ... جنة الخلد في اتم نعيم

(إلى أخر ما قال)

وقال محمود بن أحمد العيني الحنفي بعد تفصيل . . فإذا كان الأمر كذلك يجب على ولاة الأمور أن يعاقبوا هذا الجاهل المفسد الذي قال في حقه أنه كان كافر بأنواع التعزيز من الضرب الشديد والحبس المديد (إلى أخر ما قال) فأقول كذلك ينبغي التحذير والضرب الشديد للداجوي الغوي الضال المضل ومن كان مساعداً له في هذه الكلمات الخبيثات اللتي تقشعر منها جلود الذين أمنوا . .

فعلم مما ذكرنا ان قول هذا الغوي وكذلك قول رجل اخر باطل مردود . ومن قال أنه ضال فهو بنفسه ضال مضل والداجوي كذلك ورفيقة الآخر غويان بلا ارتياب ويجازيهما من له المرجع والمآب . . ﷺ على خير خلقه محمد على اله واصحابه اجمعين .

قال الداجوي في ذنبه . . وكان طريقه تحقير بعض الخلفاء الراشدين وتوهين الأئمة المجتهدين (البصائر ص١٤٨) اقول في جوابه لعنة الله على المفترين الكاذبين لأن من طالع كتبه فهو يحكم بالاضطرار أن هذا كذب وبهتان عليه . . وأنا اكتفي بما قاله في منهاج السنة مختصراً . . حيث قال بعد بيان أوصاف الصحابة رضي الله عنهم وهذه الآيات تتضمن الثناء على المهاجرين والانصار وعلى الذين جاؤا من بعدهم يستغفرون لهم ويسألون الله لا يجعل في قلوبهم غلالهم . ثم تبين . الأوصاف . وقال . عن جابر بن عبد الله قال قيل لعائشة رضي الله عنها أن الناس يتناولون أصحاب رسول الله ﷺ حتى أبا بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه فقالت وما تعجبون من هذا انقطع عنهم العمل فأحب الله أن لا يقطع عنهم الأجر وروى ابن بطه بالاسناد الصحيح . . وفي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم انفق مثل أحد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه . . ثم قال بعد تفصيل . . وقد علم بالاضطرار أنه كان في هؤلاء السابقين الأولين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وبايع النبي ﷺ بيده عن عثمان لأنه قد كان غائباً قد ارسله إلى أهل مكة ليبلغهم رسالته وبسببه بايع النبي ﷺ الناس لما بلغه أنهم قتلوه وقال ومحمد ﷺ وأصحابه هم المصطفون من المصطفين من عباد الله وقال تعالى : «والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم» إلى أخر السورة وأن شئت التفصيل فارجع إلى منهاج السنة من ص١٥٢/ج١ إلى ص١٥٧/ج١ وكذلك قال في رد الرافضي .

والثالث أن يقال القول بالرأي والاجتهاد والقياس والاستحسان خير من الأخذ بما ينقله من يعرف بكثرة الكذب عمن يصيب ويخطىء نقل غير مصدق عن قائل غير معصوم ولا يشك أن رجوع مثل مالك وابن أبي ذئب وابن الماجشون والليث بن سعد والأوزعي والثوري وابن أبي ليلى وشريك وأبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وزفر والحسن بن زياد اللؤلؤي والشافعي والبويطي والمزني وأحمد بن حنبل . . . . وغير هؤلاء إلى اجتهادهم واعتبارهم مثل أن يعلموا سنة النبي ﷺ الثابتة عنه ويجتهدوا في تحقيق مناط الاحكام تخريجها خير لهم من أن يتمسكوا بنقل الروافض عن العسكريين وأمثالهم إلى أخر ما قال طالع منهاج السنة من ص٢٣١/ج١ إلى ص٢٣٣/ج١(١) فمع هذه التصريحات الواضحات يلزم الدجال على شيخ الإسلام تحقير الخلفاء

الراشدين والأئمة المجتهدين فهذا دليل على أن الداجوي رئيس الشياطين وكذلك من كان من اعوانهم المبتدعين الذين ضلوا واضلوا كثيراً رب لاتذر على الأرض من المبتدعين والمشركين دياراً رب ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً .

قال الداجوي . . وذكر الشيخ ابن حجر العسقلاني في كتابه المسمى بالدر الكامنة في اهل المائة الثامنة في حاله انا لا نعتقد عصمته بل انا نخالفه في مسائل اصلية وفرعية وقال الذهبي في تاريخه فهو بشر له ذنوب وخطايا وقال اليافعي في زيادة عليه في كتابه عبرة اليقظان[٢] فلا نعتمد على قوله بل له مع الإمام تعصب كتاب عشرة مبشرة للفشاوري ٢٢ (البصائر١٢٩) .

اقول قول الجاهل المطلق باطل مردود بوجوه .

أما أولاً فلأنه لا يدري أن المعصوم لا يكون إلا نبياً أو ملكاً وليس هو منهما فمن يقول بعصمته حتى يرد اعتراض الدجوي الغوي .

أما ثانياً فانه قلد الفشاوري لعدم علمه الغوي وإلا ليس هذا قول العسقلاني بل هذا قول الذهبي .

أما ثالثاً فانه ما رأى الدرر الكامنة وإلا ما ينقل هذا القول فعليه أن يتفكر فيما قاله الذهبي حيث قال ابن حجر : قال الذهبي ما ملخصه كان يقضي منه (ابن تيمية) العجب إذا ذكر مسألة من مسائل الخلاف واستدل ورجح وكان يحق له الاجتهاد لاجتماع شروطه فيه قال ما رأيت اسرع انتزاعاً للآيات الدالة على المسألة اللتي يوردها منه ولا اشد استحظاراً للمتون وعزوها منه كان السنة نصب عينيه وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقة وعين مفتوحة وكان آية من آيات الله في التفسير والتوسع فيه

هامـــــــــــــش

(١) قال رافضي بعدم وجود المذاهب الأربعة في زمن النبي ﷺ ولا زمن الصحابة فاجاب له شيخ الإسلام ابن تيمية بأجوبة وقال في ضمن الجواب الثاني . . فأن كل من له علم وانصاف بعلم أن مثل مالك والليث بن سعد والأوزعي وأبي حنيفة والثوري وابن أبي ليلى ومثل الشافعي وأحمد واسحاق وأبي عبيد وأبي ثور اعلم افقه من العسكريين وامثالهم وقال في ضمن الوجه السادس إن كان المراد عدم وجودها أن هذه الأقوال لم تنقل عن النبي ﷺ أوعن الصحابة رضي الله عنهم تركوا اقوال النبي ﷺ وابتدعوا اخلاف ذلك فهذا كذب عليهم فانهم لم يتفقوا على مخالفة الصحابة بل هم وسائر أهل السنة متبعون للصحابة رضي الله عنهم فَ، أقوالهم طالع منهاج السنة من ص٨٩ إلى ص٩٢ حتى يزول شكك.

(١) أقول ان عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين اليافعي المتوفي سنة ٧٦٨هـ ذكر في مرأة الجنان وعبرة اليقضان من الخرافات والواهيات الزائغة في ص٤٦٢/١ ، ٤٩١/١ تدبر ولا تغتر (خان بادشاه).

وأما اصول الديانة ومعرفة اقوال المخالفين فكان لا يشق فيه هذا مع ما كان عليه من الكرم والشجاعة والفراغ عن ملاذ النفس ولعل فتاويه في الفنون تبلغ ثلاثمائة مجلد بل اكثر وكان قوالا في الحق لا يؤخذ في الله لومة لائم قال ومن خالطه وعرفه فقد ينسبني إلى التقصير فيه ومن نابذه خالفه قد ينسبني إلى التغالي فيه وقد اوذيت من الفريقين من اصحابه واضداده وكان أبيض الرأس واللحية قليل الشيب شعره إلى شحمتي اذنيه وكأن عينيه لسانان ناطقان ربعة من الرجال بعيد ما بين المنكبين جهوري الصوت فصيحاً سريع القراءة تعتريه حدة لكن يقهرها بالحلم قال ولم ار مثله في ابتهاله واستغاثته وكثرة توجهه وانا لا نعتقد فيه عصمة بل انا نخالف له في المسائل اصلية وفرعية فانه كان مع سعة علمه وفرط شجاعته وسيلان ذهنه وتعظيمه لحرمات الدين بشراً من البشر تعتريه حدة في البحث ثم قال : وانه بحر لا ساحل له وكنز لا نظير له ولكن ينقمون عليه اخلاقاً وافعالاً وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك قال : وكان محافظاً على الصلوات والصوم معظماً للشرائع ظاهراً وباطناً لا يؤتي من سوء فهم فأن له الذكاء المفرط ولا من قلة علم فانه بحر زخار ولا كان متلاعباً بالدين ولا ينفرد بمسائله بالتشبهي ولا يطلق لسانه بما اتفق بل يحتج بالقرآن والحديث والقياس ويبرهن ويناظر اسوة من تقدمه من الأئمة فله اجر على خطائه واجران على اصابته إلى أن قال تمرض اياماً بالقلعة بمرض جد إلى أن مات ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة وصلى عليه بجامع دمشق وصار يضرب بكثرة من حضر جنازته المثل واقل ما قيل في عددهم انهم خمسون الفاً . . ثم نقل ابن حجر اشعار ابن حيان في مدحه

لما اتانا تقي الدين لاح لنا ... داع إلى الله فرد ماله وزر
على محياة من سيما الأولى صحبوا ... خير البرية نور دونه القمر
حبر تسر بل منه دهره حبرا ... بحر تقاذف من امواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا ... مقام سيد تيم إذ عصت مضر
وأظهر الحق إذ اثاره اندثرت ... واخمد الشر إذ طارت له الشرر
كنا نحدث عن حبر يجيء بها ... انت الإمام الذي قد كان ينتظر

وان شئت التفصيل فارجع إلى الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة[1] من ص١٤٤ ج١ إلى ص١٦٠ ج١ .

قال الداجوي يقول العبد الضعيف ومن اتباعه محمد بن عبد الوهاب النجدي والدليل عليه انه قال في آخر كتاب التوحيد وكفانا في ذلك قدوتنا وامامنا ابن تيمية وهذا صريح في أن ابن تيمية إمام ومحمد بن عبد الوهاب مأموم وإنما يكون الإمام والمأموم على مشرب واحد (البصائر ص١٤٩) .

اقول لما اثبتنا أن الشيخ الإمام ابن تيمية كان مجتهداً بحراً مفسراً ناقداً فقيهاً متبعاً للسنة والداجوي اقر أن الإمام والمأموم على مشرب واحد وهو الاتباع لكتاب الله تعالىٰ واتباع سنة سيد المرسلين فثبت المطلوب وفرّ رئيس المبتدعين المغضوب وان شئت تفصيل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب فارجع إلى الضياء الشارق في رد شبهات المازق والمارق تأليف العلامة الشيخ سليمان بن سحمان وليكن هذا آخر ما اردنا تحريره بغاية الإيجاز والاختصار واحمد الله حمداً كثيراً بتوفيقه اياي مع جمودة ذهني وضعف جسمي وقلة مالي واشكره شكراً كثيراً واصلي على نبينا بشيراً ونذيراً وعلى اله واصحابه اجمعين . . لقد وقع الفراغ .

للعبد العاصي خان بادشا يوم الثلاثاء بعد صلاة العصر ٧ من الجمادي الثانية سنة ١٤٠٠هـ .

---

(١) اعلم أن ايراد أهل المائة الثامنة في كلام الداجوي مقام اعيان المائة الثامنة فيه يمكن رمز إلىٰ دقيقة أو لعدم علمه باسم الكتاب لأنه ذو العتاب منه .

فهارس مضامين المقدمة

اظهار التشكر ٣
تقريظ حضرة الشيخ عبد الله الانصاري ٤
جواب الاستفتاء من علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة ٦
المقدمة في التقابل الإجمالي ٩
الباعث على المقدمة ١١
عدم تعلق الملا الداجوي بكتب اسماء الرجال ١٢
التمثيل العجيب ١٣
اغماض الداجوي عن الفاظ الجرح والتوجه إلى النوم ١٥
التفلسف والخداع ١٦
لا يدري بالفرق بين عبد المالك بن جريج وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ١٧
خداع المولوي محمد سرفراز ١٨
جهالة الداجوي لأنه يقول نقل الثقة دليل لتوثيق الحديث ٢٠
رواية التاريخ الصغير في حق الإمام أبي حنيفة ٢١
حديث عائشة . . فيه حياء من عمر برواية الإمام أحمد بن حنبل والتقيد على الروات ٢٢
الاستدراك . . توثيق الإمام أبي حنيفة والرد على رواية التاريخ الصغير ٢٣
أن نقل الثقة ليس دليلاً للتوثيق وإلا يلزم توثيق حديث الترمذي بأن حواء لا يعيش لها ولد . . لأن الترمذي رواه وهو ثقة وصححه الحاكم مع أنه منكر ٢٤
عدم علم الداجوي بالفرق بين أبي ذر الغفاري وأبي بصرة الغفاري رضي الله عنهما ٢٥
لما كان السفر ممنوعاً للطور فمنعه لزيارة الأولياء بطريق الأولى ٢٦
ضحك الداجوي على تأويل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ٢٧
طالع الكتب المتعددة لتأويل أم المؤمنين ٢٧
ان لم تكن عائشة حاضرة لهذه الواقعة فعبد الله بن عمر أيضاً ما حضر في هذه الواقعة ٢٨
تعجب الداجوي على حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنه ٣٠
افتراء الداجوي على سيد المرسلين ﷺ ٣٢
الزام الداجوي على سيد المرسلين وعلى جميع أئمة الدين ٣٣
افتراء الداجوي على المحقق البغدادي وعدم العلم بالفرق بين الحديث والمقولة العربية ٣٥
لا ملازمة بين الخطاب والسماع ٣٦
كيف علم الداجوي بمشيئة الله تعالى بأنه يسمع الأموات في وقت كذا وكذا ٣٧
ارتكابه للحماقة والزامه على الشيخ ٣٩
انكاره عن القول بالأفعال الاختيارية ٤١
البهتان الصريح على شيخ الإسلام ابن حزم ٤٣
عد الداجوي سماع الموتى من الاعتقاديات ٤٤
عدم وجود العبارة في النسختين دليل على العدم في نفسه والايلزم خلاف النصوص القرآنية ٤٥
الزام الكفر على أم المؤمنين وعلى جميع علماء الدين ٤٦
الزام التجسيم على شيخ الإسلام ابن تيمية أما من الجاهل أو المعاند ٤٦
افتراء مؤلف رسالة سماع الموتى ٤٨
عدم فهم الداجوي بعبارة العالم الذكي ٥٠
الأضحوكة وعدم علمه بالأحاديث ٥١
التحريف في النص ٥٢
إن كان إرجاع الضمير إلى القريب أولى في كل مكان فيلزم عليه إسناد الوضع إلى الموتى وما ذكره من المواهب اللدينية ففيه محمد بن اسحاق ٥٤
نقل الثقة ليس دليلاً للتوثيق وأن نقل الاسناد ليس دليلاً على صحة الحديث ٥٦
افتراء الداجوي بأن الإمام البخاري ألف كتابه من ستمائة حديث

هل يجوز له الاعتراض على أم المؤمنين ٥٧
لا يدري بالفرق بين المقيس والمقيس عليه وكذلك بين الكناية والصريح ٥٨
رد الداجوي على قتادة التابعي ٥٨
لا يدري بمفهوم القضية المهملة ٥٩
التقريب تام وان نفي الاسماع مستلزم لنفي السماع لأن نفي الاسماع متحقق في ثلاثة اقسام ٦٠
الداجوي يعد المرقات والمظهري من كتب الاحناف الفقهية المعتبرة ٦٢
نقل الداجوي حديث الدارمي من كتاب الشيخ ثم اغمض عن التحقيق ٦٤
نقل الحديثين من كتاب الشيخ وتجاهل عن الترديد ٦٦
الحيوة البرزخية ضروري للتنعم والسرور لكنها لا تفيد لرجل شرير ٦٨
انكاره من العلم بأحوال الاقارب كلياً ٧٠
تعدد المعاني للنداء ليس بمستلزم للسماع ٧٢
لما كان النداء في كلام الفصحاء تنزلياً فثبت المطلوب ٧٣
ان الخطاب ليس موضوعاً للسماع وإلا يلزم سماع مكة والإصبع والقمر في قول خير البشر ٧٤
شفاعة الابرار وإن كانت ثابتتا فهي في يوم القيامة وليس منها الانكار ٧٥
إنكاره عن قول المجتهد لأنه قال الإمام مالك بعدم ثبوت الدعاء عند قبر النبي ﷺ ٧٧
الكلام الموزون من العبد العاصي والإشارات إلى تواريخ الأولاد سلمهم الله إلى يوم التناد ٧٨
افتراء الداجوي على علم الكلام ٧٩
قد رد الداجوي على حديث صحيح وعلى قول بن مسعود يقول صاحب المرقات ٨١
لا ملازمة بين الخطاب والسماع وأما سلام الزائر فهو دعاء الرحمة للميت ٨٣
الكلام العجيب لا يخفى على اللبيب وان لم يثبت الأمر من القرون المفضلة لكنه ليس مخالفاً عن أصول الدين عند رئيس المبتدعين ٨٤
نقل الداجوي اسماء الكتب من كتاب الشيخ ثم تبختر وهذا فعل قبيح ٨٦
اعراض الداجوي عن مسلك الإمام أبي حنيفة ٨٨
العجائب والغرائب في اختتام المقدمة من العبد العاصي ٨٩
تاريخ الفراغ من المقدمة ٩٠

فهارس مضامين الحاشية

الباعث على تأليف الحاشية ٩٣، ٩٤
عقائد الملا الداجوي ٩٤
اللازم على المسلمين طول الهجر عنه أو القتال معه ٩٥
كما يعلم من كلام أخيه
نظير المشركين في هذا الزمان ٩٦
غشي المريدين في هذا الزمان قال المحقق الألوسي ٩٧
إذا ضاق بهم الخناق تركوا دعاء الملك الخلاق
ودعوا سكان
الثرى من لا يسمع ولا يرى
الزام المبتدع على الألوسي بأنه منكر عن الأولياء ٩٨
لأنه منعه عن النداء والاستغاثة ببعض الأموات
تحريف الداجوي في العبارة وعدم الفرق بين ٩٨
الاعتقادية والفرعية
الاخبار الاحاد لاتفيد إلا الظن ٩٩
إن كان مأخذ المسئلة الفقهية معلوماً من الكتاب ١٠٠
والسنة والاجماع فلا نزاع فيه لأحد القنية مشهور عند
العلماء الثقات بضعف الرواية
كيف عمل الداجوي بقول معتزلي ١٠١
خيانات المولى محمد سرفراز ١٠١
الاحتمالات الخمسة للملا الداجوي لتصحيح ١٠٤
قصة أحمد بن علوان
ابطال الشقوق الخمسة والرد بالأجوبة المتعددة ١٠٥
من العبد العاصي
وضعت الزنادقة أكثر من عشرة آلاف حديث ١٠٨
اقرار زنديق بوضع اربعمائة حديث
دس الزنادقة تحت وسادة الإمام أحمد بن حنبل
ودسوا على الفيروز أبادي كتاباً في الرد على
أبي حنيفة وتكفيره
آن كان نقل الثقة دليلاً للتوثيق فعليه تسليم ما ١٠٩
ذكر جلال الدين في حق آدم وحواء عليهما السلام
وكذلك قال في حق يوسف وخاتم النبين عليهم السلام
افتراءات الداجوي ١١٠
ترديد المتصوفة الجهلة من كتاب الداجوي ١١١
ذم المتصوفة الجهلة من المحقق الألوسي
العمل بظواهر الكتاب والسنة كفر عند الداجوي ١١٢
اعراضه عن علم الكلام والزام الكفر على زوجة
سيد الأنام اعاذنا الله من التلفظ بكفريات اللئام
ما فهم الداجوي بكلام الشيخ : ١١٣
الكلام الموزون من العبد العاصي
أن تعمد وضع الأحاديث حرام بأجماع المسلمين ١١٤
الذي يعتد بهم وجوزت وضعها الفرقة المبتدعة
الكرامية للترغيب والترهيب وقد سلك مسلكهم
بعض الجهلة المتوسمين بسمة الزهاد لعل الشريعة
ناقصة عندهم قال أبو حاتم منهم من استفزه
الشياطين حتى كان يضع الحديث على الثقات في
الحث على الخير
الاستادمن الدين طالع كلام الصديق ١١٥
رضي الله عنه
سبب الدس في كتب الثقات ١١٦
نفي الاسماع مستلزم لنفي السماع والتقريب تام ١١٧
وإلا يلزم على الداجوي الانكار من النصوص
أي تطبيق أحسن من تطبيق أم المؤمنين ١١٨
الأجوبة عن حديث قليب بدر وحديث قرع النعال
لا يجوز للداجوي الاستدلال من أقوال شيخ ١١٩
الإسلام ابن القيم الرد على قول المولوي سرفراز
التشبيه في الآية كما هو بالموتى كذلك بالأصم ١٢٠
تحريف الداجوي في الآية والإنكار عن
المساوات بين الأحياء والأموات
ليس بين ادراك العذاب والثواب وسماع الموتى ١٢١
ملازمة ولا عينية
العموم لا يستفاد من كلام الإمام الرازي لأن وقوع ١٢٢
النكرة في سياق النفي أكثر استعمالاته في سلب العموم

لما كان كلام الإمام الرازي والإمام الغزالي والسيوطي دالاً على الانقطاع فكيف يجوز العمل للداجوي بقول صاحب المرقات مع خلافه عن النصوص جاء الخبط على الداجوي ولذا انكر عن اقوال الفقهاء طالع الكتب المتعددة لتأويل أم المؤمنين الكلام على التشبيه والردعلى المولوي محمد سرفراز ١٢٥ ، ١٢٦
أن كان المراد نفي السماع المتعارف فاللازم على الفقهاء التقييد بالمتعارف ١٢٦
كيف علم الداجوي بمشيئة الله بأنه سبحانه يسمع الموتى في وقت كذا وكذا ١٢٨
السلب الجزئي أيضاً له مضر لأن مقصوده الإيجاب الكلي ونقيضهاالسلب الجزئي ١٢٩
إن كان عرض الأمانةعلى السموات والأرض بخلف الفهم فيها فالخلق من صفات الخالق وهذا عين ما نقول به بأن الأشياء اللتي ليس من شأنها السماع لكن الله إذا أراد اسماعهم فلم يمتنع ١٣٠
الرد على قياس المولوي سرفراز بأن معنى آية «انك لا تسمع الموتى مثل قوله تعالى «انك لا تهدي من احببت» ١٣٢
فقط لفظ ليس له جسد وروح لكن جاء الخبط على الداجوي ١٣٣
الإحياء بعد المات في القبور خلاف النص وما قال السدي وابن زيد فهما ضعيفان ولأنه يلزمهما على ما قالا ثلاث أحياءات وثلاث أماتات . ١٣٤
أما سؤال الملكين فهو في عالم البرزخ ١٣٥
قال ابن القيم أن عذاب القبر ونعيمه اسم لعذاب البرزخ ونعيمه ١٣٦
قال ابن القيم أن نفي السماع الأصم مع نفي سماع الموتى يدل على أن المراد عدم أهلية كل منهما للسماع عدّ العلامة الخنجوهي من المنكرين عن سماع الموتى عائشة رضي الله عنها وابن عباس رضي الله عنه وأبي حنيفة رحمه الله ١٣٧
كلام العثماني ينادي بأن سماع الموتى كلام الأحياء ليس داخلاً في دائرة الأسباب العادية الزام الداجوي وعدم توجهه إلى التصريحات ١٣٨
أما حديث قليب بدرفهو مردود من جهة المعنى وأما حديث قرع النعال فهو خبر واحد لا يجوز به النسخ لا أصلاً ولا وصفاً ١٣٩
توثيق الإمام أبي حنيفة رحمة الله والإمام أبو حنيفة لا يخص النص بأحاديث قراءة الفاتحة ١٤٠
ما ذكر في المتن فهو في معرض الخفا ١٤١
الموتى ليسوا بوضاعين ١٤١
ضحك الداجوي بتأويل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها طالع كتباً متعددة وتفاسير معتبرة ١٤٢
كون الحديث مرسلاً ليس دليلاً لمرجوحيته في كل مقام ١٤٥
تعجب الداجوي على قول حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنه ١٤٦
الرواية المذكورة في المتن مردود لاجل لكلبي طالع كتباً متعددة لكذبه لكن الشيخ اثبت الدعوى من الآيات البينات فلا يرد عليه ما يرد ١٤٧
إن كان المراد من قول الملاالقاريء ما هو بصدده الداجوي فيلزم خلافه عن الأحاديث الصحيحة والفرق بين السماع والبلاغ واضح وما روى من السماع من قريب فهو مروى من محمد بن مروان وهو متروك ١٤٧
وما قال من تلاوةصورةالملك ففيه يحي بن عمرو بن مالك النكري وهو ضعيف ليس بشيء ١٤٧
السلب الجزئي أيضاً مضرللداجوي لكنه لا يدري ١٤٨
ما ذكر الشيخ قول السيوطي منفرداً لكن خفي على الداجوي ١٤٩
خلافه عن تصريحات الفقهاء ١٥٠

تلاقي الروحاني لا يستلزم للسماع وما قال ١٥١
من اتيان الشهداء لجنازة عمرو بن عبد العزيز واعطاء
الأشياء للصبيان كلها من الخرافات
القضية المهملة في قوة الجزئية فمن اين ١٥٢
يستفاد العموم قول الإمام الغزالي خلاف الداجوي
اقرار الداجوي بجهالة المتصوفة طالع ١٥٣
التفاسير المتعددة لأرواح الشهداء
الأدلة للقائلين بمستقر الأرواح ١٥٤
أقول أما ردابن القيم على ابن حزم بهذه ١٥٥
الأثار التي ذكرها في كتاب الروح لا يصح
التائيد لبعض الأقوال والترديد لبعضها ١٥٨
ووضاحة معنى البرزخ من ابن القيم
إذا ثبت عدم اعادة الروح فأي باعث عليه ١٦٢
كون الراوي المحدث من الأئمة المتقنين ١٦٣
ليس بمستلزم لصحة الحديث

افتراء الداجوي بأن الإمام البخاري الف ١٦٤
كتابه من ستمائة حديث
إذا استدل المخالف عن أحاديث الطبراني ١٦٥
فليست بمعتبرة عند المولوي محمد سرفراز لكن إذا
استدل هو منها فهي معتبرة لأنه هو المحقق

افتراء الداجوي على أم المؤمنين والرد ١٦٦
عليه بالوجوه المتعددة
رد الداجوي على تأويل الفقهاء ١٦٧
الداجوي لايدري بالفرق بين المقيس ١٦٨
والمقيس عليه
الداجوي يرداقوال الفقهاءبقول الدهلوي ١٦٩
ردالداجوي على قول قتادةالتابعي عدم علم ١٧٠
الداجوي بالفرق بين الكناية والصريح

اقراره بعدم اعادة الأرواح وقت المسألة ١٧١
اعدة الروح إلى الجسد وقت المسألة ليس ١٧٢
بمرضي لنا

لا يدري الداجوي معنى القضية المهملة ليس ١٧٤
الكلام في تكذيب ابن عمر بل الكلام في أنه حمله
على الحقيقة وعائشة حملته على المجاز
يعلم من الأحاديث عدم أعادة الأرواح إلى ١٧٥
الدار الدنيا افتراء الداجوي
قول الداجوي توجيه بما لا يرضى قائله ١٧٦
السماع مع عدم الانتفاع بمنزلة عدم السماع ١٧٧

الكلام على يحيى بن يمان ١٧٨
الكلام على ابن سمعان والترحم على الداجوي ١٧٩
حماقة الداجوي بأنه قال مخاطبة عائشة مع ١٨٠
أخيها عبد الرحمن بن جريج
روايةابن جريج عن أبي مليكة مرسلةليس في ١٨١
التهذيب لكنه في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال
ليس في الحديث لفظ دال على الايذاء ١٨٢
والداجوي اعرض عن اقوال الفقهاء
الباعث على التخصيص والمانع عن التعميم ١٨٣
نص قرآني
ليس المراد من حديث قرع النعال حقيقة ١٨٣
السماع بل هذا كناية عن سرعة اتيان الملكين ولو
سلم لا يفيد للداجوي علا أنه خبر واحد لايجوز
به النسخ لا أصلاً ولا وصفاً
خرافات الداجوي من ارسال اللبن ١٨٤
واتيان الشهداء
المنامات ليست بحجة وجمع السيوطي ليس ١٨٥
دليلاً للتوثيق وإلا يلزم على الداجوي إسناد
الشرك إلى آدم وحواء عليهما السلام لأن السيوطي
ذكره في تفسيره الجلالين وكذلك ذكره من يوسف
عليه السلام وسيدنا محمد ﷺ ما لا ينبغي أن
تذكره اغرب الداجوي نعمة في الطنبور قائلاً
بطواف الاستيناس حول القبور
افتراء الداجوي أما الأحياء في قبر فهو مروي ١٨٦
عن السدي الكذاب

حديث حياء من عمر وان رواه أحمد لكن من سوء قسمته أنه أيضاً ليس بصحيح ١٨٧
وكذلك حديث حياء من عمر في طبقات ابن سعد وهو أيضاً ضعيف ١٨٧
ينبغي للمنصف الاستدلال برواية الحاكم بعد توثيق الروات ١٨٨
ذكر المحدثين لأحاديث موضوعة بخصوصها لا يدل على موضوعية الأحاديث الأخرى ١٨٩
إنكار عائشة عن سماع الموتى لاجل النص القطعي دليل واضح على عدم صحة رجوعها ١٩٠
لايدري الداجوي بالفرق بين النص والظاهر ١٩١
قياس روية عمر من تحت التراب على رويته لسارية قياس مع الفارق ١٩٢
المقصودفي هذا المقام تصحيح الحديث وليس المرادمنه المساوات بين الأموات والجمادات ١٩٣
لو كان الحديث صحيحاً فالمراد منه سترها منه لاجل الاحترام والحياء ١٩٤
ذكر الخاص بعد العام لا يعد بالتكرار في كلام الخواص والعوام ١٩٥
التنعم والسرور للشهداء مع الحيوة البرزخية وهي ليست بمفيدة للداجوي ١٩٦
عدم علم الداجوي باختلاف الإسنادين ١٩٧
عدم علمه بالفاظ الجرح ١٩٨
بيان تضعيف بعض الروات ١٩٩
ليس مسلكنا الاحتجاج بكل مرسل ولو كان ضعيفاً وموضوعاً افترى ابان ابن جعفر على الإمام أبي حنيفة ثلاثمائة حديث ٢٠٠
ان كان الخطاب مع الجمادات لا يعقل فكيف خطاب النبي ﷺ مع مكة والقمر وخطاب عمر مع الحجر الأسود ٢٠١
الكلام ليس في الأخبار والانشاء بل الكلام في عدم استلزام الخطاب للسماع ٢٠٢
الرد على القياس المنطقي ولا يدري بالفرق بين المكلف وغير المكلف ٢٠٤
التحريف في العبارة علا أن دعواه لا يثبت بالشعر الفارسي ٢٠٧
ليس في خطاب عمر رضي الله عنه مع الحجر الأسود اتمام الحجة ٢٠٨
الإنكار عن الاحاديث الصحيحة والافتراء على النبي ﷺ ٢٠٩
كل أحد من الأمة يؤخذ ويترك ٢١٠
الموت انقطاع تعلق الروح بالبدن فاللازم على الداجوي اثبات التعلق بينهما ان لم يكن هذا القول مدسوساً فيلزم خلافه عن النصوص ٢١٢
الخطاب ليس بمستلزم للسماع ٢١٣
أن كان المزور قبره يلاحظ المقبور فكيف التوجيه لحديث مسلم أما حديث من زار بعد وفاتي فهو ضعيف ٢١٤
ادراك الروح للنعم والعذاب في البرزخ ليس بمستلزم لسماع أصوات عالم الدنيا ٢١٥
العمل بظاهر الحديث عند الداجوي من أصول الكفر ٢١٦
الافتراء على علم الكلام المراد بالحيوة الحيوة البرزخية ٢١٨
الافتراء والبهتان ٢٢٠
الدعوى لا يثبت بالمنامات ٢٢١
خلافه عن الأئمة في التلقين ٢٢٢
العرف غير معتبر في المنصوص عليه ٢٢٤
طالع الكتب المتعددة لنفي سماع الموتى ٢٢٦
ولا يلزم من ادراك العذاب والنعيم اعادة الروح إلى البدن ٢٢٦
الرد على ما قال في الاشباه والنظائر من ٢٢٨
العبد العاصي ٢٢٧
صدق الصديق رضي الله عنه ٢٢٨

أن الميت لا يسمع ٢٢٩
السلب الكلي بالنسبة إلى فقهاء الاحناف ٢٣٠
التوسل بالذوات الفاضلة الأموات ليس ٢٣٢
بثابت عن الصحابة ولا عن الأئمة المجتهدين بل
هذا من البدع المذمومة
ليس في حديث صحيح بأن الصحابة ذهبوا ٢٣٤
إلى قبر النبي ﷺ للحاجات
المراد من الدعاء الاستعانة كما في قوله ٢٣٥
تعالى : بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون
الأصنام ليست عبارة عن الأحجار والتصاوير
تاريخ اختتام هذا البحث اجتماع زورات ٢٣٦
متخذات احدانا
تشبيه المتوسلين في هذا الزمان بعباد ٢٣٧
الاصنام صحيح
طالع الكتب المتعددة لمنع تخصيص القبور ٢٣٩
والبناء عليها
مداهنة بعض العلماء ٢٤٠
اقرار الداجوي بجهالة المتصوفة ٢٤٢
ود سواع كانوا اسماء لرجال صالحين ٢٤٣
تعيين بعض الأولياء للحاجات ٢٤٤
تعظيم القبور بحيث يتبرك بها والطواف ٢٤٥
والاستلام وغيرها من المنكرات مبادىء للشرك
قد يستغيث الشخص بواحد من الأولياء ٢٤٧
فيتمثل له الشيطان في صورته اما حياً واما ميتاً
طالع قصة عجيبة
تذبين ابراهيم عليه السلام خطاء القوم في عبادة ٢٤٨
الأصنام الأرضية ليشفعوا له عنده في الرزق والنصر
لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ٢٥٠
من قصد بزيارة قبور الأنبياء والصالحين ٢٥١
أن يصلي عند قبورهم ويسألهم الحوائج هذا لا يجوز
عند أحد من أئمة المسلمين
وجه تصور الشيطان بصورة الإنسان وحماقة العميان ٢٥٢
أن الشيطان لا يتمثل بصورة نبي لكن ليس في ٢٥٤
الحديث أن لا يقدر ان يقول انا نبي
أن صح حديث اصحابي كالنجوم فليس المراد ٢٥٥
منه الاقتداء في التنازعات بل الاقتداء في الأعمال
الخبر الواحد مع جميع الشرائط لا يفيد إلا الظن ٢٥٦
عاد الأولى أول عبدة الأصنام الافتراء على ٢٥٨
العلامة الألوسي
رد العلامة الألوسي على توسل هذا الزمان ٢٥٩
الفرق بين الشفاعة في الحيات وبعد الممات ٢٦١
بالقبر ويوم الحشر
اختراع الوجه الثالث لزيارة القبور ٢٦٢
قال الإمام الرازي نظيره في هذا الزمان ٢٦٤
اشتغال كثير من الخلق بتعظيم قبور الأكابر
بين ابن القيم أنواع الشرك ومنها طلب ٢٦٦
الحوائج من الموتى والاستعانة بهم
اقرار المشركين بالأمور الكثيرة طالع ٢٦٧
الآيات المتعددة
لفظ الغوث والقطب والاوتاد والنجباء لم ٢٦٨
ينقل أحد عن النبي ﷺ بإسناد معروف
كيف احتياط الألوسي مع أنه افتى على كفر من ٢٦٩
يؤمن برسالته ولا يدري بأنه بشر أم ملك أم جن
عقائد المشركين اتخاذ الأولياء شفعاء عند ٢٧٠
الله كذلك عقائد أكثر الناس في هذا الزمان انتساب
الشرك إلى أهله ليس لغير أهله
الكلام في إستثناء حديث لا تشدوا الرحال ٢٧١
إلا لثلاثة مساجد
الافتراء على النبي ﷺ بأنه كان يتلو ٢٧٣
اسماء المهاجرين
قيام المبدأ علة لحمل المشتق عليه ٢٧٥
مثل النصارى يفتنون من المسلمين ٢٧٦
بعبادة الصالحين
إذا كان شأن مسجد الضرار هذا فمشاهد الشرك ٢٧٧
أحق وأوجب بهدم أو تحريق

عدم علم الداجوي بالفرق بين أبي ذر الغفاري وأبي بصرة الغفاري رضي الله عنهما ٢٧٨
الصحابة فهموا من حديث النبي ﷺ النهي عن شد الرحال إلى المواضع المباركة ٢٧٩
انتساب الاستقبال إلى القبر وقت الدعاء إلى الإمام ٢٨١
الاستدلال بظاهر الحديث عند الداجوي كفر فكيف ٢٨٢
يثبت صلوة موسى عليه السلام في القبر من الحديث
تلاوة سورة الملك من القبر وردفي حديث ضعيف ٢٨٣
وأما اتيان الشهداء للجنازة فهو من الخرافات
المقصود من زيارة القبور الدعاء للميت ٢٨٣
لا الدعاء بالميت
الدعاء عند قبر النبي ﷺ ليس بثابت بالبرهان
الانكار عما قاله من النفع والضرر ٢٨٤
استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة ٢٨٥
المسجون بالمسجون طالع معنى العبادة
طالع الآيات للشرك والمشركين كل فريق ٢٨٦
من ارباب البدع يعرض النصوص
اقسام المتواتر والمشهور والاحاد ليس بانفراد ٢٨٨
الصحابي تحرى عمر رضي الله عنه في قبول الخبر الواحد

لا سبيل إلى معرفة السنة إلا بمعرفة الضعفاء ٢٩٠
والمتروكين إذا رأيت رجلاً يمشي في الهواء
أقوال الأئمة في اتباع السنة ٢٩١
تصحيح لعبارة ابن كثير من العبد العاصي ٢٩٢
الكلام على بعض المفسرين
أن في مسند أحمد زيادات من رواية ابنه ٢٩٣
وزيادات من القطيعي وهذه الزيادات التي زادها
القطيعي غالبها كذب تحقيق العلماء هل فيه من
الموضوعات
الزام الكذابين على الإمام أبي حنيفة ٢٩٤
ورده بنمط عجيب
قد عد بعض الجهلاء الحنفية في الفرق الضالة ٢٩٥
النارية ووضحته خباشتهم من الكتب اللتي يعتمدون عليها

الداجوي ومصطفى أبو سيف الحمامي عقدا بابا للتوسل إلى الله في الحاجات ببركة الأنبياء عليهم السلام والأولياء رحمهم الله ٣٠٠
طالع التفاسير المتعددة وكتب الأئمة الاعلام لمعنى الوسيلة ٣٠١
التوسل بالذوات لم يرد إلا بلفظ غير ثابت كما اقر عليه المولوي محمد سرفراز ٣٠٤
توسل مشركي زماننا ازيد من توسل المشركين السابقين ٣٠٥
الدعاء من الاحياء لا نزاع فيه ٣٠٦
الاستدلال من أية «كانوا يستفتحون» للذوات الفاضلة لا يصح من وجوه ٣٠٦
لم يعهد التوسل بالجاه والحرمة عن أحد من الصحابة والحديث الوارد فيه موضوع ٣٠٨

افتراء الداجوي على المحقق البغدادي لأنه قال للطالبين من أصحاب القبور مثل شفاء المريض واغناء الفقير بأنه توحى اليهم شياطينهم إذا اعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور فمن أين يثبت تئيد هذا الحديث الموضوع من المحقق البغدادي ٣٠٩
ايراد الكوة من القبر مع وجود الترديد في كلام الشيخ من جهالة الداجوي ٣١٠
الداجوي اقر باستقباح فعل اليهود بأنهم « كانوا يستفتحون » ٣١١
قياس التوسل بالأموات على الإغناء باطل طالع التفاسير المتعددة للاغناء بأنه مستعمل على الحقيقة أما الفرق بنسبته إلى الخالق وبنسبته إلى الرسول ﷺ فمما لا يخفى على العلماء ٣١١
ذكر رواية الشفا مع وجود الرد في كتاب الشيخ لاثبات الدعوى جهالة ٣١٣
إذا كان الحديث ضعيفاً فلاحاجة إلى التقدير ما المراد بالرجاء عن النبي ﷺ حين حضرة الوفاة ٣١٤

حيات الشهداء ليست بالجسد ٣١٥
إذاسألتم اللهفاسئلوا اللهبجاهي موضوع ٣١٧، ٣٢٠
قول امام افغاني بأن رجلاً ينزلق في البحر إذا نادى لله وإذا نادى لولي فيمرفي البحرفترك النداء إلى الله ٣١٨
حديث الاعمى بالاسانيد المتعددة من كتب الأحاديث ٣٢١
تعديةالحكم من المقيس عليه إلى المقيس فرع لاثبات الحكم في المقيس عليه ٣٢٤
أن الحديث بلا اسناد ليس بشيء ٣٢٥
الكلام على بعض الروات ٣٢٧
طالع الصورةالنادرة لاضطراب حديث الأعمى ٣٣٠
أبو جعفر مشترك بين الضعاف والثقات ٣٣١
ليس الكلام في اختلاف الالفاظ فقط بل في جهالة الراوي ٣٣٢
الخبر الواحد لا يفيد إلا الظن عند كثير من العلماء ٣٣٣
أحسن ما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٣٤
عدم اجابة الدعاء ليس دليلاً لعدم صحة الحديث ٣٣٥
ان كان المراد من الحديث نفس التوسل فأي حاجة إلى الوضوء والصلوة ٣٢٥
توسل الاعمى توسل بدعاء النبي ﷺ وشفاعته وما ثبت بعد المهات عن أكابر الصحابة رضي الله عنهم ٣٣٧
الافتراء على النبي ﷺ بأنه يتلو اسماء المهاجرين وتحريفه في الحديث ٣٣٩
توسل آدم عليه السلام بحق رسول الله ﷺ صححه الحاكم مع أنه موضوع طالع تفاصيل الروات ٣٤٠
الحاكم يصحح أحاديث مع انها موضوعة مكذوبة تصحيح الحاكم كتضعيف ابن الجوزي ٣٤١
الجرح على عبد الرحمن بن زيد لما كان الحديث موضوعاً فاثبات التوسل منه بناء الفاسد على الفاسد ٣٤٤
لما صرح الفقهاء بكراهة الدعاء بحق فلان فمن اين يثبت الجواز ٣٤٧
اثبات التوسل بالأموات من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ افتراء عليهما ٣٤٨
معنى السلف والخلف عند الفقهاء افتراء الداجوي على الألوسي ٣٤٩
ما بين الداجوي دليلاً لعدم المنافات بين توسل آدم عليه السلام بحق النبي ﷺ وبين دعائه بقوله «ربنا ظلمنا انفسنا» ٣٥٢
ما وجدت عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي في النسختين للبداية والنهاية بل فيهما محمد بن عبد الرحمن الوقاصي لكن الشيخ ذكره لعله موجود في نسخته طالع الرد على محمد بن عبد الرحمن ٣٥٤
اشعار سواد بن قارب والجرح على الروات طالع التحقيق العجيب ٣٥٤
الجرح على عبد الرحمن الوقاصي ٣٥٦
الجرح على روات الكوة من القبر ٣٥٧
لايدري الداجوي بالفرق بين الراوي والمروي عنه وجود كشف القبر ليس سبباً للرحمة ٣٥٨
التوسل بقبره عليه السلام ليس بثابت من الصحابة رضي الله عنهم ٣٥٩، ٣٦١
الانكار عن الاحاديث الصحيحة والمذاهب الأربعة وعن جميع أئمة الإسلام ٣٦٠
إن كان استفتاح اليهود حجة فثبت التوسل قبل ولادته عليه السلام مع أن الداجوي بصددالتوسل بعدالمهات ٣٦٢
طالع التفاسير المتعددة في تفسير قوله تعالى « وكانوا يستفتحون » ٣٦٥
الافتراء على كتب الأصول الاقرار باستقباح استفتاح اليهود ٣٦٦
قال الألوسي لا يغرنك أن المستغيث قد يقضي حاجته ٣٦٩
الموبقات ٣٦٩

لاينبغي الخلط بين التوسل بالأموات والتوسل بالأعمال ٣٧١
المراد من الاغناء المعني الحقيقي تحت الاسباب الظاهرة ٣٧٣
الفرق بين الرسول والنبي ليس فجوة للفرقة الضالة ٣٧٦
خداع الداجوي ٣٧٨
أما تسمية السائل في رواية سيف بلال بن الحارث نظر ٣٨٠
قول القاضي عياض تشتمل على المجاهيل علا أن قوله ليس قول نبي حتى يثبت منه دعواه ٣٨١
مآلة أن كان للتوسل لكن لا للتوسل بعد المهات ٣٨٢
إسنادمظلم منقطع والكلام على بعض الروات ٣٨٢
ليس الكلام في ترجيح ظن ابن تيمية على ظن السبكي ٣٨٦
وقوف الناس عند قبر النبي ﷺ بدعة عند الإمام مالك لعدم ثبوته عن الصحابة ٣٨٧
المقصود عدم صحة القصة وليس المراد الزام الكذب على الإمام مالك ٣٨٨
المقصود عدم اثبات الاستشفاع بقبر النبي ﷺ من هذه الحكايات المنكرة ٣٨٩
لزوم كذب الحكاية ليس بلوازم بعيدة ٣٩٠
بقى الإسنادان من الجرح الكلام على محمد بن ابراهيم الانماطي بأنه موجود في تاريخ البغداد ٣٩٣
خطاء في الأصل من الكاتب ٣٩٦
الكلام على الاسنادين الباقيين ٣٩٨
ما ثبت الداجوي حديثين فكيف يتفرع عليهما الاستشفاع ٤٠٠
ما المراد بالرجاء حين حضره الوفاة ٤٠٤
الجواب الزامي ٤٠٥
الكلام في عدم استلزام الخطاب للسماع ٤٠٦
ينبغي الترحم على حسن الداجوي بعده عنه بالعلوم الشرعية ٤١٠
ما ورد في حديث صحيح النداء إلى القبر ٤١٠
نقل الثقة ليس توثيقاً للحديث ٤١١
اعتقاد من يستغيث بأهل القبور في النفع والضر دليل الحقيقة ٤١٢
طلاق عبد القبور على المتوسلين عين ٤١٣
الانصاف كما صرح به الأئمة الاعلام
عقيدة النفع والضرمن دون الله نجس من فعل المعوه ٤١٥
قياس توسل بالأموات على التوسل بالأحياء قياس مع الفارق ٤١٦
الافتراء على الإمام أبي حنيفة ٤١٧
أن الألوسي صرح بعدم ثبوت التوسل بالجاه عن أحد من الصحابة ٤١٨
مسئلة الاستقبال إلى القبر ليس من الاعتقاديات فكيف قال بالمخالفة عن عقائد علماء ديوبند ٤٢٠
كلام عجيب في جهلة منتسبين إلى المتصوفة ٤٢٣
الكلام على بعض الرواة ٤٢٤
كون الشهداءأحياء في البرزخ ليس مستلزماً أن يكونوا أحياء في احكام الدنيا ٤٢٦
ليس المراد بالكلام المساوات بين الحياتين ٤٢٧
لا مناسبة لذكرتقبيل الصديق وجه رسول الله ﷺ ٤٢٩
افتراء الداجوي على النبي ﷺ بأنه يتوسل بصعاليك المهاجرين ٤٣١
أحاديث الطبراني غير معتبرة للفريق الآخر لكنها معتبرة للمولوي محمد سرفراز ٤٣٢
الحيوة البرزخية ليست مستلزمة للسماع ٤٣٤
ليس المراد من الآية الأصنام ٤٣٤
تلبيس الداجوي ٤٤١
اتيان رجل صوفي إلى كندالي بابا ٤٤٢
أن المسائل بالوسائل لكن لا بالوسائل الشركية ٤٤٥

الافتراء على علماء ديوبند ٤٤٦
افتراء الداجوي على الشيخ ٤٤٧
قرن شيخ الإسلام بين طمس التماثيل وتسوية القبور لنكته
يمين مؤكد في وضنا ٤٥١
تاريخ اختتام الحاشية ٤٥٢
٤٥٤

مضامين الخاتمة

الزام الجهلاء على شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه من المجسمة ٤٥٥
قال شيخ الإسلام شرف الدين من قال عنه بتجسيم بمعتقد فكاذب باء في نار بمنقلب ٤٥٦
قال شيخ الإسلام ابن حجر هذه تصانيف طافحة بالرد على من يقول بالتجسيم ٤٥٦
افتراء المولوي سرفراز على منهاج السنة ٤٥٦
معنى الجسم ٤٥٦
رد التجسيم من شيخ الإسلام ابن تيمية ٤٥٧
التحقيق العجيب من شيخ الإسلام ابن تيمية ٤٥٨
اقرار المولوي سرفراز بأن ابن تيمية من أكابر أهل السنة واجماعة وأولياء هذه الأمة لكن أعرض عن الحق في آخر عمره ٤٥٨
إن لم يدري الداجوي بأقوال نقاد الرجال فليطالع مجموعة الرسائل لابن عابدين الشامي أنه لقبه بشيخ الإسلام وعده من العلماء الراسخين ٤٥٨
ولقبه المفسر عمادالدين والمفسر الألوسي بشيخ الإسلام ٤٥٨
القائلون من أئمة النقاد بأنه شيخ الإسلام الفقيه المجتهد المفسر ٤٥٩
جميع اسماء العدلين والذين لقبوه بشيخ الإسلام تسع وثمانين ٤٦٠
السؤال و لجواب نظماً من بعض الأئمة وفيه ٤٦١
نعم نكفر من افتى بردته بغير تأويل إذ يقضي إلى العطب
قال الشيخ الإسلام ابن حجر لا يطلق في ابن تيمية انه كافر إلا أحد رجلين أما كافر حقيقة وأما جاهل ٤٦٣
قال العلامة أحمد بن نصر لقائل هذه الكلمة المردودة الشنيعة بأنه صار خصماً للمذكورين في هذا الكتاب جميعهم بما رماهم من الكفر فلا تصح له توبة ٤٦٣
قال العلامة العيني يجب على ولاة الأمور أن يعاقبوا هذ الجاهل المفسد الذي قال في حقه أنه كافر بأنواع من التعزير ٤٦٣
الزام الداجوي على شيخ الإسلام تحقير الخلفاء الراشدين ٤٦٤
اقول في جوابه لعنة الله على الكاذبين ٤٦٤
لأنه من طالع كتب شيخ الإسلام فهو يحكم بالاضطرار بأن هذا كذب وبهتان عليه ٤٦٤
جهالة الداجوي أنه قال ذكر الشيخ ابن حجر انا لا نعتقد عصمته الخ لا يدري الغوي من يقول بعصمته ٤٦٥
خيانة الداجوي وانتساب قول الذهبي إلى العسقلاني ٤٦٦
مدح شيخ الإسلام في الاشعار من ابن حبان ٤٦٦
وإذا كان شيخ الإسلام ابن تيمية اماماً وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب مأموماً وهما على مشرب واحد وقد اثبتنا اتباع شيخ الإسلام ابن تيمية لكتاب الله وسنة سيد المرسلين فثبت اتباع شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب للميزانيين فبطل قول مفقود العينين ٤٦٧

مراجع المقدمة

القرآن الكريم
ميزان الاعتدال
تهذيب التهذيب
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال
تذكرة الحفاظ
التاريخ الصغير
علوم الحديث
تقريب التهذيب
البداية والنهاية
تاريخ أهل الحديث
منهاج السنة
لسان الميزان
الترمذي
الاصابة في تمييز الصحابة
تجريد اسماء الصحابة
الرياض المستطابة
الاستيعاب
كتاب الاربعين حديثاً
المعجم الكبير للطبراني
غريب الحديث لابن قتيبة
مجمع الزوائد
شذرات الذهب
سير اعلام النبلاء
حجة الله البالغة
مسند الإمام أحمد بن حنبل
البدائع والصنائع
تجريد التمهيد لابن عبد البر
تفسير القرطبي
صحيح البخاري
الكرماني شرح البخاري
ارشاد الساري
فتح الباري
عون الباري
الكوكب الدري
تفسير روح المعاني
مشكوة المصابيح
تفسير ابن كثير
صحيح مسلم
علل الحديث لابن أبي حاتم
رد المختار
كشف الحقائق
المؤطاء للإمام مالك
كتاب الأوراق للصولي
مجمع البحار
الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم
بحر الرائق
شرح حديث النزول لابن تيمية
الرد الوافر
الحسامي
نور الأنوار
حمد الله في المنطق
القطبي في المنطق
الشفاء لابن سينا في المنطق
تفسير البيضاوي
تفسير ابن جرير
تفسير الكشاف
تفسير البحر المحيط
المرقات شرح المشكوة
الترغيب والترهيب
شرح العقائد
حاشية عبد الحكيم على الخيالي
كتاب المجروحين

التاريخ الكبير للإمام البخاري
وفيات الاعيان
طبقات ابن سعد

مراجع الحاشية

القرآن الكريم
التفسير الكبير للرازي
الفوزالكبير للشاه ولي الدين
تفسير روح المعاني
شرح العقائد
نور الأنوار
التوضيح
حسامي
هامش الهداية
كشف الاستار
شرح صحيح مسلم للنووي
مجموعة الرسائل لابن عابدين
الجامع الصغير
البداية والنهاية
ميزان الاعتدال
تهذيب التهذيب
تذكرة الحفاظ
اعلام الموقعين
النافع الكبير
المطول
مجمع البحار
الموضوعات لملا علي القاري
الرفع والتكميل
شرح العقيدة الطحاوية
كتاب المجروحين
الاصابة في تمييز الصحابة
صحيح مسلم
الكفاية في علم الرواية
صحيح البخاري
مدارج السالكين
الصارم المنكي
فتح القدير لابن الهمام
الكرماني
فتح الباري
الكوكب الدري
تحريرات حديث للحضرة مولنا حسين علي
عون الباري
حاشية سعدي جلبي
عمدة القارىء
كتاب الروح
نفسير زاد المسير
لسان الميزان
المرقات شرح المشكوة
سير اعلام النبلاء للذهبي
دول الاسلام للذهبي
وفيات الاعيان
شذرات الذهب
طبقات خليفة
تذهيب الكمال
تذهيب التهذيب
مرأة الجنان
النجوم الزاهرة
العبر للذهبي
الجواهر المضيئة
خلاصة تذهيب الكمال
مسند الإمام أحمد
طحاوي
كشف الحقائق
العناية
رد المختار
عمدة القاري

مراقي الفلاح
تفسير البحر المحيط
تفسير ابن جرير
تفسير المدارك
تفسير الجواهر الطنطاوي
تفسير البيضاوي
تفسير الكشاف
تفسير غرائب القرآن
تفسير أبي مسعود
تفسير المنار
تفسير النهر الماد
تفسير القرطبي
تفسير سراج المنير
تفسير الخازن
تفسير فتح البيان
تفسير البغوي
سنن الترمذي
التاريخ الكبير
التاريخ الصغير
كتاب الجرح والتعديل
مجمع الزوائد
الترغيب والترهيب
المشكوة
طبقات ابن سعد
مجمع الانهر
احياء العلوم
هامش كنز الدقائق
الاستيعاب
عون الباري
القطبي في المنطق
حمد الله في المنطق
الشفا لابن سينا في المنطق
الضعفاء الصغير

الكفاية شرح الهداية
مختصر الطحاوي
الجامع الكبير للإمام محمد
أصول شاشي
لسان الميزان
تذكرة الحفاظ
كشوف الظنون
نفثات شرح ثلاثيات مسند أحمد
الاشباه والنظائر
السنن الكبرى
ابن ماجه
لسان العرب
كتاب الاستغاثة
الرد على الاخنائي
حاشية عبد الحكيم على الخيالي
ارشاد الساري
تاريخ البغداد
تاريخ أهل الحديث
الفصل في الملل والنحل
الملل والنحل للشهرستاني
تفسير كتاب الوجيز
تفسير مراح اللبيد
تفسير الجمل
تنوير المقياس
تفسير روح البيان
التفسير الفريد
محاسن التأويل
كتاب التسهيل لعلوم القرآن
فيض الباري
المستدرك
المعجم الصغير للطبراني
الشفا للقاضي عياض
شرح السنة للإمام البغوي

درأ تعارض العقل والنقل
لشيخ الإسلام ابن تيمية
صيانة الإنسان
الكاشف للذهبي
المجموع شرح المهذب للنوي
المحلي لابن حزم
المغني مع الشرح الكبير
مختصر المزني
بحر الرائق
فتاوي قاضيخان

مراجع الخاتمة

الرد الوافر
الاشباه والنظائر
مجموعة الرسائل لابن عابدين
البداية والنهاية
منهاج السنة
تفسير ابن كثير
تفسير روح المعاني
تذكرة الحفاظ
الدرر الكامنة

مضامين البصائر

خطبة الكتاب ٩٣
المقدمة في مزيد المسئلة هل هي من الاعتقاديات أو من الفروع ٩٨
لا عبرة بالظن في باب الاعتقاديات ٩٩
لا يصح الافتاء من الكتب الغربية ١٠٠
الدس في رد المختار ١٠٤
افتراءابن أبي العوجاء أربعة آلاف حديث ١٠٨
استدلال المثبتين بأقوال ضعيفة ١٠٩
المسئلة لا تثبت من المنامات أو الخوارق ١١٠
حذف الاسناد من سيماء الروافض ١١٣
الاسناد من الدين ربما كان الرجل ثقة في نفسه لكن ابتلى بولده أو أبيه ١١٥
الاستدلال بنفي سماع الموتى من الآيات ١١٧
احتمال المعنيين في الآيات ١٢١
حملت عائشة رضي الله عنها على الحقيقة ففي الآية قولان للعلماء ١٢٢
الاسماع مستلزم للسماع ١٢٧
المعاني الأربعة للآية ١٣١
ان كان المراد بقولة تعالى «ما أنت بمسمع من في القبور» الجسد بلا روح فيكون المعنى عند المثبت اسماع الجسد أو المراد الروح فقط فكيف التشبيه أو كلاهما معاً وهذا يكون احياء بعد الممات ١٣٣
احتجاج بعض العلماء على الحياة في القبر ١٣٤
أن في الآية لفظ الموتى وهو المستعار والمستعار له يكون الكفار ١٣٧
سماع الموتى ليس داخلاً تحت الاسباب العادية ١٣٨
الاخبار الاحاد لا تخص النص ١٣٩
الأحاديث في سماع الموتى أكثر رواتها وضاعون ١٤١
تأويل السماع بالعلم ١٤٢
أقوال الفقهاء على نفي سماع الموتى ١٤٣
الأثار المروية في نفي سماع الموتى ١٤٥
أرواح المؤمنين في طير حضر ١٥١
حقيقة الإنسان نفسه وروحه ١٥٢
اختلاف العلماء في مستقر الأرواح ١٥٣
الجواب عن استدلال هؤلاء على سماع الموتى ١٦٣
اقسام المحدثين ١٦٤
الجواب عن حديث قليب بدر ١٦٥
أنهم يسمعون ما أقول قضية مهملة ١٧٤
ومن تعنتهم ارجاع الضمير إلى غير المرجع ١٧٥
الشبهة الثانية حديث ما من مسلم على قبر أخيه ١٧٨
الشبهة الثالثة فيه لو حضرتك ما دفنت ١٨٠
الشبهة الرابعة ١٨١
الشبة الخامسة قرع النعال ١٨٢
الشبهة السادسة حياء من عمر ١٨٧
الشبهة السابعة التحقيق في آية « بل احياء » ١٩٦
التحقيق في حديث إذا مر رجل . . ١٩٧
الشبهة التاسعة ٢٠٠
الشبهة العاشرة بأن الأموات قد خوطبوا والخطاب يقضي السماع ٢٠٠
السلام على قسمين سلام الدعاء وسلام التحية ٢٠٤
الميت لا يخاطب بالسلام ٢٠٦
من مذهب السالمية جواز قيام العلم والقدرة ٢٠٧
الجواب عن قول الشيخ الدهلوي ٢٠٩

الجواب من قول مولانا عبد الحي ٢١٠
الجواب الميت يستأنس ٢١١
الجواب ما ذكر الشامي والملا علي القاري في أداب الزيارة ٢١١
وبعد الموت يزار قبر ٢١٣
التحقيق في أقوال الشاه ولي الله والشيخ عبد العزيز ٢١٥
إن كان الميت لا يسمع فكيف يعذب ٢١٦
أرواح الشهداء في أجواف طير ٢١٩
ما ذكروا فليسوا من المشائخ الحنفية ٢٢٠
ما ذكر ابن القيم والكل مستند إلى أبي الدنيا وإلى الكشف والمنامات ٢٢٠
الكلام في التلقين ٢٢١
الكلام عما قالوا بأن مبني الأيمان على العرف ٢٢٤
أقوال الاحناف في سماع الموتى ٢٢٦
لم يقل أحد بأن الاستشفاع لاجل سماع الموتى ٢٣١
ما رجعوا في الاستسقاء إلى قبر النبي ﷺ ٢٣٤
بل استسقوا بالأحياء
الغلو في هذا الزمان ازيد من النصارى واليهود ٢٣٦
طمس القبور المشرفة ٢٣٩
مداهنة بعض العلماء المدرسين ٢٤٠
أسباب الشرك تعظيم القبوروالتبرك بها ٢٤٣
ودسواع كانوا اسماء رجال صالحين ٢٤٥
السبب الثاني عبادة الكواكب ٢٤٧
السبب الثالث عبادة القبور ٢٤٨
الاشراك بالأموات
مشركوا زماننا يدعون غير الله فتمثل لهم الشيطان على صور الشيخ ٢٥٣
أكثر احتجاجهم بالمنامات ٢٥٦
تشريح اصنام العرب ٢٥٧
الزيارة البدعية والشرعية ٢٥٨
كثير من الناس يتضرعون ويخشون ويفعلون عبادة لا يفعلون في بيوت الله تعالى ٢٦٣
التحقيق في قولهم انهم يقولون هؤلاء شفعائنا عند الله ٢٦٦
حقيقة الشرك ٢٦٧
قال الشاه ولي الله من ذهب إلى بلدة اجمير أو إلى قبر سالار ٢٧٢
الصنفان للمشركين ٢٧٤
الأمور المبتدعة عند القبور ٢٧٧
الزجر عن أبي هريرة على من ذهب إلى الطور ٢٧٨
قطع شجرة الرضوان ٢٧٩
استقبال القبلة وقت الدعاء عند قبر النبي ﷺ ٢٨١
ا
بدل المبتدعون زيارة شرعية إلى زيارة بدعية ٢٨٣
الشرك هو التشبيه بالخالق ٢٨٥
عمدة المشركين والمبتدعين أحاديث موضوعة ٢٨٦
دأب المبتدعين الافتراء والتحريف ٢٨٧
تحري أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٢٨٨
جميع أدلة المبتدعين واهية ٢٩١
انهم يروون من الكتب التي لم يشترطوا الصحة ٢٩٣
ازالة الوهم بأن لكل إنسان وهنات ٢٩٥
دس الشيعة في الغني دس في كتاب ابن العربي ودس تحت وسادة أحمد بن حنبل دس علي الفيروز أبادي ٢٩٦
لااعتبارلماليس له ثبوت من الميزانين ٢٩٨
تحقيق لفظ الوسيلة ٣٠٢
تلخيص أدلة المبتدعين ٣٠٨

فاسئلوا الله بجاهي موضوع توسل الأعمى ٣٠٨
توسل بالدعاء
حديث إذا اعيتكم الأمور موضوع توسل ٣٠٩
آدم على محمد عليهم السلام قبل خلقه موضوع
قول سواد بن قارب فيه انقطاع حديث ٣١٠
الكوة فيه العارم اختلط في آخر عمره
معنى آيت (كانوا يستفتحون) الانتصار ٣١١
بالحي الاغناء . . تحت الاسباب الظاهرة
توسل عمر بالعباس توسل بدعاء الحي ٣١٢
ما نقل عن مالك فليس بثابت السؤال ٣١٣
بحق الأنبياء فيه عطية ضعيف . قول صفية أنت
رجاءنا . . والمنقول كنت رجاءنا
توسل الناس يوم القيامة توسل ٣١٥
بالأحياء رواية العتبي لا يصح الاستسقاء بقبر
دانيال مكذوب التحقيق في قولهم بأن الكلام
يحمل على المحمل الصحيح ما روى البيهقي من
المجيء إلى قبر عليه السلام الخ لا يصح
إذا انفلت دابة أحدكم فيه انقطاع ٣١٦
الجواب بالتفصيل لحديث فاسئلوا ٣١٧
الله بجاهي
وإذا اعيتكم الأمور ٣٢٠
الجواب التفصيلي لحديث الأعمى الكلام ٣٢١
على هذا الحديث بالوجهين إسناداً ومعنى
الكلام على معنى الحديث طالع صورته ٣٣٤
الأجوبة المختلفة لعدم صحة الاستدلال ٣٣٥
عن هذا الحديث
إن كانت الاسرائليات حجة ٣٣٨
استدلاهم بتوسل آدم بحق النبي ٣٣٩
عليهم السلام قبل خلقه
طالع التحقيق في بيان الحاكم راوي ٣٤١
الحديث وفي المستدرك موضوعات ٣٤٢
دلائل الوضع على هذال الحديث بادية ٣٤٣
من جهات

التحقيق من الألوسي في الاستغاثة ٣٤٨
تلخيص الأجوبة من هذا الحديث ٣٥١
الجواب التفصيلي عن اشعار سواد ٣٥٣
بن قارب
الكلام على الحديث سنداً ومعنى ٣٥٥
الجواب التفصيلي من حديث الكوة ٣٥٦
من القبر
الاشكال في المعنى ٣٥٨
الجواب التفصيلي من استدلالهم من ٣٦١
آيت (كانوا يستفتحون)
والحديث المروي في هذا الباب ضعيف ٣٦٢
طالع أقوال المفسرين
القاعدة أن كثير من الاشياء تثبت ٣٦٨
للمخلوق وتنفي عنهم في موضع آخر
الجواب التفصيلي عن استدلالهم من ٣٧٢
آيت (اغناهم الله ورسوله)
الوسيلة بالقرابة جائزة ٣٨٠
الجواب التفصيلي مما استدلوا بأن ٣٨١
مالكاً أمر منصوراً أن يتوسل بالنبي ﷺ
طالع الوجوه احدىعشرةلردهذه القصة ٣٨٥
الجواب من أنهم يقولون واه محمداه ٣٩١
اسانيد خدر الرجل
هذه الرواية رواها ابن السني بأربع ٣٩٣
اسانيد
الكلام على المعنى بأنه من قبيل ٣٩٨
التسلية والاطمئنان
الجواب التفصيلي عن استدلالهم بحديث ٤٠١
فيه الدعاء بحق الأنبياء
الجواب التفصيلي عما قالوا بأن ٤٠٣
الصفية ترثي النبي ﷺ للحق معنيان
الخطاب بيا شائع بين الأحياءوالأموات ٤٠٥
احاديث الشفاعة رد على المخالفين ٤٠٦
الجواب عن قول العتبي ٤٩٠

الجواب عما قالوا أن الكلام يحمل على المعنى الصحيح ٤١١
الكلام على الاقسام على الله تعالى بأحد من خلقه ٤١٨
إذا مات فيهم الرجل الصالح ٤٢٢
الجواب عن شبهتهم بأن الرجل جاء إلى قبر النبي ﷺ ٤٢٣
استدلالهم من قوله تعالى «بل احياء» لا يصح ٤٣٥
استدلالهم مما رواه ابن السني للاستغاثة بالأموات لا يصح الكلام إسناداً أو معنى ٤٢٧
الجواب عن استسقاء اعرابي بقبر النبي ﷺ ٤٣٠
الجواب مما قالوا أن عثمان بن حنيف أمر رجلاً أن يتوسل بالنبي ﷺ ٤٣٢
الجواب عن قولهم بأن النصوص تمنع الدعا مطلقاً فمن خص بالأموات فقد ترك الأيات ٤٣٣
أما أحاديث التوسل بالملائكة ففيه تحريف في اللفظ والمعنى ٤٣٦
الجواب عن استدلالهم بأن النبي ﷺ قال لفاطمة بنت اسد أم علي . . اللهم وسع لها مدخلها بحق نبيك ٤٣٨
فضائل الأماكن وغرائب لعباد القبور ٤٤٢
الزيارة للقبور والمواضع المتبركة ٤٤٥
ومن شبهاتهم أنهم احياء ولهم درجات بعد الممات ولذا ندعوهم ٤٤٦
الجواب عن حديث . . فيه يقول الله سبحانه عبدي جعت فلم تطعمني ٤٤٧
ابن تيمية وابن القيم أولياء هذه الآية ٤٤٨
لا يجوز ابقاء مواضع الشرك بعد القدرة بهدمها تاريخ اختتام البصائر ٤٥٣

مراجع تحقيق البصائر

القرآن الكريم
تفسير ابن جرير
فتح القدير
شرح الفقه الأكبر
شرح المقاصد
شرح العقائد
فتح الباري
شرح المواقف
شرح المسامرة
رد المختار
الموضوعات للملا على القاري
الاعتصام للشاطبي
مجمع البحار
صحيح مسلم
التدريب
التفسير الكبير
الطائف الرشيدية
الكوكب الدري
الخفاجي علي البيضاوي
العيني شرح البخاري
فتح الملهم
جامع التفاسير
محوارف المعارف على حاشية احياء العلوم
الدر المنثور
شرح الصدور
المشكوة
تفسير ابن كثير
كتاب الروح
كشف الحقائق
الطحطاوي
مائة مسائل
مراقي الفلاح
حاشية المطول
ميزان الاعتدال
تهذيب التهذيب
كتاب الاثار للإمام محمد
الكبير ي
تفسير ابن عباس
تفسير أبي السعود
شرح عقائد عضدية
المستدرك
لسان الميزان
بستان المحدثين
الرد على الاخنائي
الصارم المنكي
تقريب التهذيب
المرقات شرح المشكوة
سراج الوهاج
الفتاوي العالمكير ية
بحر الرائق
مجمع الأنهر
مجموعة الفتاوي
فتاوي قاضيخان
الهداية
الكفاية شرح الهداية
صفوة الصفوة
كتاب الرد على المنطقين
مفتاح دار السعادة
مجموعة الرسائل لابن تيمية
مجالس الابرار
المفردات للراغب
منتهى الارب

مجمع البحار
تفسير الاتقان
احكام القرآن لابن العربي
حجة الله البالغة
التفهيمات الالهية
الخير الكثير
البدور البازغة
زاد المعاد
تذكرة الحفاظ
كتاب الاستغاثة
الميزان الكبرى
اليواقيت والجواهر
المتنبي
تفسير المدارك
الترمذي
النسائي
ابن ماجة
مسند أحمد
تاريخ البغداد
مجمع الزوائد
تفسير روح المعاني
تفسير الكشاف
تفسير الخازن
تفسير البغوي
سراج المنير
أبو داود الطيالسي
الجامع الصغير
قصيدة نونية لابن القيم
فتاوي رشيدية
مكتوبات للإمام الرباني
الخصائص الكبرى

مؤلفات حضرة شيخ القرآن والحديث مولنا محمد طاهر

(١) نيل السائرين في طبقات المفسرين
(٢) ضياء النور لدحض البدع والفجور
(٣) سمط الدرر في ربط الايات والسور
(٤) الانبساط في شرح النشاط
(٥) اللمعان من خلاصة صور القرآن
(٦) أصول السنة لرد البدعة
(٧) كتاب هذا البصائر
(٨) الانتصار لسنة سيد الأبرار
(٩) الرسالة البيضاء في مسئلة الدعاء
(١٠) العرفان في أصول القرآن
(١١) النشاط عن حيلة الاسقاط

مؤلفات العبد العاصي خان بادشا بن شانديي قل

(١) الصواعق المرسلة على الملا الداجوي واتباعه الضاغية
(٢) الصارم المسلول على من بدل دين الرسول
(٣) اليواقيت الخفية على الاعتراضات الدجوية
(٤) الرسالة اللامعة لمضل الرابطة
(٥) الكوكب الدري في التراويح العشرين والوتر الاتفاقي
(٦) قرة العيون بما عليه السلف الصالحون
(٧) تطهير الجنان واللسان
(٨) البرهان الجلي على مسنونية الذكر الخفي
(٩) السكين
(١٠) مقامع الحديد
(١١) إرشاد الناظر
(١٢) تسكين الخاطر
(١٣) رفع الملام عن المأموم والإمام

من العبد العاصي خان بادشا بن شانديي قل بن مسعود بن محمود غفر الله لهم الودود .
ساكن اوجت من مضافات كوهات الباكستان الغربي

* الاختتام *

تم بحمد الله هذان الكتابان .

وان كان فيهما الخطاء فالعفو والمسامحة مطلوب من الخلّان لإني مصداق لما قيل في هذا الزمان .

صبّت عليّ مصائب لو انّها صبّت على الأيام صرن لياليا

ولا شك ان العذر عند كرام الناس مقبول من أحقر الأنام خان باد شاه له علم بالقرآن وأحاديث سيد الأنام

وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه

رقم الايداع بدار الكتب القطرية ١١٨
لسنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م